

# مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميداني  
المتوفى في سنة ٥١٨ من الهجرة

حقيقه ، وفصله ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه

مجلد محي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

للجزء الأول

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

دار الفکر للطباعة والنشر

ت ٧٩٠١٧

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وحجبه

ترجمة الميداني صاحب « مجمع الأمثال »

(١) قال ياقوت في « معجم الأدباء » :

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الميداني ، أبو الفضل ، النيسابوري ، والميدان :  
مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ نَيْسَابُورَ كَانَ يَسْكُنُهَا فَنُسِبَ إِلَيْهَا ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ الْغَافِرِ . وَهُوَ أَدِيبٌ  
فَاضِلٌ ، عَالِمٌ ، مَحْوِيٌّ ، لُغَوِيٌّ . مَاتَ - فِيمَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فِي السِّيَاقِ - فِي  
رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ ، لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمَيْدَانِ . قَرَأَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ  
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيِّ ، وَعَلَى يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيِّ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ  
جَامِعِ الْأَمْثَالِ ، جَيِّدٌ نَافِعٌ ، كِتَابُ السَّامِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ ، كِتَابُ الْأَمْوِجِ فِي النُّحُوِّ ، كِتَابُ  
الْهَادِي لِلشَّادِي ، كِتَابُ النُّحُوِّ الْمَيْدَانِيِّ ، كِتَابُ زَهَةِ الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ ، كِتَابُ  
شَرْحِ الْمُفَضَّلِيَّاتِ ، كِتَابُ مُنْيَةِ الرَّاضِي فِي رِسَائِلِ الْقَاضِي . وَفِي كِتَابِ السَّامِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ  
يَقُولُ أَسْعَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْسَانِيُّ :

هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي سَمَّاهُ بِالسَّامِيِّ دَرَجٌ مِنَ الذَّرِّ ، بَلْ كَنْزٌ مِنَ السَّامِ  
مَا صَنَّفْتُ مِثْلَهُ فِي فَنِّهِ أَبَدًا خَوَاطِرُ النَّاسِ مِنْ حَامٍ وَمِنْ سَامٍ  
فِيهِ قَلَانِدُ يَاقُوتٍ مُفَصَّلَةٌ لِكُلِّ أَرْوَعٍ مَاضِي الْعَزْمِ بِسَّامِ  
فَكَمَبُ أَحْمَدَ مَوْلَايَ الْإِمَامِ سَمَاءُ فَوْقَ السَّمَاكِينَ مِنْ تَصْنِيفِهِ السَّامِيِّ  
وسمعت في المفاوضة ممن لا أحصى أن الميداني لما صنف كتاب الجامع في الأمثال وقف  
عليه أبو القاسم الزنجشري ، فحسده على جودة تصنيفه ، وأخذ القلم وزاد في كلمة الميداني نوناً  
قبل الميم فصار « التمداني » ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً ، فلما وقف الميداني على  
ذلك أخذ بعض تصانيف الزنجشري ، فصيرميم نسبته نوناً فصار « الزنجشري » ومعناه  
مشتري زوجته .

وذكر محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخوارى في كتابه « ضالة الأديب ، من الصحاح  
 والتهذيب » - وقد ذكر الميدانى - قال : سمعت غير مرة من كتاب أصحابه يقولون : لو كان  
 للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميدانى تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه واقتفى  
 أثره علم صدق دعواهم .

وكان ممن قرأ عليه وتخرج به : الإمام أبو جعفر أحمد بن على المقرئ البهقي ، وابنه<sup>(١)</sup>  
 سعيد ، وكان إماماً بعده .

قال عبد الغافر بن إسماعيل : ومن أشعاره :

تنفس صُبْحُ الشيب في ليل عارضى فقلت : عَسَاهُ يَكْتَفِي بِعِدَارِي  
 فَلَمَّا فشا عاتبته فأجابني ألا اهل يُرَى صُبْحُ بغير نهارٍ ؟  
 وذكره أبو الحسن البهقي في كتاب « وشاح الدُّمِيَّةِ » فقال : الإمام ، أستاذنا ،  
 صدرُّ الأفاضل ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى ، صدرُّ الأدباء ، وقدوة الفضلاء ،  
 قد صاحب الفضل في أيام نَعْدَ زاده ، وفي عتاده ، وذهبت عُدَّتُهُ ، وبطلت أهْبَتُهُ ،  
 فقوم سِنَادِ العلوم بعد ماغيَّرتها الأيام بصرُوفها ، ووضع أنامل الأفاضل على خُطُوطها  
 وحُرُوفها ، ولم يخلق الله تعالى فاضلاً في عهده إلا وهو في مائدة آدابه ضَيْفٌ ، وله بين بابهِ  
 وداره شتاء و صَيْفٌ ، وما على من عام ليج البحر الخِضَمَّ واستنزف الدرر ظلمٌ و حَيْفٌ ،  
 وكان هذا الإمام يأكل من كَسَبَ يَدِهِ ، ومما أنشدني - رحمه الله - نفسه :

حَدَنْتُ إِلَيْهِمُ وَالِدِيَّ قَرِيْبَةً فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ مَرَّاحِلًا ؟  
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْتِ ، لَا كَانَ بَيْنَهُمْ ، أَعَيْنُ لِلْهَجْرَانِ فِيهِمْ دَلَالًا  
 وَتَحْتَ سُجُوفِ الرَّقْمِ أُغْيِدُ نَاعِمٌ يَمِيسُ كَحُوطِ الْخِيزْرَانَةِ مَائِلًا  
 وَيَنْضُو عَلَيْنَا السِّيفُ مِنْ جَفْنِ مَقَلَةٍ تَرِيْقُ دَمَ الْأَبْطَالِ فِي الْحَبِّ بَاطِلًا  
 وَتَسْكُرُنَا نَحْطًا وَلَفْظًا ، كَأَمَّا فِيهِ وَعَيْنِيهِ سُلَاقَةٌ بِأَبِلًا  
 وَهِيَ أَيْضًا :

شَفَّةٌ لِمَاهَا زَادَ فِي آلَامِي فِي رَشْفِ رِيْقَتِهَا شِفَاهُ سَقَايِي  
 قَدْ ضَمَّنَا جَنْحُ الدَّجِيِّ وَاللَّمْنَا صَوْتُ كَقَطِّكَ أَرْوَسِ الْأَقْلَامِ  
 وذكر البيتين اللذين أولهما \* تنفس صبح الشيب في ليل عارضى \* ثم قال : وله أيضاً :

(١) أى ابن الميدانى .

يا كاذباً أصبح في كذبه أعجوبة آية أعجوبة  
 وناطقاً ينطق في لفظه واحدة سبعين أكلوبة  
 شبهك الناس بعرقوبهم لما رأوا أخذك أسلوبه  
 فقلت : كلا ! إنه كاذب عرقوب لا يبلغ عرقوبه

(٢) وقال قاضي القضاة ابن خلكان في « وفيات الأعيان » :

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الميّداني ، النيسابوري ، الأديب ؛ كان  
 أديباً فاضلاً ، عارفاً باللغة ، اختصَّ بصحبة أبي الحسن الواحدى صاحب التفسير ، ثم قرأ على  
 غيره ، وأتقن فنَّ العربية خصوصاً اللغة وأمثال العرب ، وله فيها التصانيف المفيدة ، منها  
 كتاب الأمثال المنسوب إليه ، ولم يعلم مثله في بابه ، وكتاب « السامى ، فى الأسامى » وهو  
 جيد فى بابه ، وكان قد سمع الحديث ورَواه ، وكان ينشد كثيراً ، وأظنهما له :

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى فقلت : عسأه يكتفى بجزارى

فلما فتنا عاتبته فأجابنى أياهل ترى صباحاً بغير نهار ؟

وتوفى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة ،  
 بنيسابور ، ودفن على باب ميدان زياد

والميدانى - بفتح الميم ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الدال المهملة ، وبعد  
 الألف نون - هذه النسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وهى محجة فى نيسابور  
 وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان فاضلاً دينياً ، وله كتاب « الأسمى ، فى الأسماء »  
 وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى :

(٣) ولأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميّداني - غير ما أترناه - ترجمة فى المراجع

الآتية :

الأنساب ، للسمعانى ٥٤٨

تاريخ ابن كثير المعروف باسم البداية والنهاية ١٢/١٩٤

نزهة الألبا للأنبارى ٤٦٦

الفلاكة والمفلوكون ٩٩

شذرات الذهب لابن العماد ٤/٥٨

بغية الوعاة للسيوطى ١٥٥



كشف الظنون ٩٧٤ و ١٥٩٧ و ١٧٠٣ ( طبع الأستانة )

الإنباه للقفطى ١٢١/١

ونحن نجتزئ من كل هذه المراجع بعبارة جاءت في كشف الظنون ( ١٥٩٨ ) لأنها لم ترد فيما أثناه عن ياقوت وعن ابن خلكان ، قال :

ويحكى أن الزمخشري - بعد ما ألف « المستقصى في الأمثال » - اطلع على « مجمع الأمثال » للميداني ، فأطال نظره فيه ، وأعجبه جداً ، ويقال : إنه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الأمثال في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد .

وقد اختصر « مجمع الأمثال » شهاب الدين محمد القضاعى ، الحوىي ، من تلاميذ الميداني ( ٤ ) و بعد فإن كتاب « مجمع الأمثال » أحد تصانيف أبى الفضل أحمد بن محمد الميداني

أفضل كتاب صنف في موضوعه حسن تأليف ، وبسط عبارة ، وكثرة فائدة ، حتى إن الإمام الزمخشري حين تأمله ندم على أن ألف كتاباً جامعاً في الأمثال ؛ فقد ظن أنه حشد

فيه وجمع ما لم يتبيناً لغيره من أدباء العربية وعلماؤها وباهى بأن سماه « المستقصى » ثم تبين له أنه أقل فائدة وأهون جمعاً مما صنفه الميداني ، وقد رأيت في كلام ابن خلكان أنه سمي

للكتاب « كتاب الأمثال » ورأيت في كلام ياقوت أنه سماه « جامع الأمثال » ورأيت في كلام صاحب كشف الظنون أنه سماه « مجمع الأمثال » على ما هو المشهور في اسم الكتاب

وقد طبع الكتاب مراراً في مصر ، في بولاق وفي غير بولاق ، ولم يظهر في طبعة من هذه الطبعات سليماً من التحريف والتصحيف ، بل شاع المسخ في طبعاته الحديثة حتى بعد

عن أصله بعد القيل من رحم الأتان ، ولعلنا - بعد أن حققنا أصله ، وضبطنا غرائب ، ورقناه ترقياً دقيقاً - نكون قد أعدنا له بهاء ، وجددنا روائه ، ونفينا عنه عبث العابثين ،

ويسرناه للانتفاع به ، والله وحده المسئول أن يجعل هذا العمل مقروناً بالقبول ، وأن ينفع به إنه أكرم مسئول ؟

محمد محيي الدين

فهرس الأبواب الواردة فى الجزء الأول من كتاب « مجمع الأمثال » للميدانى

صحيفة

صحيفة

٢٨٦ المولدون	٧ الباب الأول فى أوله همزة
٢٨٦ الباب العاشر فى أوله راء مهملة	٧٨ ما جاء على أفعل من هذا الباب
٣١٥ ما جاء على أفعل من هذا الباب	٨٨ المولدون
٣١٧ المولدون	٩٠ الباب الثانى فى أوله باء
٣١٩ الباب الحادى عشر فى أوله زاي	١١١ ما على أفعل من هذا الباب
٣٢٥ ما على أفعل من هذا الباب	١٢٠ المولدون
٣٢٧ المولدون	١٢١ الباب الثالث فى أوله تاء
٣٢٨ الباب الثانى عشر فى أوله سين	١٤٧ ما على أفعل من هذا الباب
٣٤٧ ما على أفعل من هذا الباب	١٥٠ المولدون
٣٥٦ المولدون	١٥٢ الباب الرابع فى أوله ثاء
٣٥٨ الباب الثالث عشر فى أوله شين	١٥٥ ما على أفعل من هذا الباب
٣٧٤ ما على أفعل من هذا الباب	١٥٨ الباب الخامس فى أوله جيم
٣٩١ المولدون	١٨٠ ما على أفعل من هذا الباب
٣٩٢ الباب الرابع عشر فى أوله صاد	١٩٠ المولدون
٤٠٨ ما جاء على أفعل من هذا الباب	١٩١ الباب السادس فى أوله حاء مهملة
٤١٧ المولدون	٢١٦ ما على أفعل من هذا الباب
٤١٨ الباب الخامس عشر فى أوله ضاء معجمة	٢٣٠ المولدون
٤٢٤ ما على أفعل من هذا الباب	٢٣١ الباب السابع فى أوله خاء معجمة
٤٢٨ المولدون	٢٤٩ ما على أفعل من هذا الباب
٤٢٨ الباب السادس عشر فى أوله طاء	٢٦٢ المولدون
٤٣٧ ما على أفعل من هذا الباب	٢٦٤ الباب الثامن فى أوله دال مهملة
٤٤٢ المولدون	٢٧٣ ما على أفعل من هذا الباب
٤٤٢ الباب السابع عشر فى أوله ظاء معجمة	٢٧٤ المولدون
٤٤٥ ما جاء على أفعل من هذا الباب	٢٧٥ الباب التاسع فى أوله ذال معجمة
٤٤٧ المولدون	٢٨٣ ما جاء على أفعل من هذا الباب

( تم فهرست الجزء الأول )



فروعها في الهواء ، ثم قال تعالى ( تَوْتَىٰ أَوْ كَلِمَاتٍ كُلِّ حِينٍ ) فشيء ما يكتسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل زمان ، بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان ، وأمثال هذه الأمثال في التنزيل كثير ، وهذا الذي ذكرتُ عن طویلها قصير ، وأما الكلام النبوی من هذا الفن فقد صنف العسكريُّ فيه كتابا براسه ، ولم يأل جهداً في تمهيد قواعده وأساسه ، وأنا أقتصر ههنا على حديث صحيح وقع لنا عالیا ، وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبي بكر الجوزي أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن ، أنبأنا أبو البختری أنبأنا أبو أسامة ، أنبأنا يزيد بن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى الأشعريُّ رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ؛ فَغَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا أَنْ يُحْدِثَكَ <sup>(١)</sup> وَإِذَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِذَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبًا ، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِذَا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِذَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً » رواه البخاري عن أبي كريب عن أبي أسامة ؛ فكان شيخ شيخى سمعه من البخارى .

وبعد ، فإن من المعلوم أن الأدب سُلِّمَ إلى معرفة العلوم ، به يتوصَّل إلى الوقوف عليها ، ومنه يتوقع الوصول إليها ، غير أن له مسالكَ ومدارج ، ولتحصيله مرَاقِي ومَعَارِج ، من رَقِيَ فيها درجًا بعد درج ، ولم تهَمَّ شمسُ تسميره بِعَرَج ، ظفِرَت يَدَاهُ بِمِفْتَاحِ أَغْلَاقِهِ ، ومَلَكَتْ كِفَاهَهُ نَفَاسُ أَغْلَاقِهِ ، ومن أخطأ مِرْقَاةً من مِرَاقِيهِ ، بَقِيَ فِي كَدِّ الْكُدْحِ غَيْرَ مُلَاقِيهِ ، وَإِنْ أَعْلَى تِلْكَ الْمِرَاقِي وَأَقْصَاهَا ، وَأَوْعَرَ هَاتِيكَ الْمَسَالِكِ وَأَعْصَاهَا ، هَذِهِ الْأَمْثَالُ الَّتِي هِيَ لِمَاطَاتِ حَرَشَةِ الصُّبَابِ ، وَنَفَاطَاتِ حَلْبَةِ اللَّقَاحِ وَحَمَلَةِ الْعِلَابِ ، مِنْ كُلِّ مَرْتَضِعٍ دَرَّ الْفَصَاحَةَ يَافِعًا وَوَلِيدًا ، مَرْتَكِضٍ فِي حَجَرِ الذَّلَاقَةِ تَوَامًا وَوَحِيدًا ، قَدْ وَرَدَ مَنَاهِلُ الْفِطْنَةِ يَنْبُوعًا فَيَنْبُوعًا ، وَنَزَفَ مَنَاقِعَ الْحِكْمَةِ لُدُودًا وَنَشُوعًا ، فَتَنَقَّلَ بِمَا يُسِرُّ الْمَعْبَرُ عَنْهَا حَبْوًا فِي ارْتِقَاءِ <sup>(٢)</sup> وَالْمَشِيرِ إِلَيْهَا يَمْشِي فِي خَمَرٍ وَيَدْبُ فِي ضَرَاءٍ ، وَهَذَا السَّبَبُ خَفِيَ أَثْرُهَا ، وَظَهَرَ أَقْلُهَا وَبَطَنَ أَكْثَرُهَا ، وَمَنْ حَامَ حَوْلَ حِمَاهَا ، وَرَامَ قَطْفَ جَنَاهَا ، عَلِمَ أَنَّ دُونَ الْوَصُولِ إِلَيْهَا خَرَطَ الْقِتَادَ ، وَأَنَّ لَا وَقُوفَ عَلَيْهَا إِلَّا لِلْكَامِلِ الْعِتَادِ ، كَالسَّلَفِ الْمَاضِينَ الَّذِينَ نَظَمُوا

(١) أخذاه يحذيه : أعطاه .

(٢) هكذا وقع في جميع المطبوعات ، وأراه محرفا عن « حسوا في ارتقاء » وهو مأخوذ

من المثل « يسر حسوا في ارتقاء » وسيأتي في حرف الياء مشروحا

من شملها ماتت ، وجمعوا من أمرها ما تفرّق ، فلم يبقوا في قوس الإحسان منزعا ، ولا في كِنانة الإتيان والإيقان أهزعا ، والناس اليوم كالمجميعين على تقاصر رغباتهم ، وتقاعد همتهم ، عما جاوز حد الإيجاز ، وإن حرك في تليفه سلسلة الإعجاز ، إلا ما شاهده من رغبة من عمر معالم العلم وأحيائها ، وأوضح مناهج الفضل وأبداها ، وهمة من تجمعت في فؤاده هم ملء فؤاد الزمان إحداهما ، وهو الشيخ العميد الأجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفيّ الملوك أبو علي محمد بن أرسلان ، أدام الله علوه ، وكبت حاسده وعدوه ، فإنه الذي جذب بضعب الأدب من عآئوره ، وغالى بقيمة منظومه ومنشوره ، وأقبل عليه ، وعلى من يُرفرف حواليه ، إقبال من ألت خزائن الفضل إليه مقاليدها ، ووقفت ماثرُ المجد عليه أسانيدها ، فأبرز محاسن الآداب في أضنى ملابسها ، وبوّأها من الصُّدُر أعلى منازلها ومجالسها ، بعد أن حلّقت بها العنقاء في بنات طمار ، وتضاءلت كتضاؤل الحسناء في الأطمار ، فالحمد لله الذي جعل أيامه للحسن والإحسان صورة ، وعلى الفضل والإفضال مقصورة ، وجعلها موقوفة الساعات ، على صنوف الطاعات ، محفوفة الساعات ، بوفود السعادات ، موصوفة الحركات والسكنات ، بوفور البركات والحسنات ، حتى أصبحت حُلياً على كِبّة الدولة الغراء ، وتاجا في قِمّة الحضرة الثمّاء ، وخِصنا ملك الشرق حصينا ، ورُكنا يؤوى إليه ركينا ، وأمست على معصمه ومعصمه سورا وسوارا ، ولوجّه دولته وحسام سَطوته غرةً وغرارا ، يُسْتَمَطَر النُّجُجُ بركات أيامه ، ويستودعُ الملك حركات أقالمه ، فله دره من عالم زرّ بُرداه على عالم ، وأمين بانتظام الملك ضمين ، ومطاع عند ذى الأمر مَكِين ، يزين بحضوره ديوان عماله ، ولا يشين بمحظوره ديوان أعماله ، فعل من تدبّه له الجد ، فنظرت نفسه ما قدمت لغد ، وتمكّن منه الجد ، فلا الدد منه ولا هو من دد ، وعليه عينة من سيدُ جمع له إلى القُدرة العصمة ، وإلى التواضع الرفعة والحِشمة ، فرقل من السيادة في أغلى أبوابها ، وأتى بيوت المجد من أبوابها ، وبأشْر أبقار المكارم فالتزمها وأعتنقها ، وباكر أقداح الحماد فاصطبَحها واغتَبَقها ، فأصبح لا يطرب إلا على معنى تكد له الأفهام ، دون مؤثر تأتى له الإيهام ، ولا يعشق إلا بنات الخواطر والأفكار ، دون العذارى الخرد الأبقار ، ولا يثافن إلا من أخلق جدّيديه ، حتى ملأ من الفضل بُرديه ، وكحلّ يأمِد السهر جفنيه ، حتى أفرّ نبيل القرب منه عينيه ، فنبوّأ من حضرته

المأنوسة جنة حُفَّتْ بالمكارم لا المكاره، وروضة خُصَّتْ بالمجد الزاهر لا بالأزاهر، تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب، وتنصبُ إليها آحاد العصر من كل صوب، لا سلب الله أهل الأدب ظله، ولا بلغ هدىً عمره محله، ما طلع نجم، ونجم طلع، بمنه وكرمه. هذا، ولما تقدر ارتخالي عن سُدَّتِه، عمرها الله بطول مُدَّتِه، أشار بجمع كتاب في الأمثال، مبرز على ما له من الأمثال، مشتمل على غنِّها وسمينها، محتوي على جاهليها وإسلاميها، فعدت إلى وطني ركض المتزع شمرة الغالي، مشمراً عن ساق جدِّي في امتثال أمره العالی، فطالعت من كتب الأئمة الأعلام، ما امتد في تفصيه نفس الأيام، مثل كتاب أبي عبيدة وأبي عبيد، والأصمعي وأبي زيد، وأبي عمرو وأبي فيد، ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة. حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتاباً، ونخلت ما فيها فصلاً فصلاً وباباً باباً، مفقشاً عن ضواها زوايا البقاع، مشذباً عنها أبنها بصاري القطاع، علماً مني أني آمتُّ به الدينار في كف ناقد، وأجلو منه البدر لظرف غير راقد، يزيد بالنظر فيه رونقاً وبهاء، ويكسبه بالإقبال عليه سنناً وسناء، ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب، إلا ما ذكره من خرزات الرقي وخرافات الأعراب، والأمثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب، وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم في أوائلها، ليسهل طريق الطلب على متناولها، وذكرت في كل مثل من اللغة والإعراب ما يفتح العلق، ومن القصص والأسباب ما يوضح الغرض ويسيع الشرح، مما جمعه عبيد بن شربة وعطاء بن مصعب والشرقي بن القطامي وغيرهم، فإذا قلت «المفضل» مطلقاً فهو ابن سلمة، وإذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه، وأفتتح كل باب بما في كتاب أبي عبيد أو غيره، ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب، ثم أمثال المولدين، حتى آتى على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا النسق، ولا أعد حرفي التعريف ولا ألف الوصل والقطع والأمر والاستفهام، ولا ألف الخبر عن نفسه، ولا ما ليس من أصل الكلمة حاجزاً إلا أن يكون قبل هذه الحروف ما يلزم المثل، نحو قولهم «كالمستغيث من الرمضاء بالنار» أو بعدها نحو «المستشار مؤتمن» «والحسن مَعَان» فإني أورد الأول في الكاف، والثاني والثالث في الميم، وأثبت الباقي على ما ورد، نحو «تحسبها حمقاء» و«بيدين ما أوردها زائدة» يكتبان في بابي التاء والباء، وجعلت الباب التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب

دون الوقائع ؛ فإن فيها كتباً جمة البدائع . وإنما عُنيتُ بأسمائها لكثرة ما يقع فيها من التصحيف ، وجملت الباب الثلاثين في نَبذٍ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام خُلفائه الراشدين ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، مما يخطر في سلكِ المواعظ والحكم والآداب .

وسميت الكتاب « مجمع الأمثال » لاحتوائه على عظيم ما وُردَ منها ، وهو ستة آلاف ونيف ، والله أعلم بما بقي منها ؛ فإن أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر ، ولا تَنفدُ حتى يَنفدَ العصر .

وأنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه ، أو لفظ لا يرضاه ، فأنا كالمسكر لنفسه ، المغلوب على حسنه وُحْدَسِه ، منذ حط البياض بعارِضِي رحاله ، وحال الزمانُ على سوادها فأحاله ، وأطار من وكرِ هَامَتِي خُدَارِيَه ، وأُنمى على عود الشَّبَابِ فِصَّ رِيَه ، وملكتُ يدُ الضعفِ زمامَ قُوَاي ، وأسلمني مَنْ كان يَحْطُبُ في جبلِ هَوَاي . وكأني أنا المعنى بقول الشاعر :

وَهتُ عَزَمَاتُكَ عِنْدَ المَشِيْبِ      وما كان من حَقِّهَا أن تَهِي  
وَأنْكَرْتِ نَفْسَكَ لِمَا كَهْرْتِ      فلا هي أَنْتَ ولا أَنْتَ هي  
وَإِنْ ذَكَرْتِ شَهَوَاتِ النَفُوسِ      فما تَشْتَهِي غيرَ أن تَشْتَهِي

وأعيذه أن يَرِدَ صَفْوٌ مِنْهُلِ التَّقَاطِ ، ويشرب عَذْبَ زَلَالِهِ تَقَاطًا ، ثم يتحزَمَ لِتَغْوِيْرِ مَنَابِعِهِ بِالتَّعْيِيرِ ، ويتشمر لتكدير مَشَارِعِهِ بِالتَّعْيِيرِ ، بل المأمولُ أن يسدَّ خَلْلَهُ ، ويُصْلِحَ زَلْلَهُ ، فقلما يحلو إنسان من نِسِيَانٍ ، وقلم من طَعْيَانٍ .

وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه .

قال المبرد : المثلُ مأخوذ من المِثَالِ ، وهو : قولُ سائرٍ يُشَبِّهُ به حالُ الثاني بالأول ، والأصل فيه التَّشْبِيهِ ، فقولهم « مَثَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ » إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة ، و « فلان أمثلُ من فلان » أى أشبهُ بما له [ من ] الفضل . والمِثَالُ القِصَاصُ لِتَشْبِيهِهِ حَالِ المَقْتَصِّ مِنْهُ بِحَالِ الأَوَّلِ ؛ فحقيقة المثل ما جعل كالعالم للتشبيه بحال الأول ، كقول كعب

ابن زهير :

كَانَتْ مَوَاعِيِدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا      وَمَا مَوَاعِيِدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ

فموايد عرقوب علم لكل مالا يصح من الموايد .  
قال ابن السكيت : المثل : لفظٌ يخالفُ لفظَ المضروب له ، ويوافق معناه معنى ذلك  
اللفظ ، شبهوه بالمثل الذي يُعملُ عليه غيره .

وقال غيرهما : سُميت الحكم القائمُ صدقها في العقول أمثالا لانصباب صورها في  
العقول ، مشتقة من المثل الذي هو الانصباب .

وقال إبراهيم النظام : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ،  
وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ؛ فهو نهاية البلاغة .

وقال ابن المقفع : إذا جعل الكلام مثالا كان أوضح للمنطق ، وأتقن للسمع ، وأوسع  
لشعوب الحديث .

قلت : أربعة أحرف سمع فيها فعلٌ وفعلٌ ، وهي مثلٌ ومثلٌ ، وشبهٌ وشبهٌ ، وبدلٌ  
وبدلٌ ، ونكلٌ ونكلٌ ؛ فمثلُ الشيء ومثله وشبهه وشبهه : ما يماثله ويشابهه قدرًا وصفةً ،  
وبدلُ الشيء وبدله : غيره ، ورجل نكلٌ ونكلٌ للذي ينكل به أعداؤه . وفعل لغةٌ في  
ثلاثة من هذه الأربعة ، يقال : هذا مثيله وشبيهه وبديله ، ولا يقال نكيله ؛ فالمثلُ  
ما يُمثلُ به الشيء : أي يُشبهه ، كالنكل من يُنكلُ به عدوه ، غير أن المثل لا يوضع  
في موضع هذا المثل وإن كان المثلُ يوضع موضعه ، كما تقدم للفرق ؛ فصار المثلُ اسماً مصرحاً  
لهذا الذي يضرب ثم يردُّ إلى أصله الذي كان له من الصفة ؛ فيقال : مثلك ومثلُ فلان : أي  
صفتك وصفته ، ومنه قوله تعالى : ( مثلُ الجنة التي وعد المتقون ) أي صفتها ، ولشدة امتزاج  
معنى الصفة به صح أن يقال : جعلتُ زيداً مثلاً ، والقوم أمثالا ، ومنه قوله تعالى : ( مثلاً القوم )  
جعل القوم أنفسهم مثلاً في أحد القولين ، والله أعلم .



# الباب الأول

## فيما أوله همزة

السحر ، ومعنى السحر : إظهار الباطل في صورة الحق ، والبيان : اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان . وإنما شبه بالسحر لحدّة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له .

يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجّة البالغة .

٢ - إِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى

المنبتُّ : المنقطع عن أصحابه في السفر ، والظهُرُ : الدابة .

قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه : أى غارتا ، فلما رآه قال له « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ، إِنَّ الْمُنْبَتَّ » أى الذى يجذُّ في سيره حتى ينبت أخيراً ، سماه بما تؤول إليه عاقبته كقوله تعالى ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) .

يضرب لمن يُسأل في طلب الشيء ، ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه .

١ - إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الأهمم والزُّبَيْرُ قَانُ بن بدر وقَيْسُ بن عاصم ، فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهمم عن الزُّبَيْرِ قَانُ ، فقال عمرو : مُطَاعٌ فِي أُذُنِيهِ <sup>(١)</sup> شَدِيدُ الْعَارِضَةِ ، مانعٌ لما وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فقال الزُّبَيْرُ قَانُ : يارسول الله إنه لَيَعْلَمُ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، ولكنه حَسَدَنِي ، فقال عمرو : أما والله إنه لَزَمِرٌ المروءة ، ضَمِيقُ الْعَطَنِ ، أحق الوالد ، لثيم الخصال ، والله يارسول الله ما كَذَبْتُ فِي الْأُولَى ، ولقد صدقتُ فِي الْأُخْرَى ، ولكنى رَجُلٌ رَضِيْتُ فَقَلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ ، وَسَخِطْتُ فَقَلْتُ أَقْبَحَ مَا وَجَدْتُ ، فقال عليه الصلاة والسلام « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » يعنى أن بعض البيان يعمل عمل

(١) هكذا في جميع أصول هذا الكتاب ، والأذنون : جمع الأذني بمعنى الأقرب ، ووقع في بعض الأمهات « مطاع في أذنيه » والأذنين - بوزن الأمير - النداء ، يعنى أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه .

٣ - إِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ

قاله عليه الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحثُّ على قلة الأخذ منها .

والْحَبِطُ : انتفاخ البطن ، وهو أن تأكل الإبل الذَّرْقَ فتنتفخ بطونها إذا أكرت منه ، ونصب «حَبَطًا» على التمييز ، وقوله «أويلم» معناه يقتل أو يَقْرُبُ من القتل ، والإلمام : النزول ، والإلمام : القرب ، ومنه الحديث في صفة أهل الجنة «لولا أنه شيء قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها» أي لقرب أن يذهب بصره .

قال الأزهري : هذا الخبر - يعني إن مما ينبت - إذا بُتِر لم يكذب يفهم ، وأولُ الحديث «إني أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها» فقال رجل : أو يأتي الخير بالشرِّ يا رسول الله ؟ فقال عليه الصلاة والسلام «إنه لا يأتي الخير بالشر ، وإن مما يُنبتُ الربيعُ ما يقتل حَبَطًا أو يُلِيمُ ، إلا آكلة الخَضِرِ فإنها أكلت حتى إذا امتلأت حاصرتاها استقبلت عين الشمس فتلطت وبالت ثم رتعت» (١) هذا تمام الحديث .

(١) في جميع أصول هذا الكتاب «ثم رتعت» والفعل لازم .

قال : وفي هذا الحديث مثلان : أحدهما للمفْرِطِ في جمع الدنيا وفي منعها من حقها ، والآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها ؛ فأما قوله «وإن مما ينبت الربيعُ ما يقتل حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ» فهو مثل المفْرِطِ الذي يأخذها بغير حق ، وذلك أن الربيعَ يُنبتُ أحرار العُشْبِ فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها إذا جاوزت حدَّ الاحتمال ، فتشق أمعاؤها وتهلك ، كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حِلِّها ويتمتع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار . وأما مَثَلُ المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم «إلا آكلة الخَضِرِ» بما وصفها به ، وذلك أن الخَضِرَ ليست من أحرار البقول التي يُنبتها الربيع ، ولكنها من الجُنْبَةِ التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ، فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخَضِرِ من المواشي مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ، ولا يَحْمِلُه الحرصُ على أخذها بغير حقها ؛ فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخَضِرِ ، ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام «فإنها إذا أصابت من الخَضِرِ استقبلت عين الشمس فتلطت وبالت» أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبله الشمس تستمرى بذلك ما أكلت وتجتث وتتلط ، فإذا تلطته فقد زال عنها الحَبِطُ ،

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به  
 والسَّهْوَان : السهو ، ويجوز أن يكون  
 صفة : أي بنو رجلٍ سَهْوَان ، وهو آدم عليه  
 السلام حين عهد إليه فسها ونسى ، يقال :  
 رجل سَهْوَان وسَاهٍ ، أي إن الذين يُوصَوْنَ  
 لا بدع أن يسهوا لأنهم بنو آدم عليه السلام  
 ٥ - إن الجواد عينه فراره

الفرار بالكسر: النظر إلى أسنان الدابة  
 لتعرف قدر سننها ، وهو مصدر ، ومنه قول  
 الحجاج « فُرِرتُ عَنْ ذكاء » ويروى  
 فراره بالضم ، وهو اسم منه .

يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني  
 عن اختباره ، حتى لقد يقال : إن الخبيث  
 عينه فراره .

٦ - إن الشقي وافد البراجم

قاله عمرو بن هند الملك ، وكان سويد  
 ابن ربيعة التيمي قتل أخاه وهرب ، فأحرق  
 به مائة من تميم : تسعة وتسعين من بني دارم  
 وواحدًا من البراجم ، فلقب بالحرقي ،  
 وستأني القصة بتامها في باب الصاد ، وكان  
 الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة  
 يدعى أيضا بالحرقي ؛ لأنه أول من حرَّق  
 العرب في ديارهم ، ويدعى عمرو القيس بن  
 عمرو بن عدي اللخمي محرِّقًا أيضا  
 يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعا

وإنما تحببُ الماشية لأنها لا تلط ولا تبول .

يضرب في النهي عن الإفراط

٤ - إن الموصين بنو سهوان

هذا مثل تحبب في تفسيره كثير من  
 الناس ، والصواب ما أثبتته بعد أن أحكى  
 ما قالوا

قال بعضهم : إنما يحتاج إلى الوصية من  
 يسهو ويفعل ، فأما أنت فغير محتاج إليها ؛  
 لأنك لا تسهو .

وقال بعضهم : يريد بقوله بنو سهوان  
 جميع الناس ؛ لأن كلهم يسهو .

والأصوب في معناه أن يقال : إن الذين  
 يوصون بالشيء يستولي عليهم السهو حتى  
 كأنه موكل بهم ، ويدل على صحة هذا المعنى  
 ما أنشده ابن الأعرابي من قول الراجز<sup>(١)</sup> :

أنشد من خوارة عليان  
 مضبورة الكاهل كالبنيان  
 ألتت طلالا بملتقى الحومان  
 أكثر ما طافت به يومان  
 لم يلبها عن همها قيدان  
 ولا الموصون من الثرعيان  
 إن الموصين بنو سهوان

(١) روى صاحب اللسان أولها في (ع ١)  
 غير منسوب ، وآخرها في (س ه ١) منسوبا  
 إلى زربن أوفى القيعي

٧ - إِنَّ الرَّيْثَةَ تَقْتَأُ الْغَضَبَ

الريثية : اللبن الحامض يُخْلَطُ بِالْحَلْوِ ،  
وَالْفَتْءُ : التَّسْكِينُ .

زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطاً  
عليهم ، وكان مع سخطه جائعا ، فسقوه  
الريثية ، فسكن غضبه

يضرب في الهدية تُورث الوفاق وإن  
قلت .

٨ - إِنَّ الْبَغَاثَ بَارِضِنَا يَسْتَنْسِرُ

البغاث : ضرب من الطير ، وفيه ثلاث  
لغات : الفتح ، والضم ، والكسر ، والجمع  
بَغَاثَانِ ، قالوا : هو طير دون الرخمة ،  
واستنسر : صار كالنسر في القوة عند الصيد  
بعد أن كان من ضعاف الطير

يضرب للضعيف يصير قويا ، وللذليل  
يعز بعد الذل .

٩ - إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحْوِصَهُ

الحوص : الخياطة  
يضرب في رتق الفتق وإطفاء النائرة

١٠ - إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

الحتف : الهلاك ، ولا يُبْنَى منه فعل ،  
وخص هذه الجهة لأن التحرز مما ينزل من  
السماء غير ممكن ، يُشير إلى أن الحتف إلى  
الجبان أسرع منه إلى الشجاع ؛ لأنه يأتيه

من حيث لا مدفع له .

قال ابن السكبي : أول من قاله عمرو (١)  
ابن أمامة في شعر له ، وكانت مراد قتلته ،  
فقال هذا الشعر عند ذلك ، وهو قوله :

لَقَدْ حَسَوْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ

إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

[ كُلُّ أَمْرٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ ]

وَالشُّورُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

يضرب في قلة نفع الخلد من القدر

وقوله « حسوت الموت قبل أذوقه »  
الدوق : مقدمة الحسو ؛ فهو يقول : قد  
وطئت نفسي على الموت ، فكأنني بتوطين  
القلب عليه كمن لقيه صراحا .

١١ - إِنَّ الْمَعَا فِي غَيْرِ خُدُوعٍ

يضرب لمن يُخدع فلا يَنخدع

والمعنى أن من عوفى مما خدع به لم  
يُضره ما كان خُدوع به .

وأصل المثل أن رجلا من بني سليم

يسمى قادحا كان في زمن أمير يكنى  
أبا مضعون ، وكان في ذلك الزمن رجل آخر  
من بني سليم أيضا يقال له سُلَيْطُ ، وكان  
عَلِقَ امرأة قادح ، فلم يزل بها حتى أجايبته  
وواعدته ، فأتى سُلَيْطُ قَادِحًا وَقَالَ : إِنِّي

(١) الشعر في اللسان منسوب لغامر

ابن فهيرة

سُلَيْط ، فهرب فلم يدركه ، ومال إلى امرأته فقتلها .

### ١٢ - إِنْ فِي الشَّرِّ خِيَارًا

الخير : يجمع على الخيار والأخيار ، وكذلك الشر يجمع على الشرار والأشرار : أى أن في الشر أشياء خيارا . ومعنى المثل - كما قيل - بعض الشر أهون من بعض ، ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار : أى في الشر ما يُختار على غيره .

### ١٣ - إِنْ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يَفْلَحُ

الفَلْحُ : الشَّقُّ ، ومنه الفلاح للحراث لأنه يشق الأرض : أى يُستعان في الأمر الشديد بما يشاكله ويقاويه .

### ١٤ - إِنْ الْحَمَاةُ أَوْلِمَتْ بِالْكِنَّةِ

وأولمت كتبتها بالظنة  
الحماة : أم زوج المرأة ، والكننة : امرأة الابن وامرأة الأخ أيضاً ، والظنة : التهمة ، وبين الحماة والكننة عداوة مستحكمة يضرب في الشريعة بين قوم هم أهل لذلك .

### ١٥ - إِنْ لِلَّهِ جُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ

قاله معاوية لما سمع أن الأشتر سقى عسلاً فيه سم فمات .  
يضرب عند الثماتة بما يصيب العدو .

علقت جارية لأبي مظعون ، وقد واعدتني ؛ فإذا دخلت عليه فاقعدُ معه في المجلس ، فإذا أراد القيام فاسبقه ، فإذا انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فأخذ حذري ، ولك كل يوم دينار ، فخذعه بهذا ، وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادي ففعل قادح ذلك ، وكان سُلَيْطٌ يختلف إلى امرأته ، فجرى ذكر النساء يوما ، فذكر أبو مظعون جواريه وعفانهم ، فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون : ربما غرّ الوائق ، وخدع الواثق ، وكذب الناطق ، وملت العاتق ، ثم قال :

لَا تَنْطِقَنَّ بِأَمْرِ لَا تَبَيَّنَهُ

يا عمرو ؛ إِنْ الْمَعَانِي غَيْرُ مَخْدُوعٍ

وعمر : اسم أبي مظعون ، فلم عمرو أنه يعرض به ، فلما تفرق القوم وثب على قادح فخذه وقال : أصدقني ، فخذته قادح بالحديث ، فعرف أبو مظعون أن سُلَيْطًا قد خدعه ، فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فإذا هن مقبلات على ما وكنن به لم يفقد منهن واحدة ، ثم انطلق آخذا بيد قادح إلى منزله فوجد سُلَيْطًا قد افترش امرأته ، فقال له أبو مظعون : إِنْ الْمَعَانِي غَيْرُ مَخْدُوعٍ ، تمكما بقادح ، فأخذ قادح السيف وشد على

٢١ - إن الدَّوَاهِيَّ فِي الْآفَاتِ تَهْتَرِسُ

ويروى « ترتهس » وهو قابُّ تهترس من الهَرَسِ ، وهو الدَّقُّ ، يعنى أن الآفات يَموِج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً كثيرة .

يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن .

وأصله أن رجلاً مر بأخر وهو يقول :  
ياربِّ إما مهرةً أو مهرأً ، فأنكر عليه ذلك ،  
وقال : لا يكون الجنين إلا مهرةً أو مهرأً ،  
فلما ظهر الجنين كان مُشَيِّئاً الخلقِ مختلفه ،  
فقال الرجل عند ذلك :

قَدْ طَرَّقَتْ بِجَنِينٍ نِصْفَهُ فَرَسٌ

إن الدَّوَاهِيَّ فِي الْآفَاتِ تَهْتَرِسُ

٢٢ - إِنَّ عَلَيْكَ جُرْشًا فَتَعَشَّهُ

يقال : مضى جُرْشٌ مِنَ اللَّيْلِ ،  
وَجَوْشٌ : أى هزيع .

قلت : وقوله « فتعشه » يَبُوْزُ أن تكون  
الهَاءُ لِلسَّكْتِ ، مثل قوله تعالى : ( لَمْ يَتَسَنَّهْ )  
في أحد القولين ، و يَجُوْزُ أن تكون عَائِدَةً  
إِلَى الْجُرْشِ عَلَى تَقْدِيرِ : فَتَعَشُّ فِيهِ ، ثم  
حذف « في » وَأَوْصَلَ الفِعْلَ إِلَيْهِ ، كقول  
الشاعر :

وَيَوْمٍ شَهَدَانُهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا

قَلِيلٍ سَوَى الطَّعْنِ الدَّرَاكِ نَوَافِلُهُ

١٦ - إن الهوى ليميلُ بأستِ

الرَّاكِبِ

أى مَنْ هوى شيئاً مال به هواه نحوه ،  
كأثماً ما كان ، قبيحاً كان أو جميلاً ، كما قيل :  
\* إلى حيثُ يَهْوَى القَلْبُ تَهْوَى به الرجل \*

١٧ - إنَّ الجَوَادَ قَدْ يَعْتَرُّ

يضرب لمن يكون الغالبُ عليه فعل  
الجميل ، ثم تكون منه الزَّلَّةُ .

١٨ - إنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنِّ مُوَلِّعٌ

يضرب للمعنى بشأن صاحبه ؛ لأنه  
لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث ، كمنحو  
ظنون الوالدات بالأولاد .

١٩ - إنَّ المَعَاذِرَ يَشُوبُهَا الكَذِبُ

يقال : مَعْدِرَةٌ وَمَعَاذِرٌ وَمَعَاذِيرٌ .

يحكى أن رجلاً اعتذر إلى إبراهيم  
النَّخَعِي ، فقال إبراهيم : قد عذرتك غير  
معتذر ، إن المعاذير ، المثل .

٢٠ - إنَّ الخِصَّاصَ يَرَى فِي جَوْفِهَا

الرَّقْمَ

الخِصَّاصُ : الفُرْجَةُ الصَّغِيرَةُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ .  
والرَّقْمُ : الدَاهِيَةُ العَظِيمَةُ ، يعنى أن الشيء  
الحقير يكون فيه الشيء العظيم .

٢٤ - إِنَّ خَصَلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الْكَذِبُ

لَخَصَلَتَا سُوءٍ

يضرب للرجل يعتذر من شيء فعله بالكذب .

يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ، وهذا كقولهم : عذره أشد من جرمه .

٢٥ - إِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْوَحْيَ أَحْمَقُ

ويروى الْوَحْيُ مَكَانَ الْوَحْيِ .

يضرب لمن لا يعرف الإيماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد إليه

٢٦ - إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ

الْكَذِبِ

هذا من كلام عمران بن حصين . والمعاريض : جمع المِعْرَاضِ ، يقال : عرفت ذلك في معراض كلامه ، أى في فحواه . قلت : أجود من هذا أن يقال : التعريض ضد التصريح ، وهو أن يُلغز كلامه عن الظاهر ، فكلامه مَعْرُضٌ ، والمعاريض جمعه . ثم لك أن تثبت الباء وتحذفها ، والمندوحة : السعة ، وكذلك النُدْحَة ، يقال : إن في كذا نُدْحَةً : أى سعة وفُسْحَة .

يضرب لمن يحسب أنه مضطر إلى الكذب

أى شهدنا فيه .

يضرب لمن يؤمر بالاتساع والرفق فى أمرٍ يبادره ، فيقال له : إنه لم يفتك ، عليك ليل بعد ، فلا تعجل .

قال أبو الدقيش : إن الناس كانوا يأكلون النسناس ، وهو حلق لكل منهم يد ورجل ، فرعى اثنان منهم ليلا ، فقال أحدهما لصاحبه : فَصَحَكَ الصَّبْحُ ، فقال الآخر : إن عليك جرشاً فتعشه . قال : وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه :

يَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ تَبَعْتُمَانِي

لَمُتْمَا أَوْ لَتَرَكْتُمَانِي

فأدرك فذبح فى أصل شجرة فإذا فى بطنه شحم ، فقال آخر من الشجرة : إنه آكل ضرو ، يعنى الحبة الخضراء ، فاستنزل فذبح ، فقال الثالث : فأنا إذن صميميت ، فاستنزل فذبح .

٢٣ - إِنَّ وَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا

أصله أن أمة واعدت صديقها أن تأتبه وراء الأكمة إذا فرغت من مهنة أهلها ليلا ، فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونها من العمل ، فقالت حين غلبها الشوق : حبستمونى وإن وراء الأكمة ما وراءها .

يضرب لمن يُفشى على نفسه أمراً مستوراً .

٢٧- إِنَّ الْمَقْدِرَةَ تَذْهَبُ الْحَفِيظَةَ

المقدرة<sup>(١)</sup> والمقدرة: القدرة، والحفيظة: الغضب.

قال أبو عبيد: بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر كان يطلب رجلا يدخل<sup>(٢)</sup> فلما ظفر به قال: لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتمت منك، ثم تركه.

٢٨- إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكَ مَا فِيهَا

قيل: إن المثل في أمر اللقطة توجد، وقيل: إنه في ذم الدنيا والحث على تركها، وهذا في بيت أوله:

والنفسُ تسكُفُ بالدنيا وقد علمت

أنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكَ مَا فِيهَا

٢٩- إِنَّ سِوَادَهَا قَوْمٌ لِي عِنَادَهَا

السواد: السرار، وأصله من السواد الذي هو الشخص، وذلك أن السرار لا يحصل إلا بقرب السواد من السواد، وقيل لابنة الخس وكانت قد فجرت: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: قرب الوساد وطول

(١) ذكر لغتين ترك ثلاثة، وهي بفتح الميم وسكون القاف ودالها مثلثة.

(٢) الدحل - بفتح الدال وسكون الحاء - الثأر.

السواد. وزاد فيه بعض المجان: وحب السقاد.

٣٠- إِنَّ الْهَوَانَ لِلتَّيْمِ مَرَامَةٌ

المرامة: الرئمان، وها الرافة والعطف. يعنى إذا أكرمت التميم استخف بك، وإذا أهنته فكأنك أكرمته، كما قال أبو الطيب: إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت التميم تمرّداً ووَضِعَ النَّدى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَا

مُضِرٌّ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدى

٣١- إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُونَ

أفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ

يضرب في التندم على ما فات.

يقال: أصاف الرجل، إذا ولد له على

كبر سنه، وولده صيفيون، وأربع الرجل

إذا ولد له في فتاه سنه، وولده ربعيون،

وأصلها مستعار من نتاج الإبل، وذلك أن

ربعية النتاج أولاه، وصيفيته أخراه،

فاستعير لأولاد الرجل.

يقال: أول من قال ذلك سعد بن مالك

بن ضبيعة، وذلك أنه ولد له على كبر السن،

فنظر إلى أولاد أخويه عمرو وعوف، وهم

رجال، فقال البيتين، وقيل: بل قاله معاوية

ابن قشير، ويتقدمها قوله:



أَنْ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ يَكُونُ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ صَغِيرًا ،  
كَقَالُوا : إِنْ الْقَرَمُ مِنَ الْأَفِيلِ <sup>(١)</sup> ، فَيَجُوزُ  
حِينَئِذٍ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يُقَالَ : الْعَصَا مِنَ  
الْعُصِيَّةِ .

قال المفضل : أول من قال ذلك الأفعى  
الجُرْهُمِي ، وذلك أن نزارًا لما حضرته الوفاة  
جمع بينه مضر وإياد وربيعة وأنمارا ، فقال :  
يا بني ، هذه القبة الحمراء - وكانت من آدم -  
لمضر ، وهذا الفرس الأدهم والنجباء الأسود  
لربيعة ، وهذه الخادم - وكانت شمْطَاء - لإياد ،  
وهذه البدرة والجلس لأنمار يجلس فيه ،  
فإن أشكل عليكم كيف تقسمون فأتوا  
الأفعى الجرهمي ، ومنزله بنجران . فتشاجروا  
في ميراثه ، فتوجهوا إلى الأفعى الجرهمي ،  
فبيناهم في مسيرهم إليه إذ رأى مضر أثرَ كَلَأٍ  
قد رعى فقال : إن البعير الذي رعى هذا  
لأعور ، قال ربيعة : إنه لأزور ، قال إياد :  
إنه لأبتر <sup>(٢)</sup> قال أنمار : إنه لشروء ، فساروا  
قليلا فإذا هم برجل يتشد بجمله ، فسألهم عن  
البعير ؛ فقال مضر : أهو أعور ؟ قال : نعم ،

(١) القرم - بفتح القاف وسكون الراء -  
الفحل من الإبل ، والأفيل - بوزن الأمير -  
ابن الخاض فما دونه ، وهذا مثل سيأتي .

(٢) الأزور : الذي اعوج صدره أو  
أشرف أحد جانبي صدره على الآخر ، والأبتر :  
المقطوع الذنب .

لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقِ الدَارِيُّونَ  
أَهْلُ الْجَبَابِ الْبُدُنُ الْمَكْفِيُّونَ  
سَوْفَ تَرَى إِنْ لَحِقُوا مَا يُبْلَوْنَ  
إِنَّ بَنِي صِيبَةَ صَيْفِيُّونَ

وكان قد غزا اليمين بولده فقتلوا ونجا  
وانصرف ولم يبق من أولاده إلا الأصغر ،  
فبعث أخوه سلمة الخير أولاده إليه ، فقال  
لهم : اجلسوا إلى عمكم وحدثوه ليسلو ، فنظر  
معاوية إليهم وهم كبار وأولاده صغار ، فساءه  
ذلك ، وكان عيونًا فردّهم إلى أبيهم مخافة  
عينه عليهم وقال هذه الأبيات .

وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن  
عبد الملك عند موته ، وكان أراد أن يجعل  
الخلافة في ولده فلم يكن له يومئذ منهم من  
يصلح لذلك إلا من كان من أولاد الإمام ،  
وكانوا لا يعقدون إلا لأبناء المهائر . قال  
الجاحظ : كان بنو أمية يرون أن ذهاب  
ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ، ولذلك  
قال شاعرهم :

ألم تر للخلافة كيف ضاعت

بأن جملت لأبناء الإمام

٣٢ - إن العصا من العصية

قال أبو عبيد : هكذا قال الأصمعي ،  
وأنا أحسبه المصيبة من العصا ، إلا أن يراد

قال ربيعة : أهو أزور ؟ قال : نعم ، قال  
 إياد : أهو أبت ؟ قال : نعم ، قال أعمار : أهو  
 شرود ؟ قال : نعم ، وهذه والله صفة بعيرى  
 فدلوني عليه ، قالوا : والله ما رأينا ، قال :  
 هذا والله الكذب . وتعلق بهم وقال :  
 كيف أصدقكم وأتم تصفون بعيرى  
 بصفته ؟ فساروا حتى قدموا نجران ، فلما  
 نزلوا نادى صاحب البعير : هؤلاء أخذوا  
 بحملى ووصفوا الى صفته ثم قالوا : لم نره ،  
 فاختصموا إلى الأفعى ، وهو حاكم العرب  
 فقال الأفعى : كيف وصفتموه ولم تروه ؟ قال  
 مضر : رأيت رعى جانبا وترك جانبا فعلت  
 أنه أعور ، وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه  
 ثابتة الأثر والأخرى فاسدته ، فعلت أنه  
 أزور ؛ لأنه أفسده بشدة وطئه لازوراره ،  
 وقال إياد : عرفت أنه أبت باجماع بعره ،  
 ولو كان ذيبالا لمصع به ، وقال أعمار : عرفت  
 أنه شرود لأنه كان يرعى فى المكان الملتف  
 نبتة ثم يجوزه إلى مكان أرق منه وأخبث  
 نبتة فعلت أنه شرود ، فقال للرجل : ليسوا  
 بأصحاب بعيرك فاطلبه ، ثم سألم : من أتم ؟  
 فأخبروه ، فرحب بهم ، ثم أخبروه بما جاء  
 بهم ، فقال : أحتاجون إلى وأتم كما أرى ؟  
 ثم أنزلم فذبح لهم شاة ، وأتامهم بحمر :  
 وجلس لهم الأفعى حيث لا يرى وهو يسمع

كلامهم ، فقال ربيعة : لم أر كاليوم لحا  
 أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة !  
 فقال مضر : لم أر كاليوم خمرأ أطيب منه لولا  
 أن حبلتها نبتت على قبر ، فقال إياد : لم أر  
 كاليوم رجلا أسرى منه لولا أنه ليس لأبيه  
 الذى يدعى له ! فقال أعمار : لم أر كاليوم  
 كلاما أنفع فى حاجتنا من كلامنا ، وكان  
 كلامهم بأذنه ، فقال : ماهؤلاء إلشياطين ثم  
 دعا القهرمان فقال : ما هذه الحجر؟ وما أمرها؟  
 قال : هى من حبله غرسها على قبر أبيك لم  
 يكن عندنا شراب أطيب من شرابها ، وقال  
 للراعى : ما أمر هذه الشاة ؟ قال : هى عناق  
 أرصعتها بلبن كلبة ، وذلك أن أمها كانت  
 قد ماتت ولم يكن فى الغنم شاة ولدت غيرها ،  
 ثم أتى أمه فسألها عن أبيه ، فأخبرته أنها  
 كانت تحت ملك كثير المال ، وكان لا يولد  
 له ، قالت : فحقت أن يموت ولا ولد له  
 فيذهب الملك ، فأمكنك من نفسى ابن عم له  
 كان نازلا عليه ، فخرج الأفعى إليهم ، فقصص  
 القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به  
 أبوه ، فقال : ما أشبه القبة الحمراء من مال  
 فهو لمضر ، فذهب بالذنانير والإبل الحجر ،  
 فسمى « مضر الحمراء » لذلك ، وقال : وأما  
 صاحب الفرس الأدهم والخباء الأسود فله  
 كل شيء أسود : فصارت لربيعة الخيل

وَلَا تَصْلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا

سَرَى فِي الْقَوْمِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينًا

ومصدره الطَّرِيقَةُ بالتشديد. والعِنْدَاوَةُ:

فَعَلَاوَةٌ مِنْ عِنْدٍ يَعْنِدُ عُنُودًا إِذَا عَدَلَ عَنْ

الصَّوَابِ ، أَوْ عِنْدَ يَعْنِدُ إِذَا خَالَفَ وَرَدَّ

الْحَقَّ . ومعنى المثل أن في لينة واتقياده

أحياناً بعض العسر .

٣٥ - إِنَّ الْبُلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

قال المفضل: يقال: إن أول من قال

ذلك أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

فيما ذكره ابن عباس ، قال: حدثني علي

ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض

نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو

بكر ، فدُفِعْنَا إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْعَرَبِ ،

فتقدم أبو بكر وكان نَسَابَةً فَسَلَّمَ فَرَدُّوا

عليه السلام ، فقال: ممن القوم؟ قالوا:

من ربيعة ، فقال: أين هاتما أم من

لهأزمها؟ قالوا: من هاتما العظمى ، قال:

فَأَيُّ هَاتِمَتَا الْعِظْمَى أَتَمُّ؟ قالوا: ذُهْلٌ

الأكبر ، قال: أفنكم عَوْفٌ الَّذِي يُقَالُ لَهُ

لَا حُرَّ بِيَوَادِي عَوْفٍ؟ قالوا: لا ، قال:

أَفَنُكُمْ بِسِطَامِ ذُو اللَّوَاءِ وَمَنْتَهَى الْأَحْيَاءِ؟

قالوا: لا؟ قال: أفنكم جَسَّاسُ بِنِ مَرْءَةٍ

(٢ - مجمع الأمثال ١)

الدُّهُمُّ ، فَعَبِلَ « رَيْبَعَةُ الْفَرَسِ » وَمَا شَبِهَ

الْخَادِمَ الشَّمْطَاءَ فَهُوَ لِإِيَادٍ ، فَصَارَ لَهُ الْمَاشِيَةُ

الْبُلُقُ مِنَ الْحَبْلِيِّ وَالنَّقْدِ (١) ، فَسُمِّيَ « إِيَادِ

الشَّمْطَاءِ » وَقَضِيَ لِأَمَارٍ بِالْدِرَاهِمِ وَبِمَا فَضَّلَ

فَسُمِّيَ « أَمَارَ الْفَضْلِ » فَصَدَرُوا مِنْ عِنْدِهِ

عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ الْأَفْعَى : إِنْ الْعِصَا مِنْ

الْعُصْبَةِ ، وَإِنْ خُشِينَا مِنْ أَحْشَنَ ، وَمُسَاعَدَةُ

الْخَاطِلِ تَعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، فَأَرْسَلَهُنَّ مُثَلًّا ،

وَحُشِينَ وَأَحْشَنَ : جَبَلَانِ أَحَدُهُمَا أَصْغَرُ مِنَ

الْآخَرِ ، وَالْخَاطِلُ : الْجَاهِلُ ، وَالْخَطْلُ فِي

الْكَلَامِ : اضْطِرَابُهُ ، وَالْعُصْبَةُ : تَصْغِيرُ تَكْبِيرِ

مِثْلَ « أَنَا عَدِيْقُهَا الْمَرْجَبُ وَجُدَيْلُهَا

الْمُحَكِّكُ » وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَشْبَهُونَ أَبَاهُمْ فِي

جَوْدَةِ الرَّأْيِ ، وَقِيلَ : إِنْ الْعِصَا اسْمُ فَرَسٍ ،

وَالْعُصْبَةُ اسْمُ أُمِّهِ ، يَرَادُ أَنَّهُ يَحْكِي الْأُمَّ فِي

كَرَمِ الْعِرْقِ وَشَرَفِ الْعِتْقِ .

٣٣ - إِنَّ الْكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ

قال أبو عبيد: هذا المثل يضرب للرجل

تكون الإساءة الغالبة عليه، ثم تكون منه

الهنّة من الإحسان

٣٤ - إِنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ لَعِنْدَاوَةٌ

الطَّرِيقُ: الضعف والاسترخاء، ورجل

مَطْرُوقٌ: فيه رخوة وضعف، قال ابن أحرر:

(١) الحبلق: غنم صغار لا تكبر، والنقد:

جنس من الغنم قبيح الشكل.

حامى الذمار وما نبع الجار؟ قالوا: لا، قال: أفنكم الخوف فإن قاتل الملوك وسالها أنفسها؟ قالوا: لا، قال: أفنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا، قال: أفانتم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا، قال: فلستم ذهلاً الأكبر، أتم ذهل الأصغر، فقام إليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل، فقال:

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ

وَالْمِيبُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ

يا هذا، إنك قد سألتنا فلم نكنمك شيئاً

فمن الرجل أنت؟ قال: رجل من قريش، قال: يخض أهل الشرف والرياسة، فمن أى قريش أنت؟ قال: من تيم بن مرة، قال: أمكنت والله الراى من صفاء الثغرة، أفنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فُهر وكان يدعى مجمعا؟ قال: لا، قال: أفنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاج؟ قال: لا، قال: أفنكم شيبه الحمد مطعم طير السماء الذى كان فى وجهه قرأ يضىء ليل الظلام الداخى؟ قال: لا، قال: أفن المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا، قال: أفن أهل الندوة أنت؟ قال: لا، قال: أفن أهل

الرفادة أنت؟ قال: لا، قال: أفن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، قال: أفن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، قال: واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال دغفل: صادف درأ السيل درأاً يصدغه، أما والله لو ننت لأخبرتك أنك من زمعات قريش أو منا أنا بدغفل، قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال على: قلت لأبي بكر: لقد وقعت من الأعرابي على باقة، قال: أجل إن لكل طامة طامة، وإن البلاء مؤكل بالمنطق.

٣٦ - إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَاتِنَّا لِهِنَّا

يقال: هنأت الرجل أهنؤه وأهنئته هنأ إذا أعطيته، والأسم الهنء - بالكسر - وهو العطاء: أى سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس، قال الكسائى: لتها أى لتعول، وقال الأمامى: لتهى أى لتمرىء

٣٧ - إِنَّهُ لَنِقَابٌ

يعنى به العالم بمعضلات الأمور، قال أوس بن حجر:

جَوَادٌ كَرِيمٌ أَحْوُ مَاقِطٍ

نِقَابٌ يَحْدُثُ بِالْغَائِبِ

ويروى عن الشعبي أنه دخل على

٤١ - إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلَّمُ الْحُمْرَةَ

قال الكسائي: لم نسمع في العوان بمصدر ولا فعل. قال القراء: يقال عَوَّنتُ تعوينا وهي عَوَان بينة التعوين. والحُمْرَةُ: من الاختار كالجُلُوسَة من الجُلُوس اسم للهيئة والحال: أى أنها لا تحتاج إلى تعليم الاختار يضرب للرجل المحرب.

٤٢ - إِنَّ النِّسَاءَ لِحَمِّ عَلَى وَضَمِّ

الوَضَمِّ: ماوِيَّ به اللحم من الأرض بارية<sup>(١)</sup> أو غيرها، وهذا المثل يروى عن عمر رضى الله عنه حين قال: لا يخلون رجل بْمُعِيْبَةٍ، إن النساء لحم على وضم.

٤٣ - إِنَّ البَيْعَ مُرْتَخِصٌ وَغَالٍ

قالوا: أول من قال ذلك أُحَيْحَةُ بن الجلاح الأوسى سيد يثرب، وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العيسى أتاه - وكان صديقا له - لما وقع الشر بينه وبين بنى عامر، وخرج إلى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جديمة، فقال قيس لأحَيْحَةَ: يا أبا عمرو، نُبِئتُ أن عندك دِرْعًا فَبِعْنِيهَا أو هَبْهَا لى، فقال: يا أبا بنى عابس ليس مثلى يبيع السلاح ولا يفضل

(١) البارية: الحصير المنسوج من

القصب ونحوه.

الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فأخبره باختلاف الصحابة فيها، حتى ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما، فقال الحجاج: إن كان ابن عباس لِنَقَابًا.

٣٨ - إِنَّهُ لِعِضٌّ

أى دَاهٍ، قال القطامي:

أَحَادِيثُ مِنْ أَنْبَاءِ عَادٍ وَجُرُومُ  
يُثَوِّرُهَا الْعِضَّانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلٌ

يعنى زيد بن الكيس<sup>(١)</sup> النمرى ودغفلا الذهلى، وكانا على العرب بالأنساب الغامضة والأبناء الخفية.

٣٩ - إِنَّهُ لَوَاهَا مِنَ الرِّجَالِ

يروى واهها بغير تنوين: أى أنه محمود الأخلاق كريم، يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة، وهى كلمة تعجب وتلذذ، قال أبو النجم:

\* وَاهَا لِرِيَاثِمٍ وَوَاهَا وَوَاهَا \*

ويروى «وَاهَا» بالتنوين، ويقال للثيم: إنه لَغَيْرُ وَاهَا.

٤٠ - إِتْمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنْوَشُ

الخَدَشُ: الأثر، وأنوش: هو ابن شيث ابن آدم صلى الله عليهما وسلم، أى أنه أول من كتب وأثر بالخط فى المكتوب.

يضرب فيما قدّم عهدُه.

(١) فى القاموس: زيد بن الحارث

مفعولة ، يقال : أَحْطَأَهَا اللهُ فَهِيَ حَظِيَّةٌ ،  
ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة ، يقال :  
حَظَى فلانٌ عند فلانٍ يَحْطَى حُطْوَةً فهو  
حَظِيٌّ ، والمرأة حَظِيَّةٌ ، قال أبو عبيد : أصل  
هذا في المرأة أَصْلَفُ عند زوجها فيقال لها :  
إن أخطأتكِ الحُطْوَةَ فلا تَأْتِي أن تتوَدِدِي  
إليه .

يضرب في الأمر بمُدَاراة الناس ليدرك  
بعض ما يحتاج إليه منهم .

٤٥ - أَمَامَهَا تَلْقَى أُمَّةٌ عَمَلَهَا

أى إن الأمة أينما توجهت لقيت عملا

٤٦ - إِنَّهُ لَأَخْيَلُ مِنْ مُدَالَّةِ

أَخْيَلُ : أَفْعَلُ مِنْ خَالَ يَخَالُ خَالًا إِذَا

اختلف ، ومنه :

\* وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَادْهَبُ فَخَلُّ \*

والمُدَالَّةُ : المِهَانَةُ . يضرب للمختال مهانا

٤٧ - إِنِّي لَا كَلَّ الرَّأْسِ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا فِيهِ

يضرب للأمر تأتبه وأنت تعلم ما فيه بما

تكره .

٤٨ - إِذَا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَتِ الْعَيْنُ

قال أبو عبيد : وقد روى نحو هذا عن

ابن عباس ، وذلك أن نجدَةَ الحَرُورِيَّ أَوْ

نافعا الأَزْرَقَ قال له : إنك تقول إن الهدهد

إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين

عنه ، ولولا أنى أكره أن أستلم إلى بنى عامر  
لو هبتها لك ولملتك على سوايق خبلى ،  
ولكن اشترها ببن لبون فإن البيع مرتخص  
وغال ، فأرسلها مثلا ، فقال له قيس :  
وما تكره من استلامك إلى بنى عامر ؟  
قال : كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر  
الذى يقول :

إذا ما أردت العز في دار يثرب

فنادِ بصوتٍ يا أحيحةُ تَمْنَعِ

رأينا أبا عمرو أحيحة جاره

ببيتٍ قرير العين غير مروع

ومن يأتيه من خائف ينس خوفه

ومن يأتيه من جائع البطن يشبع

فضائل كانت للجلاح قديمة

وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس : يا أبا عمرو ما بعد هذا

عليك من لوم ، وهى عنه .

٤٤ - إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ

مصدر الحَظِيَّةِ : الحِطْوَةُ ، والحِطْوَةُ

والحِطَّةُ ، والأَلِيَّةُ : فَعِيلَةٌ مِنَ الْأَلْوِ ، وهو

التقصير ، ونصب حَظِيَّةٌ وَأَلِيَّةٌ عَلَى تَقْدِيرِ

إِلَّا أَكُنْ حَظِيَّةً فَلَا أَكُنْ أَلِيَّةً ، وهى

فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ ، بِمَعْنَى أَلِيَّةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ

يَكُونَ لِلْأَزْدِوَاجِ ، وَالْحَظِيَّةُ : فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى

في عضده : أى كسر من قوته .  
يضرب لمن يَحْذُلُهُ ناصِرُهُ .

٥٥- **إِنْ كُنْتَ بِي تَشْدُ أَرْزُكَ فَأَرْخِهِ**  
أى إن تتكل عليّ فى حاجتك فقد  
حُرِمْتَهَا .

٥٦- **إِنْ يَدَمَ أَطْلُكَ فَقَدْ تَقَبَّ خَفِي**

الأطلّ : ماتحت منسِمَ البعير .  
والخفّ : واحد الأخفاف ، وهى قوائمها .  
يضربه المشكوّ إليه للشاكي : أى أنا  
منه فى مثل ما شكوه .

٥٧- **أَتَتِكَ بِحَائِنِ رِجْلَاهُ**

كان المفضلّ يخبر بقائل هذا المثل  
فيقول : إنه الحارث بن جبلة العسّانى ، قاله  
للحارث بن عيف العبدى ، وكان ابن العيف  
قد هجّاه ، فلما غزا الحارث بن جبلة المنذر  
ابن ماء السماء كان ابن العيف معه ، فقتل  
المنذر ، وتفرقت جموعه ، وأسیر ابن العيف ،  
فأتى به إلى الحارث بن جبلة ، فعندها قال :  
أتتك بحائِنِ رجلاه ، يعنى مسيره مع المنذر  
إليه ، ثم أمر الحارث سيفه الدلامص فضر به  
ضربة دقت منكبه ، ثم برأ منها وبه خبل  
وقيل : أول من قاله عبيد بن الأبرص

حين عرّض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه ،  
وكان قصده ليمدحه ، ولم يعرف أنه يوم

الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخّ ، فقال : إذا  
جاء القدر عمى البصر

٤٩- **إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ الْعَيْنِ**

يضرب لمن يقدر أن يبصر على السهر

٥٠- **أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَأَسْتُ فِي الْمَاءِ**

يضرب للمتكبر الصغير الشأن .

٥١- **أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَدْنُ**

الدّنين : ما يسيل من الأنف من المخاط  
وقد ذنّ الرجلُ يذنّ ذنينا فهو أذنّ ، والمرأة  
ذنّاء .

وهذا المثل مثل قولهم : أنفك منك  
وإن كان أجدع .

٥٢- **إِنَّهُ خَلْفِيْفُ الشُّقَّةِ**

يريدون إنه قليل المسألة للناس تعففاً

٥٣- **إِذَا أُرْجِعَنَّ شَاصِيًّا فَأَرْفَعُ يَدَا**

وروى أبو عبيد « اُرْجِجَنَّ » وهما بمعنى  
مأل ، ويروى « اجرعن » وهو قلب ارجعن  
وشاصيا : من شصا يشصو شصوا إذا ارتفع .  
يقول : إذا سقط الرجل وارتفعت رجلاه  
فاكفف عنه ، يريدون إذا خضع لك  
فكف عنه .

٥٤- **إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَصْدُ**

أى : أنصار وأعوان ، ومنه قوله تعالى :  
(وما كنت متخذ المضلّين عضداً) وقت

الموضع ، ويقال : البَجْدَةُ الترابُ ، فكانَ قولهم « أنا ابنُ بجدتها » أنا مخلوق من ترابها ، قال كعب بن زهير :

فيها ابنُ بجدتها يكاد يُذِيبه  
وَقَدْ النهار إذا استنار الصيخُدُ  
يعنى بابن بجدتها الحرَّباء ، والهاء في

قوله « فيها » ترجع إلى الفلانة التي يصفها  
٦١ - إلى أمِّه يلهفُ اللَهْفانُ

يضرب في استعانة الرجل بأهله وإخوانه  
واللَهْفانُ : المتحسر على الشيء ،  
واللهيف : المضطر ؛ فوضع الלהفان موضع  
اللهيف ، ولهيف معناه تلهف أي تحسر ،  
وإنما وصل يالى على معنى يلجأ ويفر ، وفي  
هذا المعنى قال القُطامي :

وإذا يُصيبك والحوادثُ جَمَّة

حَدَّثُ حَدَاكَ إلى أخيك الأوثق

٦٢ - أم فرشت فأنامت

يضرب في بر الرجل بصاحبه ، قال

قُرَّاد :

وكنت له عمًّا لطيفًا ، ووالدا

رَهوفًا ، وأما مهَّدت فأنامت

٦٣ - إذا عزَّ أخوك فهن

قال أبو عبيد : معناه مياسرتك

صديقك ليست بضم يركبك منه فتدخلك

بؤسه ، فلما انتهى إليه قال له النعمان : ما جاء بك يا عبيد؟ قال : أنتك بجائن رجلاه ، فقال النعمان : هلا كان هذا غيرك؟ قال : البلياء على الخوايا ، فذهبت كلمته مثلًا ، وستأني القصة بتامها في موضع آخر من الكتاب إن شاء الله تعالى .

٥٨ - إياك وأهلب العَضْرَطِ

الأهلب : الكثير الشعر . والعَضْرَطِ :

ما بين السَّهِّ والمذاكبر ، ويقال له العِجَانُ ، وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنها : ما أجِدُ أحدا إلا قهرتُه وغلبتُه ، فقالت : يا بني إياك وأهلب العَضْرَطِ ، قال : فصرعه رجل مرة ، فرآى في أسننه شعرا ، فقال : هذا الذي كانت أمي تحذرنى منه .

يضرب في التحذير المُعْجَبِ بنفسه .

٥٩ - أنت كالمضطادِ بِاسْتِهِ

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فينال

من قرب .

٦٠ - أنا ابنُ بجدتها

أي أنا عالم بها ، والهاء راجعة إلى

الأرض ، يقال : عنده بجدة ذاك ، أي علم

ذاك ، ويقال أيضاً : هو ابن مدينتها ، وابن

بجدتها ، من « مدن بالمكان » و « بجد »

إذا أقام به ، ومن أقام بموضع علم ذلك



الحمية به ، إنما هو حسن خلق وتفضل ،  
فإذا عاسرك فياسره .

وكان المفضل يقول : إن المثل لهديل  
ابن هُبيرة التَّغَلبي ، وكان أغار على بني ضبة  
فغنم فأقبل بالغنائم ، فقال له أصحابه : أقسمها  
بيننا ، فقال : إني أخاف إن تشاغلتم بالاقْتسام  
أن يدرككم الطلب ، فأبوا ، فعندها قال :  
إذا عزَّ أخوك فهُنْ ، ثم نزل فقسم بينهم  
الغنائم ، وينشد لابن أحرر :

دَبَبْتُ لَهُ الضَّرَاءَ وَقُلْتُ : أَبْقَى

إِذَا عَزَّ ابْنُ عَمِّكَ أَنْ تَهُونَا

٦٤- أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَالَهُ

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بغيرِ سِلَاحٍ

نصَّب قوله « أَخَاكَ » بإضمار فعل :

أى أَلِزَم أَخَاكَ ، أو أكرم أَخَاكَ ، وقوله

« إِنْ مَنْ لَا أَخَالَهُ » أراد لا أَخْ لَه ، فزاد أَلِفًا

لأن في قوله « لَه » معنى الإِضَافَة ، ويجوز

أن يحمل على الأَصْل أى أنه في الأَصْل

أَخَوٌ فَلَمَّا صَارَ أَخَا كَعَصًا وَرَحَى تَرَكَ هَهُنَا

على أَصْلِهِ .

٦٥- أَيْ الرِّجَالِ المَهْدَبُ

أول من قاله النابغة حيث قال :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ

على شَعَثٍ ، أَيْ الرِّجَالِ المَهْدَبُ ؟

٦٦- أَنَا عُدَّةٌ وَأَخِي خُدَّةٌ

وكلانا ليس بابن أمة

يضرب لمن يتخذك وتعذله

٦٧- إِنَّهُ لَحَثِيثُ التَّوَالِي

ويقال : لَسَرَبُعُ التَّوَالِي . يقال ذلك

للفرس ، وتواليه : مآخِرُهُ رِجْلَاهُ وَذَنَبُهُ ،

وتوالي كل شيء : أواخره .

يضرب للرجل الجاد المسرع

٦٨- أَخُوكَ مِنْ صَدَقِكَ النَّصِيحَةَ

يعنى النصيحة في أمر الدين والدنيا :

أى صدقك في النصيحة ؛ فحذف « في »

وأوصل الفعل ، وفي بعض الحديث « الرَّجُلُ

مِرَاةُ أَخِيهِ » يعنى إذا رأى منه ما يكره أخبره

به ونهاه عنه ، ولا يوطئه العسوة

٦٩- إِنْ تَسَلَّمَ الجِلَّةُ فَالنَّيْبُ هَدَرُ

الجِلَّةُ : جميع جليل ، يعنى العظام من

الإبل . والنَّيْبُ : جمع نَابٍ ، وهى الناقة

المستنة ، يعنى إذا سلم ما يَنْتَفِعُ بِهِ هَان مَالًا

يَنْتَفِعُ بِهِ

٧٠- إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَاكَ

التَرْضَى : الإرضاء بجهد ومشقة .

يقول : إذا أَلْجَأَكَ أَخُوكَ إِلَى أَنْ تَرْضَاهُ

وتداريه فليس هو بأخ لك

٧١ - إِنَّ أَحَاكَ لَيْسَرُ بِأَنْ يَعْتَقَلَ

قاله رجل لرجل قتل له قتيلا فعرض عليه العقل فقال : لا آخذه ، فحدث بذلك رجل فقال : بل والله إن أحاك ليسر بأن يعتقل ، أى يأخذ العقل ، يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق .

٧٢ - أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ

الأصوص : الناقة الحائل السمينة ، والصُوص : اللثيم ، قال الشاعر :  
فألفيتكم صُوصًا لُصُوصًا إذا دجا الـ

ظلامٌ وهَيَّابِينَ عند البوارق  
يضرب للأصل الكريم يظهر منه فرع لثيم . ويستوى فى الصُوص الواحد والجمع

٧٣ - أَخَذَتِ الْإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا

ويروى « رِمَاحَهَا » وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

٧٤ - إِنَّهُ يَحْمِي الْحَقِيقَةَ ، وَيَنْسِلُ

الْوَدِيقَةَ ، وَيَسُوقُ الْوَسِيقَةَ

أى يحمى ماتحق عليه حمايته ، وينسل : أى يسرع العدو فى شدة الحر ، وإذا أخذ إبلا من قوم أغار عليهم لم يطردّها طرداً شديداً خوفاً من أن يلدحق ، بل يسوقها سوقاً على تودة ثقة بما عنده من القوة

٧٥ - إِنْ ضَجَّ فَرْدُهُ وَقَرَأَ

ويروى « إِنْ جَرَجَرَ فَرْدَهُ ثَقَلَا » أصل هذا فى الإبل ، ثم صار مثلاً لأن تُكَلِّفَ الرَّجُلَ الْحَاجَةَ فَلَا يَضْطَبُّهَا بَلْ يَضْجَرُ مِنْهَا فَيَطْلُبُ أَنْ تَخْفَ عَنْهُ فَيُرِيدُ أُخْرَى ، كما يقال : زيادة الإبرام ، تُدْنِيكَ مِنْ نَيْلِ الْمَرَامِ . ومثله

٧٦ - إِنْ أَعْيَا فَرْدُهُ نَوَّطًا

النَّوْطُ : الْعِلَاوَةُ بَيْنَ الْجَوَالِقِينَ .

يضرب فى سؤال البخيل وإن كرهه

٧٧ - إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ

يريد « لا الجمل » يضرب فى الكفاة ، أى إنما يجزيك من فيه إنسانية لامن فيه بهيمية ، ويروى « الفتى يجزيك لا الجمل » يعنى الفتى الكيس لا الأحمق

٧٨ - إِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ

الْقَرْمُ : الْفَجَل . وَالْأَفِيلُ : الْفَصِيلُ

يضرب لمن يعظم بعد صغره

٧٩ - إِذَا زَحَفَ الْبَعِيرُ أَعْيَتْهُ أذُنَاهُ

يقال : زحف البعير ، إذا أعيا فجر فرسنه عياء ، قاله الخليل .

يضرب لمن يتقل عليه حمله فيضيق به ذرعاً .

يوم قتل عثمان ، يرفع بها صوته  
يضربه الرجل يرزاً بأخيه

٨٢ - **إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرَّبَّاطِ**  
الرَّبَّاطُ : ما تشد به الدابة ، يقال :  
قَطَعَ الظَّبْيُ رَبَّاطَهُ ، أَيْ حَبَالَتَهُ . يقال للصائد :  
إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَلَمْ يَعْلُقْ فِي الْحَبَالَةِ فَاقْتَصِرْ عَلَى  
مَاعَلِقِ .

يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب

٨٣ - **إِنَّمَا فُلَانٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرَجٌ**  
العَزُوزُ : الضيقة الإحليل .

يضرب للبخيل الموسر

٨٤ - **إِنَّمَا هُوَ كَبَارِحِ الْأُرْوَى ، قَلِيلًا**  
مَائِرِي

وذلك أن الأروى مساكنها الجبال  
فلا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة إلا  
في الدهر مرة . يضرب لمن يرى منه الإحسان  
في الأحيان . وقوله « هو » كناية عما يبذل  
ويعطى ، هذا الذي يضرب به المثل

٨٥ - **أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ**

أَلْفَرَعُ : أول ولد تنتجها الناقة ، كانوا  
يذبحونه لأهتهم يتبركون بذلك ، وكان  
الرجل يقول : إذا تمت إلي كذا نَحَرْتُ  
أول نتيج منها ، وكانوا إذا أرادوا نحره زَيَّنُوهُ

٨٥ - **إِحْدَى نَوَادِهِ الْبَكْرِ**

وروى أبو عمرو « إحدى نواده النكر »  
النَّدَّةُ : الزجر ، والنوادة : الزواجر .

يضرب مثلاً للمرأة الجريئة السليطة ،  
وللرجل الشغب

٨٦ - **إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّورُ**  
الْأَبْيَضُ

يروى أن أمير المؤمنين علياً رضي الله تعالى  
عنه قال : **إِنَّمَا مَثَلِي وَمِثْلُ عُمَانَ كَمِثْلِ أَنْوَارِ**  
**ثَلَاثَةِ كَنَفٍ فِي أَجْمَةٍ أَيْضَ وَأَسْوَدَ وَأَحْمَرَ ،**  
ومعنى فيها أسد ، فكان لا يقدرُ منهم على  
شيء لاجتماعهن عليه ، فقال للثور الأسود  
والثور الأحمر : **لَا يُدِلُّ عَلَيْنَا فِي أَجْمَتِنَا إِلَّا**  
**الثَّورُ الْأَبْيَضُ فَإِنْ لَوْنُهُ مَشْهُورٌ وَلَوْنِي عَلَى**  
**لَوْنِكَا ، فَلَوْ تَرَكَتَانِي آكَلَهُ صَفَتْ لَنَا**  
**الْأَجْمَةُ ، فَقَالَا : دُونَكَ فَكَلَهُ ، فَأَكَلَهُ ، ثُمَّ**  
**قَالَ لِلْأَحْمَرِ : لَوْنِي عَلَى لَوْنِكَ ، فَدَعْنِي آكُلِ**  
**الْأَسْوَدَ نَتَصَفَّوْا لَنَا الْأَجْمَةَ ، فَقَالَ : دُونَكَ**  
**فَكَلَهُ ، فَأَكَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَحْمَرِ : إِنِّي**  
**آكَلْتُكَ لِحَالَةٍ ، فَقَالَ : دَعْنِي أَنْوَادِي ثَلَاثًا ،**  
**فَقَالَ : افْعَلْ ، فَنَادَى أَلَا إِنِّي أَكَلْتُ يَوْمَ**  
**أَكَلِ الثَّورُ الْأَبْيَضُ ، ثُمَّ قَالَ عَلَى رِضَى اللَّهِ**  
**تَعَالَى عَنْهُ : أَلَا إِنِّي هُنْتُ سَوِيْرِي وَهَنْتُ -**

وَأَخَذَتْ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى هَرَبًا مِنْهُ ، وَالذَّبُّ  
يَعَارِضُهُ مُضَادَّةً لِلضَّبِّ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخَالَفُ النَّاسَ فِيمَا يَصْنَعُونَ .  
وَنَصَبَ « خِلَافٌ » عَلَى الْمَصْدَرِ : أَيْ  
تَخَالَفَ خِلَافَ الضَّبِّ (١) .

### ٨٨ - إِذَا نَامَ ظَالِعُ الْكِلَابِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَذَلِكَ أَنَّ الظَّالِعَ مِنْهَا  
لَا يَقْدِرُ أَنْ يُعَاظِلَ مَعَ صَاحِبِهَا لضعفه ، فَهُوَ  
يُؤَخِّرُ ذَلِكَ وَيَنْتَظِرُ فِرَاقَ آخِرِهَا ، فَلَا يَنَامُ  
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ سَقَدَ حِينَئِذٍ ثُمَّ نَامَ  
يَضْرِبُ فِي تَأْخِيرِ قِضَاءِ الْحَاجَةِ .  
قَالَ الْحَظِيئَةُ :

أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَ مَا نَامَ ظَالِعُ الْ

كِلَابِ وَأُحْبِي نَارَهُ كُلُّ مُوقِدٍ

### ٨٩ - إِنَّمَا هُوَ ذَنْبُ الثَّعْلَبِ

أَصْحَابُ الصَّيْدِ يَقُولُونَ : رَوَّاعِ الثَّعْلَبِ  
بِذَنْبِهِ يَمِيلُهُ فَتَتَّبِعُ الْكِلَابُ ذَنْبَهُ ، يُقَالُ :  
أَرَوَّعَ مِنْ ذَنْبِ الثَّعْلَبِ

### ٩٠ - إِذَا اعْتَرَضْتَ كَأَنَّ تَرَاضَ الْهَرَّةِ

أَوْ شَكَّتَ أَنْ تَسْقَطَ فِي أُفْرَةٍ  
اعْتَرَضَ : افْتَعَلَ مِنَ الْعَرَضِ وَهُوَ اللَّشَاطُ .  
وَالْأُفْرَةُ : الشُّدَّةُ .

يَضْرِبُ لِلنَّشِيطِ يَغْفُلُ عَنِ الْعَاقِبَةِ .

(١) وَإِضَافَةٌ خِلَافَ الضَّبِّ مِنَ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ  
لِفَاعِلِهِ ، وَالرَّاكِبُ مَفْعُولُهُ

وَالْبَسُوهُ ، وَلِلذَلِكَ قَالَ أَوْسٌ يَذْكَرُ أَرْمَةَ فِي  
شِدَّةِ الْبُرْدِ

وَشُبَّهِ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ أَلِ

أَنْقَوَامٍ سَقَبًا مُجَلَّلًا فَرَعًا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَضْرِبُ عِنْدَ أَوْلِ مَا يَرَى  
مِنْ خَيْرٍ فِي زَرْعٍ أَوْ ضَرْعٍ وَفِي جَمِيعِ الْمَنَافِعِ .  
وَيُرْوَى : أَوْلِ الصَّيْدِ فَرَعٌ وَنِصَابٌ . وَذَلِكَ  
أَنَّهُمْ يُرْسِلُونَ أَوْلَ شَيْءٍ يَصِيدُونَهُ يَتِيمُونَ  
بِهِ ، وَيُرْوَى : أَوْلِ صَيْدٍ فَرَعَهُ (١)

يَضْرِبُ لِمَنْ لَمْ يَرِ مِنْهُ خَيْرٌ قَبْلَ فِعْلَتِهِ هَذِهِ

### ٨٦ - أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي أَخَذَ سَبْعَةَ - بَضْمُ  
الْبَاءِ - وَهِيَ اللَّبْوَةُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَخَذَ  
سَبْعَةَ أَرَادَ سَبْعَةَ مِنَ الْعَدَدِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا  
خَصَّ سَبْعَةَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي كَلَامِهِمْ  
سَبْعَ ، كَقَوْلِهِمْ : سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، وَسَبْعَ أَرْضِينَ ،  
وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : سَبْعَةَ رِجْلٍ  
شَدِيدُ الْأَخْذِ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَهُوَ سَبْعَةُ  
ابْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ  
عَمْرٍو بْنِ الْفَوَّثِ .

### ٨٧ - إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافُ الضَّبِّ الرَّاكِبِ

وَذَلِكَ أَنَّ الضَّبَّ إِذَا رَأَتْ رَاكِبًا خَالَفَتْهُ

(١) فَرَعَهُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ : فَعَلَ مَاضٍ مَعْنَاهُ

العَجَب فسمى الرجل الدَّاهِي به ، كأن  
الدَّهْر أبدوَّه وأبرزه للناس ليعجبوا منه ،  
والهتَر : الباطل ، فإذا قيل « فلان هتر » أى  
من دهائه يعرِّض الباطل فى معرض الحق ،  
فهو لا يخلو أبداً من باطل ، فجلوه نفس  
الباطل ، كقول الخنساء :

\* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ \*

وأضافه إلى أجناسه إشارة إلى أنه تميَّز  
منهم بحاصية يفضلهم بها ، ومثله « صِلُّ  
أَصْلَالٌ » وأصله الحية تكون فى الصلَّة وهى  
الأرض اليابسة .

٩٦ - إِنَّهُ لِيَقْرُدُّ فُلَانًا

أى يَحْتَمِلُ له وَيَحْدَعُه حتى يستمكن  
منه ، وأصله أن يحجىء الرجلُ بِالْحِطَامِ إلى  
البعير الصَّعْبِ وقد ستره عنه لثلاً يمتنع ، ثم  
ينزع منه قرأداً حتى يستأنس البعيرُ وَيُدْنِي  
إليه رأسه ، فيرمى بِالْحِطَامِ فى عنقه ، وفيه  
يقول الحطيئة :

لعمرك ما قرأدُ بنى كليبٍ

إذا نزعَ القرادِ بمسطاعِ  
أى : لا يُحْدَعُونَ .

٩٧ - الإِثْمُ حَزَاؤُ الْقُلُوبِ

يعنى ما حَزَّ فيها وحكَّها : أى أثَّرَ ،  
كما قيل : الإِثْمُ ماحِكٌ فى قلبك وإن أفتاك

٩١ - إِنْ تَكُ ضَبًّا فَإِنِّى حِسْلُهُ

يضرب فى أن يَنَقَى الرجلُ مثله فى  
العلم والدهاء .

٩٢ - أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ

أى أخذه أخذةً شديدةً ، أراد بها  
هلكته ، وذلك أن الضب يحرس بيضه عن  
الهوام ، فإذا خرجت أولاده من البيض  
ظنَّها بعض أحناش الأرض ؛ فجعل يأخذ ولده  
واحداً بعد واحد ويقتله ؛ فلا ينجو منه إلا  
الشريد .

٩٣ - إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلَالٍ

الصلُّ : حية تقتل لساعتها إذا نهشت .  
يضرب للداهى . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

ماذا رزينا به من حيةٍ ذكرٍ

نضاضةٍ بالمنايا صِلُّ أَصْلَالٍ

٩٤ - إِذَا أَخَذْتَ بَدْنِيَةَ الضَّبِّ أَغْضَبَتْهُ

ويروى « برأس الضب » والذنبه  
والذنب واحد ، وقيل : الذنبه غير مستعملة .

يضرب لمن يلجىء غيره إلى ما يكره .

٩٥ - إِنَّهُ لِهَتْرٌ أَهْتَارٌ

الهتَر : العجب والداهية . يضرب للرجل

الداهى المنكر . قال بعضهم : الهتَر فى اللغة

(١) نسبه فى الصحاح إلى النابغة الذبياني  
وفيه « نضاضة بالرزايا »

والمغيرة بن شعبة ، وزِيَاد بن أَبِيهِ .

١٠٢ - إِنَّمَا هُوَ كِبْرَقُ الْخَلْبِ

يقال : بَرَقَ خَلْبٌ ، وَبَرَقُ خَلْبٍ بِالْإِضَافَةِ ، وَهِيَ الْبَرَقُ الَّذِي لَا غَيْثَ مَعَهُ كَأَنَّهُ خَادِعٌ . وَالْخَلْبُ أَيْضًا : السَّحَابُ الَّذِي لَا مَطْرَ فِيهِ ، فَإِذَا قِيلَ : بَرَقَ الْخَلْبُ ، فَمَعْنَاهُ بَرَقَ السَّحَابُ الْخَلْبُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَبْعُدُ ثُمَّ يَخْلَفُ وَلَا يَنْجِزُ .

١٠٣ - إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ

قال المفضل بن محمد : بلغنا أن بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة في الجاهلية تراءهوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة ، فقالت طائفة : تطلع الشمس والقمر يُرَى ، وقالت طائفة : بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم ، فقال رجل منهم : إن قومي يبغون على ، فقال العدل : إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ ، فذهب مثلاً . هذا كلامه .

والبغى : الظلم ، يقول : إِنْ ظَلَمْتُكَ قَوْمُكَ لَا يَظْلِمُكَ الْقَمَرُ ، فَانظُرْ بَيْنَ لِكَ الْأَمْرِ وَالْحَقِّ .

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الْمَشْهُورِ .

الناسُ عَنْهُ وَأَفْتَوَكَ . وَالْحَزَّازُ : مَا يَتَحَرَّكُ فِي الْقَلْبِ مِنَ النِّعَمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ سِيرِينَ حِينَ قِيلَ لَهُ مَا أَشَدُّ الْوَرَعُ فَقَالَ : مَا أَيْسَرُهُ إِذَا شَكَّكَ فِي شَيْءٍ فَدَعَاهُ .

٩٨ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنَاتُ عَلَى نَفْسِكُمْ فَلْيَكُنَّ الْمَنُّ عَلَيْكُمْ

الامتنان : الإِنْعَامُ وَالْإِحْسَانُ ، يَقَالُ لِمَنْ يَحْسُنُ إِلَى نَفْسِهِ : قَدْ جَدَّبْتَ بِمَا فَعَلْتَ الْمُنْفَعَةَ إِلَى نَفْسِكَ فَلَا تَمَنَّ بِهِ عَلَى غَيْرِكَ .

٩٩ - الْأَوْبُ أَوْبٌ نِعَامَةٌ

الأوبُ : الرَّجُوعُ . يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْجَلُ الرَّجُوعَ وَيُسْرِعُ فِيهِ .

١٠٠ - إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ

قال الأصمعي : إنما يضرب هذا لمن يوصفُ بالحم والوقار .

١٠١ - إِذَا حَكَكَتُ قَرْحَةً أَدْمِيَّتُهَا

يُحْكِي هَذَا عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَقَدْ كَانَ اعْتَزَلَ النَّاسَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ حَضْرُهُ ثُمَّ قَتَلَهُ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا حَكَكَتُ قَرْحَةً أَدْمِيَّتُهَا .

روى عن عامر الشعبي أنه كان يقول : الدُّهَاهُ أَرْبَعَةٌ : مَعَاوِيَةُ ، وَعَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ ،

١٠٧ - أَكْلًا وَذَمًّا

أى يؤكل أكلًا ويذم ذمًّا .  
يضرب لمن يذم شيئًا قد ينتفع به ، وهو  
لا يستحق الذم .

١٠٨ - النَّسَاءُ شَقَائِقُ الْأَقْوَامِ

الشَّقَائِقُ : جمع شقيقة ، وهى كل ما يشق  
بائنين ، وأراد بالأقوام الرجال ، على قول  
من يقول : القوم يقع على الرجال دون  
النساء ، ومعنى المثل إن النساء مثل الرجال  
وشقت منهم ؛ فلهن مثل ما عليهم من الحقوق

١٠٩ - إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَن قَوْمٍ كَفَى  
عَدُوَّهُمْ

أى إذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم .

١١٠ - إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ

الجليل يقال له العلم : أى إذا فرغنا من  
أمر حدث أمر آخر .

١١١ - إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِذَا

زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والعجز

١١٢ - إِذَا سَأَلَ الْحَفَّ وَنُ سِئِلَ

سَوِّفَ

قاله عَوْنُ بن عبد الله بن عتبة فى رجل

ذَكَرَهُ .

١٠٤ - إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيكَ

مِنَ الْخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَلَا تَأْمَنَنَّ  
أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ

فِيكَ

قاله وَهْبُ بن مُنْبِهٍ رحمه الله .

يضرب فى ذم الإسراف فى الشيء .

١٠٥ - إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا

فَانَسَوْهَا

قاله بعض حكماء العرب لبنيه . قال أبو عبيد :

أراد حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس

بالقلوب ، ولا تذكروها بالألسنة ، وقال :

أَفْسَدَتْ بِالْمَنِّ مَا أَصْلَحَتْ مِنْ يُسْرِ (١)

ليس الكريم إذا أسدى بمنان

١٠٦ - إِنَّهُ لَمُنْجِدٌ

أى مُنْجِكٌ ، وأصله من الناجذ ، وهو

أقصى أسنان الإنسان ، هذا قول بعضهم .

والصحيح أنها الأسنان كلها لما جاء فى الحديث

«فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ» قال الشَّامِخُ :

\* نَوَاجِدُهُنَّ كَالْحَدِّ الْوَقِيعِ \*

ويروى «إنه لمنجد» بالبدال غير معجمة

من النَّجْدِ وهو المكان المرتفع ، أو من النَّجْدَةِ ،

وهى الشجاعة : أى أنه مقوى بالتجارب .

(١) يسر : بوزن عنق هنا ، ويسر بوزن

قفل ، وهى بمعنى الغنى ، والحفوظ «من نعم»

١١٣ - إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ  
إِعْصَارًا

قال أبو عبيدة : الإعصار ريحٌ تهبُّ  
شديدة فيما بين السماء والأرض .  
يضرب مثلاً للمُدِّلِّ بنفسه إذا صُلِّيَ بمن  
هو أدهى منه وأشدّ .

١١٤ - أَمْرٌ نَهَارٍ قُضِيَ لَيْلًا

يضرب لما جاء القوم على غرّة منهم ممن  
لم يكونوا تاهّبوا له .

١١٥ - أَمْرٌ سُرِّيَ عَلَيْهِ بَلْبَلٌ

أى قد تقدم فيه وليس فجأة ، وهذا  
ضد الأول .

١١٦ - أَمْرٌ مُبْكِيَاتِكَ لِأَمْرٍ  
مُضْحِكَاتِكَ

قال المفضل : بلغنا أن فتاة من بنات  
العرب كانت لها خالات وعمات ، فكانت  
إذا زارت خالاتها ألّهينها وأضحكنها ، وإذا  
زارت عماتها أدبنها وأخذن عليها ، فقالت  
لأبيها : إن خالاتي يلفظني ، وإن عماتي  
يبكينني ، فقال أبوها وقد علم القصة : أَمْرٌ  
مبكياتك ، أى الزمى واقبلى أمر مبكياتك ،  
ويروى «أمر» بالرفع ، أى : أمر مبكياتك  
أولى بالقبول والاتباع من غيره .

١١٧ - إِنْ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقَمَّرٌ

قال المفضل : كان الشليل بن الشلكة  
السعدي نائمًا مشتتًا ، فينا هو كذلك إذ  
جثم رجلٌ على صدره ، ثم قال له : استأسر ،  
فقال له سليك : الليل طويل وأنت مقمر ، أى  
فى القمر ، يعنى أنك تجد غيرى فتعدنى ، فأبى ،  
فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه .  
يضرب عند الأمر بالصبر والثبات في  
طلب الحاجة .

١١٨ - إِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا يَأْمُسَعِدَةٌ

يضرب مثلاً في تنقل البؤل على مر  
الأيام وكرّها .

١١٩ - إِحْدَى لِيَالِيكَ فِيهِسِي هَيْسِي

قال الأملوى : الّهيسُ السيرُ أى ضرب  
كان ، وأشد :

إِحْدَى لِيَالِيكَ فِيهِسِي هَيْسِي

لا تنعمى الليلة بالتهريس  
يضرب للرجل يأتى الأمر يحتاج فيه  
إلى الجد والاجتهاد ، ومثله قولهم :

إِحْدَى لِيَالِيكَ مِنْ ابْنِ الْحُرِّ

إذا مشى خلفك لم تجترى  
\* إِلَّا بِقَيْصُومٍ وَشَيْحٍ مُرٍّ \*

يضرب هذا فى المبادرة ؛ لأن اللص إذا  
طرّد الإبل ضربها ضرباً يعجزها أن تجتر .



١٢٠ - أَنَا ابْنُ جَلَا

يضرب للمشهور المتعالم ، وهو من قول  
سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرَّيَّاحِيِّ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الشَّنَائِيَا

مَتَى أَضَعَّ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة .

قال بعضهم : ابن جلا النهار ، وحكى

عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا

يسمى بضرَب ، ويحتج بهذا البيت ،

ويقول : لم ينون جلا لأنه على وزن فَعَل ،

قالوا : وليس له في البيت حجة ؛ لأن الشاعر

أراد الحكاية ، فحكى الاسم على ما كان

عليه قبل التسمية ، وتقديره : أنا ابن الذي

يقال له جلا الأمور وكشفها .

١٢١ - إِنَّهُ لَأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ

يقال : أَرِضٌ أَرِضَةٌ فَهُوَ أَرِيضٌ ، كما

يقال : خَلَقَ خَلَاقَةً فَهُوَ خَلِيقٌ .

يضرب للرجل الكامل الخير ، أي :

أنه أهل لأن تأتي منه الخصال الكريمة .

١٢٢ - أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخَارِيَهَا

وذلك إذا طال النباتُ والنفثُ وخرج

زهرة ، و «مكان زخاري النبات» إذا كان

نبته كذلك ، من قولهم زَخَرَ النَّبْتُ ، قال

ابن مقبل :

زَخَارَى النَّبَاتِ كَأَنَّ فِيهِ

جِيَادَ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْقَطْوَعِ

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .

١٢٣ - إِنْ جَانِبُ أَعْيَاكَ فَالْحَقُّ بِجَانِبِ

يضرب عند ضيق الأمر والحث على

التصرف ، ومثله :

\* وَفِي الْأَرْضِ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ مَنَادِحُ \*

أَي مُتَّسِعٌ وَمُرْتَزِقٌ .

١٢٤ - أَنَا إِذْنٌ كَأَخْلَاطِئِلِ بِالْمَرْخَةِ

الْمَرْخُ : الشجر الذي يكون منه الزناد ،

وهو يطول في السماء حتى يُسْتَظَلَّ بِهِ ، قالوا :

وله ثمرة كأنها هذه الباقلاء . ومعنى المثل :

أنا أباديك وإن لم أفعل فأنا إذن كمن يتخيل

قِرْنَهُ بِالْمَرْخَةِ فِي أَنْ لَهَا ظِلٌّ وَثَمْرَةٌ وَلَا طَائِلُ

لَهَا إِذَا فَتَسَّ عَنْ حَقِيقَتِهَا .

يضرب في نقي الجبن : أي لا أخافك .

١٢٥ - أَنَا جَذِيْلُهُا الْمُحَكِّكُ وَعُذِيْقُهَا

الْمُرَجَّبُ

الجذيل : تصغير الجذل ، وهو أصل

الشجرة . والمحكك : الذي تتحكك به

الإبل الجربى ، وهو عود ينصب في مبارك

الإبل تتمرس به الإبل الجربى . والعذيق :

تصغير العذق - بفتح العين - وهو النخلة ،

والمرجب : الذي جعل له رُجْبَةٌ وَهِيَ دِعَامَةٌ

ولهذا لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر ،  
لا تقول « إياك الأسد » إلا عند الضرورة ،  
كما قال :

\* وإياك المحابين أن تحيناً \*

١٢٧ - إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ الْقَصِيصِ

قالوا : القصيد جمع قصيدة ، وهي  
شجيرة تنبت عند الكهامة ؛ فيستدل على  
الكهامة بها .

يضرب للرجل العالم بما يحتاج إليه .

١٢٨ - إِنَّهُ لَأَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ

قال أبو زياد : ليس في العضاء أكثر  
ضغناً من الطلح ، وضغنه أحمر يقال له :  
الصربة .

يضرب في وصف الأحمر ، إذا بولغ في  
وصفه .

١٢٩ - إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَيْسَ (١)

أى مع ماء ، كما قال تعالى : ( وَقَدْ  
دَخَلُوا بِالْكَفْرِ ) يعنى إن ترد الماء ومعك  
ماء إن احتجت إليه كان معك خير لك  
من أن تفرط في حمله ولعلك تهجم على غير

(١) ضبط في كل الأصول بضبط القلم على  
أن «إن» أوله شرطية ، وأحسب أن ضبطها  
على أن تكون مصدرية خير ، والتقدير :  
ورودك الماء ومعك ماء أيس ، ويؤيده  
تقدير المؤلف في آخر كلامه .

تدبني حولها من الحجارة ، وذلك إذا كانت  
النخلة كريمة وطالت تحوفوا عليها أن تنقع  
من الرياح العواصف ، وهذا تصغير يراد به  
التكبير ، نحو قول لبيد :

وكلُّ أناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ  
دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ  
يعنى الموت .

قال أبو عبيد : هذا قول الحباب بن  
المنذر بن الجُموح الأنصارى ، قاله يوم  
السقيفة عند بيعة أبي بكر ، يريد أنه رجل  
يُستشفي برأيه وعقله .

١٢٦ - إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل  
له : وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال : المرأةُ  
الحسنة في مدينتِ السوء .

قال أبو عبيد : نراه أراد فساد النسب  
إذا خيف أن يكون لغير رشدة ، وإنما  
جعلها خضراء الدمن - وهي ما تدمنه الإبلُ  
والغنم من أبوالها وأبعارها - لأنه ربما نبت  
فيها النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقاً  
ومنيته فاسداً ، هذا كلامه .

قلت : إن «إيا» كلمة تخصيص ، وتقدير  
المثل : إياكم أخص بضحى وأحذركم  
خضراء الدمن ، وأدخل الواو ليعطف الفعل  
المقدر على الفعل المقدر : أى أخصكم وأحذركم

ماء ، وهذا قريب من قولهم « عَشَّ اِبْلَكَ  
ولا تَغْتَرَّ » .

يضربان في الأخذ بالحزم .

وقالوا في قوله « أ كَيْس » أى أقرب  
إلى الكَيْسِ . قلت : هذا لا يصح ؛ لأنك  
لو قلت « زيد أحسن » كان معناه أن حُسْنَه  
يزيد على حسن غيره ، لا أنه أقرب إلى  
الحسن من غيره ، ولكن لما كان الوارد  
منهم يحتاج إلى كَيْسٍ خلفاء مَوَارِدِهِمْ قالوا :  
إذا كان معك شيء من الماء وقصدت  
الورود فلا تُضِعْ مامعك ثقةً بورودك ليزيد  
كَيْسُكَ على كَيْسِ مَنْ لم يصنع صنيعك ،  
هذا وجه ، ويجوز أن يقال : إنهم يَضَعُونَ  
أفعل موضع الاسم كقولهم « أَشَامُ كُلِّ  
امْرِءٍ بين فَكَيْهِ » أى شُوم كل امرئ ،  
وكقول زهير \* فتنتج لكم غلمان أشام \*  
ى غلمان شُوم ؛ فيكون معنى المثل على  
هذا التقدير: ورودك الماء مع ماء أ كَيْسُ :  
أى كَيْاسَةً وحَزْم .

١٣٠ - إِنَّمَا أَخْشَى سَيْلَ تَلْعَتِي

التَّلْعَةُ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ السَّنْدِ إِلَى بَطْنِ  
الْوَادِي (١) ، ومعنى المثل إني أخاف شرَّ  
أقاربي وبنى عمى .

(١) لأن من نزل التلعة فهو على خطر  
أن يجيء السيل فيجرفه .

يضرب في شكوى الأقرباء .

١٣١ - أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

أى بِجُمْلَتِهِ ، الرُّمَّةُ : قطعة من الجبل  
بالية ، والجمع رُمَمٌ ورِمَامٌ .

وأصل المثل أن رجلاً دَفَعَ إلى رجل  
بغيره بِجَبَلٍ في عنقه ، فقيل لكل مَنْ دفع  
شيئاً بِجُمْلَتِهِ : دَفَعَهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ ، وأخذه منه  
برمته ، والأصل ما ذكرنا .

١٣٢ - إِنَّهُ لَمُعْتَلِكُ الزَّنَادِ

العَلْتُ : الخلط ، وكذلك العَلْتُ

بالغين المعجمة ، والمثل يروى بالوجهين

وأصله أن يعترض الرجل الشجر  
اعتراضاً ، فيتخذ زِنَادَهُ مما وَجَدَ ، واعتلك  
بمعنى عَلَّتْ ، والمعتلك المخلوط .

يضرب لمن لم يتخير أبوه في المنكح

١٣٣ - إِنَّهُ لَأَلْمَعِي

ومثله لَوَذَعِي . يضرب للرجل المصيب

بظنونه ، قال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

الأَلْمَعِي الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الـ

ظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

وأصله من لَمَعَ إذا أضاء ، كأنه لمع له  
ما أظلم على غيره . وفي حديث مرفوع أنه  
عليه الصلاة والسلام قال : لم تكن أمة إلا  
كان فيها مُحَدَّثٌ ، فإن يَكُنْ في هذه الأمة

١٣٨ - إني لأنظرُ إليه وإلى السيفِ

يضرب للمشئوء المكروه الطلعة

١٣٩ - الأمرُ سُلكي وليس بمخلوحة

السُّلكي : الطعنة المستقيمة ، والمخلوحة :

التموجة ، من الخلج وهو الجذب

وأنت الأمر على تقدير الجمع أو على تقدير :

الأمر مثل سلكي أي مثل طعنة سلكي ،

وإن كان لا يوصف بها النكرة ؛ فلا يجوز :

امرأة صغرى ، وجارية طولى ، وقد عيب

على أبي نواس قوله :

\* كأنَّ صغرى وكبرى من فواقِعنا\* (١)

إلا أن يجعل اسماً كقوله

\* وإن دعوت إلى جلي ومكرمة\* (٢)

قالوا : الجلي الأمر العظيم ، فكذلك

السُّلكي الأمر المستقيم ، والأصل في هذا

قول امرئ القيس :

\* نطقنهم سلكي ومخلوحة\* (٣)

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه قوله :

\* حصاء در على أرض من الذهب \*

(٢) هذا صدر بيت لشاعر من شعراء

الحماسة ، وصدره قوله :

\* يوما سراة كرام الناس فادعينا \*

(٣) هذا صدر بيت ، وعجزه قوله :

\* كركك لأمين على نابل \*

محدث فهو عمر ، قيل : وما المحدث ؟ قال :

الذي يرى الرأي ويظن الظن فيكون كما

رأى وكما ظن ، وكان عمر رضى الله تعالى

عنه كذلك .

١٣٤ - أي فتي قتله الدخان

أصله أن امرأة كانت تبكي رجلاً قتله

الدخان ، وتقول : أي فتي قتله الدخان ؟

فأجابها مجيب فقال : لو كان ذا حيلة لتحوّل

يضرب للقليل الحيلة .

١٣٥ - إن الغنى طويل الذيل مياس

أي : لا يستطيع صاحب الغنى أن

يكنمه ، وهذا كقولهم « أبت الدراهم إلا

أن تخرج أعناقها » قاله عمر رضى الله عنه

في بعض عماله .

١٣٦ - إن لم تغلب فأخلب

ويروى « فأخلب » بالكسر ،

والصحيح الضم ، يقال : خلبت تخلب خلابة

وهي الخديعة . ويراد به الخدعة في الحرب ،

كما قيل : نفاذ الرأي في الحرب ، أنفذ من

الطنن والضرب .

١٣٧ - إن أخوا الهيجاء من يسعى معك

ومن يضرب نفسه لينفك

يضرب في المساعدة

البيت أَقْطَاً وَحَيْسَا . اشترىها ابْنِي تَقْن ،  
إِنَّمَا الضَّانُ تُجَزَّ جَفَالَا ، وَتُنْتَج رِخَالَا ،  
وَتَحْلِبُ كَشْبًا ثَقَالَا . فقلا : لانشرىها يا لُقْم ،  
لَمِنهَا الإِبِلُ حَمْلَنَ فَاسْقَن ، وَجِرِينَ فَأَعْنَقَن ،  
وَبغِيرِ ذَلِكَ أَفْلَتَن ، يَغْزُرُن إِذَا قَطَن . فلم  
يبيعه الإبل ولم يشريا الغنم ، فجعل لقمان  
يُدَاوِرُهَا ، وَكَانَا يَهَابَانَهُ ، وَكَانَ يَلْتَمِسُ أَنْ  
يَغْفَلَا فَيَشُدَّ عَلَى الإِبِلِ وَيَطْرُدُهَا ، فَلَمَّا كَانَ  
ذَاتَ يَوْمٍ أَصَابَا أَرْبَابًا وَهُوَ يَرِصُدُهُمَا رَجَاءُ أَنْ  
يَصِيبَهُمَا فَيَذْهَبُ بِالِإِبِلِ ، فَأَخَذَا صَفِيحَةً مِنْ  
الصَّغَا ، فَجَعَلَهَا أَحَدُهُمَا فِي يَدِهِ ، ثُمَّ جَعَلَ  
عَلَيْهِمَا كُومَةً مِنْ تَرَابٍ قَدْ أَحْيَاهُ فَلَآ  
الأرنب في ذلك التراب فلما أُنْضَجَاهَا نَفَضَا  
عنها التراب فأكلها ، فقال لقمان : يا ويله  
أَنْبِيَّةٌ أَكَلَاهَا ، أَمْ الرِّيحُ أَقْبَلَاهَا ، أَمْ بِالشَّيْخِ  
اشْتَوِيَاهَا . ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن  
إبلهما ، ولم يجد فيهما مطعماً لقيهما ومع كل  
واحد منهما جَفِيرٌ مَمْلُوءٌ نَبَلًا وليس معه غير  
نَبَلَيْنِ ، فخدعهما فقال : ماتصنعان بهذه النبل  
الكثيرة التي معكما ؟ إنما هي حَطَبٌ ، فوالله  
ما أحل معي غير نَبَلَيْنِ ، فإن لم أُصِيبْ بهما  
فلمستُ بِمَصِيبٍ ، فعمدا إلى نبلهما فنثرها  
غير سهمين ، فعمدا إلى النبل فخواها ، ولم  
يُصِبْ لقمان منهما بعد ذلك غِرَّةً ، وَكَانَ فِيمَا  
يَذْكُرُونَ لِعَمْرٍو بْنِ تَقْنِ امْرَأَةً فَطَلَقَهَا ،

أى طعنة مستقيمة وهي التي تقابل  
المطعون فتكون أسلك فيه .

يضرب في استقامة الأمر ونفي ضدها .

١٤٠ - أَرَمْتَ شَجَعَاتُ بِمَا فِيهَا

الأزْمُ : الضيق ، يقال : أَرَمَ يَأْرِمُ إِذَا  
ضاق ، وَالْمَأْرِمُ : المَضِيقُ فِي الْحَرْبِ ، وَشَجَعَاتُ :  
ثَمِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَهَذَا الْمَثَلُ قِصَّةُ ذِكْرَتِهَا عِنْدَ  
قَوْلِهِ « أَنْجَزَ حَرُّ مَا وَعَدَ » فِي بَابِ النَّوْنِ .

١٤١ - إِنَّهُ لَأَنْقَذُ مِنْ خَازِقٍ

الخازق والخاسق : السَّانِ الْنافِذُ ،  
يوصف به النافذ في الأمور .

١٤٢ - إِحْدَى حُطَيَّاتِ لُقْمَانَ

الحُطَيَّةُ : تصغير الحُطْوَةِ بفتح حائه ،  
وهي المِرمَاةُ <sup>(١)</sup> ، قال أبو عبيد : هي التي لا  
نَصَلٌ لَهَا . ولقمان هذا هو : لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ ،  
وحدِيثُهُ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ عَادٍ ،  
يَقَالُ لهُمَا عَمْرٌو وَكَعْبُ ابْنَا تَقْنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ  
قَتَالٍ ، وَكَانَا رَبِّي إِبِلٍ ، وَكَانَ لِقْمَانُ رَبَّ غَنَمٍ  
فَأعجبت لقمان الإبلُ ، فرأودها عنها ، فأبىَا  
أن يبيعهاه ، فعمدا إلى ألبان غنمه من ضأن  
ومِعْزَمِي وَأَنافِجَ مِنْ أَنَافِجِ السَّخْلِ ، فَلَمَّا رَأَى  
ذَلِكَ لَمْ يَأْتِنَا إِلَيْهِ وَلَمْ يَرْغَبَا فِي أَلْبَانِ الْغَنَمِ ،  
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لِقْمَانُ قَالَ : اشْتَرِيَاهَا ابْنِي  
تَقْنُ ، أَقْبَلْتُ مَيْسَا ، وَأَدْبَرْتُ هَيْسَا ، وَمَلَأْتُ  
(١) هي سهم صغير قدر ذراع .

ثم أسرني فأراد قتلي ثم وهبني لك ، قالت :  
لافتي إلا عمرو .

يضرب لمن عُرِفَ بالشر ، فإذا جاءت  
هتة من جنس أفعاله قيل : إحدَى حُطَيَاتِ  
لقمان ، أى أنه فَعَلَهُ من فَعَلَاتِهِ .

١٤٣ - إِنَّهُ لِيَكْسِرُ عَلَى أَرْعَاطِ النَّبْلِ  
غَضَبًا

الرُّعْطُ ، مدخُلُ النصل في السهم ،  
وإنما يكسره إذا كلمته بكلام يعيظه فيخط  
في الأرض بسهامه فيكسر أوعاظها من الغيظ  
قال قتادة اليشكري يحذر أهل العراق  
الحجاج :

حَذَارِ حَذَارِ اللَّيْثِ يَحْرِقُ نَابَهُ  
وَيَكْسِرُ أَرْعَاطًا عَلَيْكَ مِنَ الْحِقْدِ  
يضرب للغضبان .

١٤٤ - إِنَّهُ لِيَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِّ  
أى الأسنان ، وأصله من الأرم وهو  
الأكل ، وقال :

بندى فرقين يوم بنو حبيب  
نيوبهمم علينا يحرقونا  
ويروى « هو يعضُّ على الأرم » قال  
الأصمعي : يعنى أصابعه ، وقال مؤرج : يقال  
في تفسيرها إنها الحصى ، ويقال : الأضراس ،  
وهو أبعدها .

فتزوجها لقمان ، وكانت المرأة وهى عند  
لقمان تكثر أن تقول : لافتي إلا عمرو ،  
وكان ذلك يعيظ لقمان ، ويسوءه كثرة  
ذكرها ، فقال لقمان : لقد كثرت في  
عمرو ، فوالله لأقتلن عمراً ، فقالت : لا تفعل .

وكانت لابني تَقِنُ سُمرة يستظللان بها حتى  
ترد إليهما فيسقيانهما ، فصعدهما لقمان ، واتخذ  
فيها عشراً جاء أن يصيب من ابني تَقِنُ غرّة ،  
فلما وردت الإبل تجرد عمرو وأكب على  
البئر يستقي ، فرماه لقمان من فوقه بسهم في  
ظهره ، فقال : حسّ ، إحدى حُطَيَاتِ لقمان ،  
فذهب مثلاً ، ثم أهوى إلى السهم فانتزعه ،  
فوقع بصره على الشجرة ، فإذا هو بلقمان ،  
فقال : انزل ، فنزل ، فقال : استقي بهذه الدلو  
فزعموا أن لقمان لما أراد أن يرفع الدلو حين  
امتلات نهض نهضة فضرط ، فقال له عمرو :  
أضرطاً آخرَ اليوم وقد زال الظهر ؟ فأرسلها  
مثلاً . ثم إن عمراً أراد أن يقتل لقمان ،  
فنبس لقمان ، فقال عمرو : أضاحك أنت ؟  
قال لقمان : ما أضحك إلا من نفسى ، أما إنى  
نهييت عما ترى ! فقال : ومن نهاك ؟ قال :  
فلانة ، قال عمرو : أفلي عليك إن وهبتك  
لها أن تعلمها ذلك ؟ قال : نعم ، فحلى سبيله ،  
فأتاها لقمان فقال : لافتي إلا عمرو ، فقالت :  
أفد لقيته ؟ قال : نعم لقيته فكان كذا وكذا

صارت سِهَامًا ، فإن فرقت السهام صارت حِظَاءَ ، فإن فرقت الحِظَاءَ صارت مَعَارِلَ ، فإن فرقت المَعَارِلَ شَعَبَ به الشَّعَابُ أقداحه المَصْدُوعَةَ وقِصَاعَه المَشْقُوقَةَ على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق بها .

يضرب فيمن نفعه أعمُّ من نفع غيره .

١٤٦ - إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ

قيل : إن أول من قُرِعَتْ له العصا عمرُ بن مالك بن ضُبَيْعَةَ أخو سعد بن مالك الكِنَانِي ، وذلك أن سعداً أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها ، وأخرى عَرَّأها ، فقيل له : لم عَرَّيت هذه وقُدَّت هذه ؟ قال :

لم أقد هذه لأُمنَعَهَا ولم أعر هذه لأُهَبَّهَا . ثم دخل على النعمان ، فسأله عن أرضه ، فقال :

أما مَطَّرَها فعَزِير ، وأما نَبَّتْها فكثِير ، فقال له النعمان : إنك لَقَوَّالٌ ، وإن شئت أتيتك

بما تَعَيَّا عن جوابه ، قال : نعم ، فأمر وصيفاً له أن يَلْطِمَهُ ، فَلَطِمَهُ لَطْمَةً ، فقال : ماجواب

هذه ؟ قال : سَفِيه مأمور ، قال : أَلْطِمَهُ أخرى ، فَلَطِمَهُ ، قال : ماجواب هذه ؟ قال :

لو أُخِذَ بالأولى لم يعد للأخرى ، وإنما أراد النعمان أن يتعدَّى سعد في المنطق فيقتله ،

قال : الطمه ثلاثة ، فَلَطِمَهُ ، قال : ما جواب

هذه ؟ قال : رَبُّ يُوَدَّب عبده ، قال : أَلْطِمَهُ

١٤٥ - إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَقَارِيْقِ العَصَا

قالوا : هذا من قول غنَّيَّة الأعرابية

لابنها وكان عارماً كثير التلفت إلى الناس مع ضعف أسرِّ ودقَّة عَظْم ، فوائب يوماً فتى

فقطع الفتى أنفه ، فأخذت غنَّيَّة دِيَةَ أنفه ، فحَسُنَتْ حالها بعد فقر مُدْقِع ، ثم وائب

آخر فقطع أذنه ، فأخذت دِيَتَهَا ، فزادت حُسْنَ حال ، ثم وائب آخر فقطع شَفْتَه ،

فأخذت الدية ، فلما رأت ما صار عندها من الإبل والغنم والمتاع ، وذلك من كَسْب

جوارح ابنها حَسُنَ رأيها فيه وذكرته في أرجوزتها فقالت :

أَخْلِفُ بِالْمَرْوَةِ حَقًّا وَالصَّفَا

أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَقَارِيْقِ العَصَا

قيل لأعرابي : ما تَقَارِيْقِ العَصَا ؟ قال :

العصا تُقَطَّع سَاجُورًا ، والسَّوَاجِرُ تكون للكلاب وللأسرى من الناس ، ثم تقطع

عصا الساجور فتصير أوتاداً ، ويفرق الوتد ، فتصير كل قطعة شِطَّاطًا ، فإن جعل لرأس

الشِّطَّاطِ كالْفَلَكَةِ صار للْبُخْتِي مِهَارًا ، وهو العود الذي يدخل في أنفِ البُخْتِي ، وإذا

فرق المِهَارُ جاءت منه تَوَادٍ ، وهي الخشبة التي تشد على خِلْفِ الناقة إذا صُرَّت ، هذا

إذا كانت عصاً ، فإذا كانت قنّاة فكل شق منها قَوْسٌ بندقي ، فإن فرقت الشقة

فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا :  
قَرَعْتُ الْعَصَا حَتَّى تَبَيَّنَ صَاحِبِي  
وَلَمْ تَكُنْ لَوْلَا ذَاكَ فِي الْقَوْمِ تُقَرَّعُ  
فقال : رأيتُ الأرضَ ليس بمُجَلٍ  
ولا سارح فيها على الرعي يسبعُ  
سواء فلا جدب فيعرف جدبها  
ولا صابها غيثٌ غزير فتُمَرِّعُ  
فدَجَّيَ بها حوباءَ نفسِ كريمةٍ  
وقد كاد لولا ذاكَ فيهم تقطعُ  
هذا قول بعضهم . وقال آخرون في  
قولهم « إن العصا قرعت لذي الحلم » : إن ذا  
الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدواني ،  
وكان من حكماء العرب ، لا تعدل بفهمه  
فهماً ، ولا يحكمه حكماً ، فلما طعن في السن  
أنكر من عقله شيئاً ، فقال لبيته : إنه قد  
كبرت سنِّي وعرض لي سهو ، فإذا رأيتموني  
خرجتُ من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا  
لي اللجن بالعصا ، وقيل : كانت له جارية ،  
يقال لها خصيلة ، فقال لها : إذا أنا خولطتُ  
فاقرعي لي العصا ، وأتى عامر بخنثي ليحكم  
فيه ، فلم يدر ما الحكم ، فجعل ينحر لهم  
ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء ، فقالت خصيلة :  
ما شأنك ؟ قد أتلفت مالك ، فغيرها أنه  
لا يدرى ما حكم الخنثي ، فقالت : أتبعه  
مبأله . قال الشعبي : فحدثني ابن عباس بها

أخرى ، فلطمه ، قال : ما جواب هذه ؟  
قال : مَلَكْتُ فَأَسْجِحُ ، فأرسلها مثلاً ،  
قال النعمان : أَصَبْتَ فَأَمَكْتُ عِنْدِي ، وأعجبه  
ما رأى منه ، فكش عنه ما مكث . ثم  
إنه بدأ للنعمان أن يبعث رائداً ، فبعث عمرأ  
أخا سعد ، فأبطأ عليه ، فأغضبه ذلك فأقسم  
لئن جاء ذاماً للكلأ أو حامداً له ليقتلنه ،  
فقدم عمرو ، وكان سعد عند الملك ، فقال  
سعد : أتأذن أن أكله ؟ قال : إِذْنُ يقطع  
لسانك ، قال : فأشير إليه ؟ قال : إِذْنُ تقطع  
يدك ، قال : فأقرع له العصا ؟ قال : فأقرعها ،  
فتناول سعد عصاً جليسه وقرع بعصاه قرعةً  
واحدة ، فعرف أنه يقول له : مكانك ، ثم  
قرع بالعصا ثلاث قرعات ، ثم رفعها إلى  
السماء ومسح عَصَاهُ بِالْأَرْضِ ، فعرف أنه  
يقول له : لم أجد جدباً ، ثم قرع العصا مراراً  
ثم رفعها شيئاً وأومأ إلى الأرض ، فعرف أنه  
يقول : ولا نباتاً ، ثم قرع العصا قرعةً وأقبل  
نحو الملك ، فعرف أنه يقول : كلمه ، فأقبل  
عمرو حتى قام بين يدي الملك ، فقال له :  
أخبرني هل حمدت خصباً أو ذممت جدباً ؟  
فقال عمرو : لم أذم هزلاً ، ولم أحمد بقلًا ،  
الأرضُ مُشْكِلَةٌ لِأَخْصِبِهَا يَعْرِفُ ، وَلَا جَدْبُهَا  
يُوصَفُ ، رائدُها واقف ، ومُنكِرُها عارف ،  
وَأَمْنُهَا خائف . قال الملك : أو لى لك ،



قال : فلما جاء الله بالإسلام صارت سنة فيه .

وعامر هو الذى يقول :

أرى شعراتٍ على حاجبي

بيضاً نبتن جميعاً توأما

ظَلَلْتُ أَهَامِي بَيْنَ الْكَلَا

بِ أَحْسَبُهُنَّ صَوَارًا قِيَامَا

وَأَحْسَبُ أَنْفِي إِذَا مَا مَشَيْتُ

سْتُشَخَّصًا أَمَا مَى رَأَى فِقَامَا

يقال : إنه عاش ثلاثمائة سنة ، وهو الذى

يقول :

تقول ابنتى لما رأتنى كأتنى

سَلِيمٌ أَفَاعَجَ لَيْلُهُ غَيْرَ مَوْدِعِ

وَمَا الْمَوْتُ أَفْنَانِي ، وَلَكِنْ تَنَابَعْتُ

عَلَى سِنُونٍ مِّنْ مَّصِيفٍ وَمَرَّيَعِ

ثَلَاثُ مِئِينَ قَدْ مَرَّرَنَ كَوَامِلًا

وها أنا هذا أرتجى مرَّ أَرْبَعِ

فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرَطَارَتِ فِرَاخُهُ

إذا رام تطياراً يقال له : قَعِ

أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

وَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ يُطَارَ بِمَضْرَعِي

قال ابن الأعرابي : أول من قرعت له

العصا عامر بن الظرب العدواني ، وربيعة

تقول : بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين

وتميم تقول : بل هو ربيعة بن مُحَاشِنِ أَحَدِ

بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، واليمين تقول :

بل هو عمرو بن حَمَّةِ الدومى .

قال : <sup>(١)</sup> وكانت حكام تميم فى الجاهلية

أَكْثَمُ بن صَيْفِي ، وحاجب بن زُرَّارَةَ ،

والأقرع بن حَابِس ، وربيعة بن مُحَاشِنِ ،

وَضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ ، غير أن ضمرة حكم فأخذ

رِشْوَةَ فغَدَرَ . وحكام قَيْس : عامر بن

الظَّرب ، وغَيَّالان بن سَلَمَةَ النقفى ، وكانت

له ثلاثة أيام : يوم يحكم فيه بين الناس ، ويوم

ينشد فيه شعره ، ويوم ينظر فيه إلى جماله ،

وجاء الإسلام وعنده عشر نسوة ، فخيرته النبى

صلى الله عليه وسلم ، فاختر أربعاً ، فصارت

سنة . وحكام قريش : عبدُ المطلب ،

وأبو طالب ، والعاصى بن وائل . وحكيات

العرب : صُخْرُ بنت <sup>(١)</sup> لقمان ، وهند بنت

أَنْطَس ، وجمعة بنت حابس ، وابنة عامر بن

الظَّربِ الذى يقال له « ذو الحلم » قال

المتلمس يريده :

لِذِي الْحَلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا

وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا

والمثل يضرب لمن إذا نبه انتبه .

(١) ذكر المجد فى (ص ح ر) أنها أخت

لقمان ، وتقبوه ، وذ كر هو نفسه فى (ح

ك م) أنها بنت لقمان ، وقد ذكر فى الموضع

الثانى حكام العرب ، وزاد عن ذكرهم

المؤلف هنا فارجع إليه إن شئت .

١٤٧ - أَهْلُ الْقَتِيلِ يَلُونَهُ

قال أبو عبيد : يعنى أنهم أشدُّ عنايةً بأمره من غيرهم .

١٤٨ - أَبِي قَائِلُهَا إِلَّا تَمًّا

يروى «تأ» بالرفع والنصب والخفض (١) والكسرُ أفصحُ ، والهاء راحة إلى الكلمة . يضرب في تتابع الناس على أمرٍ مختلف فيه .

والعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .

١٤٩ - إِنْ أَرَدْتَ الْمُحَاجَزَةَ فَاقْبَلِ

الْمُحَاجَزَةَ

المحاجزة : الممانعة ، وهو أن تمنعه عن نفسك وتمنعك عن نفسه ، والمناجزة : من النَجَز وهو الفناء ، يقال : نجز الشيء ، أى فنى ، فقبل للمقاتلة والمبارزة : المناجزة ؛ لأن كلا من القَرْنَيْنِ يريد أن يُفنى صاحبه ، وهذا المثل يروى عن أكرم بن صبيح . قال أبو عبيد : معناه أنج بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه .

١٥٠ - أَوَّلُ الْغَزْوِ أَخْرَقَ

قال أبو عبيد : يضرب في قاة التجارب كما قال الشاعر :

(١) يريد أن تاء «تأ» تحرك بالحركات الثلاث ، وعبارته سقيمة .

الحربُ أولُ ما تكون فتيةً

تسعى بزيتها لكل جهول  
حتى إذا استعرت وشبَّ ضرامها

عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه ،

كما قيل « ليل نائم » لنوم الناس فيه .

١٥١ - إِنَّهُ نَسِيجٌ وَحْدِهِ

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على

منواله عدة أثواب ، قال ابن الأعرابي :

معنى « نَسِيجٌ وَحْدِهِ » أنه واحد في معناه ،

ليس له فيه ثان ، كأنه ثوب نسج على حدته

لم ينسج معه غيره ، وكما يقال نسج وحده

يقال « رَجُلٌ وَحْدِهِ » ويروى عن عائشة

أنها ذكرت عمر رضى الله عنهما فقالت :

كان والله أخوذياً ، ويروى بالزاء ، نَسِيجٌ

وَحْدِهِ ، قد أعد للأمر أقرانها ، قال الراجز :

جاءت به مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ

سَفَوَاءَ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ

١٥٢ - إِنْ الشَّرَاكُ قُدِّمَ مِنْ أَدِيمِهِ

يضرب للشئين بينهما قُربٌ وشبهه

١٥٣ - إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرَةِ

المعاتبه : المعاودة ، وبشرة الأديم :

ظاهره الذى عليه الشعر ، أى أن ما يعاد إلى

الدباغ من الأديم ماسمت بشرته .

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال : لقي  
الفرزدقُ جريراً بدمشق ، فقال : يا أبا حزرَةَ  
أراك تَمَرَّغُ في طواحين الشام بعد ، فقال  
جرير : أيهاه إذا سمعت بسرِّي القَيْن فإنه  
مصباح ، قال : فعجبت كيف تأتني لها ، يعنى  
لفظ التمرغ ولفظ القَيْن ، وذلك أن الفرزدق  
كان يقول لجرير « ابن المراغة » وهو يقول  
للفرزدق « ابن القَيْن »

١٥٦ - الأكلُ سَلْجَانٌ والقضاءُ لَيَّانٌ  
السَّلْجُ : السَّلْعُ . يقال : سَلَجْتُ اللقمة  
أى بَلَعْتُهَا . والليَّانُ : المدافعة ، وكذلك  
اللَّيُّ ، ومنه « لئى الوَاحِدِ ظلمٌ » ولم يجيء  
من المصادر شىء على فَعْلَانٍ بالتسكين إلا  
اللَّيَّانُ والسَّنَانُ .

يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل  
عليه ، فإذا طولب بالقضاء دافع وصُعَبَ  
عليه ، ومثله .  
١٥٧ - الأخذُ سُرَيْطٌ والقضاءُ ضُرَيْطٌ  
: يروى سُرَيْطَى وضُرَيْطَى ، والمعنى  
واحد ، أى إذا أخذ المال سَرَطَ وإذا طولب  
أضرب بصاحبه .

١٥٨ - آخِرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا  
أصله فى سقى الإبل . يقول : إن  
المتأخر عن الورود ربما جاء ، وقد مضى

يضرب لمن فيه مُرَاجعةٌ ومُسْتَعْتَبٌ .  
قال الأصمعى : كل ما كان فى الأديم  
محتمل ماسمت البشرة ، فإذا نَفَلَتِ البشرةُ  
بطل الأديم .

١٥٤ - إنَّ يَنَهُمُ عَيْبَةً مَكْفُوفَةٌ  
العَيْبَةُ : واحدة العِيَابِ والعِيَبِ ، وهى  
ما يجعل فيه الثياب ، وفى الحديث « الأنصار  
كرشى وعَيْبَتِي » أى موضع سرى .  
ومكفوفة : مُشَرَّجَةٌ مشدودة . ومعنى المثل  
أن أسباب المودة بينهم لاسبيل إلى نقضها .  
١٥٥ - إذا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فَأَعْلَمُ  
أَنَّهُ مُصْبِحٌ

قال الأصمعى : أصله أن القَيْنَ بالبادية  
يتنقل فى مياههم ، فيقيم بالموضع أياما ،  
فيكسد عليه عمله ، ثم يقول لأهل الماء :  
إنى راحل عنكم الليلة ، وإن لم يرد ذلك ،  
ولكنه يُشِيعُه ليستعمله من يريد استعماله ،  
فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق .  
يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب  
فلا يقبل قوله وإن كان صادقا ، قال نهشل  
ابن حرَّيِّ :

وعَهْدُ الغانِيَاتِ كعَهْدِ قَيْنٍ  
وَنَتَّ عَنْهُ الجُعَابِلُ مستذاق  
كَبَرَقِي لَاحٍ يُعْجِبُ مَنْ رآه  
ولا يَشْفِي الخَوَاتِمَ مِنْ لِمَاقٍ

الفصيل أيضا ، فإذا جعل الذيار على الخلف  
ثم شدّ عليه الصرار فر بما قطع الخلف .

يضرب هذا في موضع قولهم « بلغ  
الحزام الطميين » يعني تجاوز الأمر حده .

١٦٣ - أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الْإِهَالَةِ

يقال للشحم والودك المذاب : الإهالة ،  
وليس يحقنها إلا الحاذق بها ، يحقنها حتى  
يعلم أنها قد بردت لتلا تحرق السقاء .

يضرب للحاذق بالأمر .

١٦٤ - إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَوُوَّكَلُ

الكَتْفُ

ويروى « من حيث توكل الكتف »  
يضرب للرجل الداهي .

قال بعضهم : توكل الكتف من  
أسفلها ، ومن أعلى يشق عليك ، ويقولون :  
تجرى المرققة بين لحم الكتف والعظم ، فإذا  
أخذتها من أعلى جرت عليك المرققة  
وانصبت ، وإذا أخذتها من أسفلها انقضت  
عن عظمها وبقيت المرققة مكانها ثابتة .

١٦٥ - آكَلُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لَا أَكَلِ

أول من قال ذلك العيَّار بن عبد الله  
الضبي ثم أحد بنى السيد بن مالك بن بكر  
بن سعد بن ضبة ، وكان من حديثه فيما  
ذكر المفضل أن العيَّار وفد هو وحبيش

الناس بعفوة الماء<sup>(١)</sup> ، وربما وافق منه نفاذا ،  
فكن في أول من يُورد ؛ فليس تأخير الورد  
إلا من العجز والذل ، قال النجاشي أحدُ  
بنى الحارث بن كعب يذم قوما :  
ولا يردون الماء إلا عشيّة

إذا صدر الوردُ عن كل منهل

١٥٩ - أَكَلْ عَدِيهِ الدَّهْرُ وَشَرِبْ

يضرب لمن طال عمره ، يريدون أكل  
وشرب دهرًا طويلا ، وقال :

كم رأينا من أناسٍ قبلنا

شرب الدهرُ عليهم وأكل

١٦٠ - أَبِي الْحَقِينِ الْعُدْرَةَ

الحقين : اللبن المحضون ، والعدرة :  
العدر . قال أبو زيد : أصله أن رجلا ضاف  
قوما فاستسقام لبنا وعندهم لبن قد حقتوه في  
وطب ، فاعتلوا عليه واعتذروا ، فقال :  
أبي الحقين قبول العدر ، أي إنه يكذبهم  
١٦١ - أَتَاكَ رِيَّانٌ بِلَبِنِهِ

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه  
استغناء ، لا كرمًا ، لكثرة ما عنده .

١٦٢ - أَثْرُ الصَّرَارِ يَأْتِي دُونَ الدِّيَارِ

الصرار : خيط يشدّ فوق الخلف  
والتنودية لتلا يرضع الفصيل ، والديار :  
بعررطب يلطخ به أطباء الناقة لتلا يرضعها

(١) عفوة كل شيء : صفوته

خرج يتعارج حتى إذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرىء ، فقال النعمان : ما لضرار قاتله الله لا يهابني عند طعامي ؟ فغضب علي ضرار ، فحلف ضرار ما فعل ، قال : ولكني أرى أن العيَّار فعل هذا من أجل أني ذكرت سلخه التيس ، فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان ، فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مرَّحَبٍ أخى بنى يَرْبُوعَ ما وقع تناول أبو مرَّحَبٍ ضرارا عند النعمان والعيَّار شاهد ، فشمَّ العيَّار أبا مرَّحَبٍ وزجره فقال النعمان : أنشتم أبا مرَّحَبٍ في ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرَّحَبٍ ؟ فقال العيَّار : أبيت اللعن وأسعدك إهلك ، آكل لحمي ولا أدعه لآكل ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان : لا يملك مؤلَّى لمولى نصرا ، فأرسلها مثلاً .

### ١٦٦ - إن أخى كان ملكي

قال أبو عمرو : إن أبا حنَّسَ التغلبي لما أدركَ شَرَّحَبِيلَ عمِّ امرئ القيس ، وكان شَرَّحَبِيلَ قتل أخا أبي حنَّسَ قال : يا أبا حنَّسَ اللَّبَنُ اللَّبَنُ ، أى خذْ مني الدبَّةَ ، فقال له أبو حنَّسَ : هَرَقْتَ لَبْنًا كثيرًا ، أى قتلت أخى ، فقال له شرحبيل : أملكاً بسوقة ؟ أى أقتلُ ملكاً بدل سوقة ، فقال أبو حنَّسَ : إن أخى كان ملكي .

ابن دُلفٍ وضرار بن عمرو الضَّبَّيَّانِ علي النعمان ، فأكرمهم وأجرى عليهم نَزْلًا ، وكان العيَّار رجلاً بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك ، وكان قد قال :

لا أذبحُ النازيَ الشُّوبَ ولا

أسلخُ يومَ المُقامَةِ العُنُقَا

وكان منزلهم واحدا ، وكان النعمان باديا فأرسل إليهم بجزرٍ فيهن تيس فأكلوهن غير التيس ، فقال ضرار للعيَّار وهو أحدثهم سنا : إنه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته [وسلخته] وكفيتنا ذلك ، قال العيَّار : ما أبالي أن أفعل ، فذبح التيس وسلخه ، فانطلق ضرار إلى النعمان فقال : أبيت اللعن ! إن العيَّار يسلخ تيسا ، قال : أبعد ما قال ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه النعمان فوجده الرسولُ يسلخ تيسا فأتى به ، فقال له : أين قولك \* لا أذبح

النازي الشُّوبَ \* ؟ وأنشده البيت ، فحنَّجِلَ العيَّار ، وضحك النعمان منه ساعة ، وعرف العيَّار أن ضرارا هو الذى أخبر النعمان بما صنع ، وكان النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سُرَادِقِهِ ، وكان كسا ضرارا حلةً من حُلَّه ، وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثير اللحم ، قال : فسكت العيَّار حتى كانت ساعة النعمان التي يجلس فيها في [ظل] سُرَادِقِهِ ويؤتى بطعامه عمد العيَّار إلى حلة ضرار فلبسها ، ثم

إلى الشرِّ . و يروى « إذا قام بك الشر  
فأقمه » .

١٧٢ - إِيَّاكَ وَمَا يَمْتَنِدُ مِنْهُ

أى لا ترتكب أمراً تحتاج فيه إلى  
الاعتذار منه

١٧٣ - إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِرِزْلَتِهِ عَالِمٌ

لأن للعالم تبعاً فهم به يقتدون ، قال  
الشاعر :

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه

قوم غووا معه فضاع وضياعاً

مثل السفينة إن هوت في لجة

تغرق ويغرق كل ما فيها معاً

١٧٤ - أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مِنْ غُصَّ بِهَا

الهاء للكمة . يضرب لمن جرب الأمور  
وعرفها .

١٧٥ - إِنَّهُ لِدَاهِيَةُ الْغَبْرِ

قال الكذاب الحرمازى

أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ

داهية الدهر وصماء الغبر

أَنْتَ لَهَا إِذْ عَجَزَتْ عَنْهَا مُضَرٌ

قالوا : الغبر الداهية العظيمة التي

لا يهتدى لها ، قلت : وسمعت أن الغبر عين

ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ،

ولذلك قال الحرمازى «وصماء الغبر» أضاف

١٦٧ - إِنَّهُ لَأَشْبَهُهُ بِهِ مِنَ الثَّمَرَةِ بِالثَّمَرَةِ

يضرب في قرب الشبه بين الشئين .

١٦٨ - إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانَ

ذُو الْمَالِ

يضرب في حفظ المال والإشفاق عليه

١٦٩ - إِنَّ فِي الْمَرْغَمَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ

مَفْضَعَةٌ

المرغمة : الخضب . والمفضعة : الغنى

والفضل ، و يروى « مفضعة » من القناعة ،

وبالفاء من قولهم « مَنْ قَنَعَ فَنَعَ » أى

استغنى ، ومنه قوله :

أَظَلَّ بَيْتِي أَمْ حَسَنَاءُ نَاعِمَةٌ

حَسَدَتْ بِي أَمْ عَطَاءُ اللَّهِ ذَا الْفَنَعِ

١٧٠ - إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أَبْدَعَ بِكَ

يقال : أبْدَعُ بِالرَّجْلِ ، إِذَا حَسَرَ عَلَيْهِ

ظهره ، أَوْ قَامَ بِهِ ، أَوْ عَطَبَتْ رَاحِلَتَهُ ، وَفِي

الْحَدِيثِ « إِنِّي أَبْدَعُ بِي فَأَحْمِلُنِي » .

ومعنى المثل إذا طلبت الباطل لم تظفر

بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ، و يروى

« أنجح بك » أى صار الباطل ذا نجح بك ،

ومعناه أن الباطل يعطى الأعداء منك مرادهم ،

وفى هذا نهى عن طلب الباطل

١٧١ - إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَأَقْعُدْ بِهِ

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع

ورجوع قَوْل يقطن : إن لم تتب الآن مع هذه الدواعي لا تتب أبداً ، وقَوْلَة حَقَّة ، أى وَقَالَ حَقَّة ، يقال : حَقَّ وَحَقَّة كما يقال : أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ ، يريد الموت وقربه .

روى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عَمِيلٍ عن أبي طالب قال : كان عبد المطلب بن هاشم نديماً لحَرْبِ بنِ أُمِيَّةٍ حتى تنافراً إلى نُفَيْلِ بنِ عبد العزى جدِّ عمر بن الخطاب ، فأنفر عبد المطلب فنفرقا ، ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ، ومات قبل الفِجَارِ في الحرب التي بين هَوَازِنَ ، ويقال : بل تنافرا إلى غزى سلمة السكاهن ، قالوا : كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم ، فجاء الثَّقَفِيُّونَ فاحتفروه ، فخاصمهم عبد المطلب إلى غزى أو إلى نُفَيْلِ ، فخرج عبد المطلب مع ابنه الحارث ، وليس له يومئذ غيره ، وخرج الثَّقَفِيُّونَ مع صاحبهم ، وحربُ بنِ أُمِيَّةٍ معهم على عبد المطلب ، فنقد ماء عبد المطلب ، فطلب إليهم أن يسقوه فأبوا ، فبلغ العطشُ منه كل مبلغ ، وأشرف على الهلاك ، فبينا عبد المطلب يثير بغيره ليركب إذ فجَّرَ اللهُ له عَيْناً من تحت جِرَانِهِ ، فحمد الله ، وعلم أن ذلك منه ، فشرب وشرب أصحابه رِيَهُمْ ، وتزوَّدُوا منه حاجتهم ، ونقد ماء الثَّقَفِيِّينَ

الصماء إلى الغبر المعروفة ، وأصل الغبر الفساد ، ومنه العِرْقُ الغبر ، وهو الذي لا يزال ينتقض ، فصماء الغبر بلية لا تنكاد تنقض وتذهب كالعرق الغبر

١٧٦ - إِيَادَهُ فَلَادَهُ

روى ابن الأعرابي « إِيَادَهُ فَلَادَهُ » ساكن الهاء ، ويروى أيضاً « إِيَادِهِ فَلَادِهِ » أى إن لم تعط الاثنين لاتعط العشرة ، قال أبو عبيد : يضربه الرجل يقول أريد كذا وكذا ، فإن قيل له : ليس يمكن ذا ، قال : فكذا وكذا ، وقال الأصمعيّ : معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن ، وقال : لا أدري ما أصله ، قال رؤبة \* وَقَوْلُ إِيَادَهُ فَلَادَهُ \* قال المنذرى : قالوا معناه إلا هذه فلا هذه ، يعنى أن الأصل إِيَادَهُ فَلَادَهُ - بالذال المعجمة - فعربت بالذال غير المعجمة ، كما قالوا : يهودا ، ثم عرب فقيل : يهودا ، وقيل : أصله إِيَادَهُ أى إن لم تضرب ، فأدخل التنوين فسقط الياء ، قال رؤبة :

فَالْيَوْمَ قَدْ نَهْنَهْنِي مُنْهِنِي

وَأَوْلُ حِلْمٍ لَيْسَ بِالسَّفَةِ

وَقَوْلُ إِيَادِهِ فَلَادَهُ

وَحَقَّةٌ لَيْسَتْ بِقَوْلِ التَّرَةِ

يقول : زَجَرْنِي زَوَاجِرَ الْعَقْلِ وَرَجُوعُ

حلم ليس يُنسب إلى السَّفَةِ وَقَوْلُ ، أى

سوار ذى القلادة ، قالوا : صدقت فأخبرنا  
فيما اختصمنا إليك فأخبرهم ، وانتسبوا له ،  
فقضى بينهم ورجعوا إلى منازلهم على حكمه

١٧٧ - إذا كان لك أ كثرى فتجاف

لي عن أيسرى

يضرب للذى فيه أخلاق تُستحسن  
وتبذُر منه أحياناً سَفْطَةً : أى احتل من  
الصدق الذى تحمده فى كثير من الأمور  
سيئَةً يأتى بها فى الأوقات مرة واحدة

١٧٨ - أنا غير يرك من هذا الأمر

أى أنا عالم به فأغترى ، أى سلنى  
عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له ،  
وقال الأصمى : معناه أنك لست بمغرور من  
جهتى ، لكن أنا المغرور ، وذلك أنه بلغنى  
خبر كان باطلا فأخبرتك به ، ولم يكن ذاك  
على ما قلت لك

١٧٩ - أنا منه فالج بن خلاوة

أى أنا منه برىء ، وذلك أن فالج بن  
خلاوة الأشجعى قيل له يوم الرقم لما قتل  
أنيس الأشرى : أنتصر أنيساً؟ فقال : أنا  
منه برىء ، فصار مثلاً لكل من كان  
بمعزل عن أمر ، وإن كان فى الأصل اسماً  
لذلك الرجل .

فطلبوا إلى عبد المطلب أن يسقيهم ، فأنعم  
عليهم ، فقال له ابنه الحارث : لأنحين على  
سيفى حتى يخرج من ظهرى ، فقال  
عبد المطلب : لأسقينهم فلا تفعل ذلك  
بنفسك ، فسقام ، ثم انطلقوا حتى أتوا  
الكاهن وقد خبئوا له رأس جرادة فى  
خرزة مزادة ، وجعلوه فى قلادة كلب لهم  
يقال له سوار ، فلما أتوا الكاهن إذا هم  
ببقرتين تسوقان بينهما بحرجاً<sup>(١)</sup> كلتاها تزعم  
أنه ولدها ، ولدتا فى ليلة واحدة فأكل الثمر  
أحد البخرجين ، فهما ترأمان الباقى ، فلما  
وقفتا بين يديه قال الكاهن : هل تدرون  
ما تريد هاتان البقرتان؟ قالوا : لا ، قال  
الكاهن : ذهب به ذو جسد أربد ، وشدق  
مرمع ، وناب معلق ، مالمصغرى فى ولد  
الكبرى حق ، فقضى به للكبرى ، ثم  
قال : ما حاجتكم؟ قالوا : قد خبئنا لك خبياً  
فأنبتنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا ، قال : خبئتم  
لى شيئاً طار فسطع ، فتصوب فوق ، فى  
الأرض منه بقع ، فقالوا : لاده ، أى بينه ،  
قال : هوشى طار فاستطار ، ذو ذنب  
جرار ، وساق كالمشمار ، ورأس كالمسار ،  
فقالوا : لاده ، قال : إن لاده فلا ده ، هو  
رأس جرادة ، فى خرز مزادة ، فى عنق  
(١) البخرج - بزنة جعفر - وله البقرة



مرة في عيش رَخِيٍّ ومرة في سِدَّةٍ

١٨٣ - إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفْسٌ

النَّفْسُ: الصَّوْفُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ،  
يَعْنِي إِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَ فَرِيَاءً، وَقَالَ غَيْرُهُ:  
النَّفْسُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ.

يَضْرِبُ عِنْدَ التَّبَلُّغِ بِالسَّيْرِ

١٨٤ - آهَةٌ وَمِيهَةٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْآهَةُ النَّوْءُ وَالتَّوَجُّعُ،  
قَالَ الْمُتَمَمُّ الْعَبْدِيُّ:

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ

نَاوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْآهَةُ الْحَصْبَةُ. وَالْمِيهَةُ:

الْجُدْرِيُّ، يَعْنِي جُدْرِيَّ الْغَنَمِ. قَالَ الْفَرَاءُ:

هِيَ الْأَمِيهَةُ أَسْقَطَتْ هَمَزَتَهَا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ،

كَمَا أَسْقَطُوا هَمَزَةَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَشَرٌّ مِنِّي،

وَكَانَ الْأَصْلُ أَحْيَرُ وَأَشْرُّ. وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ:

أُمِيهَتِ الْغَنَمِ فَهِيَ مَأْمُوهَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ:

مِيهَةٌ وَأَمِيهَةٌ وَاحِدٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

طَبِيخٌ نَحَّازٌ أَوْ طَبِيخٌ أَمِيهَةٌ

صَغِيرُ الْعِظَامِ سَيِّءُ الْقِسْمِ أَمْلَطٌ<sup>(١)</sup>

(١) النَّحَّازُ - بِالضَّمِّ - دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ.

وَالْأَمِيهَةُ: جُدْرِيَّ الْغَنَمِ كَمَا قَالَ الْمَوْلَفُ. وَالْقِسْمُ

بِالْكَسْرِ - الْجَسَدُ. وَالْأَمْلَطُ: الَّذِي لَيْسَ عَلَى

جَسَدِهِ شَعْرٌ.

١٨٠ - أَنْتَ تَتَّقُ، وَأَنَا مَتَّقٌ، فَمَتَّى  
نَتَفَقُّ؟

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّتَقُّ السَّرِيعُ إِلَى الشَّرِّ،  
وَالْمَتَّقُ: السَّرِيعُ إِلَى الْبِكَاةِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:  
هُوَ الْحَدِيدُ يَعْنِي التَّتَقُّ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ كَلْبًا:  
أَصْمَعُ الْكَعْبِينَ مَهْضُومُ الْحَشَا

سَرَطُمُ اللَّحْيَيْنِ مَعَاجِ تَتَّقُ  
وَالْمَتَّقُ بِالتَّحْرِيكِ: شَبِيهُ الْفُوقِ يَأْخُذُ  
الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْبِكَاةِ وَالنَّشِيحِ، تَأْتِيهِ نَفْسٌ  
يَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِهِ: وَقَدْ مَتَّقَ مَا قَا. وَالتَّتَاقُ:  
الْإِمْتِلَاءُ مِنَ الْغَضَبِ.

يَضْرِبُ لِلْمُخْتَلِفِينَ أَخْلَاقًا.

١٨١ - إِنَّهُ لَنَكْدُ الْحَظِيرَةِ

النَّكْدُ: قَوْلَةُ الْخَيْرِ، يُقَالُ: نَكَدْتُ  
الرَّكِيَّةَ، إِذَا قَلَّ مَاوُهَا، وَجَمَعَ النَّكْدُ أَنْكَادًا  
وَنَكْدًا قَالَ الْكَمِيتُ.

نَزَلَتْ بِهِ أَنْفُ الرَّيْبِ

مَعَ وَزَائِلَتِ نَكْدَ الْحَظَائِرِ  
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَاهُ سَمِيَ أَمْوَالَهُ حَظِيرَةً  
لِأَنَّهُ حَظَرَهَا عِنْدَهُ وَمَنَعَهَا، فَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى  
مَفْعُولَةٌ.

١٨٢ - أَنْتَ مَرَّةً عَيْشٌ، وَمَرَّةً جَيْشٌ

أَيُّ أَنْتَ ذُو عَيْشٍ مَرَّةً وَذُو جَيْشٍ أُخْرَى،  
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ

١٨٥ - إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ

زعموا أن رجلا أتى امرأةً يخطبها ،  
فأنعظ وهي تكلمه ، فجعل كلما كلمته  
ازداد إنعاظا ، وجعل يستحي من حضرها  
من أهلها ، فوضع يده على ذكره وقال :  
إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ ، فأرسلها مثلا . وقال  
ابن الكلبي : جمع عامر بن صعصعة بنيه  
ليؤصصهم عند موته ، فكث طويلا لا يتكلم ،  
فاستحنه بعضهم ، فقال له : إليك يساق الحديث

١٨٦ - أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ

قال ابن الكلبي : من حديث النذير  
العريان أن أبا دؤاد الشاعر كان جارًا للمُنذر  
ابن ماء السماء ، وأن أبا دؤاد نازع رجلا  
بالخيرة من بهراء يقال له ربيعة بن عامر ،  
فقال له ربيعة : صالحني وحالفني ، قال أبو دؤاد :  
فمن أين تعيش أبا دؤاد ؟ فوالله لولا ما تصيب  
من بهراء هلكت ، ثم افترقا على تلك  
الحالة ، وإن أبا دؤاد أخرج بنين له ثلاثة  
في تجارة إلى الشام ، فبلغ ذلك ربيعة ، فبعث  
إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دؤاد عند  
المنذر ، وأخبرهم أن القوم ولدُ أبي دؤاد ،  
فخرجوا إلى الشام فقتلوهم وبعثوا برؤوسهم  
إلى ربيعة ، فلما أتته الرؤوس صنع طعاما  
كثيرا ، ثم أتى المنذر فقال له : قد اصطنعت

لك طعاما فأنا أحب أن تتفدى ، فأناه المنذر  
وأبو دؤاد معه ، فبينا الحفان ترُقع وتوضع  
إذ جاءت جفنة عليها أحد رؤوس بني  
أبي دؤاد ، فقال أبو داود : أبيت اللعن إني  
جارك وقد ترى ما صنع بي ، وكان ربيعة جارا  
للمنذر ، قال فوقع المنذر منهما في سواة ، وأمر  
بربيعة فحبس ، وقال لأبي دؤاد : ما يرضيك ؟  
قال : أن تبعث بكتيبتك الشهباء والدوسر  
إليهم ، فقال له المنذر : قد فعلت ، فوجه  
إليهم الكتيبتين ، قال : فلما رأى ذلك ربيعة  
من صنع المنذر قال لامرأته : الحقي بقومك  
فأنذريهم ، فعمدت إلى بعض إبل البهرازي  
فركبته ثم خرجت حتى أتت قوما فعزفت ،  
ثم قالت : أنا النذيرُ العريان ، فأرسلتها  
مثلا ، وعرف القوم ما تريد ، فصعدوا إلى  
علياء الشام ، وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا  
منهم أحدا ، فقال المنذر لأبي دؤاد : قد  
رأيت ما كان منهم ، أفيُسكنك عني أن  
أعطيك بكل رأس مائتي بعير ؟ قال : نعم ،  
فأعطاه ذلك ، وفيه يقول قيس بن زهير العبسي :

سَأَفْعَلُ مَا بَدَأَ لِي ثُمَّ أَوِي

إلى جارٍ كجارِ أبي دؤاد

وقال غيره : إنما قالوا «النذير العريان»

لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد  
إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه

إِنِّي أَقُولُ يَا قَتِي فِرَارَهُ  
لَا أَبْتَعِي الزَّوْجَ وَلَا الدَّعَاةَ  
وَلَا فِرَاقَ أَهْلِ هَذِي الْجَارَةِ  
فَارْحَلْ إِلَى أَهْلِكَ بِاسْتِحَارَةٍ  
فَاسْتَحْيَا الْفَتَى وَقَالَ: مَا أَرَدْتُ مُنْكَرًا  
وَإِسْوَاتَاهُ، قَالَتْ: صَدَقْتَ، فَكَأَنَّهَا اسْتَحْيَتْ  
مَنْ تَسَرَّعَهَا إِلَى تَهْمَتِهِ، فَارْتَحَلَ، فَأَتَى النِّعْمَانَ  
فَحَبَّأَهُ وَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ نَزَلَ عَلَى أَخِيهَا،  
فَبَيْنَا هُوَ مَقِيمٌ عِنْدَهُمْ تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهَا،  
وَكَانَ جَمِيلًا، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ اخْطُبْنِي إِنْ  
كَانَ لَكَ إِلَيَّ حَاجَةٌ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَإِنِّي  
سَرِيعَةٌ إِلَى مَا تُرِيدُ، فَخَطَبَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَسَارَ  
بِهَا إِلَى قَوْمِهِ.

يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به  
شيئًا غيره .

١٨٨ - أَبِي يَغْزُو، وَأُمِّي تُحَدِّثُ

قال ابن الأعرابي : ذكروا أن رجلا  
قدم من غزاة ، فأتاه جيرانه يسألونه عن  
الخبر ، فجعلت امرأته تقول : قتل من القوم  
كذا ، وهزَمَ كذا ، وجرح فلان ، فقال  
ابنها متعجبا : أبي يغزو وأمِّي تحدث .

١٨٩ - إِنَّمَا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ

يضرب مثلا للقوم يقل عددهم .

١٩٠ - أَكَلَةُ الشَّيْطَانِ

قالوا : هي حية كانت في الجاهلية

( ٤ - مجمع الأمثال ١ )

قد فُجَاهَمُ أَمْرٌ ، ثُمَّ صَارَ مِثْلًا لِكُلِّ أَمْرٍ تُخَافُ  
مَفَاجِئَهُ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ لَاشِبِهِ فِيهِ

١٨٧ - إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

أول من قال ذلك سهيل بن مالك  
الفزاري ، وذلك أنه خرج يريد النعمان ،  
فمر ببعض أحياء طيب ، فسأل عن سيد الحي ،  
ف قيل له : حارثة بن لأم ، فأمر رحله فلم يصبه  
شاهدا فقالت له أخته : انزل في الرحب  
والسعة ، فنزل فأكرمه ولاطفته ، ثم  
خرجت من خيائها فرأى أجمل أهل دهرها  
وأكملهم ، وكانت عقيلة قومها وسيدة  
نساءها ، فوقع في نفسه منها شيء ، فجعل  
لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من  
ذلك ، فجلس بفناء الخباء يوما وهي تسمع  
كلامه ، فجعل ينشد ويقول :

يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ

كَيْفَ تَرْتَبِينَ فِي فِتْيِ فِرَارِهِ  
أَصْبَحَ يَهُوَى حُرَّةً مِعْطَارَهُ

إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

فلما سمعت قوله عرفت أنه إياها يعني ،  
فقالت : ماذا يقول ذى عقل أريب ، ولا رأي  
مصيب ، ولا أنف نجيب ، فأقيم ما أقمت  
مكرما ثم ارتحل متى شئت مساما ، ويقال  
أجابته نظما فقالت :

١٩٤ - أَحَدَ حَمَارِيكَ فَأَزْجُرِي

أصله في خطاب امرأة .

يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه .

١٩٥ - إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقِي

الآبِلِ

يضرب للمتعب في عمل

١٩٦ - أَخَذُوا فِي وَادِي تَوْلَهُ

من التواء ، وهو مثل تَضَلَّ - يضم  
التواء والضاد وكسر اللام - في وزنه ومعناه ،  
والتواء : التحيير .

يضرب لمن وقع فيما لا يهتدى للخروج منه

١٩٧ - أَخْوَكُ أُمِّ الذَّنْبِ

أى : هذا الذى تراه أخوك أم الذنب ،  
يعنى أن أخاك الذى تختاره مثل الذنب  
فلا تأمنه .

يضرب في موضع التمارى والشك

١٩٨ - أَدَى قِدْرًا مُسْتَعِيرَهَا

يضرب لمن يعطى ما يلزمه من الحق

١٩٩ - إِذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ

وَإِذَا مَضَعْتَ فَادْقِ

يضرب في الحث على إحكام الأمر

٢٠٠ - إِنَّكَ لَتَمُدُّ بِسَرْمِ كَرِيمٍ

ويروى « بشلو كريم » وأصله أن رجلاً

لا يقوم لها شيء ، وكان يأتي بيت الله الحرام

في كل حين فيضرب بنفسه الأرض فلا يمر

به شيء إلا أهلكه ، فضرب به المثل في

كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر . وأما قولهم

« إنما هو شيطان من الشياطين » فإنما يتراد

به النشاط والقوة والتبطر .

١٩١ - إِلَيْكَ أَنْزَلْتَ الْقِدْرَ بِأَخْنَاهَا

أى : جوانبها .

هذا مثل قولهم « إليك يساق الحديث » (١)

١٩٢ - الْأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الْأَمْرُ

ويروى « يحدث » .

يضرب في ظهور العوائق .

١٩٣ - إِحْدَى عَشِيَّاتِكَ مِنْ نَوْكِي

قَطَنِ

النوكى : جمع أنوك ، وقطن : هو قطن

ابن نهشل بن دارم النهشلى ، وحقاقم أشد

حقاقم من غيرهم ، ولعل إبل هذا القائل لقيت

منهم شرا فضرب بهم المثل ، وهذا مثل

قولهم « إحدى لياليك من ابن الحر » (٢)

و « إحدى لياليك فهديسى » (٣)

(١) مضى رقم ١٨٧

(٢) مضى رقم ١١٩

(٣) مضى في رقم ١١٩ أيضا

٢٠٤ - **إِنْ تَنْفَرِي لَقَدْ رَأَيْتَ نَفْرًا**  
 يقال : نَفَرٌ يَنْفَرُ وَيَنْفَرُ نِفَارًا وَنُفُورًا ،  
 وأما النَّفْرُ فهو اسمٌ من الإنْفَارِ .  
 يضرب لمن يَفْزَعُ من شيءٍ يحقُّ أن  
 يَفْزَعَ منه .

٢٠٥ - **إِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَاقَ قَفْرًا**  
 أى : إن لم يكن حُبٌّ في قُرْبِ فالوجه  
 المفارقة

٢٠٦ - **إِنِّي مُنْتَرٌّ وَرَقِي فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى**  
**وَرَقَةً (١)**

وذلك أن رجلاً فآخَرَ رجلاً فنَحَرَ  
 أحدهما جَزُورًا ، ووضع الجِفَانِ ، ونادى في  
 الناس ، فلما اجتمعوا أخذ الآخر بَدْرَةَ  
 وجعل ينثر الورق ، فترك الناس الطعام  
 واجتمعوا إليه .

يضرب في الذَّهَاءِ

٢٠٧ - **أَوْمَرْنَا مَنَا أُخْرَى**

المَرِينُ - بكسر الراء - الخلقُ والمادة ،  
 يقال : ما زال ذلك مَرِينِي ، أى عادتي ، و«ما»  
 صلة ، وأخرى : صفة للمرين على معنى العادة  
 ونصب « مرنا » بتقدير فعل مضمَر ، كأنه  
 جواب مَنْ يقول قولاً غير موثوق به ، فيقول

(١) يروى « فمن شاء ألقى ورقه »

امتنع من الأكل أنفةً من الاستفراغ حتى  
 ضعف ، فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو  
 يقول هذا القول حتى هلك .  
 يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به .

٢٠١ - **إِنَّكَ مَا وَخَيْرًا**

« ما » زائدة ، ونصب « خيرا » على  
 تقدير إنك وخيرا مجموعان أو مقترنان .  
 يضرب في موضع البشارة بالخير وقُرْبِ  
 نَيْلِ المطلوب

٢٠٢ - **إِنَّ الْهَوَىٰ يُقَطِّعُ الْعَقَبَةَ**

أى : يحمل على تحمُّلِ المشقة ، وهو  
 كقولهم « إن الهوى ليميلُ » .

٢٠٣ - **إِنَّ فِي مِضٍّ لَسِيمًا**

ويروى « لمطمعًا » .

مِضٌّ : كلمة تستعمل بمعنى لا ، وليست  
 بجواب لقضاء حاجة ولا ردِّ لها ، ولهذا قيل :  
 إن فيه لمطمعا ، وإن فيه لعلامة ، قال الراجز :  
 \* سألت هل وصل فقالت مِضٌّ \* (١)

وسيمًا : فعلى من الوَسْمِ ، والأصل فيه  
 وسئى ، فحوَّلت الفاء إلى العين فصارت  
 سؤمى ، ثم صارت سيمًا ، فهى الآن عِظْلِي .  
 ومعنى المثل إن في مِضٍّ لعلامة درك .

يضرب عند الشك في نيل شيء

(١) وبعده \* وحركت لى رأسها بالنعض \*

٢١١ - إِنَّمَا يُضِنَّ بِالضَّيْنِ

أى : إنما يجب أن تمسك بإخاء من تَمَسَّكَ بِإِخَائِكَ

٢١٢ - إِذَا أَخَذْتَ عَمَلًا فَفَعَّ فِيهِ ،  
فَإِنَّمَا خِيَّتَهُ تَوَقَّيْهِ

ويروى « إذا أردت عملاً فخذ فيه »  
أى إذا بدأت بأمرٍ فمارسه ولا تتسكن  
عنه ؛ فإن الخيبة فى الهيبة .

٢١٣ - إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْ تَقَى

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى  
الأمر

٢١٤ - أَوَّلُ الْعِيِّ الْاِخْتِلَاطُ

يقال « اختلط » إذا غضب ، يعنى إذا  
غضب المحاطبُ دلَّ ذلك على أنه عى عن  
الجواب يقال : عى (١) يغيى عياً بالكسر  
فهو عى بالفتح .

٢١٥ - أَوَّلُ الْحَزْمِ الْمَشُورَةُ

ويروى المشورة ، وهما لغتان ،  
وأصلهما من قولهم : شرت العسل واشترتها ،  
إذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها ،  
والمشورة معناها استخراج الرأى ، والمثل

(١) يقال : عى وعى ، الأول بالإدغام ،  
والثانى بالفك على مثالى رضى

السامع : أو مرنا ، أى وآخذ مرنا غير  
ما تحكى ، يريد الأمر بخلاف ذلك .

٢٠٨ - أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ

أى اذكر أهلك وبعدهم عنك ، واحذر  
الليل وظلمته ، فهما منصوبان بإضمار الفعل .  
يضرب فى التحذير والأمر بالحزم .

٢٠٩ - إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوْكِ الْعِزْبَ

أى : لا تجذ عند ذى المنبتِ السوء  
جميلاً ، والمثل من قول أكرم ، يقال : أراد  
إذا ظلمت فاحذر الانتصار فإن الظلم  
لا يكسبك إلا مثل فلك .

٢١٠ - إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَرَّازِ فَقِمَ

العزاز : الأرض الضلّية ، وإنما تكون  
فى الأطراف من الأرضين .

يضرب لمن لم يتقصّ الأمر ويظن أنه  
قد تفصّاه .

قال الزهري : كنت أختلف إلى

عبيد الله بن عبد الله بن مسعود ، فكنت  
أخدمه ، وذكر جهده فى الخدمة ، ثم قال :  
فقدرت أنى استنظقت ما عنده ، فلما خرج  
لم أقم له ، ولم أظهر له ما كنت أظهره من  
قبل ، قال : فنظر إلى وقال : إنك بعد فى  
العزاز فقم : أى أنت فى الطرف من العلم لم  
تنوَّسطه بعد .

٢٢٠ - إِسْتَاهِلِي إِهَائِي ، وَأَحْسِنِي

إِيَّالَتِي

أى : خُدِي صَفْو مَالِي ، وَأَحْسِنِي الْقِيَام

بِهِ عَلَيَّ .

٢٢١ - أَلْتُ اللَّفَّاحَ وَإِيلَ عَلَيَّ

قَالَته امرأة كانت راعيةً ثم رُعي لها ،

وَأَلْتُ : من الإيالة وهي السياسة ، ومثله

« قَدْ أَلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا » قَالَه زِيَادُ ابْنِ أَبِيهِ

٢٢٢ - أَنْتَ مِمَّنْ غَذِي فَأَرْسِلْ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُسْأَلُ عَن نَسَبِهِ فَيَكْتَوِي بِهِ

٢٢٣ - أَنْتِ الْأَمِيرُ فَطَلَّقِي أَوْ رَاجِعِي

يَضْرِبُ فِي تَأْكِيدِ الْقُدْرَةِ تَهْكُمًا وَهَزْؤًا

٢٢٤ - إِذَا حَزَّ أَخُوكَ فَكُلْ

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الثِّقَةِ بِالْأَخِ .

٢٢٥ - إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

أى اِرْكَبِ الْخَطَرَ عَلَى أَى الْأَمْرَيْنِ

وَقَعْتَ مِنْ نَجْحٍ أَوْ خَيْبَةٍ ، وَالْهَاءُ فِي «عَلَيْهَا»

و «لَهَا» رَاجِعَةٌ إِلَى النَّفْسِ ، أَى : إِمَّا أَنْ

تَحْمِلَ عَلَيْهَا وَإِمَّا أَنْ تَحْمِلَ الْكَدَّ لَهَا .

٢٢٦ - إِنَّهُ لِرَابِطِ الْجَاشِ عَلَى الْأَغْبَاشِ

الْجَاشُ : جَاشَ الْقَلْبُ وَهُوَ رَوَاعُهُ : أَى

مَوْضِعَ رَوَاعِهِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَمَعْنَى

« رَابِطِ الْجَاشِ » أَنَّهُ يَرِبُّ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرَارِ

لَأَكْتَمَ بَنَ صَنِيفِي . وَيُرْوَى عَن عَمْرِ بْنِ

الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ :

رَجُلٌ ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ ، وَرَجُلٌ إِذَا حَزَّ بِهِ أَمْرٌ

أَتَى ذَا رَأْيٍ فَاسْتَشَارَهُ ، وَرَجُلٌ حَاطِرٌ بَاطِرٌ

لَا يَأْتِمُرُ رَشَدًا وَلَا يَطِيعُ مُرْشِدًا .

٢١٦ - أَنَا دُونَ هَذَا ، وَفَوْقَ مَا فِي

نَفْسِكَ

قَالَه أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ مَدَّحَهُ نِفَاقًا .

٢١٧ - إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانَكَ

عُنُقَكَ

أى : إِيَّاكَ أَنْ تَلْفِظَ بِمَا فِيهِ هَلَاكُكَ ،

وَنُسِبَ الضَّرْبُ إِلَى اللِّسَانِ لِأَنَّهُ السَّبَبُ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ) .

٢١٨ - أَيْنَمَا أُوجِّهُ أَلْقَ سَعْدًا

كَانَ الْأَضْبُطُ بْنُ قُرَيْعٍ سَيِّدَ قَوْمِهِ ،

فَرَأَى مِنْهُمْ جَفْوَةً ، فَرحَلَ عَنْهُمْ إِلَى آخِرِينَ ،

فَرَأَاهُمْ يَصْنَعُونَ بِسَادَاتِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ

هَذَا الْقَوْلُ . وَيُرْوَى « فِي كُلِّ وَادٍ سَعْدٌ

ابْنُ زَيْدٍ » .

٢١٩ - إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَيَّ الْأَرْضَ

حَيْضًا يَيْصًا

وَحَيْصٌ بَيْصٌ : أَى ضَيْقَةٌ .

لشجاعته . والأغباش : جمع غبش ، وهو الظامة  
بضرب للجسور على الأهوال .

٢٢٧ - إِمَّا خَبِثَتْ وَإِمَّا بَرَكَتْ

الْخَبِثُ وَالْخَبِيثُ وَالْخَبْتُ : ضرب من  
العدو ، وذلك إذا راوح بين يديه ورجليه .  
بضرب للرجل يقرط مرة في الخير ومرة  
في الشر ، فيبلغ في الأمرين الغاية .

٢٢٨ - إِنَّهُ مَاعَزٍ مَقْرُوظٌ

الماعز : واحد المعز ، مثل صاحب وصعب ،  
والماعز أيضاً : جلد المعز ، قال الشاعر :  
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَمَسْبُوعُونَ دِرْهَمًا  
عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقِدِّ مَاعِزُ  
والمقروظ : المدبوع بالقرظ .  
يضرب للتأم العقل الكامل الرأي .

٢٢٩ - إِنْ أَصَاحًا مَنَهْلٌ مَوْرُودٌ

أصاح - بالضم - موضع ، يذكرو ويؤنث  
يضرب مثلاً للرجل الكثير العاشية (١) ،  
الغزير المعروف .

٢٣٠ - امْرَأٌ وَمَا اخْتَارَ ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا  
النَّارَ

أى : دَعَّ امْرَأً وَاخْتَارَهُ .

يضرب عند الحوض على رَفُضٍ مَنْ لَمْ  
يَقْبَلِ النَّصِيحَ مِنْكَ .

(١) العاشية : الزوار والخلان والسؤال  
والخدم

٢٣١ - أَنْتَ فِي مِثْلِ صَاحِبِ الْبَعْرَةِ

وذلك أن رجلا كانت له ظنة في قوم ،  
فجمعهم ليستبرئهم ، فأخذ بعرة ، فقال : إني  
أرعى ببعرتي هذه صاحب ظنتي ، فجعل لها  
أحدهم ، فقال : لا ترمني ببعرتك ، فأخضم  
على نفسه .

يضرب لكل مُظْهِرٍ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَمْ  
يُطَلِّعْ عَلَيْهِ .

٢٣٢ - أَخُو الْكَظَاظِ مَنْ لَا يَسْنَأُهُ

المكَاظَة : الممارسة الشديدة في الحرب ،  
و بينهم كظاظ ، قال الراجز :

\* إِذْ سَمِمَتْ رِبِيعُهُ الْكَظَاظَا \*

يضرب لمن يؤمر بمشارة القوم ، أى  
أخو الشر من لا يمله .

٢٣٣ - أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ

الهاء للحرب ، أى أنت الذى خَلِقتَ  
لها فكن ذا قُوَّة .

٢٣٤ - إِنْ لَمْ أَتَّفَعْكُمْ قَبْلًا لَمْ

أَتَّفَعْكُمْ عَلَا

القَبْلُ وَالنَّهْلُ : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ . وَالْعَلَى :  
الشرب الثانى ، والدخال : الثالث . يقول :

إِنْ لَمْ أَتَّفَعْكُمْ فِي أَوَّلِ أَمْرِكُمْ لَمْ أَتَّفَعْكُمْ فِي  
آخِرِهِ .



٢٣٥ - إِنَّ الْعِرَاكَ فِي التَّهْلِ

الْعِرَاكُ : الزحَامُ . يضرب مثيلاً في  
الخصومة ، أى أول الأمر أشدّه ، فعاجِلْ  
بأخذ الحُرْمِ .

٢٣٦ - إِنَّ الْهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ مَاتَ

يضرب لمن استغنى فتجبّر على الناس

٢٣٧ - أَمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحبُّ  
أن تخبره به ، يريد أنك إن طلبته لا تقدرُ  
عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك .

٢٣٨ - إِلَى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عَيْسٌ

« ذلك » إشارة إلى الموعود ، والماء في  
« أولادها » للنوق ، و « ما » عبارة عن الوقت  
يضرب للرجل يعدك الوعد ، فيطول  
عليك فتقول : إلى أن يحصل هذا الموعود وقت  
تصير فُضْلَانَ النوق فيه عيسا . ومثله قولهم .

٢٣٩ - إِلَى ذَلِكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَفَرَّخَا

يضرب للمطول الدفاع .

٢٤٠ - إِنَّ كُنْتَ غَضَبِي فَعَلِي هِنَاكَ

فَأَغْضَبِي

قال يونس بن حبيب : يقال : زَنْتُ

ابنة لرجل من العرب وهى بكر ، فساداها

أبوها يا فلانة ، فقالت : إني غَضَبِي ، قال لها

أبوها : ولم ؟ قالت : إني حُبَيْلِي ، قال : إن

كنت غضبي ، اللئى ، أى هذا ذنبك .

يضرب في موضع قولهم « يَدَاكَ أَوْ كَتَا  
وَفُوكَ نَفَخَ » .

٢٤١ - أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوَضِعٍ (١)

بِهِمْ سَبْعِينَ

لأن صاحب البهيم أكثرُ شغلا من  
غيره لصغر نتاجه .

٢٤٢ - أَخُو الظَّامَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ

يضرب لمن يُخْطِئُ ، حجته ولا يُبْصِرُ  
المُخْرَجَ مما وقع فيه .

٢٤٣ - إِنَّ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدَأْنِي لَكَ

يضرب لطالب الثأر ، أى قد أُنِي لك  
أن تنتصر ، وأُنِي وَأَنْ لَعْنَانِ فِي مَعْنَى حَانَ .

٢٤٤ - إِنَّ أَخَا الْعَزَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ

الْعَزَاءُ : السَّنةُ الشديدة ، أى إن أخاك  
مَنْ لَا يَحْدُثُكَ فِي الْحَالَةِ الشديدة .

٢٤٥ - أَنْتَ مِنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي

أى بالمكان الأفضل الذى لا أستطيع  
رفع حقه .

٢٤٦ - إِنَّ مِنْ الْيَوْمِ آخِرَهُ

يَضْرِبُهُ مَنْ يُسْتَبْطَأُ فيقال له : ضَيَّعْتَ

(١) يقال : وضع الرجل بهمه ، أى ألزمها

المرعى ، فالثلاثى متعد ؛ فكان ينبغي أن

يقال « من واضع بهم - الخ » .

حاجتك ، فيقول : إن من اليوم آخره ،  
يعنى أن غدوّه وَعَشِيّه سواء .

٢٤٧ - إِبِلِي لَمْ أَبِيعْ وَلَمْ أَهَبْ  
أى لم أبعها ولم أهبها .

يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه

٢٤٨ - إِنْ لَا تَلِدْ يُولَدُ لَكَ

يعنى أن الرجل إذا تزوج المرأة لها أولاد  
من غيره جردوه .

يضرب للرجل يَدْخِلُ نَفْسَهُ فِي مَا لَا يَعْنيهِ

فيبتلى به .

٢٤٩ - إِنْ مِنَ الْحُسْنِ شِقْوَةٌ

وذلك أن الرجل ينظر إلى حسنه ،

فِيخْتَالُ فَيَعْدُو طَوْرَهُ فَيَشْقِيهِ ذَلِكَ وَيَبْغِضُهُ

إلى الناس .

٢٥٠ - إِنْهَا إِبِلِي بِسَلَامَتِهَا

قال يونس : زعموا أن الضبع أخذت

فصيلا رازما في دار قوم قد ارتحلوا وحوّوه ،

فجعلت تحليه للكلأ ، وتأتيه فتغاره إياه (١) ،

حتى إذا امتلأ بطنه وسمن أتنه لتستاقه ،

فركضها ركضة دَقَمٍ (٢) فاها ؛ فعند ذلك

قالت الضبع : إنها الإبل بسلامتها .

يضرب لمن تزدر به فأخلف ظنك .

(١) تغاره إياه : تطعمه إياه .

(٢) دقم فاها : كسر أسنانها .

٢٥١ - أَخُوكَ أُمَ اللَّيْلِ

أى المرئى أخوك أم هو سواد الليل .

يضرب عند الارتباب بالشيء في سواد

وظلمة .

٢٥٢ - إِنْهَا مِنِّي لِأَصْرِي

قال ابن السكيت : يقال : أَصْرِي ،

وَأَصْرِي ، وَصْرِي ، وَصُرِّي (١) ، واشتقاقها

من قولهم « أَصْرَرْتُ عَلَى الشَّيْءِ » أى أقمت

ودُمت ، والهاء في « إنها » كناية عن اليمين

أو العزيمة . يقوله الرجل يعزم على الأمر

عزيمة مؤكدة لا يثنيه عنها شيء .

٢٥٣ - أَخَذَتِ الْإِبِلُ رِمَاحَهَا

ويروى « أسلحتها » وذلك إذا سمّنت

فلا يجد صاحبها من نفسه أن يتحرّرها .

٢٥٤ - أَنْتَ عَلَى الْمَجْرَبِ

يراد به على التجربة ، ولفظ المفعول

من المشعبة يصلح للمصدر والموضع والزمان

وللمفعول ، و« على » من صلة الإشراف : أى

إنك مُشْرِفٌ عَلَى مَا تَجْرِبُهُ ، قيل : أصل المثل

أن رجلا أراد مقاربة امرأة ، فلما دنا منها

قال : أبكر أنت أم تيب ؟ فقالت : أنت

على الجرب ، أى أنك مُشْرِفٌ عَلَى التَّجْرِبَةِ

يضرب لمن يسأل عن شيء يَقْرُبُ

(١) وبقي لغتان : تشديد الراء مكسورة

مع ضم الصاد أو فتحها .

علمه منه ، أى لانسأل فإنك ستعلم .

٢٥٥ - إِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَدِحْتَ

يقال: مَدَحَ الرَّجُلُ إِذَا انسَحِجَ فَخِذَاهُ  
يُضْرَبُ بِهِ الرَّجُلُ مَرَّةً بِهَ مَشَقَّةٌ ثُمَّ أُخْبِرُ  
صَاحِبُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ لَقِيَ عَنَاءً كَمَا لَقِيَ هُوَ .

٢٥٦ - إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الْحَزَّ وَتُنْخِطِيءُ

المَفْصِلُ

الحَزُّ : القَطْعُ والتَأْيِيرُ ، والمَفَاصِلُ :  
الأَوْصَالُ ، الواحِدُ مَفْصِلٌ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْتَهِدُ فِي السَّعْيِ ثُمَّ لَا يَظْفِرُ  
بِالْمِرَادِ .

٢٥٧ - إِنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثَقَالٍ ،

وَتَتَخَطَّى إِلَى زَلَقِ الْمَرَاتِبِ

يقال : جَمَلَ ثَقَالٌ ، إِذَا كَانَ بَطِيئًا ،  
وَمَكَانَ زَلَقٍ - بَفَتْحِ اللَّامِ - أَيْ دَحْضٌ ،  
وَصِفٌ بِالمَصْدَرِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ

٢٥٨ - إِنَّهُ لِحَوْلٍ قَلْبٌ

أى : دَاهٍ مُنْكَرٌ يَحْتَالُ فِي الأُمُورِ  
وَيَقْلِبُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، قَالَ مَعَاوِيَةُ عِنْدَ مَوْتِهِ  
وَحُرْمَةُ يَبْكِينَ حَوْلَهُ وَيَقْلِبْنَهُ : إِنَّكُمْ لَتَقْلِبُونَ  
حَوْلًا قَلْبًا لَوْ وُقِيَ هَوْلُ المَطْلَعِ - أَيْ القِيَامَةِ -  
وَيُرْوَى إِنْ وُقِيَ النَّارَ عَدَاً . قَالَ الأَصْمَعِيُّ :

المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى  
انحدار ، فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة  
بذلك ، قال الفراء : يقال رجل له حولة ،  
وحولة أى داهٍ مُنْكَرٌ ، وكذلك حَوْلِيٌّ  
وينشد :

فَتَى حَوْلِيٌّ مَا أَرَدْتَ أَرَادَهُ

مِنَ الأَمْرِ إِلَّا أَنْ تُقَارِفَ مَحْرَمًا  
قِيلَ : كَانَ الأَصْمَعِيُّ يَعْجَبُهُ هَذَا البَيْتُ

٢٥٩ - أَكَلْتُ وَحَمْدُ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِي

وَصَمْتٌ

يُضْرَبُ فِي الحِثِّ عَلَى حَمْدِ مَنْ أَحْسَنَ

إِلَيْكَ .

٢٦٠ - إِنَّمَا تَعْرِفُ مَنْ تَرَى ، وَيَعْرِفُكَ

مَنْ لَا تَرَى

أى : إِذَا عَرَفْتَ مَنْ تَرَاهُ وَمَكْرَتْ بِهِ  
أَوْ غَدَرْتَ فَإِنَّكَ المَعْرُورُ لَاهُو ؛ لِأَنَّكَ تَجَازَى  
وَيُرْوَى بِالعَيْنِ وَالزَّائِي ، يَعْنِي أَنَّكَ تَغْلِبُ  
مَنْ تَرَاهُ وَيَغْلِبُكَ اللهُ جَل جلاله .

٢٦١ - إِنْ تَعِشْ تَرَمْ مَالَهُ تَرَهُ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ « عِشْ رَجَبًا تَرَ  
عَجَبًا » قَالَ أَبُو عَيْبَةَ المَهَلْبِيُّ :  
قُلْ لِمَنْ أَبْصَرَ حَالًا مُنْكَرَةً  
وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ مَا حَبَّرَهُ

ليس بالمسكر ما أبصرته

كل من عاش يرى ما لم يره

ويروي رأى ما لم يره

٢٦٢ - أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ

يضرب عند انقطاع الحيلة ، وذلك أن الخنوق يَحْتَاطُ في أمره غاية الاحتياط ، للندامة التي تصيبه بعد الخنوق .

٢٦٣ - إِنْ خَيْرًا مِنْ أَخْيَرٍ فَاعِلُهُ ، وَإِنْ

شَرًّا مِنْ الشَّرِّ فَاعِلُهُ

هذا المثل لأخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة ، قاله لعمر بن هند في مواظب كثيرة ، كذا قاله أبو عبيد في كتابه .

٢٦٤ - أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ

ويروي « أخذ في طريق العنصلين » قالوا : طريق العنصل هو طريق من الإمامة إلى البصرة .

يضرب للرجل إذا ضلَّ .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن

طريق العنصلين ، ففتح الصاد وقال : لا يقال بضم الصاد<sup>(١)</sup> ، قال : وتقول العامة إذا أخطأ الإنسان الطريق : أخذ فلان طريق العنصلين ، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنسانا ضلَّ في هذا الطريق فقال :

(١) في القاموس أنه بوزن قنفذ

أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ فَيَا سَمَرَتْ

به العيسُ في نائي الضوى مُتَشَامِم

أى متيامر ، فظنت العامة أن كل من

ضل ينبغي أن يقال له هذا ، وطريق العنصلين طريق مستقيم ، والفرزدق وصفه على الصواب ، فظن الناس أنه وصفه على الخطأ ، وليس كذلك .

٢٦٥ - إِنَّكَ لَا تَدْرِي عِلَامَ يُنْزَأُ

هَرْمُكَ

ويروي « بيم يُولع هَرْمُكَ » أى نفسك وعقلك ، قاله ابن السكيت ، ونزى الرجل إذا أولع نزا ، ورجل متزوء بكذا : مُولَع به .

يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن وأهتر به

ذكروا أن بُسْرَ بنَ أَرْطَاةَ العَامِرِيِّ

من بنى عامر بن لؤى خرف ، فجعل لا يسكن ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب ، فحشى له جلد ، فكان يضرب قدماه فيستقر ، وكان النمر بن تَوْلَبِ خرف ، فجعل يقول : ضيفكم ضيفكم لا يضع إيلكم إيلكم ، وأهترت امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت تقول : زَوْجُونِي زَوْجُونِي ، فقال عمر :

ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه .

٢٧١ - أَلْفٌ مُجِيزٌ وَلَا غَوَاصٌ

الإجازة : أن تعبر بإنسان نهراً أو بحراً  
يقول : يوجد ألف مجيز ولا يوجد غَوَاصٌ  
لأن فيه الخطر .  
يضرب لأمرين أحدهما سهل والآخر  
صعب جدا .

٢٧٢ - الْإِيْنَسُ قَبْلَ الْإِيْنَسِ

يقال : آَنَسَهُ أَى أَوْقَعَهُ فِي الْأَنَسِ ،  
وهو نقيض أَوْحَشَهُ ، وَالْإِيْنَسُ : الرَّقُّ  
بالناقعة عند الحلب ، وهو أن يقال : بس بس ،  
قال الشاعر :

وَلَقَدْ رَفَقْتُ فَمَا حَلَيْتُ بِطَائِلِ

لاينفع الإيناسُ بِالْإِيْنَسِ  
يضرب في المداواة عند الطلب .

٢٧٣ - إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الْهُوَى

يضرب في اتباع العقل .

٢٧٤ - إِنَّا لَنَكْشِرُ<sup>(١)</sup> فِي وُجُوهِ

أَقْوَامٍ وَإِنَّا قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ

ويروى « وإن قلوبنا لتلعنهم » ، هذا

من كلام أبي الدرداء .

٢٧٥ - إِنَّهُ لَمُعْضَلَةٌ مِّنَ الْمُعْضَلِ

أى داهية من الدواهي ، وأصله من  
العَضْلُ ، وهو اللحم الشديد المكتنز .

(١) كذا ، وأظنه « إنا لنبش »

٢٦٦ - إِنَّ الْحُسُومَ يُورِثُ الْحُسُومَ

قالوا : الحسوم الدؤوب والتابع ،  
والحشوم : الإعياء ، يقال : حَشَمَ يَحْشِمُ  
حُسُوماً إِذَا أَعْيَا ، وهذا في المعنى قريب من  
قوله عليه الصلاة والسلام « إِنَّ الْمُنْبِتَ -  
الحديث » وقال الشاعر<sup>(١)</sup> يصف قطاة

فَعَنَّتْ عُنُونًا وَهِيَ صَفْوَاءُ مَايَهَا

وَلَا بِالْحَوَافِي الضَّارِبَاتِ حُسُومُ

٢٦٧ - أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوْأَةُ

يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر  
الكبير .

٢٦٨ - آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ

قال النسابة البكري : إن للعلم آفة  
ونكدا وهجنة واستجاعة ؛ فأفته نسيانه ،  
ونكده الكذب فيه ، وهجنته نشره في  
غير أهله ، واستجاعته أن لاتشبع منه .

٢٦٩ - آفَةُ الْمُرُوءَةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ

يروي هذا عن عوف الكلبى .

٢٧٠ - أَكَلَ رَوْقَهُ

يضرب لمن طال عمره ونحأت أسنانه ،  
والرَّوْقُ : طولُ الأسنان ، والرجل أَرَوْقٌ ،  
قال لبيد :

\* تَكْلِحُ الْأَرَوْقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ \*

(١) نسبه في اللسان (ح ش م) لمزاحم

٢٧٦ - إِنَّهُ لَذُو بَزْلَاءٍ

البَزْلَاءُ : الرأى القوى الجيد ، وقال  
إني إذا شغلت قَوْمًا فُرُوجُهُمْ

رَحِبُ الْمَسَالِكِ نَهَاضُ بِيَزْلَاءٍ  
أى بالأمر العظيم ، وأنت على تأويل  
الخطبة . قلت : ويجوز أن يكون المعنى نهاض  
إلى الأمر ومعى رأى ، وأصله من البازل ،  
وهو القوى التام القوة ، يقال : جعل بازل ،  
وناقه بازل ، كذلك

٢٧٧ - إِنَّكَ لَا تَسْمَعِي بِرَجُلٍ مِنْ أَبِي

يضرب عند امتناع أخيك من  
مساعدتك

٢٧٨ - إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يَضْرِبُهُ الرَّجُلُ التَّامُ التَّجْرِبَةَ لِلْأُمُورِ

٢٧٩ - إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ

قاله محمد بن زبيدة لصاحب جيش له

٢٨٠ - إِنَّهَا لَيْسَتْ بِمُجْدَعَةِ الصَّبِيِّ

يقال : أرسل أمير المؤمنين على رضى الله

عنه جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية

ليأخذه بالبيعة ، فاستعجل عليه ، فقال معاوية :

إنها ليست بمجدعة الصبي عن اللبن . هو أمر له

مابعده ، فأبغى ربي ، والهاء في « إنها »

للبيعة ، والمجدعة : ما يمدح به ، أى ليس  
هذا الأمر أمراً سهلاً يتجاوز فيه

٢٨١ - إِنْ لَمْ تَعْضْ عَلَى الْقَدَى لَمْ

تَرْضَ أَبَدًا

يضرب في الصبر على جفاء الإخوان

٢٨٢ - إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلُبْ

فِي إِنْائِهِمْ

يضرب في الأمر بالموافقة ، كما

قال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتَ مِنْهُمْ

فَكُلُّ مَا عَلِفْتَ مِنْ خَيْثٍ وَطَيْبٍ

٢٨٣ - إِذَا أَتَلَفَ النَّاسُ أَخْلَفَ الْيَاسُ

الناس - بالنون - اسم قيس عيلان

ابن مضر ، والياس - بالياء - أخوه ، وأصله

إلياس بقطع الألف ، وإنما قالوا الياس

لمزاوجة الناس

يضرب عند امتناع المطلوب

٢٨٤ - إِذَا حَانَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ

٢٨٥ - إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلَا تَأْمَنْ

عَدَابَ مَنْ فَوْقَكَ

٢٨٦ - إِنْ لَا أَكُنْ صِنْعًا فَإِنِّي أَعْتَمُّ

أى : إن لم أكن حاذقاً فإنى أعمل على  
قدّر معرفتى .

يقال : عَمَّ الْعَظْمُ ، إذا أساء الجبّ ،

هذا مثل المثل الآخر « زاحِمٌ يَعُودُ  
أَوْ فَدَعٌ » .

٢٩٤ - إِذَا صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ صِيَاحَ  
الدَّيِّكِ فَلْتَذْبَحْ

قاله الفرزدق في امرأة قالت شعراً .

٢٩٥ - إِيَّاكَ وَعَقِيلَةَ الْمَلْحِ

العقيلة : الكريمة من كل شيء ،  
والدرة لا تكون إلا في الماء المالح ، يعني المرأة  
الحسنة في منبت السوء

٢٩٦ - إِذَا جَادَبْتَهُ قَرِينَتُهُ مَهْرَهَا

أى : إِذَا قُرِنْتَ بِهِ الشَّدِيدَةُ أَطَاقَهَا  
وَعَلَبَهَا .

٢٩٧ - إِنَّهُ لَيَتَرُوبُ بَيْنَ شَطْرَيْنِ

أصله في الفرس إذا استعصى على صاحبه  
فهو يَشُدُّهُ بِمَجْلِبِينَ .

يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدري  
٢٩٨ - إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ ، طَاطَأَ رَأْسَهُ

وَحَزَنَ

يضرب للرجل البخيل .

٢٩٩ - إِذَا رَأَى رَأَى السَّكِينِ فِي الْمَاءِ

يضرب لمن يخافك جداً .

٣٠٠ - أُمُّ الْجَبَانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ

لأنه لا يأتي بخير ولا شر وإنما توجه لجنبه

واعتشمت المرأة المرادة ، إذا خرزتها خرزاً  
غير محكم

٢٨٧ - إِنَّمَا نَبْلُكَ حِطَاءٌ

الحِطَاءُ : جمع الحِطْوَةِ ، وهي المرماة .

يضرب للرجل يُعَيَّرُ بِالضَّعْفِ

٢٨٨ - إِنَّهُ لَيَفْرُغُ مِنْ إِيَاءِ ضَخْمٍ

فِي إِيَاءِ فَعْمٍ

أى ممتلئ . يضرب لمن يحسن إلى  
من لا حاجة به إليه .

٢٨٩ - إِنَّ مَعَ الْكَثْرَةِ تَحَاذُلًا ، وَمَعَ

الْقَلَّةِ تَمَاسُكًا

يعنى في كثرة الجيش وقلته

٢٩٠ - إِذَا تَكَلَّمْتَ بَلِيلٌ فَانْحَفِضْ ،

وَإِذَا تَرَكَتَ نَهَارًا فَانْقُضْ

أى التفت هل ترى من تكرهه

٢٩١ - إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ

هذا مثل قولهم « إِذَا نَزَّ أَيْبُكَ الشَّرُّ

فَاقْعُدْ » .

٢٩٢ - إِنْ الْمَنَاكِحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ

المناكح : جمع المنكوحة ، وحقها

المناكيج فحذف الياء ، ومعنى المثل ظاهر .

٢٩٣ - إِنْ كُنْتَ مُنَاطِحًا فَتَاطِحٌ

بِذَوَاتِ الْقُرُونِ

٣٠١ - أُمُّ الصَّقَرِ مَقْلَاتٌ نَزُورٌ

يضرب في قلة الشيء النفيس .

٣٠٢ - أُمُّ قُعَيْسٍ وَأَبُو قُعَيْسٍ كِلَاهُمَا

مُحْلَطٌ خَلَطَ النَّحِيسُ

يقال : إن أبا قُعَيْسٍ هذا كان رجلاً

مُرِيباً ، وكذلك امرأته أم قُعَيْسٍ ، فكان

يُغْضِي عنها وتغضى عنه ، والنحيسُ عند

العرب : التمر والسمن والأقط غير المختلط ،

قال الراجز :

التمر والسمن جميعاً والأقط

النحيس إلا أنه لم يختلط

٣٠٣ - إِذَا أَمَّاكَ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ وَقَدْ

وَقَعَتْ عَيْنُهُ فَلَا تَقْضُ لَهُ

حَتَّى يَأْتِيكَ خَصْمُهُ فَلَمَّا قَدْ

فُقِئَتْ عَيْنَاهُ جَمِيماً

هذا مثل أورده المنذرى وقال : هذا

من أمثالهم المعروفة .

٣٠٤ - أَوَّلُ مَا أُطْلِعَ ضَبُّ ذَنْبِهِ

قال أبو الهيثم : يقال ذلك للرجل يصنع

الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك ، قال : والعرب

ترفع أول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع

ذنبه . قلت : رفع أول على تقدير هذا أول

ما أطلع صب ذنبه : أى هذا أول صنيع

صنعه هذا الرجل ، قال : ومنهم من يرفع

أول ويرفع ذنبه ، على معنى أول شيء أطلعه

ذنبه ، ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه

على أن يجعل أول صفة ، يريد ظرفاً على

معنى فى أول ما أطلع صب ذنبه .

٣٠٥ - إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا وَنِعِمَّتْ

قال أبو الهيثم : معنى « بها » تعجب كما

يقال : كفاك به رجلاً ، قال : المعنى ما أحسنها

من خصلة ، ونعمت الخصلة هى ، وقال غيره :

الهاء فى « بها » راحة إلى الوثيقة ، أى إن

فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ، ونعمت الخصلة

الأخذ بها .

٣٠٦ - أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ

أى بادر أهلك وعجل الرجوع إليهم

فقد هاجت ربح عرية - أى : باردة - ومعنى

أعريت دخلت فى العرية (١) كما يقال

« أَسَيْتَ » أى دخلت فى المساء .

٣٠٧ - اسْتَأْصَلَ اللَّهُ عَرَفَاتَهُ

قال أبو عمرو : يقال استأصل الله

عَرَقاتَ فلانٍ ، وهى أصله ، وقال المنذرى :

هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه ،

قالوا : استأصل الله عَرَقاتَهُ وَعَرَقاتَهُ

وعَرَقاتِهِ وَعَرَقاتَهُ ، قلت : لم يزيدا على

ماحكيت ، وأرى أنها مأخوذة من العرودة ،

(١) العرية : الريح الباردة



تصغير أدبج مرخما ، حكى الأصمعي : أن  
الحجاج قال لجليلة : قل لفلان أكلت مال  
الله بأبدح ودبيدح<sup>(١)</sup> ، فقال له جليلة :  
خواسته ايزد بخورى بلاش وماش .

٣٠٩ - إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرَّجَالِ

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما  
أوصى ابنه مخلدا : إياك وأعراض الرجال ؛  
فإن الحر لا يرضيه من عرضه شيء ، واتفق  
العقوبة في الأبخار ؛ فإنها عار باقي ووتر  
مطلوب

٣١٠ - إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاطِرِ

أى برىء من التهمة ينظر بملء عينيه

٣١١ - إِنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ

أى يغض بصره عن مال غيره ،

و « تقي الطرف » أى ليس بخائن

٣١٢ - إِنَّهُ لَضَبُّ كَلْدَةٍ لَا يَدْرِكُ

حَفْرًا وَلَا يُؤْخَذُ مُذْنَبًا

الكلدة : المكان الصلب الذى

لا يعمل فيه الحفار ، وقوله « لا يؤخذ  
مذنبا » أى ولا يؤخذ من قبل ذنبه من  
قولهم « ذنب البسر » إذا بدا فيه الإرتاب  
من قبل ذنبه .

يضرب لمن لا يدرك ما عنده

(١) يضرب للأمر الذى ينطل ولا يكون

وهى الطرة تنسج فتدار حول القسطاط ،  
فتكون كالأصل له ، ويجمع على عرفات ،  
وكذلك أصل الحائط يقال له : العرق ،  
فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكراً فى كتب  
اللغة ، إلا ما قاله الليث فإنه قال : العرقة من  
الشجر أرومة الأوسط ، ومنه تشعب العروق  
وهو على تقدير فعلاة ، وقال ابن فارس  
والأزهري : العرب تقول فى الدعاء على  
الإنسان : استأصل الله عرفاته ينصبون التاء  
لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعادة ،  
وقال آخرون : بل هى تاء جماعة المؤنث ،  
لكنهم خففوه بالفتح ، قال الأزهري : من  
كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع  
عرقة فقد أخطأ .

٣٠٨ - أَخَذَهُ بِأَبْدَحٍ وَدُبَيْدَحٍ

إذا أخذه بالباطل ، قاله الأصمعي ،

ويقال : أكل ماله بأبدح ودبيدح ، قال  
الأصمعي : أصله دبيح فقالوا : دبيدح بفتح  
الدال الثانية . قلت : تركيب هذه الكلمة  
يندل على الرخاوة والسهولة والسعة ، مثل  
البداح للمتسع من الأرض ، ومثله تبدحت  
المرأة إذا مشت مشية فيها استرخاء ، فكان  
معنى المثل : أكل ماله بسهولة من غير أن  
نال نصيب ، ودبيح - على ما قاله الأصمعي -

٣١٣ - إِنَّهُ لَزَحَّازٌ بِالذَّوَاهِي

يضرب للرجل يولّد الرأى والحيل حتى يأتى بالدهاية ، وقال (١)  
زحرت بها ليلة كلها

فجئت بها مودناً خنفيقا

٣١٤ - إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبَدٍ

يضرب لمن ليس له بعد مذهب :  
أى غور

قال ابن الأعرابي : إن فلاناً لدو بعده :  
أى لدو رأى وحزم ، فإذا قيل « إنه غير  
أبعد » كان معناه لا خير فيه

٣١٥ - إِنَّمَا أَنْتَ عَطِينَةٌ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ  
عَجِينَةٌ

أى إنما أنت منتن مثل الإهاب المعطون  
يضرب لمن يذم فى أمر يتولاه  
أنشد ابن الأعرابي :

يا أيها المهدي الخنا من كلامه  
كأنك يعضو في إزارك خريق  
وأنت إذا انضم الرجال عطينة  
تطأوح بالأناف ساعة تنطق

(١) البيت لشيم بن حويلد كما فى الصحاح  
(خ ف ق) وأنشده هناك :  
وقد طلقت ليلة كلها

فجأت به مودنا خنفيقا  
والمودن : الضاوى ، والخنفيق : الدهاية

٣١٦ - إِنَّهُ لَمُنْقَطَعُ الْقِبَالِ

قالوا : القبال ما يكون من السير بين  
الأصبعين إذا لبست النعل ، ويراد بهذه  
اللفظة أنه سىء الرأى فيمن استعان به فى  
حاجة

٣١٧ - إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الْفَقَارِ

وهن يهن وهنا إذا ضعف ، وهننه  
أضعفته ، لارم ومتعد ، قال الليث : رجل  
واهن فى الأمر والعمل ، وموهون فى العظم  
والبدن ، قال طرفة :

وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّمَّاءُ

إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِر  
يضرب للرجل الضعيف

٣١٨ - إِنَّمَا نَعَطِي الَّذِي أُعْطِينَا

أصله كما رواه ابن الأعرابي عن أبي شبيب  
قال : كان عندنا رجل مثنث ، فولدت له  
امراته جارية فصبر ، ثم ولدت له جارية  
فصبر ، ثم ولدت له جارية فهجرها ونحو  
عنها إلى بيت قريب منها ، فلما رأت ذلك  
أنشأت تقول :

مالأبى الدلفاء لا يأتينا

وهو فى البيت الذى يلبنا

يفضب إن لم نلد البنينا

ولما نعطي الذى أعطينا

٣٢٣ - أَمْرُ اللَّهِ بَلَّغْ يَسْعُدْ بِهِ الشُّعْدَاءُ  
وَيَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

بَلَّغْ : أى بالغ بالسعادة والشقاوة ، أى  
نافذ بهما حيث يشاء .

يضرب لمن اجتهد فى مَرَضَاةِ صاحبه  
فلم ينفعه ذلك عنده

٣٢٤ - إِنْ كُنْتَ تُرِيدُنِي فَأَنَا لَكَ  
أُرِيدُ

قال أبو الحسن الأخفش : هذا مثل ،  
وهو مقلوب ، وأصله أَرُودُ ، وهو مثل  
قولهم : هو أَحْيَلُ الناس ، وأصله أَحَوْلُ من  
الْحَوْلِ

٣٢٥ - إِنْ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدَمِ

الجُرْفُ : ما تجرفته السيول ، والمعنى  
إِنْ جُرْفَكَ صائر إلى الهدم  
يضرب للرجل يُسْرِعُ إلى ما يكرهه ،  
ومثله قولهم

٣٢٦ - إِنْ حَبْلِكَ إِلَى الْأَنْشُوطَةِ

الأنشوطه : عُقْدَةٌ يَسْهَلُ انحلالها  
كعقدة تِكْكِ السراويل ، وتقديره : إن  
عُقْدَةَ حبلك تصير وتنسب إلى أنشوطه

٣٢٧ - إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا

يريد إياك وأن تكون القتيلى فى الفتنة  
(٥ - بجمع الأمثال ١)

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه  
ورجع إليها .

يضرب فى الاعتذار عما لا يملك .

٣١٩ - إِيَّاكُمْ وَحِمَّةَ الْأَوْقَابِ

قال أبو عمرو : الأوقاب والأوغابُ  
الضعفاء ، ويقال الحقى ، يقال : رجل وَقَبٌ  
وَوَغْبٌ ، قال : وهذا من كلام الأحنف  
ابن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم : تَبَاذَلُوا  
تَحَابُّوا ، وتهادوا تذهب الإحْنُ والسَخَّامُ ،  
وإياكم وَحِمَّةَ الأوقاب ، وهذا كقولهم :  
أعوذ بالله من غلبة اللثام<sup>(١)</sup> .

٣٢٠ - إِنَّهُ لَهَوٌ أَوْ الْجِذْلُ

الجِذْلُ : أصل الشجرة . يضرب هذا  
إذا أشكل عليك الشئ فظننت الشخص  
شخصين ، ومثله

٣٢١ - إِنَّهُمْ لَهَمٌ أَوْ الْحَرَّةُ دَيْبًا

أى فى الديب .

يضرب عند الإشكال والتباس الأمر .

٣٢٢ - إِنَّ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِيَّ

أى : أحدهما يُفِيضُ لصاحبه فيتمارfan  
ويأتلفان .

(١) فى نسخة « إياكم وغلبة اللثام »

٣٣١ - إِذَا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحِصَتْ

الْجَلِيلَةَ

الدقيقة: الغنم، والجليلة: الإبل، وهي لا يمكنها أن تشبع، والغنم يشبعها القليل من الكلاً فهي تفعل ذلك.  
يضرب للفقير يخدمُ الغني.

٣٣٢ - إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ

الغَاوِي وَالْهَاوِي

يقال: الغاوي الجراد، والغواض منه، والهاوي: الذباب تهوى أي تجيء وتقصد إلى الخصب.

يضرب في ميل الناس إلى حيث المال.

٣٣٣ - إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا

أَعْوَانُهَا

يعنى الجراد والذباب والأمراض، يعنى إذا قحط الناس اجتمع البلايا والجن.

٣٣٤ - إِنَّ أطلاَعًا قَبْلَ إِينَاسٍ

يضرب في ترك الثقة بما يورد المنهى دون الوقوف على صحتته، يعنى أن نظراً ومطالعة بصحة معرفتك قبل إشعارك التيقن.  
أنشد ابن الأعرابي:

وإن أتاك امرؤ يسعى بكذبته

فانظر فإن أطلاعا قبل إيناس

الاطلاع: النظر، والإيناس: التيقن.

التي تفارق فيها الجماعة، والعصا: اسم للجماعة، قال:

فَللهِ شَعْبًا طِيَةً صَدَعًا الْعَصَا

هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ

يريد فرقة الجماعة الذين كانوا متجاورين، وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه جعله فعل الشعين توسعاً، وقوله «هي اليوم» يعنى العصا، وهي الجماعة، وشتّى أى متفرقة

٣٣٨ - إِنَّكَ لَا تَهْدِي الْمَتَضَّلَّ

أى من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته.

يضرب لمن أتى أمراً على عمد وهو يعلم أن الرشاد في غيره.

٣٣٩ - إِنَّ الْقُلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الْجَلَاءَ

وذلك أنها تنتج بطناً فيشرب أهلها لبنها سلتهم ثم تنتج رُبْعاً فيبيعونه، والمراد أنهم يتبلفون بلبنها وينتظرون قاحها.  
يضرب للضعيف الحال يجاور مُنْعِماً.

٣٣٠ - إِنَّكَ إِلَى ضَرَّةٍ مَالٍ تَلْجَأُ

قال ابن الأعرابي: أى إلى غنى.  
والضرة: المال الكثير، والضرة: الذى تروخ عليه ضرة من المال، قال الأشعر:

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَقْلَمُوا

بأنك فيهم غنى مُضِرٌّ

وقوله « لرضان » معناه بطيء ، مأخوذ من قولهم برزون مَرَضُومَ العصب إذا كان عصبه قد تشنَّجَ وإذا كان كذلك بطؤ سيره .

٣٤٠ - **إِنْ لَا تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمُ**

يضرب للمتكلف ما ليس من شأنه .  
وأصله من عَرَمَ الصبي ندى أمه ،  
وأنشد يونس :

وَلَا تُتْلَفِينَ كَذَاتِ الْغَلَا

م إن لم تجد عارماً تعتري  
يعنى أن الأم المرضع إن لم تجد من يمصُّ  
ثديها مصته هي . قال : ومعنى المثل لا تكن  
كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو .

٣٤١ - **إِنَّ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظَّنَّةِ**

أى إذا بالغت فى النصيحة أتهمك من  
تنصحه .

٣٤٢ - **أَتَاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلَا أَحْرَّ**  
أى ما أطعمه بارداً ولا حاراً .

٣٤٣ - **أَنْتَ كَبَارِحِ الْأَرْوَى**

البارح : الذى يكون فى البراح ، وهو  
الفضاء الذى لاجبل فيه ولا تلى ، والأروى :  
الإناث من المغزى الجبلية ، وهى لا تكون  
إلا فى الجبل فلا ترى قط فى البراح .  
يضرب لمن تطول غيبته .

٣٣٥ - **إِنَّمَا يَهْدُمُ الْحَوْضُ مِنْ عَقْرِهِ**  
العقر : مؤخر الحوض ، يريد يؤتى  
الأمر من وجهه .

٣٣٦ - **أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَابِ مِنَ الْمَاتِحِ**  
بأست الماتح

الماتح بالياء : الذى فى أسفل البئر ،  
والماتح : الذى يستقى من فوق ، وقال :

\* يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ دَلْوِي دُونَكَ \*  
٣٣٧ - **إِنَّهُ سَرِيعُ الْإِحَارَةِ**

أى سريع اللقم كبيرها ، والإحارة : ردُّ  
الجواب ورجعه ، ومنه :

« أَرَأَيْكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ » (١)  
أى مارده ورجعه مشفره إلى بطنه .

٣٣٨ - **أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ**  
**أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ**  
**عِنْدَ ذَنْبِهِ**

يضرب فى الحث على التقدم فى الأمور  
٣٣٩ - **إِنَّ أَكْلَهُ لَسَلْجَانٌ ، وَإِنَّ**

**قَضَاءَهُ لَلْيَانُ ، وَإِنَّ عَدُوَّهُ**  
**لِرَضَانٌ**

أى يجب أن يأخذ ويكره أن يقضى ،

(١) هذا مثل ، وقد فسرهُ الجوهري  
بقوله : أغناك الظاهر عن سؤال الباطن ،  
وأصله فى البعير .

لغتهم تكون بمعنى الذى ، يقولون « نحن  
ذو فعلنا كذا » أى نحن الذين فعلنا كذا ،  
و « هو ذو فعل كذا » و « هى ذو فعلتُ  
كذا » قال شاعرهم :

فإنَّ الماءَ ماءُ أبى وجَدِّى  
و بئرى ذُو حَفَرَتُ وذُو طَوَيْتُ

ومعنى المثل : أتى عليهم الذى أتى على

الخلق ، يعنى حَوَادِثِ الدهر .

٣٤٩ - أَبُو وَهَيْلٍ أَبْلَتُ جِمَالَهُ

يقال : أبلت الإبلُ والوحشُ ، إذا  
رَعَتِ الرُّطْبَ (١) فسمنت .

يضرب لمن كان ساقطاً فارتفع .

٣٥٠ - أُمُّ سَقَّتِكَ الْغَيْلُ مِنْ غَيْرِ حَبْلِ

الغَيْلُ : اللبنُ يُرُضَعُهُ الرُّضِيعُ وَالْأُمُّ  
حَامِلٌ ، وَذَلِكَ مَفْسَدَةٌ لِلصَّبِيِّ .

يضرب لمن يُدْنِيكَ ثم يحفوك وبقصيك  
من غير ذنب .

٣٥١ - آثَرْتُ غَيْرِي بِغُرَاقَاتِ الْقَرَبِ

الغُرُقَةُ وَالغُرَاقَةُ : القليلُ من الماءِ واللبنِ  
وغيرهما ، يَدَّخِرُهُ المرءُ لِنَفْسِهِ ثم يُؤَثِّرُ عَلَى  
نَفْسِهِ غَيْرِهِ .

(١) الرطب - بوزن قفل أو عنق -  
الأخضر من البقل .

٣٤٤ - إِذَا الْعَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُبْهَا

يقال : رَجَبْتَهُ إِذَا هَيْبَتُهُ وَعَظَمَتُهُ ، وَمِنْهُ  
رَجَبٌ مُضَرٌّ ؛ لِأَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَهَابُونَهُ  
ويعظمونه ولا يقاتلون فيه . ومعنى المثل إذا  
خوفتكَ العجوزَ نَفْسَهَا فَخَفِّهَا لِأَنَّكَ مِنْكَ  
مَا تَكْرَهُ .

٣٤٥ - إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ

أى إن انتظرت حتى يضىء لك الفجر  
الطريق أبصرت قدرك ، وإن خببت الظلماء  
وركبت العشواء هجما بك على المكروه .

يضرب فى الحوادث التى لا امتناع منها

٣٤٦ - أَنْتَ أَنْزَلْتَ الْقِدْرَ بِأَثْفِيفِهَا

يضرب لمن يركب أمراً عظيماً ويوقع  
نفسه فيه .

٣٤٧ - أَتَتَكُمُ قَالِيَةُ الْأَفَاعِي

القالية ، وجمعها القوالى : هتات كالخنافس  
رُقُطٌ تَأَلَّفَ الْعُقَارِبُ فِي حِجْرَةِ الضَّبِّ ، فَإِذَا  
خَرَجَتْ تَلِكُ عِلْمٌ أَنَّ الضَّبَّ خَارِجٌ لَا مَحَالَةَ ،  
وَيُقَالُ : إِذَا رِيئَتْ فِي الْجِجْرِ عِلْمٌ أَنَّ وِرَاءَهَا  
الْعُقَارِبُ وَالْحَيَاتُ .

يضرب مثلاً لأول الشرر يُنْتَظَرُ بَعْدَهُ  
شر منه .

٣٤٨ - أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو آتَى

هذا مَثَلٌ مِنْ كَلَامِ طِيءٍ ، وَ « ذُو » فِي

٣٥٦ - اِنِّي مَلِيْطٌ الرَّفْدِ مِنْ عُوَيْرٍ

المليط : السَّقَطُ من اولاد الإبل قبل أن يُشعر ، والرفد : العطاء ، يريد اِنِّي ساقطُ الحظِّ من عطائه .

يضرب لمن يختص بإنسان ويقبل حظه من إحسانه .

٣٥٧ - اِنْ حَالَتْ الْقَوْسُ فَسَهْمِي

صَائِبٌ

يقال : حالت القوسُ تحوُّل حُوُّولا إذا زالت عن استقامتها ، وسهم صائب : يصيب الغرض .

يضرب لمن زالت نعمته ولم تنزل مروءته

٣٥٨ - أَيْ سَوَادٍ بِخَدَامٍ تَدْرِي

السَّوَادُ : الشَّخْصُ ، وَالْخِدَامُ : جَمْعُ خَدَمَةٍ وَهِيَ الْخَلْجَالُ ، وَادْرَى وَدَرَى : إِذَا خَتَل .

يضربه مَنْ لَا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَخْدَعُ وَيُخْتَل .

٣٥٩ - إِنَّهُ لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لا يَمْنَعُ مِنَ الْكَلَامِ فَهُوَ يَقُولُ مَا يَشَاءُ .

٣٦٠ - إِنَّهُ لَفِي حُورٍ وَفِي بُورٍ

الْحُورُ : النِّقْصَانُ ، وَالْبُورُ : الْهَلَاكُ بفتح الباء ، وكذلك البوّاز ، والبور بالضم : الرجلُ الفاسدُ الهالك ، ومنه قول ابن الزُّبَيْرِ

يضرب لمن تتحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك .

٣٥٢ - أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ بِلَا قَوَاعِدَ

يضرب لمن يأوي إلى من له ببقعة ، ولا حقيقة عنده .

٣٥٣ - آبَ وَقِدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِيحُ

الْمَنِيحُ من قَدَاحِ الْمَيْسِرِ : مَا لَا نَصِيبَ لَهُ ، وَهُوَ : السَّقِيحُ ، وَالْمَنِيحُ ، وَالْوَعْدُ .  
يضرب لمن غاب ثم يجيء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة .

٣٥٤ - اِنْ كَذِبٌ نَجِيٌّ فَصِدْقٌ أُخْلِقُ

تقديره : اِنْ نَجِيٌّ كَذِبٌ فَصِدْقٌ أُجْدَرُ وَأُولَى بِالنَّجِيَّةِ .

٣٥٥ - أَخٌ أَرَادَ الْبِرَّ صَرَحًا فَاجْتَهَدَ

أَرَادَ صَرَحًا بِالنَّجْرِيكِ فَسَكَنَ ، وَالصَّرْحُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَعْلَوْ السِّيَوفُ بِأَيْدِينَا جَمَاجِمَهُمْ

كما يعلق مروء الأمعز الصَّرْحُ  
أى الخالص ، يقال : صَرَّحَ صَرَّاحَةً فَهُوَ صَرِيحٌ وَصَرَّحَ وَصَّرَّاحٌ .

يضرب لمن اجتهد في برك ، وإن لم يبلغ رضاك .

النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ، ثم قال :  
يا أخاطبيء اطلب ثوباك ، أنا الملك النعمان ،  
قال : أفعل إن شاء الله ، ثم لحق الخيل فمضى  
نحو الحيرة ، ومكث الطائي بعد ذلك زماناً  
حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله ،  
فقال له امرأته : لو أتيت الملك لأحسن  
إليك ، فأقبل حتى انتهى إلى الحيرة فوافق  
يوم بؤس النعمان ، فإذا هو واقف في خياله  
في السلاح ، فلما نظر إليه النعمان عرفه ،  
وساءه مكانه ، فوقف الطائي المنزول به بين  
يدي النعمان ، فقال له : أنت الطائي المنزول  
به ؟ قال : نعم ، قال : أفلا جئت في غير هذا  
اليوم ؟ قال : أبيت اللعن ! وما كان علمي  
بهذا اليوم ؟ قال : والله لو سئح لي في هذا  
اليوم قابوس ابني لم أجد بداً من قتله ،  
فاطلب حاجتك من الدنيا وسئل ما بدا لك  
فإنك مقتول ، قال : أبيت اللعن ! وما أصنع  
بالدنيا بعد نفسي ؟ قال النعمان : إنه لا سبيل  
إليها ، قال : فإن كان لا بد فأجئني حتى أليم  
بأهلي فأوصي إليهم وأهبيء حالهم ثم أنصرف  
إليك ، قال النعمان : فأقم لي كفيلاً بموافاتك ،  
فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو بن قيس  
من بني شيبان ، وكان يكنى أبا الحوقران  
وكان صاحب الرداقة ، وهو واقف بجانب  
النعمان ، فقال له :

« إذ أنا بُورٌ » يقال : رجل بُور ، وامرأة  
بُور ، وقوم بُور ، وإنما ضم الباء في المثل  
لازدواج الحور .

يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها  
شيئاً .

### ٣٦١ - إنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيبٌ

أى المنتظره ، يقال : نظرته أى انتظرته  
وأول من قال ذلك قراد بن أجدع ،  
وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على  
فرسه اليجموم ، فأجراه على أثر عير ، فذهب  
به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه ، وانفرد  
عن أصحابه ، وأخذته السماء ، فطلب ملجأ  
يلجأ إليه ، فدفع إلى بناء فإذا فيه رجل من  
طيء . يقال له حنظلة ومعه امرأة له ، فقال  
لها : هل من مأوى ؟ فقال حنظلة : نعم ،  
فخرج إليه فأنزله ، ولم يكن للطائي غير شاة  
وهو لا يعرف النعمان ، فقال لامرأته : أرى  
رجلاً ذاهية وما أحلقت أن يكون شريكاً  
خطيراً فما الحيلة ؟ قالت : عندي شيء من  
طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لاتخذ من  
الطحين ملة ، قال : فأخرجت المرأة الدقيق  
فخبزت منه ملة ، وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها  
ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرققة مضيرة ، وأطعمه  
من لحمها ، وسقاه من لبنها ، واحتال له شراباً  
فسقاه وجعل يُحدثه بقية ليلته ، فلما أصبح



يأشريكاً يا ابن عمرو هل من الموت محاله  
يا أخا كل مُضَافٍ يا أخا مَنْ لا أخاله  
يا أخا النعمان فكَّ السُّيُومِ ضَعِيفًا قَدَأْتِي لَهُ  
طالما عاجل كرب السموت لا ينعم بالله  
فأبى شريك أن يتكفل به ، فوثب إليه  
رجل من كلب يقال له قُرَاد بن أُجْدَع ، فقال  
للنعمان : أبيت اللعن ! هو عليّ ، قال النعمان :  
أفعلت ؟ قال : نعم ، فضمنه إياه ثم أمر للطائي  
بخمسةائة ناقة ، فمضى الطائي إلى أهله ،  
وجعل الأجل حولا من يومه ذلك إلى مثل  
ذلك اليوم من قابل ، فلما حال عليه الحولُ  
وبقي من الأجل يوم قال النعمان لِقُرَاد :  
ما أراك إلا هالكا غداً ، فقال قُرَاد :  
فإن يك صدرُ هذا اليوم وليّ  
فإن غداً لناظره قريبُ  
فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورجله  
متسلحاً كما كان يفعل حتى أتى الغريين  
فوقف بينهما ، وأخرج معه قُرَاداً ، وأمر  
بقتله ، فقال له وزراؤه : ليس لك أن تقتله  
حتى يستوفى يومه ، فتركه ، وكان النعمان  
يشتهي أن يقتل قُرَاداً لِيُقِلَّتِ الطائي من  
القتل ، فلما كادت الشمس تجبُّ وقُرَاد قائم  
مجرد في إزار على النطع والسياف إلى جنبه  
أقبلت امرأته وهي تقول :

أيا عينُ بكى لي قُرَاد بن أُجْدَعَا  
رَهِينَا لِقَتْلٍ لَارَهِينَا مُودَعَا  
أنته المنايا بَعْتَهُ دُونَ قَوْمِهِ  
فأمسى أسيراً حاضراً البَيْتِ أَضْرَعَا  
فبيناهم كذلك إذ رفع لهم شخص من  
بعيد ، وقد أمر النعمان بقتل قُرَاد ، فقيل له :  
ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم  
من هو ، فكفَّ حتى انتهى إليهم الرجلُ  
فإذا هو الطائي ، فلما نظر إليه النعمان شقَّ  
عليه مجيئه ، فقال له : ما حملك على الرجوع  
بعد إفلاتك من القتل ؟ قال : الوفاء ، قال :  
وما دعَاك إلى الوفاء ؟ قال : ديني ، قال  
النعمان : وما دينك ؟ قال : النصرانية ، قال  
النعمان : فأعرضها عليّ ، فعرضها عليه ،  
فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون ، وكان  
قبل ذلك على دين العرب ، فترك القتل  
منذ ذلك اليوم ، وأبطل تلك السنة وأمر  
بهدم الغريين ، وعفا عن قُرَاد والطائي ،  
وقال : والله ما أدرى أيها أوفى وأكرم ،  
أهذا الذي نجا من القتل فعاد أم هذا الذي  
ضمنه ؟ والله لا أكون الأمّ الثلاثة ، فأشد  
الطائي يقول :

ما كنتُ أخلفُ ظنه بعد الذي  
أسدى إلي من الفعّال الخالي  
ولقد دعّيتي للخلاف ضلّلتني  
فأبيتُ غيرَ تمجّدي وفعالي

يا شريكاً يا ابن عمرو هل من الموت محاله  
يا أخا كل مُضَافٍ يا أخا مَنْ لا أخاله  
يا أخا النعمان فكَّ السُّيُومِ ضَعِيفًا قَدَأْتِي لَهُ  
طالما عاجل كرب السموت لا ينعم بالله  
فأبى شريك أن يتكفل به ، فوثب إليه  
رجل من كلب يقال له قُرَاد بن أُجْدَع ، فقال  
للنعمان : أبيت اللعن ! هو عليّ ، قال النعمان :  
أفعلت ؟ قال : نعم ، فضمنه إياه ثم أمر للطائي  
بخمسةائة ناقة ، فمضى الطائي إلى أهله ،  
وجعل الأجل حولا من يومه ذلك إلى مثل  
ذلك اليوم من قابل ، فلما حال عليه الحولُ  
وبقي من الأجل يوم قال النعمان لِقُرَاد :  
ما أراك إلا هالكا غداً ، فقال قُرَاد :

فإن يك صدرُ هذا اليوم وليّ  
فإن غداً لناظره قريبُ  
فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورجله  
متسلحاً كما كان يفعل حتى أتى الغريين  
فوقف بينهما ، وأخرج معه قُرَاداً ، وأمر  
بقتله ، فقال له وزراؤه : ليس لك أن تقتله  
حتى يستوفى يومه ، فتركه ، وكان النعمان  
يشتهي أن يقتل قُرَاداً لِيُقِلَّتِ الطائي من  
القتل ، فلما كادت الشمس تجبُّ وقُرَاد قائم  
مجرد في إزار على النطع والسياف إلى جنبه  
أقبلت امرأته وهي تقول :

إني امرؤ مني الوفاء سَجِيَّة  
وجزاء كل مكارم بَدَّالٍ  
وقال أيضاً يمدح قُرَّاداً :

ألا إنما يسمو إلى المجد والعلَا  
تَخَارِيْقُ أَمْثَالِ الْقُرَّادِ بْنِ أَجْدَعَا  
تَخَارِيْقُ أَمْثَالِ الْقُرَّادِ وَأَهْلِهِ  
فإنهمُ الأَخْيَارُ مِنْ رَهْطِ تَبَعَا  
٣٦٢ - إِنْ أَخَاكَ مِنْ آسَاكَ

يقال : آسيت فلانا بمالي أو غيره ؛ إذا جعلته أسوة لك ، ووَأَسَيْتُ لغة فيه ضعيفة بنوَّها على يُوَاسِي ، ومعنى المثل إن أخاك حقيقةً مَنْ قَدَمَكَ وَأَثْرَكَ عَلَى نَفْسِهِ .

يضرب في الحث على مراعاة الإخوان وأول من قال ذلك خَزِيمُ بْنُ نَوْفَلِ الْهَمْدَانِي ، وذلك أن النعمان بن ثَوَّابِ الْعَبْدِيِّ ثم الشنِّي كان له بنون ثلاثة : سعد ، وسعيد ، وساعدة ، وكان أبوهم ذا شرف وحكمة ، وكان يوصي بنيه ويحملهم على أدبِهِ ، أما ابنه سعد فكان شجاعاً بطلاً من شياطين العرب لا يقيم لسبيله ولم تفتَّهُ طَلِبَتُهُ قط ، ولم يفرَّ عن قِرْنٍ . وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسؤدده . وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامي وإخوان ، فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا

سعداً وكان صاحب حرب فقال : يَا بُنَيَّ إِنْ الصَّارِمُ يَنْبُو ، وَالْجَوَادُ يَكْبُو ، وَالْأَثْرُ يَعْفُو ، فَإِذَا شَهِدْتَ حَرْبًا فَرَأَيْتَ نَارَهَا تَسْتَعْرِ ، وَبَطْلَهَا يَخْطُرُ ، وَبِحَرْهَا يَزْخَرُ ، وَضَعِيفَهَا يَنْصُرُ ، وَجَبَانَهَا يَجْسُرُ ، فَأَقْلِلِ الْمَكْتَ وَالْإِنْتِظَارَ ؛ فَإِنَّ الْفِرَارَ غَيْرُ عَارٍ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ طَالِبَ ثَارٍ ، فَإِنَّمَا يَنْصُرُونَ هِمَّ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ صَيِّدَ رِمَاحِهَا ، وَنَظِيحِ نَظَاحِهَا ، وَقَالَ لِابْنِهِ سَعِيدَ وَكَانَ جَوَادًا : يَا بُنَيَّ لَا يَبْخُلُ الْجَوَادُ ، فَابْذُلِ الطَّارِفَ وَالنَّالِدَ ، وَأَقْلِلِ التَّلَاحَ ، تَذَكَّرْ عِنْدَ السَّمَاحِ ، وَأَبْلُ إِخْوَانِكَ فَإِنَّ وَفِيَّهِمْ قَلِيلٌ ، وَاصْنَعِ الْمَعْرُوفَ عِنْدَ مُحْتَمَلِهِ . وَقَالَ لِابْنِهِ سَاعِدَةَ وَكَانَ صَاحِبَ شَرَابٍ : يَا بُنَيَّ إِنْ كَثُرَ الشَّرَابُ تَفْسُدَ الْقَلْبُ ، وَتَقَلَّلَ الْكَسْبُ ، وَتَجَدَّدَ اللَّعِبُ ، فَأَبْصُرْ نَدِيمَكَ ، وَاحْمِ حَرِيمَكَ ، وَأَعِنْ غَرِيمَكَ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ الظَّمَأَ الْقَامِحَ ، خَيْرٌ مِنَ الرِّىِ الْقَاضِحِ ، وَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فَإِنَّ فِيهِ بِلَاغًا . ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ النُّعْمَانَ بْنَ ثَوَّابِ تَوَفَّى ، فَقَالَ ابْنُهُ سَعِيدٌ وَكَانَ جَوَادًا سَيِّدًا : لَأَخْذَنَّ بِوَصِيَّةِ أَبِي وَلَا بُلُونََ إِخْوَانِي وَثِقَاتِي فِي نَفْسِي ، فَعَمِدَ إِلَى كَيْشٍ فَذَبَحَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي نَاحِيَةِ حَيَاتِهِ ، وَغَشَّاهُ ثَوْبًا ، ثُمَّ دَعَا بَعْضَ ثِقَاتِهِ فَقَالَ : يَا فُلَانُ إِنْ أَخَاكَ مِنْ وَفَى لَكَ بَعْدَهُ ، وَحَاطَكَ بِرِفْدِهِ ، وَنَصَرَكَ بِوَدِّهِ ، قَالَ :

بما لقي من إخوانه وثقاته وماردوا عليه ، فقال  
خزيم : سَبَقَ السيفُ العَدْلَ ، فذهبت مثلا .

٣٦٣ - أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ

قالوا : إن أول مَنْ قَالَ ذلك ذُو رُعَيْنِ  
الْحَمِيرِي ، وذلك أن حَمِيرَ تفرقت على  
ملكها حَسَّان ، وخالفت أمره لسوء سيرته  
فيهم ، ومالوا إلى أخيه عمرو ، وحلوه على  
قَتْل أخيه حَسَّان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه  
في المُلْك ، ووَعَدوه حسن الطاعة والموازرة ،  
فنهاه ذُو رُعَيْنِ من بين حمير عن قتل أخيه ،  
وعلم أنه إن قتل أخاه ندم ونَفَرَ عنه النوم  
وانتقض عليه أموره ، وأنه سيعاقبُ الذي  
أشار عليه بذلك ، ويعرف غشهم له ، فلما  
رأى ذُو رُعَيْنِ أنه لا يقبل ذلك منه وخشى  
العواقب قال هذين البيتين وكتبهما في صحيفة  
وختم عليها بخاتم عمرو ، وقال : هذه ودیعة  
لی عندك إلى أن أطلبها منك ، فأخذها عمرو  
فدفعها إلى خازنه وأمره برفعها إلى الخزانة  
والاحتفاظ بها إلى أن يسأل عنها ، فلما قتل  
أخاه وجلس مكانه في الملك مُنِعَ منه النوم ،  
وسُلِّطَ عليه السهر ، فلما اشتد ذلك عليه لم  
يَدْعُ باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما  
ولا عرافا ولا عائفا إلا جمعهم ، ثم أخبرهم  
بقصته ، وشكا إليهم مابه ، فقالوا له : ما قَتَلَ

صدقت فهل حدث أمر ؟ قال : نعم ، إني  
قتلت فلانًا ، وهو الذي تراه في ناحية الخباء ،  
ولا بد من التعاون عليه حتى يُوَارَى ، فما  
عندك ؟ قال : يالها سوءًا وقعت فيها ، قال :  
فإني ، أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه ، قال :  
لست لك في هذا بصاحب ، فتركه وخرج ،  
فبعث إلى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله  
مَعُونته ، فردَّ عليه مثل ذلك ، حتى بعث إلى  
عَدَدٍ منهم ، كلهم يردُّ عليه مثل جواب  
الأول ، ثم بعث إلى رجل من إخوانه يقال  
له خُزَيْمُ بنُ نَوْفَلٍ ، فلما أتاه قال له : يا خُزَيْمُ  
مالي عندك ؟ قال : ما يسررك ، وما ذاك ؟  
قال : إني قتلت فلانًا وهو الذي تراه  
مُسَجَّى ، قال : أَيْسَرُ خَطْبٍ ، فتريد ماذا ؟  
قال : أريد أن تعينني حتى أغيبه ، قال :  
هان ما فَرَعْتَ فيه إلى أخيك ، وغلالم لسعيد  
قائم معهما ، فقال له خزيم : هل أطلع على  
هذا الأمر أخذ غير غلامك هذا ؟ قال :  
لا ، قال : انظر ما تقول ، قال : ما قلت  
إلا حقا ، فأهوى خزيم إلى غلامه فضربه  
بالسيف فقتله ، وقال : ليس عبدًا بأخ لك ،  
فأرسلها مثلا ، وارتاع سعيد وفرغ لقتل  
غلامه ، فقال : ويحك ! ما صنعت ؟ وجعل  
يلومه ، فقال خزيم : إن أخاك من آسأك ،  
فأرسلها مثلا ، قال سعيد : فإني أردتُ  
تجر بتك ، ثم كشف له عن الكبش ، وخبره

٣٦٥ - إنَّ الدَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فِي سُلْطَانِهِ

يضرب لمن ذلَّ في موضع التعرز  
وضَعَفَ حيث تنتظر قدرته

٣٦٦ - إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ

ذِكُورًا

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث  
بخلاف ذلك

٣٦٧ - إِذَا اشْتَرَيْتَ فَادْكُرِ الشُّوقَ

يعنى إذا اشتريت فاذكر البيع لتجنب  
العيوب

٣٦٨ - إِنَّهُ لَقَبْضَةٌ رُفْضَةٌ

يضرب للذى يتمسك بالشيء ثم لا يلبث  
أن يدعه .

٣٦٩ - إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرَجْ

أصل هذا المثل أن بعض الخمقى كان  
عربا نا فقعده في حُبِّ وكان يدحرج ، فحضره  
أبوه بنوب يلبسه ، فقال : هل هو مُعلم ؟  
قال : لا ، فقال : إن لم يكن معلما فدحرج  
فذهب مثلا .

يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

٣٧٠ - إِيَّاكَ وَالسَّامَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ

فَتَقَدِّفُكَ الرَّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا

قال أبو عبيد : يروى عن أبحر بن (١) جابر

(١) في نسخة « أبحر بن عامر »

رجل أخاه أو ذارحِم منه على نحو ماقتلت

أخاك إلا أصابه السهر ومنع منه النوم ، فلما

قالوا له ذلك أقبل على مَنْ كان أشار عليه

بقتل أخيه وساعده عليه مِنْ أَقْبَالِ حَمِيرٍ

فقتلهم حتى أفنأهم ، فلما وصل إلى ذى رُعَيْنِ

قال له : أيها الملك إن لى عندك براءة مما

تريد أن تصنع بى ، قال : وما براءتك

وأمانك؟ قال : مُرْ خازنك أن يخرج الصحيفة

التي استودعتكها يوم كذا وكذا ، فأمر خازنه

فأخرجها فنظر إلى خاتمه عليها ثم فصَّها فإذا

فيها :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ

سَعِيدٌ مِنْ بَيْتِ قَرِيرِ عَيْنِ

فإِذَا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ

فَمَعْدِرَةٌ الْإِلَهَ لِذِي رُعَيْنِ

ثم قال له : أيها الملك قد نهيتك عن

قتل أخيك ، وعلمت أنك إن فعلت ذلك

أصابك الذى قد أصابك ، فكتبت هذين

البيتين براءة لى عندك مما علمت أنك تصنع

بمن أشار عليك بقتل أخيك ، فقبل ذلك

منه ، وعفا عنه ، وأحسن جائزته .

يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية .

٣٦٤ - إِنَّكَ لَا تَهْرَسُ كَلْبًا

يضرب لمن يحمل الخليم على التوثب

لطلب القَرَظَ أيضاً ، فلم يرجع ، ولا يُدْرَى ما كان من خبره ، فصار مثلاً في امتداد الغنّية ، قال بشر بن أبي خازم لابنته عند موته :

فَرَجَّيْ الخَيْرَ وانتظري إياي  
إذا ما القَارِظُ العَنَزِيُّ آبا  
٣٧٢ - إِنَّهُ لَمِشَلٌ عُونٌ

المِشَلُّ : الطرد ، والعُونُ : جمع عانة ، أى إنه ليصلح أن تشل عليه الحر الوحشية . يضرب لمن يصلح أن تنأط به الأمور العظام .

٣٧٣ - إِنَّهُ لَمِخْلَطٌ مِزِيلٌ  
يضرب للذى يخالط الأمور ويُرَابِلُهَا ثقةً بعلمه واهتدائه فيها .

٣٧٤ - إِنَّهُ لَلَّيْلُ وَأَضْوَاجُ الوَادِي  
الضَوْجُ بالضاد المعجمة والجيم : مُنْعَطَفُ الوادى ، وَالضَوْجُ بالضاد المضمومة والحاء : حائط الوادى وناحيته .

وهذا المثل مثل قولهم « الليل وأهضام الوادى »

٣٧٥ - إِنَّكَ لَا تَعْدُو بِغَيْرِ أَمَكٍ  
يضرب لمن يُسْرِفُ في غير موضع السَّرْفِ .

العجلى أنه قال فيما أوصى به ابنته حجازاً :  
يا بنى إياك والسامة .  
يضرب في الحث على الجد في الأمور وترك التفريط فيها .

٣٧١ - إِذَا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبا  
قال ابن السكابي : هما قارظان كلاهما من عَنَزَةٍ ، فالأ كبر منهما هو يذُكر بن عَنَزَةٍ لصلبه ، والأصغر هو رهم<sup>(١)</sup> بن عامر ابن عَنَزَةٍ ، كان من حديث الأول أن خزيمة ابن نهد - ويروى خزيمة ، كذا رواه أبو الندى في أمثاله - كان عَشِيقَ فاطمة ابنة يذُكر ، قال : وهو القائل فيها :

إذا الجوزاء أردفت الثرياً  
ظننتُ بآل فاطمة الظنوناً  
قال : ثم إن يذُكر وخزيمة خرجا

يطلبان القَرَظَ ، فمراهبة من الأرض فيها نحل ، فنزل يذُكر يشتار عسلاً ودلاًه خزيمة بحبل ، فلما فرغ قال يذُكر لخزيمة : امددنى لأصعد ، فقال خزيمة : لا والله حتى تزوجنى ابنتك فاطمة ، فقال : أعلى هذه الحال ؟ لا يكون ذلك أبداً ، فتركه خزيمة فيها حتى مات ، قال : وفيه وقع الشر بين قضاة وريبعة . قال : وأما الأصغر منهما فإنه خرج

(١) في القاموس « عامر بن رهم »

يضرب لمن يُسْتَبَدُّ طبعه ، أى إنه بهيمة  
فى ضعف عقله وقلة فهمه .

٣٨٢ - إِيَّاكَ وَصَحْرَاءِ الإِهَالَةِ

أصل هذا أن كِسْرَى أَغْرَى جيشاً  
إلى قبيلة إِيَاد ، وجعل معهم لَقِيظاً الإِيَادِي  
لِيَدْلَهُمْ ، فَتَوَّهَ بِهِمْ لَقِيظٌ فى صحراء الإِهَالَةِ ،  
فَهَلَكُوا جَمِيعاً ، فُقِيلَ فى التحذير « إِيَّاكَ  
وَصَحْرَاءِ الإِهَالَةِ » .

٣٨٣ - إِنَّهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاءُ فُلَانٍ

الاتِّجَابُ أَخَذَ النَّجْبَةَ ، وهى قَشْرُ  
الشَّجَرِ .

يضرب لمن ينتحل شعر غيره

٣٨٤ - آخِ الأُكْفَاءِ وَدَاهِنِ  
الأَعْدَاءِ

هذا قريب من قولهم « خَالِصِ الْمُؤْمِنِ  
وَخَالِقِ الْفَاجِرِ »

٣٨٥ - إِذَا قَرِحَ الْجَنَانُ بَكَتِ  
العَيْنَانِ

هذا كقولهم « البغضُ تَبْدِيهِ لَكَ  
العَيْنَانِ »

٣٨٦ - إِنَّمَا يُجْمَلُ السُّكْلُ عَلَى أَهْلِ  
الْفَضْلِ

السُّكْلُ : الثَّقَلُ . أى تُحْمَلُ الأَعْيَاءُ  
على أهل القدرة .

٣٧٦ - إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَّا

الْأَمُّ : القرب ، أى لو ظلمت ظلمًا ذا قرب  
لعفونا عنك ، ولكن بلغت الغاية فى ظلمك  
٣٧٧ - إِنْ كُنْتَ الحَالِبَةَ فَاسْتَعْزِرِي  
أى إِنْ قَصِدْتَ الحَلْبَ فَاطْلُبِي نَاقَةَ  
عزيرة .

يضرب لمن يَدُلُّ على موضع حاجته .

٣٧٨ - إِنْ أَخَا الخِلَاطِ أُعْشِيَ بِاللَّيْلِ

الخِلَاطُ : أن يخلط إليه بإبل غيره ليمنع  
حَقَّ الله منها ، وفى الحديث « لا خِلَاطَ  
ولا وِرَاطَ » أى لا يجمع بين متفرقين ،  
والوراط : أن يجعل غنمه فى وِرْطَةٍ وهى  
الهوَّةُ من الأرض لتخفى ، والذى يفعل  
الخِلَاطَ يتحير ويدهش .

يضرب مثلاً للمريب الخائن .

٣٧٩ - إِنْ أَمَامِي مَالًا أَسَامِي

أى مَالًا أَسَامِيَهُ وَلَا أَقَاوِمَهُ .

يضرب للأمر العظيم يُنْتَظَرُ وقوعه

٣٨٠ - إِنْ كُنْتَ حُبْلَى فَلِدِي غَلَامًا

يضرب للمتصلف يقول : هذا الأمرُ  
يُدى .

٣٨١ - إِنَّمَا طَعَامُ فُلَانٍ القَفْعَاءُ وَالتَّأْوِيلُ

القَفْعَاءُ : شَجَرَةٌ لها شَوْكٌ ، وَالتَّأْوِيلُ :  
نبت يعتلفه الحمار .

٣٩٣ - إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَعَيْبُ  
شَخْصِكَ عَنِّي

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما  
هو عليك لالك .

٣٩٤ - أَخَذَهُ عَلَى قَلِّ غَيْظِهِ

أى على أثر غيظ منه في قلبه .

٣٩٥ - إِذَا لَمْ تَسْمِعْ فَالْمِعْ

أى إن عجزت عن الإسماع لم تعجز  
عن الإشارة

٣٩٦ - إِنْ مَنِ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ اتَّقَاءَ الشَّرِّ

يروى هذا عن ابن شهاب الزهري حين  
مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول .

٣٩٧ - إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ

قاله أكرم بن صفي .

يضرب للأمرين أو الرجلين يتفقان في  
أمر فيأتلفان .

٣٩٨ - أَتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ الْلَيْثِمِ

أى أهلكته الداهية ، ويقال المنيّة .

٣٩٩ - أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ  
أَمْرِي

قاله عبد الله بن الزبير .

٤٠٠ - أَيْنَ يَيْتُكَ قَتْرَارِي

يضرب لمن يبطل في زيارتك .

٣٨٧ - إِذَا تَلَاَحَتِ الْخُصُومُ تَسَافَهَتِ  
الْحُلُومُ

التلاحي : التثائم ، أى عنده بصير  
الحليم سفيها .

٣٨٨ - إِنَّهُ يَنْبِغُ النَّاسَ قَبْلًا

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ،  
ونصب « قبلًا » على الحال : أى مقابلا

٣٨٩ - إِنْ السَّلَاءُ لِمَنْ أَقَامَ وَوَلَدَ

يقال : سَلَّاتُ السَّمْنِ سَلًا إِذَا أَذْبَتَهُ ،  
والسَّلَاءُ بالمد : المسلوء ، يعنى أن النتائج  
ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة ، لا لمن  
غفل وأهمل

يضرب في ذم الكسل .

٣٩٠ - أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخَلِي

يضرب للعزير الذى يشفق عليه ، والخَلْبُ :  
الحِجَابُ الذى بين القلب وسواد البطن .

٣٩١ - آخِرُ سَفْرِكَ أَمْلَكُ

يضرب لمن ينشط في السفر أولا ، أى  
ننظر كيف يكون نشاطك آخرا ، وقوله  
« أملك » أى أحق بأن يملك فيه النشاط .

٣٩٢ - إِنَّكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ

يضرب لمن أشرف على إدراك بغيته  
فيؤمر بالرفق .

٤٠٥ - إِنَّهُ دَيْسٌ مِّنَ الدَّيْسَةِ

أصل ديس دوس من الدّوس والدّياسة  
أى أنه يدوس من ينأزله .

يضرب للرجل الشجاع .  
وبنى قوله من الدّيسة على قوله ديس  
وإلا فحّقه الواو .

٤٠٦ - إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِالتَّطْنَى

يضرب فى الحث على التزويرة فى الأمر  
٤٠٧ - أَنَا بِنُ كُدَيْيَهَا وَكُدَاهِمَا  
وكدى وكداء : جيلان بمكة ، والهاء  
راجعة إلى مكة أو إلى الأرض .

وهذا مثل يضربه من أراد الافتخار  
على غيره .

٤٠٨ - آخِرُ البُرِّ عَلَى القُلُوصِ

البُرُّ : الثياب . والقُلُوصُ : الأثني من  
الإبل الشابة . وهذا المثل مذکور فى قصة  
الزّبناء فى حرف الخاء .

٤٠١ - إِنَّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى

هذا مثل قولهم « حُبُّكَ الشىءُ يَعْمَى  
وَيُصِمُّ »

٤٠٢ - إِذَا أَعْيَاكَ جَارَاتُكَ فَعُوِّكِي عَلَى

ذِي يَتِّكَ  
قاله رجل لامرأته : أى إذا أعياك الشىء  
من قبل غيرك فاعتمدى على مافى ملكك ،  
وعوِّكى : معناه أقبلى .

٤٠٣ - أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي

الأطيرُ : الذئبُ ، قال مسكين الدارميُّ  
أَتَضْرِبُنِي بِأَطِيرِ الرِّجَالِ  
وَكَلَّفْتَنِي مَا يَقُولُ البَشَرُ

٤٠٤ - إِنَّ دُونَ الطَّلْمَةِ خَرَطَ قَتَادِ

هَوْبَرٍ  
الطَّلْمَةُ : الخبزة تُجَعَلُ فى اللَّمَّةِ ، وهى  
الرماد الحار ، وهَوْبَرٌ : مكان كثير القتاد .  
يضرب للشىء الممتنع .

## باب ما جاء على أفعل من هذا الباب

زيدُ أفضلُ القومِ ، وعمرو أفضلُكم .

فإذا كان مع « مِنْ » استوى فيه  
الواحد والثنية والجمع والمذكر والمؤنث ،  
تقول : زيد أفضل منك ، والزيدان أفضل  
منك ، والزيدون أفضل منك ، وكذلك

اعلم أن لأفعل إذا كان للتفضيل ثلاثة  
أحوال : الأول : أن يكون معه « مِنْ »  
نحو : زيد أفضل من عمرو ، والثانى : أن  
تدخل عليه الألف واللام ، نحو : زيد  
الأفضل ، والثالث : أن يكون مضافا ، نحو :



بالألف واللام ، لا يقال : جاءتني فضلي ،  
وقد غلظوا أبا نواس في قوله :

كأن صغرى وكبرى من فواقها

حصباء درّ على أرض من الذهب  
وإنما استعمل من هذا القبيل أخرى  
قال الله تعالى : ( ومنها نخرجكم تارة أخرى )  
وقالوا : دنيا في تأنيث الأدنى ، ولا يجوز  
القياس عليهما ، قال الأخفش : قرأ بعضهم  
( وقولوا للناس حسنى ) وذلك لا يجوز عند  
سيبويه وسائر النحويين .

وإذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان :  
أحدهما أن يجري مجراه إذا كان معه من  
فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث ،  
تقول : زيد أفضل قومك ، والزيدان أفضل  
قومك ، والزيدون أفضل قومك ، وهند  
أفضل بناتك ، والهندان أفضل بناتك ،  
والهندات أفضل بناتك ، وهذا الوجه شائع  
في النثر والشعر ، قال الله تعالى : ( ولتجدنهم  
أحرص الناس على حياة ) ولم يقل أحرصى  
وقال ذو الرمة :

ومية أحسن الثقلين جيدا

وسالفة وأحسنه قذالا  
ولم يقل : حسنى الثقلين ، ولا حسناه ،  
وقال جرير :

هند أفضل من دعد ، والهندان أفضل ،  
والهندات أفضل ، قال الله تعالى : ( هو لأء  
بناتي هن أطهر لكم ) وإنما كان كذلك  
لأن تمامه بمن ، ولا يثنى الاسم ولا يجمع  
ولا يوث قبل تمامه ، ولهذا لا يجوز أن تقول  
« زيد أفضل » وأنت تريد من ، إلا إذا  
دلّت الحال عليه ، فحينئذ إن أضمرته جاز ، نحو  
قولك : زيد أفضل من عمرو وأقل ، تريد  
وأقل منه ، وعلى هذا قوله تعالى : ( يعلم  
السرّ وأخفى ) أى وأخفى من السر ، وجاء  
في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة :  
السرّ ما أسررت في نفسك ، وأخفى منه ما لم  
تحدث به نفسك مما يكون في غد ، علم الله  
فيهما سواء ، فحذف الجار والمجرور لدلالة  
الحال عليه ، وكذلك : ( هن أطهر لكم )  
أى من غيرها .

وإذا كان مع الألف واللام نثى وجمع  
وأنت ، تقول : زيد الأفضل ، والزيدان  
الأفضلان ، والزيدون الأفضلون ، وإن  
شئت : الأفاضل ، وهند الفضلي ، وهندان  
الفضليان ، والهندات الفضليات ، وإن  
شئت : الفضل ، قال تعالى : ( إنها لإحدى  
الكبر ) والألف واللام تعاقبان من ؛ فلا  
يجوز الجمع بينهما ، لا يقال : زيد الأفضل  
من عمرو ، ولا يستعمل فعلى التفضيل إلا

ومن شرط أفعل هذا أيضاً أن يكون  
مَصُوعاً من فعل ثلاثي نحو : زيد أفضل  
وأكرم وأعلم من عمرو ، وذلك أن بعض  
ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يُبْنَى منه  
أفعل ، نحو دَخَرَج واستخرج وتدَخَرَج  
وتَخَرَج وأشباهها ، وبعضه يُودَى إلى اللبس ،  
كقولك : زيد أكرم وأفضل وأحسن من  
غيره ، وأنت تريد بها الزيادة في الإفضال  
والإكرام والإحسان ، فأثروا بما يزيد اللبس  
والامتناع ، وهو أنهم بنَوْا من الثلاثي لفظاً  
يُنْبئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا  
تفضيله فيه ، فقالوا : زيد أكثر إفضالاً  
وإكراماً ، وأعمُّ إحساناً ، وأشد استخراجاً ،  
وأسرع انطلافاً ، وما أشبه ذلك . ولا يبني  
أفعل من المفعول إلا في النُدْرَةِ ، نحو قولهم :  
أشغلُّ من ذات النَّحَّيْنِ ، وأشهرُّ من  
الأبلىق ، والعودُ أحمد ، وما أشبهها ؛ وذلك  
أن المفعول لا تأمير له في الفعل الذي يحل به  
حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان ، وكذلك  
حكم ما كان خِلْقَةً كالألوان والعيوب ،  
لا تقول زيد أبيض من عمرو ، ولا أعورُ  
منه ، بل تقول : أشد بياضاً ، وأقبح عوراً ؛  
لأن هذه الأشياء مستقرة في الشخص  
ولا تكاد تتغير ، فجرت مجرى الأعضاء  
الثابتة التي لا معنى للفعل فيها ، نحو اليد

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِه  
وَهُنَّ أضعفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا  
وعلى هذا قولُ الناس : أَوْلَى النِّعمِ  
بالشكرِ وَأَجَلُّ النِّعمِ عندي كذا وكذا ،  
والوجه الثاني في إضافته : أن يعتبر فيه حال  
دخول الألف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث ،  
فيقال : زيد أفضلُ قومِك ، والزيدان  
أفضلاً قومِك ، والزيدون أفضأُ قومِك ،  
وهند فضلي بناتِك ، والهندان فضلياً بناتِك ،  
والهندات فضلياتُ بناتِك

فهذه الأحوال الثلاثة أثبتتها مُستقصاة .  
ومن شرط أفعل هذا أن لا يضاف إلا  
إلى ما هو بعضٌ منه ، كقولك : زيد أفضلُ  
الرجالِ ، وهند أفضل النساءِ ، ولا يجوز على  
الضد ، ولهذا لا يجوز « زيد أفضل إخوته » ؛  
لأن الإضافة تخرجه من جملتهم ، ويجوز :  
زيد أفضل الإخوة ، والإضافة في جميع هذا  
ليست بمعنى اللام ، ولا بمعنى من ، ولكن  
معناها أن فضلَ المذكور يزيد على فضل  
غيره ، فإن أدخلت من جاز أن تقول : الرجال  
أفضل من النساء ، والنساء أضعف من الرجال  
فإذا قلت « زيد أفضل القوم » كان زيد  
واحداً منهم ، وإذا قلت « زيد أفضل من  
القوم » كان خارجاً من جملتهم ؛ فهذا هو  
الفرق بين اللفظين .

قولهم : حَيْشٌ أَرْعَنَ ، ودينارٌ أَحْرَشَ ، فأما  
قولهم : فَلَانَ أَحَقَّ مِنْ كَذَا ، فهو أفعال من  
الحق ؛ لأنه يقال : رجلٌ حَقَّ كما يقال :  
رجلٌ أَحَقُّ ، ومنه قول يزيد بن الحكم :  
قد يفتقر الحول التقى

ويكثر الحق الأثيم  
وكذلك قوله تعالى ( فهو في الآخرة  
أعمى ) من قولك هذا عَمٌّ وهذا أَعْمَى منه .  
وحكم ما أفعله وأفعله به في التعجب حكم  
أَفْعَلٌ في التفضيل في أنه أيضاً لا يبنى إلا من  
الثلاثي ، ولا يتعجب من الألوان والعيوب  
إلا بلفظ مَصْوُغٍ من الفعل الثلاثي كما تقدم ؛  
فلا يقال : ما أَعْوَرُهُ ولا ما أَعْرَجَهُ ، بل  
يقال : ما أَشَدَّ عَوْرَهُ ، وَأَسْوَأَ عَرَجَهُ ، وما  
أَشَدَّ بَيَاضَهُ وَسَوَادَهُ ، وقول من قال :  
\* أبيضٌ مِنْ أُخْتِ بِنِي أَبَاضِ \*

وقول الآخر :

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّمُ

لَوْ مَا وَأَبْيَضَهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٌ

محمولان على الشذوذ ، وكذلك قولهم :  
مأعطاه ، ومأولاه للمعروف ، وما أحوَجَه ،  
يريدون ما أشد احتياجه ، على أن بعضهم  
قال : ما أحوَجَه من حاجٍ يَحْوِجُ حَوَجًا ،  
أي احتاج ، وقال بعضهم : إنما فعلوا هذا  
( ٦ - جمع الأمثال ١ )

والرَّجُلُ ، لا تقول : زيدٌ أَيْدَى من عمرو ،  
ولا فلانٌ أَرْجَلٌ من فلان . قال الفراء : إنما  
ينظر في هذا إلى ما يجوز أن يكون أقل أو  
أكثر ؛ فيسكون أفعالاً دليلاً على الكثرة  
والزيادة ، ألا ترى أنك تقول : زيدٌ أَجَلٌ  
من فلان ، إذا كان جماله يزيد على جماله ،  
ولا تقول للأعميين : هذا أعمى من ذاك ،  
فأما قوله تعالى ( وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى  
فهو في الآخرة أعمى ) فإنما جاز ذلك لأنه  
من عمى القلب ، تقول : عمى يَعْمَى عَمَى فهو  
عَمٌّ وَأَعْمَى وهم عَمُونَ وَعُمَيَّانُ وَعُمَيَّانُ ، قال  
الله تعالى ( بل هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ) وقال تعالى  
( صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى ) وقال ( لَمْ يَخْرِجُوا عَلَيْهَا  
صُمًّا وَعُمَيَّانًا ) فالأول في الآية اسمٌ ، والثاني  
تفضيل ، أي مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ - يعنى في  
الدنيا - أعمى القلب عما يرى من قُدْرَةِ اللَّهِ  
في خلق السموات والأرض وغيرها مما يعاناه  
فلا يؤمن به فهو عما يَغِيبُ عنه من أمر  
الآخرة أعمى أن يؤمن به ، أي أشدُّ عمى .  
ويدل على هذا قوله تعالى ( وأضل سبيلاً )  
وقرأ أبو عمرو ( ومن كان في هذه أعمى )  
بالإمالة ( فهو في الآخرة أعمى ) بالتفخيم ،  
أراد أن يفرق بين ما هو اسمٌ وبين ما هو  
أفعلٌ منه بالإمالة وتركها ، وكل ما كان على  
أفعلٍ صفةٌ لا يبنى منه أفعلٌ التفضيل ، نحو

وقالوا : ما أشغله ، وإنما يقولون في فعله  
 شَغِلَ ، وما أزهاه وفعله زُهِيَ . وقالوا : ما آبله  
 يريدون ما أكثر إبله ، وإنما يقولون :  
 تَأَبَّلَ إبلا إذا اتخذها ، وقالوا : ما أنفضه لي ،  
 وما أحببه إلي ، وما أعجبه برأيه ، وقال بعض  
 العرب : ما أملاً القربة ، هذا ما حكاه عن  
 المازني ، ثم قال : وقال أبو الحسن الأفش :  
 لا يكادون يقولون في الأرسح ما أرسحَه ،  
 ولا في الأسته ما أستَهه ، قال : وسمعت منهم  
 من يقول : رَسِحَ وَسْتَه ؛ فهؤلاء يقولون :  
 ما أرسحَه وما أستَهه .

قلت : في بعض هذا الكلام نظر ،  
 وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من  
 المزيد فيه غير مسلم ؛ لأن قولهم « ما أتقاه  
 لله » يمكن أن يحمل على لغة من يقول : تقاه  
 يتقَّيه ، بفتح التاء من المستقبل وسكونها ،  
 حتى قد قالوا : أتقى الأتقياء ، وبنوا منه تَقَى  
 يَتَّقِي مثل سَقَى يَسْقِي إلا أن المستعمل تحريك  
 التاء من يتقى ، وعليه ورد الشعر ، كما قال :

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَدَسِّنِيهَا

تَقَى اللهُ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَقَلُّو

وقال آخر :

جَلَاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا

خَفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَمْرِ

بعد حذف الزيادة وردَّ الفعل إلى الثلاثي ،  
 وهذا وجه حسن .

وحكم أَفْعِلَ به في التعجب حكم ما فعله  
 لا يقال : أعوز به ، كما لا يقال : ما أعورَه ،  
 بل يقال : أشدِدْ بعورِه ، ويستوى في لفظ  
 أَفْعِلَ به المذكرُ والمؤنث والثنية والجمع ،  
 تقول : يا زيداً كرمٌ بعمرٍ ، ويا هنداً كرم  
 يزيد ، ويا رجلاً كرم ، ويا رجلاً أكرم ، كما  
 كان في ما أحسنَ زيداً ، وما أحسنَ هنداً ،  
 وما أحسنَ الزيدين ، وما أحسنَ الهندات .

كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن  
 في كتابه للعنون بأفعل حاكياً عن المازني  
 أنه قال : قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد  
 فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه  
 التعجب ، قالوا : ما أتقاه لله ، وما أنذنه ،  
 وما أظلمها ، وما أضوأها ، وللفقير : ما أفقره ،  
 وللغني : ما أغناه ، وإنما يقال في فعلهما :  
 افتقر واستغنى ، وقالوا للمستقيم : ما أقومته ،  
 وللمتمكن عند الأمير : ما أمكنه ، وقالوا :  
 ما أضوبه ، وهذا على لغة من يقول : صاب  
 بمعنى أصاب ، وقالوا « ما أخطأه » لأن بعض  
 العرب يقولون خَطِطْتُ في معنى أخطأت وقال :  
 \* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلًا\* (١)

(١) هو من كلام امرئ القيس بن حجر

فقدروه من باب فعل بكسر العين كغني فهو غني ، كما حملوا عدوة الله على صديقه ، وذلك من عاداتهم : أن يحملوا الشيء على تقيضه ، كقوله :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ  
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا  
فوصل رضية على لأنهم قالوا في ضده :  
سَخِطَ عَلَيَّ ، ومثل هذا موجود في كلامهم ،  
أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول ؛ فقد قالوا :  
إنه المكسورُ الفقار ، وإذا حمل على هذا  
الوجه كان في الشذوذ مثله إذا حمل على  
افتقر .

وأما قولهم « ما أغناه » فهو على النهج  
الواضح ؛ لأنه من قولهم غني يغني غني فهو  
غني ؛ فلا حاجة بنا إلى حمله على الشذوذ .

وأما قولهم للمستقيم « ما أقومه » فقد  
حملوه على قولهم : شيء قويم ، أي مستقيم ،  
وقام بمعنى استقام صحيح ، قال الراجز :

\* وَقَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ فَأَعْتَدَلُ \*

ويقولون : دينار قائم ، إذا لم يزد على  
مثقال ولم ينقص ، وذلك لاستقامة فيه ؛ فعلى  
هذا الوجه ما أقومه غير شاذ .

وقولهم للمتمكن عند الأمير « ما أمكنه »  
إنما هو من قولهم « فلان مكين عند فلان »  
و « له مكانة عنده » أي منزلة ، فلما رأوا

وقال آخر :

وَلَا أَتَقِي الْغَيُورَ إِذَا رَأَيْتِي

وَمِثْلِي لِرَّءِ بِالْحَمْسِ الرَّبِيسِ

فلما وجدوا الثلاثي منه مستعملاً بنوا

عليه فعل التعجب ، وبنوا منه فعيلاً كالتقي  
وقالوا منه على هذه القضية : ما أتقاه الله .

وقولهم « ما أننته » إنما حملوه على أنه  
من باب ننتن ينتن تنناً ، وهي لغة في أنتن  
ينتن فن قال : نتن قال في الفاعل مُنتن ،  
ومن قال منتن بناه على أنتن . هذا قول  
أبي عبيد عن أبي عمرو ، وقال غيره : مُنتن  
في الأصل مُنتين مخذفوا المدة فقالوا : مُنتن ،  
والقياس أن يقولوا : نتن فهو نانتن أو نتين ،  
ولو قالوا نتن فهو نتنن على قياس صعب فهو  
صعب كان جائزاً .

وقولهم « ما أظلمها وأضوأها » من هذا  
القبيل أيضاً ؛ لأن ظلم يظلم ظلمة لغة في أظلم ،  
وكذلك « ما أضوأها » يعنون الليلة إنما هو  
من ضاء يضيء ضؤاً وضؤاً ، وهي لغة في  
أضاء يضيء إضاءة ، وإذا كان الأمر على  
ما ذكرت كان التعجب على قانونه .

وأما قوله : قالوا للفقير « ما أفقره » فيجوز  
أن يقال : إنهم لما وجدوه على فعيل توهموه  
من باب فعمل بضم العين مثل صغر فهو  
صغير وكبر فهو كبير ، أو حملوه على ضده

وَأما « ما أشغله » فلا رَيْبَ في شدوذه ،  
 لأنه إن حُمل على الاشتغال كان شاذاً ، وإن  
 حمل على أنه من المفعول فكذلك .  
 وأما « ما أزهَاهُ » وحمله على الشذوذ  
 من قولهم زُهِيََ فهو مَزْهُوٌّ فإن ابن دُرَيْدٍ  
 قال : يقال زَهَاَ الرَّجُلُ يَزْهُوُ زَهْوًا أَى  
 تكبر ، ومنه قولهم : ما أزهَاهُ ، وليس هذا  
 من زُهِيََ لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه ،  
 هذا كلامه ، وأمر آخر ، وهو أن بين قولهم  
 « ما أشغله » و « ما أزهَاهُ » إذا حمل على  
 زُهِيََ فرقاً ظاهراً ، وذلك أن المزهوَّ وإن  
 كان مفعولاً في اللفظ فهو في المعنى فاعل ؛  
 لأنه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذي  
 شغله غيره ؛ فلو حمل « ما أزهَاهُ » على أنه  
 تعجب من الفاعل المعنوي لم يكن بأس .  
 وأما قولهم « ما آبله » أَى ما أكثر  
 إبله ، ثم قوله « وإنما يقولون تأبَلَّ إبلا إذا  
 اتخذها » في كل واحد منهما خلل ، وذلك  
 أن قولهم « ما آبله » ليس من الكثرة في  
 شيء ، وإنما هو تعجب من قولهم آبلَ الرجلُ  
 يَأْبَلُ إبالةً مثل شكس شكاسة فهو آبلٌ وآبِلٌ  
 أَى حاذق بمصلحة الإبل ، وفلان من آبَلٍ  
 الناس ، أَى من أشدهم تأقفاً في رعيّة الإبل  
 وأعلمهم بها ، فقولهم « ما آبله » معناه  
 ما أحذقه وأعلمه بها ، وإذا صح هذا فحمله

المكانة وهى من مَصَادِرِ فَعَلٍ بضم العين ،  
 وسمِعوا المَكِينَ وهو من نعوت هذا الباب  
 نحو كَرُمَ فهو كَرِيمٌ وشرَّفَ فهو شَرِيفٌ ،  
 توهموا أنه من مَكَنَّ مَكَانَةً فهو مَكِينٌ مثل  
 مَثَنٌ مَتَانَةٌ فهو مَتِينٌ ؛ فقالوا : ما أمكَنه ، وفلان  
 أمكَنٌ من فلان ، وليس توهمهم هذا بأغربَ  
 من توهمهم الميم في التمكن والإمكان والمكانة  
 والمكان وما اشتقَّ منها أصليةً ، وجميعُ هذا  
 من السكون ، وهذا كما أنهم توهموا الميم في  
 المِسْكِينِ أصليةً فقالوا : تمسكَن ، ولهذا نظائرُ  
 وأما قولهم « ما أصوبه » على لغة من  
 يقول صَابَ يعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا  
 فإنى أقول : هذا اللفظ أعى لفظ صاب مَبْهُمٌ  
 لا يُنبىء عن معنى واضح ، وذلك أن صاب  
 يكون من صَابَ المَطَرُ يَصُوبُ صَوْبًا ؛ إذا  
 نزل ، وصَابَ السهمُ يَصُوبُ صَدْبُوبَةً ؛ إذا  
 فصد ولم يجزْ ، وصَابَ السهمُ القُرطاسَ  
 يَصِيبه صَدْبًا لغة في أصاب ، ومنه المثل « مع  
 الخواطين مهبم صائب » فإن أرادوا بقولهم  
 صاب هذا الأخير كان من حقهم أن يقولوا :  
 ما أصيبه ؛ لأنه يابى ، وإن أرادوا بقولهم :  
 أصاب أَى أتى بالصواب من القول فلا يقال  
 فيه صَابَ يَصِيبُ .

وأما قوله « قالوا ما أخطأه » لأن بعض  
 العرب يقول : خَطِئْتُ في معنى « أخطأت »  
 فهو على ما قال .

الْقِرْبَةِ « فهو إن حملته على الامتلاء أو على المملوء كان شاذاً .

وأما قول الأَخْفَش « لا يكادون يقولون في الأَرْسَح ما أَرْسَحَه ، ولا في الأَسْتَه ما أَسْتَهه » فكلام مستقيم ؛ لأنه من العيوب والخلق ، وقد تقدم هذا الحكم .

قال : « وسمعت منهم من يقول رَسِحَ وَسْتِه فهو لاء يقولون ما أرسحه وما أستبه » قلت : إنهم إذا بنوا من فَعِلَ يَفْعَلُ صفةً على فَعِلٍ قالوا في مؤنثه فَعِلَةٌ نحو أَسِفَ فهو أَسِيفٌ ، والمرأة أَسِيفَةٌ ، وسحاب نَمِرٌ<sup>(١)</sup> ، وللهؤنث نَمِرَةٌ ، ولم يسمع امرأة رَسِحة ولا سَمِية ، بل قالوا : رَسِحاءَ وسَمِهاءَ ؛ فهذا يدل على أن المذكر أَرْسَحَ وأَسْتَه .

هذا ، وقد شذأ حرف يسيرة في كتابي هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه ، نحو قولهم : أقبح هزيلين المرأة والفرس ، وأسوأ القول الإفراط ، وأشباههما ، لكنها لما زالت عن أما كنها تجوزت فيها إذ لم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة في إيراد قولهم : أكذب من دَبٍّ ودَرَجٍ ، وأعلم بمنبَتِ القصيص ، وأشدُّ قويس سهما في أفعل من كذا ، ولا شك أن الجميع في حكم أفعل التفضيل (١) قالوا « ماء نمر » أي زالك كثير

ما آبله على الشذوذ سهو ، ثم حمله على معنى كثر عنده الإبل سهوً ثانٍ ، وقوله « تأبَّلَ » أي اتخذ إبلا « سهو ثالث ، وذلك أن التأبَّل إنما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث « لقد تأبَّلَ آدمُ على ابنه المقتول كذا عاماً » وتأبَّلَت الإبل : اجترأت بالرطب عن الماء ، والصحيح في اتخاذ الإبل واقتنائها قولُ طُفَيْلِ العَنَوِي .

فأبَّلَ واسترخى به انْخَطَبُ بعدما

أسافَ ولولا سَعِينَا لم يُؤبَّلِ  
أي لم يكن صاحب إبل ولا اتخذها  
قنوة .

وقولهم « ما أبغضه لي » ويروى « ما أبغضه إلى » وبين الروایتين فرق بين ، وذلك أن « ما أبغضه لي » يكون من المَبْغِضِ أي ما أشدَّ إبْغاضَه لي ، وما « أبغضَه إلى » يكون من البغيض بمعنى المَبْغِضِ : أي ما أشدَّ إبْغاضِي له ، وكلا الوجهين شاذ ، وكذلك « ما أحبه إلى » إن جعلته من حَبَبْتُهُ أحْبِيه فهو حَبِيبٌ ومُحَبَّبٌ كان شاذاً ، وإن جعلته من أَحْبَبْتُهُ فهو مُحِبٌّ فكذلك .

وقولهم « ما أعجبه برأيه » هو من الإعجاب لا غير ، يقال : أعجِبَ فلان برأيه ، على ما لم يسم فاعله ، فهو مُعْجَبٌ .

وأما قول بعض العرب « ما أملاً

٤٠٩ - آبِلٌ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَامِ

هو رجل من بني تميم اللات بن ثعلبة وكان ظمء إله غبا بعد العشر، وأظماء الناس غب وظاهرة، والظاهرة أقصر الأظماء، وهي أن ترد الإبل الماء في كل يوم مرة، ثم الغب، وهي أن ترد الماء يوماً وتغيب يوماً، والرَّبْع: أن ترد يوماً ويومين لا وترد في اليوم الرابع، وعلى هذا القياس إلى العشر، قالوا: ومن كلام حُنَيْفِ الدَّالِّ على إبانته قوله: من قَاطَ الشرف وترَبَّعَ الحزنَ وتَشَقَّى الصَّمانَ فقد أصاب المرعى؛ فالشرف: في بلاد بني عامر، والحزن: من زبالاة مصعدا في بلاد نجد، والصَّمان: في بلاد بني تميم.

٤١٠ - آبِلٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

هو سبط تميم بن مرة، وكان يتحمق إلا أنه كان آبل أهل زمانه، ثم إنه تزوج وبني بامراته، فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والزفق بها، فقال مالك: أوردَهَا سَعْدٌ وسعد مُشْتَمِلٌ

ماهُكَذَا توردُ بِسَعْدِ الإبلِ

فأجابه سعد وقال:

تَظَلُّ يَوْمَ وِزْدِهَا مُزَعَفَرًا

وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسِ الخَصْرَا

٤١١ - آكَلُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزة: إنهم قالوا: آكل من حوت، ولم يقولوا أشرب من حوت، ولكن قد قالوا أروى من حوت، قال: وأما قولهم:

٤١٢ - آكَلُ مِنَ السُّوسِ

فقد قالوا في مثل آخر: العيال سُوسُ المَالِ، وقيل لخالد بن صفوان بن الأهمم: كيف ابنك؟ فقال: سيدُ فتيان قومه ظرفاً وأدبا، فقيل: كم ترزقه في كل شهر؟ قال: ثلاثين درهما، فقيل: وأين يقع منه ثلاثون درهما؟ هلا تزيد وأنت تستغلُّ ثلاثين ألفاً، فقال: الثلاثون أسرع في هلاك مالي من السوس في الصوف بالصف، فحكي كلامه للحسن فقال: أشهد أن خالداً تميمي لرشدة، وإنما قال الحسن ذلك لأن بني تميم معروفون بالبخل والنهم، وأما قولهم:

٤١٣ - آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ

فربما قالوا من ضرس جاع، ويقولون

٤١٤ - آكَلُ مِنَ الفِيلِ

٤١٥ - وآكَلُ مِنَ النَّارِ

٤١٦ - وآكَلُ مِنَ لُقْمَانَ

يعنون لقمان العادي، زعموا أنه كان



كل أرض ذات خِصْبِ عُقْدَةٌ ؛ فعلى هذا  
 يجب أن تكون عقدة بالخفض والتنوين ،  
 والعقدة من الكلاً : ما يكنى الإبل ، وعقدة  
 الدور والأرضين من ذلك ؛ لأن فيها البلاغ  
 والكفاية ، وعقد كل شيء إحكامه .  
 ويقولون :

٤٢٣ - آلفٌ مِنَ الحُمِّيِّ

٤٢٤ - آكلٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ

٤٢٥ - وَمِنْ الرَّحَى

وقال الشاعر :

وصاحبٍ لى بطنه كالثهاوية

كان فى أمعائه معاوية

وقال آخر :

ومعدّة هاضمة للصخر

كأما فى جوفها ابن صخر

٤٢٦ - آنسٌ مِنْ حُمَى الغينِ

قالوا : الغينُ موضعٌ ، وأهله يُحمونَ

كثيراً ، ويقولون أيضاً :

٤٢٧ - آنسٌ مِنْ الطَّيْفِ ، وَمِنْ

الحُمِّيِّ

قلت : وقد أورد حمزة هذا الحرف

أعنى آنس فى باب النون ، وليس بالوجه

يتعدى يجزور ، ويتعشى يجزور ، وهذا من  
 أكاذيب العرب .

٤١٧ - آمَنُ مِنَ الأَرْضِ

من الأمانة ؛ لأنها تؤدّى ماتودع ،

ويقال « أكنتم من الأرض » و « أحمل

وأحفظ من الأرض ، ذات الطول والعرض »

وأما قولهم :

٤١٨ - آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ

فمن الأمن ؛ لأنها لا تنار ولا تنهاج ، قال

شاعر الحجاز وهو النابغة :

والمؤمنِ العائذاتِ الطيرِ يمسحُها

رُكبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّنَدِ

ويقولون :

٤١٩ - آمَنُ مِنْ ظَبْيِ الحَرَمِ ، وَمِنْ

الظَّبْيِ بالحَرَمِ

ويقولون :

٤٢٠ - آلفٌ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ

٤٢١ - وآلفٌ مِنْ كَلْبِ

٤٢٢ - آلفٌ مِنْ غُرَابِ عُقْدَةٍ

وهى أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها ،

هذا قول محمد بن حبيب ، وقال ابن الأعرابي :

# المولدون

إِنَّهُ لَضَيِّقُ الْخَوْصَلَةِ .

إِنْ لَمْ يُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فِي الْخُرْجِ شَيْءٌ .

إِنْ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا .

إِنَّمَا السُّلْطَانُ سَوْقٌ .

إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوَا عَنَاءَهُ .

إِنْ اسْتَوَى فَسَكِينٌ، وَإِنْ انْعَوْجَ فَمِنْجَلٌ .

يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ ذِي الْوَجْهِينِ الْحَمُودِيْنَ .

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ النَّمْلَةِ أَنْبَتَ لَهَا

جَنَاحَيْنِ .

إِذَا قَالَ الْمَجْنُونُ « سَوْفَ أُرْمِيكَ »

فَاعِدَّةٌ لَهُ رِفَادَةٌ .

إِذَا ذُكِرَتِ الذُّبَابُ فَاعِدَّةٌ لَهُ الْعَصَا .

إِذَا لَمْ يَنْفَعَكَ الْبَايُ فَانْتِفِ رِيشَهُ .

إِذَا تَمَنَيْتَ فَاسْتَسْكِرْ .

إِذَا ذُكِرَتِ الذُّبَابُ فَالْتَفِتْ .

إِذَا شَاوَرْتَ الْعَاقِلَ صَارَ عَقْلُهُ لَكَ .

إِذَا افْتَقَرَ الْيَهُودِيُّ نَظَرَ فِي حِسَابِهِ

الْعَتِيقِ .

إِذَا تَعَوَّدَ السَّنُورُ كَشَفَ الْقُدُورِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَلَيْهَا .

إِذَا جَاءَ أَجْلُ الْبَعِيرِ، حَامَ حَوْلَ الْبَيْرِ

إِذَا دَخَلَتْ قَرْيَةٌ فَاحْفَافٌ بِأَلْهَمِهَا .

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ اسْتٌ فَلَا تَأْكُلِ

الْهَيْلِجَ .

إِذَا تَخَاصَمَ اللِّصَّانَ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .

إِذَا وَجَدْتَ الْقَبْرَ مَجَانًا فَادْخُلْ فِيهِ .

إِذَا جَاءَ نَهْرٌ اللَّهُ بَطَلَ نَهْرٌ مَعْقِلٌ .

إِذَا تَفَرَّقَتِ الْغَنَمُ قَادَتَهَا الْعَنْزُ الْجُرْبَابُ .

يَضْرِبُ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْوَضِيعِ .

إِذَا عَابَ الْبِرَّازُ نَوْبًا فاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ حَاجَتِهِ

إِذَا كَذَبَ الْقَاضِي فَلَا تُصَدِّقْهُ .

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَطَّاعَ، فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ

إِنَّمَا يُخَدِّعُ الصَّبِيَّانَ بِالزَّرِيْبِ .

إِنَّ الْبَيَانَ لَدَى الطَّيْبِ .

إِنَّ الْأَسَدَ لَيَفْتَرِسُ الْعَيْرَ إِذَا أَعْيَاهُ

صَادَ الْأَرْنَبَ .

إِذَا اصْطَلَحَ الْفَأْرَةُ وَالسَّنُورُ خَرِبَ

دُكَّانُ الْبَقَالِ .

يَضْرِبُ فِي تَظَاهِرِ الْخَائِنَيْنِ .

إِذَا رَزَقَكَ اللَّهُ مِغْرَفَةً فَلَا تَحْرِقْ يَدَكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ كُفِيَ بَغْيُهُ .

إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَاطَ .

أَيُّ الرِّحَامِ .

إِنْ يَكُنِ الشَّعْلُ مُجْهِدَةً فَإِنَّ الْفَرَاعَ

مَفْسُودَةً .

إِنْ غَلَا اللَّحْمُ فَالْصَّبْرُ رَخِيصٌ .

إِيَّاكَ وَالْعَيْنَةَ، فَإِنَّهَا لَعَيْنَةٌ .

قاله المهلب . قال : ولقد تعينت مرة

أربعين درهماً . فلم أتخلص منها إلا بولاية  
البصرة .

إِذَا صَدَيْءُ الرَّأْيِ صَقَلَتْهُ الْمَشُورَةُ .

إِذَا قَدَّمَ الْإِخَاءَ ، سَمَّجَ التَّنَاهَا .

إِلَى كَمِّ سِكَبَاجٍ ؟ .

يَضْرِبُ عِنْدَ النَّبَرِ .

إِذَا لَمْ تَجِدْهُ كَمْ تَجِدْهُ .

إِذَا طَرَتْ فَقَعٌ قَرِيبًا .

إِذَا ضَافَكَ مَسْكْرُوهٌ فَاقْرِهِ صَبْرًا .

إِذَا كُنْتَ سِنْدَانًا فَأَصْبِرْ ، وَإِذَا

كُنْتَ مِطْرَفَةً فَأَوْجِعْ .

يَضْرِبُ فِي مُدَارَاةِ الْخِصْمِ حَتَّى تَظْفِرَ بِهِ

إِذَا أَحْتَجَّ الرَّقِيُّ إِلَى الْفَلَكِ ، فَقَدْ

هَلَكَ .

الْفَلَكُ : جَمْعُ فَلَكَةٍ فَحَرَكْتَ لِلزُّدْوَاجِ

يَضْرِبُ لِلْكَبِيرِ يَحْتَجُّ إِلَى الصَّغِيرِ .

إِلَى أَنْ يَجِيءَ التَّرْيَاقُ مِنَ الْعِرَاقِ مَاتَ

الْمَلْسُوعُ .

إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ ، فَإِنَّ الْمَلَامَةَ

وَاحِدَةٌ .

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ .

إِذَا رَأَيْتَ السَّكْرَانَ يَسْمُمُ الرُّمَانَ ،

فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُزِلَّهُ .

إِنَّهُ يُسِرُّ حَسَوًا فِي أَرْتِفَاءِ .

أُمُّ الْكَاذِبِ بَكْرٌ .

يَضْرِبُ لِمَنْ حَدَّثَ بِالْحَالِ .

أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْمَدْحِ .

إِنَّ الْأَيْدِيَ قُرُوضٌ .

الْإِمَارَةُ حُلُوةُ الرِّضَاعِ مَرَّةً الْفِطَامِ .

أَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي .

يَضْرِبُ لِمَنْ أَصَابَكَ مِنْ جِهَتِهِ سُوءٌ .

أَنَا لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ .

أَوَّلُ الدَّنِّ دُرْدِيُّ .

أَنْتَ سَعْدٌ ، وَلَكِنْ سَعْدُ الذَّاسِحِ .

أَيُّ قَمِيصٍ لَا يَصْلُحُ لِلْعُرْيَانِ ؟

أَيُّ طَعَامٍ يَصْلُحُ لِلْغَرْنَانِ ؟

أَوَّلُ الْحِجَابَةِ تَحْدِيرُ الْقَفَا .

أَيُّ عِشْقٍ بَاخْتِيَارٍ ؟

أَلِيَّةٌ فِي بَرِّيَّةٍ مَا هِيَ إِلَّا لِبَلَدِيَّةٍ .

إِيشُ فِي تَبَّتْ مِنْ طَرْدِ الشَّيَاطِينِ ؟

أَنَا أَذْكَرُهُ وَنِصْفُهُ طِينٌ ؟

إِيشُ فِي الضَّرْطَةِ مِنْ هَلَكَ الْمَنْجَلِ ؟

يَضْرِبُ فِي تَبَاعُدِ الْكَلَامِ مِنْ جِنْسِهِ ،

وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً ضَرَّطَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا ، فَلَامَهَا

زَوْجِهَا ، فَقَالَتْ : وَأَنْتِ ضَيِّعَتِ مَنْجَلًا ،

فَقَالَتْ : إِيشُ فِي الضَّرْطَةِ مِنْ هَلَكَ الْمَنْجَلِ ؟

# الباب الثاني

## في أوله باء

قصير بن سعد اللخمي جديمة الأبرش حين وقع في يد الزباء ، والمعنى قطع هذا الأمر هناك ، يعني لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جديمة قوله ، وقد أوردت قصة الزباء وجديمة في باب الخفاء عند قوله « خطب يسير في خطب يسير » .

٤٣٢ - بَقَّ نَعْلَيْكَ وَابْدُلْ قَدَمَيْكَ

يضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونه .

٤٣٣ - بَدَلْ أَعْوَرَ

قيل : إن يزيد بن المهلب لما صُرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي - وكان شجاعاً أعور - قال الناس : هذا بدل أعور فصار مثلاً لكل من لا يُرْتَضَى بدلاً من الذهاب ، وقد قال فيه بعض الشعراء :

كَانَتْ خِرَاسَانُ أَرْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا  
وَكُلُّ بَابٍ مِنْ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحٌ  
حَتَّى أَنَا أَبُو حَفْصٍ بِأَسْرَتِهِ  
كَأَمَّا وَجْهَهُ بِالْخُلِّ مَنْصُوحٌ

٤٣٤ - بَرِّقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ  
أَي هَدَّدَ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِكَ ؛ فَإِنْ مِنْ

٤٢٨ - يَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةٌ

« يدين » أي بالقوة والجلادة ، يقال : مَالِي بِهِ يَدٌ ، وَمَالِي بِهِ يَدَانِ ، أَي قُوَّةٌ ، وَ« مَا » صَلَةٌ ، وَزَائِدَةٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، يَرِيدُ بِالْقُوَّةِ وَالْجَلَادَةَ أَوْرَدَ إِلَيْهِ الْمَاءَ ، لَا بِالْعِزِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِقَوْلِهِ « يَدَيْنِ » أَنَّهُ أَضْبَطُ يَعْمَلُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ .

يضرب في الحث على استغلال الجد .

٤٢٩ - بِهِ لَا يَطْبِي أَعْفَرٌ

الأعفر : الأبيض ، أَي لَتَنْزِلَ بِهِ الْحَادِثَةُ لَا يَطْبِي .

يضرب عند الشامة .

قاله الفرزدق حين نعى إليه زياد بن أبيه ، فقال :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعْيُهُ  
بِهِ لَا يَطْبِي بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرًا  
ومثله :

٤٣٠ - بِهِ لَا يَكَلِّبُ نَابِحٌ بِالسَّبَّاسِبِ

٤٣١ - بَيْقَةَ صُرْمِ الْأَمْرِ

بقية : موضع بالشام ، وهذا القول قاله

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَتَلَهُمْ أَسَدٌ فِي زُبْيَةٍ  
فَلَمْ يَدْرَ كَيْفَ يَفْتِهِمْ ، فَسَأَلَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَهُوَ مُحْتَبٍ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : قُضُوا  
عَلَىٰ خَيْرِكُمْ ، قَالُوا : صِدْنَا أَسَدًا فِي زُبْيَةٍ ،  
فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ ، فَتَدَافَعُ النَّاسُ عَلَيْهَا ، فَرَمَوْا  
بِرَجُلٍ فِيهَا ، فَتَلْقَى الرَّجُلَ بآخِرٍ ، وَتَلْقَى  
الْآخِرَ بِآخِرٍ ، فَهَوَّوْا فِيهَا ثَلَاثَتِهِمْ ، فَقَضَى  
فِيهَا عَلَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لِلأَوَّلِ رُبْعَ الدِّيَةِ ،  
وَلِلثَانِي النِّصْفَ ، وَلِلثَالِثِ الدِّيَةَ كُلَّهَا ، فَأَخْبَرَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضَائِهِ فِيهِمْ ، فَقَالَ :  
لَقَدْ أُرْشِدَكَ اللَّهُ لِلْحَقِّ .

٤٣٧ - بَصَّبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ بِالْأَذْنَابِ  
الْبَصْبِصَةِ : التَّحْرِيكُ ، أَيْ حَرَكَةُ  
الإِبْلِ أَذْنَابِهَا لَمَّا حُدَيْنَ .  
يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الْخُضُوعِ وَالطَّاعَةِ مِنْ  
الْجِبَانِ .

٤٣٨ - بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ  
يَقَالُ : هُمَا بَقَرَتَانِ انْتَطَحَتَا فَمَاتَا جَمِيعًا ،  
وَعَرَارٍ : مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ مِثْلَ قَطَامٍ .  
يَضْرِبُ لِكُلِّ مَسْتَوِيَيْنِ ، يَقَعُ أَحَدُهُمَا  
بِإِزَاءِ الْآخَرِ .

يَقَالُ : كَانَ كَثِيرٌ مِنْ شَهَابِ الْحَارِثِيِّ  
ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحِجَاكِجِ الثُّعْلَبِيَّ مِنْ

عَرَفَكَ لِأَيْبَاءِ بَكَ ، وَالتَّبْرِيقُ : تَحْدِيدُ النَّظَرِ  
وَيُرْوَى « بَرَقَ » بِالتَّأْنِيثِ ، يُقَالُ : بَرَقَ  
عَيْنُهُ تَبْرِيقًا ، إِذَا أَوْسَعَهُمَا ، كَأَنَّهُ قَالَ بَرَقَ  
عَيْنِيكَ ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ ، وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ قَوْلِهِمْ : رَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ إِذَا أَوْعَدَ  
وَتَهَدَّدَ ، وَشَدَّدَ إِرَادَةَ التَّكْثِيرِ ، أَيْ كَثُرَ  
وَعِيدُكَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ .

٤٣٥ - بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَلَمٍ  
هَذَا قِيلَ فِي عَبْدِ سَرَاحِ الْمَاشِيَةِ فِي غَدَاةٍ  
بَارِدَةٍ وَلَمْ يَتَزَوَّدْ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ، فَهَلَكَ عَطَشًا ،  
وَ « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْ ظَلَمًا » صِلَةُ غَرَّ ،  
يُقَالُ : مَنْ غَرَّكَ مِنْ فُلَانٍ ؟ أَيْ مَنْ أَوْطَأَكَ  
عَشْوَةً مِنْ جِبْتِهِ ؟ يَعْنِي أَنْ الْبَرْدَ غَرَّهُ مِنْ  
إِهْلَاكِ الظَّمَا إِيَّاهُ فَغَتَّرَ ، وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ  
التَّقْدِيرُ : غَرَّ عَبْدًا مِنْ فَقْدِ ظَلَمًا ، أَيْ قَدَّرَ فِي  
نَفْسِهِ أَنَّهُ يَفْقَدُ الظَّمَا فَلَا يَظْلَمُ .  
يَضْرِبُ فِي الْأَخْذِ بِالْحَزْمِ .

٤٣٦ - بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ  
هِيَ جَمْعُ زُبْيَةٍ ، وَهِيَ حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ  
إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهُ ، وَأَصْلُهَا الرَّايِيَةُ لَا يَغْلُوها  
الْمَاءُ ، فَإِذَا بَلَغَهَا السَّيْلُ كَانَ جَارِفًا مُجْحَفًا .  
يَضْرِبُ لَمَّا جَاوَزَ الْحَدَّ .

قَالَ الْمُؤَرِّجُ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَمَّاكٍ بْنِ  
حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ : أَتَى

وهو نوع من التمر ، يقولون : إنه يشبه القَار  
شكلاً .

يضرب لمن يظهر شيئاً ، والمُرَاد منه  
شيء آخر .

٤٤٢ - يَيْتِي يَبْخُلُ لَا أَنَا

قالته امرأة سُئِلَتْ شيئاً تعذَّر وجوده  
عندها ، فقيل لها : بَخِلْتَ ، فقالت : بيتي  
يبخل لأنا .

٤٤٣ - بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِمَا

اللحاء : القِشْر .

يضرب للمتحابين الشَّفِيقِينَ .

ويروى «لَا مَدْخَلَ بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِمَا»  
و «لَا تَدْخُلُ بَيْنَ» وكله إشارة إلى غاية  
القرب بينهما .

٤٤٤ - بَيْنَ الْمُخِخَةِ وَالْعَجْفَاءِ

يقال « شَاةٌ مُخِخَةٌ » إذا بَدَأَ فِي  
عِظَامِهَا الْمَخَّ .

يضرب مثلاً في الاقتصَادِ .

٤٤٥ - بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَا حِمِ التَّنُورِ

الجاحِمُ : المَكَانُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ، قَالَ  
أَبُو زَيْدٍ : جَا حِمَهُ جَمْرَهُ .

يضرب للإنسان يُدْعَى عَلَيْهِ .

بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى ، فلما عزل كثير  
أقيد منه عبد الله فهَمَّ فَأَهَّ وَقَالَ :

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحَلٍ فِيمَا بَيْنَنَا

وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ أَوْلُو الْأَلْبَابِ

٤٣٩ - بَعْدَ خَيْرَتَيْهَا تَحْتَفِظُ ؟

ويروى بعد « خَيْرَاتِهَا » والماء راجعة  
إلى الإبل : أى بعد إضاعة خيَارِهَا تَحْتَفِظُ  
بِحَاشِيهَا وَشَرَارِهَا .

يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد إضاعة  
أكثره .

٤٤٠ - بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي

هما الداهية الكبيرة والصغيرة ، وكفى  
عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بِالْحَيَّةِ ،  
فإنها إذا كثر سمها صغرت لأن السم يأكل  
جَسَدَهَا ، وقيل : الأصل فيه أن رجلاً من  
جَدِيسٍ تزوج امرأة قصيرة ، فقاسى منها  
الشدائد ، وكان يعبر عنها بالتصغير ، فتزوج  
امرأة طويلة ، فقاسى منها ضعف ما قاسى  
من الصغيرة ، فطلقها ، وقال : بَعْدَ اللَّتْيَا  
وَالَّتِي لَا تُزَوِّجُ أَبَدًا ، فجرى ذلك على الداهية ،  
وقيل : إن العرب تصغر الشيء العظيم ،  
كَاللَّهْمِ وَاللَّهْمِ ، وَذَلِكَ مِنْهُمْ رَمَزٌ .

٤٤١ - بَعْلَةُ الْوَرَشَانِ يَا كُلُّ رُطْبِ

الْمِشَانِ

بالإضافة ، وَلَا تَقُلْ الرُّطْبُ الْمِشَانِ ،

وقيل : يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه ، فكأنه قيل : به داء لا يعرف .

٤٥٠ - بَلَغَتِ الدَّمَاءُ الشُّنَّ

الشُّنَّة : الشَّعْرَاتُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ رُسْغِ الدَّابَّةِ .

يضرب عند بلوغ الشر النهاية ، كما قالوا « بَلَغَ السَّيْلُ الرَّبِيَّ » .

٤٥١ - بِجَنْبِهِ فَلَتَكُنِ الْوَجْبَةُ

أى السَّقَطَةُ ، يقال هذا عند الدعاء على الإنسان ، قال بعضهم : كأنه قال رماه الله بداء الجَنْبِ ، وهو قاتل ، فكأنه دعا عليه بالموت .

٤٥٢ - بَلَغَ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرِيَهُ

أى حَدِيثَهُ ، يعنى أوله وآخره ، وكان أبو زيد يقول : بلغ أطوريه - بكسر الراء - على معنى الجمع ، أى أَقْصَى حُدُودِهِ وَمُنْتَهَاهُ

٤٥٣ - بِأَبِي وَجُوهِ الْيَتَامَى

ويروى « وا ، أبى » يشير بقوله « وا » إلى التوجع على فقدهم ، ثم قال « أبى » أى أَفْدَى أبى وجوههم .

يضرب فى التحنن على الأقارب .

وأصله أن سعد القرقر - وهو رجل

٤٤٦ - بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

أى نَزَأَ بَيْنَهُمَا (١) حَتَّى صَارَ مِثْلَهُمَا .

يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نَشِبَ فِيهِ .

٤٤٧ - يَبْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ

هى جمع ضَرَّةَ ، وهو جمع غريب ، ومثله كَنَفَةٌ وَكَنَائِنُ .

يضرب للعداوة إذا رَسَخَتْ بَيْنَ قَوْمٍ ؛ لأن العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن .

٤٤٨ - يَبْنَهُمْ عِطْرٌ مَنَشِمٌ

قال الأصمعى : مَنَشِمٌ - بكسر الشين (٢) - اسمُ امرأةٍ عَطَّارَةٌ كَانَتْ بِمَكَّةَ ، وَكَانَتْ حُرَّاعَةً وَجُرْهُمُ إِذَا أَرَادُوا الْقِتَالَ تَطَيَّبُوا مِنْ طَيْبِهَا ، وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ كَثُرَتْ الْقَتْلَى فِيمَا بَيْنَهُمْ ؛ فَكَانَ يُقَالُ : أَشَامُ مِنْ عِطْرِ مَنَشِمٍ .

يضرب فى الشر العظيم .

٤٤٩ - بِهِ دَاءُ ظَبِيٍّ

أى أَنَّهُ لَدَاءٌ بِهِ كَمَا لَدَاءُ بِالظَّبِيِّ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَا يَمْرُضُ إِلَّا إِذَا حَانَ مَوْتُهُ ،

(١) نَزَأَ بَيْنَهُمَا : أَفْسَدَ وَحَرَشَ

(٢) فى القاموس كجلس ومقعد

لأن سعدا كان من أهل الحِرائة والزَّراعة ،  
فهو يقول : نحن بغرس الودى فى الديار  
والمشارت أعلم منا بجرى الجياد .

٤٥٤ - بِأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيَتْ

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله .  
وتقدير الكلام بسمع أذن شأنها السماع  
سميت بكذا وكذا ، أى إنما سميت جوادا  
بما تسمع من ذكر الجود وتفعله ، وهذا  
كقولهم « إنما سميت هائثا تهنىء » وأضاف  
الأذن إلى السماع لملازمتها إياه ، والتسمية  
تكون بمعنى الذكر كما قال :

\* وَسَمَّيَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا \*

أى واذكرها بأحسن أسمائها .  
ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت  
وشكرت ، يحتمه على الجود ، قال الأموى :  
معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الأذنان من  
قولك .

٤٥٥ - بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر  
النعمان بقتله ، فقال :

أَيَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا

حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
يضرب عند ظهور الشرين بينهما  
تفاوت .

وهذا كقولهم « إنَّ من الشرِّ خيارا »

من أهل هَجَرَ - كان النعمان بن المنذر  
يضحك منه ، وكان للنعمان فرس يقال له  
اليحموم يُرْدَى مِنْ رُكْبِهِ ، فقال يوماً  
لسعد : ازكبه واطلب عليه الوحش ،  
فامتنع سعد ، فقهره النعمان على ذلك ، فلما  
ركبه نظر إلى بعض ولده وقال هذا القول ،  
فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه ، فقال  
سعد :

نَحْنُ بَغْرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا

مِنَّا بِجَرَى الْجِيَادِ فِي السَّلْفِ  
يَالْهَيْفَ أَيُّ فَكَيْفٍ أَطَعْنُهُ

سُتَمْسِكَ وَالْيَدَانَ فِي الْعُرْفِ

ويروى « بجر الجياد فى السدف »  
ويروى « السدف » والشلف ، والسدف ،  
فالسدف : الضوء والظلمة أيضاً ، والحرف  
من الأضداد ، والسدف : جمع سُدْفَة ،  
وهى اختلاط الضوء والظلمة ، والسلف :  
جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس  
وحرس ، وهم آباؤه المتقدمون ، والشلف :  
جمع سُلْفَة وهى الدبرة<sup>(١)</sup> من الأرض ، وقوله  
« أعلمنا » أراد أعلم منا وهى لغة أهل هَجَرَ ،  
يقولون : نحن أعلمنا بكذا منا ، وأجود هذه  
الروايات هذه الأخيرة أعنى « فى الشلف »

(١) هى القطعة المستوية من الأرض



٤٥٦ - بِيْطْنِهِ يَعْذُو الذَّكَرُ

يقال : إن الذكر من الخليل يَعْذُو على حسب ما يأكل ، وذلك أن الذكر أكل أكثر من الأنثى فيكون عَدُوهُ أكثر ، ويقال : إن أصله أن رجلاً أتى امرأته جائعاً ، فتميات له ، فلم يلتفت إليها ولا إلى ولدها ، فلما شبع دعا ولده فقرَّبهم ، وأراد الباءة ، فقالت المرأة : بيطنه يعدو الذكر . وقال أبو زيد : زعموا أن امرأة سابت رجلاً عظيمَ البطنِ فقالت له ترهبه بذلك : ما أعظمَ بطنك ! فقال الرجل : بيطنه يَعْذُو الذكر .

٤٥٧ - بِكُلِّ وَاِدٍ أَثْرٌ مِنْ تَعْلَبَةٍ

هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه ، فانتقل إلى غيرهم ، فرأى منهم أيضاً مثل ذلك .

٤٥٨ - بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطِشُ الكَفَّانِ

يضرب في تعاونِ الرجلين وتساعدِهما وتعاوُدهما في الأمر .

ويروى « بالساعد تبطش الكف »

قال أبو عبيدة : أي إنما أقوى على

ما أريد بالمقدرة والسعة ، وليس ذلك عندي .

يضربه الرجل شيمته الكرم غير أنه

مُعْدَمٌ مُقْتَرٌ ، قال : ويضرب أيضاً في قلة

الأعوان .

٤٥٩ - بَدَأَ نَجِيثُ القَوْمِ

أي : ظهر سرهم ، وأصلُ النَجِيثِ ترابُ البئر إذا استخرج منها ، جعل كنايةً عن السر ، ويقال لتراب الهدف نَجِيثٌ أيضاً ، أي صار سرهم هَدَفًا يُرمى .

٤٦٠ - بَرِحَ الخَفَاءُ

أي زال ، من قولهم « ما برح يفعل كذا » أي مازال ، والمعنى زال السر فوضح الأمر ، وقال بعضهم : الخفاء المتطاطىء من الأرض ، والبراحُ : المرتفعُ الظاهر ، أي صار الخفاء بَرَّاحًا ، وقال :

بَرِحَ الخَفَاءُ فَبِخْتُ بِالكِمَانِ

وَشَكَوْتُ مَا أَتَى إِلَى الإِخْوَانِ

لو كان ما بي هَيِّنًا لَكُنْتُمُنَّ

لَكِنِّ مَا بِي جَلٌّ عَنِ كِتْمَانِ

٤٦١ - بِمِثْلِ جَارِيَةٍ فَلْتَرْنَ الزَّانِيَةَ

هو جارية بن سُلَيْطٍ ، وكان حَسَنَ الوجه ، فرأته امرأة فسكنته من نفسها وحملت ، فلما علمت به أمها لامتها ، ثم رأت الأم جمال ابن سُلَيْطٍ فعذرت بنتها وقالت : بمثل جارية ، فلترن الزانية ، سرّاً أو علانية .

يضرب في الكرم يَحْدُمُهُ مَنْ هُوَ

دُونَهُ .

أى أقر بأن الحمد فى هذا الله تعالى .

٤٦٦ - بَيْضَةُ الْعُقْرِ

قيل : إنها بيضة الديك ، وإنها مما يُخْتَبَرُ به عُذْرَةُ الجارية ، وهى بَيْضَةُ إلى الطول .

يضرب للشئ يكون مرة واحدة ؛ لأن الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما يقال ، قال بشار بن برد :

قد زُرْتُ زورَةَ فى الدهرِ واحدةً

تَنَى ولا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الديكِ

قال أبو عبيدة : يقال للبخل يعطى

مرة ثم لا يعود : كانت بَيْضَةَ الديكِ ، فإن

كان يعطى شيئاً ثم قطعه قيل للمرة

الأخيرة : كانت بَيْضَةَ العُقْرِ ، وقال بعضهم :

بيضة العقر كقولهم « بَيْضُ الأنوق ، والأبْدُقِ

العُقوق » يضرب مثلاً لما لا يكون

٤٦٧ - باقِعَةٌ مِنَ البَوَاقِعِ

أى داهية من الدواهي ، وأصله من

البَقَع ، وهو اختلاف اللون ، ومنه العراب

الأبْعُ وَسَنَةٌ بَقَعَاءُ فيها خِصْبٌ وجَدْبٌ ،

وفى الحديث « بَقَعَانُ الشَّامِ » قيل : أراد

سبى الروم ؛ لاختلاط بياضهم وصفرتهم ؛

فسمى الرجل الداهى باقعة ؛ لأنه يؤثر فى كل

ما يقصد ويتولى ، والباقعة : الداهية نفسها

٤٦٢ - بَفِيهِ مِنْ سَارٍ إِلَى القَوْمِ البَرِّى

هذا قيل فى رجل سَرَى إلى قوم ،

وخبَّرهم بما ساءهم ، والبرى : التراب ، ومنه

المثل الآخر « بفيه البرى ، وعليه الدبرى ،

وحى خَيْبَرى ، وشمر مايرى ، فإنه خَيْسَرى »

الدبرى : الهزيمة ، والخيسرى : الخسار ،

وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك ،

والغرض من قولهم « بفيه البرى » الخيبة ،

كما قال :

كلانا يامعاذُ نحبُّ لَيْلى

بِفِيّ وفيكِ من ليلى الترابِ

أى كلانا خائب من وصلها .

٤٦٣ - بَلَغَ السَّكِينُ العَظْمَ

هذا مثل قولهم « بلغ السيلُ الزبى »

ومثلهما :

٤٦٤ - بَلَغَ مِنْهُ المُحْتَقِقُ

وهو الحُجَجْرَةُ والحَلْقُ : أى بلغ منه

الجُهد .

٤٦٥ - بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِكَ

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين

بَشَّرَها النبي صلى الله عليه وسلم بنزول آية

الإفك .

يضرب لمن يَمُنُّ بما لا أثَرُ له فيه .

والباء فى « بحمد الله » من صلة الإقرار ،

يضرب للرجل يكون مع كل واحد :  
وإنما أنت فقيل « بنت » ذهاباً إلى  
النتيجة : أى أنها تنتج منه ، أو إلى الصيحة .

٤٧٠ - بئسَ مقامَ الشيخِ أمرِسُ  
أمرِسُ

يقال « مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ » إذا وقع  
في أحد جانبي البكرة ، فإذا أعدته إلى مجراه  
قلت « أمرستُه » وتقدير الكلام : بئس  
مقام الشيخ المقام الذى يقال له فيه أمرس ،  
وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه .

يضرب لمن يحوجه الأمر إلى ما لا طاقة  
له به ، أو يربأ به عنه .

٤٧١ - باتَ بليلاً أنقَدَ

وهو القنْذُ ، معرفة لا تدخله الألف  
واللام .

يضرب لمن سهرَ ليله أجمع .

٤٧٢ - برُضٌ من عِدِّ

البرُضُ : القليل ، والعِدُّ : الماء له مادة  
أى قليلٌ من كثير .

٤٧٣ - يبيضةُ البلَدِ

البلَدُ : أدْحَى النَّعام ، والنعامُ تتركُ بيضها  
يضرب لمن لا يُقبأ به .

ويحوز أن يراد به المدح ، أى هو واحد  
البلد الذى يجتمع إليه ويقبل قوله ، وأنشد  
(٧ - بجم الأمثال ١)

لأنها أمر يبلصق حتى يركى أثره ، وقيل :  
الباقعة طائر حذر إذا شرب الماء نظر يمينه  
ويُسرة .

يضرب للرجل فيه دهاء ونكر .

٤٦٨ - يئتُ الأدم

يقال : الأدمُ جمع أديم ، ويقال : هو  
الأرض ، وقالوا : هو بيت الإسكاف ؛ لأن  
فيه من كل جلد رقعة .

يضرب فى اجتماع الأشخاص وافتراق  
الأخلاق ، وينشد :

القومُ إخوانٌ وشقَى فى الشِّيمِ  
وكلهم يجمعه بيتُ الأدمِ

ويروى « الناس » و « كلهم يجمعهم »  
على إعادة الكناية<sup>(١)</sup> إلى معنى كل ، و « يجمعه »  
على إعادتها إلى اللفظ ، قالوا : وبيت الأدم  
خباء ، من أدم : أى يجمعهم على اختلاف  
ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد ، يريد أنهم  
يرجعون فيها إلى أساس واحد ، وكلهم  
بنو رجل واحد ، كما قيل : الأرض من تربة  
والناس من رجل .

٤٦٩ - بنتُ الجبلِ

قالوا : هى صوتٌ يرجع إلى الصائح  
ولا حقيقة له .

(١) الكناية : أراد ضمير الغائب فى  
« يجمعهم » وكل : لفظه مفرد ، ومعناه جمع .

٤٧٦ - بِالْحَمَارِ فَاسْتَبَالَ أَحْمَرَةً

أَيَّ حَمَلَهُنَّ عَلَى الْبُولِ

يَضْرِبُ فِي تَعَاوُنِ الْقَوْمِ عَلَى مَا تَكْرَهُهُ

٤٧٧ - بِئْسَ الْعَوْضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ

وَذَلِكَ أَنْ رَاعِيًا أَهْلَكَ جَمَلًا لِمَوْلَاهُ ، ثُمَّ

أَتَاهُ بِقَيْدِهِ ، فَقَالَ : بئس العوض - إلخ .

٤٧٨ - بِئْسَ الرَّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمٍ

الرَّدْفُ : الرَّدِّيفُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

لَا تُتْبِعَنَّ نَعَمًا لَا طَائِعًا أَبَدًا

فَإِنْ لَا أَفْسَدَتْ مِنْ بَعْدِ مَا نَعَمَ -

إِنْ قُلْتَ يَوْمًا نَعَمًا بَدَأُ فَعَمَّ بِهَا

فَإِنْ إِمْضَاهَا صِنْفٌ مِنَ الْكِرَامِ

قَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ لِابْنَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

يَا بِنِي إِمَّا كَانَتْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَّتْهَا عِدَاتٌ أَنْفَذَهَا أَبُو بَكْرٍ

الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَا تَبْدَأُ بِنَعَمٍ فَإِنْ

مَوْرَدَهَا سَهْلٌ ، وَمَصْدَرُهَا وَعْرٌ ، وَاعْلَمْ أَنَّ

لَا وَإِنْ قَبَّحْتَ فَرَبَّمَا رَوَّحْتَ ، وَمَا قَدَرْتَ

فَلَا تَوْجِبُ الطَّمَعُ ، وَقَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ :

لَأَنْ أَقُولَ لِلشَّيْءِ لَا أَفْعَلُهُ ثُمَّ يَبْدُولِي فَأَفْعَلُهُ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ أَفْعَلُهُ ثُمَّ لَا أَفْعَلُهُ ،

قَالَ الْمُتَقَبُّ :

حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمٍ مِنْ بَعْدِ لَا

وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمٍ

تَعَلَّبَ لَامْرَأَةٍ تَرَى عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدَّ حِينَ  
قَتَلَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ .

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرُو غَيْرَ قَاتِلِهِ

بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يَأْبَاهُ بِهِ

وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بِيضَةَ الْبَلَدِ

٤٧٤ - بَرِيءٌ حَتَّى مِنْ مَيِّتٍ

يَضْرِبُ عِنْدَ الْفَارِقَةِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْخَفِيرِ

« إِذَا بَلَغْتَ بِكَ مَكَانَ كَذَا [ بَرَيْتُ ] »

٤٧٥ - بَرَيْتُ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ <sup>(١)</sup>

فَالْقَائِبَةُ : الْبِيضَةُ ، وَالْقُوبُ : الْفَرْخُ ،

يَعْنِي لِأَعْمَدَةَ عَلِيٍّ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْقَائِبَةُ

الْفَرْخُ ، وَالْقُوبَةُ الْبِيضَةُ ، يُقَالُ : تَقَوَّبَتِ

الْقَائِبَةُ عَنِ قُوبِهَا ، قُلْتُ : أَصْلُ الْقُوبِ الشَّقُّ

وَالْحَفْرُ ، يُقَالُ : قُبْتُ الْأَرْضَ إِذَا حَفَرْتَهَا ،

فَمَنْ جَعَلَ الْقَائِبَةَ الْبِيضَةَ جَعَلَ الْفَعْلَ لَهَا ،

يَعْنِي أَنَّهَا شَقَّتْ عَنِ الْفَرْخِ ، وَجَعَلَ الْقُوبَ

مَفْعُولًا ، وَمَنْ جَعَلَ الْقَائِبَةَ الْفَرْخَ عَنَى أَنَّهُ

الَّذِي قَابَ الْبِيضَةَ فَفَرْجٌ مِنْهَا ، وَحَذَفَ

الْيَاءَ مِنَ الْقَائِبَةِ كَمَا حَذَفْتَ مِنَ الْحَاجَةِ ،

وَالْقُوبَةُ عَلَى كَلَا الْقَوْلَيْنِ فَعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ

كَالْفُرْقَةِ مِنَ الْمَاءِ وَالْقَبِضَةُ مِنَ الشَّيْءِ

وَأَشْبَاهِهَا .

(١) هذا التثنية من تنمة كلام الخفير الذي ذكره في آخر المثل السابق

يضرب لمن يؤمر بإحكام أمرٍ يعلمه  
ومعرفته .

٤٨٥ - بَيْنَ الْخُذْيَا وَالْخُلْسَةِ

الْخُذْيَا : العطية ، وكذلك الْخُذْيَةُ ،  
وكان ابنُ سيرين إذا عرض عليه رؤيا حسنة  
قال : الْخُذْيَا ، الْخُذْيَا ، يعني هاتِ العطية  
أَعْبَرَهَا لَكَ ، وَالْخُلْسَةُ : اسمُ الْمُخْتَلَسِ .

يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق  
وتأنق في ذلك كأنه يقول : تَحْدُونِي أَوْ  
أُخْتَلَسِ .

٤٨٦ - بَالُ فَادِرٍ فَبَالَ جَفْرُهُ

الفادر : المَوْعِلُ الْمَسِينُ ، وَجَفْرُهُ : ولده ،  
ويقال لولد المعز أيضاً جَفْرٌ ، وذلك إذا قَوِيَ  
وبلغ أربعة أشهر .

يضرب للولد يَنْسِجُ عَلَى مَنَوَالِ أَبِيهِ  
٤٨٧ - بِمِثْلِي تُطْرَدُ الْأَوَايدُ

أصلُ الْأَوَايدِ الْوَحْشُ ، ثم استعيرت  
في غيرها ، ومنه قولُ الناس « أُنِي فلانُ  
في كلامه بآبَدَةٍ » أي بكلمة وَحْشِيَّة ، وتآبَدَ  
المكان : توحش . ومعنى المثل : بِمِثْلِي تَطْلُبُ  
الْحَاجَاتِ الْمَمْتَنَةِ .

٤٨٨ - بَلْدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا

يقال للذئب والغراب : الْأَصْرَمَانُ ،  
قال ابنُ السَّكَيْتِ : لأَمَهُمَا أَنْصَرَمَا مِنْ

إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمٍ فَاحْشَةٌ

فَبِلَا فَابِدَا إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ  
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمَ فَاصْبِرْ لَهَا

بِنَجَاحِ الْوَعْدِ إِنْ أَخْلَفَ ذَمُّ  
٤٧٩ - بَطْنِي عَطْرِي وَسَائِرِي ذَرِي

قاله رجلُ جائعٌ نزلَ بقومٍ فَأَمَرُوا  
الجاريةَ بِتَطْيِيهِ ، فقال هذا القول .  
يضرب لمن يؤمر بالأهم .

٤٨٠ - بُغِيْتُ لَكَ وَوُجِدْتَ لِي

يضرب للمؤتلفين المتوافقين .

٤٨١ - بَقْلُ شَهْرٍ ، وَشَوْكُ دَهْرٍ

يضرب لمن يقصر خيره وَيَطُولُ شره .

٤٨٢ - بِمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرْكَ

يضرب لمن يَغْنَى بعد فقرٍ ، ثم يفخر  
بغناه ، فيقال له هذا القول : أي هذا الغنى  
بدلُ جوعِكَ وَعُرْيِكَ قَبْلُ .

٤٨٣ - بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ

يضرب لمن له رُؤَا ولا معنى وراءه .

٤٨٤ - بَقْطِيهِ بِطَبِّكَ

التَّبْقِيْتُ : التفریق ، وَالتَّبْقُطُ : ماسقُطُ  
وتفرق من التمر عند الصَّرامِ ، وأصلُ المثل  
أن رجلاً أتى عَشيقته في بيتها ، فأخذه بطنُه  
فأحدث في البيت ، ثم قال لها : بَقْطِيهِ بِطَبِّكَ  
أي بِحَذْقِكَ وَعِلْمِكَ ، أي فرقيه لِثَلَا يَفْطَنَ لَهُ

وهذا مما تمثل به العرب عن السن البهائم

٤٩١ - بات هذا الأعرابي مقروراً

يضرب لمن يهزأ بمن هو دونه في الحاجة ، كمن بات دفيناً وغيره مقروراً ، يقال : أقره الله فهو مقروور على غير قياس . وقريب من هذا المثل قولهم « هان على الأملس مالاتي الدبر » .

٤٩٢ - بعد الدار كبعد النسب

أى إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لانسب بينك وبينه .

٤٩٣ - بلغ منه المخلق

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه .

٤٩٤ - بعين ما أرينك

أى أعمل كأنى أنظر إليك .

يضرب فى الحث على ترك البطء .

و« ما » صلة دخلت للتأكيد ولأجلها

دخلت النون فى الفعل ، ومثله :

\* ومن عصية ما يبين شكيرها \*

٤٩٥ - بالرفاء والبنين

قال أبو عبيد : الرفاء الالتحام والانفاق ،

من رقيت الثوب ، قالوا : ويجوز أن يكون

من رقوته إذا سكتته ، قال أبو خراش الهدلى :

رقونى وقالوا : يا خويلد لا ترع

فقلت وأنكرت الوجوه : هم هم

الناس : أى انقطعا ، وأنشد للمرار :

على صرماء فيها أصرماها

وخريت الفلاة بها مليل

والصرماء : المفازة التى لاماء فيها .

يضرب لمن أخلاقه تنادى عليه بالشر

٤٨٩ - بكرت شبووة تزير

شبووة : اسم للعقرب لا تدخلها الألف

واللام مثل محوة للشمال<sup>(١)</sup> وحضارة للبحر .

وتزير : تنتفش .

يضرب لمن ينشم للشر ، أنشد ابن

الأعرابي :

قد بكرت شبووة تزير

تكسو استها لحما وتقمطر

٤٩٠ - بقى أشده

ويروى « بقى شدة » قيل : كان من

شأن هذا المثل أنه كان فى الزمان الأول

هرأفتى الجردان وشردها ، فاجتمع ما بقى

منها فقالت : هل من حيلة نحتال بها لهذا

المهر لعلنا ننجو منه ؟ فاجتمع رأبها على أن

تعلق فى رقبتة جرجلا إذا تحرك لها سمع

صوت الجرجل فأخذن حدرهن ، فجن

بالجرجل ، فقال بعضهن : أينما يعلق الآن ،

فقال الآخر : بقى أشده أو قال شده .

يضرب عند الأمر ببقى أصعبه وأهوله .

(١) فى القاموس أن محوة اسم للدبور

٤٩٨ - بِحَازِجِ الْأَرْوَى

جمع بحزج، وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها  
يضرب لما لا يرى إلا فلتة

٤٩٩ - بَرَزُ نَارِكَ وَإِنْ هَزَلْتَ فَارِكَ

الفار هنا : عَصَلُ الْعَصْدَيْنِ تشبيها  
بالفار كما تشبه به أيضاً فارة المسك لا تتفاخها .  
يقول : آثِرِ الضيفَ بما عندك وإن نَهَكَتْ  
جِسْمَكَ .

٥٠٠ - بَدَتْ جَنَادِعُهُ

يقال : الجَنَادِعُ دَوَابٌّ كَانَهَا الجَنَادِبُ  
تكون في جُحْرِ الضَّبِّ ، فإذا كاد ينتهي  
الحافر إلى الضَّبِّ بَدَتْ الجَنَادِعُ فيقال : قد  
بَدَتْ جَنَادِعُهُ ، والله جَادِعُهُ ، قالوا :  
والجُنْدُعُ أسود له قرنان في رأسه طويلان .  
يضرب مثلاً لما يَبْدُو من أوائل الشرِّ

٥٠١ - بَاتَتْ بَلِيلَةَ حُرَّةٍ

العرب تسمى الليلة تُفْتَرَعُ فيها المرأة  
ليلة شيباء ، وتسمى الليلة التي لا يقدر الزوج  
فيها على افتضاها ليلة حرة ، فيقال : باتت  
فلانة بليلة حرة ، إذا لم يقبلها الزوج ،  
وباتت بليلة شيباء ، إذا غلبها فافتضها .

يضربان للغالب والمغلوب .

٥٠٢ - بَرَّتْ مِنْهُ مَطَرُ السَّمَاءِ

أي برئت من هذا الأمر ما كانت  
السماء تمطر ، أي أبداً .

وَهَذَا بَعْضُهُمْ مَتَزُوجًا فَقَالَ : بِالرَّفَاءِ  
وَالثَّبَاتِ ، وَالْبَيْنِ لَا الْبِنَاتِ ، وَيُرْوَى  
« بِالْبِنَاتِ وَالثَّبَاتِ »

٤٩٦ - ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ

يقال : البُوْحُ النفس ؛ فإن صح هذا  
فيجوز كسر الكافين وفتحهما ، ويقال :  
البوح الذكْر ؛ فعلى هذا لا يجوز الكسر ،  
يقال : ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ ، يشرب من  
صَبُوْحِكَ ، يعنى ابنك من ولدته لا من  
تَبَيَّنْتُهُ ، وقيل : البُوْحُ اسم من بَاحَ بالشئ .  
إذا أظهره ، أي ابْنُكَ مَنْ بُوْحَتْ بكونه ولداً  
لك ، وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون  
النساء فإذا وُلِدَ لأحدهم ألحقته المرأة بمن  
شاءت ، فربما ادَّعاه وربما أنكره ؛ لأنها  
كانت لا تتمتع بمن يتنابها ، فالمعنى ابنك  
من بُوْحَتْ به أنت وباحت به أمه بموافقتك ،  
ويقال : البوح جمع باحة ، أي ابْنُكَ من  
ولد في فِنَانِكَ ، ومثل البُوْحُ في الجمع نُوقَ  
وَسُوْحٌ ولُوبٌ في جمع نَاقَةٍ وَسَاحَةٍ ولَآبَةٍ .

٤٩٧ - بِنْتُ بُرْحٍ

للشر والشدة ، يقال : لقيت منه بناتِ  
بُرْحٍ ، وبني بُرْحٍ ، أي شدة وأذى ،  
وبُرْحٌ بي هذا الأمر إذا غلظ واشتد .  
يضرب للأمر يُسْتَنْقَطِعُ .

٥٠٣ - بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو ابن مامة ، فغزا مرادا وهم قتلة عمرو ، فظفر بهم ، وقتل منهم فأكثر ، فأتى ابن الجعيد سلما ، فلما رآه أمر [به] فضرب بالغمض حتى مات ، فقال عمرو : بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ فأرسلها مثلا

يضرب في مكافأة الشر بالشر .

يعنى يقتل مَنْ يُقْتَلُ بِأَيِّ سِلَاحٍ كَانَ ، وقوله « يقتان » دخلته النون لمكان « ما » وهى مؤكدة ، ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتييل ، فحذف ، ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه ، فتكون الألف واللام للعهد .

٥٠٤ - اِبْدَاءُهُمُ بِالضَّرَاحِ يَفْرُوهُ

قال أبو عبيد : هذا مثل قد ابتدئته العامة ، وله أصل ، وذلك أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل فيتخوف لأئمة صاحبه فيدوّه بالشكاية والتجنى ليرضى منه الآخر بالسكوت .

يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه

٥٠٥ - اِبْدَائِيَهُنَّ بِعَفَالٍ سُبَيْتٍ<sup>(١)</sup>

أى ابدئيهن بقولك « عفال » قال

(١) انظر لسان العرب (ع ق ل)

المفضل : سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رُمَ بنت الحزرج بن تيم الله بن ربيعة بن كلب بن وبرة ، وكانت من أجل النساء ، فولدت له مالك بن سعد ، وكانت ضرائرها إذا سابغتها يقلن لها : يا عَفْلَاءَ ، فقالت لها أمها : إذا سابغتك فابدئيهن بعفال سُبَيْتٍ ، فأرسلتها مثلا ، فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها ، فقالت لها رُمَ : يا عَفْلَاءَ ، فقالت ضربتها : رَمْتَنِي بِدَائِيهَا وَأَنْسَلَّتْ .

وعفال : يجوز أن يكون كخبث ودفار ، ويجوز أن يكون أرادت عفلها أى أنسبها إلى العفلة ، وهى القرن الذى اختصم فيه إلى شريح فى جارية بها قرن ، فقال أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عيب ، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب ، فجعلت عفال أمرا كما يقال : دراك بمعنى أدرك ، ويجوز أن يتون ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم ، وقولها « سُبَيْتٍ » دعاء عليها بالسبى على عادة العرب ، وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفلى .

٥٠٦ - بَعْدَ الْهَيْطِ وَالْمَيْطِ

قال يونس بن حبيب : الهياط الصياح ، والمياط الدفع ، أى بعد شدة وأذى ، وبرى



المَصَالَة : الصَّوْل ، ومعنى البيت رأوني  
فازدروني لدمامتي ، فلما كشفوا عني وجدوا  
غير مارأوا ظاهرا .

يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره

### ٥٠٨ - أَبْرَمًا قَرُونًا

الْبَرَمُ : الذى لا يدخل مع القوم فى  
الميسر لبخله ، والقَرُونُ : الذى يَقْرِنُ بين  
الشيتين .

وأصله أن رجلا كان لا يدخل فى الميسر  
لبخله ، ولا يشتري اللحم ، فجاء إلى امرأته  
و بين يديها لحم تأكله ، فأقبل يأكلُ معها  
بَضْعَتَيْنِ بَضْعَتَيْنِ وَيَقْرِنُ بينهما ، فقالت  
امرأته : أَبْرَمًا قَرُونًا ، أى أراك بَرَمًا  
وقَرُونًا .

يضرب لمن يجمع بين خصلتين  
مكروهتين .

قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن  
الخطاب رضى الله عنه يشكو قوما نزل بهم :  
أبرام يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف ذلك ؟  
قال : نزلت بهم فما قرؤنى غير ثور وقوس  
وكعب ، فقال عمر : إن فى ذلك لشيئاً .  
الثور : قطعة من الأقط ، والقوس : بقية التمر  
يبقى فى الحلة ، والكعب : قطعة من السمن ،  
أراد عمرو أنهم لم يذبحوا لى حين نزلت بهم

بعد الهَيْطِ والمَيْطِ ، قال أبو الهيثم : الهيط  
القَصْدُ ، والميط الجُورُ ، أى بعد الشدة  
الشديدة ، قال : ومنهم من يجعله من الصياح  
والجَلْبَةِ .

### ٥٠٧ - أَبْدَى الصَّرِيحِ عَنِ الرَّغْوَةِ

أبدى : لازم ومتعد ، يقال : أبديت فى  
منطقك ، أى جُرْتُ ، فعلى هذا يكون المعنى  
بدا الصريحُ عن الرَّغْوَةِ ، وإن جعلته  
متعدياً فالفعل محذوف ، أى أبدى الصريحُ  
نفسه .

وهذا المثل لعبيد الله بن زياد ، قاله  
هانئ بن عروة المرادى ، وكان مسلم بن  
عقيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى  
عنده أيام بعثه الحسين بن على رضوان الله  
عليهما ، فلما عرف مكانه عبيدُ الله أرسل  
إلى هانئ فسأله ، فكتمه ، فتوعده وخوفه  
فقال هانئ : هو عندى ، فعندها قال عبيد الله :  
أبدى الصريحُ عن الرَّغْوَةِ ، أى وضح  
الأمر وبأن ، قال نضلة :

ألم تسلِ الفوارس يوم غول  
بنضلة وهو موتور مُشِيخُ  
رأوه فازدروهُ وهو حُرُّ

وينفع أهله الرجلُ القبيحُ  
ولم يحشوا مَصَالَتَهُ عليهم  
وتحت الرَّغْوَةِ اللبنُ الصَّرِيحُ

هذا في الإبل المَحَارِيد ، وهي التي قَلَّتْ  
ألبانها .

يضرب للرجل يُطَلَّبُ منه النصر أو  
العُرف .

أى حَسَبُه أن يقوم بأمر نفسه .

٥١٤ - بِسَالِمٍ كَانَتْ الْوَقْعَةُ

سالم : اسم رجل أخذ وعوقب ظلما .

يضرب في نجاة المستحق للوقعة . وأخذ  
من لا يستحقها ظلما .

٥١٥ - بَقِيَّتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصٍ

العناصى : جمع عَنَصُوة ، وهي البقية  
من الشيء .

يضرب لمن بقي من ماله بقية تنجيه من  
شدائد الدهر .

٥١٦ - بَتَّ عَلَى كَعْبٍ حَذَرَ قَدْ سُئِلَ  
بِكَ

يضرب لمن عَمِلَ في هلاكه وهو غافل ،  
أى كُنَّ على حذر .

٥١٧ - بَرَّرَ عُثْمَانُ فَلَاحُ تَمَارٍ

عُثْمَانُ : اسم رجل بَرَّرَ على أقرانه بكرمه  
وخلقه ، أى قد ظهرت شمائله فلا تُحَارِكُ فيه .

يضرب لمن أنكر شيئا ظاهرا جدا

٥١٨ - بِمِثْلِي يُنْكَأُ الْقَرْحُ

أى بمثلِي يَدَاوَى الشر والحرب .

٥٠٩ - بَعْتُ جَارِيَّ وَلَمْ أَبِيعْ دَارِيَّ

أى كنت راعبا في الدار ، إلا أن  
جاري أساء جواري فبعته الدار .

قال الصقعب بن عمرو النهدي حين

سأله النعمان ما الداء العيَاء ، قال : جَارُ

السوء الذى إن قالته بهتَكَ ، وإن غبت

عنه سَبَعَكَ (١) .

٥١٠ - أَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاءَهُمْ

قال الأصمعي : معناه أذهب الله نعمتهم

وخصبهم ، ومنهم من يقول : أباد الله

غضراءهم ، أى خَيْرَهُمْ وخصبهم ، وقال

بعضهم : أى بهجتهم وحسنهم ، وهو مأخوذ

من الغضارة وهي البهجة والحسن ، قال

الشاعر :

أَحْتُوا التُّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ

وعلى غضارة وجهه النضر

٥١١ - بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ الْمَتْنِ

يضرب في جَلِيَّةِ الأمر إذا ظهرت .

والمتن : ما استوى من الأرض

٥١٢ - بِقَبْقَقَةٍ فِي زَقْرَقَةٍ

البقبقة : الصَّخَب ، والزقزقة : الضحك

يضرب للنفاج الذى يأتي بالباطل .

٥١٣ - بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَدَّقَ رِعَاؤَهَا

امْتَدَّقَ : إذا شرب مَدَّقَةً من لبن ، يقال

(١) سبغك : اغتابك .

قال الشاعر:

لِذَا زَحْرُوبٌ يَنْكَأُ الْقَرْحَ مِثْلَهُ  
يُمَارِسُهَا تَارًا وَتَارًا يُضَارِسُ

٥١٩ - يَنْتَهِمَا بَطْحَةَ الْإِنْسَانِ

أَي قَدَّرُ طَوْلَهُ عَلَى الْأَرْضِ .

يُضْرَبُ فِي الْقُرْبِ بَيْنَ الشَّيْثِينَ .

٥٢٠ - بَيْنَ الْمَطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ الْعَاصِي

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْشِفُ بَعْدَاوَةَ وَلَا يَنْصَاحُ

بِمُؤَدَّةِ .

٥٢١ - يَنْتَهِمُهُمْ أَحْلَقِي وَقَوْمِي

يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَعَدَاوَةٌ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَيَا بَنِي تَحْشَايَةَ أَنْتُمْ يَوْمَ أُدِيمِرُ بَقَّةَ الشَّرِيمِ

\* أَحْسَنُ مِنْ يَوْمِ أَحْلَقِي وَقَوْمِي \*

وَمَا يُؤْمَانُ أَحَدُهُمَا شَرٌّ مِنَ الْآخَرِ ، وَبَقَّةٌ :

اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَالشَّرِيمُ : الْمُنْفَصَاةُ .

٥٢٢ - بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ جِلْدُهُ

أَي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ ، وَبَرَدٌ :

مَعْنَاهُ ثَبَّتَ ، يُقَالُ : بَرَدَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ ؛ أَيْ

ثَبَّتَ ، وَسَمُومٌ بَارِدٌ ، أَيْ ثَابِتٌ دَائِمٌ ، وَقَالَ :

الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ

مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ

٥٢٣ - بَعْضُ الْجَدْبِ أَمْرٌ لِلْهَزِيلِ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَحْسُنُ احْتِمَالَ الْغَنَى بَلْ يَطْنِي فِيهِ

٥٢٤ - بَغَيْرِ اللَّهْوِ تَرْتَقُ الْفُتُوقُ

يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْجَدْفِ فِي  
الْأُمُورِ .

٥٢٥ - بِكُلِّ عُشْبٍ آثَارُ رَعِي

أَي حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ يَجْتَمِعُ السُّؤَالُ

٥٢٦ - بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ « بَكَلِ وَادٍ أُرْمَنُ  
ثَعْلَبَةَ » وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ .

٥٢٧ - بَلَغَ الْغَلَامُ الْحِنْتَ

أَي جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ ، وَالْحِنْتُ : الْإِيمَانُ ،  
وَيُرَادُ بِهِ هَهُنَا الْمَعْصِيَةُ وَالطَّاعَةُ .

٥٢٨ - بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ إِثْفِيَّةٌ خَشْنَاءُ

أَي بَقِيَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ ، وَالْإِثْفِيَّةُ :  
مِثْلُ لِاجْتِمَاعِهِمْ ، وَالْخَشْنَاءُ : مِثْلُ لِكَثْرَتِهِمْ ،  
وَمِنْهَا « كِتَابَةُ خَشْنَاءُ » أَيْ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ .

٥٢٩ - بَعْضُ الْقَتْلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ

يَعْنُونَ الْقِصَاصَ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ  
« الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ » وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَكُمْ  
فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) .

٥٣٠ - الْبُضَاعَةُ تُيَسِّرُ الْحَاجَةَ

يُضْرَبُ فِي بَدْلِ الرَّشْوَةِ وَالْهَدِيَةِ  
لِتَحْصِيلِ الْمُرَادِ .

فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر ، فقال :  
ألم تسألني آنفاً ، قال : بلى ، ولكن بعض  
البقاع أيمن من بعض ، فأعجبه كلامه ووصله  
٥٣٧ بعد اطلاع إيناس

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة  
ابن بدر يوم داحس : سبقتك يا قيس ، فقال  
قيس : بعد اطلاع إيناس ، يعني بعد أن  
يظهر أتعرف الخبر ، أي إنما يحصل اليقين  
بعد النظر ، أنشد ابن الأعرابي :  
لبس بما ليس به بأس بأس  
ولا يصير البر ما قال الناس  
\* وإنه بعد اطلاع إيناس \*  
ويورى « بعد طلوع » .

٥٣٨ - بوسأله ، وتوسأله ، وجوسأله

كله بمعنى ؛ فالبوس الشدة ، والتوس  
إتباع له ، والجوس الجوع .  
يقال عند الدعاء على الإنسان .

واتصّب كلهما على إضمار الفعل : أى  
الزّمة الله هذه الأشياء

٥٣٩ - بئس ما أفرغت به كلامك

أى بئس ما ابتدأت كلامك به ، ومنه  
أفترأخ المرأة لأول ما نكحت ، والفرع :  
أول ولد تُنتجُه الناقة .

٥٣١ - بينهم رمياً ثم حجيرى  
أى ترأموا بالحجارة أو بالنبل ثم  
تأجزوا : أى أمسكوا  
٥٣٢ - أبدى الله شواره

هذه كفة يقولها الشام والداعى على  
الإنسان . والشوار : الفرع .

٥٣٣ - البغل نغل وهو لذلك أهل  
يقال : نغل الأديم فهو نغل ، إذا فسّد ،  
وإنما خفف للزدواج ، ويقال : فلان نغل ،  
إذا كان فاسد النسب .

يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله  
٥٣٤ - البطنة تافن الفطنة

يقال : أفن الفضيل ما فى ضرع أمه ،  
إذا شرب ما فيه

يضرب لمن غير استغناؤه عقله وأفسده  
٥٣٥ - به الورى وحمى خبيرى

الورى - بسكون الراء - أكل القميح  
الجوف ، وبالتجرىك الاسم ، وقال :  
وراهن ربى مثل ما قد وريننى

وأخى على أ كبادهن المكاويأ

٥٣٦ - بعض البقاع أيمن من بعض  
قاله أعرابي تعرض لمعاوية فى طريق  
وسأله ، فقال معاوية : مالك عندى شىء ،

٥٤٠ - بِمِثْلِي زَابِنِي

أى دافعى ، من الزَّيْن وهو الدَّفْع .

قيل : مرَّ بِجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ السَّامِيِّ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى كَرْمَانَ ، فَسَأَلَ أَهْلَهَا الْقَوْمَ : أَيْنَ أَمِيرِكُمْ ؟ فَأَشَارُوا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ ضَحِكُوا مِنْهُ - وَكَانَ دَمِيًّا - وَازْدَرَوْهُ ، فَلَعَنَهُمْ وَقَالَ : إِنْ أَهْلِي لَمْ يَرِيدُونِي لِيُحَاسِنُونِي ، وَإِنَّمَا أَرَادُونِي لِيُزَابِنُونِي ، أَى لِيُدَافِعُوا بِي ، أَنشد ابن الأعرابي :

بِمِثْلِي زَابِنِي حَلْمًا وَجُودًا

إِذَا التَّقَّتِ الْجَامِعُ وَالْخُطُوبُ

بِعِيْدِ حَوْيِّ قَلْبِي

عَظِيمُ الْقَدْرِ مُتَلَفٌ كَسُوبُ

فَإِنْ أَهْلِكَ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عُدْرًا

وَإِنْ أَمْلِكُ فَمِنْ عَضِي قَضِيبُ

أى أن فرعى من أصلى ، يريد أنه من

أصل كريم .

٥٤١ - الْبَطْنُ شَرُّ وَعَاءٍ صِفْرًا ،

وَشَرُّ وَعَاءٍ مَلَانٌ

يعنى إن أخليته جُمت وإن ملأته آذاك

يضرب للرجل الشرير إن أحسنت إليه

آذاك ، وإن أسأت إليه عاداك .

٥٤٢ - ابْنُكَ ابْنُ أَيْرِكَ ، لَيْسَ

ابْنَ عَيْرِكَ

هذا مثل قولهم « ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ »

ومثل « وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ » .

٥٤٣ - بِالْأَلَمِ مَا تُخْتَنَنُ

أى لا يكون الختان إلا بالألم ، ومعناه أنه لا يُدْرِكُ الخَيْرُ ولا يُفْعَلُ المعروف إلا باحتمال مشقة ، ويروى « بِالْأَلَمِ مَا تُخْتَنَنَةُ » وهذه على خطاب المرأة ، والهاء للسكت ، ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما ، على ما ذكرنا قبل ، والعربُ تدخل نون التأكيْد مع ما كقولهم :

\* وَمِنْ عَضَّةٍ مَا يُدْبِتُنَّ شَكِيرُهَا \*

٥٤٤ - أَبْغِضْ بَعْضَكَ هَوْنًا مَا

البغيض : بمعنى البغيض كالحكيم بمعنى الحكيم ، وهَوْنًا : أى قليلا سهلا ، ونصب على صفة المصدر ، أى بغضا هَوْنَا غير مستتمِّصِي فيه ، فلعلكما ترجعان إلى المحبة فنستحيميا من بعضكما ، ودخلت ما للتوكيد

٥٤٥ - بئْسَ السَّعْفُ أَنْتَ يَا فَتَى

قال النضر : سَعُوفُ الْبَيْتِ التُّورُ وَالْقَصْعَةُ وَالْقِدْرُ ، وهى من مُحَقَّرَاتِ مَتَاعِ الْبَيْتِ . ومعنى المثل : بئس السلعة وبئس الخليل أنت

٥٤٦ - بِالْأَرْضِ وَلَدَتِكَ أُمَّكَ

يضرب عند الزَّجْرِ عن الخيلاء والبغى ، وعند الحث على الاقتصاد

لا قديم لهم ، فعزهم مستور لا يعرف إلا في هذا الوقت .

٥٥١ - بِنْتُ صَفَا تَقُولُ عَنْ سَمَاعٍ

بنت الصفا : مثل قولهم « بنت الجبل » يعنون بهما الصدى ، وهو صوت يُسمع من الجبل وغيره .

يضرب لمن لا يدعى إلى خير أو شر إلا أجاب ، كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت .

٥٥٢ - بَجْنٌ قَلْعٌ يُعْرَسُ الْوَدَى

جِنُّ الْعَهْدِ : حَدَثَانُهُ وَأَوَّلُهُ ، وَكَذَلِكَ جِنُّ كُلِّ شَيْءٍ .

يضرب لمن يؤمر بطلب الأمر قبل فواته

٥٥٣ - بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ ،

تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاضُلِ

٥٥٤ - الْبَلَايَا عَلَى الْحَوَايَا

قاله عبيد بن الأبرص يوم لقي النعمان ابن المنذر في يوم يؤسه ، والخويبة والسوية كساء يحشي بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير ، والخويبة لا تكون إلا للحمال ، فأما السوية فإنها تكون لغيرها .

ومعنى المثل : البلايا تُساق إلى أصحابها

على الحوايا ، أي لا يقدر أحد أن يفر مما قُدِّرَ له .

٥٤٧ - بَنَانٌ كَفَّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما في نفسه

٥٤٨ - أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافٌ

الطَّلْحُ : شَجَرٌ ، وَالْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ ، وَالْبَرْمَةُ : ثَمْرُهُ ، وَأَبْرَمٌ إِذَا خَرَجَتْ بَرْمَتُهُ ، وَالسِّرَافُ : مَنْ قَوْلُهُمْ « سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ » إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا الشَّرْقَةُ ، وَهِيَ دَوِّيْبَةٌ تَتَّخِذُ لِنَفْسِهَا بَيْتًا مَرْبَعًا مِنْ دِقَاقِ الْعِيدَانِ تَضُمُّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ بُلْعَابِهَا ثُمَّ تَدْخُلُ فِيهِ وَتَمُوتُ ، يُقَالُ : سَرَفَتِ السَّرْفُ سَرَفًا وَسِرَافًا .

يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله

بعد القلة .

٥٤٩ - بِيضَاءُ لَا يُدْجِي سَنَاها الْعَظِيمُ

أي : لا يسود بياضها العظيم ، وهو بنت يُصْنَعُ بِهِ ، يُقَالُ : هُوَ النَّيْلُ ، وَيُقَالُ الْوَسْمَةُ ، وَالْعَظِيمُ أَيْضًا : اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ ، وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ يَضْرَبُ لِلْمَشْهُورِ لَا يُخْفِيهِ شَيْءٌ .

٥٥٠ - بَايِعْ بَعزَّ وَجْهَهُ مُلْتَمِّمٌ

المغطى بالثمام هو الملتئم ، وأراد بقوله « بايع بعز » بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة : أي لا ترغب في مواصلة قوم

٥٥٥ - الْبَغِيُّ آخِرُ مَدَّةِ الْقَوْمِ

يعنى أن الظلم إذا امتدَّ مَدَّاهِ آذَنَ بانقراض مَدَّتْهُمْ .

٥٥٦ - ابْنُ زَانِيَةٍ بَرِيَّتٍ

أصله أن قوماً من اللصوص جَلَبُوا قَحْبَةً ، فلما قَضَوْا منها أوطارهم أَعْطَوْهَا قَرِيبَةً زَيْتٍ كانت عندهم إذ لم يحضرم غيرها ، فقالت المرأة : لا أريدها لأنى أَحْسَبْنِي عَلِقْتُ من أحدكم ، وأَكْرَهُ أن يكون مولودى ابن زانية بزيت ، فذهب قولها مثلاً ، قال الشاعر :

إذا ما الحثي هاجى حشوَ قبرٍ

فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةٍ بَرِيَّتٍ

٥٥٧ - بَاتَ فُلَانٌ يَشْوِي الْقَرَّاحَ

يعنى الماء القَرَّاحَ ، وهو الخالص الذى لا يُخَالطُهُ شَيْءٌ .

يضرب لمن ساءت حاله ونَفِدَ مَالُهُ ، فصار بحيث يشوى الماء شهوة للطبخ .

وأصله أن رجلاً اشتهى مَادُومًا ، ولم يكن عنده سوى الماء ، فأوقد ناراً ، ووضع القدرَ عليها ، وجعل فيها ماء وأغلاه ، وَأَكْبَّ عَلَى الماء يتعلل بما يرتفع من بُخَارِهِ ، فقيل له : ما تصنع ؟ فقال : أشوى الماء ، فضرب به المثل .

٥٥٨ - بِحَيْثُ الْعَيْنُ تَرَوْنُو مَا يَصْرُهُ

يريد حيثُ تنظر العين ترى ما يضر ، والباء فى « بحيث » زائدة ، كما تزداد فى « بحسبك » .

يضرب لمن إن جاملته أو جاملت عليه فهو لك مُنْكَرٍ ومنك نفور .

٥٥٩ - يَلْتَبُّ بِهِ الْحَيْتَانُ وَالْأَنْوَقُ

وهما لا يجتمعان .

يضرب لضدين اجتمعاً فى أمرٍ واحد .

٥٦٠ - بَشْسَ مَحَلًّا بَتُّ فِي صَرِيمٍ

الصَّرِيمُ : الليلُ ، والصريم : الصبح ، وهذا الحرف من الأضداد .

يريد بَشْسَ الحِلِّ محلاً بت فيه ، ثم حذف « فى » فصار بته ، ثم حذف الهاء .

يضرب لمن سكن إلى مَنْ لا يُوْتَقُّ بمثله .

٥٦١ - بَشْرٌ كَحِنَّةِ الْعَلُوقِ الرَّائِمِ

البَشْرُ : رَوْتَقُ الوجه وشفاه لونه ، والعلوق : الناقة التى ترام الولد بأنفها ، وتمنعه دَرَّهَا .

يضرب لمن يُحْسِنُ القولَ ويقتصر عليه .

٥٦٢ - بِيضٌ قَطًّا يَحْضُنُهُ أَجْدَلُ

الأجدل : الصقر ، والحضنُ والحِضَانَةُ :

أَنْ يَحْضُنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ .  
يضرب للشريف يُرَوَّى إِلَيْهِ الْوَضِيع .

٥٦٣ - بَنِيكَ حَمْرِي وَمَكِّيْنِي

قيل : أَصَابَ النَّاسَ جَذْبٌ وَجَمَاعَةٌ ،  
وَإِنْ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ جَمَعَ شَيْئًا مِنْ تَمْرٍ فِي  
بَيْتِهِ ، وَلَهُ بَنُونَ صِغَارٌ وَامْرَأَةٌ ، فَكَانَتْ  
الْمَرْأَةُ تَقْوَتُهُمْ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ ، تَسْوَى بَيْنَهُمْ  
وَتُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ جَمْعَةً مِنَ التَّمْرِ مِثْلَ الْحُمْرَةِ ،  
وَإِنْ الرَّجُلُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ عَنْهُ شَيْئًا ، فَأَرَادَتْ  
الْمَرْأَةُ يَوْمًا أَنْ تَقْسِمَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَتْ : حَمْرِي  
بَنِيكَ وَمَكِّيْنِي ، أَيَّ أُعْطِيَنِي مِثْلَ الْمَكَّاءِ ،  
وَهُوَ طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْحُمْرَةِ .

يضرب لمن يسوّى بين أصحابه في العطاء  
ويختص به قوم فيطمعون في تخصيصه إياهم  
بأكثر من ذلك .

٥٦٤ - بَلِّغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمَرَ

يقال : كَلَّأَ يَكْلَأُ كَلْوًا ، إِذَا تَأَخَّرَ ،  
وَمِنْهُ الْكَالِيَةُ لِلنَّسِيئَةِ لِتَأَخُّرِهَا ، وَالْمَعْنَى :  
بَلِّغْكَ اللَّهُ أَطْوَلَ الْعُمَرِ وَآخِرَهُ .

٥٦٥ - بِئْسَ مَحَكُّ الضَّيْفِ أَسْتُهُ

يضرب للثيم ، قاله أبو زيد ، ولم يزد  
على هذا ، ويروى « محل » باللام .

٥٦٦ - بَخِ بَخِ سَاقِ بَخْلَخَالٍ

بَخِ : كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمُتَعَجِّبُ مِنْ حَسَنِ

الشيء ، وكالمال الواقِع موقع الرضا ، كأنه قال :  
مَا أَحْسَنَ مَا أَرَاهُ ، وَهُوَ سَاقٌ مُخَلَّلَةٌ بِمُخَلِّخَالٍ  
وَيُجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِالْبَاءِ مَعْنَى مَعَ ، فَيَكُونُ  
التعجب من حسنهما .

يضرب في التهم والهزم من شيء لا  
موضع للتهم فيه .

وأول من قال ذلك الْوَرِثَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ  
امْرَأَةُ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ  
رِقَاشَ بِنْتَ عَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ  
طَلَّقَهَا زَوْجَهَا كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَايَةَ ، فَزَوَّجَهَا ذُهَلُ بْنُ شَيْبَانَ  
زَوْجَ الْوَرِثَةِ وَدَخَلَ بِهَا ، وَكَانَتْ الْوَرِثَةُ ،  
لَا تَتْرِكُ لَهُ امْرَأَةً إِلَّا ضَرَبَتْهَا وَأَخْلَتْهَا ،  
فَخَرَجَتْ رِقَاشُ يَوْمًا وَعَلَيْهَا خَلْخَالَانُ ، فَقَالَتْ  
الْوَرِثَةُ : بَخِ بَخِ سَاقِ بَخْلَخَالٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ،  
فَقَالَتْ رِقَاشُ : أَجَلٌ سَاقِ بَخْلَخَالٍ ، لَا  
كَخَالِكَ الْمُخْتَالِ ، فَوُثِبَتْ عَلَيْهَا الْوَرِثَةُ  
لِتَضْرِبَهَا ، فَضَبَطَتْهَا رِقَاشُ وَضَرَبَتْهَا وَغَلَبَتْهَا  
حَتَّى حُجِرَتْ عَنْهَا ، فَقَالَتْ الْوَرِثَةُ :

بَاوِيحَ نَفْسِي الْيَوْمَ أَدْرَكْنِي الْكَبِيرُ

أَبْنِي عَلَى نَفْسِي الْعَشِيَّةِ أُمُّ أَدْرُ

فَوَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْتَنِي فِي بَقِيَّةِ

لَلْأَقْبَتِ مَا لَاقَى صَوَاحِبِكِ الْآخِرُ

فولدت رقاش لذهل بن شيبان : مرة ،

وأبا ربيعة ، ومحملاً ، والحارث بن ذهل .



## ما على أفعال من هذا الباب

٥٦٧ - أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ

هو قُسُّ بن ساعدة بن حُذَاقَةَ بن زُهَيْرِ ابن إِيَادِ بن يَزَارَ ، الإِيَادِي ، وكان من حِكْمَاءِ العَرَبِ ، وَأَعْقَلَ من سَمِعَ به منهم ، وهو أول من كَتَبَ « من فلان إلى فلان » وأول من أَقْرَأَ بالبعث من غير علم ، وأول من قال « أما بعد » وأول من قال « البيئنة على من ادَّعى واليمينُ على من أنكر » وقد عمَّر مائة وثمانين سنة ، قال الأَعشى :

وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرَى مِنَ الَّذِي

بِذِي الغَيْلِ مِنَ خَفَانَ أَصْبَحَ حَادِرًا  
وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن وقد بكر بن وائل قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من حوائجهم قال : هل فيكم أحد يعرف قُسَّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا : كلنا نعرفه ، قال : فما فعل؟ قالوا : هلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأنني به على جمل أحمر بمكأظ قائمًا يقول : أيها الناس ، اجتمعوا واستمعوا وعوا ، كل من عاش مات ، وكل من مات فات ، وكل ما هو آت آت ، إن في السماء تلخبرًا ، وإن في الأرض لعبرًا ، مهّاد موضوع ، وسقف

مَرْفُوعٌ ، وبِحَارِ تَمُوجٍ ، وتِجَارَةِ تَرْوِجٍ ، وكَيْلِ دَاجٍ ، وسَمَاءِ ذَاتِ أَبْرَاجٍ ، أَقْسَمَ قُسٌّ حَقْلَتَيْنِ كَانَ فِي الأَرْضِ رِضًا لِيَكُونَنَّ بَعْدَهُ سَخَطٌ ، وإن لله عَزَّتْ قُدْرَتُهُ دِينًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ من دِينِكُم الَّذِي أْتَمَّ عَلَيْهِ ، مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ ؟ أَرْضُوا فَأَقَامُوا ، أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا ؟ ثُمَّ أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شِعْرًا حَفِظَهُ لَهُ ، وهو قوله :

فِي الذَّاهِبِينَ الأَوَّلِيَةِ

نَ مِنَ القُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ

مَا رَأَيْتَ مَوَارِدًا

لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

وَرَأَيْتَ قَوْمِي نَحْوَهَا

يَسْعَى الأَصَاغِرُ والأَكْبَارُ

لَا يَرْجِعُ المَاضِي إِلَيَّ

وَلَا مِنَ البَاقِينَ غَايِرُ

أَيَقِنْتُ أَنِّي لَا مَحَا

لَةَ حَيْثُ صَارَ القَوْمُ صَائِرُ

٥٦٨ - أَبْخَلُّ مِنْ مَادِرٍ

هو رَجُلٌ من بَنِي هِلَالِ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْقَةَ ، وبلغ من بخله أنه سقى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل ، فسَلَحَ فيه ومَدَرَ الحوضَ به ، فسمى مادراً لذلك ، واسمه مُحَارِقُ .

قال أبو الندى : وذكروا أن بني فزارة  
 وبني هلال بن عامر تنافروا إلى أنس بن  
 مُدْرِكِ الخُثَمِيِّ ، وتراضوا به ، فقالت  
 بنو عامر : يا بني فزارة أأكلتم أير حمار ،  
 فقالت بنو فزارة : قد أكلناه ولم نعرفه ،  
 وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اضطحبوا  
 فزاري وتعلبي وكلابي ، فصادوا حمارا ،  
 ومضى الفزاري في بعض حاجته ، فطبخنا  
 وأكلنا ، وخبنا للفزاري جردان الحمار (١) ،  
 فلما رجع الفزاري قالوا : قد خبنا لك ،  
 فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسبغه ، فقال :  
 أكل شواء العيزجوفان (١) ، يعني به الذكركر ،  
 وجعلا يضحكان ، ففطن وأخذ السيف  
 وقال : لنا كلاته أو لأقتلنكما ، ثم قال  
 لأحدهما وكان اسمه مرقمة : كل منه ، فأبى  
 فضربه فأبان رأسه ، فقال الآخر : طاح  
 مرقمة ، فقال الفزاري : وأنت إن لم تلقمه ،  
 قال محمد بن حبيب : أراد إن لم تلقمها ، فلما  
 ترك الألف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء ،  
 كما قالوا ويلم الحيرة وأي رجال به : أي بهيا .  
 قلت : إنما قدر الهاء في تلقمها إرادة المضغة أو  
 البضعة ، وإلا فليس في الكلام الذي مضى  
 تأنيث ترجع الهاء إليه ، فقالت بنو فزارة : ولكن  
 منكم يا بني هلال من قرى (٢) في حوضه فسقى

(١) جردان الحمار وجوفانه - بضم

جيمهما - قضيبه . (٢) قرى : جمع

إبله فلما رويت سلح فيه ومدّره بخلا به أن  
 يُشرب فضله ، فقضى أنس بن مُدْرِكِ على  
 الهلاليين ، فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير ،  
 وكانوا تراهنوا عليها .

وفي بني فزارة يقول الكميّ بن  
 تعلبة ، والكميت من الشعراء ثلاثة : أقدمهم  
 هذا ، ثم كميّ بن معروف ، ثم كميّ  
 ابن زيد ، وكلهم من بني أسد :

نشدتُك يا فزار وأنت شيخ

إذا خيّرْتَ تخطيء في الخيار  
 أضحائية أدمت بسم

أحبُّ إليك أم أير الحمار  
 بلى أير الحمار وخضيتاه

أحبُّ إلى فزارة من فزار  
 فحذف الهاء من فزارة كما تحذف في  
 الترقيم ، وإن كان هذا في غير النداء ،  
 ويجوز أن يكون أراد « من فزاري » فحذف  
 ياء النسبة .

وفي بني هلال يقول الشاعر :

لقد جلت خزيًا هلال بن عامر  
 بني عامر طرًا بسلحة مادر

فأف لكم لا تدكروا الفخر بعدها  
 بني عامر أنتم شرار المعاشير

وفي بني فزارة يقول ابن دارة :

لا تأمنن فزاريًا خلوت به  
 على قلوصك واكتنبتا بأسيار

بسبت ؛ وأنجذبها يبرُدُ خفها ، فقال الرجل :  
يا أمير المؤمنين جئتكَ مُستَوْصلاً ، ولم آتكَ  
مُستَوْصِفاً ، فلا بَقِيَتْ ناقة حملتي إليك ،  
فقال : إنَّ وصاحبها ، ولهذا الرجل فيه شعر  
قد نسي .

قلت : وفي بعض النسخ من كتاب  
أفعل : كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة<sup>(١)</sup>  
الأسدي ، ولما انصرف من عنده قال :

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيب  
نَكَدَنَ ، ولا أُمِّيَّةَ بالبلادِ  
ومالي حينَ أقطعُ ذاتَ عِرقِي

إلى ابنِ الكاهليَّةِ من معادِ  
في أبيات . وابن الكاهلية : هو  
عبد الله بن الزبير ، كانت جدة من جداته  
من بني كاهل ، فلما بلغ الشعرُ ابنَ الزبير  
قال : لو علم لي أما الأم من عمته لسبني بها  
قال أبو عبيدة : فلو تكلف الحارث بن كلفة  
طبيبُ العرب أومالك بن زيد مائة وحنيف  
الحنائم آبالَ العرب من وصف علاج ناقة  
الأعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا  
يقشرونه ، وكان مع هذا يأكل في كل  
أسبوع أكلة ، ويقول في خطبته : إنما بطني  
شبر في شبر ، وعندى ماعسى يكفيني ، فقال  
فيه الشاعر :

(١) المحفوظ أن اسم هذا الشاعر عبد الله  
ابن الزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - الأسدي  
(A مع الأمثال ١)

لا تأمننه ولا تأمن بواقته  
بعد الذي امتلأ أير المير في النار  
أطمتم الضيف جوفانا محتاتة

فلا سقاكم إلهي الخالق الباري  
قال حمزة : وحدثني أبو بكر بن دريد  
قال : حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة أنه  
قرأ عليه حديث مابر فضحك ، قال : فقلت  
له : ما الذي أححكك ؟ فقال : تعجبي من  
تسير العرب لأمثال لها لو سيروا ما هو أهم  
منها لكان أبلغ لها ، قلت : مثل ماذا ؟

قال : مثل مابر هذا جلوه علما في البخل  
بفعلته تحتمل التأويل ، وتركوا مثل ابن الزبير  
مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل  
فتركوه كالغفل : من ذلك أنه نظر إلى رجل  
من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج  
ابن يوسف على دولته وقد دقَّ الرجل في  
صدور أهل الشام ثلاثة أرماع ، فقال له :  
يا هذا اعتزل عن حربنا فإن بيت المال  
لا يقوى على هذا . وقال في تلك الحرب  
لجماعة من جنده : أكلتم تمرى وعصيتم  
أمرى ، وسمع أن مالك بن أشعر الرزاعي من  
بني مازن أكل من بعير وحده وحمل ما بقي  
على ظهره فقال : دُلوني على قبره أنبشه ، وقال  
لرجل أناه مجتديا وقد أبدع به ، فشكا إليه  
حنى ناقته ، قال : اخصفها بهلب ، وارقمها

ابن عاد، وأن اسمها عنز، وكانت هي زرقاء  
وكانت الزباء زرقاء، وكانت البسوس زرقاء

قال محمد بن حبيب: هي امرأة من  
جديس، يعني زرقاء، كانت تبصر الشيء  
من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قتلت جديس  
طسما خرج رجل من طسم إلى حسان بن  
تبّع، فاستجاشه ورغبه في الفئام، فجهز  
إليهم جيشا، فلما صاروا من جوة على مسيرة  
ثلاث ليالٍ صعدت الزرقاء فنظرت إلى الجيش  
وقد أمرُوا أن يحمل كل رجل منهم شجرة  
يستتر بها ليلبسوا عليها، فقالت: يا قوم قد  
أتكم الشجر، أو أتكم حمير، فلم يصدقوها،  
فقالت على مثال رجز:

أقسم بالله لقد دبَّ الشجرُ

أو حمير قد أخذت شيئا يجر  
فلم يصدقوها، فقالت: أحلف بالله لقد  
أرى رجُل، ينهسُ كَتفا أو يَخِصِفُ النعل  
فلم يصدقوها، ولم يستعدوا حتى صبَّحهم  
حسان فاجتاحهم، فأخذ الزرقاء فشقَّ عينيها  
فإذا فيها عروق سود من الإثميد، وكانت  
أول من اكتحل بالإثميد من العرب، وهي  
التي ذكرها النابغة في قوله:

وأحكمتكم كحكمت فتاة الحى إذ نظرت  
إلى حمام سراج واردة المئيد

لو كان بطنك شبرا قد شبيعت، وقد  
أفضلت فضلا كثيرا للمساكين  
فإن نصبتك من الأيام جائمة  
لا تنك منك على دنيا ولا دين  
٥٦٩ - أبخل من كلب

٥٧٠ - أبخل من ذي معذرة  
هذا مأخوذ من قولهم في مثل آخر:  
المعذرة طرف من البخل.

٥٧١ - أبخل من الضنين بنائل غيره  
هذا مأخوذ من قول الشاعر:  
وإن امرأة ضنت يدها على امرئ  
بنيل يد من غيره لبخيل

٥٧٢ - أبره من فلحس  
هو رجل من بني شيبان، زعموا أنه  
حمل أباه - وكان خرفا كبيرا السن - على  
عاتقه إلى بيت الله الحرام حتى أحجّه.  
ويقال أيضا:

٥٧٣ - أبره من العمّلس  
وهو رجل كان برًا بأمه، وكان يحملها  
على عاتقه.

٥٧٤ - أبصر من زرقاء اليمامة  
واليمامة: اسمها، وبها سمي البلد،  
وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان،

وقال غيره: مَلَاع اسم للصحراء ، قال :  
وإنما قالوا ذلك لأن عُقَاب الصحراء أَبْصَرُ  
وأَسْرَع من عقاب الجبال ، ويقال للأرض  
المستوية الواسعة : مَلِيع ، ومَيْلَع أيضا ، قال  
الشاعر (١) يصف إبلا أُغِيرَ عليها فذهبت :

كَانَ دِثَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونِهِ  
عُقَابَ مَلَاعٍ لَا عُقَابَ الْقَوَاعِلِ  
دِثَار : اسم رَاجِع ، والقواعل : الجبال  
الضخار ، وقال أبو زيد : عقاب مَلَاع هي  
السريعة ؛ لأن المَلْع السرعة ، ومنه يقال :  
ناقة مَلُوع ومَلِيع أي سريعة ، وقال أبو عمرو  
بن العلاء : العرب تقول : أنت أَخْفُ يَدًا  
من عُقَيْبِ مَلَاع ، وهي عُقَاب تصطاد  
العصافير والجُرْدَان .

### ٥٧٨ - أَبْصَرُ مِنْ غَرَابٍ

زعم ابن الأعرابي أن العرب تسمى  
الغراب أَعْوَر لأنه مُغْمِضٌ أبدا إحدى عينيه  
مقتصر على إحداها من قوة بصره ، وقال  
غيره : إنما سَمَّوه أَعْوَر لحدة بصره على طريق  
التفاؤل له ، وقال بشار بن برد :

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ سَمَّوه سَيِّدَا

كما ظلم الناسُ الغرابَ بأَعْوَرَا  
قال أبو الهيثم : يقال : إن الغراب

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي

### ٥٧٥ - أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ ، وَمِنْ مَنَاطٍ الْعَيْوُوقِ ، وَمِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ ، وَمِنْ الْكَوَاكِبِ

أما النجم فإنه يُرَاد به الثريا ، دون  
سائر الكواكب ، ومنه قول الشاعر :  
إِذَا النَّجْمُ وَأَفَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ  
مِقَارِي حَيٍّ وَاشْتَكَى الْعُذْرَ جَارَهَا  
وأما العَيْوُوقُ فإنه كوكب يطلع مع  
الثريا ، قال الشاعر :

وَإِنْ صُدِيًّا وَالْمَلَامَةَ مَا مَشَى  
لَكَ النَّجْمُ وَالْعَيْوُوقُ مَا طَلَعَا مَعَا  
صُدَى : قبيلة ، أي هي أبدا مَلُومة ،  
والملامة تمشي معها لاتفارقها .

وأما بَيْضُ الْأُنُوقِ فهو أَعْنَى الْأُنُوقِ -  
اسم للرحمة ، وهي أبعد الطير وَكْرًا ،  
فضربت العرب به المثل في تأكيد بُعْدِ  
الشيء وما لا يُنَال ، قال الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا اسْتُوْدِعْتُ سَرَا كَتَمْتُهُ  
كَبِيضُ أَنْوُقٍ لَا يُنَالُ لَهَا وَكُرُّ

٥٧٦ - أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بَهْمَاءٍ فِي غَلَسٍ  
وكذلك يضرب المثل فيه بِالْعُقَابِ  
فيقال :

### ٥٧٧ - أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ

قال محمد بن حبيب : مَلَاع اسم هَضْبَةٌ ،

هشامٌ إليه سعيد بن عمرو الجَرَشِيُّ ، وكان  
مَسْلَمَةً صاحب الجيش ، فأوقع سعيد بخاقان ،  
ففضَّ جمعه ، واحتزَّ رأسه ، وبعث به إلى  
هشام ، فعظُم أثره في قلوب المسلمين ، وفخِمَ  
أمره ، ففخر بذلك حتى ضرب به المثل .

٥٨٣ - أَبْرُثُ مِنْ هِرَّةٍ

ويقال أيضا « أَعَثُّ مِنْ هِرَّةٍ » وشرح  
ذلك يحىء في موضع آخر من هذا الكتاب

٥٨٤ - أَبْغَضُ مِنَ الطَّلِيَاءِ

هذا يفسر على وجهين ، يقال : الطَّلِيَاءُ  
الناقة الجُرْبَاءُ المَطْلِيَّةُ بالهِنَاءِ ، ويروى هذا  
المثل بلفظ آخر فيقال « أَبْغَضُ إِلَى مِنْ  
الجُرْبَاءِ » ذات الهِنَاءِ » وذلك أنه ليس شيء  
أبغض إلى العرب من الجُرْبِ لأنه يُعْدَى ،  
والوجه الآخر أنه يعنى بالطليساء خِرْقَةٌ  
العارك<sup>(١)</sup> التي تَفْتَرِمُهَا من الافترام وهو  
الاعتبَاءُ والاحتشَاءُ ، وكله بمعنى واحد .  
ويقولون هذا المثل بلفظة أخرى ، وهي  
« أَفْدَرُ مِنْ مِعْبَاءَةٍ » ويقولون « أَهْوَنُ مِنْ  
مِعْبَاءَةٍ » وهي خِرْقَةٌ الحائض ، والجمع مَعَابِي  
٥٨٥ - أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ

وهو الماء الجامد ، والعَضْرَسُ بالضم  
مثله ، قال الشاعر :

(١) العارك : الحائض

يُبْصِرُ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ بَقْدَرٍ مَنقَارِهِ  
٥٧٩ - أَبْصَرَ مِنَ الوَطْوَاطِ بِاللَّيْلِ  
أى أعرف منه ، والوَطْوَاطُ : الخَفَّاشُ  
ويقولون أيضا « أَبْصَرَ لَيْلًا مِنَ الوَطْوَاطِ »  
ويقال أيضا للخطاف الوَطْوَاطُ ، ويسمون  
الجبان الوطواط .

٥٨٠ - أَبْصَرَ مِنْ كَلْبٍ

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا إلى  
قول الشاعر وهو مُرَّةٌ بن مَحْكَانِ .  
في ليلة من جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةَ

لَا يَبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلَمَاتِهَا الطَّنْبَا  
٥٨١ - أَبْبَأَى مِنْ حُنَيْفِ الحَنَانِمِ  
من البئس ، وهو الفخر ، وكان بلغ  
من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدها هو  
بالكلام .

٥٨٢ - أَبْبَأَى يَمِّنُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ

قال حمزة : هذا مثل مولد حكاه  
المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب  
الفاخر في الأمثال ، قال : والعامية تقول  
« كأنه جاء برأس خاقان » وخاقان هذا كان  
ملكاً من ملوك الترك خرج من ناحية باب  
الأبواب ، وظهر على أرمينية ؛ وقتل الجراح  
ابن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها ،  
وغلظت نكايته في تلك البلاد ، فبعث

يرويه «عَبْقَرُ» ذكر ذلك في كتابه المقتضب  
 في أثناء أبنية الأسماء في الموضع الذي يقول فيه :  
 العَبْقَرُ البرد والعرقصان نبت . وقال غيرهم :  
 عَبَّ الشمس ضوء الصبح ، فهذا أغرب  
 تصحيف وقع في روايات علماء اللغة ، ومتى  
 صحت رواية أبي عمرو وجب أن يجرى عبقر  
 على هذا القياس فيقال « عب قر » وحجة  
 من يميز ذلك تسمية العرب البرد بحَبِّ المَزْنِ  
 وحَبِّ العَمَامِ ، وجاء ابن الأعرابي فوافق  
 أبا عمرو في هذا المثل بعض الوفاق وخالفه  
 بعض الخلاف ، زعم أن عب شمس بن زيد  
 مناة بن تميم اسمه عَبَّ شمس بالهمز : أي  
 عدلها ونظيرها ، والعبان : العدلان ، قال :  
 وقال أبو عبيدة : عب الشمس ضوءها .

٥٨٧ - أَبْرَدُ مِنْ غَبِّ الْمَطْرِ

يعنى أبرد من غب يوم المطر

٥٨٨ - أَبْرَدُ مِنْ جَرِيَاءٍ

الجرياء : اسم للشمال ، وقيل لأعرابي :  
 ما أشد البرد ؟ فقال : ربح جرياء ، في ظل  
 عماء ، غب سماء . قيل : فما أطيب المياه ؟  
 قال : نطفة زرقاء ، من سحابة غراء ، في  
 صفاة زلاء . ويروى « بلاء » أي مستوية  
 ملساء .

٥٨٩ - أَبْطَأُ مِنْ فَنْدٍ

بَعْنُونُ مَوْلَى كَانَ لِعائِشَةَ بِنْتَ سَعْدِ

يَأْرُبُ بَيْضَاءَ مِنَ الْعَطَاسِ  
 تَصْحَاكَ عَنْ ذِي أَشْرٍ عَضَارِسِ (١)

وفي كتاب العين : العَضْرَسُ ضرب من  
 النبات ، قال ابن مقبل :

وَالْعَيْرُ يَنْفَخُ فِي الْمَكْنَانَ قَدْ كَتَنَتْ  
 مِنْهُ جَحَافِلُهُ وَالْعَضْرَسُ الشَّجِرُ

أي العريض

٥٨٦ - أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرِ

وبعضهم يقول « من حبقر » وها  
 البرد عند محمد بن حبيب ، وأنشد فيهما :

كَانَ فَاهَا عَبْقَرِيٌّ بَارِدٌ

أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْصَاحُ رِيكٍ

التنصاح : ما ترشش من المطر ، والريك :

المطر الخفيف الضعيف ، وأحسن ما تكون  
 الروضة إذا أصابها مطر ضعيف ، فمحمد بن  
 حبيب يروى هذا المثل « أبرد من عبقر »  
 وأبو عمرو بن العلاء يرويه « أبرد من عب  
 قر » قال : والعب اسم للبرد ، وأنشد البيت  
 على غير ما رواه ابن حبيب فقال :

كَانَ فَاهَا عَبٌّ قَرِيٌّ بَارِدٌ

أو ریح روض مسه تنصاح ريك

قال : و به سمي « عب شمس » والمبرد

(١) العطاس : جمع عطموس - بزنة

عصفور - وهي المرأة الجميلة التامة الخلق ، والأشتر :

محزوز يكون في الأسنان حلقة أو عن صنعة

في أموره . وأما الصنائع فبنو قَيْس و بنو تَيْم  
اللاتِ ابني ثعلبة ، وكانوا حَوَاصَّ الملك  
لا يَبْرَحُونَ بابه . وأما الوضائع فإنهم كانوا  
ألفَ رجلٍ من الفُرسِ يَصْعَمُ ملكُ الملوكِ  
بالحيرةِ نَجْدَةً لملكِ العربِ ، وكانوا أيضاً  
يقيمون سنةً ثم يأتي بدلهم ألفُ رجلٍ ،  
وينصرف أولئك . وأما الأشاهبُ فإخوةُ  
ملكِ العربِ و بنو عمه و من يتبعهم من  
أعوانهم ، وسموا الأشاهبُ لأنهم كانوا بيضَ  
الوجوه . وأما دَوَسْرٌ فإنها كانت أخشنَ  
كتابه وأشدّها بطشاً و نكايَةً ، وكانوا من  
كل قبائلِ العربِ ، وأكثرتهم من ربيعة ،  
سميت دوسر اشتقاقاً من الدَّسْر ، وهو الطعن  
بالثقل ؛ لثقل وطأتها ، قال الشاعر :

ضَرَبَتْ دَوَسْرٌ فِيهِمْ ضَرْبَةً

أُثْبِتَتْ أَوْتَادُ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ  
وكان ملك العرب عند رأس كل سنة  
- وذلك أيام الربيع - يأتيه وُجُوهُ العربِ  
وأصحاب الرهائن ، وقد صير لهم أكلاً عنده ،  
وهم ذوو الآكال ، فيقيمون عنده شهراً ،  
ويأخذون آكالمهم ، ويبدلون رهائنهم ،  
وينصرفون إلى أحيائهم .

٥٩٤ - أَبْرُدُ مِنْ أَمْرَدٍ لَا يُشْتَهَى ،

وَمِنْ مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ فِي

الحسابِ ، وَمِنْ بَرْدِ الْكَوَانِينِ

ابن أبي وقاص ، وسأذ كر قصته في حرف  
الناء عند قولهم « تَعَسَّتِ الْعَجَلَّةُ »

٥٩٠ - أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ ، وَمِنْ صَقْرٍ

وفيه يقول الشاعر :

وله حِيَةٌ تَيْسٍ

وله مِنْقَارُ نَسْرِ

وله نَكْبَةٌ لَيْثٍ

خَالَطَتْ نَكْبَةَ صَقْرٍ

٥٩١ - أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ

ويقال أيضاً :

« أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنَ الدَّهْرِ »

ومن أمثال العرب السائرة : البئر أبقي  
من الرشاء .

٥٩٢ - أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

هذا المثل قد ذكرناه في الباب الأول

في قولهم « إنك خيرٌ من تفاريقِ العصا »

٥٩٣ - أَبْطَشُ مِنْ دَوَسْرٍ

قالوا : إن دوسر إحدى كتائب

النعمان بن المنذر ملك العرب ، وكانت له

خمس كتائب : الرهائن ، والصنائع ، والوضائع ،

والأشاهب ، ودوسر ؛ أما الرهائن فإنهم

كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب ،

يقيمون على باب الملك سنةً ثم يحىء بدلهم

خمسائة أخرى ، وينصرف أولئك إلى

أحيائهم ؛ فكان الملك يغزو بهم ويوجههم



البلاد؟ ويأنيه بالخبر، فوجد جيفةً فوق عليها  
فدعا عليه نوح بالخوف؛ فلذلك لا يألف  
الناس، ويضرب به المثل في الإبطاء.

٥٩٩ - أَبَقَى مِنْ وَحْيٍ فِي حَجَرٍ  
الوَحْيِ : الكتابة، والمكتوب أيضاً،  
وقال :

\* كَمَا صَمِنَ الْوَحْيَ سِلَامَهَا \*

٦٠٠ - أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ، وَمِنْ سُلْحَفَاةٍ

٦٠١ - أَبْشَعُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سَائِرٍ

٦٠٢ - أَبْعَى مِنَ الْإِبْرَةِ، وَمِنْ

الزَّيْبِ، وَمِنْ الْمَجْبَرَةِ

وقال :

أَبْعَى مِنَ الْإِبْرَةِ لَكِنَّهُ

يَوْمُهُ قَوْمًا أَنَّهُ لَوْطِي

٦٠٣ - أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنِ

يعني النسر الطائر، والنسر الواقع،  
و« مِنَ الْعَصْرَيْنِ » يعني الغداة والعشي.

٦٠٤ - أَبْهَى مِنَ الْقَمْرَيْنِ

يعني الشمس والقمر.

٦٠٥ - أَبْهَى مِنْ قُرْطَيْنِ بَيْنَهُمَا

وَجْهٌ حَسَنٌ

٦٠٦ - أَبْكَرُ مِنْ غُرَابٍ

٥٩٥ - أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبَابِ،

وَمِنْ الشَّيْبِ إِلَى الْغَوَائِي،

وَمِنْ رِيحِ السَّدَابِ إِلَى الْحَيَّاتِ،

وَمِنْ سَجَّادَةِ الزَّانِيَةِ، وَمِنْ

وُجُوهِ الثَّجَارِ يَوْمَ الْكَسَادِ

٥٩٦ - أَبُولٌ مِنْ كَلْبٍ

قالوا : يجوز أن يراد به البول بعينه،

ويجوز أن يراد به كثرة الولد؛ فإن البول في

كلام العرب يكنى به عن الولد.

قلت : وبذلك عبّر ابن سيرين رؤيا

عبد الملك بن مروان حين بعث إليه : إني

رأيتُ في المنام أني قمتُ في محراب المسجد

وبُلتُ فيه خمسَ مراتٍ، فكتب إليه ابن

سيرين : إن صدقت رؤياك فسيقوم من

أولادك خمسة في المحراب، ويتقلدون الخلافة

نُعدك، فكان كذلك.

٥٩٧ - أَبَيْنُ مِنْ فَلَاقِ الصُّبْحِ،

وَفَرَقِ الصُّبْحِ

وهما الفجر، وفي التنزيل ( قل أعوذ

برب الفلق ) يعني الصبح وبيانه.

٥٩٨ - أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ الشَّيْعَةِ،

وَمِنْ غُرَابِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وذلك أن نوحاً بعثه لينظر هل غرقت

٦٠٨ - أَبْجَلُ مِنْ صَبِيٍّ ، وَمَنْ كَسَعَ  
قَالُوا : هُوَ رَجُلٌ بَلَغَ مِنْ بَخْلِهِ أَنَّهُ كَوَى  
أَسْتَكَلْبَهُ حَتَّى لَا يَنْبَحَ فَيَدُلُّ عَلَيْهِ الضَّيْفُ

وهو أشد الطير بُكُوراً .  
٦٠٧ - أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ  
وفيه المثل السائر « لا تعلم اليتيم البكاء »

## المولدون

بَعْضُ الْحِلْمِ ذُلٌّ .  
بَرَأْتُ مِنْ رَبِّ يَرْكَبُ الْحِمَارَ .  
بَلَدٌ أَنْتَ غَزَاؤُهُ ، كَيْفَ بِاللَّهِ نَكَالُهُ .  
بِهِ حَرَارَةٌ .  
يَضْرِبُ لِمَتِّهِمْ .  
بِهِ دَاهِ الْمُلُوكِ . مثله  
بَيْنَ وَعْدِهِ وَإِنْجَاؤِهِ فَتْرَةٌ نَبِيٌّ .  
بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَوْقُ السَّلَاحِ .  
يَضْرِبُ فِي الْعِدَاوَةِ .  
بَدَنٌ وَافِرٌ وَقَلْبٌ كَافِرٌ .  
بِحَبْمَةِ الْعَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الْفَرَسِ .  
بِقَدْرِ الشَّرُورِ يَكُونُ التَّنْفِيسُ .  
بَعْدَ الْبَلَاءِ يَكُونُ التَّنَاهُ .  
بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ .  
بَاعَ كَرَمَهُ وَاشْتَرَى مَعْصَرَهُ .  
بِذَاتِ فِيمَ يَفْتَضِحُ الْكَذُوبُ .  
بِشْرُكٍ تَحْفَةُ لِإِخْوَانِكَ .  
بَيْنَ جِهَتَيْهِ وَبَيْنَ الْأَرْضِ حِنَايَةٌ .  
أَي لَا يَصِلُ .

بِنَسِ الشَّعَارِ الْحَسَدُ .  
بَيْنَ الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عَوَافِي .  
جَمْعُ عَافِيَةٍ .  
بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَاتِي .  
يَضْرِبُ لِمَنْ يُوْثِرُ الْعُرْلَةَ .  
بَيْتُ الْإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ  
رُفْعَةٌ .  
يَضْرِبُ لِأَخْلَاطِ النَّاسِ .  
بِجِ الْحَيَوَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي  
عَيْنِكَ .  
بِجِ اللَّتَاعِ مِنْ أَوْلِ طَلَبِهِ تُوَقَّقُ فِيهِ .  
بِعِلَّةِ الزَّرْعِ يُسْقَى الْقَرْعُ .  
بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِيُّ .  
بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا .  
بَذَلُ الْجَاهِ أَحَدُ الْمَالَيْنِ .  
بَشْرٌ مَالِ الشَّحِيحِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ .  
قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ .  
بَعْضُ السُّوْكِ يَسْمَحُ بِالْعَنِّ .  
بَعْضُ الْعَفْوِ ضَعْفٌ .

الْبُسْتَانُ كُلُّهُ كَرْفُسٌ .

يضرب في التساوى في الشر .

الْبَغْلُ الْهَرِيمُ لَا يُفْزِعُهُ صَوْتُ الْجُلْبُلِ

ابْنُهُ عَلَى كَيْفِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُ .

ابْنُ آدَمَ لَا يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ .

ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنَ الدَّلِيلِ .

يضرب للدعي يدعى الشرف ، والدليل :

اسم بغلة النبي عليه الصلاة والسلام . وكذلك

يقال « ابن عمه من اليعفور » وهو اسم

حمار له صلى الله عليه وسلم .

الْبَيَاضُ نِصْفُ الْحُسْنِ .

بُسٌّ وَاللَّهُ مَا جَرَى فَرَسِي .

يضرب فيمن قصر أو قصر به

بَطْنٌ جَائِعٌ وَوَجْهُ مَدْهُونٌ .

يضرب للمتشبع زوراً .

ابْنُ آدَمَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مَنَعَ مِنْهُ .

الْبَصْرُ بِالزُّونِ تِجَارَةٌ .

يضرب في المعرفة بالإنسان وغيره .

## الباب الثالث

### فيا أوله تاء

ومثله قولهم :

٦١١ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

وهي ليلة ينفرُ الناسُ من منى فلا يبقى

منهم أحد .

ومثلهما :

٦١٢ - تَرَكَتُهُ عَلَى أَتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ

أى على حال لا خيرَ فيه كما لا شعرَ على

الراحة .

وكلها يضرب في اضطلام الدهر

الناسَ والمال .

٦٠٩ - تَرَكَ الظُّبِيُّ ظِلَّهُ

الظل ههنا : السكناسُ الذى يستظل به

في شدة الحر فيأتيه الصائدُ فيثبته فلا يعود

إليه ، فيقال « ترك الظبي ظله » أى موضع

ظله .

يضرب لمن نفر من شىء فتركه تركاً

لا يعود إليه ، ويضرب في هجر الرجل

صاحبه .

٦١٠ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْنَةِ

أى تركته ولم يبق له شىء لأن الصمغ

إذا قلع لم يبق له أثر .

٦١٨ - تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة ،  
وأحال : أى أقبل .

٦١٩ - تَجْوَعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ

بِثَدْيِهَا .

أى لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع ،  
ويروى « ولا تأكل ثديها »

وأول من قال ذلك الحارث بن سليل  
الأسدي ، وكان حليفاً لعلممة بن خصفة الطائي ،

فزاره فنظر إلى ابنته الزبَاء - وكانت من  
أجل أهل دهرها - فأعجب بها ، فقال له :  
أَتَيْتِكَ خَاطِبًا ، وقد ينكح الخاطب ، ويدرك  
الطالب ، ويمنح الراغب ، فقال له علممة :

أنت كُفٌّ كريم ، يقبل منك الصَّفْوُ ، ويؤخذ  
منك العَفْوُ ، فَأَقِمْ نَظْرَ فِي أَمْرِكَ ، ثم

انكفأ إلى أمها فقال : إن الحارث بن سليل  
سيد قومك حَسَبًا وَمَنْصِبًا وبيتنا ، وقد خطب

إلينا الزبَاء فلا ينصرفن إلا بمحاجته ، فقالت  
امراته لابنتها : أئى الرجال أَحَبُّ إِلَيْكَ :

الكَهْلُ الْجَحْجَاحُ ، الوَاصِلُ الْمَنَاحُ ،  
أم الفتى الوَاضِحُ ؟ قالت : لا ، بل الفتى

الوَاضِحُ ، قالت : إن الفتى يُغَيِّرُكَ ، وإن  
الشيخ يَمَيِّرُكَ ، وليس الكَهْلُ الْفَاضِلُ ،  
الكثير النَّائِلُ ، كالحديث السنن ، الكثير

٦١٣ - تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ

مَائَةٍ .

أى من مائة غلوة ، وهى اثنا عشر  
مِيلًا ، قال الأصمعي : يجرى الجُدَعَانُ  
أربعين ، والثُّنْيَانُ ستين ، والرَّبْعُ ثمانين ،  
والقَرْحُ مائة ، ولا يجرى أكثر من ذلك .

وهذا من كلام قيس بن زُهَيْر ، قاله  
لِحَدِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ يَوْمَ دَاحِسٍ : أى لو كان  
قَصْدِي الْخِدَاعَ لَأَجْرَيْتُ مِنْ قَرِيبٍ .

٦١٤ - تَمَامُ الرَّيِّعِ الصَّيْفُ

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف ، كما  
قيل : الأعمال مجواتيمها ، والصيف المطر  
يأتو ، بعد الربيع .

يضرب فى استنجاح تمام الحاجة .

٦١٥ - تَرَكَ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ

التَّوْبَةِ .

يضرب لما تركه خير من ارتكابه .

٦١٦ - تَرَكَنِي خَيْرَةُ النَّاسِ فَرْدًا

الخيرة : الاسم من الاختيار ، ونصب  
« فردا » على الحال .

٦١٧ - تَصْنَعُ فِي عَامَيْنِ كُرْزًا مِنْ وَبَرٍ

الكرز : الجوالق .

يضرب مثلا للبطي . فى أمره وعمله .

شربتها ، فالحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك ،  
وقال :

تَهَزَّاتُ أَنْ رَأَتْنِي لِابْسَاءَ كَبِيرًا  
وَعَايَةُ النَّاسِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْكَبَرِ  
فَإِنْ بَقِيَتْ لَقِيَتْ الشَّيْبَ رَاغِمَةً  
وَفِي التَّعْرِفِ مَا يَمْضَى مِنَ الْعِبَرِ  
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَلَا رَأْسِي وَغَيْرَهُ

صَرَفُ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرُ مِنَ الشَّعْرِ  
فَقَدْ أَرُوْحُ لِلذَّاتِ الْفَتَى جَدَلًا  
وَقَدْ أَصِيبُ بِهَا عَيْنًا مِنَ الْبَقْرِ  
عَنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا تُوَافِقُنِي  
عُورُ الْكَلَامِ وَلَا شُرْبُ عَلَى الْكُدْرِ  
يَضْرِبُ فِي صِيَانَةِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عَنِ  
خَسِيسِ مَكَاسِبِ الْأُمُوالِ .

### ٦٢٠ - تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ

ويروى « باخسة » فمن روى باخس  
أراد أنها ذات بَحْسٍ تَبْحَسُ النَّاسَ حَقْوَقَهُمْ ،  
ومن روى « باخسة » بناء على بَحَسَتْ فَهِيَ  
باخسة .

يقال : إن المثل تكلم به رجلٌ من  
بنى العنبر من تميم ، جاورته امرأة فنظر إليها  
فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف  
مالها ، فقال العنبرى : أَلَا أُخْلِطُ مَالِي وَمَتَاعِي  
بِمَالِهَا وَمَتَاعِهَا ثُمَّ أَقْسِمُ بِهَا فَأَخَذَ خَيْرَ مَتَاعِهَا

الْمَعْنَى ، قَالَتْ : يَا أُمَّتَاهُ إِنْ الْفَتَاةَ تَحَبُّ الْفَتَى  
كَحَبُّ الرِّعَاءِ أُنَيْقَ الْكَلَاةِ ، قَالَتْ : أَى  
بُذْيَةِ إِنْ الْفَتَى شَدِيدَ الْحِجَابِ ، ككَثِيرِ  
الْعِتَابِ ، قَالَتْ : إِنْ الشَّيْخَ يُبْلَى شَبَابِي ،  
وَيَدْنِسُ ثِيَابِي ، وَيُسْمِتُ بِي أْتْرَابِي ، فَلَمْ  
تَزَلْ أَمْسَاهَا حَتَّى غَلَبَتْهَا عَلَى رَأْيِهَا ، فَتَزَوَّجَهَا  
الْحَارِثُ عَلَى مِائَةِ وَخَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ وَخَادِمٍ  
وَأَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَابْتَنَى بِهَا ثُمَّ رَحَلَ بِهَا إِلَى  
قَوْمِهِ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ بِفِنَاءِ قَوْمِهِ  
وَهِيَ إِلَى جَانِبِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ شَبَابٌ مِنْ بَنِي  
أَسَدٍ يَعْتَلِجُونَ فَتَنْفَسَتْ صُعْدَاءً ، ثُمَّ أَرْحَتْ  
عَيْنِهَا بِالْبِكَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟  
قَالَتْ : مَالِي وَاللَّشِيوْخِ ، النَّاهِضِينَ كَالْفُرُوْخِ ،  
فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّنَتْ أُمَّكَ تَجُوعَ الْحَرَّةِ  
وَلَا تَأْكُلُ بِشَدِيهِهَا .

قال أبو عبيد : فإن كان الأصل على  
هذا الحديث فهو على المثل السائر « لا تأكل  
تديها » وكان بعض العلماء يقول : هذا  
لا يجوز ، وإنما هو « لا تأكل بشديها »  
قلت : كلاهما فى المعنى سواء ؛ لأن  
معنى « لا تأكل تديها » لا تأكل أجره  
تديها ، ومعنى « بشديها » أى لا تعيش  
بسبب تديها وما يُغِلَّانَ عليها .

ثم قال الحارث لها : أما وأبيك لرب  
غازة شهدتها ، وسبيّة أردقتها ، وخرمة

٦٢٦ - تَشَدَّدِي تَفْرَجِي

الخطاب للداهية : أَى تَنَاهِي فِي الْعَظْمِ  
وَالشَّدَّة تَذْهِي .

يضرب عند اشتداد الأمر .

٦٢٧ - تِيه مَعْنِي وَظَرْفُ زِنْدِيقِ

يروى هذا عن أبي نُوَاسٍ ، وأراد  
بقوله « ظَرْفُ زِنْدِيقِ » مُطِيعُ بِنِ إِيَاسِ ،  
وَلَقَّبَهُ بِذَلِكَ بِشَارِبِ بَرْدِ ، وَكَانَ إِذَا وَصَفَ  
إِنْسَانًا بِالظَّرْفِ قَالَ : أَظْرَفُ مِنَ الزِّنْدِيقِ ،  
يَعْنِي مُطِيعًا ؛ لِأَنَّ مِنَ تَزْنَدِيقِ كَانَ لَهُ ظَرْفُ  
يُبَيِّنُ بِهِ النَّاسَ ، وَمِنْ قَالَ « فَلَانِ أَظْرَفِ  
مِنِ زِنْدِيقِ » فَقَدْ غَلَطَ .

٦٢٨ - تَسَالَتِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا

رَامَةٌ : مَوْضِعُ بَقَرِ الْبَصْرَةِ ، وَالسَّلْجَمُ :  
مَعْرُوفٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ بِالسَّيْنِ غَيْرِ  
مَعْجَمَةٌ ، وَلَا يُقَالُ سَلْجَمٌ وَلَا تَلْجِمُ ، وَضَمَّ رَامَةٌ  
إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ هُنَاكَ فَقَالَ « بِرَامَتَيْنِ » كَمَا  
قَالَ عَنَتْرَةٌ

\* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرَضِيِّنِ \*

وَإِنَّمَا هُوَ وَسِيعٌ وَدُحْرَضٌ ، وَهَمَا مَا أَنْ  
أَوْ مَوْضِعَانِ ؛ فَنَعْنِي بِلَفْظِ أَحَدِهِمَا ، كَمَا يُقَالُ :  
الْقَمْرَانِ ، وَالْعَمْرَانِ .

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه

وَأَعْطَاهَا الرَّدَىءَ مِنْ مَتَاعِي ، فَقَاسَمَهَا بَعْدَ  
مَآخِلَطِ مَتَاعِهِ بِمَتَاعِهَا ، فَلَمْ تَرْضَ عِنْدَ الْمَقَاسِمَةِ  
حَتَّى أَحَدَتْ مَتَاعِهَا ، ثُمَّ نَازَعَتْهُ وَأَظْهَرَتْ لَهُ  
الشُّكُوفِي حَتَّى افْتَدَى مِنْهَا بِمَا أَرَادَتْ ،  
فَعُوَّتِبَ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ : اخْتَدَعْتَ  
امْرَأَةً ، وَبِئْسَ ذَلِكَ بِحَسَنِ ، فَقَالَ : تَحْسِبُهَا  
حَقَّاءَ وَهِيَ بَاطِلَةٌ .

يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

٦٢٩ - تَرَكَتُهُ فِي وَحْشِي إِصْمِتَ ،

وَيَبْلُدَةُ إِصْمِتَ ، وَفِي بَلْدَةِ  
إِصْمِتَةَ .

أى فى قِلاة .

يضرب للوحيد الذى لا ناصر له .

٦٣٠ - تَرَكَتُهُ بِاسْتِ الْمَتْنِ

الْمَتْنُ : مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ ، أَى  
تَرَكَتُهُ وَحِيدًا .

٦٣١ - تَأَلَّهَ لَوْلَا عُنُقُهُ لَقَدْ بَلَى

الْعُنُقُ : الْعِتَاقَةُ ، وَهِيَ الْكِرَامُ .  
يضرب للصبور على الشدائد .

٦٣٢ - تَدَّكَرَتْ رِيًّا وَلِدًا

رِيًّا : اسْمُ امْرَأَةٍ .

يضرب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنه .

٦٣٣ - تَعَجَّلِ الْعِقَابِ سَقَهُ

أى إِنْ الْحَلِيمُ لَا يُعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ .

وليس من الزَّاءِ الذي هو السَّفَادُ ، وربما  
قالوا « تَنزُؤُ وتَلِينُ ، وتؤدِّي الأربعين » .

ذكروا أن أعرابياً حُبِسَ فقال :

ولما دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ

وقالوا : أبو ليلى الغدَاةَ حَزِينُ

وفي الباب مكتوب على صَفْحَاتِهِ

بأنك تَنزُؤُ ثم سَوَفُ تَلِينُ

٦٣٥ - تَحْرَسِي يَا نَفْسُ لَا تُحْرَسِ لَكَ

أى اصْنَعِي لِنَفْسِكَ الْخُرْسَةَ ، وهى طعام

النَّفْسَاءِ نَفْسَهَا ، قالت امرأَةٌ وَاذَلَّتْ ولم يكن

لها من يهتمُّ بِشأنِهَا .

٦٣٦ - تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ

يقال : نَتَأَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ يَنْتَأُ نَتَوَاءً

يضرب لمن يَحْتَقِرُ أَمْرًا وهو يَعْظُمُ فِي نَفْسِهِ

٦٣٧ - تَرْفَضُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ

الكَتَائِفُ

تَرْفَضُ : أى تَفْرُقُ ، وَالْمُحْفِظَاتُ :

الْمُفْضِيَاتُ ، وَالْحَفِظَةُ وَالْحِفْظَةُ : الْغَضَبُ ،

وَالكَتَائِفُ : السَّخَائِمُ وَالْأَحْقَادُ . يقول :

إِذَا رَأَيْتَ حَمِيمَكَ يُظَلِّمُ أَغْضَبَكَ ذَلِكَ فَتَنْسَى

حَقْدَكَ عَلَيْهِ وَتَنْصَرُهُ .

٦٣٨ - تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

يضرب لمن طَمِعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ

٦٢٩ - تَجَشَّأَ لِقَمَانٍ مِنْ غَيْرِ شَبِيعٍ

تَجَشَّأَ : أى تَكَلَّفَ الْجَشَاءَ

يضرب لمن يَدَّعَى مَا لَيْسَ بِمَلَكَ

ويقال « تَجَشَّأَ لِقَمَانٍ مِنْ غَيْرِ شَبِيعٍ ،

مِنْ عُلْبَتَيْنِ وَثَمَانٍ وَرُبْعٍ » قال أبو الهيثم :

فهذه عشر علب مع رُبْعٍ لَمْ يَعْدهَا لِقَمَانٍ

شَيْئًا لِكثْرَةِ حَاجَتِهِ إِلَى الْأَكْلِ وَقَدْ تَجَشَّأَ

تَجَشُّؤُ غَيْرِ الشَّبِيعَانِ

٦٣٠ - تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَاتَهُ

أى مَنظَرُهُ يَخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ

٦٣١ - تَسْقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظَّنَّةِ

أى كَثْرَةُ نَصِيحَتِكَ إِياه تَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ

يَتَهَمَكَ

٦٣٢ - تُعَلِّمُنِي بِضَبِّ أَنَا حَرَشْتُهُ

تعلمنى بمعنى تُعَلِّمُنِي : أى تخبرنى ،

ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى (قل أتعلمون

الله بدينكم) وحَرَشُ الضَّبِّ : صَيْدُهُ

يضرب لمن يَخْبِرُكَ بِشَيْءٍ أَنْتَ بِهِ مِنْهُ أَعْلَمُ

٦٣٣ - تَحْمَدِي يَا نَفْسُ لِأَحَامِدِ لَكَ

أى أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تحمد

عليه ؛ فإنه لا حامد لك ما لم تفعله .

٦٣٤ - تَنزُؤُ وَتَلِينُ

هذا من النَّزْوِ وَالنَّزْوَانِ ، وهما الوَثْبُ ،

٦٣٩ - تَمَنَّيْ أَشْهَى لَكَ

أى مع التَّأْنِي يَقَعُ الحِرْصُ ، وأصله أن رجلا قال لامرأته : تَمَنَّيْ إِذَا غَارَتْكَ يَكُنْ أَشْهَى : أى ألد .

يضرب لمن يظهر الدَّلالَ وَيُعْلِي رُخِيصَه

٦٤٠ - تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ

مارد : حِصْنٌ دُوْمَةٌ الجُنْدَلُ ، والأبْلَقُ :

حصن للسموئل بن عَاديَا ، قيل : وصف

بالأبْلَقِ لِأَنَّهُ بَنِي مِنْ حِجَارَةٍ مَخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ

بأَرْضِ تَيْمَاءَ ، وهما حصنان قصدتهما الزبَاءُ

ملكَة الجَزِيرَةِ فلم تقدر عليهما ، فقالت :

تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ ، فصار مثالا لكل

ما يعز ويتمرع على طالبه ، وعَزَّ : معناه غلب

من عَزَّ يَعِزُّ ، ويجوز أن يكون من عَزَّ يَعِزُّ

٦٤١ - تَلَدَّعُ العَقْرَبُ وَتَصِيءُ

يقال : صَآى الفَرخُ والحَزِيرُ والفَأْرُ

والعقرب يصيء صَيِّئًا على فَعِيلٍ ، إِذَا صَاحَ ،

وصَاءٌ : مَقْرُوبٌ مِنْهُ .

يضرب للظالم في صورة المتظلم .

٦٤٢ - تَشَكُّوْا إِلَى غَيْرِ مُصَمَّتٍ

أى إلى من لا يهتمُّ بِشَأْنِكَ ، قال :

إِنَّكَ لَا تَشْكُوْا إِلَى مُصَمَّتٍ

فَاصْبِرْ عَلَى الحَمْلِ الثَقِيلِ أَوْمَتْ

٦٤٣ - تَجَاوَزَ الرِّوَضَ إِلَى القَاعِ

القَرِيقِ

يضرب لمن عَدَلَ بِحَاجَتِهِ عَنِ الكَرِيمِ

إِلَى اللَّيْمِ . والقَرِيقُ : المُسْتَوِي .

٦٤٤ - تَحْمِي جَوَائِبَهُ تَقِيْقُ الضَّفْدِعِ

الجَوَائِبِ : جَمْعُ جَائِبَةٍ ، وهو الحوض

يضرب للرجل لا طائل عنده ، بل كله

قَوْلٌ وَبَقِيَّةٌ .

٦٤٥ - تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي

يقال : تَشَمَّرَتْ السَّفِينَةُ إِذَا انْحَدَرَتْ

مَعَ المَاءِ ، وَشَمَّرْتُهَا أَنَا إِذَا أَرْسَلْتُهَا .

يضرب في الشئ يُسْتَهَانُ بِهِ وَيُنْسَى .

وقائله كعب بن زهير بن أبي سلمى ،

قال ابن دريد : ليس في العرب سُلمى بالضم

إلا هذا ، وزاد غيره وأبو سُلمى ربيعة بن

ربيع بن قُرْطٍ من بني مازن ، قلت :

والحدثون يعدُّون غيرها قوما يطول ذكرهم ،

وإنما قال هذا المثل كعب حين ركب هو

وأبوه زهير سفينة في بعض الأسفار ، فأنشد

زهير قصيدته المشهورة وهي \* أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى

دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ \* وقال لابنه كعب : دُونَكَ

فَاحْفَظْهَا ، فقال : نعم وأُمْسِيًّا فلما أصبحا قال

له : يَا كَعْبُ مَا فَعَلْتَ العَقِيلَةَ ؟ يعنى القصيدة ،

قال : يَا أَبْتَ إِنِّهَا تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي ،



خرج في سنة أسنتَ فيها قومُه وجهدوا فر  
بِصُورٍ<sup>(١)</sup> من البقر وإجلٍ من الأزوي  
فدُعِرَتْ منه فركبتَ جَبَلًا وَعَرًّا ليس له  
منفذ ، فلما نظر إليها قام على شِعب من  
الجليل ، وأخرج قومه ، وجعل يشير إليها  
كأنه يرميها ، فجعلت تلتقي أنفُسها فتكسر ،  
وجعل يقول :

أَنْتَ الَّذِي تَصْنَعُ مَالَمَ يُصْنَعُ  
أَنْتَ حَطَطْتَ مِنْ ذَرَا مُقَنَّعٍ  
كُلَّ شُبُوبٍ لَهَيِّ مَوْلَجٍ

وجعل يقول : تتابعي بقرُ ، تتابعي بقرُ  
حتى تكسرت ، فخرج إلى قومه ، فدعاهم  
إليها ، فأصابوا من اللحم ما اتعشوا به  
يضرب عند تتابع الأمر وسُرْعَة مره  
من كلام أو فعل متتابع يفعلُه ناس أو خيل  
أو إبل أو غير ذلك .

٦٥١ - تَنَاهَا أُمَّنَا عَنِ النَّيِّ وَتَغْدُو  
فِيهِ

يضرب لمن يُحْسِنُ القَوْلَ ويسمى الفعل  
٦٥٢ - تَطَلَّبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ  
التَّيْنُ : المعاينة .

(١) الصوار - بزنة الكتاب والغراب -  
القطيع من البقر ، والإجل - بكسرة الهمزة  
وسكون الجيم - القطيع من بقر الوحش

يعنى نَسَبَتَهَا فَمَرَّتْ مع الماء ، فأعادها عليه ،  
وقال : إِنْ شَمَّرْتَهَا يَا كَعْبُ شَمَّرْتُ بِكَ  
عَلَى أَرْهَا .

٦٤٦ - تَهْمٌ وَبِهِمْ بِكَ  
الْهَمُّ : القصد .

يضرب للمغترِّ بعمله لا يخاف عاقبته

٦٤٧ - تَرَكَتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبِّي  
قال اللحياني : كَصِيصَةُ الظَّبِّي مَوْضِعُهُ  
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ، وقال غيره : هي كفته التي  
يُصَادُ بِهَا .

يضرب لمن يضيق عليه الأمر ، ومثله :

٦٤٨ - تَرَكَتُهُمْ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ  
وَحَيْصٍ بَيْصٍ

ويقال حَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ ،  
فَالْحَيْصُ : الفرار ، والبَوْصُ : القُوَّةُ ،  
وَحَيْصٍ مِنْ بَنَاتِ الْبِئَاءِ ، وَبَيْصٍ مِنْ بَنَاتِ  
الْوَاوِ ، فَصِيَّرَتِ الْوَاوِيَاءُ لِيَزْدُوجَا .

يضرب لمن وقع في أمر لا يَخْلُصُ له منه  
فِرَارٌ أَوْ قُوَّةً .

٦٤٩ - تَلَبَّدِي تَصِيدِي

التَّلَبُّدُ : اللصوق بالأرض لِحْتَلِ الصَّيْدِ

ومعنى المثل اِحْتَلَّ تَمَكَّنَ وتظفر .

٦٥٠ - تَتَابَعِي بَقْرُ

زعموا أن بشر بن أبي خازم الأسدي

زمانا، ثم إن زَكَبًا مروا وأحدهم يتغنى  
بهذا البيت

وَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا  
لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً

فسمعت بذلك أم سماك فقالت: يا مالك  
قبح الله الحياة بعد سماك، أخرج في الطلب  
بأخيك، فخرج في الطلب، فلقي قاتل أخيه  
يسير في ناس من قومه، فقال: من أحسن  
لي الجبل الأحمر، فقالوا له وعرفوه: يا مالك  
لك مائة من الإبل فكف، فقال: لا أطلب  
أترا بعد عين، فذهبت مثلاً، ثم حل على  
قاتل أخيه فقتله، وقال في ذلك:

يَارَا كِبًا بَلْفًا وَلَا تَدَعَا  
بَنِي قَمِيرٍ وَإِنْ هُمْ جَزِعُوا  
فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ قَد  
كُنْتُ حَزِينًا قَد مَسَّنِي وَجَعُ  
لَا أَسْمَعُ اللَّهُوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا  
يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ  
لَا وَجِدْتُ تَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا  
وَجِدُ عَجُولٌ أَضَلَّهَا رُبْعُ  
وَلَا كَبِيرٌ أَضَلَّ نَاقَتَهُ  
يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ وَاجْتَمَعُوا  
يَنْظُرُ فِي أَوْجِهِ الرَّكَّابُ فَلَا  
يَعْرِفُ شَيْئًا وَالْوَجْهُ مُلْتَمِعُ

يضرب لمن ترك شيئاً يراه ثم تبع أثره  
بعد فوت عينه .

قال الباهلي: أول من قال ذلك مالك  
ابن عمرو الغاملي وفي كتاب أبي عبيد مالك  
ابن عمرو الباهلي، قال: وذلك أن بعض  
ملوك غسان كان يطلب في عاملة ذحلاً،  
فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك  
ابنا عمرو، فاحتبسهما عنده زمانا، ثم دعاها  
فقال لهما: إني قاتل أحدكما فأبيكما أقتل،  
فجعل كل واحد منهما يقول: اقتلني مكان  
أخي، فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل  
مالك، فقال سماك حين ظن أنه مقتول:

أَلَا مِنْ شَجَّتْ لَيْلَةَ عَامِدَةً  
كَمَا أَبَدًا لَيْلَةً وَاحِدَةً  
فَأَبْلِغْ قُضَاعَةَ إِنْ جِئْتَهُمْ  
وَحُصَّ سَرَاةُ بَنِي سَاعِدِهِ  
وَأَبْلَغْ نِزَارًا عَلَى نَائِبِهَا  
بَانَ الرِّمَاحُ هِيَ الْعَائِدَةُ  
وَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا  
لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً  
رَأْسُ سَبِيلٍ عَلَى مَرَقَبٍ  
وَيَوْمًا عَلَى طَرُقٍ وَارِدَةٍ  
فَأَمَّ سِمَاكٌ فَلَا تَجْزَعِي  
فَلَمَمَوْتِ مَاتِلِدُ الْوَالِدِ  
وانصرف مالك إلى قومه، فلبث فيهم

ودخل الباء على تقدير: مُحَدَّث به خير .

قال المفضل: أولُ مَنْ قال ذلك المنذر  
ابن ماء السماء، وكان من حديثه أن كَيْشَ  
ابن جابر أخا ضَمْرَةَ بن جابر من بني نَهْشَل  
كان عَرَضَ لأمّة لزرارة بن عُدُسٍ يقال لها  
رُشَيْةٌ كانت سَيِّئَةً أصابها زُرارة من  
الرُّقَيْدَاتِ، وهم حى من العرب، فولدت له  
عمرا ودُوَيْبًا وبرغوثا، فمات كَيْشٌ وترعرع  
الغلمة، فقال لقيط بن زرارّة: يا رُشَيْةَ مَنْ  
أبو بَنِيكَ؟ قالت: كَيْشٌ بن جابر، قال:  
فاذهبي بهؤلاء الغلمة ففلسي بهم وجه ضمرة  
وخبريه مَنْ هم، وكان لقيط عدوا لضمرة،  
فانطلقت بهم إلى ضمرة فقال: ماهؤلاء؟  
قالت: بنو أخيك، فانتزع منها الغلمة، وقال:  
الخطي بأهلك، فرجعت فأخبرت أهلها  
بالخبر، فركب زرارّة وكان رجلا حلما حتى  
أتى بني نَهْشَل فقال: رُدُّوا على غلّمتي،  
فسبه بنو نَهْشَل، وأهَجَرُوا له، فلما رأى  
ذلك انصرف، فقال له قومه: ما صنعت؟  
قال: خيرا، ما أحسن ما لقيتني به قومي،  
فكث حولائهم أتاها فأعادوا عليه أسوأ  
ما كانوا قالوا له، فانصرف، فقال له قومه:  
ما صنعت؟ قال: خيرا قد أحسن بنو عمي  
وأجلوا، فكث بذلك سبع سنين يأتيهم  
في كل سنة فيردونه بأسوأ الرد، فبينما بنو

(٩ - مجع الأمثال ١)

جَلَّتْهُ صارم الحديده كال

ملح وفيه سَفَاسِقٌ لَمَعُ  
بين ضَمِيرٍ وِبابِ جِلْقٍ في  
أَنوَابِهِ من دِمَائِهِ دَفَعُ  
أَضْرِبُهُ بادياً نَوَاجِذُهُ  
يدعو صَدَاهُ والرأسُ مُنْصَدَعُ  
بني قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سِيدَكُمْ  
فاليومَ لا رَنَّةٌ ولا جَزَعُ  
فاليومَ قُمْنَا على السَّوَاءِ فَإِنْ  
تَجَرُّوا فَدهرى ودهركم جَدَعُ  
٦٥٣ - تَطَعَّمْ تَطَعَّمْ

أى ذُقْ حتى يدعوك طعمه إلى أكله  
يضرب في الحثِّ على الدخول في الأمر:  
أى ادخُلْ في أوله يدعوك إلى الدخول في  
آخره ويرغبك فيه  
٦٥٤ - تَوَقَّرِي يَا زَلِزَةَ  
الزَّلَزَلُ: القَلَقُ والحركة .

يضرب للمرأة الطَّوَّافَةَ في بيوت الحى  
٦٥٥ - تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ  
تَرَاهُ

ويروى «لأن تسمع بالمعیدی خير»  
و«أن تسمع» ويروى «تسمع بالمعیدی  
لا أن تراه» والختار «أن تسمع» .  
يضرب لمن خَبَّرَهُ خَيْرٌ من مَرَّاهُ،

صرمتُ إخاء شقة يوم غَوْلٍ  
وحق إخاء شقة بالوِصَالِ  
فأجابه لقيط :

أبا قَطَنَ إِنِّي أُرَاكَ حَزِينًا  
وإن العَجُولَ لا تَبَالِي حَزِينًا  
أفِي أَنْ صَبَرْتُمْ نَصَفَ عَامٍ لِحَقْنَا  
ونحنُ صَبَرْنَا قَبْلُ سَمِعَ سَنِينًا  
فقال ضَمْرَةُ [بن جابر] :

لعمركَ إِنِّي وَطِلَابُ حَبِّي  
وتركُ بَنِي فِي الشَّرْطِ الأَعَادِي  
لَمَنْ نَوَّكِي الشُّيُوخَ وَكَانَ مِثْلِي  
إِذَا مَا ضَلَّ لَمْ يُنْعَشْ بِهَادٍ

ثم إن بني نهشل طلبوا إلى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط ، فقال لهم المنذر : نَحْوَا عَنِي وَجُوهَكُمْ ، ثم أمر بحمير وطعام ودعا لقيطاً فأكلا وشربا ، حتى إذا أخذت الحمير منهما قال المنذر للقيط : يا خير الفتيان ، ماتقول في رجل اختارك الليلة على ندأمي مُصْرًا ؟ قال : وما أقول فيه ؟ أقول : إنه لا يسألني شيئاً إلا أعطيته إياه غير الغلظة ، قال المنذر : أما إذا استثنيت فلست فأبلا منك شيئاً حتى تعطيني كلَّ شيء سألتك ، قال : فذلك لك ، قال : فإني أسألك الغلظة أن تهبهم لي ، قال : سألني غيرهم ، قال : ما أسألك غيرهم ، فأرسل لقيط إليهم فدفعهم

نهشل يسرون ضحى إذ لحق بهم لاحق  
فأخبرهم أن زرارة قد مات ، فقال ضمرة :  
يا بني نهشل ، إنه قد مات حلیم إختوكم  
اليوم فاتقوهم بحمهم ، ثم قال ضمرة لسنائه :  
قَفْنٌ أَقْسَمُ بَيْنَكُنِ الشُّكْلُ ، وكانت عنده  
هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها  
حَلِيدَةُ من بني عجل وسببية من عبد القيس  
وسببية من الأزدي من بني طمَّان ، وكان لها  
أولاد غير خليدة ، فقالت لهند وكانت لها  
مُصَافِيَةٌ : ولى الشُّكْلُ بِنْتَ عَيْرِكِ ، ويروى  
وَلَى الشُّكْلُ بِنْتَ عَيْرِكِ ، على سبيل الدعاء ،  
فأرسلتها مثلاً ، فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة  
وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية  
وعنوة بن ضمرة وأمه الطمَّانية ، فأرسل بهم  
إلى لقيط بن زرارة وقال : هُوَلاءِ رُهْنٌ لَكَ  
بِعَامَتِكَ حَتَّى أَرْضِيكَ مِنْهُمْ ، فلما وقع بنو  
ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم  
وأهانهم ، فقال في ذلك ضمرة بن جابر :

صرمتُ إخاء شقة يوم غَوْلٍ  
وإخوته فلا حلت حلالٍ  
كأني إذ رهنتُ بني قومي

دفعتهم إلى الضَّهْبِ السَّبَالِ  
ولم أرهنبهم بدم ، ولكن  
رهنتهم بصلح أو بمالٍ

ما يسأله ، فيرفع عبد الملك رأسه إليه فيراه  
أَسْوَدَ ، فلما أعجبه ظرّفه و بيّنه قال متمثلاً :

فإن عرّاراً إن يكن غير واضح

فإني أحبّ الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين هل

تدرى من عرّار ؟ أنا والله عرّار بن عمرو بن

شأس الأسدى الشاعر .

٦٥٦ - تَبَاعَدَتِ الْعَمَّةُ مِنَ الْخَالَةِ

وذلك أن العمّة خيرٌ للولد من الخالة ،

يقال في المثل : أتيت خلاقي فأضحككني

وأفرحني ، وأتيت عماتي فأبكيني وأحزنتي ،

وقد مر هذا في قولهم « أمرُ مبكياتك لا أمر

مضحكاتك » .

يضرب في التباعد بين الشيتين .

٦٥٧ - تَرَكَتُهُ تَعْنِيهِ الْجَرَادَاتَانِ

يضرب لمن كان لاهياً في نعمة ودعة .

والجرادتان : قَيْلَتَا معاوية بن بكر

أحدِ العماليق ، وإن عادا لما كذبوا هوداً

عليه السلام توالّت عليهم ثلاثُ سنوات لم

يروا فيها مطراً ، فبعثوا من قومهم وفدًا إلى

مكة ليستسقوا لهم ، ورأسوا عليهم قَيْلَ بن

عنق ولقيّم بن هزال ولقمان بن عاد ، وكان

أهل مكة إذ ذاك العماليق وهم بنو عمليق بن

لاوذ بن سام ، وكان سيدهم بمكة معاوية بن

إلى المنذر ، فلما أصبح لقيط لامة قومه ،  
فقدم فقال في المنذر :

إنك لو غطيت أَرْجاء هوة

مُعَمَّسَةً لَا يُسْتَمْتَرُ تَرَابُهَا

بِشَوْبِكَ فِي الظلْمَاءِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي

لِحُثِّ إِلَيْهَا سَادِرًا لَا أَهَابُهَا

فَأَصْبَحْتُ مَوْجُودًا عَلَى مُلُومًا

كَأَنَّ نُصِيتُ عَنْ حَائِضٍ لِي ثِيَابُهَا

قال : فأرسل المنذر إلى الغلّة وقد مات

ضَمْرَةٌ وكان صديقاً للمنذر ، فلما دخل عليه

الغلّة وكان يسمع بِشِقَّةٍ ويعجبه ما يبلغه عنه

فلما رآه قال : نَسَمِعُ بِالْمَعِيدِيِّ خَيْرٍ مِنْ أَنْ

تراه ، فأرسلها مثلاً ، قال شقة : أَبَيْتَ اللَعْنَ

وَأَسْعَدَكَ إِلَهَكَ إِنْ القوم لِيَسُوا بِجُزْرِ ، يعنى

الشاء ، إنما يعيش الرجل بأصغريه لسانه

وقلبه ، فأعجب المنذر كلامه ، وسره كل

ما رأى منه ، قال : فسماه ضَمْرَةٌ باسم أبيه ،

فهو ضَمْرَةٌ بن ضَمْرَةَ ، وذهب قوله « يعيش

الرجل بأصغريه » مثلاً ، وينشد على هذا :

ظَنَنْتُ بِهِ خَيْرًا فَفَصَّرَ دُونَهُ

فِيَارُبَّ مَظْنُونٍ بِهِ الْخَيْرُ يُخْلِفُ

قلت : وقريبٌ من هذا ما يُحْكِي أَنَّ

الحجاج أرسل إلى عبد الملك بن مروان

بكتاب مع رجل ، فجعل عبد الملك يقرأ

الكتاب ثم يسأل الرجل فيسفيه بجواب

واستسقوا لقومهم ، فأنشأ الله لهم ثلاث  
 سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ، ثم نادى  
 مناد من السماء : يا قَيْلُ اختر لقومك ولنفسك  
 واحدة من هذه السحاب ، فقال : أما البيضاء  
 فخفل ، وأما الحمراء فعارض ، وأما السوداء  
 فهطلة وهي أكثرها ماء ، فاخترها ، فنادى  
 مناد : قد اخترت لقومك رماداً رمداً ،  
 لا تبقى من عاد أحداً ، لا والداً ولا ولداً ،  
 قال : وسير الله السحابة التي اختارها قَيْلُ  
 إلى عاد ، ونودي لقمان : سل ، فسأل عُمرَ  
 ثلاثة أنسرٍ ، فأعطى ذلك ، وكان يأخذ  
 فرخ النسر من وكره ، فلا يزال عنده حتى  
 يموت ، وكان آخرها لَيْدٌ ، وهو الذي يقول  
 فيه النابغة :

أَضَحَّتْ خَلَاءَ وَأَضَحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَيْدٍ

٦٥٨ - تُبَشِّرُنِي بِغِلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ

وذلك أن رجلاً بشر بولد ابن له ،  
 وكان أبوه يعقه ، فقال هذا ، قال الشاعر :  
 تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالنَّهْ

وما رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

٦٥٩ - تَرَكَتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يِقْتَاظُ عَلَيْكَ ، ومثله  
 « تَرَكَتُهُ يَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأَرَمَ »

بكر ، فلما قدموا نزلوا عليه ؛ لأنهم كانوا  
 أخواله وأصحابه ، فأقاموا عنده شهراً ، وكان  
 يكرمهم والجرادتان تغنيانهم ، ففسوا قومهم  
 شهراً ، فقال معاوية : هَلَكَ أَحْوَالِي ، ولو  
 قلت لهؤلاء شيئاً ظنوا بي بخلاً ، فقال شعراً  
 وألقاه إلى الجرادتين فأنشدتاه وهو :

أَلَا يَا قَيْلُ وَبِحَكِّ قَمِ فَهَيْمِ

لَعَلَّ اللَّهَ يَمَعَّهَا عَمَامَا

فَيْسَقِي أَرْضَ عَادٍ إِنْ عَادَا

قَدَّ أَمْسُوا لَا يُبَيِّنُونَ الْكَلَامَا

مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ تَرْجُو

لَهَا الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا الْغَلَامَا

وَقَدْ كَانَتْ نَسَاؤُهُمْ بِخَيْرِ

فَقَدْ أَمْسَتْ نَسَاؤُهُمْ أَيَّامِي

وَإِنِ الْوَحْشَ يَأْتِيهِمْ جَهَارًا

وَلَا يَخْشَى لِعَادِي سِهَامَا

وَأْتَمَّ هُنَا فَمَا اشْتَبَهْتُمْ

نَهَارَكُمْ وَبَلِيكُمْ التَّمَامَا

فَصَبِحَ وَفَدُّكُمْ مِنْ وَفْدِ قَوْمِ

وَلَا لَقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم

لبعض : يا قوم إنما بعثكم قومكم يتغوثون

بكم ، فقاموا ليَدْعُوا ، وتخلف لقمان ، وكانوا

إذا دعوا جاءهم نداء من السماء : أَنْ سَلُوا

مَا شِئْتُمْ فَنَمَطُونَ مَا سَأَلْتُمْ ، فدعوا ربهم ،

وله أمٌ كبيرة ، فقالت المرأة للزوج : لا أنا ،  
ولا أنت حتى تُخْرِجَ هذه العجوز عنا ،  
فلما أُكثِرَتْ عليه احتملها على عنقه ليلا ،  
ثم أتى بها وادياً كثير السباع فرمى بها فيه ،  
ثم تنكر لها ، فرَّ بها وهي تبكي ، فقال :  
ما يبكيك يا عجوز ؟ قالت : طرَحَنِي ابْنِي  
ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الأسد ،  
فقال لها : تبكين له وقد فعل بك ما فعل ؟  
هلا تدعين عليه ، قالت : تأتي له ذلك  
بِنَاتِ أُبِّي .

قالوا : بناتُ ألب عُرُوقٌ في القلب  
تكون منها الرِّقَّةُ ، قال الكُمَيْتُ :  
إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ  
نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظُمَالاً وَأَلْبُ  
وَالْقِيَاسُ أَلْبٌ ، فأظهر التضعيف ضرورة  
يضرب في الرقة لذوي الرحم .

٦٦٤ - أَتَقَى بِسِلْحِهِ سُمْرَةَ  
أصل ذلك أن رجلاً أراد أن يضرب  
غلاماً له يسمى سُمْرَةَ ، فسَلَحَ الغلام ، فترك  
سيده ضربه ، فضرب به المثل .

٦٦٥ - أَتَقَى الصَّبِيَّانَ لَا تُصِيبُكَ  
بِأَعْقَابِهَا

الأعقاء : جمع العقي ، وهو ما يخرج من  
بطن المولود حين يولد .

٦٦٠ - تَعَسَّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ  
كلمة يقولها الشامت بعدوه ، يقال :  
تَعَسَّ يَتَعَسَّ تَعَسًّا إِذَا عَثَرَ ، وأتسمه الله ،  
و « لليدين » معناه على اليدين .

٦٦١ - تَرَكَتُهُ يَفْتُ الْيَرْمَعِ  
يقال للحصا البيض : يَرْمَعٌ ، وهي  
حجارة فيها رَخَاوَةٌ ، يجعل الصبيان منها  
الْحَذَارِيفَ .

يضرب للمغموم المنكسر .

٦٦٢ - تَرَبَّتْ يَدَاكَ

قال أبو عبيد : يقال للرجل إذا قل ماله  
« قد تَرَبَّتْ » أي أفترق حتى لَصِقَ بالتراب ،  
وهذه كلمة جارية على السنة العرب ، يقولونها  
ولا يريدون وقوع الأمر ، الأتراهم يقولون :  
لا أَرْضُ لَكَ ، ولا أمُّ لَكَ ، ويعلمون أن له  
أرضاً وأماً ، قال المبرد : سمع أعرابي في سنة  
فَحَطَّ بِمَكَّةَ يَقُولُ :

قَدْ كُنْتُ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

رَبَّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ

\* أنزل علينا الغيث لا أباً لكا \*

قال : فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال :  
أشهد أنه لا أباً له ولا أم ولا ولد .

٦٦٣ - تَأْتِي لَهُ ذَلِكَ بِنَاتِ أُبِّي

قالوا : أصل هذا أن رجلاً تزوج امرأة

٦٧٠ - أَتَبِعَ الْفَرَسَ لِحَامِهَا وَالتَّاقَةَ  
زَمَامَهَا

قال أبو عبيد: أرى معناه أنك قد جُدتَ  
بالفرس واللجام أيسرُ خطباً فأتمَّ الحاجة؛ لما  
أن الفرس لاغنى به عن اللجام، وكان المفضلُ  
يذكر أن المثلَّ لعمر بن ثعلبة الكلابي أخى  
عدي بن جناب الكلابي، وكان ضرار<sup>(١)</sup>  
ابن عمرو الضبي أغار عليهم فسبى يومئذ  
سَلَمَى بنت وائل الصائغ، وكانت يومئذ أمةً  
لعمر بن ثعلبة، وهى أم النعمان بن المنذر  
ففضى بها ضراو مع ما غنم، فأدركه عمرو  
ابن ثعلبة، وكان له صديقاً، فقال: أشدك  
الإخاء والمودة إلا رددت على أهلى، فحبل  
يرد شيئاً شيئاً، حتى بقيت سَلَمَى وكانت  
قد أعجبت ضرارا، فأبى أن يردها، فقال  
عمرو: يا ضرار أتبيع الفرس لجامها، فأرسلها  
مثلاً.

وقال غيره: أصلُ هذا أن ضرار بن  
عمرو قاد ضبّة إلى الشام، فأغار على كلب بن  
وبرة، فأصاب فيهم وغنم وسبى الدرارى،  
فكانت فى السبى الرائعة قبينة كانت لعمر  
ابن ثعلبة و بنت لها يقال لها سَلَمَى بنت عطية  
ابن وائل، فسار ضرار بالغنائم والسبى إلى

(١) فى نسخة «خوار بن عمرو».

يضرب للرجل تُحَدِّثُهُ من تكره له  
مصاحبته، أى جَانِبِ المريبِ المتهم.

٦٦٦ - اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرِّهَا  
بِخَيْرِهَا

الماء ترجع إلى اللقطة والصالّة يجدها  
الرجل، يقول: دَعَّ خَيْرَهَا بسبب شرها  
الذى يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها  
زائداً على الخير، وهذا حديث، يروى  
عن ابن عباس رضى الله عنهما.

٦٦٧ - تَرَكَتُهُ يُقَاسُ بِالْجَذَاعِ

يضرب للرجل المُسِنِّ: أى هو شاب  
فى عقله وجسمه.

٦٦٨ - تَقَفَزُ الْجَعْنِ بِي يَأْمُرُ زِدْهَا قَعْبًا  
الْجَعْنِ: أصلُ الصَّلِيَانِ، ومُرٌّ: ترخيم  
مرة، وهو اسم لغلّامة، وذلك أن رجلاً كان  
له فرس وكان يَصْبِحُهَا قَعْبًا وَيَعْبِقُهَا قَعْبًا،  
فلما رآها تقفز الجذامير - وهى أصولُ الشجر -  
قال: لغلّامة: يا مُرَّ زِدْهَا قَعْبًا.

يضرب لمن يستحقُّ أكثر مما يعطى.

٦٦٩ - تَقْدِيمُ الْحَرَمِ مِنَ النَّعْمِ

يعتون البنات، وهذا كقولهم «دَفَنُ  
البنات من المكرمات».



٦٧٤ - تَرَكَتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ

قال الأصمعي : معناه لاخير فيه ولا شيء ، ينتفع به ، وذلك أن جَوْفَ الحمار لا ينتفع منه بشيء ، وقال ابن الكلبي : حمار رجل من العالقة ، وجَوْفُهُ : واديه .

قلت : وقد أوردت ذكره في قولهم « أ كفر من حمار » في باب الكاف .

٦٧٥ - تَطْلُبُ ضَبًّا وَهَذَا ضَبٌّ بَادٍ رَأْسُهُ ؟

ويروى « مُخْرِجٌ رَأْسَهُ » قال عطاء ابن معصب : زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا ، فكان الرجل يتهدد النأى عنه ويترك المقيم معه جُبْنَا ، ف قيل له : تطلب ضبا يعني الغائب وهذا ضب بادٍ رأسه يعني الحاضر .

يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره .  
٦٧٦ - تَفَرَّقُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ وَتَفَرِّسُ الْأَسَدَ الْمُشْتَمَّ

ويروى « الْمُشْتَمَّ » من الشَّبَامِ وهي خَشْبَةٌ تعرض في فم الجدى لثلا يرضع أمه ، ويعنى هنا الأسد الذي قد شدوا فاه ، ومن روى « المُشْتَمَّ » جعله من شتامة الوجه .

وأصلُ المثل أن امرأة افترت أسدا ثم سمعت صوت غراب ففرغت منه .

أرض نجد ، وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم ، ف قيل له : إن ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ أموالهم وذراريهم ، فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبنى ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا إلى أرض نجد ، فقال عمرو بن ثعلبة لضرار : رُدَّ على مالي وأهلي ، فرد عليه ماله وأهله ، ثم قال : رُدَّ على قيناتي ، فرد عليه قينته الرائعة ، وحبس ابنتها سامي ، فقال له عمرو : يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها ، فأرسلها مثلا  
٦٧١ - اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا

يضرب لمن يَعْمَلَ العملَ بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرها مما يركب فيه الليل . وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال ، وطوى المراحل : اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ، وقات بالمال كملا ، وعبر الوادي عَجَلًا

٦٧٢ - تَرَكَتُهُ مِمَّا لَحَسِ الْبَقْرُ أَوْلَادَهَا ، أَيْ بَحِيثٌ تَلَحَّسُ الْبَقْرُ أَوْلَادَهَا ، يَعْنِي بِالْمَكَانِ الْقَفْرِ ، وَيُرْوَى « بِمَبَاحِثِ الْبَقْرِ » يُقَالُ : مَعْنَاهَا تَرَكَتُهُ بَحِيثٌ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ .

٦٧٣ - اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الْحَاجَاتِ يَضْرِبُ لِلَّذِي يَتَمَنَّى فِي الْأُمُورِ .

السويق إلى نفسها ، فلما اتبتهت أخذت قدح السم على أنه السويق فشربته ، فانت ، فقيل : تحمل عِصَّةَ جَنَاهَا . الخبي : الحمل ، والعِصَّةُ : واحدة العِصَاهِ وهي الأشجار ذوات الشُّوكِ ، يعني أن كل شجرة تحمل ثمرتها ، وهذا مثل قولهم « مَنْ خَفَرَ مَهْوَاً وَقَعَ فِيهَا »

٦٨٠ - تَطَأُ طَأً لَهَا تُحْطِطُكَ

الهاء للحادثة ، يقول : اخْفِضْ رَأْسَكَ لَهَا تُجَاوِزُكَ ، وهذا كقولهم « دَعِ الشَّرَّ يَبْغُرْ » يضرب في ترك التعرض للشر

٦٨١ - التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

هذا مثل قولهم « المَخَاجِرَةُ قَبْلَ المَنَاجِرَةِ » .

يضرب في لقائك مَنْ لاقوام لك به . أى تقدم إلى مافى ضميرك قبل تندمك ، وقال الذى قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجَمَلِ :

وَأَشَعْتُ قَوَامَ بَيَّاتِ رَبِّهِ

قليل الأذى فيما ترى العين مُسَلِّمِ  
يذكَرُنِي حَامِيمِ والرَّمْحُ شَاجِرِ

فهِلَا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

٦٨٢ - التَّجَرُّدُ لِغَيْرِ التَّكَاخِ مُثَلَّةٌ

قاله رِقَاشِ بِنْتُ عَمْرٍو لزوجها حين

يضرب لمن يخاف الشيء الخفير ويُقَدِّمُ على الشيء الخطير .

٦٧٧ - تَقَيْسُ المَلَائِكَةِ إِلَى الحَدَادِينَ

قال المفضل : يقال إن أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية ( عليها تسعة عشر ) قال رجل من كفار مكة من قريش من بنى مُجَمِّحٌ يُكْنَى أبا الأشدين : أنا أ كفيكم سبعة عشر ، واكفوني اثنين ، فقال رجل سمع كلامه : تَقَيْسُ المَلَائِكَةِ إِلَى الحَدَادِينَ ، والخد : التَّمَعُّعُ والسجن ، والحدادون : السجانون ، ويقال لكل مانع : حَدَادٌ

٦٧٨ - تِلْكَ أَرْضٌ لَا تَقْضُ بِضَعْتِهَا

ويروى « لَا تَنْفَعِرُ بِضَعْتِهَا » أى لكثرة عُشْبِهَا لو وقعت بِضَعَةٌ لَحِمٍ على الأرض لم يُصِيبْهَا قَضُّ ، وهى الحصى الصغار يضرب للجناب المُخْصَبِ

٦٧٩ - تَحْمَلُ عِصَّةَ جَنَاهَا

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة ، وكانت لها ضَرَّةٌ ، فعمدت الضرة إلى قَدْحَيْنِ مُشْتَبِهَيْنِ حَمَلَتْ فِي أَحَدِهِمَا سَوِيقًا وَفِي الأخرى سَمَا ، ووضعت قَدْحَ السويق عند رأسها والقَدْحَ المسمومَ عند رأسِ ضرتها لتشر به ، ففطنت الضرة لذلك ، فلما نامت حَوَّلَت القَدْحَ المسمومَ إليها ، ورفعت قدح

قال المفضل : أولُ مَنْ قال ذلك عَمَّة بنت مطرودِ البَجَلِيَّةِ ، وكانت ذات عقل ورأى مستمع في قومها ، وكانت لها أخت يقال لها خود ، وكانت ذات جمال وميسم وعقل ، وأن سبعة إخوة غلمة من بطن الأزد خطبوا خودا إلى أبيها ، فاتوه وعليهم الحلل اليمانية ، وتحتم النجائبُ القرَّةُ ، فقالوا : نحن بنو مالك بن غفيلة ذى النخيين فقال لهم : انزلوا على الماء ، فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين في الحلل والهيئة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعناء كاهنة ، فروا بوصيدها يتعرَّضون لها وكلهم وسيم جميل ، وخرج أبوها فجلسوا إليه فرحب بهم ، فقالوا : بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب ، وكلنا يمنع الجانب ، ويمنع الراغب ، فقال أبوها : كلكم خيار فأقيموا نرى رأينا ، ثم دخل على ابنته فقال : ماترين فقد أتاك هؤلاء القوم ؟ فقالت : أنكحني على قدرى ، ولا تُشَطِّط في مهري ، فإن تُخَطِّبني أحلامهم ، لا تخطبني أجسامهم ، لملى أصيب ولدا ، وأكثر عددا ، فخرج أبوها فقال : أخبروني عن أفضلكم ، قالت ربيبتهم الشعناء الكاهنة : اسمع أخبرك عنهم ، هم إخوة ، وكلهم أسوة ، أما الكبير فمالك ، جرى فاتك ، يتعب السنابك ، ويستصغر

قال لها : اخلي دِرْعَكَ لأنظر إليك ، وهى التى قالت أيضا : خلع الدرع بيد الزوج ، فأرسلتهما مثلين .

يضربان في الأمر بوضع الشيء موضعه .

### ٦٨٣ - التَّمْرَةُ إِلَى التَّشْرَةِ تَمْرٌ

هذا من قول أحيحة بن الجلاح ، وذلك أنه دخل حائطا له فرأى تمرة ساقطة ، فتناولها فعوتب في ذلك ، فقال هذا القول ، والتقدير : التمرة مضمومة إلى التمرة تمر ، يريد أن ضم الآحاد يؤدى إلى الجمع ، وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة .

يضرب في استصلاح المال .

### ٦٨٤ - التَّمْرُ فِي البِئْرِ ، وَعَلَى ظَهْرِ

#### الجَمَلِ

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان في الجاهلية يكون على أطيم من أطام المدينة حين يدرك البسر ، فينادى : التمر في البئر ، أى من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره ، وهذا قريب من قولهم « عند الصبّاح يحمّد القومُ الشرى » .

### ٦٨٥ - تَرَى الفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ

وما يدريك ما الدّخْلُ

الدّخْلُ : العيبُ الباطن .

يضرب لذي المنظر لاخير عنده .

قبح الله جمالا لا تنفع معه ، إنما أبكى على  
عصيانى أختى وقولها « ترى الفتيان كالنخل  
وما يدريك ما الدخل » وأخبرتهم كيف  
خطبوها ، فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس  
شاب أسود أفوه مضطرب الخلق : أترضين  
بى على أن أمنعت من ذئاب العرب ، فقالت  
لأصحابه : أ كذلك هو ؟ قالوا : نعم إنه مع  
ما ترين ليمنع الحليلة ، وتنقيه القبيلة ،  
قالت : هذا أجل جمال ، وأكمل كمال ، قد  
رضيت به ، فزوجوها منه .

### ٦٨٦ - التمر بالسويق

مثل حكاه أبو الحسن اللحياني .  
يضرب في المكافأة .

### ٦٨٧ - تلمس أعشاشك

يضرب لمن يلمس التجنى والعلل ،  
ومعناه تلمس التجنى والعلل في ذوبك .

### ٦٨٨ - اترك الشر يتركك

أى إنما يصيب الشر من تعرض له .  
زعموا أن لقمان الحكيم قال لأبنته :  
اترك الشر كما يتركك ، أراد كما يتركك ،  
فحذف الياء (١) وأعملها .

(١) الياء أى التى فى « كما » فصارت  
« كما » وأعملها : أى نصب بها .

المهالك ، وأما الذى يليه فالعمر ، بحر غمر ،  
يقصر دونه الفخر ، تهد صقر ، وأما الذى  
يليه فعلمة ، صليب المعجمة ، منبع  
المشمة ، قليل الجمجمة ، وأما الذى يليه  
فعاصم ، سيد ناعم ، جلد صارم ، أبى حازم ،  
جيشه غام ، وجاره سالم ، وأما الذى يليه  
فثواب ، سريع الجواب ، عتيد الصواب ،  
كريم النصاب ، كليث الغاب ، وأما الذى  
يليه فمدرك ، بدول لما يملك ، عزوب عما  
يترك ، يفتى ويهلك ، وأما الذى يليه  
فجندل ، لقرته مجدل ، مقل لما يحمل ،  
يعطى ويبدل ، وعن عدوه لا ينكل ،  
فشاورت أختها فيهم ، فقالت أختها عثمة :  
ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل ،  
اسمى منى كلة ، إن شر الغريبة يعثن ، وخبرها  
يدفن ، انسحى فى قومك ولا تغررك  
الأجسام ، فلم تقبل منها ، وبعثت إلى أبيها  
أنسحى مدركا ، فأنسحها أبوها على مائة  
ناقة ورعاتها ، وحملها مدرك ، فلم تكت  
عنده إلا قليلا حتى صبحهم فوارس من بنى  
مالك بن كنانة ، فاقبلوا ساعة ثم إن زوجها  
وإخوته وبنى عامر انكشفوا فسبوا  
فيمين سبوا ، فبينما هم يسير بكت ، فقالوا :  
ما يبكيك ؟ أعلى فراق زوجك ؟ قالت :  
قبحة الله ! قالوا : لقد كان جميلا ، قالت :

٦٨٩ - تَرَهِيًّا الْقَوْمُ

قال الأصمعي : وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا ، ويروى « قد تَرَهِيًّا » .

٦٩٠ - تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ

أول من قال هذا فِينْدُ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وكان أحد المُنِينِ ، الحُجَيْدِينَ ، وكان يجمع بين الرجال والنساء ، وله يقول ابن قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ :

قَل لِفِنْدٍ يُشِيعُ الْأَطْعَامَا

طَلَمَا سَرَّ عَيْشَنَا وَكَفَانَا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار ، فوجد قوماً يخرجون إلى مصر ، فخرج معهم فأقام بها سنة ، ثم قَدِمَ فأخذ ناراً وجاء يَعدُّو فَعَمَّرَ وتبدد الجمر ، فقال : تعست العجلة ! وفيه يقول الشاعر :

مَا رَأَيْنَا لِعُرَابٍ مِثْلًا

إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجِي بِالْمِشْلَةِ

عَيْرَ فِنْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا

فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ

المشلة : كساء تجمع فيه المقدحة بالآتها

وقال بعضهم الرواية «المشلة» بفتح الميم وهي مَهْبُ الشَّالِ ، يعنى الجانب الذى بعث نوح عليه السلام الغراب إليه ليأتيه بخبر الأرض أَجَفَتْ أم لا ؟

٦٩١ - تَهَوَى الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يضرب لمن يتخلص من مكروهه .

٦٩٢ - تَعَدَّ بِالْجُدَى قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى

بِكِ

يضرب فى أخذ الأمر بالحزم .

٦٩٣ - تَعَمَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَمَّلَ الْبَكْرَ

وذلك أنه إذا شُدَّ بِعِقَالٍ تَعَمَّلَ بِهِ ، لِيَحْلَهُ بِفَمِهِ .

يضرب لمن يتعمل بما لا مُتَعَمَّلَ بِمِثْلِهِ .

٦٩٤ - التَّيِّئُ مُلْحِمٌ

أى كَأَنَّ لَهُ جِامًا يَمْنَعُهُ مِنَ الْعُدُولِ عَنْ سَنَنِ الْحَقِّ قَوْلًا وَفِعْلًا ، وهذا من كلام عمر ابن عبد العزيز رحمه الله .

٦٩٥ - التَّجَلُّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ

يعنى أن التجلد يُنجِيكَ مِنَ الْأَمْرِ ، لا التبلد ، ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تنزم التبلد ، ويجوز الرفع على تقدير : حَقُّكَ أَوْ شَأْنُكَ التَّجَلُّدُ ، وهذا من قول أوس بن حارثة ، قاله لابنه مالك ، فقال : يَا مَالِكَ التَّجَلُّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ ، وَالْمُنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ .

٧٠٠ - تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَيْرُ

يقال هذا عند الدعاء على الإنسان ،

وقال رجل لامرأته :

أزْحَنُ عَنِّي تَطْرِدِينَ ؛ تَبَدَّدَتْ

بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنَ كُلَّ مَطِيرٍ

٧٠١ - تَرَكْتُهُ مُحْرَبًا لِنَبَاقِ

الاحرنباء : الازبرار ، ويقال : المحرنبيء

المضير لداهية في نفسه ، والانباق : الهجوم

على الشيء ، أى تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر .

٧٠٢ - تَيْسَى جَعَارٍ

قال الليث : إذا استكذبت العرب

الرجل تقول : تيسى جعار ، أى كذبت ،

ولم يعرف أصل هذه الكلمة ، قال : والتيس

جبل باليمن ، ويقال : فلان يتكلم بالتيسية ،

أى بكلام أهل ذلك الجبل .

٧٠٣ - تَمَلَّقَ الْحَجْنُ بَأَرْفَاعِ الْعَنْسِ

الحجن : تخفيف الحجن ، وهو الصبي

السيء الغداء ، يقال : حجن حجنًا ، ويراد

به القراد ههنا ، وأرفاع العنس : بواطن

فخذيها وأصولهما .

يضرب لمن يَلصقُ بك حتى ينال بغيته

ونصب « تعلق » على المصدر ، أى

تعلق بى تعلق ، والعنس : الناقة الصلبة .

٦٩٦ - تُخْرِجُ الْمُقَدَّحُ مَا فِي قَمْرِ

الْبُرْمَةِ

هذا مثل تبذله العامة ، وقد أورده

أبو عمرو في كتابه .

٦٩٧ - تَرَكَتُهُ يَتَّقِعُ

القمع : الذباب<sup>(١)</sup> الأزرق العظيم ،

ومعنى يتقمع يدب الذباب من فراغه كما

يتقمع الحمار ، وهو أن يحرك رأسه ليذهب

الذباب ، قال أوس بن حجاج :

ألم تر أن الله أنزل مُرْنَةً

وَعَفْرُ الطَّبَاءِ فِي السِّكِّاسِ تَقْمَعُ

٦٩٨ - تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى

وَالنَّعَامِ

إذا تكلم بكلمتين مختلفتين ؛ لأن

الأروى تسكن شَعَفَ الجبال ، وهى شاء

الوحش ، والنعام تسكن الفياق ؛ فلا يجتمعان

٦٩٩ - تَرَكَ مَا يَسُوءُهُ وَيَنْوَهُهُ

إذا ترك للورثة ماله ، قيل : كان

الخبوي ذا يسار ، فلما حضرته الوفاة أراد

أن يوصى ، فقيل له : ما نكتب ؟ فقال :

اكتبوا ترك فلان - يعنى نفسه - ما يسوءه

وينوئه ، مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

(١) فى كتب اللغة « القمعة - بالتحريك -

ذباب يركب الإبل والطباء إذا اشتد الحر . »

٧٠٤ - تَبِعُ صَلَّةً

ويروى « صَلَّةٌ » بالصاد غير المعجمة ،  
فالتَّبِعُ : الذى يتبع النساء ، والِصَّةُ : الذى  
لاخير فيه فهو لا يهتدى إلى غير الشر ، ومن  
روى بالصاد جعله كالحية الصل ، وأراد به  
الدهاء ، كما يقال « صِلُّ أَصْلَالٍ » وأدخل  
الهاء مبالغة ، ومن روى بالصاد المعجمة فإنما  
كسر الصاد إتباعاً لقوله تَبِع .

٧٠٥ - اتَّقِ اللَّهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ ،  
وَلَا تَقْدَحْ فِي سَاقِهِ

أى لا تقتله ولا تفتبه ، يقال : قَدَحَ  
في ساقه ، إذا عابه ، وقوله « في جنب أخيك »  
أراد في أمر أخيك ، ومنه قوله تعالى :  
( مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ) أى أمره ، وقال  
ابن عرفة : أى فيما تركت في أمر الله ، يقال :  
ما فعلت في جنب حاجتى . قال كثير :

ألا تتقين الله في جنب عايشي

له كَبِدٌ حَرْمَى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ

وقال الفراء : في جنب الله أى في قربه

وجواره . قال الشاعر :

\* خَلِيلِي كَفَا وَإِذْ كَرَا اللَّهُ فِي جَنْبِي \*

أى في أمرى بأن تدعأ الوقعة في .

٧٠٦ - تَرَكَتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نَمَامَةٌ  
جَائِمَةٌ

جَرَادٌ : موضع ، أراد كثرة عُشْبِهِ ،  
واعتِمَامَ نَبْتِهِ .

٧٠٧ - تَرَكَنَا الْبِلَادَ تُحَدِّثُ

هذا يجوز أن يراد به الخِصْبُ وكثرة  
أصوات الذئباب ، ويجوز أن يراد به القفار  
التي لا أنيس بها ، ولا يسكنها غير الجن ،  
كقول ذى الرمة :

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَاقَاتِهَا زَجَلٌ

كما تجاوب يومَ الريحِ عَيْشُومُ

٧٠٨ - أَتَرَبَّ فَنَدَحَ

الإِترَابُ : الاستغناء حتى يصير ماله  
مثلَ الترابِ كثرةً ، وَنَدَحَ يَنْدَحُ نَدْحًا :  
إذا وسع .

بضرب لمن غنى فوسَّع عليه عيشه و بَدَّرَ  
ماله مُسْرِفًا .

٧٠٩ - تَسَأَلُنِي أُمُّ الْخَيْارِ جَمَلًا

يَعْمِي رُؤَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

بضرب في طلب ما يتعذر .

٧١٠ - تَغْفَرْتُ أَرْوَى وَسِيمَاهَا الْبَدَنُ

تغفرت : أى تشبهت بالغفر ، وهو ولد  
الأرؤية . والبَدَنُ : المُسِنُّ من الوُعُولِ ، أى

منظرها منظر الوُغُولِ اللِّسَانِ ، وهى تظهر  
أنها غُفْرٌ حَدَثٌ .

٧١١ - تَهْيِيفُ بَطْنِ شَيْبَانَ الدَّرِيسُ

التَّهْيِيفُ : التَّضْمِيرُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَهْيِيفٌ  
إِذَا كَانَ ضَامِرَ الْبَطْنِ ، وَذَلِكَ مَحْمُودٌ ،  
وَالتَّشْيِينُ : تَفْعِيلٌ مِنَ الشَّيْنِ وَهُوَ الْعَيْبُ .  
وَالدَّرِيسُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ . وَقَوْلُهُ « شَيْنٌ »  
يُرِيدُ شَيْنَهُ فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَهُ فَضْلٌ وَرِعَاةٌ يَسْتَرُهَا  
سُوءُ حَالِهِ .

٧١٢ - تَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودًا

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ خَصْلَتَيْ شَرٍّ .  
قَالُوا : هُوَ مِنْ قَوْلِ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ الْحِجَّاجَ بْنَ يُوْسُفَ أَرَادَ قَتْلَهُ ،  
فَمَشَتْ إِلَيْهِ مُضْرٌ فَقَالُوا : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ !  
لِسَانُ مُضْرٍ وَشَاعِرُهَا ، هَبْ لَنَا ، فَوَهَبَهُ لَهُمْ ،  
وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ مِمَّنْ طَلَبَ  
فِيهِ ، فَقَالَتْ لِلْحِجَّاجِ : أَتَذُنُّ لِي فَأَسْمَعَ مِنْ  
قَوْلِهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِمَجْلِسِهِ لَهُ وَجَلَسَ  
فِيهِ هُوَ وَهِنْدُ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ فَدَخَلَ  
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِ الْحِجَّاجِ ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ  
الْخَطْفِيِّ أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ فِي التَّشْيِيبِ ، قَالَ :  
وَاللَّهِ مَا شَبَّيْتُ بِأَمْرَأَةٍ قَطُّ ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ  
شَيْئًا أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ

فِي الْمُدْمَحِ مَا بَلَغَكَ ، فَإِنْ شِئْتَ أَسْمَعُكَ ،  
قَالَتْ : يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ فَأَيْنَ قَوْلِكَ :

يَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى أَعْرَافِهِ كَأَنَّهُ

بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ عِمَامِ

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا

وَقْتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي سَلَامِ

لَوْ كُنْتِ صَادِقَةً الَّذِي حَدَّثْتِنَا

لَوَصَلْتَ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامِ

قَالَ جَرِيرٌ : لَا وَاللَّهِ مَا قَلَّتْ هَذَا ،

وَلَكِنِّي أَقُولُ :

لَقَدْ جَرَّدَ الْحِجَّاجُ بِالْحَقِّ سَيْفَهُ

أَلَا فَاسْتَقِيمُوا لَا تَمِيلَنَّ مَائِلُ

وَلَا يَسْتَوِي دَاعِي الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى

وَلَا حُجَّةَ الْخَصْمِينَ حَقٌّ وَبَاطِلُ

فَقَالَتْ هِنْدُ : دَعَّ ذَاعِنُكَ ، فَأَيْنَ قَوْلِكَ

خَلِيلِي لَا تَسْتَشِعِرَا النَّوْمَ ؛ إِنِّي

أَعِيدُ كَمَا بِاللَّهِ أَنْ تَجِدَا وَجَدِي

ظَمِئْتُ إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ وَغَرَنِي

جَدَامُ زَنَةِ رُحَى جَدَاهَا وَمَا تَجِدِي

قَالَ جَرِيرٌ : بَلْ أَنَا الَّذِي أَقُولُ :

وَمَنْ يَأْمَنُ الْحِجَّاجَ ، أَمَا عِقَابُهُ

فَمَرٌّ ، وَأَمَا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ

لِحِفَّتِكَ حَتَّى أَنْزَلْتَنِي مَخَافَتِي

وَقَدْ كَانَ مِنْ دُونِي عَمَاءَةٌ نَبِيقُ



ابتلع ابتلاع الزُّبْدِ ، وهذا كقولهم « حَذَّهَا  
حَذَّ البعير الصَّلْيَانَةَ » وينشد :  
تَزَبَّدَهَا حَذَاءً يَعْلَمُ أَنَّهُ  
هُوَ الكاذبُ الْآفِي الْأُمُورِ الْبَجَارِيَا

### ٧١٥ - التَّثْبُتُ نِصْفُ الْعَفْوِ

دعا قُتَيْبَةُ بن مُسْلِمٍ برجل ليعاقبه ،  
فقال : أيها الأمير ، التَّثْبُتُ نِصْفُ الْعَفْوِ ،  
فمعا عنه ، وذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ مِثْلًا .

### ٧١٦ - تَقَطَّعَ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعِ

يَضْرِبُ فِي ذِمِّ الطَّمَعِ وَالجُّشَعِ .  
قال أبو عبيد : وفي بعض الحديث أن  
الصَّفَاةَ الزَّلَاءُ التي لا تثبت عليها أقدام العلماء  
الطَّمَعُ .

### ٧١٧ - تَخَطَّيْتُ سَنَةً مُقِيمًا

ويروى « تخاطأت »  
يَضْرِبُ لِمَنْ أَقَامَ فَسَلِمَ وَلَوْ سَارَ لِهَلَاكَ .  
وذلك أن رجلاً أُجْدَبَ وأقام وخرج  
قومه مُنْتَجِعِينَ ، فَهَزَلُوا وَبَقِيَ هُوَ فِي وَطَنِهِ  
فَاعْتَصَبَ وادِيهِ وَأَخْصَبَ

### ٧١٨ - تَرَكَتُ دَارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا

أى أَثِيرَتْ بِحَوَافِرِ الدَّوَابِّ وَخَرِبَتْ  
يقال : تركهم حَوْثًا بَوْثًا ، وَحَوْثٌ بَوْثٌ ،  
وَحَيْثُ بَيْتٌ ، وَحَاثٌ بَاثٌ ، إِذَا فَرَقَهُمْ  
وَبَدَّدَهُمْ .

يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ  
كما كُلُّ ذِي دِينٍ عَلَيْكَ شَفِيقٌ  
قالت : دَعَّ ذَاعَكَ ، وَلَكِنْ هَاتِ  
قَوْلِكَ :

### يَا عَاذِلِي دَعَا الْمَلَامَةَ وَأَقْصِرَا

طَالَ الْهَوَى وَأَطْلَتُمَا التَّفَنِيدَا  
إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً  
فِي الْحَبِّ مَعِي مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا  
أَخْلَبْتِنَا وَصَدَدْتَ أُمَّ مُحَمَّدٍ  
أَفْتَجَمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودَا  
لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يُرَى

### ٧١٣ - تَقِيلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ

إِذَا أَشْبَهَهُ ، قال ابن فارس : اللامُ  
مبدلة من الصاد ، يعنى من قولهم « تَقْيِضُ »  
من التَّقْيِضِ وهو الْعَوْضُ . ويكون مصدرًا  
أيضًا ، يقال : قَاضَهُ يَقْيِضُهُ قَيْضًا كما يقال :  
عَاضَهُ يَعُوضُهُ عَوْضًا ، ومنه الْمُقَايِضَةُ بمعنى  
المبادلة ، يقال : هما قَيْضَانُ أَى مِثْلَانُ ،  
يعنى أن كل واحد منهما عوض من الآخر .  
يَضْرِبُ فِي الشَّيْثِينَ تَقَارِبًا فِي الشَّبهِ .

### ٧١٤ - تَزَبَّدَهَا حَذَاءً

الْحَذَاءُ : الِيمِينُ الْمُنْكَرَةُ ، وَالْهَاءُ فِي  
« تَزَبَّدَهَا » رَاجِعَةٌ إِلَيْهَا ، وَتَزَبَّدَ : أَى

٧١٩ - تَوَطَّنُ الْإِبِلُ وَتَعَافُ الْمِعْزَى

أى أن الإبل توطئن نفسها على المكاره لقوتها، وتعافها المعزى لدها وضعفها.

يضرب القوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبنائهم.

٧٢٠ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ عَضْرَطِ الْعَيْرِ

عَضْرَطِ الْعَيْرِ : عِجَانُهُ .

يضرب لمن لم تدع له شيئاً

٧٢١ - تَرَدَّدُ فِي أَسْتِ مَارِيَةِ الْهُمُومِ

فَمَا تَدْرِي أَتَظَنُّ أَمْ تُقِيمُ

يضرب لمن يعيا بأمره .

٧٢٢ - تَشْتَهَى وَتَشْتَكِي

أى تحب أن تأخذ ، وتكره أن يؤخذ منك .

٧٢٣ - تَرَكَتُهُ صَرِيمٍ سَجَرٍ

الصَّريم : بمعنى المصروم ، والسَّجَرُ : الرثة ، أى تركته وقد ينسب منه

٧٢٤ - تَرَأَفُوا تَرَأَفُ الْحُمْرِ بِأَبْوَالِهَا

وذلك إذا تواطأ القوم على ما تكرهه

٧٢٥ - تَحْسِبُهُ جَادًّا وَهُوَ مَارِحٌ

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه

٧٢٦ - تَرَى مِنْ لَاحِرِيمٍ لَهُ يَهُونُ

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه .

٧٢٧ - تَرَكَتُهُمْ كَمَقْصِ قَرْنٍ

أى استأصلتهم ، وذلك أن أحد القرنين إذا تم وقطع الآخر رأيته قبيحا ، قال الشاعر :

فَأُضْحَتِ دَارُهُمْ كَمَقْصِ قَرْنٍ

فَلَا عَيْنٌ تَحْسُ وَلَا إِنَارُ

أى لا ترى أنرا ولا عينا ، وقال الأصمعي :

القرن جبل مطل على عرفات ، وأنشد :

\* وَأَصْبَحَ عَهْدُهُ كَمَقْصِ قَرْنٍ \*

قال الأزهرى : يروى « مقص قرن »

و « مقط قرن » والقرن إذا قص أو قطبى ذلك الموضوع أملت نقيلا أثر فيه .

يضرب لمن يستأصل ويضطلم .

٧٢٨ - تَمَسَّكَ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ

يقال حَرِدَ حَرْدًا ساكنة الراء والقياس

تحرىكها ، وينشد :

إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي

مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ

وقال ابن السكيت : وقد تحرك ،

ويقال : رجل حَارِدٌ وَحَرِدٌ وَحَرْدَانٌ ، أى

غضبان ، أى دُم على غيظك حتى تنثر (١) .

٧٢٩ - تَحَوُّفِي النَّضِيجِ مِنْ حَوْلِ النَّيِّءِ

قال يونس : قيل لرجل : ما أحنَبَ

بَطْنَكَ ؟ أَيْ أَيْ شَيْءٍ عَظَّمَ بَطْنَكَ يَعْنِي

(١) تنثر : تأخذ ثأرك ، وأصله تنثر .

سَمَنَهُ ، قال : تَحَوُّفِي النُّضِيجَ - المثل ،  
والتحَوُّفُ : أخذ الشيء من حافاته .

يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله ،  
وهذا لمن يُحَسِّنُ النظر في استصلاح حاله حتى  
يرى حسن الحال أبدا .

٧٣٠ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ

أى تركته على طريق واضح مُسْتَوٍ

٧٣١ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ

أى فى ضيق حال

٧٣٢ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الْأَسَدِ

يضرب لمن تركته عُرْضَةً لِلْهَلَاكِ

٧٣٣ - تَخَطَّى إِلَى شُبَيْثًا وَالْأَحْصَى

شُبَيْثٌ : ماء لبني الأَضْبَطِ بِيْطَنِ

الْجَرِيْبِ فى موضع يقال له : دارة شُبَيْثِ ،

وَالْأَحْصَى : موضع هناك أيضاً ، وهذا المثل

من قول جَسَّاسِ بن مُرَّة ، قاله لكليب

وَأَمَلْ حِينَ طَعَنَهُ ، فقال كليب : أغنى بشربة

ماء ، فقال جَسَّاسٌ : تجاوزت شُبَيْثًا

وَالْأَحْصَى ، يعنى ليس حين طلب الماء .

يضرب لمن يطلب شيئاً فى غير وقته .

٧٣٤ - أَخَذَ الْبَاطِلَ دَخْلًا

الدَّخْلُ وَالدَّخْلُ وَالدَّغْلُ : العيبُ

وَالرِّيْبَةُ .

يضرب للماكر الخادع

٧٣٥ - أَتْبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحَمُّهَا

قال أبو نُوَاس :

خَيْرُ هَذَا بِشَرِّ ذَا \* فَإِذَا رَبُّ قَدْ عَفَا

يضرب فى الإنابة بعد الاجترام

٧٣٦ - اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ

هذا قريب من قولهم « سَمِنَ كَلْبِكَ »

يَا كَلْبَكَ »

٧٣٧ - تَنَاسَ مَسَاوِيَ الْإِخْوَانِ يَدُمُ

لَكَ وَدُمُ

يضرب فى استبقاء الإخوان .

٧٣٨ - تَضَرَّعَ إِلَى الطَّيِّبِ قَبْلَ أَنْ

تَعْرِضَ

أى افتقد الإخوان قبل الحاجة إليهم ،

قاله لقمان لابنه .

٧٣٩ - تَعَاْفَلْ كَأَنَّكَ وَاسِطِي

قال المبرد : أصله أن الحاجاج كان يُسَخَّرُ

أهلَ واسط فى البناء ، فكانوا يهربون

وينامون وسط الغرباء فى المسجد ، فيجىء

الشرطي ويقول : يا واسطي ، فمن رَفَعَ

رأسه أخذه وحمله ، فلذلك كانوا يتعافلون .

٧٤٠ - تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ

الماء كناية عن الخصلة القبيحة ، أى

( ١٠٠ - يجمع الأمثال ١ )

٧٤٦ - تَحْتِ جِلْدِ الضَّانِ قَلْبُ  
الْأَذْوَبِ

يقال : ذُئِبٌ وَأَذْوَبٌ وَذُنَابٌ وَذُؤْبَانٌ ،  
وَضَائِنٌ فِي الْوَاحِدِ وَضَّانٌ وَضَّيْنٌ فِي الْجَمْعِ ،  
مثل مَا عَزِيَ وَمَعَزٍ وَمَعِيرٍ .

يضرب لمن ينافق ويخادع الناس .

٧٤٧ - تَذْرِيعُ حِطَّانٍ لَنَا إِنْذَارُ

التذريع : أَنْ يُصَفَّرَ بِالزُّعْفَرَانِ أَوْ  
الْخَلْقِ ذِرَاعُ الْأَسِيرِ عَلَامَةً مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ ،  
وَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَحِطَّانٌ : اسْمٌ  
رَجُلٍ .

يضرب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة  
وأحسن الجواب ، وهو يُضْمِرُ خِلافَهُ .

٧٤٨ - تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عَرِيْسَ  
الْأَسَدِ

الضامة تُثَقِّلُ وَتُخَفِّفُ ، مِنْ الضَّمِّ  
وَالضِّيمِ ، فَإِذَا ثَقَلَتْ فَالْمَعْنَى الْحَاجَةُ الضَّامَةُ الَّتِي  
تَضُمَّكَ وَتُلْجِئُكَ ، وَالضَّامَةُ مِنَ الضِّيمِ جَمْعُ  
ضَائِمٍ ، يَعْنِي الظَّالِمَةَ ، أَيْ ظَلَمَ الظَّالِمَةُ  
يُخَوِّجُكَ إِلَى أَنْ تَوْقِعَ نَفْسَكَ فِي الْهَلَكَةِ .

يضرب في الاعتذار من رُكُوبِ القَرَرِ

٧٤٩ - تَلْبِيْدُ خَيْرٍ مِنَ التَّصْيِيءِ

التلبيد : أَنْ يَلْزِقَ شَعْرَ رَأْسِهِ بِصَمْغٍ  
يَجْعَلُهُ عَلَيْهِ لثَلَايِتَشَعَثَ ، وَالتصْيِيءُ : أَنْ

تَقْلُدَهَا تَقْلُدُ طَوْقَ الْحَمَامَةِ ، أَيْ لَا تُزَايِلُهُ  
وَلَا تَفَارِقُهُ حَتَّى يَفَارِقَ طَوْقَ الْحَمَامَةِ الْحَمَامَةَ .

٧٤١ - تَحَلَّلْتَ عَقْدَهُ

يضرب للضبان يسكن غضبه .

٧٤٢ - تَصَامَمَ الْحُرُّ إِذَا سَنَّ الْقَدْعَ

حقه أن يقال تَصَامَمَ لَكِنَّهُ فَكَّ الْإِدْغَامَ

ضُرُورَةً . وَالسَّنُّ : الصَّبُّ ، يُقَالُ : سَنَّ  
الْمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ . وَالْقَدْعُ : الْخِنَاءُ وَالْفُحْشُ

يضرب للحليم لا يُرْعَى سَمْعُهُ لَمَّا يَقْبَحُ

٧٤٣ - تَغْمَرُ كَانٌ وَلَيْسَ رِيًّا

التغمر : الشرب القليل ؛ وهو من

الغمر : وهو القَدْحُ الصَّغِيرُ .

يضرب لمن تقلد أمراً ثم لم يبالغ في

إتمامه .

٧٤٤ - تَذَكَّرْتُ رِيًّا صَدِيْقًا فَبَكَتْ

رِيًّا : اسْمُ امْرَأَةٍ اسْتَنْتَ فَحَرَفَتْ فَتَذَكَّرْتُ

وَلَدًا لَهَا مَاتَ فَأَسِفَتْ وَبَكَتْ

يضرب لمن حزن على أمر لا مَطْمَعُ فِي

إدراكه لُبْعِدِ الْعَهْدِ بِهِ

٧٤٥ - تَهْوِيْدُ عَلِيٍّ رِيُوْدٍ

التهويد : السكون والنوم ، وَالرِّيُوْدُ :

جَمْعُ رَيْدٍ ، وَهُوَ الْحَرْفُ النَّاتِيءُ مِنَ الْجِبَلِ ،

وَمَنْ سَكَنَ فِيهِ كَانَ عَلَى غَيْرِ طَمَائِنَةٍ

يضرب لمن شرع في أمرٍ وَخِيْمَ الْعَاقِبَةِ

يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم  
منها، فيقال: سَتَنَدَمَ وَسَتَرَى عَاقِبَةَ مَا تَصْنَعُ

٧٥٢ - تَلْبَسُ أَذُنَيْكَ عَلَى مَضَاضٍ

المَضَاضُ والمَضَاضَةُ: ألم وحرقة يجدها  
الرجل في جوفه من غيظ يتجرعه .

يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل  
ويحتمل أذاه .

٧٥٣ - التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ ،

وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ

قال عمر رضى الله عنه : يحتمل الغلام  
لأربع عشرة ، وينتهى طولُه لإحدى  
وعشرين ، وعقله لسبع وعشرين ، إلا  
التجارب ؛ فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية

يُثَوِّرُ الرَّأْسُ لِيُغْسِلَهُ ثُمَّ لَا يَنْقِي وَسَخَّه ، يقال :  
لَبَدْتُ الشَّعْرَ فَلَبَدَّ وَصَيَّأَتْهُ فَتَصَيَّأَ ، يقول :  
لَأَنْ تَتْرَكَهُ مُتَلَبِّدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرَكَهُ مُتَصَيِّئًا

يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على إتمامه  
٧٥٠ - تَرَكَتُ عَوْفًا فِي مَعَانِي الْأَصْرَمِ

يقال للذئب والغراب : الْأَصْرَمَانِ ،  
يقول : تركته في منازل لا أنيس بها  
ولا يسكنها إلا الذئب أو الغراب .

يضرب لمن يتخذ صاحبه في حادث  
المَّ به .

٧٥١ - تَقِيءُ يَوْمًا بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدَّخْنَ

يقال : دَخِنَ الطَّعَامُ يَدْخُنُ دَخْنًا إِذَا  
فَسَدَ وَخَبَّتْ عَلَى فَمِ الْعِدَّةِ ، ولا دواء له إلا القيء

## ما على أفعَل من هذا الباب

٧٥٤ - أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرَبٍ

ويقال أيضاً « أمطل من عقرب »  
وهذا مثل من أمثال أهل المدينة ،  
حكاه الزبير بن بكار . وعقرب : اسم  
تاجر من تجارها ، قال الزبير : وكان رهط  
أبي عقرب تجار المدينة ، وكان عقرب بن  
أبي عقرب أكثر من هناك تجارة ، وأشدهم  
تسويقاً ، حتى ضربوا ببطله المثل ، فانفق أن  
عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن

أبي لهب ، وكان أشد أهل زمانه اقتضاءً ،  
فقال الناس : ننظر الآن ما يصنعان ، فلما  
حلَّ المسألُ لزم الفضلُ بابَ عقرب ، وشدَّ  
ببابه حماراً له يسمى السحاب ، وقعد يقرأ  
على بابه القرآن ، فأقام عقرب على التطلُّ  
غير مكثرٍ به ، فمدل الفضلُ عن مُلازمة  
بابه إلى هجاء عِرْضه ، فما سار عنه فيه قوله :  
قد تجرَّتْ في سَوْقِنَا عَقْرَبُ  
لامرْحَبًا بِالْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ

المرقس إبهامه بأسنانه وَجَدَا عَلَيْهَا ، وَفِي ذَلِكَ  
يقول :

وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ  
وَمَنْ يَقُولُ لَا يَعْدَمُ عَلَى النَّفْسِ لِأَمَّا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْزِمُ كَفَّهُ

وَيَحْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَحَاشِمَا  
أى يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم

الصديق إياه ، وَأَتَمُّ : أَفْعَلُ مِنَ الْمَفْعُولِ ،  
يقال : تَأَمَّهُ الْحَبُّ وَتَيْمَهُ ، أى عَيْبَهُ وَذَلَّهُ ،  
وَتَيْمُ اللهُ مِثْلُ قَوْلِكَ عَبْدَ اللهِ ، قَالَ لَقَيْطُ :  
تَأَمَّتْ فَوْزَاكَ لَمْ يَحْزُنْكَ مَا صَنَعَتْ

إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ  
٧٥٨ - أَتَيْتُهُ مِنْ فَقِيدِ تَقِيْفٍ

قالوا : كان بالطائف في أول الإسلام  
أَخْوَانٌ قَتَرُوْجٌ أَحَدُهُمَا امْرَأَةٌ مِنْ كُنَّةٍ ثُمَّ  
رَامَ سَفْرًا فَأَوْصَى الْأَخَّ بِهَا ، فَكَانَ يَتَعَدُّهَا  
كُلَّ يَوْمٍ بِنَفْسِهِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ  
وَجْهًا ، فَذَهَبَتْ بِقَلْبِهِ فَضَيَّ وَأَخَذَتْ قُوَّتَهُ  
حَتَّى عَجِزَ عَنِ الْمَشْيِ ، ثُمَّ عَجِزَ عَنِ الْقَعُودِ ، وَقَدِمَ  
أَخُوهُ فَلَمَّا رَأَاهُ بَلَغَ الْحَالَ قَالَ : مَا لَكَ يَا أَخِي ؟  
مَا تَجِدُ ؟ قَالَ : مَا أَجْدُ شَيْئًا غَيْرَ الضَّعْفِ  
فَبَعَثَ أَخُوهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ طَيْبِ  
العرب ، فَلَمَّا حَضَرَ لَمْ يَجِدْ بِهِ عِلَّةً مِنْ مَرَضٍ ،  
وَوَقَعَ لَهُ أَنْ مَا بِهِ مِنْ عَشْقٍ ، فَدَعَا بِبَحْرٍ

كُلُّ عَدُوٍّ يُنْتَقَى مُقْبَلًا  
وَعَقْرُبٌ يُحْشَى مِنَ الدَّابِرَةِ

كُلُّ عَدُوٍّ كَيْدُهُ فِي اسْتِهِ  
فَغَيْرُ مَحْشَى وَلَا ضَائِرَةٍ (١)  
إِنْ عَادَتْ الْعَقْرُبُ عُدْنَا لَهَا  
وَكَانَتْ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

٧٥٥ - أَتَعْبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

هذا كقولهم «لا يَعدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا» يعنى  
أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب ،  
قلت : وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض :  
ما أتعب شأنك ! حرفتك كلها بالاست ،  
فقال لها : ليس بين ألقى وألئك إلامقدارظفر

٧٥٦ - أَتَلَى مِنَ الشُّعْرَى

يعنون الشُّعْرَى العُبُورَ ، وهى اليمانية ؛  
فهى تكون فى طلوعها تَلَوَ الْجُوزَاءَ ،  
ويسمونها كلب الجبار ، والجبار : اسم  
للجوزاء ، جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع  
صاحبه .

٧٥٧ - أَتَيْتُ مِنَ المَرْقَشِ

يعنون المَرْقَشَ الأصغرَ ، وكان متيما  
بقاطمة بنت الملك المنذر ، وله معها قصة  
طويلة ، وبلغ من أمره أخيرا أن قَطَعَ

(١) ويروى عجز هذا البيت :  
\* فغيره ليس الأذى ضاره \*

الإسلام ، ومن حُفمه أن حجماً كان يحجمه فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده ، فأحس بذلك يوسف ، وكان حاجبه قائماً على رأسه ، فقال له : قل لهذا البائس لا تخف ، وكان يوسف قصيراً جداً قميئاً . فكان الخياط عند قطع ثيابه إذا قال له يحتاج إلى زيادة أكرمه وحياه . وإذا قال يفضل شيء ، أهانه وأقصاه .

### ٧٦٠ - أتمك من سنّام

الثمّوك : الارتفاع والسّمَن ، والتامك من الإبل : العظيم السنّام ، وأتمكها الكلاً : أى سمّتها ، يعنى الناقه .

### ٧٦١ - أتيس من تيوست تويت

قال حمزة : هذا مثل حكاة محمد بن حبيب ولم يذكر في أى موضع يجب أن يوضع ، وتويت : قبيلة من قبائل قريش ، وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى قال : وحكى أيضاً ولم يفسره أيضاً :

### ٧٦٢ - أتيس من تيوست البياع

قال حمزة : فسألت عنه أبا الحسن النّسابة الأصهبانى ، فذكر أنه البياع بن عبدّ باليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر . وبنته ربطة بنت أم أبي أحيحة سعيد بن العاص ، ويعيرون به .

وفتّ فيها خبزا ، فأطعمه إياه ثم أتبعه بشربة منها ، فتحرك ساعة ثم نفص رأسه ورفع عقيرته بهذه الآيات :

المأبى على الأبياء \* ت بالخيف تزهره  
غزال ممّ محتل \* بها دور بنى كنه  
غزال أحور العينين في منطقه عنه  
فعرف أنه عاشق ، فأعاد عليه الحجر ، فأنشأ يقول :

أيها الحيرة أسلموا \* وقفوا كى تكلموا  
خرجت مزنة من البحر ريباً تمحّم  
هى ما كنتى وتز \* عم أنى لها حم  
فعرف أخوه ما به ، فقال : يا أخى هى طالق ثلاثا فتزوجها ، فقال : هى طالق يوم أتزوجها ، ثم تاب إليه نائب من العقل والقوة ففارق الطائف حضرا ، وهام في البر فاروى بعد ذلك ، فكث أخوه أياما ثم مات كمداً على أخيه ، فضرب به المثل ، وسمى فقيد ثقيف .

وأما قولهم :

### ٧٥٩ - أتية من أحمق ثقيف

فهذا من التيه الذى هو الصلف ، وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر ، وكان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك ، وكان أتية وأحمق عربى أمر ونهى فى دولة

٧٦٣ - أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ

التَّوْلَبُ : الْجَمْحُ . قَالَ سِينُويَه :  
هُوَ مَضْرُوفٌ لِأَنَّهُ فَوَعِلٌ ؛ وَيُقَالُ لِلْأَتَانِ :  
أَمْ تَوْلَبَ . وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : لَا يَبْعُدُ أَنْ  
تَكُونَ التَّاءُ فِي تَوْلَبٍ وَآوَاءُ . يَعْنِي أَنَّ أَصْلَهُ  
وَوَلَبَ مِنْ وَلَبَ يَلْبُ وَوَلُو بَاءً إِذَا ذَهَبَ وَتَبِعَ ،  
سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الْأُمَّ .

٧٦٤ - أَتَوَى مِنْ دَيْنٍ

التَّوَى : الْهَلَاكُ . يُقَالُ « تَوَى » إِذَا  
هَلَكَ ، وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَكْثَرَ الدَّيُونِ  
هَالِكٌ ذَاهِبٌ .

٧٦٥ - أَتَرَفُ مِنْ رَيْبٍ نِعْمَةٍ

التَّرَفَةُ : النِّعْمَةُ . وَالرَّيْبُ : الْمَرْبُوبُ .  
يَضْرِبُ لِلْمَنْعَمِ عَلَيْهِ .

٧٦٦ - أَتَيْهِ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ

هَذَا مِنْ التَّيِّهِ بِمَعْنَى التَّحْيِيرِ ، وَأَرَادُوا بِهِ  
مُكْتَبِهِمْ فِي التَّيِّهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

٧٦٧ - أَتَوَى مِنْ سَلْفٍ

السَّلْفُ وَالسَّلْمُ وَاحِدٌ . وَهِيَ مَا أَسْلَفَتْ  
فِي طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَهَذَا مِثْلُ « أَتَوَى مِنْ  
دَيْنٍ » وَقَدْ مَرَّ .

٧٦٨ - أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ

أَي : أَخْسَرُ ، أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :  
( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ) وَالتَّبَابُ : الْخُسَارُ  
وَالْهَلَاكُ .

٧٦٩ - أَتَخَمُ مِنْ فَصِيلٍ

لِأَنَّهُ يَرِزَعُ أَكْثَرَ مِمَّا يُطَبِقُ ثُمَّ يَتَخَمُ .  
وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : أَوْخَمُ مِنْ وَخَمٍ  
يَوْخَمُ ، لِأَنَّهُمْ بَنَوْهُ مِنَ الْإِتْحَامِ تَوْخَمًا أَنْ  
النَّاءُ أَصْلِيَّةٌ كَمَا تَوْخَهُوْهَا فِي التَّكْلَةِ وَالتَّهْمَةِ  
وَأَشْبَاهِهَا فَالزَّمُوْهَا النَّاءُ فِي التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ  
فَقَالُوا : تَكْلِيَّةٌ وَتَهْمِيَّةٌ وَتَكَلَّ وَتَهَّمَّ .

٧٧٠ - أَتَعْبُ مِنْ رَاكِبٍ فَصِيلٍ

لِأَنَّهُ غَيْرُ مَرُوضٍ .

### المولدون

تَعَاشَرُوا كَالْإِخْوَانِ ، وَتَعَامَلُوا  
كَالْأَجَانِبِ .

أَي لَيْسَ فِي التَّجَارَةِ مُحَابَاةٌ .  
تَلْقَاكَ سَبْعٌ وَلَا تَلْقَاكَ ذُو عِيَالٍ .

تَوْبَةُ الْجَانِيِ اعْتِدَارُهُ .

تَزَاوَرُوا وَلَا تَجَاوَرُوا .

تَقَارَبُوا بِالْمَوَدَّةِ ، وَلَا تَتَكَلَّوْا عَلَى

الْقَرَابَةِ .



تَوَكَّلْ تَكْفَ .

تَشْوِيشُ الْعِمَامَةِ مِنَ الْمُرُوءَةِ .

تَأَثُّلُ الْعَيْبِ عَيْبٌ .

تُجَازَى الْقُرُوضُ بِأَمْثَالِهَا .

تَكَلَّمَ فَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى .

تَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الدَّرَاهِمُ .

تَجْرَى الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ .

تُجَرِّئُنِي وَأَنَا حَرِيصٌ .

تَفُورُ مِنْ نِصْفِ خُوصَةٍ قِدْرُهُ .

تَخَلَّصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ .

تَحْلُمُ مَا لَمْ تَحْلُمْ بِهِتَانِ عَلَى الْمَقَادِيرِ .

تَرَكْتُهُ كُرَّةً عَلَى طَبْطَابٍ وَحَبَّةً عَلَى

الْمَقَلَى .

تَرَكَ الْمُكَافَاةَ مِنَ التَّطْفِيفِ .

تَحْتِ هَذَا الْكَبْشِ نَبْشٌ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُرْتَابُ بِهِ .

تَأَلَّفَ النِّعْمَةَ بِحُسْنِ جَوَارِهَا .

تَحِلُّ لَهُ الْمَيْتَةُ .

يَضْرِبُ لِلْفَقِيرِ .

تَرَكَ ادِّعَاءَ الْعِلْمِ يَنْفِي عَنْكَ الْحَسَدَ .

تَاجُ الْمُرُوءَةِ التَّوَاضُعُ .

التَّمْيِزُ شَوْمٌ .

التَّعْبِيرُ نِصْفُ التَّجَارَةِ .

التَّسَلُّطُ عَلَى الْمَالِيكَ دَنَاءَةٌ .

التَّحْسَنُ خَيْرٌ مِنَ الْحُسْنِ .

التَّقْدِيرُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ .

التَّوَاضُعُ شَبَكَةُ الشَّرَفِ .

التَّيْنَةُ تَنْظَرُ إِلَى التَّيْنَةِ فَتَيْنَعُ .

أَتَى مَجَانِنِقَ الضُّعْفَاءِ .

أَي دَعَوَاتِهِمْ .

أَتَّبِعِ النَّبِيَّ وَلَا تَتَّبِعِ الضُّبَابَ .

أَتَّكَلْنَا مِنْهُ عَلَى حُصٍّ .

وهو جدار من قصب ، يضر في الخلية

التدبير نصف المعيشة .

## الباب الرابع

### فيما أوله ثاء

٧٧١ - تُكَلُّ أَرَامَهَا وَوَلَدًا

قاله بيئس الملقب بنعمامة لأمه حين رجع إليها بعد إخوته الذين قُتِلُوا .

قال المفضل : كان من حديث بيئس أنه كان رجلاً من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وكان سبعاً سبعة إخوة ، فأغار عليهم ناسٌ من أشجع بينهم وبينهم حرب وهم في إبلهم ، فقتلوا منهم ستة وبقى بيئس وكان يحمق ، وكان أصغرهم ، فأرادوا قتله ؛ ثم قالوا : وما تريدون من قتل هذا ؟ يُحَسَبُ عليكم رجل ولا خير فيه ؛ فتركوه ، فقال : دعوني أتوصل معكم إلى الحى ، فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السباع وقتلني العطش ، ففعلوا ، فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزوراً في يوم شديد الحر ، فقالوا : ظللوا لحكم لا يفسد . فقال بيئس : لكن بالأنثاء لحمًا لا يظلل ، فذهبت مثلاً ، فلما قال ذلك قالوا : إنه لمنكر وهموا أن يقتلوه ، ثم تركوه وظلوا يشؤون من لحم الجزور ويأكلون ، فقال أحدهم : ما أطيب يومنا وأخصبه ، فقال

بيئس : لكن على بلدح قوم عحقي ، فأرسلها مثلاً ، ثم اشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها الخبر . قالت : فما جاءني بك من بين إخوانك ؟ فقال بيئس : لو خيرت لاخترت فذهبت مثلاً ، ثم إن أمه عطفت عليه ورقت له فقال الناس : لقد أحبت أم بيئس بيئساً . فقال بيئس : شكك أرامها ولدا ، أى عطفتها على ولد ، فأرسلها مثلاً ، ثم إن أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب إخوته فيلبسها ويقول : يا حَبْدًا التراثُ لولا الذلَّةُ فأرسلها مثلاً ، ثم إنه أتى على ذلك ماشاء الله فمر بنسوة من قومه يضلحن امرأةً منهن يرذن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا إخوته ، فكشف ثوبه عن أسننه وغطى به رأسه فقلن له : ويحك ! ما تصنع يا بيئس ؟ فقال :

الْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لِبُوسَهَا

إِذَا نَعِيمَهَا وَإِذَا بُوسَهَا  
فأرسلها مثلاً ، ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاماً ، فجعل يأكل ويقول : حَبْدًا كثرة الأيدي في غير طعام

قال أبو عبيد : يضرب هذا للرجل <sup>(١)</sup>  
يشتدُّ موفقه ومُحمقه ، يريد بقوله « يشتدُّ »  
يزيد على ما كان من قبل .

٧٧٤ - ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ

الحابل : صاحب الحِبَالَة ، والنابل :  
صاحب النَّبْلِ ، أى اختلط أمرهم ، ويروى  
« ثاب » أى أوقدوا الشر إيقاداً ، قاله أبو زيد  
يضرب فى فساد ذَاتِ التَّيْنِ وتأريثِ  
الشر فى القوم .

٧٧٥ - الشَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

الرَّوْقُ : القَرْنُ .  
يضرب فى الحثُّ على حِفْظِ الحَرِيمِ .

٧٧٦ - ثَنَى عَلَى الأَمْرِ رَجُلًا

أى قد وثق بأن ذلك له ، وأنه قد أحرزه  
٧٧٧ - الشَّكْلَى تُحِبُّ الشَّكْلَى  
لأنها تأتسى بها فى البكاء والجزع .

٧٧٨ - ثُلَّ عَرْشُهُ

أى ذهب عِزُّه وساءت حاله ، يقال :  
ثَلَّتْ الشَّيْءُ ، إذا هدمته وكسرتة ، قال  
القتيبى : للعرش ههنا معنيان : أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ  
والأُسْرَةُ للملوك ، فإذا ثُلَّ عَرْشُ المَلِكِ فقد  
ذهب عِزُّه ، والمعنى الآخر البيتُ ينصب من  
العِيدَانِ وَيُثَلَّلُ ، وجمعه عُرُوشٌ ، فإذا  
كسِرَ عَرْشُ الرَّجُلِ فقد هلك وذلَّ .

(١) ويضرب أيضاً للفاقد يقوى بمثله .

فأرسلها مثلاً ، فقالت أمه : لا يطلبُ هذا  
بشارُ أبداً ، فقالت الكنانية : لا تأمَنِ  
الأحَقَّ وفى يَدِهِ سَكِينٌ ، فأرسلتها مثلاً ،  
ثم إنه أخبر أن ناساً من أشجع فى غارٍ  
يشربون فيه ، فانطلق بحالٍ له يقال له :  
أبو حَنَسٍ ، فقال له : هل لك فى غارٍ فيه  
ظَبَاءٌ لعلنا نصيبُ منها ، ويروى : هل لك  
فى غَنِيمَةٍ باردة ، فأرسلها مثلاً ، ثم انطلق  
بِيَهْسٍ بحاله حتى أقامه على فَمِ الغارِ ثم دفع  
أبا حَنَسٍ فى الغارِ فقال : ضَرْباً أبا حَنَسٍ ،  
فقال بعضهم : إن أبا حَنَسٍ لَبَطَلٌ ، فقال  
أبو حَنَسٍ : مُكْرَهِ أُوْحُوكَ لَابَطَلٌ ، فأرسلها  
مثلاً ، قال الممتسُّ فى ذلك :

وَمِنْ طَلَبِ الأُوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ

فَصِيرَ وَحَاضَ المَوْتَ بالسَّيْفِ بِيَهْسٍ  
نِعَامَةً لما صرَّعَ القومُ رَهْطَهُ

تَبَيَّنَ فى أُنْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

٧٧٢ - الثَّيْبُ عُجَالَةٌ الرَّاكِبِ

العُجَالَةُ : ما تزوده الراكب مما لاتعب  
فيه كالتمر والسويق .

قال أبو عبيد : يضرب هذا فى الحثِّ  
على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها .

٧٧٣ - ثَأْطَةُ مُدَّتْ بِمَاءٍ

الثَأْطَةُ : الحُمَاةُ ، وإذا أصابها الماء  
ازدادت رطوبةً وفساداً .

٧٧٩ - ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَزْفَلِي

يقال: ثَرَا القَوْمُ يَثْرُونَ ثَرْوًا وَثَرَاءً إذا كَثُرُوا ، والأزْفلة والأزفلي: الجماعة القليلة .

يضرب لمن عَزَّ بعد الذلة ، وكثر بعد القلة .

٧٨٠ - ثَادَاءُ وَجْهِ شَافَهُ التَّرْغَيْسُ

الثَّادَاءُ: الأَمَةُ ، والشَّوْفُ: الجلاء ، والتَّرْغَيْسُ: تكثير المال ، يقال: رَغَسَ اللهُ مَالَ فُلَانٍ ، إذا بَارَكْهُ لَهُ فِيهِ ، وأراد «وجه ثاداء» قَلَبَ .

يضرب لمن حَسَنَ كَثْرَةَ مَالِهِ فَبِحَ نَصَابِهِ

٧٨١ - ثَنَيْتَ نَحْوِي بِالْعَرَاءِ الْأَوَابِدِ

العَرَاءُ: الصحراء ، والأوَابِدُ: الوُحُوشُ وَثَنَيْتَ: معناه صَرَفْتَ .

يضرب لمن يَعِدُ مَا لَا يَمْلِكُهُ وَلَا يَقْدِرُ

عَلَيْهِ .

٧٨٢ - ثَوْرُ كِلَابٍ فِي الرَّهَانِ أَقْعَدُ

هو كِلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، الْقَيْسِيُّ ، كَانَ يُحَمِّقُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ارْتَبَطَ بِعَجَلِ ثَوْرٍ ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يَصْنَعُهُ لِيَسَابِقَ عَلَيْهِ ، وَالْأَقْعَدُ: مِنَ الْقَعِيدِ وَهُوَ الْمُتَخَلِّفُ الْمُتَبَاطِي .

يضرب للرجل يَرُومُ مَا لَا يَكِيدُ يَكُونُ

٧٨٣ - ثَمْرَةُ الصَّبْرِ نَجْحُ الظَّفَرِ

يضرب في التَّوْبِغِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا يَكْرَهُ .

٧٨٤ - ثُوْلُولُ جَسَدِهِ لَا يُنَزَعُ (١)

يضرب لمن يُعْجِزُ عَنْ تَقْوِيمِهِ وَتَهْدِيئِهِ

٧٨٥ - ثَارَ ثَأْمُهُ

أى هَاجَ مَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَهْيِجَ مِنْهُ .

يضرب لمن يَسْتَطِيرُ غَضَبًا .

٧٨٦ - ثَمْرَةُ الْعُجْبِ الْمُقْتُ

أى مَنْ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ مَقْتَهُ النَّاسُ .

٧٨٧ - ثَمْرَةُ الْجُبْنِ لَا رِيحَ وَلَا خُسْرَ

الخُسْرُ: الخُسْرَانُ ، وَنظيره الفُرْقُ وَالْفُرْقَانُ وَالْكَفْرُ وَالْكَفْرَانُ ، وَهَذَا الْمَثَلُ كَمَا يَقُولُ الْعَامَّةُ «التَّاجِرُ الْجَبَانُ لَا يَرِيحُ» وَلَا يَخْسِرُ

٧٨٨ - ثَبَّتُ الْغَدْرَ

يقال: رَجُلٌ ثَبَّتَ ، أَيْ ثَابَتَ ، وَالْغَدْرُ: اللَّخَاقِيقُ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ جِجْرَةِ الْيَرَابِيعِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَمَعْنَاهُ ثَبَّتَ فِي الْغَدْرِ ، أَيْ ثَابَتَ فِي قِتَالٍ أَوْ كَلَامٍ لَا يَزِلُّ فِي مَوْضِعِ الزَّلْلِ .

(١) الثُوْلُولُ - بَزَنُهُ عَصْفُورٌ - أَصْلُهُ خِرَاجٌ صَلْبٌ مُسْتَدِيرٌ يَكُونُ بِجَسَدِ الْإِنْسَانِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى ثَأْلِيلٍ .

سَخَقُ وَجَرْدُ أَي خَلَقُ ، وَنَصَبَ «أَي» بِتَرَقُّعٍ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يَطْلُبُ مَا لَا نَفْعَ لَهُ فِيهِ

٧٩٢ - ثَبَّتَ لِبَدُهُ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ : ثَبَّتَ  
لِبَدُهُ ، وَاثْبَتَ اللَّهُ لِبَدَهُ ، أَي أَدَامَ لَهُ الشَّرَّ  
قُلْتُ : يُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِالْبَدِّ هَهُنَا لِبَدُ  
فَرَسِهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : ثَبَّتَ لِبَدِهِ مَكَانَهُ مِنَ  
الْأَرْضِ ، أَي لَا يَلْبَدُ فَرَسُهُ ، وَإِذَا لَمْ يَلْبَدِ  
فَرَسُهُ لَمْ يَرَّ فِي رَحْلِهِ خَيْرًا لِأَنَّهُمْ يَجْلِبُونَ  
الْخَيْرَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْغَارَةِ .

٧٩٣ - ثَوْبَكَ لَا تَقْعُدُ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ

نَصَبَ «ثَوْبَكَ» بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، أَي  
احْفَظْ ثَوْبَكَ ، وَقَعْدُ يَقَعْدُ مَعْنَاهُ هَهُنَا صَارَ  
بِصِيرٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : صُنْ ثَوْبَكَ لِاتِّصِرَ الرِّيحُ  
طَائِرَةً بِهِ .

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ .

## مَا عَلَى أَفْعَلٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ

وَهُوَ جَبَلٌ لَهُ رَأْسَانِ يُسَمَّيَانِ ابْنَيْ شَمَامٍ ،  
قَالَ لَيْبَدٌ :

فَهَلْ نَبِئْتُ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا  
عَلَى الْأَحْدَاثِ إِلَّا ابْنَيْ شَمَامٍ

٧٩٦ - أَثْقَلُ مِنْ نَضَادٍ

هَذَا أَيْضًا جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ ، وَابْنَيْ أَيْضًا

٧٨٩ - ثَابِقُ الزَّيْدِ

يَعْنَى أَنَّهُ إِذَا قَدَحَ أَوْرَى .

يَضْرِبُ لِلْمُنَجِّحِ فِيمَا يُبَاشِرُ مِنَ الْأَمْرِ

٧٩٠ - ثَكَلْتِكَ الْجَبَلُ

يَعْنُونَ الْأُمَّ ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي كِتَابِ  
الْمُقَابِيْسِ : هَذَا مِمَّا شَدَّ عَنِ التَّرْكِيْبِ ، يَعْنَى مِنْ  
الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ ، وَمَنْ قَوْلُهُمْ  
اجْتَالَّ النَّبْتُ إِذَا كَثُرَ النَّفْتُ ، وَقَالَ ثَعْلَبُ :  
جَبَلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا : هُوَ  
الْجَبَلُ - بَفَتْحِ النَّوَاءِ - يَرِيدُونَ قِيَمَاتِ الْبَيْوتِ  
قُلْتُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى ثَكَلْتِكَ  
ذَاتُ الْجَبَلِ ، أَي صَاحِبَةُ الشَّعْرِ الْكَثِيرِ مِنَ  
الْأُمَّ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ قَوْمِهِ مِثْلَ الزَّوْجِ وَمَنْ  
يَقُومُ الرَّجُلُ بِأَمْرِهِمْ وَيَهْتَمُّ لِشَأْنِهِمْ .

٧٩١ - ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ  
تَرَقَّعُ ؟

الْجَرْدُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ ، يُقَالُ : ثَوْبٌ

٧٩٤ - أَثْقَلُ مِنْ شَهْلَانِ

هُوَ جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّهْلِ ،  
وَهُوَ الْإِنْبَسَاطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا :

٧٩٥ - أَثْقَلُ مِنْ شَمَامٍ

وَهُوَ مَبْنَى عَلَى الْكُسْرِ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ

مذكورة في حرف الشين عند قولهم « أَشَامُ »  
من خوتعة »

٨٠١ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاتِي

قال محمد بن قدامة : سألت الفراء عنها  
فلم يعرفها ، فقال جليس له : إن العرب  
كانت تَسْمُرُ بالليل ، فإذا زَقَتِ الدِّيَكَةَ  
استنقلتها لأنها تُؤذِنُ بالصبح إذا زَقَتْ ،  
فاستحسن الفراء قوله .

٨٠٢ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّأْوُقِ

هذا اسم للزئبق في لغة أهل المدينة ،  
وهو يقع في الزواويق ؛ لأنه يُجْعَلُ مع  
الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيخرج  
منه الزئبق ويبقى الذهب ، ثم قيل لكل  
مُنْقَشِ مَزْوَقٍ وإن لم يكن فيه الزئبق ،  
وزَوَّقْتُ الكلامَ : زينته ، والزئبق فارسي  
معرب ، عُرِبَ بالهمز ، والصحيح فيه كسر  
الباء ، ودرهم مَزْأَبِقٍ ، والعامية تقول : مزيق

٨٠٣ - أَثْقَلُ مِنَ الْكَانُونِ

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم  
« قد كُنُونَتْ علينا » أي ثَقُلَتْ علينا ،  
وحكى عن الأصمعي أن الكانون هو الذي  
إذا دخل على القوم وهم في حديثٍ كُنُونُوا  
عنه ، قال : ولا أعرف هذه العبارة مالمعناها ،  
وحكى عن أبي عبيدة أنه فاعول من كُنُنْتُ

على الكسر عندهم ، فأما عندهم فهو بمنزلة  
ملا ينصرف ، وكذلك حَذَامٍ وَقَطَامٍ ،  
قال الشاعر على لغة أهل الحجاز :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا

فإن القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وقال على لغة تميم :

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ

فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٌ

وقال أيضاً :

لو كان من حَضَنِ نَضَالٍ رُكْنُهُ

أَوْ مِنْ نَضَادٍ بَكَى عَلَيْهِ نَضَادٌ

٧٩٧ - أَثْقَلُ مِنَ عَمَايَةَ

هي جبل بالبحرين من جبال هذيل .

٧٩٨ - أَثْقَلُ مِنَ أُحْدِي

هو جبل يَثْرِبَ معروف مشهور .

٧٩٩ - أَثْقَلُ مِنَ دَمَخِ الدَّمَاحِ

هو جبل من جبال ضِحَامٍ في حمى

ضَرِيَّةَ ، والدَّمَاحُ : اسم لتلك الجبال ،

ودَمَخُ مضاف إليها ، قال ابن الأعرابي :

ثَهْلَانُ لَبِي نَمِيرٍ ، ودَمَخُ لَبِي نَقِيلِ بْنِ عَمْرٍو

ابن كلاب ، قال : ويقال لثهلان « ثهلان

الجوع » لِيُسَبِّهَ وَقَلَّةَ خَبْرِهِ .

٨٠٠ - أَثْقَلُ مِنَ حِمْلِ الدَّهْمِ

هو اسم ناقة عمرو بن زَبَّانٍ ، وقصته

٨٠٤ - أَثْقَلُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ

قال الشاعر:

وَأَطِيشُ إِنْ جَالَسْتَهُ مِنْ فَرَاشَةٍ

وَأَثْقَلُ إِنْ عَاشَرْتَهُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ

٨٠٥ - أَثْقَلُ مِنَ الرَّصَاصِ

٨٠٦ - وَمِنَ الْحَمَى

٨٠٧ - وَمِنَ الْمُتَنْظَرِ

٨٠٨ - وَمِنَ النَّضَارِ

٨٠٩ - وَمِنَ طُودِ

٨١٠ - أَثْبَتُ مِنْ قُرَادٍ

لأنه يُلَازِمُ جَسَدَ الْبَعِيرِ فَلَا يَفَارِقُهُ

٨١١ - أَثْبَتُ مِنَ الْوَشْمِ

يعنون الدَّارَاتِ فِي الْكَفِّ وَغَيْرِهَا

يَذَرُّ عَلَيْهَا النَّوُورَ

٨١٢ - أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ

أخذ من قول الشاعر:

كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

أثبت في الدار من الجدار

\* أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ \*

لأن الليل يدخل على النهار بلا إذن

٨١٣ - أَثَقَّفُ مِنْ سِنُورٍ

التَّثَقُّفُ: الْأَخْذُ بِسُرْعَةٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ

الشيء إذا أخفيتِه وسرته ، قال : ومعناه أن

القوم يَكُونُونَ حَدِيثَهُمْ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَ لِلْحَطِيبَةِ

فِي هِجَاءِ أُمِّهِ وَكَانَ مِنَ الْعَقَّةِ :

جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزِ

وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَيْنِينَا

تَنَحَّى فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيدَا

أَرَاخَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا

أَعْرَبَالًا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا

وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا

أَلَمْ أَظْهِرْ لَكَ الشَّخْصَاءَ مِنِّي

وَلَكِنْ لَا إِحَالِكَ تَفْقِلِينَا

حَيَاتِكَ مَا عَمِلْتُ حَيَاةً سُوءًا

وَمَوْتِكَ قَدْ يَسَّرُ الصَّالِحِينَا

وقال الطبري : قولهم «أثقل من كانون»

فيه وجهان ، أحدهما : أن الكانون عند

ازروم الشتاء ، ويحتاج فيه إلى النفقة مالا يحتاج

إليه في الصيف ؛ فهو ثقيل من هذه الجهة ،

قال الشاعر :

لعنة الله والرسول وأهل الـ

أَرْضِ طُرًّا عَلَى بَنِي مَظْهُونِ

بِعَتْ فِي الصَّيْفِ عِنْدَهُمْ قُبَّةَ الْحَيْدِ

شِ وَبِعَتْ الْكَانُونُ فِي الْكَانُونِ

والثاني أن الكانون ثقيل فإذا وضع لم

يُحْرَكُ وَلَمْ يُرْفَعْ إِلَى آخِرِ الشَّتَاءِ ، فَثَقِيلٌ لِكُلِّ

ثَقِيلٍ : يَا أَثْقَلُ مِنْ كَانُونِ .

٨١٨ - أَثْقَلُ مِنْ أَرْبَعَاءَ لَا تَدْوُرُ

وذلك إذا كان في آخر الشهر؛ فهو لا يعود، قال ابن الججاج:

يَا أَرْبَعَاءَ لَا تَدْوُرُ \* به محافات الشهر

٨١٩ - أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولًا

٨٢٠ - أَثْقَلُ مِنْ قَدَحِ اللَّبَّابِ عَلَى

قَلْبِ الْمَرِيضِ

قال ابن بسّام:

يَا بَعْضًا زَادَ فِي الْبُعْثِ

ض عَلَى كَلِّ بَعْضِ

بِأَشْبَهَاءِ قَدَحِ اللَّهِ

لَابِ فِي قَلْبِ الْمَرِيضِ

تَقَفُّ لَقْفٌ، إذا كان جيد الخذر في القتال، ويقال: هو السريع الطعن.

٨١٤ - أَثَارٌ مِنْ قَصِيرٍ

يَعْنُونَ قَصِيرَ بْنَ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ صَاحِبَ جَذِيمَةِ الْأَبْرَشِ، ويقال: هو أول من أدرك ناره وحده.

٨١٥ - أَثْقَلُ رَأْسًا مِنَ الْفَهْدِ

كأنهم أرادوا نومه، لأنهم قالوا: أنوم من فهد.

٨١٦ - أَثْبَتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمِّ

يعنون الجبل.

٨١٧ - أَثْقَلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحَيَّنٍ

## الباب الخامس

### فيما أوله جيم

٨٢١ - جَرَى الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ

المدكية من الخليل: التي قد أتى عليها بعد قرونها سنة أو سنتان، والغلاب: المغالبة، أي أن المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته، يجوز أن يراد أن ثاني جريه أبدا أكثر من بادية، وثالثه أكثر من ثانيه، فكانه يغالب بالثاني الأول وبالثلث الثاني،

فجرّيه أبدا غلاب، وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال: فهي تحتل أن تغالب الجرى غلابا، ويروى «جرى المذكيات غلاء» جمع غلوة، يعني أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطينا<sup>(١)</sup> لا كالجدع يضرب لمن يوصف بالتهريز على أقرانه في حلبة الفضل.

(١) بطينا: أي بعيدا.



٨٢٢ - جَرَى الْمَذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ  
الْحُمْرُ .

يقال : حَسَرَ الدَابَّةُ يَحْسُرُ حُسُورًا ،  
أى أَعْيَا ، و « عَنْ » مِنْ صِلَةِ الْمَعْنَى ، أَى  
عَجَزَتْ عَنْهُ وَعَنْ شَأُوهِ يَعْنَى سَبَقَهُ كَمَا يَسْبِقُ  
الْفَرَسَ الْقَارِحُ الْحَيْرَ ، وَنَسَبَ « جَرَى »  
عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَجْرَى فُلَانٌ يَوْمَ  
الرَّهَانِ جَرَى الْمَذَكِّي .

يضرب أيضاً للسابق أقرانه .

٨٢٣ - جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِيَّ  
أَى جَرَى سَيْلُ الْوَادِي فَطَمَّ أَى دَفَنَ  
يقال : طَمَّ السَّيْلُ الرِّكِيَّةَ أَى دَفَنَهَا ، وَالْقَرِيَّ :  
تَجَرَّى الْمَاءُ فِي الرُّوْضَةِ ، وَالْجَمْعُ أَقْرِيَّةٌ  
وَقَرِيَّانٌ ، و « عَلَى » مِنْ صِلَةِ الْمَعْنَى : أَى  
أَنَّى عَلَى الْقَرِيَّ ، يَعْنَى أَهْلَكَه بَأَن دَفَنَهُ .  
يضرب عند تجاوز الشر حده .

٨٢٤ - جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ  
الْخَطِيرُ : الزَّمَامُ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَتَّبِعُوهُ  
مَا كَانَ لَكُمْ فِيهِ مَوْضِعُ اتِّبَاعٍ .

يضرب في الحث على طلب السلامة  
ومداراة الناس .

وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر  
رضي الله تعالى عنه ، قاله في فلان ، كذا  
أورده أبو عبيد في كتابه .

٨٢٥ - جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الْوَالِدِ

الْهَاجِنُ : الصَّغِيرَةُ ، يُقَالُ مِنْهُ : اهْتَجَجَتْ  
الْجَارِيَةُ ، إِذَا افْتَرَعَتْ قَبْلَ الْأَوَانِ ، وَمَعْنَى  
جَلَّتْ هَهُنَا صَغُرَتْ ، وَالْجَلَلُ مِنَ الْأَضْدَادِ ،  
يُقَالُ : أَمْرٌ جَلَلٌ أَى عَظِيمٌ ، وَيُقَالُ لِلْحَقِيرِ  
أَيْضًا جَلَلٌ .

يضرب في التعرُّض للشيء قبل وقته .

٨٢٦ - جَدَحَ جُؤَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ  
الْجَدْحُ : الْخَلْطُ وَالذَّوْفُ ، وَجُؤَيْنٌ :  
اسْمُ رَجُلٍ .

يضرب لمن يتوسَّعُ في مال غيره ويجود به

٨٢٧ - جَدَّهَا جَدَّ الْعَيْرِ الصَّلْيَانَةَ  
الْجَدُّ : الْقَطْعُ وَالْكَسْرُ ، وَالصَّلْيَانُ :  
بَقْلٌ رُبَّمَا اقْتَلَعَهُ الْعَيْرُ مِنْ أَصْلِهِ إِذَا ارْتَعَاهُ ،  
وَوَزَنُهُ فِئْلِيَّانٌ .

يضرب لمن يُسْرِعُ الحَلْفَ مِنْ غَيْرِ  
تَتَعْتَعُ وَتَمَكَّتْ .  
والهاء في « جَدَّها » كناية عن اليمين .

٨٢٨ - جَزَاءٌ سِنِمَّارٍ

أَى جَزَائِيَّ جَزَاءَ سِنَارٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ  
رُومِيٌّ بَنَى الْخَوْزَنَقَ الَّذِي بَطَّهَرُ الْكُوفَةَ  
لِلنَّبَعَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ أَقْبَاهُ  
مِنْ أَعْلَاهُ فَخَرَّ مَيْتًا ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِثَلَا  
بِنِي مِثْلِهِ لغيره ، فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ لِمَنْ

ويروى « جَلِيَّ مَجْبًا نَظْرُهُ » أى أوضح  
محبته نظره إليك أو نظرك إليه ، والمصدر  
يصلح أن يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول  
أيضاً .

يضرب فى حب القوم وبغضهم .

### ٨٣١ - جَلَبْتُ جَلْبَةً ثُمَّ أَقْلَعْتُ

أى صاحت صيحة ثم أمسكت ، ويروى  
بالحاء ، ويقال : يراد بها السحابة تُزْعِدُ  
ثم لا تُمَطِّرُ ، وهو من الجَلْبَةِ ، يقال : حَلَبَ  
على فرسه يجلب جَلْبَةً إذا صاح به .

يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت .

### ٨٣٢ - جِذَلُ حُكَاكٍ

الجِذَلُ : أصلُ الشجرة ، وربما ينصب  
فى معاطن الإبل فتحثك به الجَرَبِيُّ .  
يضرب للرجل يُسْتَشْفَى برأيه وعقله .

### ٨٣٣ - جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا

أى أسمع جَعَجَعَةً ، والطَّحْنُ : الدقيق ،  
فَعَلٌ بمعنى مفعول كالذَّبْحِ والفِرْقِ بمعنى  
المذبوح والمفروق .

يضرب لمن يبعد ولا يفنى .

### ٨٣٤ - جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ

وهو ما يُصَبُّ فى أحد شِقَى الفم من الدواء  
يضرب لمن يبغض ويكره .

يجزى بالإحسان الإساءة ، قال الشاعر :  
جَزَيْنَا بنو سَعْدٍ مَحْسَنٌ مَحْسِنًا

جَزَاءٌ سِنْمَارٍ وما كان ذا ذَنْبٍ  
ويقال : هو الذى بنى أطمَ أَحِيحَةَ  
ابن الجَلَّاحِ ، فلما فرغ منه قال له أَحِيحَةَ :  
لقد أحكمته ، قال : إني لأعرفُ فيه حجرا  
لو نُزِعَ لتقوضَ من عند آخره ، فسأله عن  
الحجر ، فأراه موضعه . فدفعه أحيحة من  
الأطم فخرَ ميتاً .

### ٨٣٩ - جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضِعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ

قالته جندلة بنت الحارث ، وكانت تحت  
حنظلة بن مالك وهى عذراء ، وكان حنظلة  
شيخا ، فخرجت فى ليلة مطيرة فبصرَ بها  
رجل فوثب عليها وافتضحها ، فصاحت ،  
فقال لها رجل : مالك ؟ فقالت : لُسِغْتُ ،  
قال : أين ؟ قالت : حيث لا يضيع الراقى أنفه  
يضرب لمن يقع فى أمرٍ لا حيلة له فى  
الخروج منه .

### ٨٣٠ - جَلِيَّ مَجْبٍ نَظْرُهُ

يضرب لمن يحسن النظر إلى أحبائه ،  
من « جَلَوْتُ العروس » إذا حسنتها ، قال  
أبو عبيد : ومنه قول زهير :  
فإن تك فى صديق أو عدو  
تخبرك العيون عن القلوب

يضرب مثلاً للذي جاء بالمال الكثير  
أو العدد الكثير، ومثله :

٨٣٨ - جاء بِالطَّمِّ والرَّمِّ

فالطم : البحرُ ، وقال ابن الأنباري :  
الطم الماء الكثير ، والرَّم : الثرى ، قال  
الأزهري : الطَّمُّ بالفتح البحر ، وإيم  
كُسِرَتِ الطاء في هذا المثل لمجاورة الرَّمِّ .

٨٣٩ - جاء بِالْقَضِّ والقَضِيضِ

يقال لما تكسّر من الحجارة وصغر :  
قضض ، ولما كبر قَضَّ ، والمعنى جاء بالكبير  
والصغير ، ويقال أيضاً :

٨٤٠ - جاء الْقَوْمُ قَضَمَهُمُ بِقَضِيضِهِمْ

أى كلمهم ، وقال سيبويه : ويجوز  
قَضَمَهُمُ بالنصب على المصدر ، قال الشاعر :  
وجاءت سَلِيمٌ قَضَمًا بِقَضِيضِهَا  
وَجَمْعُ عَوَالٍ مَا أَدَقَّ وَأَلَامًا (١)  
قال الأصمعي : لم أسمعهم يُنشدون قضها  
إلا رفعا ، ويقال :

٨٤١ - جَاؤا قَضًا وَقَضِيضًا

أى وُحِدَانَا وَزَرَاقَاتِ ، فالقَضُّ عبارة  
عن الواحد ، والقضيض عبارة عن الجمع .

(١) المحفوظ في عجز هذا البيت

\* تمسح حولي بالقيح سبالها \*

وهو للشهاج بن ضرار العطفاني .

(١١ - جمع الأمثال ١)

٨٣٥ - جَمَّارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهَلَّاسِ

الجارة : شَحْمَةُ النخلة ، وهى قلبها  
الذى يؤكل ، والهَلَّاسُ : ذَهَابُ العقل ،  
يقال : رجلٌ مَهْلُوسٌ ، أى مجنون .  
يضرب فى المال يُجَمَّعُ بكذا ثم يُوَرَّثُ  
جاهلا .

٨٣٦ - جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءِ

معناه اجتماع بالأبدان وافتراق بالقلوب ،  
والأقْدَاءُ : جمع قَدَى ، وقَدَى : جمع قَدَاةٌ ،  
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم « هُدْنَةٌ  
عَلَى دَخْنٍ » .

يضرب لمن يضمر أذى ويظهر صفاء .

٨٣٧ - جاء بِالضَّحِّ والرَّيْحِ

قال ابن الأعرابي : الضَّحُّ : ما بَرَزَ  
للشمس ، والريح : ما أصابته الريح ، قال  
الأزهري : الضح في الأصل ضَحَّى فحذفت  
الياء وجعل مكانها حرف من جنس ما في  
الكلمة وهو الحاء ، كما فعلوا بعبدين  
والأصل قِنِيٌّ لأنه يُقْنَى أى يُدْخِرُ ويؤخذ  
أصلاً كقولهم « قَنَوْتُ الغنم » أى اتخذتها  
قِنِيَّةً ، وقال أبو الهيثم : أصله وضح من  
وَضَحَّ يَضْحُ وَضُوحًا ، فحذف الواو وشدد  
الحاء عوضاً منها ، والمعنى جاء بما ظهر  
وما خفى .

متنكرة ، فبدأت بالجميل فوجدته عند القدر  
 يَلْحَسُ الدَّسَمَ وَيَأْكُلُ الشَّحْمَ ، ويقول :  
 احتفظوا كلَّ بِيضَاءِ لَيْتِهِ ، يعني الشَّحْمَ ،  
 فاستطعمته فأمر لها بِثَيْلِ الْجَزُورِ ، فوضع في  
 قَصْعَتِهَا ، ثم أتت الدَّمِيمَ فإذا هو يَقْسِمُ لَحْمَ  
 الْجَزُورِ وَيُعْطِي كُلَّ مَنْ سَأَلَهُ ، فسألته فأمر  
 لها بِأَطْيَابِ الْجَزُورِ ، فوضع في قَصْعَتِهَا ،  
 فرفعت الذي أعطاهما كلُّ واحدٍ منهما على  
 حِدَةٍ ، فلما أصبحا غَدَاً إليها فوضعت بين  
 يدي كل واحد منهما ما أعطاهما ، وأقصت  
 الجميل ، وقربت الدميم ، ويقال : إنها  
 تزوجته .

يضرب في التبيح المنظر الجميل المخبر

٨٤٦- جَرَّبِي تَقْلِيهِ

هذا كقولهم « أَخْبُرْ تَقْلَهُ » أي إن  
 جَرَّبَتَهُ قَلْبَتَهُ لما يظهر لك من مَسَاوِيهِ .

٨٤٧- جَلَدَهَا بِأَبْرِ ابْنِ الْفَزْرِ

قال أبو اليقظان : هو سعد بن الفز  
 الإيادي ، وقال ابن الكلبي : اسم ابن الفز  
 الحارث ، وكان جاهلياً وافر المتاع ، يضرب  
 به المثل ، قال الشاعر :

أُولَاكَ الْأُولَى كَانَ ابْنُ الْفَزْرِ مِنْهُمْ

ولامثل ما كان ابن الفز يصنع

يَمْسَحُ صَلْعَاءَ الْجَبِينِ تَرَى لَهُ

قُدًّا يَشُقُّ الْفَرْجَ مَالِمُ يُوَسِّعُ

٨٤٢- جَاءَ وَقَدْ لَفَّظَ لِحَامَهُ

إذا انصرف عن حاجته مجهوداً من  
 الإعياء والعطش .

٨٤٣- جَاءَ وَقَدْ قَرَضَ رِبَاطَهُ

الرِّبَاطُ : مَا يُرْبِطُ أَى يَشُدُّ بِهِ الدَّابَّةَ  
 وَغَيْرَهَا ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ ، وَقَرَضَ : أَى قَطَعَ ،  
 وَأَصْلُهُ فِي الظَّبِي يَقْطَعُ حَبَالَتَهُ فَيَقْلَتُ فَيَجِيءُ  
 مَجْهُوداً .

يضرب لمن هو في مثل حاله .

٨٤٤- جَاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ

الغُبَيْرَاءُ : تَصْغِيرُ الْغُبْرَاءِ وَهِيَ الْأَرْضُ ،  
 أَى جَاءَ وَلَا يَصَاحِبُهُ غَيْرُ أَرْضِهِ الَّتِي يَجِيءُ  
 وَيَذْهَبُ فِيهَا ، يَكْنَى بِهَا عَنِ الْخِيَةِ ، قَالَ  
 الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا كَقَوْلِهِمْ « رَجَعَ دَرَجَتَهُ  
 الْأُولَى ، وَرَجَعَ عَوْدَةً عَلَى بَدْنِهِ ، وَرَجَعَ عَلَى  
 أَدْرَاجِهِ » كُلُّ هَذَا إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يَصْبِ شَيْئاً .

٨٤٥- جَاوَرِينَا وَآخِرِينَا

قال يونس : كان رجلان يتعشقان  
 امرأةً ، وكان أحدهما جميلاً وسيماً ، وكان  
 الآخر دميماً تقتحمه العين ، فكان الجميلُ  
 منهما يقول : عاشرينا وانظري إلينا ، وكان  
 الدميم يقول : جاورينا وآخِرِينَا ، فكانت  
 تُدْنِي الْجَمِيلَ ، فَقَالَتْ : لِأَخْبَرِنَهُمَا ، فَقَالَتْ  
 لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنْحَرِ جَزُوراً ، فَأَتَتْهُمَا

يضرب في الحاجة يتحملها الغني بها  
٨٥٠ - جَاءَ تَضِبُّ لِسْتُهُ عَلَى كَذَا  
التَضِبُّ والتَضِيبُ: السيلان .

يضرب في شدة الحرص ، قال بشر :  
وَبَنُو مُمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ

خَيْلًا تَضِبُّ لِسَاتِمَهَا لِلْمَغْنَمِ  
٨٥١ - جَاءَ بِأُذُنِي عَنَاقٍ

العَنَاقُ : الداهية ، وهو ههنا الكذب  
والباطل ، قال ابن الأعرابي : يقال جاء بأذني  
عَنَاقِ الأَرْضِ ، إذا جاء بالكذب الفاحش ،  
وكذلك إذا جاء بالخفية .

٨٥٢ - جَاءَ نَاشِرًا أُذُنِيهِ  
إذا جاء طامعا .

٨٥٣ - جَعَلَ كَلَابِي دَبْرَ أُذُنِيهِ  
إذا لم يلتفت إليه وتغافل عنه .

٨٥٤ - جَدَعَ الحَلَالُ أَنْفَ الغَيْرَةِ  
قاله صلى الله عليه وسلم ليلة رُفَّتْ فَاطِمَةُ  
إلى على رضى الله تعالى عنهما ، وهذا حديث  
يُرْوَى عن الحجاج بن منهال يرفعه .

٨٥٥ - جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ

أى مَنكَبِيهِ ، ويروى بالسين والزاي  
أيضاً ، إذا جاء فارغاً لم يقض طَلْبَتَهُ ،  
والأصلُ في الكلمة السين ، ولا تفرد ، وفي

والهاء في « جلدتها » كناية عن المرأة  
وهي إذا جلدت بمثل ذلك لا تألم .

يضرب لمن يُعَاقَبُ بما فيه حصولُ  
مراده .

٨٤٨ - جَارُ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ

يَعْنُونَ كَعَبَّ بنِ مَأمَةَ ؛ فَإِنْ كَعَبَا كَانَ  
إذا جاوره رجل فمات ودأه ، وإن هلك له  
بعيرٌ أو شاة أخلفَ عليه ، فجاءه أبو دُوَادٍ  
الشاعر مجاوراً له ، فكان كعبٌ يفعل به  
ذلك ، فضربت العرب به المثل في حُسْنِ  
الجِوارِ ، فقالوا : كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ ، قال قيس  
ابن زهير :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي

إلى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ  
وقال طَرْفَةُ بن العبد :

إِنِّي كَفَنَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ

جَارِ كَجَارِ الحُدَاقِ الَّذِي اتَّصَفَا  
الحُدَاقُ : هو أبو دُوَادٍ ، وحُدَاقُ : بطن  
من إياد ، و « اتصفا » يقال : معناه صار  
وصفاً في الجود ، يعني كعبا .

٨٤٩ - جَعَلْتُهُ نَضِبَ عَيْنِي

النَضِبُ : بمعنى المنصوب ، أى جعلته  
منصوباً لعيني ، ولم أجعله بظهر ، يعني لم  
أغفل عنه .

بما صنعت وأنت أولى به مني ، ثم انصرفت عنه ، فقال الرجل : جعلت ما بهابي وانطلقت تلز ، فأرسلها مثلاً .

يضرب للواقع فيما عير به غيره .

٨٦٠ - جاء ثانياً من عنانه

إذا جاء ولم يقدر على حاجته ، قاله ابن رفاة ، وقال غيره : إذا جاء وقد قضى حاجته .

٨٦١ - جلَّ الرَّفْدُ عَنِ الْهَاجِنِ

الرَّفْدُ : القَدْح ، والهَاجِنُ : البَكْرَةُ تنجح قبل أن يطلع لها سن ، ويراد جَلَّت الهَاجِنُ عَنِ الرَّفْدِ .

يضرب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليه .

وقال بعضهم : أصل ذلك أن ناقة هاجناً تقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرfid فلما أسنت ونبتت قلَّ لبنها ، فقال أهلها للراعي : ما لها لا تملأ الرfid كما كانت تفعل ؟ فقال : جلَّت الهَاجِنُ عَنِ الرَّفْدِ ، قال أبو عمرو : جل الرfid عن الهَاجِنِ .

يضرب للرجل القليل الخير .

٨٦٢ - جاء بِجَرِّ بَقْرَهُ

أى عياله ، كنى عن العيال بالبقرة لأن النساء محلُّ الحَرْثِ والزرع ، كما أن البقرة آلهما .

كلام الحسن في الأشر : يضرب أُسْدْرَتَهُ وَيَخْطُرُ فِي مِذْرُوبِهِ .

٨٥٦ - جاء بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي

يكنى بهما عن الشدة ، واللَّتْيَا : تصغير

التي ، وهي عبارة عن الداهية المتناهية ، كما قالوا الدَّهْمُ واللَّهْمُ والخَوْجِيَّةُ والقُوَيْمِيَّةُ ، وكل هذا تصغير يراد به التكبير ، والتي : عبارة عن الداهية التي لم تبلغ تلك النهاية ، وهما علمان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر :

ولقد رأيتُ نأى العَشِيرَةِ كُلِّهَا

وكفَّيتُ حَاجِنَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي (١)

٨٥٧ - جاء بِجَرِّ رِجْلَيْهِ

يضرب لمن يجيء مُتَفَلِّلاً لا يقدر أن يحمل ما حُمِّلَ

٨٥٨ - جاء بِوَرِكَيْ خَبْرٍ

يعنى جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه ، كأنه جاء فيه أخيراً ؛ لأن الوَرِكَ متأخرة عن الأعضاء التي فوقها ، والمعنى أتى بخبر حق

٨٥٩ - جَعَلَتْ مَا بِهَا بِيَّ وَأَنْطَلَقَتْ تَلْعُزُ

أصله أن رجلاً أشرف على سواة من امرأة ، فوقع بها وعابها ، فقالت : إِنَّمَا عَيْتَنِي (١) الحائِنُ : المالك ، وحفظى « جانبها »

ناحية ، قال الشاعر :

والخليل مُشَعَّلَةٌ فِي ساطِعِ ضَرِيمِ  
كَأَنَّهَا جَرَادٌ أَوْ بَعَّاسِيْبٌ

٨٦٧- جَاءَ فُلَانٌ كَأَلْحَرِيقِ الْمُسْعَلِ

هذا بفتح العين ، إذا جاء مُسْرَعًا غَضْبَانًا

٨٦٨- جَوَّعَ كَلْبَكَ يَتَّبِعُكَ

ويروى « أَجِيعُ كَلْبِكَ »

وكلاهما يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي

أن يعاملوا به .

قال المفضل : أول من قال ذلك مَلِكٌ

من ملوك حَمِيرَكان عنيفا على أهل مملكته :

يَغْضِبُهُمْ أَمْوَالُهُمْ ، وَيَسْتَلْبِهُمُ مَانِي أَيْدِيهِمْ ،

وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه ؛ فلا

يَحْفَلُ بِذَلِكَ ، وَإِنْ أَمْرَاتُهُ سَمِعَتْ أَصْوَاتَ

السؤال فقالت : إني لأرجم هؤلاء لما يلقون

من الجهد ، ونحن في العيش الرغد ، وإني

لأخاف عليك أن يصيروا سباعا ، وقد كانوا

لنا أتباعا ، فرد عليها « جَوَّعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ »

وأرسلها مثلا ، فلبث بذلك زمانا ، ثم أغزاهم

فغنموا ولم يَقْسِمِ فِيهِمْ شَيْئًا ، فلما خرجوا من

عنده قالوا لأخيه وهو أميرهم : قد ترى ما نحن

فيه من الجهد ، ونحن نسكره خروج المَلِكِ

منكم أهل البيت إلى غيركم فساعِدْنَا على قتل

أخيك ، واجلس مكانه ، وكان قد عَرَفَ

٨٦٣- الْجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ

قال أبو عبيد : يقال « الجحش لما

بَدَلَ الْأَعْيَارَ » أَي سَبَقَكَ وَفَاتَكَ .

يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته

دون بعض .

ونصب الجحش بفعل مضمر ، أي

اطلَبِ الجحش .

٨٦٤- جَاءَ كَخَاصِي الْعَيْرِ

يضرب لمن جاء مُسْتَحْيَا ، ويقال :

يضرب لمن جاء غُرْيَانًا مامعه شيء ، ووجه

الاستحياء أن خَاصِيَ الْعَيْرِ يُطْرِقُ رَأْسَهُ عِنْدَ

الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع ، وكذلك

المستحي يكون مُطْرِقًا ، ووجه آخر ، وهو

أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحي منه ،

قال أبو خِرَاش :

فَجَاءَتْ كَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحِلْ حَاجَةٌ

ولا عاجة منها تَلُوْحُ على وَشْمٍ-

٨٦٥- جَاءَ بِأَحْدَى بَنَاتِ طَبَقِ

بنتُ طَبَقِ : سُلْحَفَاةٌ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا

تبيضُ سَمَاعًا وَتَسْعِينُ بَيْضَةً كُلُّهَا سَلَاخِفُ

وتبيضُ بَيْضَةً تَنْقِفُ عَنِ أَسْوَدِ .

يضرب للرجل يأتي بالأمر العظيم .

٨٦٦- جَاءَ الْقَوْمُ كَأَجْرَادِ الْمُسْعَلِ

بكسر العين : أي متفرقين من كل

٨٧٢ - جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ

خيطة الرقبة : مُخَاعِهَا ، وَجَاحَشَ : دَافَعَ  
يَضْرِبُ لِمَنْ دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ .

قلت : أصله من الْجَحَشِ الَّذِي هُوَ  
سَخَجُ الْجِلْدِ ، يُقَالُ : أَصَابَهُ شَيْءٌ فَجَحَشَ  
وَجَهَّهُ ، أَيْ قَشَرَهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَجَحَشَ  
شَقَّهُ الْأَيْمَنُ » وَالِدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ يَجْحَسُ  
وَيُجْحَسُ .

٨٧٣ - جَاءَ بِقَرْنِي حِمَارٍ

إذا جاء بالكذب والباطل ، وذلك أن  
الحمار لا قرن له ، فكأنه جاء بما لا يمكن  
ن يكون .

٨٧٤ - أَجْرٌ مَا اسْتَمْسَكَتْ

يضرب للذي يفر من الشر : أَيْ لَا تَفْتُرْ  
مَنْ هَرَبَ وَبَالَغَ فِيهِ .

٨٧٥ - جَمَعَ لَهُ جَرَامِيْرَكَ

جَرَامِيْرُ الرَّجْلِ : جَسَدُهُ وَأَعْضَاؤُهُ .  
يَضْرِبُ لِمَنْ يُوْمَرُ بِالْجَلْدِ عَلَى الْعَمَلِ .

وجراميز الثور وغيره : قَوَائِمُهُ ، يُقَالُ :  
صَمَّ الثَّوْرُ جَرَامِيْرَهُ لِيَثْبَ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ  
يَصِفُ حِمَارًا وَحَشًا :

وَأَصْحَمَّ حَامٍ جَرَامِيْرَهُ

حَرَابِيْرَةُ حَيْدَى بِالذَّحَالِ

بَعْنِهِ وَاعْتَدَاهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ،  
فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، فَرَبَّهُ عَامِرُ بْنُ جَذِيْمَةَ وَهُوَ  
مَقْتُولٌ وَقَدْ سَمِعَ بِقَوْلِهِ « جَوْعَ كَلْبِكَ يَتْبَعُكَ »  
فَقَالَ : رَبِّمَا أَكَلَ الْكَلْبُ مُؤَدَّبَهُ إِذَا لَمْ يَنْلِ  
شَبْعَهُ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

٨٦٩ - أَجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرِّ خَمِيْرَةٍ

أَيِ اكْتُمُ مَا فَعَلْتَ وَلَا تَعْلَمُهُ أَحَدًا .

٨٧٠ - جَاءَ بِالشَّوْكِ وَالشَّجَرِ

يضرب لمن جاء بالشيء الكثير من  
كل ما كان من جيش عظيم وغيره .

٨٧١ - جَاوَزَ الْحَزَامُ الطُّبِّيِّينَ

الطُّبِّيُّ لِلْحَافِرِ وَالسَّبَاعِ : كَالضَّرْعِ لغيرها  
يَضْرِبُ هَذَا عِنْدَ بُلُوغِ الشَّدَةِ مُنْتَهَاهَا .  
وَكَتَبَ عُمَانُ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
لَمَّا حُوِّصِرَ « أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ  
الرُّبِّيَّ ، وَجَاوَزَ الْحَزَامُ الطُّبِّيِّينَ ، وَتَجَاوَزَ  
الْأَمْرُ بِي قَدْرَهُ ، وَطَمِعَ فِي مَنْ لَا يَدْفَعُ  
عَنْ نَفْسِهِ

وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ

ضَعِيفٍ ، وَلَمْ يَفْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبٍ

وَرَأَيْتَ الْقَوْمَ لَا يَقْصِرُونَ دُونَ دَمِي

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ أَنْتَ أَكَلِي

وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَمَا أَمْرِي »



يعمل الشيء بغير روية ثم يحتاج إلى تقض  
ما عمل وإفساده .

ومعنى المثل : إن الذين جنّوا على هذه  
الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء .

٨٧٩ - الْجَرْعُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَنْتَعُ

الرَّشْفُ وَالرَّشِيفُ : المصُّ للماء ،  
وَالجَرْعُ : بَلَعَهُ ، وَالنَّقْعُ : تَسْكِينُ المَاءِ

للعطش ، أى أن الشراب الذى يُتَرَشَّفُ  
قليلا قليلا أَفْطَعُ للعطش وأنجع وإن كان فيه  
بطء ، وقوله «أروى» أى أَسْرَعُ رِيًّا ، وقوله  
« أنتع » أى أَثْبَتَ وأدوم ريا ، من قولهم  
« سُمُّ نَاعِقٍ » أى ثابت .

يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة  
والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتية من ينازعه  
وقيل : معناه أن الاقتصاد فى المعيشة  
أبلغ وأدوم من الإسراف فيها .

٨٨٠ - جَمَلٌ وَأَجْتَمَلُ

يقال : جَمَلْتُ الشَّحْمَ وَاجْتَمَلْتُهُ أى  
أَذْبَنْتُهُ ، وَجَمَلٌ بالتشديد للكثرة والمبالغة .  
يضرب لمن وقع فى خضبٍ وسعة .

٨٨١ - جَلَبَ الكَتَّ إِلَى وَئِيَّةٍ

الكَتَّ : الرجلُ الكَسُوبُ الجَمُوعُ ،  
وَالوَيْيَّةُ : المرأةُ الحفوظُ .  
يضرب للمتوافقين فى أمر .

٨٧٦ - أَجْعَلُهُ فى وَعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ

قال أبو عبيد : يضرب فى كتمان السر  
وأصله فى السَّمَاءِ السَّائِلِ ، وهو السَّرِبُ  
يقول : لا تُبْدِ سِرَّكَ إبداء السقاء ماءه ،  
وتقديره : اجعله فى وعاء غير سَرِبٍ ماؤه .  
لأن السَّيْلان يكون للماء .

٨٧٧ - جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ القَرِيبَةِ

أى تكلفت لك ولأجلك أمراً صعباً  
شديداً ، وسيأتى شرحه فى باب الكاف إن  
شاء الله تعالى .

٨٧٨ - أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

قال أبو عبيد : الأجناء : هم الجناة ،  
والأبناء : البناة ، والواحد جَانٍ وَبَانٍ ، وهذا  
جميع عزيز فى الكلام ، أن يجمع فاعل على  
أفعال ، قال : وأصل المثل أن ملكا من  
ملوك اليمن غزا وخلف بنتاً ، وأن ابنته  
أخذت بعده بنياناً قد كان أبوها يكرهه ،  
وإنما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته  
أشاروا عليها وزينوه عندها ، فلما قدم الملك  
وأخبر بمسورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم  
أن يهدموا ، وقال عند ذلك : أَجْنَاؤُهَا  
أبْنَاؤُهَا ، فذهبت مثلاً .

يضرب فى سوء المسورة والرأى ، وللرجل

معناه جئت بالكذب والتخليط ، قال :  
والبسباس التي فيها شيء من الزخرفة ، وقال  
الأخفش : هي التي لا نظام لها ، وناس  
يقولون : تره ؛ والجمع تراريه ، وأنشدوا :

رُدُّوا بنى الأعرَجِ إِبِلِي مِنْ كَسْبِ  
قَبْلِ التَّرَارِيهِ وَبُعْدِ الْمَطْلَبِ

٨٨٥ - جَرَى فَلَانَ السُّمَّةَ

أى جَرَى جَرَى السُّمَّةِ ، فحذف المضاف  
يقال : سَمَّ الفرسُ يَسْمُهُ سُمُوهاً ، إذا جرى  
جرباً لا يعرف الإعياء ؛ فهو سَامِه ، والجمع :  
سُمَّه ، قال رؤبة :

\* يَا لَيْتِنَا وَالذَّهْرَ جَرَى السُّمَّةِ \*

أى يجرى جرى السمه التي لا تعرف  
الإعياء ، ويروى :

\* لَيْتَ الْمَنَا وَالذَّهْرَ جَرَى السُّمَّةِ \*

أراد المنايا ، فحذف كما قال الآخر :

وَلَيْسَ الْعَجَاجَةُ وَالْحَافِقَاتُ

تُرِيكَ الْمَنَا بُرُوسِ الْأَسَلِ  
والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق  
الدهر - أى صروفه - حتى تمتعت بعشيتي ،  
ومثله :

٨٨٦ - جَرَى فَلَانَ السُّمَّيِّ

إذا جرى إلى غير أمر يعرفه ، والمعنى  
جَرَى فِي الْبَاطِلِ .

ونصب « جَلَبَ » على المصدر : أى  
أجلب الشيء جَلَبَ الكت .

٨٨٢ - جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

إذا كَفَّاتَ الْإِحْسَانَ مِثْلَهُ وَالْإِسَاءَةَ

بمِثْلِهَا ، قال :

لَا نَأْلُمُ الْجُرْحَ وَنَجْزِي بِهِ أَلْ

أَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

٨٨٣ - جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلِمَانِ

إذا جاء بالمال الكثير ، وقال أبو عبيد :

أى بالرمل والريح ، ويروى الهيلمان بضم  
اللام على وزن الْحَيْقَطَانِ ، وقال بعضهم : هو  
فَعْلَمَانُ مِنَ الْهَيْلِ .

٨٨٤ - جَاءَ بِالْتَّرَةِ

هو واحد التُّرَهَاتِ ، وكذلك « جاء  
بالتُّهَاتِ » وهى جمع التُّهْتَهَةِ ، وهى اللُّكْنَةُ ،  
قال القطامي :

وَلَمْ يَكُنْ مَا اجْتَدِينَا مِنْ مَوَاعِدِهَا

إِلَّا التُّهَاتَةَ وَالْأَمْنِيَةَ السَّقْمَا

قال الأصمعي : التُّرَهَاتُ : الطرقُ الصَّغَارُ  
غير الجادة التي تتشعب عنها ، الواحدة تُرْهَةٌ  
فارسي معرب ، ثم استعير في الباطل فقليل :

التُّرَهَاتُ الْبَسَائِسُ ، والتُّرَهَاتُ الصَّحَاصِحُ ،  
وهى من أسماء الباطل ، وربما جاء مُضَافًا

يقولون : تُرْهَاتُ الْبَسَائِسِ ، وهى قلب  
النسب ، يعنون المفاوز ، قال الليث :

الدهياء ، ويقال : وقع فلان في الرِّقْمِ الرَّقْمَاءِ ،  
إذا وقع فيما لا يقوم منه ، والرِّقْمُ بِكسر  
القاف لا غير .

٨٩٠ - جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ

يقال : جَنَى عَلَيْهِ جِنَايَةً ، وأراد صاحب  
جنايتك من يجني عليك ؛ فلا تأخذ بالعقوبة  
غيره .

وَأَجْوَدُ مِنْ هَذَا مَا قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ :  
يعنى الذى تلحقك منفعتُهُ هو الذى يلحقك  
عَارُهُ وتُعِيرُ بقبيلحه ، قلت : يريد الذى يجنى  
لك الخير هو الذى يجنى عليك الشر ، فقولهم :  
جانيك معناه الجاني لك . يقال : جَنَيْتُ لَهُ ، ثم  
تحذف اللام فيقال جنيته ، كما يقال : كَلْتُ لَهُ  
وَوَزَنْتُ لَهُ ، ثم تحذف اللام فيقال : كَلْتُهُ  
وَوَزَنْتُهُ . قال تعالى (وإذا كآلهم أو وزنهم  
يخسرون) أى كالوا لهم أو وزنوا لهم ، قال  
الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

أى جنيت لك .

٨٩١ - أَجَنَّ اللَّهُ جِبَالَهُ

قال الأصمى : المعنى أجن الله جبلته ،

أى خلقته .

قلت : لعله أراد أماته الله فيجن ، أى

يُسْتَرُ بأن يدفن .

٨٨٧ - جَدَعَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ

هذا من الدعاء على الإنسان ، والمسامع :  
جمع المِسمع وهو الأذن ، وجمعها بما حولها ،  
كما يقال : غليظ المَشَافِر ، وعظيم المَنَاكِب ،  
ويقال أيضاً « جَدَعًا لَهُ » كما يقولون « عَقْرًا  
حَلَقًا » .

٨٨٨ - جَاءَ بَأَمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أَرِيْقٍ

قال أبو عبيد : أم الرُّبَيْقِ الداهية ،  
وأصله من الحيات .

قلت : هذا التركيب يدل على شيء  
يحيط بالشيء . ويدور به كالرَّبْقَةِ ، وَرَبَقْتُ  
فلانًا فى هذا الأمر ، أى أوقعته فيه حتى  
ارتبِقَ وارْتَبَكَ ، فكان أم الربيق داهية  
تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا  
فيها ، وأما أَرِيْقٍ فاصله وَرِيْقٌ تصغير أَوْرَقٍ  
مُرَحَّمًا ، وهو الجمل الذى لونه لونُ الرمادِ ،  
وقال أبو زيد : هو الذى يَضْرِبُ لونه إلى  
الخرصة ، فأبدل من الواو المضمومة همزة ،  
كما قالوا : وَجُوهٌ وَأَجُوهٌ وَوُقَّتَتْ وَأُقَّتَتْ ،  
قال الأصمى : تزعم العرب أنه من قول رجل  
رأى الغول على جبل أورق .

ويقال أيضا فى مثله :

٨٨٩ - جَاءَ بِالرِّقْمِ الرَّقْمَاءِ

إنما أنت وصفه لأنه أراد بالرِّقْمِ الداهية ،  
والرقماء تأكيد له ، كما يقال : جاء بالداهية

وتقديره توَعَّدَهُ جِلَاءَ الْجُوزَاءِ ، فحذف العلم به

٨٩٧- جَاءَ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ

أى جاء بأمر أشدّ مما مضى ، وأصل  
الرَّضْفِ الحِجَارَةُ الْمُخْمَاةُ ، أى جاء بداهية  
أنستنا التى قبلها فأطقت حرارتها .

يضرب فى الأمور العظام .

وفى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه

حين ذكر الفتن فقال : « أتتكم الدهيم »

ويروى : « الدهيماء » ويروى « الرقيطاء

ترى بالنشف ، والتى تليها ترى بالرصف »

٨٩٨- جَاءَ أَبُوهَا بِرُطْبٍ

قالوا : إن أول من قال ذلك شيهم بن  
ذى النابين العبدى ، وكان فيه فشل وضعف  
رأى ، فأتى أرض النبيط فى نفر من قومه  
فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فهاه  
قومه وقال فى ذلك أخوه محارب :

لم يعد شيهم أن تزوج مثله

فهما كشيهمه علاها شيهم

ورسوله الساعى إليها تارة

جعل وطورا عضر فوطا ملجم

فى أبيات بعدها لا فائدة فى ذكرها ،

ثم إن شيها صار وحمل معه امرأته حتى أتى

قومه وما فيهم إلا ساخر منه ، لأنم له ، فلما

رأى ذلك أنشأ يقول :

وقال غير الأصمعى : « أجن الله جباله »

أى الجبال التى يسكنها ، أى أكثر الله فيها  
الجن ، أى أوْحَشَهَا .

٨٩٢- جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ

قد مضى هذا المثل على الوجه فى باب  
الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله « أبأى  
من جاء برأس خاقان » .

٨٩٣- جَاءَ السَّيْلُ بِعُودِ سَيْبٍ

أى غريب جلبه من مكان بعيد .  
يضرب للنأى النازح .

٨٩٤- جَاوَزَ مَدَاكًا أَوْ بَحْرًا

يعنى أن الغنى يوجد عندهما .  
يضرب فى التماس الخصب والسعة من  
عند أهلها .

٨٩٥- جُدَيْدَةٌ فِي لَمِينَةٍ

هذا تصغير يراد به التكبير ، أى جد  
سترفى لعب ، كما قيل : « رب جد جرّة  
اللعب » .

٨٩٦- جِلَاءَ الْجُوزَاءِ

يقال للذى يبرق ويرعد : جِلَاءَ الْجُوزَاءِ ،  
وهو بوارحها ، وذلك أنها تطلع غدوة فتأتى  
بريح شديدة ثم تسكن .

يضرب للذى يتوعد ثم لا يصنع شيئًا

لأُطْلِبُنُهُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي ، أَى مِنْ جَهْدِي ،  
وَيُنْشَد :

تَرَكَتْ بَيْتِي مِنَ الْأَشْيَاءِ فَقَرًّا مِثْلَ أُمْسِ  
كُلِّ شَيْءٍ كُنْتُ قَدْ جَمَعْتُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي  
قَلْتُ : الْحَسُّ مِنَ الْإِحْسَاسِ ، وَالْبَسُّ :  
التَّفْرِيقُ ، يُقَالُ : بَسَّتُ الْمَالَ فِي الْبِلَادِ ، أَى  
فَرَقْتَهُ . وَالْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ تَدْرِكُهُ بِحَاسَتِكَ ،  
أَى مِنْ حَيْثُ تُبْصِرُهُ ، وَمَنْ رَوَى  
« عَسَّكَ » فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ بَدَلًا  
مِنَ الْخَاءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَسِّ  
الَّذِي هُوَ الطَّلَبُ ، أَى مِنْ حَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ  
يُطَلَبَ ، وَبَسَّكَ : أَى مِنْ حَيْثُ تَدْرِكُهُ  
بِرَفْقِكَ ، مِنْ أَسَّ بِالنَّاقَةِ إِذَا رَفَقَ بِهَا عِنْدَ  
الْحَلَبِ ، أَوْ مِنْ حَيْثُ انْبَسَّتْ ، أَى تَفَرَّقَتْ  
يُضْرَبُ فِي اسْتِفْرَاقِ الْوَسْعِ فِي الطَّلَبِ  
حَتَّى يَعْذِرَ .

٩٠١ - جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ

الْمِذْرَوَانِ : فَرَعَا الْأَيْتِينَ ، وَلَا وَاحِدَ  
لِهَا ، وَلَوْ كَانَ لَهَا وَاحِدٌ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ فِي  
التَّنْيَةِ مِذْرِيَانِ كَمَا يُقَالُ مَقْلِيَانِ فِي تَنْيَةِ  
الْمِقْلَى ، وَعَبَّرَ بِنَفْضِ مِذْرَوِيَهُ عَنِ سَمْنِهِ ،  
وَالعَرَبُ تُنْفِي العَنَاءَ عَنِ السَّمِينِ اللَّحِيمِ وَتُثْبِتُهُ  
لِلْمُخْتَلِقِ الهَضِيمِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ فِيهِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ  
لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهَا .

(١) الْمُخْتَلِقُ - بَفَتْحِ اللَّامِ - التَّامُ الْخَلْقُ

الْمَعْتَدَلُ ، وَالْهَضِيمُ : الضَّامِرُ .

أَلَمْ تَرَنِي الْأَمَّ عَلَى نِكَاحِي

فَتَنَاءَةً حُبَّهَا دَهْرًا عَنَانِي

رَمَتْنِي رَمِيَّةَ كَلِمَتِ فَوَادِي

فَأَوْهَى الْقَلْبَ رَمِيَّةً مِنْ رَمَانِي

فَلَوْ وَجَدَ ابْنُ ذِي النَّانِينِ يَوْمًا

بِأَخْرَمِي مِثْلَ وَجْدِي مَا هَجَانِي

وَلَكِنْ صَدَّ عَنْهُ السَّهْمُ صَدًّا

وَعَنْ عُرْضِ عَلِيٍّ عَمْدِ أُنَانِي

فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ مِنْهُ كَفُّوا عَنْهُ ،

ثُمَّ إِنْ أَبَاهَا قَدِيمٌ زَائِرًا لَهَا مِنْ أَرْضِهِ ، وَجَمَلُ

مَعَهُ هَدَايَا مِنْهَا رُطْبٌ وَتَمْرٌ ، فَلَمَّا ذَاقَ شَيْئَهُمْ

الرُّطْبَ أَعْجَبْتَهُ حَلَاوَتَهُ ، فَخَرَجَ إِلَى نَادِي

قَوْمِهِ وَقَالَ :

مَا مَرَأَ الْقَوْمُ فِي جَمْعِ النَّدِيِّ

وَلَقَدْ جَاءَ أَبُوهَا بِرُطْبٍ

فَذَهَبَتْ مِثْلًا

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْضَى بِالْيَسِيرِ الْحَقِيرِ

٨٩٩ - جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنِّي عَوِيصٍ

وَيُرْوَى « عَرِيضٌ » أَى مِنْ مَكَانٍ

صَعْبٍ أَوْ بَعِيدٍ .

٩٠٠ - جِئْتِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ

وَيُرْوَى « مِنْ عَسِّكَ وَبَسِّكَ » أَى

أَنْتِ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ،

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَى مِنْ جَهْدِكَ ، وَيُقَالُ :

هما اسمان من قولهم « جَأَجَاتُ بِالْإِبِلِ » إذا  
دَعَوْتَهَا لِلشَّرْبِ ، و « هَاهُآتُ بِهَا » إذا دَعَوْتَهَا  
لِلقَلْفِ ، وقال بعضهم : هما بكسر الهاء  
والجيم ، وأما قولهم « لو كان ذلك في الهَيءِ  
وَالجَيءِ ما نفعه » فهذان بالفتح ، وأنشد :

وَمَا كَانَ عَلَى الْهَيءِ  
وَلَا الْجَيءِ امْتِدَاحِيكَ  
أى لم أمدحك لجر منفعة .

٩٠٨ - الجَارُ ثُمَّ الدَّارُ

هذا كقولهم « الرقيق قبل الطريق »  
وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
أبو عبيد : كان بعضُ فقهاء أهل الشام يحدثُ  
بهذا الحديث ، ويقول : معناه إذا أردت  
شراء دارٍ فسل عن جوارها قبل شرائها .

٩٠٩ - جَرَعٌ وَأَوْشَالٌ

الجَرَعُ : شُرْبُ الماءِ رِيَاءً ، وَالوَشَلُ :  
الماء القليل ، أى المال قليل وأنت مُسْرِفٌ .  
يضرب للمبذِّر ، أى ترفق وإلا أتيت  
على مالك

٩١٠ - جَانِي أَجَالِكَ فَالدَّمْسُ مِنْ  
فِعَالِكَ

جَانِي : من المَجَالاةِ وهى المَبَارزةُ ،  
من قولهم « جَلَاَ عَنِ الوَطَنِ جَلَاءً » إذا  
خَرَجَ ، والدَّمْسُ : الكتمان ، يقال :

يضرب لمن يتوَعَّدُ من غير حقيقة .

٩٠٢ - جَاءَ بِالشُّعْرَاءِ الرَّبَّاءُ

إذا جاء بالداهية الدهيَاءُ ، وفي حديث  
الشعبي وقد سئل عن مسألة فقال : رَبَّاءٌ  
ذاتُ وِبرٍ ، لو سئل عنها أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم .

يضرب للداهية يَجْنِيها الرجل على نفسه

٩٠٣ - جَدُّكَ لَا كَدُّكَ

يروى بالرفع على معنى جدك يعنى عنك  
لا كدك ، ويروى بالفتح أى أبع جدك  
لا كدك

٩٠٤ - جَلِيسُ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِنْ لَمْ  
يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَنَهُ

٩٠٥ - جَاءَ بِالضَّلَالِ ابْنِ السَّبْهَلِ

يعنى بالباطل ، قال الأصمى : جاء  
الرجل يمشى سَبْهَلًا ، إذا جاء وذهب في غير  
شئ ، قال عمر رضى الله عنه : إني لأكره  
أن أرى أحدكم سَبْهَلًا لافي عمل دنيا  
ولا في عمل آخرة .

٩٠٦ - جَاءَ بِدَبِي دُبِي ، وَدَبِي دُبَيْنِ

الدَّبِي : الجراد ، وَدُبِي : موضع واسع ،  
أى جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع .

٩٠٧ - جَاءَ بِالْهَيءِ وَالْجَيءِ

أى بالطعام والشَّرَابِ ، وقال الأُموي :

هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها  
وبنت أختها ، فأحسنت تزويرها ، فلما كان  
عند رجوعها قالت لابنة أخيها : جفَّ  
حِجْرُكَ وطاب نَشْرُكَ ، فسُرتِ الجارية بما  
قالت لها عمتها ، وقالت لابنة أختها : أَكَلْتِ  
دَهْشًا وَحَطَبْتِ قِمَشًا ، فوجدت بذلك  
الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها ، فانطلقت  
بنت الأخ إلى أمها مسرورة ، فقالت لها  
أمها : ما قالت لك عمتك ؟ فقالت : قالت  
لي خيرا ودعت لي ، قالت : وكيف قالت  
لك ؟ قالت : قالت جفَّ حِجْرُكَ وطاب  
نَشْرُكَ ، قالت : أى بنية ، ما دعت لك  
ببخير ، ولكن دعت بأن لاتسمى ولدا أبدا  
فبيل حجرك ويغير نَشْرُكَ ، وانطلقت  
الأخرى إلى أمها ، فقالت لها أمها : ما قالت  
لك خالتك ؟ قالت : وما عسى أن تقول  
لي ؟ دعت الله على ، قالت : وكيف قالت  
لك ؟ قالت : قالت أَكَلْتِ دَهْشًا وَحَطَبْتِ  
قِمَشًا ، قالت : بل دعت الله لك يابنية أن  
يكثروا ولذكَ فينازعوك في المال ويقمشوك حطبا  
٩١٨ - أَجَاءَهُ الْخَوْفُ إِلَى شَرِّ شِعْرٍ  
المعنى أُلْجَأَهُ الْخَوْفُ ، وردّه إلى شر شديد  
٩١٩ - جَارَكَ الْأَذْنَى لَا يَمْلِكُ الْأَقْصَى  
أى احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك  
ولا على لومك الأقصى

دَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبْرَ ، أى كتمته ، يقول :  
بَارِزْنِي لِلْعَدَاوَةِ أَبَارِزُكَ فَشَأْنُكَ الْمُخَاتَلَةُ .

٩١١ - جَلَزُوا لَوْ نَفَعَ التَّجْلِيزُ

يقال : جَلَزْتُ السَّكِينَ جَلَزًا ، إذا  
شدت مَقْبِضَهُ بِعِلْبَاءِ البعير ، وكذلك  
التجليز ، أى أَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ لِنَفْعِ الإِحْكَامِ  
يعنى هربوا ، ولكن القَدْرُ الحَقُّ بهم ولم  
ينفعهم الحذر

٩١٢ - جِدَّ لِمَرِيٍّ يَجِدُ لَكَ

أى أَحِبَّ لَهُ خَيْرًا يَحِبُّ لَكَ مِثْلَهُ

٩١٣ - الْجَدْبُ أَمْرٌ لِلْمُزِيلِ

يضرب للفقير يُصِيبُ المَالَ فيطغى

٩١٤ - جَزَى السُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ

يضرب لمن يُعَاجِلُ الأَمْرَ ؛ فيكافئ

بالخير والشر من ساعته

٩١٥ - أَجْعَلْنِي مِنْ أَدَمَةِ أَهْلِكَ

الأدَمَةُ : الوسيلة ، وهى القرب ، أى

اجعلنى من خاصتهم

٩١٦ - أَجْعَلْ مَكَانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا

أى اجعلْ مَكَانَ بِشْرِكَ وَتَحِيَّتِكَ

قِضَاءِ الْحَاجَةِ

٩١٧ - جَفَّ حِجْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ ،

أَكَلْتِ دَهْشًا وَحَطَبْتِ قِمَشًا

قال يونس بن حبيب : كان من حديث

يضرب للرجل القليل الخبير ، أى هو  
جِبَابٌ وَلَا طَلَعَ فِيهِ فَلَا تَعْنِي فِي إِصْلَاحِهِ .

٩٢٣ - جَدُّ أَمْرِي فِي قَائِتِهِ

أى يتبين جدك فى قَائِتِكَ الذى يَقُوْتُكَ

٩٢٤ - جَاءَتْهُمْ عَوَانًا غَيْرَ بِكْرٍ

أى مستحكمة غير ضعيفة ، يريدون  
حَرْبًا أَوْ دَاهِيَةً عَظِيمَةً .

٩٢٥ - جَاءَ بِأَلَّتِي لَا شَوَى لَهَا

الشَّوَى: الأطراف مثل اليدين والرجلين  
والرأس من الآدميين وغيرهم ، أى جاء  
بالداهية التى لَا تُحْطَى ، أو التى لَا طَرْفَ  
لها ولا نهاية .

٩٢٦ - جَبَانَ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ

مَا يَلْوِي: أى مَا يَعْرِجُ لشدَّةِ جُبْنِهِ  
على من يَصْفِرُ بِهِ .

٩٢٧ - أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا

أى على وُجُوهِهَا التى تَصْلُحُ وَتَسْهَلُ  
وَتَيْسِرُ ، وَيُقَالُ: جَاءَ بِهِ عَلَى أَذْلَالِهِ ، أَى  
على وَجْهِهِ ، وَيُقَالُ: دَعَا عَلَى أَذْلَالِهِ : أَى  
على حاله ، أَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلخَنَسَاءِ :

لَتُجْرَ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى أَل

مُفَادِرٍ بِالْحَوْ أذْلَالِهَا

٩٢٠ - جَدَّ صَفِيرُ الحَنْظَلِيِّ

أصلُ هذا أن رجلين أحدهما من  
بنى سعد والآخر من بنى حنظلة ، خرجا  
فاحتفرا زُبَيْتَيْنِ ، فجلس كل واحد منهما  
فى واحدة ، وجعلا أمانة ما بينهما الصغير  
إذا أَبْصَرَ صيدا ، فرعوا أن أسدا مرَّ  
بالْحَنْظَلِيِّ ، فَأَخَذَ رِجْلَهُ ، فَخَبَطَهُ الْأَسَدُ  
بِيَدِهِ ، فَفَوَّتَ وَصَاحَ صِيَاحًا شَدِيدًا فَقَالَ  
السعدى : جَدَّ صَفِيرُ الحَنْظَلِيِّ ، أَى أَشْتَدُّ ،  
أى فالهرب فإن قر به شر .

يضرب لمن قرب منه الشرودنا

٩٢١ - سَنَجَرْتُ بِكَ إِذْنًا

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه  
يبكيه ويقول : وا أَخَاهُ ، كان خيرا منى ، إلا  
أنى أعظمُ جُرْدَانًا مِنْهُ ، فقالت امرأة الميت:  
سَنَجَرْتُ بِكَ إِذْنًا ، فذهبت مثلا  
يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

٩٢٢ - جِبَابٌ فَلَا تَعْنِي أَبْرًا

قالوا : الجِبَابُ : الجُمَارُ ، قلت :  
والصحيح أن الجِبَابَ جمعُ جُبٍّ ، وهو وعاء  
الطَّلَعِ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : جُبٌّ ، وفى الحديث  
أن دفين النبى صلى الله عليه وسلم جعل فى  
جُبٍّ طَلْعَةٍ ، وَالْأَبْرُ : تَلْقِيحُ النَخْلِ  
وإصلاحه .



ينتجع ، أَخَذَتْ من الخَطُّ الذي يستعمله  
الكاهن في وقوع الأمر .

٩٣٢ - جَاءَ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ

إذا جاء بالداهية ، وقد ذكَّرتُ قصته  
في باب الصاد .

٩٣٣ - جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ قَوْتًا فِيهِ

أى جعله بحيث يراه ولا يصل إليه .

٩٣٤ - جَنَدَلْتَانِ أَصْطَكْنَا

يضرب للقرنين يتصاولان .

٩٣٥ - جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يضرب في المكافأة ومساواتها .

٩٣٦ - جَارَهُ لَحْمٌ ظَبِّيٌّ

يضرب لمن لا غناء عنده ، قال الشاعر :

فَجَارِكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمٌ ظَبِّيٌّ

وجارى عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

٩٣٧ - جَمَّالِكَ

أى الزَّمَّ ما يُورِثُكَ الْجَمَالَ ، يعنى

أَجْمَلٌ وَلَا تَفْعَلْ مَا يَشِينُكَ .

٩٣٨ - جَاءَ صَرِيمٌ سَخِرَ

إذا جاء آيسا خائباً ، قاله ابن الأعرابي ،

وأنشد :

أَيُّذْهَبُ مَا جَمَعْتُ صَرِيمَ سَخِرِ

طليفاً ؟ إِنَّ ذَا لَهُوَ الْعَجِيبُ

قلت : الصَّرِيمُ بمعنى الصَّرُومُ ،

ويروى «المغادر بالنعف» وهما موضعان

وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على

فوصل الفعل فنصب ، وواحد الأذلال ذِلٌّ

بالكسر ، قال المرزوقي : ومعنى البيت لَسْتُ

أَسَى على شىء بعده فلتجر المنية على طرفها

٩٢٨ - أَجْمَلٌ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ

يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع

بشىء يعود عليه بالضرر .

٩٢٩ - جَاءَ نَافِثًا عَفْرِيَّتَهُ

إذا جاء غضبان ، والعَفْرِيَّةُ : عُرْفُ

الديك ، وكذلك العفراء .

٩٣٠ - جَاءَ بِالشُّقْرِ وَالْبُقْرِ وَبَيْنَاتٍ غَيْرِ

ويروى «بالصُّقْرِ» والعَفِيرُ : الاسم من

قولك «غَيَّرْتُ الشىء فتغير» ويراد ههنا

جاء بالكلام المغيِّر عن وَجْهِ الصِّدْقِ ،

والشُّقْرُ وَالْبُقْرُ : اسم لما لا يُعْرَفُ ، أى جاء

بالكذب الصريح .

٩٣١ - جَاءَ وَفِي رَأْسِهِ خَطَّةٌ

إذا جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها

والأصل في هذا أن أحدهم إذا حَزَبَهُ أمرٌ

أتى الكاهنَ فخطَّ له في الأرض يَسْتَخْرِجُ

ما عَزَمَ عليه ، وأخطَّه : فُعْلة بمعنى مفعولة ،

نحو العُرْفَةِ من الماء واللُّقْمَةِ والنَّجْمَةِ اسم لما

في المثل بمعنى مع ، أى جاؤا مع جماعة أيهم  
أى مع قبيلته ، ويجوز أن يكون « على »  
من صلة معنى الكلام ، أى جاؤا مشتملين  
على قبيلة أيهم ، هذا هو الأصل ، ثم  
يستعمل في اجتماع القوم وإن لم يكونوا من  
نسب واحد ، ويجوز أن يراد البكرة التي  
يستقى عليها ، وهى إذا كانت لأبيهم اجتمعوا  
عليها مُسْتَقِينَ لا يمتنعهم عنها أحد ، فشبّه  
اجتماع القوم فى الحجى باجتماع أولئك على  
بكرة أيهم .

٩٤٢- جئت بأمرٍ بجرٍ وداهيةٍ نكرٍ  
البُجْرِيُّ والجمع البجاري . وكذلك

٩٤٣- جَدَّ اللهُ دَابِرَهُمْ

أى استأصلهم وقطع بقيتهم ، يعنى كل  
من يخلفهم ويدبرهم ، وقال :

آل المهلب جَدَّ اللهُ دَابِرَهُمْ

أَمْسُوا رَمَادًا فَلَأَصْلٌ وَلَا طَرْفٌ

أى لا أصل ولا فرع

٩٤٤- جَلَوْا قَمًّا بِعَرَفَةٍ

العَرَفَةُ : الثَّمَامُ بعينه لا يُدْبَعُ به ، وإنما  
يُجَدُّ للمكانس ، والعَرَفُ - بسكون الراء -  
يدبغ به ، والقَمُّ : الكَنْسُ .

وأصل هذا أن رجلا سأل أعرابيا عن

والسَّخْرُ : الرِّثَةُ ، والظُّلْفُ - بالطاء والظاء -  
المَجَّانُ ، يقال : ذهب فلان بظلامى ظليفا ،  
أى بلا ثمن ، وتقدير البيت : أيدّهب ما جمعته  
وأنا مجهود مكدود مَجَّانًا ، والصَّرْمُ : القَطْعُ .

٩٣٩- جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ

إذا جاء بشروعر ، يعنى جاء بسحابة  
ذات رعد ، والصليل : الصوت .

٩٤٠- أَجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلًا أَتَقَدَّ

يضرب فى التحذير ؛ لأن القنفذ لا ينام

ليله

٩٤١- جَاؤَا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ

قال أبو عبيد : أى جاؤا جميعا لم  
يتخلف منهم أحد ، وليس هناك بكرة فى  
الحقيقة . وقال غيره : البكرة تأنيث البكر  
وهو القتي من الإبل ، يصفهم بالقلة ، أى  
جاؤا بحيث تحملهم بكرة أيهم قلة ، وقال  
بعضهم : البكرة ههنا التى يُسْتَقَى عليها ، أى  
جاؤا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة  
على نسق واحد ، وقال قوم : أرادوا بالبكرة  
الطريقة ، كأنهم قالوا : جاؤا على طريقة  
أيهم أى يتقيدون أثره ، وقال ابن الأعرابى :  
البكرة جماعة الناس ، يقال : جاؤا على  
بكرتهم ، وبكرة أيهم ، أى بأجمعهم  
قلت : فعلى قول ابن الأعرابى يكون «على»

يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه .  
قلت : الفَرِيُّ فَعِيلٌ بمعنى مفعول ،  
وَفَرِيَ بالكسر يَفْرِى فَرًى تحيّر ودهش ،  
وَالْفَرِيُّ : القطع والشَّقُّ ، وكذلك القد ،  
فقولهم « يفرى الفرى » أى يعمل العمل  
يفرى فيه أى يتحير من عجب الصنعة فيه ،  
ومنه قوله تعالى ( لقد جثت شيئاً فرّياً ) أى  
شيئاً يتحير فيه ويتعجب منه .

٩٤٩ - جَزَاهُ جَزَاءٌ شَوْلَةٌ

هذا مثل قولهم « جزاء سِنَمَار » فى  
أنهما صنَعَا خيراً فَجَزِيَا بصنيعهما شراً ، وقال  
جَزَتْنَا بنو لَحْيَانَ أُمسٍ بِفِعْلِنَا  
جَزَاءَ سِنَمَارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ  
والسنار فى لغة هُدَيْلٍ : اللصُّ ، وذلك  
أنهم يقولون للذى لا ينام الليل سنار ، فسمى  
اللس به لقلة نومه .

٩٥٠ - جَاءَ كَأَنَّ عَيْنِيهِ فى رَمْحَيْنِ

يضرب لمن اشتدَّ خوفه ولمن اشتدَّ نظره  
من الغضب ، وكأَنَّهُمْ عَنَوْا به برق بصره كما  
يرق السنان .

٩٥١ - جَاءَ شُرْعَدُ فَرَائِصُهُ

الفَرِيصَةُ : لُحْمَةٌ بين الشدَى ومرجع  
الكتف ، وهما فريصتان ، إذا فرغ الرجل  
أر الدابة أرعدت آمنه .

( ١٢ - بحم الأمثال ١ )

قوم كانوا فى محلة ، فقال له : جَلَوْا قَمَا بِفِرْقَةٍ ،  
أى جَلَوْا وتحولوا عن محلّتهم فخلا ذلك  
لموضع منهم وَعَفَّتْ آثارهم كما يَقُمُّ المكان  
بالفرقة ، ونصب « قما » على المصدر ، كأنه  
قال : جلوا جلاءً كاملاً تاماً ، فكان مكانهم  
قَمٌ منهم قما بمكنسة .

٩٤٥ - جَاؤُوا عَنْ آخِرِهِمْ ، وَمِنْ عِنْدِ

آخِرِهِمْ

أى لم يبق منهم أحد إلا جاء .

٩٤٦ - جُرْفٌ مُنْهَالٌ ، وَسَحَابٌ

مُنْجَالٌ

يقولون : كيف فلان ؟ فيقال : جُرْفٌ  
منهال ، أى لا حَزَمَ عنده ولا عقل ،  
وَالْجُرْفُ : ما تجرّفته السيول من الأودية ،  
وَالْمُنْهَالُ : المنهار ، يقال : هُلْتَهُ فانهال ،  
أى صببته فانصبَّ ، والسحاب المنجال :  
المنكشِف ، يراد أنه لا يطعم فى خيره

٩٤٧ - جَدْبُ السَّوِّءِ يُلْجِئُ إِلَى

نُجْمَةِ سَوْءٍ

يعنى أن الأمور كلها تتشاكل فى  
الجودة والرداءة ، فإذا كان جَدْبُ الزمان  
بلغَ النهاية فى الشر أُلْجِئُ إلى شر نُجْمَةٍ ضرورة

٩٤٨ - جَاءَ يَفْرِى الْفَرِيَّ وَيَقْدُ

أى يعمل العجب .

يضرب للمخاطب ، ومثله « اختلط الحابل بالنابل » .

٩٥٦- جَذِبُ الزَّمَامِ يَرِيضُ الصَّعَابَ

يضرب لمن يأبى الأمر أولاً ثم ينقاد آخرأ

٩٥٧- جَدَّ جِرَاءُ الْخَيْلِ فِيكُمْ بِأَقْمٍ

يضرب في التَّحَامِ الشَّرِينِ القَوْمِ .

٩٥٨- جُلُوفٌ زَادَ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعٌ

الجُلُوفُ : جمع جَلْفٍ ، وهو الظَّرْفُ

والوِعَاءُ ، والمَشْبَعُ : الشَّبْعُ .

يضرب لمن يتقلد الأمور ولا غناء عنده

٩٥٩- جَاءَ بِطَارِفَةَ عَيْنٍ

أى بشيءٍ تتحير له العين من كثرته ،

يقال : عين مطروفة ، إذا أصيب طرفها بشيء

٩٦٠- جَهَلٌ مِّنْ لِّغَانِينَ سُبُلَاتٍ

اللُّغُونُ : مَدَّخَلُ الأودِيَةِ ، وَسُبُلَاتٍ :

جمع سَبِيلٍ ، مثل طُرُقَاتٍ وَصُعُدَاتٍ فِي جمع

طَرِيقٍ وَصَعِيدٍ .

وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك

قال : لأَجَلَنَّ مواسل الرَّبْطِ ، مصنوغاً

بالزيت ، ثم لأشعلننه بالنار ، فقال رجل :

جَهَلٌ مِّنْ لِّغَانِينَ سُبُلَاتٍ ، أى لم يعلم مشقة

الدخول من سُبُلَاتٍ لِّغَانِينَ ، يريد المضائق

منها ، ومواسل<sup>(١)</sup> : فى رأس جبل من جبال طيب

(١) فى القاموس أن اسمه مويسل .

يضرب للجبان يَفْرَعُ من كل شيء .

٩٥٢- جَاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُهُ

أى جاء ساكناً غَضْبُهُ ، يقال : تَحَرَّمَ

زَنْدُهُ<sup>(١)</sup> فلان ، أى سكن غضبه ، ويقال :

معناه جاء يركبنا بالظلم والحُمُقُ ، فإن صح

هذا فهو من قولهم « تَحَرَّمَ الدهر »

و« اخترمهم » أى استأصلهم .

٩٥٣- جَلِيلَةٌ يَحْمِي ذَرَاهَا الأَرْقَمُ

الجَلِيلُ : الثَّمَامُ ، وَالذَّرَى : الكَنْفُ

يضرب للضعيف يكتفه القوى ويعينه .

٩٥٤- جَلِيفٌ أَرْضٍ مَّأْوُهُ مَسُوسٌ

الجَلِيفُ من الأَرْضِ : الذى جَلَفَتْهُ

السَّنَةُ ، أى أَحَدَتْ ما عليها من النبات ،

والمَسُوسُ : الماء العذب المذاق المرىء فى

الدواب .

يضرب لمن حَسَنَتْ أخلاقه وَقَلَّتْ

ذاتُ يده .

٩٥٥- جَعَلْتُ لِي الحَابِلِ مِثْلَ النَّابِلِ

يقال : إن الحابل صاحبُ الحِبَالَةِ التى

يُصَادُ بها الوحشُ ، والنابل : صاحب النبل

يعنى الذى يَصِيدُ بالنبل ، ويقال : إن الحابل

فى هذا الموضع السَّدَى والنابل اللُّحْمَةُ .

(١) فى القاموس والصحاح « تحرم زبد

فلان » بالباء فى « زبده » لا بالنون

والجماد « أى بالشئ الكثير ، ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء « جُنْتُكَ بِمَا صَأَى وَصَمَّتَ » أى بكل شئ .

٩٦٤ - جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدُ إِلَى يَدٍ  
يضرب عند الخلية ، ويراد به تأكيد الإخفاق .

٩٦٥ - جَبَّتْ خُتُونَةٌ دَهْرًا  
الجبُّ : القَطْعُ ، والخُتُونَةُ : المصاهرة ، ودهر : اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعت عنه عشيرته ، فقيل هذا يضرب لكل من قَطَعَكَ بسبب لأوجب القطع .

٩٦٦ - جَرَّجَرَ لَمَّا عَصَّه الكَلْبُ  
الجرَجَرَةُ : الصوت ، والكَلْبُ : مثل الكلاب وهو المهماز يكون فى خُفِّ الرائضِ يَنْخَسُ به جنب الدابة ، وهذا مثل قولهم « دَرَدَبَ لَمَّا عَصَّه الثَّقَافُ » يضرب لمن ذل وخضع بعدما عز وامتنع

٩٦٧ - جَدُّكَ تَرَعَى نَعْمَكَ  
يضرب للمضياع المجدود .

٩٦٨ - جَاءَ بِالْحَلْقِ وَالْأَحْرَافِ  
الحلقُ بكسر الحاء : الكثير من المال وأحرف الرجل وأهرف إذا نما ماله .  
يضرب لمن جاء بالمال الكثير .

يضرب مثلاً لمن يُقَدِّم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة .

٩٦٩ - جَاءَ يَسُوقُ دَبَى دُبَيْيْنِ  
أى يسوق مالاً كثيراً ، وأنشد :  
\* بَاتَتْ وَبَاتَ لَيْلُهَا دَبَى دَبَى \*  
أى ليلها ليل شديد .

٩٦٢ - جَاؤَا بِالْحَظْرِ الرَّطْبِ  
أى جاؤا بالكثير من الناس ، وقال :  
أعانت بنو الحريش فيها بأربع  
وجاءت بنو العجلان بِالْحَظْرِ الرَّطْبِ  
يمدح بنى العجلان ، وأصل الحَظْرِ الحطبُ الرطبُ يجعل منه الحظيرة للابل ، ويحتاج فيها إلى كثرة ، فصار عبارة عن الشئ الكثير ، ويعبر به أيضاً عن النيمة ، ومنه قوله :

\* ولم يَمْشِ بين القوم بِالْحَظْرِ الرَّطْبِ \*  
أى بالنيمة ، كما قيل فى قوله تعالى :  
( حَالَةَ الحَظْبِ ) فى بعض الأقوال .

٩٦٣ - جَاءَ بِمَا صَأَى وَصَمَّتَ  
يقال : صَأَى يَصْأَى صُدْيًا ، ثم يقلب فيقال : صَاءَ يَصِيءُ مثل جاء يجيء ، ومن هذا قولهم « تلذغ العقبُ وتَصِيءُ » أرادوا بما صأى الشاء والإبل ، وبما صمت الذهب والفضة ، ويقال بل معناه « جاء بالخبيرانِ

## ما على أفعال من هذا الباب

الغارة ، فلم يزل الرجل يُحْبِقُ حتى مات ،  
فسمى المنزوف ضرطاً ، وأخذت دَخْتَنُوسُ ،  
فأدرِكهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن  
يَرُدُّوا دختنوس ، فأبوا ، فزعم بنو دارم أن  
عمرا قتل منهم ثلاثة رَهْطٍ ، وكان في  
السَّرْعَانِ ، فردوها إليه ، فجعلها أمامه ، وقال :

أَيَّ خَلِيلِيكَ وَجَدْتِ خَيْرًا  
أَلْعَظِيمِ فَيْشَةَ وَأَيْرَا

\* أُمِّ الذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ سَيِّرًا \*

وردها إلى أهلها .

ويقال في حديثه غير هذا ، زعموا أن  
رجلين من العرب خَرَجَا في فَلَاةٍ ، فلاحتا  
لهما شجرة ، فقال واحد منهما لرفيقه : أرى قوما  
قد رَصَدُونَا ، فقال الرفيق : إنما هو عَشْرَةٌ ،  
فظنه يقول عَشْرَةٌ ، فجعل يقول : وما غَنَاءُ  
اثنين عن عَشْرَةٍ ؟ ويضطر حتى مات .

ويقال فيه وجه آخر ، زعموا أنه كانت  
تحت لُجَيْمِ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِي بنِ بَكْرِ بنِ  
وائل امرأة من عذرة بن أسد بن ربيعة يقال  
لها حَدَامُ بنت العتيك بن أسلم بن يذكر  
ابن عذرة بن أسد بن ربيعة ، فولدت له عجل  
ابن لُجَيْمِ والأوقص بن لُجَيْمِ ، ثم تزوج بعد  
حدام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمَةَ ،

٩٦٩ - أَجَبْتُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطًا

قالوا : كان من حديثه أن نسوة من  
العرب لم يكن لهنَّ رجلٌ ، فزوَجْنَ إحداهن  
رجلاً كان ينام الضحى ، فإذا أتته بصُبُوحِ  
قُلْنِ : قم فاصْطَبِحْ ، فيقول : لو نَبَهْتَنِي  
لعادية ، فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض :  
إن صاحبنا لشُجاع ، فتعَالَيْنِ حتى نجر به ،  
فأنتنه كما كنَّ يأتينه فأيقظنه ، فقال : لولعادية  
نبهتني ، فقلن : هذه نَوَاصِي الخيل ، فجعل  
يقول : الخيل ، الخيل ، ويضْرُطُ ، حتى مات  
وفيه قول آخر ، قال أبو عبيدة :

كانت دَخْتَنُوسُ بنتُ لقيط بن زُرارة  
تحت عمرو بن عمرو ، وكان شيخاً أَرُصَ ،  
فوضع رأسه يوماً في حِجْرِها فهي تههم في  
رأسه إذ جَحَفَ عمرو وسال لعابه ، وهو  
بين النَّأَمِ واليقظان ، فسمعها تَوَفَّفُ ، فقال :  
ما قلت ؟ فحدثت عن ذلك ، فقال لها :  
أبَسْرُكُ أن أفارقك ؟ قالت : نعم ، فطلقها  
فنكحها فتى جميل جسيم من بني زُرارة ،  
قال محمد بن حبيب : نكحها عمير بن عمارَةَ  
ابن معبد بن زُرارة ، ثم إن بكر بن وائل  
أغاروا على بني دارم ، وكان زوجها نائمًا يَنْحَرُ ،  
فنبهته وهي تظن أن فيه خيراً ، فقالت :

على رجله فَخَنَفَهَا ، فسُمي حنيفة ، وكان اسمه  
أثال بن لجيم ، فلما رأى مولى الأحرز ما أصاب  
الأحرز وقع عليه الضراط فمات ، فقال  
حنيفة : هذا هو المنزوف ضرطا ، فذهبت  
مثلا ، وأخذ حنيفة سعدا فردّه إلى عجل ،  
فإلى اليوم ينسب إلى عجل .

ووجه آخر ، زعموا أن المنزوف ضرطا  
دابة بين الكلب والذئب ، إذا صيَحَ بها  
وَقَعَ عليها الضراط من الجُبْنِ .

٩٧٠ - أَجْرًا مِنْ ذُبَابٍ

وذلك أنه يقع على أنف الملك ، وعلى  
جفن الأسد ، وهو مع ذلك يَدَادُ فيعود

٩٧١ - أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خَصَافٍ

هو رجل من غسان أُجِبْنَ مَنْ فِي الزمان  
يقف في أُحْرِيَاتِ الناس ، وكان فرسه  
خَصَافٍ لَا يُجَارَى ؛ فكان يكون أول  
مُنْهَزَمٍ ، فبينما هو ذات يوم واقف جاء سهم  
فسقط في الأرض مُرْتَزًا بين يديه وجعل  
يهتز ، فقال : ما اهتز هذا السهم إلا وقد  
وقع بشيء ، فنزل وكشف عنه فإذا هو في  
ظهر يَرَبُوعٍ ، فقال : أترى هذا ظنًّا أن  
السهم سيصيبه في هذا الموضع ؟ لا المرء في  
شيء ولا اليربوع ، فأرسلها مثلا ، ثم تقدم  
فكان من أشد الناس بأسًا ، هذا قول محمد  
ابن حبيب .

فولدت له حنيفة بن لجيم ، ثم إنه وقع بين  
امراتيه تنازع فقال لجيم :  
إذا قالت حدّام فصدّقوها

فإن القول ما قالت حدّام

فذهبت مثلا ، ثم إن عجل بن لجيم  
تزوج الماشرية بنت نهر بن بدر بن بكر  
ابن وائل ، وكانت قبله عند الأحرز بن عون  
العبدى فطلقها وهي نُسءٌ لأشهرٍ ، فقالت  
لعجل حين تزوجها : احفظ على ولى ،  
قال : نعم ، فلما ولدت سمّاهُ عجل سعدا ،  
وشبَّ الغلامُ فخرج به عجل ليدفعه إلى الأحرز  
بن عون وينصرف ، وأقبل حنيفة بن لجيم  
من سفر فلتقاه بنو أخيه عجل فلم يرَ فيهم  
سعدا ، فسألهم عنه ، فقالوا : انطلق به عجل  
إلى أبيه ليدفعه إليه ، فسار في طلبه فوجده  
راجعا قد دفعه إلى أبيه ، فقال : ما صنعت  
يا عشمه ؟ وهل للغلام أب غيرك ؟ وجمع إليه  
بنو أخيه ، وسار إلى الأحرز ليأخذ سعدا ،  
فوجده مع أبيه ومولاه له ، فانتلوا فخذله  
مولاهُ بالتنجي عنه ، فقال له الأحرز : يا بني ،  
ألا تعينني على حنيفة ؟ فكع الغلام عنه ،  
فقال الأحرز : ابْنُكَ ابْنُ بُوْحَك ، الذى  
يشرب من صُبُوحِكَ ، فذهبت مثلا ،  
فضرب حنيفة الأحرز فجذّمه بالسيف ،  
فيومئذ سُمي جَذِيمةً ، وضرب الأحرز حنيفة

٩٧٤ - أَجْرًا مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ

يقال : إن حرانا كان يَحْرَثُ ، فاتاه  
أسد فقال : ما الذي ذَلَّلَ لك هذا الثور  
حتى يُطِيعك ؟ قال : إني خَصَيْتُهُ ، قال :  
وما الخِصَاءُ ؟ قال : أدنُ مني أرگه ، فدنا  
منه الأسد مُتَقَاداً ليعلم ذلك ، فشدّه ونافقاً  
وخِصَاءَهُ ، فقيل : أجرأ من خاصي الأسد .

٩٧٥ - أَجْرَى مِنَ الْأَيْهَمَيْنِ

قالوا : هما السيل والجبل الهاجج .  
ويقال أيضاً :

٩٧٦ - أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ

٩٧٧ - أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن  
الحشرج ، كان جواداً شجاعاً شاعراً  
مُظَفَّراً ، إذا قاتل غلب ، وإذا غنم نهب ،  
وإذا سُئِلَ وهب ، وإذا صرَبَ بالقِداح  
سَبَقَ ، وإذا أسرَ أطلق ، وإذا أنزى  
أنفق ، وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً من أمه .  
ومن حديثه أنه خرج في الشهر الحرام

يطلب حاجة ، فلما كان بأرض عنزة ناداه  
أسيراً لهم : يا أبا سَقَانَةَ ، أكلني الإيسار  
والقمل ، فقال : ويحك ! ما أنا في بلاد  
قومي ، وما معي شيء ، وقد أسأتني إذ نَوَّهتَ  
باسمي ومالك مَتْرَك ، ثم ساوم به العنزيين ،

وزعم ابن الأعرابي في أصل هذا المثل

أن جند ملك من ملوك الفرس غزَوْهم ، وكان  
عندهم أن جنود الملك لا يموتون ، فشدَّ  
فارس خِصَافٍ على رجل منهم فطعنه فخر  
صريعاً ، فرجع إلى أصحابه فقال : ويلكم  
القومُ أمثالكم يموتون كما نموت ، فتعالوا  
نقارعهم ، فشدُّوا عليهم وهزموهم ، ف ضرب  
بفارس خِصَافٍ المثل لإقدامه عليهم .

قال ابن دريد : خِصَافٍ بالضاد المعجمة اسم

فرس ، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين ،  
هذا قوله ، وغيره يروى بالصاد ، وأما قولهم :

٩٧٢ - أَجْرًا مِنْ خَاصِي خِصَافٍ

فإنه رجل من بأهلة ، وكان له فرس اسمه  
أيضاً خِصَافٍ ، فطلبه بعض الملوك لِلْفِجْجَةِ فخصاه  
قال أبو الندى : هو سَحمَلُ بن يزيد<sup>(١)</sup>  
ابن ذهل بن ثعلبة ، خصى خِصَافٍ بحضرة  
ذلك الملك ، وفيه يقول الشاعر :

تالله لو ألقى خِصَافٍ عشية

لكنت على الأملاك فارس أشاما

أي فارس شوأم

٩٧٣ - أَجْرًا مِنَ الْمَاشِي بَتْرَجٍ

تَرَجٍ : مأسدة مثل حَلِيَّةٍ وَخَفَّانٍ<sup>(٢)</sup> .

(١) سماه المجد سَحمَلُ بن زيد

(٢) حَلِيَّةٍ : مأسدة بناحية العين ، وخفان :

قرب القادسية



واشتراه منهم ، فخلّاه وأقام مكانه في قِده حتى أتى بفدائه ، فأذاه إليهم .  
ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم

حدثت أن الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخُفَّ والظلف ، فبتنا ذات ليلة بأشدّ الجوع ، فأخذ حاتم عدياً وأخذتُ سفانة فعللناهما حتى ناما ، ثم أخذ يُعلني بالحديث لأنام ، فرقت له لما به من الجهد ، فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنني نائمة ، فقال لي : أنمت ؟ مراراً ، فلم أجبه ، فسكت ونظر من وراء الخبَاء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه ، فإذا امرأة تقول : يا أبا سفانة أتيتك من عند صديّة جيباع ، فقال : أحضريني صبيانك فوالله لأشبعنهم ، قالت : فقلتُ مُسرّعة ، فقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل ، فقام إلى فرسه فذبّحه . ثم أجاج ناراً ودفغ إليها شفرة ، وقال : اشتوي وكلي وأطعمي ولدك ، وقال لي : أيقظي صبيتك ، فأيقظتها ثم قال : والله إن هذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الصرم<sup>(١)</sup> حالهم كالحكم ، فجعل يأتي الصرم بيتنا بيتنا ويقول : عليكم النار ، فاجتمعوا وأكلوا ، وتقمّع بكسانه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير ، ولم يدق منه شيئاً .

### ٩٧٨ - أجود من كعب بن مامة

هو إبّادى ، ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من التّمير بن قاسط في شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم ، وهو أن يُطرح في القعب حصاة ثم يُصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة ، وتلك الحصاة هي المقلّة ، فيشرب كل إنسان بقدر واحد ، فقعدهوا للشرب ، فلما دار القعب فاتتهى إلى كعب أبصر النمرى يحدّد النظر إليه ، فأثره بمائه ، وقال للساق : أسق أخاك النمرى ، فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ، ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر ، فتصافنوا ببقية ماءهم ، فنظر إليه النمرى كَنظَره أمسه ، فقال كعب كقوله أمس ، وارتحل القوم وقالوا : يا كعب ارتحل ، فلم يكن به قوة للهنوض ، وكانوا قد قربوا من الماء ، فقيل له : ردّ كعبُ إنك وَرّاد ، فعجز عن الجواب ، فلما يشسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنع من السبع أن يأكله ، وتركوه مكانه ، فقاظ ، فقال أبوه مامة يرثيه :

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ

خرأ بماء إذا ناجودها برّدا

(١) الصرم - بالكسر - جماعة البيوت

وقعت في شرجة منطقة عقبة ، قال : فجعل المهديّ يسأل العبدى ، والعبدى يبكي ، إلى أن دخل داخل فقال : يا أمير المؤمنين مات عقبة ، فضحك العبدى ، فقال له المهديّ : ممّ كنت تبكي ؟ قال : من خوف أن يعيش . فلما مات أيقنتُ أنى أدركتُ ثأرى .

### ٩٨٠ - أَجْبَنُ مِنَ صَافِرٍ

قال أبو عبيد : الصَّافِرُ كُلُّ مَا يَصْفَرُ مِنَ الطير ، والصفير لا يكون في سباع الطير وإنما يكون في خَشَاشِهَا وما يُصَادُ مِنْهَا ، وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلّق من الشجر برجليه ، وينسكس رأسه خوفاً من أن ينام فيؤخذ ، فيصفر منكوساً طول ليلته وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به ، فقلّبوه أى إذا صَفِرَ به هرب .

ويقولون في مثل آخر « جبان ما يلوى على الصفير » وأرادوا بالمصفور به التَّنَوُّطُ ، وهو طائر يحمله جُبْنُهُ على أن ينسج لنفسه عُشّاً ، كأنه كيسٌ مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الأسفل ، فيحترز فيه خوفاً من أن يقع عليه جارحٌ ، وبه يضرب المثل في الحَذَقِ ، فيقال « أَصْنَعُ مِنْ تَنَوُّطٍ » وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذى يصفر بالمرأة المريبة ، وإنما يجبن لأنه وجل مخافة أن يظهر عليه ،

مِنْ ابْنِ مَأمَةَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ بِهِ  
زَوْوُ النِّيَّةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَا  
أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ :  
رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدَا  
زُو الْمُنِيَّةِ : قَدْرَهَا ، وَعَمِيَ بِهِ : أَى عَيْتَ بِهِ الْأَحْدَاثِ إِلَّا أَنْ تَقْتَلَهُ عَطَشًا .

### ٩٧٩ - أَجْسَرُ مِنَ قَاتِلِ عُقْبَةَ

قال أبو عمرو القعيني : هو عُقْبَةُ بْنُ سَلْمٍ مِنْ بَنِي هُنَاءَةَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ صَاحِبِ دَارِ عُقْبَةَ بِالْبَصْرَةِ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ رَيْبَعَةٌ ، فَقَتَلَ رَيْبَعَةَ قَتْلًا فَاحِشًا ، قَالَ : فَانْضَمَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ سَنِينَ ، وَعَزَلَ عُقْبَةَ فَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادٍ ، وَرَحَلَ الْعَبْدِيُّ مَعَهُ ، فَكَانَ عُقْبَةُ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الْمَهْدِيِّ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ الْعَبْدِيُّ بِسُكَيْنِ فَوَجَّاهُ فِي بَطْنِهِ فَمَاتَ عُقْبَةُ ، وَأَخَذَ الْعَبْدِيُّ فَأَدْخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ قَوْمِي ، وَقَدْ ظَهَرْتُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، إِلَّا أَنِي أُحْبِبْتُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ ظَاهِرًا ، حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَدْرَكْتُ ثَأْرِي مِنْهُ ، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : إِنْ مَثَلَ لِأَهْلِ أَنْ يَسْتَبِقِي ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ يَحْتَرِي ، النَّاسُ عَلَى الْقَوَادِ فَأَمَرَ بِهِ فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ ، وَيُقَالُ : إِنْ الْوَجَّاهُ

وأنشد بيتي الكميت على هذا ، وهو قوله :  
\* أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ \*

وقد ذكرت القصة بتامها والبيتين عند قولهم « قد قلينا صغيركم » في حرف القاف .

٩٨١ - أَجْبِنُ مِنْ صِفْرِدٍ

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد ، والصفرد : طائر من خشاش الطير ، وقد ذكره الشاعر في شعره فقال :

تَرَاهُ كَاللَّيْثِ لَدَى أُمْنِهِ

وَفِي الْوَعْيِ أَجْبِنُ مِنْ صِفْرِدٍ

٩٨٢ - أَجْبِنُ مِنْ كَرَوَانٍ

هو أيضا من خشاش الطير ، قال الشاعر :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ

كَأَنَّهُمُ الْكَرَوَانُ أَبْصَرْتُ بَازِيَا

٩٨٣ - أَجْبِنُ مِنْ لَيْلٍ

الليل : اسم فرخ الكروان .

ويقال أيضا :

٩٨٤ - أَجْبِنُ مِنْ نَهَارٍ

النهار : اسم فرخ الحبارى .

٩٨٥ - أَجْبِنُ مِنْ ثُرْمَلَةٍ

هي اسم للثعلبة .

٩٨٦ - أَجْبِنُ مِنَ الرَّبَّاحِ

وهو القرود .

٩٨٧ - أَجْبِنُ مِنْ هَجْرِسٍ

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب ، قال :

ويقال : إنه ولد الثعلب ، قال : ويراد به ههنا

القرود ، وذلك أنه لا ينام إلا وفي يده حَجْرٌ

مخافة الذئب أن يأكله ، قال : وتحدثت

رجلٌ من أهل مكة أنه إذا كان الليل رأيت

القرود تجتمع في موضع واحد ، ثم تبيت

مستطيلة الواحد منها في أثر الآخر ، وفي يد

كل واحد حجر ؛ لئلا ينام فيأكله الذئب

فإن نام واحد سقط من يده الحجر ففزعت

كلها ، فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون

ذلك دأبها طول الليل ، فتصبح من الموضع

الذي باتت فيه على أميال جنبًا منها وخورًا

في طباعها .

٩٨٨ - أَجْرَأُ مِنْ قَسَوْرَةٍ

هو الأسد ، فعولة من القسور ، وقولهم :

٩٨٩ - أَجْرَأُ مِنْ ذِي لَبَدٍ

هو الأسد أيضا ، ولبدته : ماتلبد على

منكيه من الشعر .

٩٩٠ - أَجْوَلُ مِنْ قُطْرِبٍ

قالوا : هو دويبة تجول الليل كله

لا تنام ، ويقال فيه أيضا : أسهر من قطرب ،

وفي الحديث « لا أعرفن أحدكم حيفة ليل

قطرب نهار » .

٩٩١ - أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ

هذه امرأة من العرب ، كانت تُجِيعُ كلبتها لها وهي تحرسها ، فكانت تَرَبِّطُهَا بالليل للحراسة وتطردها بالنهار ، وتقول : التَّمِيسِي لِنَفْسِكَ لَا مُلْتَمَسَ لَكَ ، فلما طال ذلك عليها أكلت ذَنبَهَا مِنَ الْجُوعِ ، قال الشاعر ، وهو الكميت ، يذكر بنى أمية ويذكر أن رِعَايَتَهُمْ لِلْأُمَّةِ كَرِيعَةٌ حَوْمَلٍ لِكَلْبَتِهَا :

كَارِضِيَتْ جُوعًا وَسُوءَ رِيعَاةٍ

لِكَلْبَتِهَا فِي سَائِلِ الدَّهْرِ حَوْمَلٍ

نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا

وَعِنَا وَتَحْوِيْعًا ، ضَلَالٌ مُضِلُّ

٩٩٢ - أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةٍ

هي كلبه كانت لبني ربيعة الجوع ، أماتوها جوعًا ونوعًا<sup>(١)</sup> .

٩٩٣ - أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ

قالوا : هي الكلبه الحريصة ، والجمع لِعَاءٌ ، ويقال : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ لَعْوَةِ الْجُوعِ وَلَوْعَتِهِ ، أَيْ حِدَّتِهِ ، وَاللَّعْوُ : الْحَرِيصُ الْجَشِعُ .

٩٩٤ - أَجْوَعُ مِنْ ذَنْبٍ

لأنه دهره جائع ، ويقولون في الدعاء على (١) النوع - بضم النون - العطش

العدو « رماه الله بداء الذئب » أى بالجوع ، هذا قول محمد بن حبيب ، وقال غيره : معناه بالموت ، وذلك أن الذئب لا يُصِيبُهُ مِنَ الْعِلَلِ إِلَّا عِلَّةَ الْمَوْتِ ، ولذلك يقولون في مثل آخر « أَصَحُّ مِنَ الذَّئْبِ » والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه ؛ لأن الأسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يتحمل أن يبقى أيامًا فلا يأكل شيئًا . والذئب وإن كان أفقر منزلاً وأقل خضباً وأكثر كدًا وإخفاقاً فلا بد له من شيء يُلقِيهِ فِي جَوْفِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا اسْتَعَانَ بِإِدْخَالِ النَّسِيمِ فِي جَوْفِهِ ، وَجَوْفُ الذَّئْبِ يَذِيبُ الْعِظْمَ ، وَكَذَلِكَ جَوْفُ الْكَلْبِ ، وَلَا يَذِيبَانِ نَوَى التَّمْرِ وَهُوَ أضعف من العظم

٩٩٥ - أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ

لأنه يُلزِقُ ظَهْرَهُ بِالْأَرْضِ سَنَةً وَبَطْنَهُ سَنَةً لَا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّى يَجِدَ إِبِلًا .

٩٩٦ - أَجَلٌ مِنَ الْحَرَشِ

يضرب مثلاً لمن يخاف شيئاً ، فيبتلى بأشد منه .

وأصله أن ضبا قال لحسله : يَا بَنِي اتَّقِ

الْحَرَشَ ، فَقَالَ : يَا أَبْتَ وَمَا الْحَرَشُ ؟ قَالَ :

أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلَ فَيَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِكَ ،

ويفعل ويفعل ، ثم إن جحره هُدمَ بالمِرْدَاةِ

فقال الحسل : يَا أَبْتَ أَهَذَا الْحَرَشُ ؟ فقال :

البناء وغيره ، فجاء الإسلام وقد بقي البعض منهم ، فأخرجهم العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر رضي الله عنه ، فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم : ليس بأول من قتله الدخان ، وأجشع من أسرى الدخان ، وأجشع من الوافدين على الدخان ، وأجشع من وفد تميم ، وقال الشاعر في ذلك :

إذا مامات مَيَّتٌ من تميم  
فَسَرَّكَ أن يعيشَ فجيءَ بزاد

يُخْبِرُ أو بَسْمَنُ أو بَتَمْرُ  
أو الشيء المُلَفَّفِ في البِجَادِ  
تَرَاهُ يطوف في الأفاقِ حِرْصًا

ليأكل رأسَ لقمان بن عاد  
ومازح معاوية الأحنفَ فما رُئِيَ مازحان  
أوقَرَ منها ، فقال له : يا أحنفُ ما الشيءُ  
المُلَفَّفُ في البِجَادِ ؟ فقال الأحنفُ : السَّخِينَةُ  
يا أمير المؤمنين ، أراد معاوية قول الشاعر :

\* أو الشيء المُلَفَّفُ في البِجَادِ \*  
وهو الوَطْبُ من اللبن ، وأراد الأحنفُ  
بقوله «السخينة» قولَ عبد الله بن الزُّبَيْرِ  
زَعَمْتَ سَخِينَةً أن سَتَغْلِبَ رَبِّهَا

وَالْيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الغَلَابِ  
وذلك أن قریشاً كانت تُعَبِّرُ بأكل  
السخينة ، وهي حِساء من دقيق يَتَّخَذُ عند  
غلاء السعر .

يا بني هذا أجلُّ من الحرش .

وفي كلام بعضهم « رَبُّ ندى منكم  
قد افتَرشه ، ونَهَبَ قد احتَوَّشه ، وضَبَّ قد  
احتَرَّشه » .

٩٩٧ - أَجْنٌ مِنْ دُقَّةٍ

هو دُقَّةٌ بن عَبَاية بن أسماء بن خارجة ،  
ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ، ولم يذكر  
له شيئاً .

٩٩٨ - أَجَبْنُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها إذا خافت من شيء لا ترجع  
إليه بعد ذلك الخوف .

٩٩٩ - أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قَطَمُوا  
على لَطِيْمَةَ كَسْرَى ، وكانوا من تميم ، وذكر  
ابن الأعرابي أنهم كانوا من بني حَنْظَلَةَ خاصة  
وأن كسرى كَتَبَ إلى المُكْعَبِ مرْدان به  
عامله على البحرين : أَنْ ادْعُهُمْ إلى المُشَقَّرِ  
وأظهر أنك تدعوهم إلى الطعام ، فتقدم  
المُكْعَبُ في اتخاذ طعام على ظهر الحِصْنِ  
بِحَطَبِ رَطْبٍ ، فارتفع منه دخان عظيم ،  
وبعث إليهم يَعْرِضُ الطعام عليهم ، فاغثروا  
بالدخان ، وجاءوا فدخلوا الحصن ، فأصفق  
البابَ عليهم ، فغبروا هناك يُسْتَعْمَلُونَ في مَهَنٍ

العِمَامَةُ : سعيد بن العاص بن أمية ، وكان في الجاهلية إذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها ، وإذا خرج لم يبق امرأة إلا برزت للنظر إليه من جماله ، ولما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا إلى أخيها عمرو بن سعيد الأشدق ، فأجابه عمرو بقوله :  
فَتَاةٌ أَبُوهَا ذُو الْعِمَامَةِ ، وَابْنُهُ

أخوها ، فما أكفأؤها بكثير وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة ، قال : وذلك لأن العرب تقول «فلان مَعَمَّ» يريدون أن كل جنابة بجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة فهي مَفْصُوبَةٌ برأسه ، فإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصاة وذا العمامة .

١٠٠٤ - أَجْوَدٌ مِنْ هَرَمٍ

هو هَرَمٌ بن سِنَان بن أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيُّ وقد سار بذكر جوده المثل ، قال زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمٍ فِيهِ :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلِ

كِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٍ  
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ  
عَفْوًا ، وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا قَيْظَلُمُ

١٠٠٠ - أَجْهَلُ مِنْ فَرَّاشَةٍ

لأنها تطلب النار فتلبي نفسها فيها .

١٠٠١ - أَجْمَعُ مِنْ نَمَلَةٍ

ويقال : أجمع من ذرة ، قال الشاعر في الذرة وجمعها :

تجمع للوارث جمعًا كما

تجمع في قرينتها الذرة

١٠٠٢ - أَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ ، وَمِنْ صَلْعةٍ

ويروى من صَلْعةٍ ، وهي الصخرة للمساء ، والصلعة : ما يبرق من رأس الأصلع وقيل : دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان حاسر الرأس ، وكان أصلع ، فدهشت المرأة ، فقالت : أبا غفر حفص الله لك ، وأرادت أن تقول : أبا حفص غفر الله لك ، فقال عمر رضى الله تعالى عنه : ما قولين ؟ فقالت : صلعت من فرقتك ، وأرادت أن تقول : فرقت من صلعتك . قال الشيباني : قولهم «أجرد من جراد» أرادوا به رملة من رمال نجد لا تنبت شيئًا ، وأجرد : معناه أملس ، قال أبو الندى : سميت جرادًا لانجرادها .

١٠٠٣ - أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ

هذا مثل من أمثال أهل مكة ، وذو

١٠٠٨ - أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ

يعني حمار بن سويلك<sup>(١)</sup> الذي يقال له : أ كَفَرٌ مِنْ حِمَارٍ .

١٠٠٩ - أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ

لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تنكاد تبصر .

١٠١٠ - أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ

وحديثه في باب الحاء مذكور .

١٠١١ - أَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ

١٠١٢ - أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِي أَوَانِهِ

معناه أنفع ، يقال : ما يُجْدِي عنك هذا ، أي ما ينفع وما يُغْنِي . والجَدَاءُ ممدودا : النفعُ ، وبناء أفعال من الأفعال شاذ ، وحقه أَشَدُّ جَدَاءً .

١٠١٣ - أَجْرَدُ مِنَ الجَرَادِ

لم يُورِد حمزة في هذا شيئاً .

قلت : يجوز أن يراد به آكلٌ من

الجراد ، يقال : أرضٌ جَرُودَةٌ ، إذا أكل

نبتها ، ويجوز أن يراد أشأم من الجراد ،

من قولهم : رجل جارود ، أي مَشْتُومٌ ،

والجارود : رجل سمي به لأنه فرَّ بإبله إلى

أخواله بني شيبان ، وإبله داء ، ففشَّ ذلك

(١) كذا ، وفي القاموس « بن مالك »

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب

رضي الله عنه ، فقال لها : ما كان الذي أعطى

أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار

فيه ؟ فقالت : قد أعطاه خَيْلاً تنضي ، وإبلا

تتوى ، وثيابا تنبلى ، وما لا يفنى ، فقال عمر

رضي الله تعالى عنه : لكن ما أعطاكم زهير

لا يبلي به الدهر ، ولا يفنيه العصر ، ويروى

أنها قالت : ما أعطى هريم زهيراً قد نسي ،

قال : لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى

١٠٠٥ - أَجْوَدُ مِنَ الجَوَادِ المَبْرِّ

هذا مثل يضربونه في الخليل ، لافي

الناس .

١٠٠٦ - أَجْرَأُ مِنَ أسامة

هو اسم الأسد ، معرفة لاتدخله الألف

واللام ، وقال<sup>(١)</sup> :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنَ أسامة إِذْ

دُعِيَتْ نَزَالٍ وَجِجٍ فِي الدَّعْرِ

١٠٠٧ - أَجْرَأُ مِنَ لَيْثٍ بِخَفَانٍ

خَفَانٌ : مأسدة معروفة ، وكذلك خَفِيَّةٌ

وحلّية ، وقال :

فَتَى هُوَ أَخِي مِنْ فَتَاةٍ حَبِيَّةٍ

وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ حَادِرٍ

(١) هو زهير بن أبي سلمى المزني

قَضَى لِمَخَاصِمِ يَوْمًا ، فَلَمَّا  
أَتَاهُ خَصْمُهُ نَقَضَ الْقَضَاءَ

دَنَا مِنْكَ الْعَدُوُّ وَغَبَّتْ عَنْهُ  
فَقَالَ بِحُكْمِهِ مَا كَانَ شَاءَ

١٠١٥ - أَجْوَرُ مِنْ قَاضِي سَدُومَ

قالوا: سدوم - بفتح السين - مدينة من  
مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام ، قال  
الأزهري: قال أبو حاتم في كتابه الذي  
صنفه في المفسد والمذال: إنما هو سدوم  
بالذال المعجمة ، والذال خطأ ، قال الأزهري:  
وهذا عندي هو الصحيح . قال الطبري:  
هو ملك من بقايا اليونانية عَشُوم ، كان  
بمدينة سرمين من أرض قنسرين .

الداء في إبل أخواله فأهلكها ، وفيه قال  
الشاعر:

\* كما جَرَدَ الجارودُ بَكَرَ بنَ وائِلٍ \*

وهو الجارود العبدى ، يُعد من الصحابة  
واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ، ووجه  
ثالث ، وهو أن يراد أقشر من الجراد ، يقال:  
جَرَدْتُ الشَّيْءَ قَشْرَتَهُ ، وكلُّ مَقْشُورٍ  
مَجْرُودٌ ، والجراد يقشر ما يقع عليه من النبات ،  
والأصل في السكل الجراد المعروف .

١٠١٤ - أَجْهَلُ مِنْ قَاضِي جُبَلِ

يقال: إن جُبَلِ مدينة من طسوج  
كسکر ، وهذا القاضي قَضَى لِحُصْمِ جَاءَهُ  
وَحَدَهُ ، ثم نَقَضَ حُكْمَهُ لِمَا جَاءَهُ الْحُصْمُ الْآخَرَ ،  
وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات:

## المولدون

يضرب للشيخ يتصابي  
جَوَاهِرُ الْأَخْلَاقِ يَتَصَفَّحُهَا الْمَعَاشِرُ  
جَاءَ الْعِيَانُ قَالُوا بِالْأَسَانِيدِ  
جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ قَفْرِكَ  
الْجَمَلُ فِي شَيْءٍ وَالْجَمَالُ فِي شَيْءٍ  
الْجَلُّ خَيْرٌ مِنَ الْقَرَسِ  
الْجَالِبُ مَرُزُوقٌ وَالْمُخْتَكِرُ مَلْعُونٌ  
الْجَدِيَّةُ رِيحٌ بِلا رَأْسِ مَالٍ

جَعَلَ بَطْنَهُ طَبْلًا وَقَفَاهُ اصْطَبْلًا  
جَزَاءُ مُقْبِلِ الْأَسْتِ الصُّرَاطِ  
جَنَّةٌ تَرَعَاها خَنَازِيرُ  
جَهْلٌ يَعُولِي خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَعُولِهِ  
جَاءَ بِاللُّدُنِيَا بِسُوقِهَا  
جَاهُهُ جَاءَ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورَةٍ

الجامع

جَدَّةٌ تَقْضِي الْعِدَّةَ



أَجَلِسْتَ عِنْدِي فَاتَّكِي؛  
أَجْرًا النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ  
رُؤْيَا  
جَاءَ عَلَى نَاقَةِ الْخِذَاءِ  
يَعْنُونَ النَّعْلَ الَّتِي يُبْلِسُ.

الْجَهْلُ مَوْتُ الْأَحْيَاءِ.  
الْجِرَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُلْطَمَ  
أَجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتَبْرُهُ  
لَا حَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتَجْرُهُ  
أَجْلِسْ حَيْثُ يُجْلَسُ

## الباب السادس

### فيا أوله حاء

يضرب للأمر يقدر عليه أخيرًا حين  
لا ينفع.

وأصل المثل أن رجلاً كان له ابن نَبِغَ  
في الشعر ، فنهاه أبوه عن ذلك ، فحاش به  
به صَدْرُهُ ، ومَرِضَ حتى أشرف على الهلاك  
فأذن له أبوه في قول الشعر ، فقال هذا القول

١٠١٨ - حَنْ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا

الْقَدْحُ : أَحَدُ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ ، وَإِذَا  
كَانَ أَحَدُ الْقِدَاحِ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ إِخْوَتِهِ ثُمَّ  
أَجَّالَهُ الْمَفِضُ خَرَجَ لَهُ صَوْتٌ يَخَالِفُ  
أَصْوَاتَهَا ، فَيَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جَمَلَةِ الْقِدَاحِ  
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَفْتَخِرُ بِقَبِيلَةٍ لَيْسَ هُوَ  
مِنْهَا ، أَوْ يَتَمَدَّحُ بِمَا لَا يَوْجَدُ فِيهِ .

وتمثل عمر رضى الله عنه به حين قال  
الوليد بن عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ : أَقْتَلُ مِنْ

١٠١٦ - حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنُ

الْحُورُ : وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ  
أَحْوَرَةٌ ، وَالكَثِيرُ حُورَانٌ وَحِيرَانٌ ،  
وَلَا يَزَالُ حُورًا حَتَّى يُفْصَلَ ، فَإِذَا فُصِّلَ  
عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ فَصِيلٌ .

ومعنى المثل ذكره بعض أشجانته يرجع له  
وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية  
حين أراد أن يستنصر أهل الشام .

١٠١٧ - حَالَ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ

الْجَرِيضُ : الْغُصَّةُ ، مِنَ الْجَرَضِ وَهُوَ  
الرِّيقُ يُفْصَلُ بِهِ ، يُقَالُ : جَرَضَ بَرِيقَهُ  
تَجَرَضَ ، وَهُوَ أَنْ يَتَلَمَّعَ رِيقُهُ عَلَى هَمٍّ وَحُزْنٍ ،  
يُقَالُ : مَاتَ فُلَانٌ جَرِيضًا ، أَيْ مَغْمُومًا .  
وَالْقَرِيضُ : الشَّعْرُ ، وَأَصْلُهُ جِرَّةُ الْبَعِيرِ .  
وَحَالٌ : مَنَعٌ .

أى زِدْ، ويروى فَارْبِعُ، أى كُفَّ،  
وأراد بالحدِيثين حديثاً واحداً تكرر مرتين  
فكأنك حدثتها بحديثين، والمعنى كثر لها  
الحديث لأنها أضعفُ فهما، فإن لم تفهم  
فاجعلهما أربعةً، وقال أبو سعيد: فإن لم  
تفهم بعد الأربعة فالمربعة، يعنى العصا.

يضرب فى سوء السمع والإجابة.

١٠٢٢ - حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعَتْ

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك

ويروى « جلبت » بالجيم، وقد مر قبل

١٠٢٣ - حَلَّاتٌ حَالِئَةٌ عَن كَوْعِهَا

الحالئة: المرأة تحلأ الأديم، أى تقشره

يقال: حَلَّاتُ الجلد، إذا أزلت تحلئته وهو

قشوره ووسخه، والمرأة الصنَّاع ريمًا

استعجلت فحَلَّات عن كوعها، و« عن »

من صلة المعنى، كأنه قال: قَشَّرَت اللحم

عن كوعها.

يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه، ولمن

يرفق بنفسه شفقة عليها.

١٠٢٤ - حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ

أى أخذتها بالقوة إذ لم يأت بالرفق.

١٠٢٥ - حَنْتُ وَلَاتِ هَنْتُ وَأَنْتِ لَكَ

مَقْرُوعٌ

هَنْتُ: من الهنين وهو الحنين، يقال:

بين قریش؟ فقال عمر رضى الله عنه: حَنَّ  
قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا، والهَاءُ فى مِثْلِ رَاجِعَةٌ إِلَى  
الْقَدَاحِ.

١٠١٩ - حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ

أى نحن فى شغل عنك، وأصله أن

رجلاً كان يأكل، فمرَّ به آخرُ فحَيَّاهُ

بتحية فلم يقدر على الإجابة، فقال هذه المقالة

يضرب فى قلة عناية الرجل بشأن

صاحبه.

١٠٢٠ - حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانُ بِأُظْلَافِهَا

يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة.

وأصله أن رجلاً وجد شاة، ولم يكن

معه ما يذب بها، فضربت بأظلافها الأرض

فظهر سكين، فذب بها.

وهذا المثل لحريث بن حصان الشيباني

تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

لقيلة التيمية، وكان حريث حملها إلى النبي

صلى الله عليه وسلم، فسأله إقطاع الدهناء،

فجعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فتكلمت فيه قيلة، فعندها قال حريث:

كنت أنا وأنت كما قيل: حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانُ

بأظلافها.

١٠٢١ - حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ أَمْرَاءَ، فَإِنْ

لَمْ تَفْهَمْ فَارْبِعَةً

الأعرج ، فسار عبشمس إليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الأعرج ، فتأبى عليه بنو عنبر بن عمرو بن تميم ، فقال عبشمس لقومه : إن خرَج إليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلاً قد لبس ثيابه وتزيينَ فظنُّوا به شراً ، وإن جاءكم أشعثَ الرأس خبيثَ النفس فإني أرجو أن يعطوكم حَقكم ، فلما أمسوا راح إليهم مازن مترجلاً قد لبس ثيابه وتزيينَ لهم ، فارتابوا به ، فدى عبشمس بعض أصحابه إليهم ليسترق السمع ويتجسس ما يقولون ، فسمع رجلاً من الرعاء يقول :

لا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نَدِيَهَا

حَتَّى تَرَى دَاهِيَةَ تَنْسِيَهَا

فلما عاد الرجل إلى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس : إذا جنَّ عليكم الليل برَّزوا رجالكم ، وأقيموا ناحية ، ففعلوا وتركوا خيامهم ، فنادى مازن وأقبل إلى القبة : ألا لا حتى بالقرى ، فإذا الرجال قد جاءوا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها ، فإذا القبة خالية من بني سعد ، فلما علم عبشمس بذلك جمع بني سعد ففرَّاهم فلما كان بعقوتهم نزل في ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق ، وأقام حتى يغير عليهم صبحاً وكان يدور على قومه ويحوطهم من ديب ( ١٣ - مجع الأمثال ١ )

هَنَّ يَهِنُّ بِمَعْنَى حَنَّ يَحْنُ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى بَكَى ، وَقَالَ :

\* لَمَّا رَأَى الدَّارَ خَلَاءَ هَمَّا \*

ولات : مَفْصُولَةٌ مِنْ هَنَّتْ ، أَى لَاتَ حِينَ هَنَّتْ ، فَحَذَفَ « حِينَ » لِكَثْرَةِ مَا يَسْتَعْمَلُ لَاتَ مَعَهُ ، وَاللَّعْمُ بِهِ ، وَيُرْوَى « وَلَا تَهَنَّتْ » أَرَادَ تَهَنَّاتَ فَلَتَيْنِ الْهَمْزَةَ .

كَانَتِ الْهَيْجُمَانَةَ بِنْتَ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ تَعَشَّقُ عَبْشَمْسَ بْنَ سَعْدٍ ، وَكَانَ يَلْقُبُ بِمَقْرُوعٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى قَبِيلَةِ الْهَيْجُمَانَةَ ، وَعَلِمَتْ بِذَلِكَ الْهَيْجُمَانَةَ ، فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا ، فَقَالَ مَازِنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو : حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ أَى اشْتَاقت ، وَلَيْسَ وَقْتُ اشْتِاقِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ مِنَ الْعَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ فَقَالَ : وَأَى لَكَ مَقْرُوعٌ ، أَى مِنْ أَيْنَ تَظْفَرِينَ بِهِ ؟ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْنُ إِلَى مَطْلُوبِهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَحَكَى الْمَفْضُلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ أَنَّ عَبْشَمْسَ بْنَ سَعْدٍ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدِ الْعَزَى ، كَانَ وَسِيمَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْخَلْقَةِ ، فَسُمِيَ بِعَبْشَمْسٍ ، وَعَبَّءَ الشَّمْسَ : ضَوْءَهَا ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ ، وَهُوَ ابْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ شُعَيْفَ بِنْتِ الْهَيْجُمَانَةَ ، فَمَنَعَ عَنْهَا وَقُوتِلَ ، فَجَاءَ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ لِيَذُبَّ عَنْ عَمْرٍو ، فَضْرَبَ عَلَى رِجْلِهِ فَشَلَّتْ ، فَسُمِيَ

١٠٢٦ - حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةَ

أى اكَتَفِ مِنَ الشَّرِّ بِسَمَاعِهِ وَلَا تَعَانِيهِ ،  
وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ يَكْفِيكَ سَمَاعُ الشَّرِّ ، وَإِنْ  
لَمْ تُقَدِّمْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْسِبْ إِلَيْهِ .

قال أبو عبيد : أخبرني هشام بن الكلبي  
أن المثل لأم الربيع بن زياد العيسى ، وذلك  
أن ابنتها الربيع كان أخذت من قيس بن زهير  
ابن جَدِيمَةَ دِرْعًا ، فعرض قيس لأم الربيع  
وهي على راحتها في مَسِيرِهَا ، فأراد أن  
يذهب بها ليرتبتها بالدرع ، فقالت له : أَيْنَ  
عَرَبَ عَنكَ عَقْلُكَ يَا قَيْسُ ؟ أترى بنى زياد  
مُصَاحِيكَ وقد ذهبت بأهمهم يمينًا وشمالًا ،  
وقال الناس ما قالوا وشاءوا ؟ وإن حَسْبُكَ  
مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ ، فذهبت كلمتها مثلا ، تقول :  
كُنْفِي بِالْمَقَالَةِ عَارًا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا .

يضرب عند العار والمقالة السيئة ، وما  
يخاف منها .

وقال بعض النساء الشواعر (١) :

سَائِلٌ بِنَا فِي قَوْمِنَا

وَلْيَكْفِ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةَ

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا

الحديث ويسمى أم الربيع ويقول : هي

فاطمة بنت الخرشب من بنى أعمار بن بغيض

(١) هي عاتكة بنت عبد المطلب ، عممة

رسول الله صلى الله عليه وسلم (التبريزي ٢/٢٥٦)

الليل ، وكانت الهَيْجُمَانَةَ عَارِكَا ، والعارك  
لا تخالط أهلها ، وأضاء البرق فَرَأَتْ سَاقِي  
مَقْرُوعَ ، فَأَتَتْ أَبَاهَا تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَقَالَتْ :  
إِنِّي رَأَيْتُ سَاقِي عَيْشِمُسَ فِي الْبَرَقِ فَعَرَفْتُهُ ،  
فَأَرْسَلَ الْعَنْبِرَ فِي بَنِي عَمْرٍو فَجَمَعَهُمْ ، فَلَمَّا أَتَوْهُ  
خَبَرَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْهَيْجُمَانَةَ ، فَقَالَ مَازَنُ :  
حَسْبُكَ وَلَا تَهْنُتْ وَأَنْتَى لَكَ مَقْرُوعُ ، ثُمَّ قَالَ  
مَازَنُ لِلْعَنْبِرِ : مَا كُنْتُ حَقِيقًا أَنْ تَجْمَعَنِي الْعَشَقُ  
جَارِيَةً ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْهُ ، فَقَالَ لَهَا الْعَنْبِرُ عِنْدَ  
ذَلِكَ : أَيْ بِنِيَةِ إِصْدَقِي فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلْكَذُوبِ  
رَأْيٌ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، قَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ تَكَلَّمْتُكَ  
إِنْ لَمْ أَكُنْ صَدَقْتُكَ ، فَانْجُ وَلَا إِخْلُكَ  
نَاجِيًا ، فَأَرْسَلَتْهَا مِثْلًا ، فَجَا الْعَنْبِرُ مِنْ تَحْتِ  
اللَّيْلِ ، وَضَبَّحَهُمْ بَنُو سَعْدٍ فَأَدْرَكَوهُمْ وَقَتَلُوا  
مِنْهُمْ نَاسًا كَثِيرًا ، ثُمَّ إِنْ عَيْشِمُسَ تَبَعَ  
الْعَنْبِرُ حَتَّى أَدْرَكَهُ وَهُوَ عَلَى فَرْسِهِ وَعَلَيْهِ أَدَاتُهُ  
يَسُوقُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا لَحِقَهُ قَالَ لَهُ : يَا عَنْبِرُ ، دَعْ  
أَهْلَكَ فَإِنَّ لَنَا وَإِنْ لَكَ ، فَاجَابَهُ الْعَنْبِرُ وَقَالَ :  
لَكِنْ مَنْ تَقَدَّمَ مَنَعْتُهُ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَقَرْتُهُ ،  
فَدَنَا مِنْهُ عَيْشِمُسُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْهَيْجُمَانَةَ نَزَعَتْ  
خِيارَهَا ، وَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهَا ، وَقَالَتْ :  
يَا مَقْرُوعَ نَشَدْتُكَ الرَّحِمَ لَمَّا وَهَبْتَهُ لِي ، لَقَدْ  
خَفْتُكَ عَلَى هَذِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ ، وَتَضَرَعْتُ إِلَى  
عَيْشِمُسَ ، فَوَهَبَهُ لَهَا .

١٠٣١ - حَامِي أَصْمٌ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَاءَ

أى أُعْرِضُ عَنْ الْخَطَا بِجَلْمِي ، وَإِنْ سَمِعْتَهُ بِأُذْنِي .

١٠٣٢ - حُورٌ فِي مَحَارَةٍ

أى نَقْصَانٌ فِي نَقْصَانٍ مِنْ « حَارَ يَحُورُ حُورًا » إِذَا رَجَعَ ، ثُمَّ يَنْخَفِفُ فَيُقَالُ : حُورٌ ، وَمِنْهُ :

\* فِي بئرِ لَحُورٍ سَرَى وَمَاشَعَرَ \*

وَرَوَى شَمْرٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : حُورٌ فِي مَحَارَةٍ ، يَفْتَحُ الْحَاءُ ، وَلَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْحَدِيثِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُورِ بَعْدَ الْكُورِ » .

١٠٣٣ - حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ

هَذَا مُسْتَعَارٌ مِنْ حَلَبِ أَشْطَرِ النَّاقَةِ ، وَذَلِكَ إِذَا حَلَبَ خَلْفَيْنِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، ثُمَّ يَحْلِبُهَا الثَّانِيَةَ خَلْفَيْنِ أَيْضًا ، وَنَسَبَ « أَشْطَرُهُ » عَلَى الْبَدَلِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : حَلَبَ أَشْطَرُ الدَّهْرِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ اخْتَبَرَ الدَّهْرَ شَطْرَى خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ؛ فَعَرَفَ مَا فِيهِ

يَضْرِبُ فِيمَنْ جَرَّبَ الدَّهْرَ .

١٠٣٤ - حَسْبُكَ مِنْ غَنِيٍّ شَبَعٌ وَرِيٌّ

أى أَقْنَعُ مِنَ الْغِنَى بِمَا يُشْبِعُكَ وَيُرْوِيكَ وَجُدُّ بِمَا فَضَّلَ ، وَهَذَا الْمَثَلُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ يَذْكُرُ مِعْرَى كَانَتْ لَهُ فَيَقُولُ :

١٠٢٧ - حِفْظًا مِنْ كَالِئِكَ

أى احْفَظْ نَفْسَكَ مِنْ يَحْفَظُكَ ، كَمَا قِيلَ : مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ .

١٠٢٨ - حَدِيثُ خُرَافَةٍ

هُوَ رَجُلٌ مِنْ عُذْرَةَ اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ كَمَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ مَدَّةً ، ثُمَّ لَمَّا رَجَعَ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى مِنْهُمْ ، فَكَذَّبُوهُ حَتَّى قَالُوا مَا لَا يُمْكِنُ : حَدِيثُ خُرَافَةٍ ، وَعَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : خُرَافَةٌ حَقٌّ ، يَعْنِي مَا تَحَدَّثَ بِهِ عَنِ الْجِنِّ حَقٌّ .

١٠٢٩ - أَحْلَبُ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الطَّلَبِ وَالْمَسَاوَاةِ فِي الْمَطْلُوبِ .

١٠٣٠ - حَذَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ

أى مِثْلًا بِمِثْلِ .

يَضْرِبُ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

وَمِثْلُهُ « حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ » وَالْقُدَّةُ :

لَعْلِبَا مِنَ الْقَدِّ وَهُوَ الْقَطْعُ ، يَعْنِي بِهِ قَطْعُ الرِّيْشَةِ الْمُقْدُودَةِ عَلَى قَدْرِ صَاحِبَتِهَا فِي التَّسْوِيَةِ وَهِيَ فُعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ كَاللُّقْمَةِ وَالْعُرْفَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ حَذِيًّا حَذَوُ ، وَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ : هُمَا حَذَوُ الْقُدَّةِ .

١٠٣٧ - حَبِكَ الشَّيْءُ يُعْمِي وَيُصِمُّ  
أى يُخْفِي عَلَيْكَ مَسَاوِيَهُ ، وَيُصِصُّكَ عَنْ  
سَمَاعِ الْعِذْلِ فِيهِ .

١٠٣٨ - حَدَّثَ مِنْ فَيْكَ كَحَدَّثَ  
مِنْ فَرَجِكَ

يعنى أن الكلام القبيح مثل الحدّث ،  
تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما .

١٠٣٩ - حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ  
يعنى أن مَنْ أَهَانَهُ وَأَتَعَبَهُ فَهُوَ أَحَبُّ  
إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّ سَجَابِيَاهُ مَجْبُودَةٌ عَلَى إِحْتِمَالِ  
الذَّلِّ

١٠٤٠ - حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدَّ  
هذا قريب من قولهم « حبك الشيء  
يعنى ويصم » .

١٠٤١ - حَتْنَى لَأَخْيَرَ فِي سَهْمِ زَلْجٍ  
قال الليث : الزَّلْجُ رَفْعُ الْيَدِ فِي الرَّمْيِ  
إِلَى أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، تَرِيدُ بَعْدَ الْغُلُوفَةِ ،  
وَأَنْشُدُ :

\* مِنْ مَائَةِ زَلْجٍ بَيْرِجٍ نَجَالٌ \*  
وَحَتْنَى : فَعَلَى مِنَ الْإِحْتِنَانِ ، وَهُوَ  
التساوى ، يقال : وقع النبل حتنى ، إذا وقعت  
متساوية ، ويروى « حَتْنَى لَأَخْيَرَ فِي سَهْمِ  
زَلْجٍ » يقال : سَهْمٌ زَالِجٌ ، إِذَا كَانَ يَتَزَلَّجُ عَنْ

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِبْلُ فِعْزَى  
كَأَنَّ قُرُونًا جَلَّتْهَا الْعِصِي  
فَتَمَلُّا بَيْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا

وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرَى  
قال أبو عبيد : وهذا يحتمل معنيين  
أحدهما يقول : أعط كل ما كان لك وراء  
الشيع والرى ، والآخر : القناعة باليسير ،  
يقول : اكتف به ولا تطلب ما سوى ذلك ،  
والأول الوجه لقوله فى شعره آخر ، وهو :  
وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٌ

كفانى ، ولم أطلب ، قليل من المال  
ولكننا أسعى لمجد مؤثّل  
وقد يذكرك المجد المؤثّل أمثالى  
ومال المرء مادامت حشاشته نفسه

بمذكرك أطراف الخطوب والآل  
فقد أخبر ببعدهمته وقدره فى نفسه .

١٠٣٥ - حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ  
بِالْعَمُقِ  
أى اكْتَفَى بِالْقَلِيلِ مِنَ الْكَثِيرِ .

١٠٣٦ - حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ  
الغاربُ : أَعْلَى السَّامِ ، وَهَذَا كِنَايَةٌ  
عَنِ الطَّلَاقِ ، أَيْ أَذْهَبِي حَيْثُ شِئْتُ ، وَأَصْلُهُ  
أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا رَعَتِ وَعَلَيْهَا الْخِطَامُ أُلْقِيَ عَلَى  
غَارِبِهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْخِطَامَ لَمْ يَهْنَأْ شَيْءٌ

واحدة وانخدع له ظَفِرَ به وهزَمه ، والخُدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن ، وروى الكسائي خُدعة - بضم الخاء وفتح الدال - جعله نعتا للحرب : أى أنها تخدع الرجال ، ومثله هُمزة ولمزة ولعنة ، للذى يهزم ويلزم ويلعن ، وهذا قياس

### ١٠٤٤ - الحديثُ ذو شُجون

أى ذو طُرُقٍ ، الواحدُ شَجْنٌ بسكون الجيم ، والشواجن : أودية كثيرة الشجر ، الواحدة شاجنة ، وأصلُ هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ، ومنه الشَّجْنَةُ ، والشجنة : الشجرة اللتفة الأغصان .

يضرب هذا المثل في الحديث يُتَدَكَّرُ به غيره .

وقد نظم الشيخ أبو بكر على بن الحسين القهستاني هذا المثل ومثلاً آخر في بيت واحد ، وأحسن ما شاء ، وهو :

تَدَكَّرَ نَجْدًا والحديثُ شُجونُ

فَجَنُّ اشْتِيَاقًا والجُنُونُ فنونُ

وأول من قال هذا المثل ضَبَّة بن أد

ابن طابخة بن إلياس بن مُضَر ، وكان له ابنان يقال لأحدهما سَعْدٌ وللآخر سعيد ، فنفرت إبل لضبة تحت الليل ، فَوَجَّهَ ابنه في طلبها ، فنفرقا فوجدَها سَعْدٌ ، فردَّها ، ومضى سعيد في طلبها فلقية الحارث بن كعب ،

القوس ، ومعنى زلج خَفَّ عن الأرض ، ويقال : السهم الزالج الذى إذا رمى به الرامى قَصُرَ عن المَدَفِّ وأصاب الصخرة إصابة صلبة ثم ارتفع إلى القرطاس فأصابه ، وهذا لا يُعَدُّ مَقْرَطِطًا ، فيقال لصاحبه « الحَتَنَى » أى أَعِدِ الرمى فإنه لاخير في سهم زلج ؛ فَالْحَتَنَى يجوز أن يكون في موضع رفع خبر المبتدأ : أى هذا حَتَنَى ، ويجوز أن يكون في موضع نصب : أى قد احْتَنَنَّا احْتَنَانًا ، أى قد استويننا في الرمى فلا فَضْلَ لك على فَاَعِدِ الرمى .

يضرب في التساوى وترك التفاوت .

### ١٠٤٢ - حِرَّةٌ تَحْتِ قِرَّةٍ

الحِرَّةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهى العطش ، والقِرَّةُ : البرد ، ويقال : كسر الحرة لمكان القرة ، قالوا : وأشد العطش ما يكون في يوم بارد .

يضرب لمن يُضْمِرُ حِقْدًا وغيظًا ويظهر مُحَالِصَةً .

### ١٠٤٣ - الحَرْبُ خُدعة

يروى بفتح الخاء وضمها ، واختار ثعلب الفتحة ، وقال : ذُكِرَ لى أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى فَعَلَةٌ من الخدع ، يعنى أن الحارِبَ إذا خَدَعَ مَنْ يُحَارِبُهُ مرة

يضرب للرجل الداهي يُعَارِضُه مثله ،  
وينشد :

فإن تك سبّاحًا فإني لسابح  
وإن تك غوّاصًا فحوتًا تمّاقسُ

١٠٤٦ - حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ

يقال : حَدَسَ بِالشَّاةِ ، إذا أَصْجَعَهَا على

جنبها ليدبجها ، قال اللّخثاني : معنا ذَبَحَ

لهم شاة مهزولة تُطْفِئُ النارَ ولا تَنْصَجُ ،

وقيل : تطفيء الرّضفة من سَمَها ، ويقال :

حَدَسَ إذا جاء يَحْدِسُ حَدَسًا ، والمعنى

جادلم بكذا ، وروى أبو زيد « حَدَسَهُمْ

بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ »

١٠٤٧ - حَرَامُهُ يَرْكَبُ مَنْ لَحَلَّالَ لَهُ

ذكر المُفَضَّلُ بن محمد الضبي أن جُبَيْلَةَ

ابن عبد الله أخا بني قُرَيْعِ بن عَوْفِ أَعَارَ

على إبل جرية بن أوس بن عامر يوم مَسْلُوقِ

فأطرد إبله غير ناقة كانت فيها مما يُحَرِّمُ

أهل الجاهلية ركوبها ، وكان في الإبل فرس

لجرية يقال له العمود ، وكان مر بوطا ، ففزع

فذهب ، وكان لجرية ابنُ أُخْتِ يَزْعَمُ إبله ،

فبلغ الخبر خاله والقوم قد سبقوا بالإبل غير

تلك الناقة الحرام ، فقال جرية : رُدَّ على تلك

الناقة لأرْكَبُها في أثر القوم ، فقال له الغلام :

إنها حرام ، فقال جرية : حَرَامُهُ يَرْكَبُ مَنْ

لَحَلَّالَ لَهُ

وكان على الغلام بُرْدَانِ فسأله الحارث

إياها ، فأبى عليه ، فقتله وأخذ بُرْدِيَهُ ،

فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل

سوادا قال : أَسْعُدُ أم سعيد ؟ فذهب قوله

مثلا يضرب في النجاح والخيبة ، فكث

ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث ، ثم إنه

حجَّ فوافي عكاظ فلقى بها الحارث بن كعب

ورأى عليه بُرْدِيَّ ابْنِهِ سعيد ، فعرَفَهما ،

فقال له : هل أنت مُحَبَّرِي ما هذان البردان

الذنان عليك ؟ قال : بلى ، لقيتُ غلاما وهما

عليه فسألتُهُ إياها فأبى على فقتلته وأخذتُ

بُرْدِيَهُ هذين ، فقال ضبة : بسيفك هذا ؟

قال : نعم ، فقال : فأعطينيه أنظر إليه فإني

أظنه صارما ، فأعطاه الحارث سيفه ، فلما

أخذه من يده هزَّهُ ، وقال : الحديثُ

دوشجون ، ثم ضربه به حتى قتله ، فقيل له :

يا ضبة أفي الشهر الحرام ؟ فقال : سبقَ

السيف العَدَلُ ؛ فهو أول مَنْ سار عنه هذه

الأمثال الثلاثة . قال الفرزدق

لأَتَأَمِّنَنَّ الحَرْبَ إِنْ اسْتَبَارَها

كصَبَّةٍ إذ قال : الحَدِيثُ شُجُونُ

١٠٤٥ - حُوتًا تَمَّاقِسُ

المَمَّاقِسَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ المَمَّاسِ ، يقال :

مَمَّسَهُ في الماءِ ومَمَّلَهُ وكذلك مَمَّسَهُ ، إذا غَطَّه



يضرب لمن اضطر إلى ما يكرهه

### ١٠٤٨ - الحُسْنُ أَحْمَرُ

قالوا : معناه من قولهم « موت أحمَر »  
أى شديد ، ومنه « كنا إذا أُحْمِرَ البأسُ  
اتَّقَيْنَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم » أى  
اشتد . ومعنى المثل مَنْ طَلَبَ الجَمَالَ احْتَمَلَ  
المشَقَّةَ . وقال أبو السَّمْح : إِذَا حَضَبَتِ المَرْأَةُ  
يَدَيْهَا وَصَبَّغَتْ ثَوْبَهَا قِيلَ لَهَا هَذَا ، يَرِيدُ  
أَنْ الحَسْنَ فِي الحِمْرَةِ . وقال الأزهرى : الأحمَرُ  
الأبيض ، والعرب تَسْمَى المَوَالِيَ من عجم  
الفرس والروم « الأحمَر » لغلبة البياض على  
ألوانهم ، وكانت عائشة رضى الله عنها تسمى  
« الأحمَرَاء » لغلبة البياض على لونها

### ١٠٤٩ - حَائِبَةٌ مَحْتَضِبَةٌ

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد ،  
فرزعت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج ،  
وكانت فى ذلك تَحْتَضِبُ يَدَيْهَا ، فقيل لها  
هذا القول .

تضربه لمن يريبيك أمره

### ١٠٥٠ - حَمِيمُ المَرْءِ وَأَصِلُهُ

يقال : إن أول مَنْ قال ذلك الخنابس  
ابن المقنع ، وكان سيداً فى زمانه ، وإن رجلاً  
من قومه يقال له كلاب بن فارع ، وكان فى

غم له يحميمها ، فوقع فيها لَيْثٌ ضَارٌّ ، وجعل  
يحطمها ، فأنبى كلاب يَدْبُ عنها ، فحمل  
عليه الأسدُ فحطه بمخاله خبطة ، فانكَبَّ  
كلابٌ وجَمَّ عليه الأسدُ ، فوافق ذلك من  
حاله رجلان : الخنابر بن مرة ، وآخر يقال  
له حَوْشَبُ ، وكان الخنابر حميمَ كلاب ،  
فاستغاث بهما كلاب ، فحاد عنه قريبه  
وخذله ، وأعانه حَوْشَبُ فحمل على الأسد  
وهو يقول :

أَعَنَتُهُ إِذْ خَذَلَ الخُنَابِرُ  
وَقَدْ عَلَاهُ مُكْفَهَرٌ خَادِرُ  
هرامس جهم له زماجِرُ  
وَنَابَهُ حَرْدًا عَلَيْهِ كَاشِرُ  
أَبْرُرُ فَإِنِّي ذُو حُسَامٍ حَاسِرُ

إنى بهذا إن قتلت ثابر  
فعارضه الأسدُ وأمكن سيفه من  
حِصْنَيْهِ ، فر بين الأضلاع والكفتين ، فخرَّ  
صريعاً ، وقام كلاب إلى حوشب وقال :  
أنت حميمي دون الخنابر ، وانطلق كلاب  
بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد  
حوشب يقول : هذا حميمي دون الخنابر ،  
ثم هلك كلاب بعد ذلك ، فاخصم الخنابر  
وحوشب فى تركته ، فقال حوشب : أنا  
حميمه وقريبه ، فلقد خذلتته ونصرتُه ،  
وقطعتته ووصلتته ، وصممت عنه وأجبتته ،

١٠٥٢ - أَحْمَلِ الْعَبْدَ عَلَى فَرَسٍ ، فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ وَإِنْ عَاشَ أَفْلَكَ

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن تخاطر به .

١٠٥٣ - حَدَّثَنِي فَأَهُ إِلَى فِيَّ

وذلك إذا حدثتك وليس بينكما شيء ، والتقدير : حدثني جاعلاً فأه إلى في ، يعني مُشافِهاً .

١٠٥٤ - حَوْلَهَا مِنْ ظَهْرِكَ إِلَى بَطْنِكَ الهاء للخطة : أى حَوْلَهَا إِلَى قَرِينِكَ

فتنجو .

١٠٥٥ - أَحْشُكَ وَتَرَوُمْنِي

أراد تروث على ، فحذف الحرف وأوصل الفعل .

يضرب لمن يكفر إحسانك إليه . ويروى أى عيسى عليه السلام علفَ حماراً وأنه ربحه ، فقال : أعطيناها ما أشبهنا وأعطانا ما أشبهه .

ويروى « أَحْشُكَ » بالسين غير المعجمة .

١٠٥٦ - أَحْلَبْتِ نَأَقَتَكَ أَمْ أَجْلَبْتِ

يقال « أَحْلَبَ الرَّجُلُ » إذا نتجت إبله إناناً فيحلب ألبانها ، و « أَجْلَبَ » إذا نتجت إبله ذكورا فيحلب أولادها للبيع ، والعرب تقول في الدعاء على الإنسان : لَا أَحْلَبْتِ وَلَا

واحتكما إلى الخنايس فقال : وما كان من نُصْرَتِكَ إِيَّاهُ ؟ فقال :

أُجِبْتُ كِلَابًا حِينَ عَرَدْتُ الْفَهْ

وَحَلَّاهُ مَكْبُوبًا عَلَى الْوَجْهِ خَنْبِرٌ فَلَمَّا دَعَانِي مُسْتَغِيثًا أُجِبْتُهُ

عليه عبوس مكفهر غَضَنْفَرٌ مَشَيْتُ إِلَيْهِ مَشَى ذَى الْعِرِ إِذْ عَدَا

وَأَقْبَلَ مَخْتَالًا الْخَطَا يَتَبَخَّرُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ غَرْبِ سَيْفِي حَبَوْتُهُ

بَأَبْيَضٍ مَضْمُولِ الطَّرَائِقِ يَزْهَرُ قَطَعٌ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَحِضْنِهِ

إِلَى حِضْنِهِ الثَّمَانِي صَفِيحٌ مُدَّ كَرٌّ فَفَرَّ صَرِيحًا فِي التَّرَابِ مُعَفَّرًا

وقد زار منه الأرض أنف ومشفَّرُ فشهد القوم أن الرجل قال : هذا حميمي

دون الخنابر ، فقال الخنايس عند ذلك : حميمُ المرءِ وأصله ، وقضى كخوشب بتركته ، وسارت كلمته مثلاً .

١٠٥١ - حُبَّ إِلَى عَبْدٍ مَحْكَدُهُ

المَحْكَدُ : الأصل ، وهي لغة عقيل ، وأما كِلَابٌ فيقولون : مَحْكَدٌ ، ويروى « حبيبٌ إلى عبدٍ سوءٌ محكده » .

يضرب لمن يحرص على ما يشينه . وقيل : معناه أن الشاذَّ يجب أصله وقومه حتى عبد السوء يجب أصله .

وإنما وُصِفَ هذا الطائر بالمُغْرِبِ لبعده عن الناس ، ولم يُؤنثوا صفته لأن العنقاء اسمٌ يقع على الذكر والأنثى كاللدابة والحية ، ويقال : عَنَقَاءُ مُغْرِبٌ على الصفة ومُغْرِبٍ على الإضافة كما يقال مَسْجِدُ الْجَامِعِ وكتابُ الْكَامِلِ .

١٠٦١ - حَدَاً حَدَاً وَرَاءَكَ بِنْدُقَهُ

قال الشَّرْقِيُّ بن القطامي : حَدَاً بن نَمْرَةَ بن سعد العشيرة وهم بالكوفة ، وَبِنْدُقَهُ بن مَظَّةَ وهو سُفْيَان بن سَلْمِ بن الحَكَم بن سعد العشيرة وهم باليمن ، أغارت حَدَاً على بِنْدُقَهُ فنالت منهم ، ثم أغارت بندقه عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبي : فكانت تغزو بها .

يضرب لمن يَدْبَأَصِرُ بالشئ فيقع عليه من هو أبصر منه .

وقال أبو عبيدة : يراد بذلك هذا الحِدَاً الذي يَطِير ، وعلى ما قال البندقه ما يرى به .  
يضرب في التحذير .

١٠٦٢ - حَيْثُ مَاسَاكَ فَالَهُ مَكَلِيٌّ فِيهِ

يقال : إن الزَّبْرَقَانَ بن بدر كانت أمه عَكَلِيَّةً ، وكان الزَّبْرَقَان في أخواله يَرَعَى ضَمِينًا ، فقال خاله يوماً : لَأَنْظُرَنَّ إلى ابن أختي إذا راح مُمَسِيًّا أعنده خير أم لا ؟ فلما راح مُظْلِمًا أدخل خاله يَدِيهِ في يَدَيِّ

أَجَلَّتْ ، ودعا رجل على رجلٍ فقال : إن كنت كاذبًا فَحَلَمْتِ قَاعِدًا وشَرِبْتِ بَارِدًا ، أَى حَلَبْتِ شَاةَ لَانَاقَةِ ، وشربت باردا على غير ثقل

١٠٥٧ - أَحَادِيثُ الضَّيِّعِ أُسْتَهَا

وذلك أن الضييع يزعمون أنها تتعمرَّغ في التراب ثم تُقْعِي فتغنى بما لا يفهمه أحد ، فذلك أحاديث استهها .

يضرب للمُخَلَّطِ في حديثه .

١٠٥٨ - أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ  
الظَّاعِنُ

وذلك أنه إذا سافر ر بما عَطِبَتِ راحلته فصارت طعاما للكلب .

يضرب للقليل الحِفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع .

١٠٥٩ - أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ  
خَانِقُهُ

يضرب للثيم ، أَى إذا أَذَلَّتَهُ يُكْرِمُكَ وإن أكرمه تَمَرَّدَ .

١٠٦٠ - حَلَقْتُ بِهِ عَنَقَاءَ مُغْرِبٍ

يضرب بالئس منه ، قال الشاعر :

إِذَا مَا أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ

فقد حَلَقْتُ بِالْجُودِ عَنَقَاءَ مُغْرِبٍ

العنقاء : طائر عظيم معروف الاسم

مجهول الجسم ، وأغرب : أَى صار غريباً ،

١٠٦٦ - حَنْظَلَةُ الْجِرَاحِ لَيْسَتْ لِلْعَبِ  
هذا مثل قولهم «فلان لا يلعب بحنظلته»  
إذا كان مَنِيعًا.

١٠٦٧ - حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُّ بِالسَّمَارِ  
حَوْبَكَ : من قولهم حوب ، وهي كلمة  
تُرْجَرُ بِهَا الإِبِلُ ، فكأنه قال : أُرْجِرُكَ  
رَجْرًا ، وأعم : أبطأ . والسَّمار : اللبن  
الكثير الماء ، يقول : إذا كان قِرَاكَ سَمَارًا  
فما هذا الإغتمام .

يضرب لمن يَمُطِّلُ ثم يُعْطِي القليل .

١٠٦٨ - أَحْبَضَ وَهُوَ يَدْعِيهِ مَخْطَاً

يقال : حَبَضَ السَّهْمُ يَحْبِضُ ، إذا وقع  
بين يدي الرامي ، وأَحْبَضَهُ صاحبه ، والمَخْطُ :  
أن ينفذ من الرمية .

يضرب لرجل يسيء وهو يَرَى أنه  
يُحْسِنُ .

ونصب مَخْطَاً على أنه المفعول الثاني ،  
أى يَزْعُمُه مَخْطَاً .

١٠٦٩ - حَجًّا بَيْتِي يَبْتَعِي زَادَ السَّفَرِ

يقال : حَجًّا بِالْمَكَانِ يَحْجُو حَجْوًا ، إذا  
أقام به ، فهو حَجٌّ وَحَجِيٌّ ، أى مقيم بيت  
لا يبرحه ويطلب أن يَرُودَ .

يضرب لمن يطلب ما لا يحتاج إليه

مِدْرَعَتِهِ فِدْمَا ، ثم قام في وجهه ، فقال  
الزبرقان : مَنْ هذا ؟ تَنَحَّ ، فأبى أن يتنحى ،  
فرماه فَأَقْصَدَهُ ، فقال : قَتَلْتَنِي ، فدنا منه  
الزبرقان فإذا هو خاله ، فقال هذا القول ،  
فذهب مثلاً .

١٠٦٣ - حَلَّ بَوَادٍ صَبَّهُ مَكُونُ  
الْمَكْنُ : بَيْضُ الصَّبَابِ ، وَالْمَكُونُ :  
الضبة الكثيرة البيض .

يضرب لمن نَزَلَ بِرَجُلٍ مَتَمَوِّلٍ  
يَتَصَرَّفُ وَيَتَقَلَّبُ فِي نَعْمَانِهِ .

١٠٦٤ - حَمْدًا إِذَا اسْتَعْنَيْتَ كَانَ  
أَكْرَمَ

يعنى إذا سألت إنساناً شيئاً فبذله لك  
واستغنيت فاحمده ، واشكره ، فإن حَمْدَكَ  
إياه أقرب إلى الدليل على كرمك .

١٠٦٥ - حَدُّ إِكَامٍ وَأَنْصِرَادٍ وَغَسَمٌ

الإكَامُ : جمع أكمة ، وهي الرَبْوَةُ  
الصغيرة ، وأنصراد : أى وَجْدَانُ البَرْدِ ،  
قلت : الأنصِرَادُ لفظ مارأبته مستعملًا إلا  
ههنا ، والله أعلم بصحته . والغَسَمُ : الظلمة .

هذا رجل يشكو امرأته وأنه في بلية  
منها ، وحد الإكَامِ : طرفها ، وهو غير  
مَقَرٍّ لمن يسكنه .

يضرب لمن ابتلى بشيء فيه كل شر ،  
ولا يستطيع مفارقتة .

١٠٧٥ - حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ

الْحَيْنِ ؟

أى : هذا حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ مَا قَدَّرَ مِنْهُ .  
يضرب عند دُنُوِّ الهلاك .

١٠٧٦ - حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي

الْحَرِيقِ

يضرب فى الحثِّ على رعاىة العهد .

١٠٧٧ - أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارِ

قَالُوا : الْمُعَارُ مِنَ الْعَارِيَةِ ، وَالْمَعْنَى لِاشْفَقَةِ

لك على العارِية ؛ لأنها ليست لك ، واحتجوا  
بالبَيْتِ الذى قبله ، وهو من قولِ بَشْرٍ  
ابن أبى خازم يصف الفرسَ :

كَانَ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ إِذَا مَا

كَتَمْنَ الرَّبَّوْ كِبْرَ مُسْتَعَارِ

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِى تَمِيمٍ

أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارِ

قَالُوا : وَالْكَبِيرُ إِذَا كَانَ عَارِيَةً كَانَ

أَشَدَّ لِكَدِّهِ ، وَقَالَ مِنْ رَدِّ هَذَا الْقَوْلِ : الْمُعَارُ

الْمُسَمَّنُ ، يُقَالُ « أُعْرِثُ الْفَرَسَ إِعَارَةً » إِذَا

سَمَّنْتَهُ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا

أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارِ

وَاحْتَجَّ أَيْضًا بِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ يَرْعُمُ

أَنَّ قَوْلَهُ \* وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِى تَمِيمٍ \* لَيْسَ

١٠٧٠ - حَيْضَةٌ حَسَنَاءٌ لَيْسَتْ تَمْلِكُ

يعنى أَنَّ الحِنَاءَ لَا تَلَامُ عَلَى حَيْضَتِهَا

لأنها لا تملكها .

يضرب للكثير الحاسن والمناقب تحصل

منه زَلَّةٌ ، أَى كَمَا أَنَّ حَيْضَتَهَا لَا تَعُدُّ عَيْبًا

فكذلك هذه .

١٠٧١ - أَهْمَقُ يَمْطَحُ الْمَاءَ

أَى يَلْتَقُ الْمَاءَ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَطْحُ :

اللَّعْقُ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ « أَهْمَقُ مِنْ لَاعِقِ

الْمَاءِ » .

١٠٧٢ - اِحْتَلَبَ فَرَوْهَ

زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِهِ لَهُ : اِحْتَلَبَ

فَرَوْهَ ، لِئَانَّهُ لَهَا تَدْعَى فَرَوْهَ ، فَقَالَ : لَيْسَ

لَهَا لَبَنٌ ، فَقَالَ : اِحْتَلَبَ فَرَوْهَ ، يَوْمَ الْقَوْمِ

أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَرْوَى مِنْ لَبَنِ النَّاقَةِ ، أَى فَارَوْ

مِنْهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى « فَارَوْ » زَادَهُاءَ

لِلسَّكْتِ ، كَمَا يُقَالُ اغْرُزْهُ وَاِزْمِهِ .

يضرب للمسىء الذى يرى أنه محسن .

١٠٧٣ - حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ

وهذا لا يكون ؛ لأن السهم لا يرجع

على فَوْقِهِ أَبَدًا ، إِنَّمَا يَمْضَى قُدَمًا .

يضرب لما يستحيل كونه ، ومثله :

١٠٧٤ - حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ

وهذا أيضًا لا يمكن .

يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة.

١٠٨٠ - أَحَادِيثُ الصَّمِّ إِذَا سَكِرُوا

يضرب لمن يعتذر بالباطل ، ويحفظ ويكثر .

١٠٨١ - أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلَامِهَا

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له .

١٠٨٢ - حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَمَلِ

هذا قريب من قولهم « حال الجريض دون القريض » .

١٠٨٣ - حَبْدًا وَطَاطَةَ الْمَيْلِ

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له : اعتدل ، فيقول : حبذا وطاة الميل ، يعني أن مركبه جيد ؛ فيعقر دابته وهو لا يشعر .  
يضرب في الرجل يعو من ينصحه .

١٠٨٤ - حَوْلَهَا مِنْ عَجْزٍ إِلَى غَارِبٍ

قال أبو زيد : نما يقال هذا إذا أردت أن تطلب إلى رجل حاجة أو تخضه بخير ، فصرفت ذلك إلى أخيه أو أبيه أو ابنه أو قريب له .

١٠٨٥ - حِينَ تَقْلِينِ تَذْرِينِ

أصل هذا أن رجلا دخل إلى قحبة وتمتع بها وأعطها جذرها<sup>(١)</sup> ، وسرق مقلها لها  
(١) هكذا في الأصول كلها ، ولعل الأصل « جعلها »

لبشر ، وإنما هو للطرِّمَّاح ، وكان أبو سعيد

الضرير يروى « المغار » بالعين المعجمة - أى

المضمر من قولهم « أغرت الخيل » إذا فتكته

قلت : يجوز أن يكون « المعار » بالعين

المهملة من قولهم « عار الفرس يعير » إذا

انفلت وذهب ههنا وههنا ، وأعاره صاحبه إذا

حملة على ذلك ؛ فهو يقول : أحق الخيل بأن

يركض ما كان معارا لأن صاحبه لم يشفق

عليه ، فغيره أحق بأن لا يشفق عليه .

وقال أبو عبيدة : من جعل المعار من

العارية فقد أخطأ .

١٠٧٨ - احترس من العين فوالله

لهي أنم عليك من اللسان

قاله خالد بن صفوان ، قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

لا جزى الله دمع عيني خيرا

بل جزى الله كل خير لسانى

نم طر في فليس يكتم شيئا

ووجدت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب أخفاه طي

فاستدلوا عليه بالمنون

١٠٧٩ - حُلَّ عَنْكَ فَاطْمِنُ

حُلٌّ : أمر<sup>(٢)</sup> من الحل ، أى حُلَّ

حيوتك وارتحل .

(١) الأبيات للعباس بن الأحنف ، والذي

أحفظه في عجز أولها « وجزى الله كل خير لسانى »

الداهية بها ، والزَّيْبُ : الحُمْلُ ، يقال : زَبَاهُ  
وَأَزْدَبَاهُ ، إذا حمه .

يضرب للداهية العظيمة إذا تفاقمت .

١٠٩٠ - الْحُمَى أَضْرَعَتْنِي لَكَ

قال أبو عبيد : يضرب هذا في الذل

عند الحاجة تنزل .

ويروى « الحمى أضرعتنى للنوم » قال

المفضل : أول من قال ذلك رجل من كلب

يقال له مرير ، ويروى مرين ، وكان له أَخْوَانٌ

أكبر منه يقال لها مرارة ومرة ، وكان مرير

لصاً مُغَيَّراً ، وكان يقال له الذئب ، وإن مرارة

خرج يتصيّد في جبل لهم فاخطفته الجن ،

وبلغ أهله خبره فانطلق مرة في أثره حتى

إذا كان بذلك المكان اختطف ، وكان

مرير غائباً ، فلما قدم بلغه الخبر ، فأقسم

لا يشرب خمراً ولا يتس رأسه غسل حتى

يطلب بأخويه ، فنتكّب قوسه وأخذ أسهما

ثم انطلق إلى ذلك الجبل الذى هلك فيه

أخواه ، فكث فيه سبعة أيام لا يرى شيئاً ،

حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظلم ،

فرماه فأصابه واستقل الظلم حتى وقع في

أسفل الجبل ، فلما وجبت الشمس بصر

بشخص قائم على صخرة ينادى :

يا أيها الرامى الظلم - الأُسود

تبت مراميك التى لم ترشد

فلما أراد الانصراف قالت له : قد عبنتك ،

لأنى كنت إلى ذلك العمل أحوج منك

وأخذت دراهمك ، فقال لها : حين تقلين

تدرين .

يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره .

١٠٨٦ - أَهْمَقُ بِلُغٍ

أى يبُلِّغ ما يريد مع مُحَقِّه ، ويروى

بَلِّغ - بفتح الباء - أى بالغ مُراده ، قال

البيهقي : (١)

[ فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدِينَ وَ ] أَمْرُ أُلْ

لَهُ بَلِّغْ تَشَقَّى بِهِ الْأَشْقِيَاءَ

أى بالغ .

١٠٨٧ - الْحَزْمُ حَفْظُ مَا كُفِّتَ ،

وَتَرَكُ مَا كَفَيْتَ

هذا من كلام أكرم بن صيفى ، وقريب

من هذا قوله صلى الله عليه وسلم « من حسن

إسلام المرء تركه مالا يعنيه » .

١٠٨٨ - حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ

يضرب للشيء يأتيك على حاجة منك

إليه وموافقة .

١٠٨٩ - حِمْلُ الدَّهْمِ وَمَا نَزِي

الدَّهْمِ : اسم ناقة عمرو بن الزبان التى

حُمِلَ عليها رؤوسُ أولاده إليه ، ثم سميت

(١) البيت للحارث بن حلزة البيهقي .

الحى ، والزَّمْزَمَة : الصوت ، يعنى صوت  
الفرس إذا رآه .

يضرب للرجل يُحْدَم لثروته .

ويروى « حَوْل الصُّلْبَانِ الزَّمْزَمَة »

جمع صليب ، والزَّمْزَمَة : صوتُ عابِدِيهَا ،  
قال الليث : الزَّمْزَمَة أن يتكلف العَلِجُ  
الكلامَ عند الأكل وهو مُطْبِقٌ فمه .

يضرب لمن يُحْمَم حول الشيء لا يظهر  
مَرَامَه .

١٠٩٢ - الحَرْبُ غَشُومٌ

لأنها تنال من لم يكن له فيها حناية ،  
وربما سلم الجانى .

١٠٩٣ - الحَذْرُ قَبْلَ إِرسَالِ السَّهْمِ

تزعّم العربُ أن الغراب أراد ابنته أن  
يطير ، فرأى رجلاً قد فَوَّقَ سَهْمًا ليرميه ،  
فطار ، فقال أبوه : اتَّئِدْ حتى تعلم ما يريد  
الرجل ، فقال له : يَا بَتِ الحَذْرُ قَبْلَ إِرسَالِ  
السهم .

١٠٩٤ - حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ

الحِلْسُ : كِسَاءٌ رقيقٌ يكون تحت  
بَرْدَعَةِ البعير ، وهو يستره ، وهذا حِلْسٌ  
يُعَرِّى نَفْسَهُ .

يضرب لمن يقوم بالأمر يصنعه فيضيعه .

فأجابه مرير :

يا أيها الهاتِفُ فَوْقَ الصَّخْرَةِ

كَمْ عِبْرَةٌ هَيَّجَهَا وَعَبْرَةٌ

بقتلكم مرارة ومُـرَّة

فَرَّقَتْ جَمْعًا وَتَرَكْتَ حَسْرَةَ

فتواری الجنى عنه هويًا من الليل ،  
وأصابت مريراً حُمَى فغلبته عيناه ، فأتاه  
الجنى فاحتمله ، وقال له : مَا أَنَا مَكَ وَقد  
كنتَ حَذِرًا ؟ فقال : الحى أَضْرَعَتْنِي

للنوم ، فذهبت مثلاً . وقال مرير :

أَلَا مَنْ مُنْبَغٌ فَتِيَانٌ قَوِيٌّ

بما لاقيتُ بعدَهُمُ جَمِيعًا

غزوتُ الجنَّ أَطْلُبُهُمُ بِنَارِي

لأَسْتَقِيمُهُمْ بِهِ سَمًا نَقِيعًا

فيعرضُ لى ظَلِيمٌ بعد سبع

فأرْمِيهِ فَأَتْرُكُهُ صَرِيعًا

فى أبياتٍ آخرٍ يطول ذكرها<sup>(١)</sup> .

١٠٩١ - حَوْل الصُّلْبَانِ الزَّمْزَمَة

قال أبو زياد : الصُّلْبَانُ من الطريقة  
ينبتُ صُعدًا ، وأضخمه أعجازه على قدر نبت  
الحلى ، وهو مُحْتَمَلٌ للخيل التى لا تفارق

(١) ويروى أن عمر بن معد يكرب

الزبيدى قال هذا المثل لأمر المؤمنين أبى حفص

عمر بن الخطاب .



\* حَتَّى بَدَتْ أَعْنَاقُ صُبْحِ أَبْلَجَا \*

وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم « أبلج الوجه » أى مُشْرِقُهُ . والباطل للبلج : أى مُلْتَبِسٍ ، قال المبرد : قوله للبلج أى يَبْرَدُّ فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجاً .

١١٠١ - الْحَفِيظَةُ وَالْحَفِظَةُ : الْعُضْبُ وَالْحِمِيَّةُ ،

والحفاظط : جمع حَفِظَةٌ . ومعنى المثل : إذا رأيتَ حِمِيمَكَ يُظَلِّمُ حِمِيَّتَهُ ، وإن كان في قلبك عليه حِقْدٌ .

١١٠٢ - الْحَرِيصُ يُصِيدُكَ لَا الْجَوَادُ

أراد يصيد لك ، يقول : إن الذى له هَوَى وَحِرْصٌ على شأنك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هَوَى له فيك .

يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك .

١١٠٣ - حَدَّثَ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ

يَعْنُونَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيبَانِي ، وكان من أجواد العرب .

١١٠٤ - حَلَفَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ

قال الأصمعي : يراد بالسما المطر ، وبالطارق النجم ؛ لأنه يَطْرُقُ أى يطلع ليلاً ، والطروق لا يكون إلا بالليل .

١٠٩٥ - أَحْفَظْ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ

الْوِكَاءِ

يضرب في الحث على أخذ الأمر بالحزم

١٠٩٦ - حَزَّتْ حَازَّةٌ عَنْ كَوْعِهَا

يضرب في اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

١٠٩٧ - أَحْسَنُ فُذُقُ

يضرب في الثماتة ، أى كنت تنهى

عن هذا فأنت جَنَيْتَهُ فَأَحْسُهُ وَذُقَهُ .

وإنما قدم الحسوة على الذوق وهو متأخر

عنه في الرتبة إشارة إلى أن ما بعد هذا أشد ،

يعنى أحسن الحاضر من الشر ، وذوق المنتظر

بعده .

١٠٩٨ - أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ

الكَيْلَةُ : فِعْلَةٌ مِنَ الْكَيْلِ ، وهى

تدل على الهيئة والحالة نحو الرُّكْبَةِ وَالْجِلْسَةِ .

وَالْحَشْفُ : أَرْدَأُ التمر ، أى أَتَجَمَعُ حَشْفًا

وسوء كيل .

يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

١٠٩٩ - حَالُ صَبُوحِهِمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ

يضرب للأمر بسعى فيه ، فلا ينقطع

ولا يتم .

١١٠٠ - الْحَقُّ أَبْلَجٌ وَالْبَاطِلُ لَجْلَجٌ

يعنى أن الحق واضح ، يقال : صُبِحَ

أَبْلَجٌ ، أى مُشْرِقٌ ، ومنه قوله :

١١٠٥ - حَلَفَ بِالسَّمْرِ وَالْقَمَرِ

قال الأصمعي : السمر الظلمة ، وإنما سميت سمراً لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون ، ثم كثر ذلك حتى سميت سمراً .

١١٠٦ - الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

هذا يروى عن أكنم بن صئفي التيمي

١١٠٧ - الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ

وهذا أيضاً يروى عنه في كلام له

١١٠٨ - الْحَامِلُ عَلَى الْكَرَّازِ

هذا مثل يضرب لمن يُرْمَى باللوم .

يعنى أنه راعٍ يحملُ زاده على الكبش وأول من قاله مُحَالِسُ بن مُزَاحِمِ الكَلْبِيِّ

لقاصر بن سلمة الجُدَامِي ، وكانا بياض النعمان ابن المنذر ، وكان بينهما عداوة ، فأتى قَاصِرُ إلى ابن قُرْتَنِي - وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر - وقال : إن مُحَالِسًا هَبَجَكَ وقال في هيجائه :

لقد كان من سَمَى أباك ابن قُرْتَنِي

به عارفاً بالنَّمْتِ قَبْلَ التَّجَارِبِ

فسماه من عِرْفَانِهِ جَرَوْ حَيْئَلِ

خليفة قشع خاملِ الرجلِ سَاغِبِ

أبا مُنْذِرٍ أَنِّي يَقودُ ابن قُرْتَنِي

كِرَادِيَسَ جمهور كثيرِ الكُتَّابِ

وما ثبتت في مُلْتَقَى الخليلِ ساعة

له قَدَمٌ عند اهتزازِ القَوَاصِبِ

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا

مُحَالِسًا ، وأنشده الأبيات ، فأرسل النعمان إلى

مُحَالِسِ ، فلما دخل عليه قال : لا أم لك !

أتهجو امرأً هو ميتاً خير منك حياً ، وهو

سقيماً خير منك صحيحاً ، وهو غائباً خير منك

شاهداً ، فبحرمة ماء المُرْنِ ، وحقَّ أبي قابوس

لئن لاح لي أن ذلك كان منك لأُزِعَنَّ

غَلَصَمَتَكَ مِن قَفَاكَ وَأَطْعَمَتَكَ لَحْمَكَ ، قال

مُحَالِسُ : أبيت اللعن ! كلا والذي رفع

ذِرْوَتَكَ بأعمادها ، وأمات حُسادَكَ بأكادها ،

ما بُلِّغْتَ غيرَ أقاويلِ الوُشَاةِ ، ونمائمِ

العصاة ، وما هَجَوْتُ أحداً ، ولا أهجو امرأً

ذكرتُ أبداً ، وإني أعوذُ بِمُحَدِّكَ الكَرِيمِ ،

وعِزِّ بيتِكَ القديمِ ، أن ينالني منك عِقَابُ ،

أو يُفَاجِئَنِي منك عَذَابُ ، قبل الفحصِ

والبيانِ ، عن أساطير أهل البهتان ، فدعا

النعمان قَاصِرًا فسأله ، فقال قاصر :

أبيت اللعن ! وَحَقَّتْ لِقَدْحِجَاهِ ، وما أروانيها

سِوَاهِ ، فقال مُحَالِسُ : لا ياخذَنَّ أيها الملكُ

منك قولُ امرئٍ آفكُ ، ولا تُورِدُنِي سَبِيلَ

المهالكِ ، واستدل على كذبه بقوله إني

أرؤيتُه مع ما تعرف من عداوته ، فعرف

النعمان صدقه ، فأخرجهما ، فلما خرجا قال

مُخَالَسٍ لِقَاصِرٍ: شَقَى جَدُّكَ، وَسَقَلَ خَدُّكَ،  
وَبَطَلَ كَيْدُكَ، وَوَلَّاحَ لِلْقَوْمِ جُرْمُكَ، وَطَاشَ  
عَنِ سَهْمِكَ، وَوَلَّانْتَ أَضْيِيقُ جُحْرًا مِنْ  
نَقَّازٍ، وَأَقْلَقَ قَرَى مِنْ الْحَامِلِ عَلَى الْكِرَّازِ،  
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا

١١٠٩ - أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرْغُهُ

الْمَرْغُ: اللَّعَابُ، وَيَجْأَى: يَحْسِبُ،  
قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَيْ لَا يَمْسَحُ لُعَابَهُ وَلَا يُحَاطَهُ،  
بَلْ يَدْعُهُ يَسِيلُ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ

١١١٠ - حَرُّ الشَّمْسِ يُدْجِيهِ إِلَى

مَجْلِسِ سُوءٍ

يَضْرِبُ عِنْدَ الرِّضَا بِالذَّنْبِ الْحَقِيرِ،

وَبِالنَّزُولِ فِي مَكَانٍ لَا يَلِيْقُ بِكَ

١١١١ - أَحْبَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا

أَيْ أَحْبَبُّهُ حُبًّا هَوْنًا، أَيْ سَهْلًا  
يَسِيرًا، وَ« مَا » تَأْكِيدٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
لِللَّهَامِ، أَيْ حُبًّا مَبْهَمًا لَا يَكْتُرُ وَلَا يَظْهَرُ،  
كَمَا تَقُولُ: أَعْطَيْتَنِي شَيْئًا مَا، أَيْ شَيْئًا يَقَعُ  
عَلَيْهِ اسْمُ الْعَطَاءِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا. وَالْمَعْنَى  
لَا تُطْلَعُهُ عَلَى جَمِيعِ أَسْرَارِكَ؛ فَلَعَلَّهُ يَتَغَيَّرُ يَوْمًا  
عَنْ مَوَدَّتِكَ، وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ:

أَحْبَبُّ حَبِيبِكَ حُبًّا رُوِيْدًا

فَقَدَّ لَا يَعُولُكَ أَنْ تَصْرَمَا

وَأَبْفَضُ بَيْضِكَ مُبْفَضًا رُوِيْدًا

إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتِ أَنْ تَحْكِمَا  
وَيُرْوَى « فَيْلِسُ يَعُولُكَ » أَيْ فَيْلِسُ  
يَقْبَلُكَ وَيَفُوتُكَ صَرْمُهُ، وَقَوْلُهُ « أَنْ تَحْكِمَا »  
أَيْ أَنْ تَكُونَ حَكِيمًا. وَالغَرَضُ مِنْ جَمِيعِ هَذَا  
كُلُّهُ النَّهْيُ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الْحُبِّ وَالْبَغْضِ،  
وَالأَمْرُ بِالْإِعْتِدَالِ فِي الْمُعْنَيْنِ

١١١٢ - حَتَّامٌ تَكْرَعُ وَلَا تَنْفَعُ

يُقَالُ: كَرَعَ فِي الْمَاءِ وَكَرِعَ أَيْضًا، إِذَا  
وَرَدَ الْمَاءُ فَتَنَاولَهُ بِفِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَشْرَبَ بِكَفِيهِ وَلَا بِأَنَاءٍ، وَتَفَعَّ: مَعْنَاهُ رَوَى  
وَأَرَوَى أَيْضًا، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

يَضْرِبُ لِلْحَرِيصِ فِي جَمْعِ الشَّيْءِ

١١١٣ - حَظِيَّيْنَ بَنَاتٍ صَلْفَيْنِ كَنَّاتٍ

الْحَظِيَّةُ: الَّذِي لَهُ حُطُوءَةٌ وَمَكَانَةٌ عِنْدَ  
صَاحِبِهِ، يُقَالُ: حَظِيَّيْ فُلَانٍ عِنْدَ الْأَمِيرِ، إِذَا  
وَجَدَ مَنزِلَةً وَرَتْبَةً، وَانصَلَفَ: ضَدُّهُ، وَأَصْلُ  
الصَّلَفِ قَلَّةُ الْخَيْرِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ صَلْفَةٌ، إِذَا  
لَمْ تَحْطُظْ عِنْدَ زَوْجِهَا، وَالكَنَّةُ: امْرَأَةُ الْإِبْنِ  
وَامْرَأَةُ الْأَخِ أَيْضًا، وَنَصَبَ « حَظِيَّيْنَ »  
وَ« صَلْفَيْنِ » عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ:  
وَجَدُوا أَوْ أَصْبَحُوا، وَنَصَبَ « بَنَاتٍ »  
وَ« كَنَّاتٍ » عَلَى التَّمْيِيزِ، كَمَا تَقُولُ:  
رَاحُوا كَرِيمِينَ آبَاءَ حَسَنِينَ وَجُوهَا.

١١١٨ - حَلْوَةٌ تُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ  
الحلوة ، على فَعُول : أن تحك حجراً  
على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك  
وَصَدَّاتُ بِهِ الْمِرَّةُ ثم حلت به ، والذراريح :  
جمع الذرّوح والذرّوح والذرحح والذراح ،  
وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير ، وهي  
من السموم .

يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح  
١١١٩ - حَيْكٌ لِلَّيِّ أَبَارِيغِ  
الحَيُّ : الجمع ، واللَّيُّ : العطل  
يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطى منه  
أحدًا ولا ينتفع به

١١٢٠ - حَلْوَبَةٌ تُشْمَلُ وَلَا تُصْرَحُ  
الحلوبة : الناقة التي تحلب لأهل البيت  
أو للضيف ، وأُتْمَلَتِ الناقة ؛ إذا كان لبنها  
أَكْثَرَ ثَمَالَةً من لبن غيرها ، والثمالة :  
الرغوة ، وصرحت إذا كان لبنها صرّاحاً  
أي خالصاً .

يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ،  
ويقل وفاؤه بهما  
١١٢١ - الْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّدْتَهُ

الحصن : العفاف ، يقال : حصنت  
المرأة حصناً فهي حاصن وحصان وحصناء  
أيضاً بيئة الحصانة .

يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب  
بعضه ويتيسر وجود بعضه

١١١٤ - حَالُ صُبُوْحِهِمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ  
يقال : حال الماء على الأرض حولاً ، أي  
انصب ، وأحلتته أنا : صببته ، قال لبيد :  
كَانَ دُمُوعَهُ غَرَبًا سَنَاءَةً  
يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ

ومعنى المثل على ما قالوا : افتقروا فقل  
لبنهم ؛ فصار صبوحهم وغبوقهم واحداً

١١١٥ - حَمْدُ قِطَاةٍ يَسْتَعِي الأَرَانِبَ  
زعموا أن الحمد فرخ القطة ، ولم أر له  
ذكراً في الكتب ، والله أعلم بصحته ،  
والاستماء : طلب الصيد ، أي فرخ قطة  
يطلب أن يصيد الأرنب .

يضرب للضعيف يروم أن يكيد قوياً .  
١١١٦ - حَوْضُكَ فَالْأَرْسَالُ جَاءَتْ  
تَعْتَرُكَ

الأرسال : جمع رسل ، وهو القطيع  
من الإبل ، ونصب «حوضك» على التحذير ،  
أي احفظ حوضك فإن الإبل تزدهم على الماء  
يضرب لمن كافح من هو أقوى منه  
وأكثر عدة

١١١٧ - حَفْلُ جَزِيلٍ بَيْنَ شِدْقَيْ صَنِيعٍ  
يضرب للأمر المرغوب فيه الممتنع على طالبه

١١٢٥ - حَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ

و «حتى يؤوب المنخل» و «حتى يرد الضب» كل ذلك سواء في معنى التأييد

١١٢٦ - حَرَّكَ خِشَاشَهُ

أى فَعَلَ به فعلا ساءه وآذاه .

١١٢٧ - الْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الْجُهُولِ

أى الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد ؛ فلا يجازيه عليه كالمطية .

يضرب في احتمال الحليم .

وقال الحسن : مانعت الله من الأنبياء

نَعْتًا أَقَلَّ مما نعمتهم به من الحلم ، فقال تعالى :  
(إن إبراهيم لحليم أواه منيب) قال أبو عبيدة :  
يعنى أن الحلم في الناس عزيز .

١١٢٨ - الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال بعضهم : جعل الحياء وهو غريزة من  
الإيمان وهو اكتساب ؛ لأن المستحي ينقطع  
بجياته عن المعاصي وإن لم يكن له تقية ،  
فصار كالإيمان الذى يقطع بينها وبينه ، ومنه  
الحديث الآخر « إذا لم تَسْحَى فاصنع  
ماشئت » أى من لم يستحي صنع ما شاء ،  
لفظه أمر ومعناه الخبر .

١١٢٩ - أَحْفَظْ يَدْتِكَ مِمَّنْ لَا تَنْشُدُهُ

أى من يساكنك ؛ لأنك لا تتدرأ أن  
تطلب منه المفقود .

قيل : كانت لامرأة ابنة فرأتها تخنو

التراب على راکب ، فقالت لها : ماتصنعين ؟

قالت : أريه أنى حصان أتعفف ، وقالت :

يَا أُمَّتَا أَبْصِرِي رَاكِبُ

في بلد مُسْتَحْقِرٍ لَاحِبٍ

فصرتُ أَحْشُو التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ

عنى وَأَنْفِي سُهْمَةَ الْعَائِبِ

فقال أمها :

الْحُصْنُ أَوْلَى لَوْ تَأَيَّنْتِهِ

من حَتِيكَ التُّرْبَ عَلَى الرَّاَكِبِ

فأرسلتها مثلاً ، وتأياً : معناه تعمد ،

وكذلك تأياً ، على تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ .

يضرب في ترك ما يشوبه ريبة وإن

كان حسن الظاهر

١١٢٢ - الْحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الْوَقِيعَةِ

أى من الوقوع في الحذور ؛ لأنه إذا  
وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

١١٢٣ - الْحُرِيُّ عَطِيٌّ وَالْعَبْدُ يَأْتُمُّ قَلْبَهُ

يعنى أن اللئيم يكره ما يوجد به الكريم

١١٢٤ - حَمَى سَيْلِ رَاعِبٍ

يضرب للذى يَلْتَمِسُ أقرانه ويغلبهم ،

والراعب من السيول : الذى يملأ الوادى ،

والزاعب بالزأى : الذى يتدافع في الوادى

أى كان أحاديث هذا الرجل كذبا ،  
وهذا مثل قولهم « أحاديث الضبع استمها » .

١١٣٦ - الْحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَنِّي  
يعنى أنه يفتح بعضه بعضا ، كأن الظنى  
إذا نزا حمل غيره على ذلك .

١١٣٧ - حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي كَمَا  
لَا قُرًّا

يضرب للرجل بقول : إني أخاف كذا  
وكذا ويكون الخوف فى غيره .

١١٣٨ - حُقَّ لِفَرَسٍ بَعِطْرٍ وَأُنْسٍ  
قال يونس : كانت امرأة من العرب

لها زوج يقال له فرس ، وكان يكرمها ،  
وكان سخيا ، فمات وخلفه عليها شيخ ، فبينما  
هو ذات يوم يسوق بها إذ مرت بقبر فرس  
فقال : يا فرس ، يا ضبع أهله وأسد الناس ،  
كسر الكبش بجفر ، وتركت العاقران  
تنحر ، وبابات آخر ، فقال الزوج : وماهن ؟  
قالت : كان لا بيت بغير كفيه ، ولا يتشبع  
بخلل سنيه ، قال : فدفعها عن البعير وقشورها  
بين يديها ، فسقطت القشوة على القبر ،  
فقال : حُقَّ لِفَرَسٍ بَعِطْرٍ وَأُنْسٍ .

يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أوى  
وتقدير المثل : حق لفرس أن يتحف  
بعطر وأنس ؛ فنقل للازدواج .

١١٣٠ - الْحَازِمُ مِنْ مَلِكٍ جَدُّهُ هَزَلَهُ  
يضرب فى ذم الهزل واستعماله .

١١٣١ - حَرِبَاءُ تَنْضِيَّةٌ  
التَّنْضِبُ : شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ السَّهَامُ ،  
قاله ابن سلمة ، والحرباء : أكبر من العظاية  
شيئا ، وهو يلزم هذه الشجرة .  
يضرب لمن يلزم الشيء فلا يفارقه .

١١٣٢ - حَمَلْتُهُ حِمْلَ الْبَازِلِ وَهُوَ حَقٌّ  
يضرب لمن يضع معروفه أو سره عند  
من لا يحمته .

١١٣٣ - حُكْمَكَ مُسَمِّطٌ  
أى مرسل جائز لا يعقب ، ويروى  
« خذ حُكْمَكَ مَسْمَطًا » أى مجوزاً نافذاً ،  
والمسَّمَطُ : المرسل الذى لا يردُّ .

١١٣٤ - حَسْبُكَ مِنْ أَنْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ  
يضرب لمن طلب النار .

يقول : والله لأقتلن فلانا وقومه أجمعين  
فيقال له : لا تمد حَسْبُكَ أَنْ تُدْرِكَ تَأْرَكَ  
وطلبتك .

ويضرب لمن جاوز الحد قولاً وفعلاً .

١١٣٥ - أَحَادِيثُ زَبَّانٍ أَسْتَهْ حِينَ  
أَصْعَدَا

يضرب لمن يتمنى الباطل .

وهما لا يأتلفان أبداً ، قال الشاعر :

إن يهبط النون أرضَ الضَّبِّ ينصره  
يضلل ويأكله قومٌ غَرَّابِينُ

١١٤٣ - حِسًا وَلَا أَنِيسَ

أى مواعيد ولا إنجاز ، مثل قولهم  
« جَفَجَمَةٌ وَلَا أَرَى طِخْنًا » أى أسمع حساً .  
والحِسُّ والحسيس : الصوت الخفى .

١١٤٤ - حَمَلُهُ عَلَى قَرْنِ أَعْفَرِ

أى على مَرَكَبٍ وَعَرٍ ، قال الكُمَيْت  
وكنا إذا جَبَّار قوم أرادنا

بِكَيْدِ حَمَلِنَاهُ عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا  
يقول : نقتله ونحمل رأسه على السنان ،  
وكانت الأسننة من القرون فيما مضى من  
الزمان ، ومثله قولهم :

١١٤٥ - حَمَلُهُ عَلَى الْأَفْتَاءِ الصَّعَابِ

الافتاء : جمع فتى من الإبل .  
يضرب لمن يُلتقى فى شر شديد .  
ويقولون فى ضده :

١١٤٦ - حَمَلُهُ عَلَى الشُّرْفِ الذُّلِّ

الشُّرْفُ : جمع الشارف ، وهى المَسِنَّة  
من النوق ، يقال : شارف وشُرْفٌ ، كما  
قالوا بازل وبُزْلٍ وفَارِهِ وفُرُهُ .

١١٤٧ - حَمِي جَفَاشٍ مِرْجَلُهُ

أى غضب غضباً شديداً

١١٣٩ - حَبَسَكَ الْفَقْرُ فِي دَارِ ضُرِّ

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

١١٤٠ - حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِي الرَّجْوَانِ

الرجام مقصوراً : الجانب ، وجمعه أرجاء ،  
والأرجاء : الجوانب ، وأريد ههنا جانباً  
البئر ؛ لأن من رمى به فيه يتأذى من جانبيه  
ولا يصادف مُعْتَصِماً يتعلق به حوالبه ، والمعنى  
حتى متى أُجِنِّي وَأَقْصِي وَلَا أَقْرَبُ ، وقال :

فلا يُرْمَى بِي الرَّجْوَانُ ؛ إني

أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يُعْنِي مَكَانِي (١)

١١٤١ - حُطِّتُمُونَا الْقَصَا

قال الأصمعي : القَصَا البُعْدُ والناحية ،

قال بشر :

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأُونَا

قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَارُ

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ، ولو أرادوا  
أن يَدُونُوا منا ما كنا بالبعد منهم ، و« القصا »  
فى موضع نصب لكونه ظَرْفًا ، ويجوز أن  
يكون واقعا مَوْقِعَ المصدر .

يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك .

١١٤٢ - حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ

والتَّوْنِ

(١) فى أصول هذا الكتاب « فلا يقذف

بى الرجوان » وليس بشئ .

١١٤٨ - الْحَرْبُ سَجَالٌ

السَّجَالَةُ : أَنْ تَصْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِ صَاحِبِكَ مِنْ جَرَى أَوْسَقِي ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّجَلِ وَهُوَ الدَّوُّ فِيهَا مَاءٌ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ فَارِغَةٌ سَجَلٌ ، قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ أَبِي لَهَبٍ :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مُجَادِلًا

يَمْلَأُ الدَّوُّ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَوْمَ أَحَدٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتِ الْمَرْزِيقَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ : أَعْلُ هُبْلُ أَعْلُ هُبْلُ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَحْبِبُّهُ ؟ قَالَ : بَلَى يَا عُمَرُ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ يَوْمُ الصَّمْتِ يَوْمًا بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وَإِنَّ الْأَيَّامَ دَوْلٌ ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَلَا سَوَاءَ ، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلْنَاكُمْ فِي النَّارِ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ ذَلِكَ ، لَقَدْ خَبِينَا إِذْ نَ وَخَسِرْنَا .

١١٤٩ - الْحَرِصُ قَائِدُ الْحَرَمَانِ

هَذَا كَمَا يُقَالُ « الْحَرِيسُ مُجْرِمٌ » وَكَمَا قِيلَ « الْحَرِصُ مُحْرَمَةٌ »

١١٥٠ - حُسْنُ الظَّنِّ وَرَطَّةٌ

هَذَا كَمَا مَضَى مِنْ قَوْلِهِمْ « الْحَزْمُ سَوْءٌ الظَّنِّ بِالنَّاسِ »

١١٥١ - الْحَرْبُ مَأْيَمَةٌ

أَيُّ يُقْتَلُ فِيهَا الْأَزْوَاجُ فَتَبْقَى النِّسَاءُ أَيُّمِي لَا أَزْوَاجَ لهنَّ .

١١٥٢ - الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ

يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَحْرِصُ عَلَى جَمْعِ الْحِكْمِ مِنْ أَيْنَ يَجِدُهَا يَأْخُذُهَا .

١١٥٣ - الْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الْمُتَوَسِّطِ .

وَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ خَتَنَهُ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَعِيشَتِهِ كَيْفَ هِيَ ، فَقَالَ عُمَرُ : حَسَنَةٌ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ، وَمَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمُنْزِلَتَيْنِ ، فَقَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا .

١١٥٤ - الْحَمْدُ مَغْنَمٌ ، وَالْمَذْمَةُ مَغْرَمٌ

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْكَتْسَابِ الْحَمْدِ

١١٥٥ - أَحْرَزَ أَمْرًا أَجَلُهُ

قَالَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قِيلَ لَهُ : أَنْتَلَقَى عَدُوَّكَ حَاسِرًا ؟ .

يُقَالُ : هَذَا أَصْدَقُ مِثْلَ ضَرْبَتِهِ الْعَرَبِ

١١٥٦ - أَحْسِنِ وَأَنْتَ مُعَانٌ

يَعْنِي أَنَّ الْحَسْنَ لَا يَخْذَلُهُ اللَّهُ وَلَا النَّاسُ

١١٥٧ - الْحَسَدُ هُوَ الْمَلِيلَةُ الْكُبْرَى



قولهم « قُصَارِكُ » و « غَنَامُكَ »

١١٦٤ - حَتَّى يَتُوبَ الْمُتَلَمِّمُ

هذا من أمثال أهل البصرة ، يقولون :  
لا أفعل كذا حتى يتوب التلمم ، وأصل  
هذا أن عبيد الله بن زياد أمرَ بخارجي أن  
يقتل ، فأقيم للقتل ، فتحاماه الشرط مخافة  
غيلة الخوارج ، فمر به رجل يعرف بالمتلمم  
- وكان يتجر في اللقاح والبيكاره - فسأل  
عن الجمع ، فقيل : خارجي قد تحاماه الناس ،  
فاتتدب له ، فأخذ السيف وقتله به ، فرصده  
الخوارج ودشوا له رجلين منهم ، فقالا له :  
هل لك في تفتحة من حالها وصفتها كذا ؟  
قال : نعم ، فأخذاه معهما إلى دارٍ قد أعدا  
فيها رجالا منهم ، فلما توسطها رفعوا أصواتهم  
أن لا حكم إلا الله ، وعلوه بأسياهم حتى  
برَد ؛ فذلك حين قال أبو الأسود الدؤلي :  
وَأَلَيْتُ لَا أَسْعَى إِلَى رَبِّ لِفَتْحَةٍ  
أَسَاوِمِهِ حَتَّى يَتُوبَ الْمُتَلَمِّمُ  
فَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي أَمْرًا وَكَيْفَ حَالُهُ  
وقد بات يجري فوق أثوابه الدم

١١٦٥ - حَلَبْتُ صُرَامُ

يضرب عند بلوغ الشر آخره

والصُرَامُ : آخر اللبن بعد التغير ، إذا

احتاج إليه صاحبه حلبه ضرورة ، قال بشر :

١١٥٨ - الْحَبَارِيُّ خَالَةَ الْكَرْوَانِ

يضرب في التناسب .

١١٥٩ - الْحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفْسَ

بِالْكَفَافِ

كفأف الرجل : ما يكفه عن وجوه  
الناس ، ومعنى يقدع يمنع ، يعنى أن الحكيم  
يمنع نفسه عن التطلع إلى جمع المال ، ويحملها  
على الرضا بالقليل .

١١٦٠ - الْحِلْمُ وَالْمَنَى أَخْوَانُ

وهذا كما يقال « إن المنى رأسُ أموال

المفالس »

١١٦١ - الْخِصَاةُ مِنَ الْجَبَلِ

يضرب للذى يميل إلى شكله .

١١٦٢ - حَوْلَهَا نُدُنْدُنٌ

قاله صلى الله عليه وسلم لأعرابي قال :  
إنما أسأل الله الجنة ، فأما دندنتك ودندنة  
مُعَاذَ فَلَا أَحْسِنُهَا ، قال أبو عبيد : الدندنة  
أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نعمته  
ولا تفهمه عنه ؛ لأنه يخفيه ، أراد صلى الله  
عليه وسلم أن ماتسمعه منا هو من أجل الجنة  
أيضاً

١١٦٣ - حُمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا

أي غايبتك وفعلك الحمود ، وهو مثل

ألا أبلغ بني سعدٍ رسولا

ومولاهم فقد حُلِبْتُ صَرَامٌ

أى بلغ الشر نهائيه ، وأنت على معنى  
الداهية ، والتعريف : أن تدع حلبة بين  
حلبتين ، وذلك إذا أدبر لبن الناقة ، وقال  
الأزهري : صَرَامٌ - مثل قَطَامٍ مبنى على  
الكسر - من أسماء الحرب ، وأنشد للجعدى

ألا أبلغ بني شيبان عنى

فقد حلبت صَرَامٌ لكم صَرَاهَا

١١٦٦ - حتى يحيى نسيط من مرو

كان نسيط غلاماً لزياد بن أبي سفيان ،  
وكان بناء هرب قيل أن يشرف وجه دار  
زياد ، وكان لا يرضى إلا عمله ، فقيل له : لم  
لا تشرف دارك ؟ فقال : حتى يحيى - المثل ،  
فصار مثلاً لكل مالا يتم ، وقال بعض أهل  
البصرة :

إلى ما يوم يُبِعْتُ كل حى

ويَرْجِعُ بعدُ من مَرَوٍ نسيطُ

## ما على أفعل من هذا الباب

١١٦٧ - أحمق من أبي غنشان

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها  
موت شديد ورُعاف عمهم بمكة ، فخرجوا  
منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك ، وكان  
فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية ، وكان  
صاحب البيت ، وكان له بنتون وبنت يقال  
لها حبي ، وهى امرأة قصي بن كلاب ، فمات  
حليل ، وكان أوصى ابنته حبي بالحجابة  
وأشرك معها أبا غنشان المملكانى ، فلما رأى  
قصي بن كلاب أن حليلاً قد مات ، وبنوه  
غيب ، والمفتاح فى يد امرأته ، طلب إليها  
أن تدفع المفتاح إلى ابنها عبد الدار بن قصي ،  
وحمل بنيه على ذلك ، فقال : أطلبوا إلى أمكم

حجابه جدكم ، ولم يزل بها حتى سلست له  
بذلك ، وقالت : كيف أصنع بأبي غنشان  
وهو وصى شئى معى ؟ فقال قصي : أنا أكنيك  
أمره ، فانفق أن اجتمع أبو غنشان مع قصي  
فى شرب بالطائف ، فخدعه قصي عن مفاتيح  
الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه  
بزق خمر ، وأشهد عليه ، ودفع المفاتيح إلى  
ابنه عبد الدار بن قصي ، وطيره إلى مكة ،  
فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع  
عقيرته وقال : معاشر قريش ، هذه مفاتيح  
بيت أبيكم إسماعيل قد ردها الله عليكم من  
غير غدر ولا ظلم ، فأفاق أبو غنشان من  
سكره أندم من الكسعى ، فقال الناس :

١١٦٩ - أَحْمَقُ مِنْ هَبْنَقَةَ

هو ذو الودعات ، واسمه يزيد بن مروان  
أحد بنى قيس بن ثعلبة ، وبلغ من حُقه أنه  
ضلَّ له بعير ، فجعل ينادى : مَنْ وجد بعيري  
فهو له ، فقيل له : فلم تنسده ؟ قال : فأين  
حلاوة الوجدان ! ؟

ومن حُقه أنه اختصمت الطفاوة  
وبنوراسب إلى عرابض في رجل ادعاه  
هؤلاء وهؤلاء ، فقالت الطفاوة : هذا من  
عرفتنا ، وقالت بنوراسب : بل هو من  
عرفتنا ، ثم قالوا : رضينا بأول من يطلع  
علينا ، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم هبنقة ،  
فلما رأوه قالوا : إنا لله ! مَنْ طلع علينا ؟ فلما دنا  
قصوا عليه قصتهم ، فقال هبنقة : الحكم  
عندي في ذلك أن يذهب به إلى نهر البصرة  
فيُلقي فيه ، فإن كان راسيا رسب فيه ، وإن  
كان طفاويا طفا ، فقال الرجل : لا أريد  
أن أكون من أحد هذين الحيين ، ولا حاجة  
لي بالديوان .

ومن حُقه أنه جعل في عنقه قلادة من  
ودع وعظام رخزف ، وهو ذو لحية طويلة ،  
فُسئل عن ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسي ،  
ولئلا أضل ، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه  
قلادته فتقلدها ، فلما أصبح ورأى القلادة في

أحمق من أبي غبشان ، وأندم من أبي غبشان ،  
وأخسر صقته من أبي غبشان ، فذهبت  
الكلمات كلها أمثالا ، وأكثر الشعراء فيه  
القول ، قال بعضهم :

إذا فخرت خزاعة في قديم  
وجدنا فخرها شرب الخُمورِ  
وبيعا كعبَةَ الرحمن حُمقا  
بزق ، بس مُفتخر الفُخورِ  
وقال آخر :

أبو غبشان أظلم من قصي  
وأظلم من بنى فهز خزاعة  
فلا تلحوا قصيا في شراه  
ولوموا شيخكم أن كان باعه

١١٦٨ - أَحْمَقُ مِنْ عَجَلٍ

هو عجل بن لجيم بن صععب بن علي  
ابن بكر بن وائل .

قال حمزة : هو أيضا من الحمقى  
المنجيين ، وذلك أنه قيل له : ما سميت فرسك ؟  
فقام فقأ عينه وقال : سميته الأعور ، وفيه  
يقول جرثومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء أبيهم  
وأى امرئ في الناس أحمق من عجل ؟  
أليس أبوم عار عين جواده  
فصارت به الأمثال تضرَب في الجهل

ومن حقمها أنها لما حملت شيبا فأنتقلت  
قالت لأحماها : إن في بطني شيئا ينقر ،  
فنشرونها هذه الكلمة ، لحققت  
وقيل : إنها قعدت في مسجد الكوفة  
تبُول ؛ فلذلك حقت

وزعم قوم أن الجهيزة عرسُ الذئب ،  
يعنون الذئبة ، وحقمها أنها تدعُ ولدها  
وترضع ولد الضبع ، قالوا : وهذا معنى قول  
ابن جدل الطَّعَان

كمرُضعةٍ أولادٍ أخرى ، وضعت  
بنيها ، فلم ترقع بذلك مرقعا  
ويقال هي الدبة

١١٧٣ - أحياء من فتاة ، ومن هدي  
وهي المرأة تُهدى إلى زوجها ، قالت  
الأخيلية في توبة بن الحخير :

فتي كان أحياء من فتاة حبيبة  
وأجراً من لئثٍ بخفانٍ خادرٍ  
وأما قولهم :

١١٧٤ - أحياء من ضب  
فإنه أفعال من الحياة ، والضب زعموا  
طويل العمر .

١١٧٥ - أحمق من الممهوراة من  
نعم أيها

وأصله أن رجلا راود امرأة ، فأبت

عنى أخيه قال : يا أحمق أنت أنا فمن أنا ؟ .  
ومن حقمه أنه كان يرعى غم أهله فيرعى  
السَّمَان في العُشب وَيَنْجِي المهازيل ، فقيل  
له : ويحك ! ما تصنع ؟ قال : لا أفسد  
ما أصلحه الله ، ولا أصلح ما أفسده ، قال  
الشاعر فيه :

عِشْ بِجِدِّ وَاِنْ يَصُرَّكَ نَوْكُ

إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِجُدُودِ  
عِشْ بِجِدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقِيَّ

سَيَّ نَوْكًا أَوْ شَيْبَةَ بِنِ الْوَلِيدِ  
رُبَّ ذِي لِرَابَةِ مُقِلِّ مِنَ الْمَا

لِ وِذِي عَنجَمِيَةِ مَجْدُودِ  
العنجمية : الجهل ، وشيبة بن الوليد :  
رجل من رجال العرب

١١٧٠ - أحمق من حذنة

يقال : إنه أحمق من كان في العرب على  
وجه الأرض ، ويقال : بل هي امرأة من  
قيس بن ثعلبة تمتخط بكوعها

١١٧١ - أحمق من حجينه

قالوا : إنه رجل كان من بني الصَّيِّدَاءِ  
يُحْمَقُ

١١٧٢ - أحمق من جهيزة

قال ابن السكيت : هي أم شيب  
الحروري

فَقَالَتْ : نَعَمْ وَيَدْعُوْهُ اَبَاهُ ، فَضَمَّتْ ضَرْبُهَا  
وَأَخَذَتْ الْوَالِدَ ، فَبَنُو الْعَنْبَرِ تُسَمَّى « بَنِي  
الْجُعْرَاءِ » تُسَبُّ بِهَا .

وَمِنْ حَقِّهَا أَيْضًا نَظَرَتْ إِلَى يَافُوخٍ  
وَلَدَهَا يَضْطَرِبُ ، وَكَانَ قَلِيلَ النَّوْمِ كَثِيرَ  
الْبَكَاءِ ، فَقَالَتْ لَضَرْبَتِهَا : أُعْطِنِي سِكِّينًا ،  
فَنَاقَلْتُهَا وَهِيَ لَا تَعْلَمُ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ، فَضَمَّتْ  
وَشَقَّتْ بِهِ يَافُوخَ وَلَدَهَا فَأَخْرَجَتْ دِمَاقَهُ ،  
فَلَحَقَتْهَا الضَّرْبَةُ فَقَالَتْ : مَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟  
فَقَالَتْ : أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْمِدَّةَ مِنْ رَأْسِهِ  
لِيَأْخُذَهُ النَّوْمَ ؛ فَقَدْ نَامَ الْآنَ .

قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ فُلَانٌ دُغَّةٌ وَدُغَيْنَةٌ ،  
إِذَا أَرَادُوا أَنَّهُ أَحْمَقُ .

### ١١٧٩ - أَحْمَقُ مِنَ الْأَخْنَفِ

هُوَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكُنْيَتُهُ :  
أَبُو بَحْرٍ ، وَاسْمُهُ صَخْرٌ ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَكَانَ  
فِي رِجْلِهِ حَنْفٌ ، وَهُوَ الْمَيْلُ إِلَى الْإِنْسِيَّةِ ،  
وَكَانَتْ أُمُّهُ تَرْقُصُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَقَوْلُ :

وَاللَّهِ لَوْلَا ضَعْفُهُ مِنْ هَزَلِهِ

وَحَنْفٌ أَوْ دِقَّةٌ فِي رِجْلِهِ

\* مَا كَانَ فِي صَبِيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ \*

وَكَانَ حَلِيمًا مَوْصُوفًا بِذَلِكَ ، حَكِيمًا مُعْتَرِفًا  
لَهُ بِهِ ، قَالُوا : فَمِنْ حِلْمِهِ أَنَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ  
وَهُوَ يَمَاجِلُ قَدْرًا لَهُ يَطْبِخُهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ :

أَنْ تَمَكَّنَهُ إِلَّا بَعْمَرَ ، فَهَرَهَا بَعْضَ نَعْمِ أَبِيهَا  
وَمِثْلُهُ :

### ١١٧٦ - أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَسْلُهُ أَنْ رَجُلًا أُعْطِيَ  
رَجُلًا مَالًا فَتَزَوَّجَ بِهِ ابْنَةَ الْمُعْطَى ، ثُمَّ إِنْ  
الزَّوْجَ امْتَنَّ عَلَيْهَا بِمَا مَهَرَهَا

### ١١٧٧ - أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَسْلُهُ أَنْ رَجُلًا كَانَتْ  
لَهُ امْرَأَةٌ حَقَاءٌ ، فَطَلَبَتْ مَهْرَهَا مِنْهُ ، فَتَزَوَّجَ  
خَلْجَالَهَا وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا ، فَضَمَّتْ بِهِ

### ١١٧٨ - أَحْمَقُ مِنْ دُغَّةٍ

وَهِيَ مَارِيَّةُ بِنْتُ مَعْنَجٍ ، وَمَعْنَجُ رَبِيعَةَ  
ابْنِ عَجَلٍ ، قَالَ حَمْزَةُ : هِيَ بِنْتُ مَعْنَجٍ ،  
قُلْتُ : وَوَجَدْتُ بِحِطِّ الْمَنْدَرِيِّ « مَعْنَجٌ » ،  
وَيُحْكِي عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ اسْمَ الرَّجُلِ  
كَأَنَّ ذِكْرَهُ قَبْلَ .

وَمِنْ حَقِّهَا أَنَّهَا زُوِّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي  
بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا ضَرَبَهَا  
الْمَخَاضُ ظَنَّتْ أَنَّهَا تَرِيدُ الْخَلَاءَ ، فَبَرَزَتْ إِلَى  
بَعْضِ الْغَيْطَانِ ، فَوَلَدَتْ ، فَاسْتَهَلَّ الْوَلِيدُ ،  
فَانْصَرَفَتْ تَقَدَّرَ أَنَّهَا أَحْدَثَتْ ، فَقَالَتْ  
لَضَرْبَتِهَا : يَا هَتَاهُ ، هَلْ يَفْعَرُ الْجُعْرُ فَاهُ ؟

وقدر ككفّ القِرْد لا مُسْتَمِيرها  
يُعار ، ولا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ  
فَقِيلَ ذَلِكَ لِلأَحْنَفِ ، فَقَالَ : يَرْحَمَهُ اللهُ  
لو شاء لقال أحسن من هذا . وقال : ما أحب  
أن لي بنصبي من الذل حُرَّ النعم ، فقيل  
له : أنت أعز العرب ، فقال : إن الناس  
يَرَوْنَ الحِلْمَ دَلا . وكان يقول : رَبِّ عَظِظْ  
قد تَجَرَّعْتَهُ مَخَافَةَ ما هو أشد منه . وكان  
يقول : كثرة المزاح تذهبُ بالهيبة ، ومَنْ  
أكثر مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ ، والسُّوددُ كَرَمُ  
الأخلاق وحسن الفعل . وقال : ثلاث  
ما أقولهن إلا ليعتبر مُعْتَبِرٌ : لا أُحْلِفُ جليسي  
بغير ما أحضر به ، ولا أُدْخِلُ نَفْسِي فيما لا  
مَدْخَلَ لِي فِيهِ ، ولا آتِي السُّلْطَانَ أو يرسل  
إلي . وقال له رجل : يا أبا بجر ، ذلّني على  
مُحَمَّدَةَ بغير مَرْمَزَةٍ ، قال : انْخَلِقُ السَّجِيحَ ،  
والسكف عن القبيح ، واعلم أن أدوأ الداء  
اللسان البذي والخلق الردي . وأبلغ رجل  
مُصْعَبًا عن رجل شيئًا ، فأناه الرجل يعتذر ،  
فقال مصعب : الذي بلغنيهِ نِقَّةٌ ، فقال  
الأحنف : كلا أيها الأمير ، فإن الثقة لا يبلغ .  
وسئل : هل رأيت أحلم منك ؟ قال : نعم ،  
وتعلمت منه الحلم ، قيل : ومَنْ هو ؟ قال : قَيْسُ  
ابن عاصم المَنقرِي ، حَصَرَته يوماً وهو مُحْتَبٍ ،  
يحدثنا إذ جاءوا بابن له قتييل ، وابن عم له

كَتِيفٌ ، فقالوا : إن هذا قَتَلَ ابْنَكَ هذا ،  
فلم يقطع حديثه ، ولا نَقَصَ حَبِوَتَهُ ، حتى  
إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال :  
أين ابني فلان ؟ فجاءه ، فقال : يا بني قُمْ إلى  
ابن عمك فأطلقه ، وإلى أخيك فأدْفِنه ، وإلى  
أم القتييل فأعطها مائة ناقة فإنها غريبة لعلها  
تسلو عنه ، ثم اتكأ على شقه الأيسر وأنشأ  
يقول :

إِنِّي امْرُؤٌ لا يَغْتَرِي خَلْقِي  
دَسَّ يَفْنَدُهُ ولا أَفْنُ  
من مَنقَرٍ من بيتِ مَكْرَمَةٍ  
والفُضْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الغُضْنُ  
خُطْبَاءَ حين يَقومُ قائلُهُم  
بيضُ الوجوهِ مَصَاقِعُ لُسُنُ  
لا يَقْطِنُونَ لَعِيبِ جارِهِم  
وَهُمُ الحَسَنُ جِوارِهِ فُطُنُ

١١٨٠ - أَحْلَمُ مِنْ فَرخِ عُقَابٍ  
ذكر الأصمعي أنه سمع أعرابياً يقول :  
سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب ،  
قال : فقلت : وما حلمه ؟ فقال : يخرج من  
بيضه على رأس نيقٍ فلا يتحرك حتى يقر  
ريشه ، ولو تحرك سقط ، ويقال أيضاً :

١١٨١ - أَحْزَمُ مِنْ سِنانٍ  
قال أبو اليقظان : لم يجتمع الحزم والحلم  
في رجلٍ فسار المثلُ بهما إلا في سنان .

ويقال : إن الحجير كان حارثة بن مر  
 أبا حنبل ، وفيه يقول شاعر طيء .  
 ومنا ابنُ مُمِرِّ أبو حنبل  
 أجار من الناس رجلاً الجراد  
 وزيدٌ لنا ، ولنا حاتم

غياث الأورى في السنين الشداد  
 ١١٨٥ - أحمي من مجير الظعن  
 هو ربيعة بن مكدّم الكنانى .

ومن حديثه - فيما ذكر أبو عبيدة - أن  
 بُيَيْشَةَ بن حبيب السامى خرج غازيا ، فلقى  
 ظُعْنًا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها ،  
 فأنعه ربيعة بن مكدّم في فوارس ، وكان  
 غلاما له ذؤابة ، فشدّ عليه بُيَيْشَةَ فطعنه في  
 عضده ، فأتى ربيعة أمه وقال :

شدى على العصب أم سيار  
 فقد رزئت فارساً كالدينار  
 فقالت أمه :

إنا بنى ربيعة بن مالك  
 نرؤا في خيارنا كذلك

\* من بين مقتول وبين مالك \*  
 ثم عصبته ، فاستسقاها ماء ، فقالت :  
 اذهب فقاتل القوم فإن الماء لا يفوتك ،  
 فرجع وكرّ على القوم فكشفهم ورجع إلى  
 الظعن وقال : إني لمأت ، وسأحيكن ميتاً  
 كماحيكن حياً ، بأن أقف بفرسى على

### ١١٨٢ - أَحْزَمُ مِنْ فَرَجِ الْمُقَابِ

قال الجاحظ : الْمُقَابُ تَتَّخِذُ أوكارها في  
 عرض الجبال ، فربما كان الجبل عموداً فلو  
 تحرك إذا طلب الطعم وقد أقبل إليه أبواه  
 أو أحدهما أوزاد في حركته شيئاً من موضع  
 تجئيه لهوى من رأس الجبل إلى الخضيب ،  
 فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن  
 الصواب له في ترك الحركة .

### ١١٨٣ - أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءَ

لأنه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك  
 ساق شجرة أخرى ، وقال :

أنى أتبيح لها حيرباء تنصبية  
 لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقاً  
 ١١٨٤ - أحمي من مجير الجراد

قالوا : هو مُدْلِجُ بن سويد الطائى  
 ومن حديثه - فيما ذكر ابن الأعرابى  
 عن ابن الكلبي - أنه خلا ذات يوم في  
 خيمته ، فإذا هو بقوم من طيء ، ومعهم  
 أوعيتهم ، فقال : ما خطبكم ؟ قالوا : جراد  
 وقع بفنائك فجئنا لنأخذه ، فركب فرسه  
 وأخذ رمحه وقال : والله لا يعرضنّ له أحد  
 منكم إلا قتلته ، إنكم رأيتموه في جوارى  
 ثم تريدون أخذه ، فلم يزل يجرسه حتى  
 حميت عليه الشمس وطار ، فقال : شأنكم  
 الآن فقد تحول عن جوارى .

١١٨٧ - أَحْكَمُ مِنَ لُقْمَانَ ، وَمِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ

قال النابغة في زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ يخاطب النعمان :

واحكم كحكم فتاة الحمى إذا نظرت

إلى حمامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ التَّمَدِّ  
يَحْفَهُ جَانِبًا نَبِيْقٍ وَتُتْبِعُهُ

مثل الزجاجة لم تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ  
قَالَتْ أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَمَقَدِّ  
فَحَسْبُوهُ فَالْقَوِيُّ كَمَا ذَكَرْتِ

تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد  
وكانت نظرت إلى ميرب من حمام

طائريه ست وستون حمامة ، وعندها حمامة  
واحدة ، فقالت :

لَيْتَ الْحَمَامُ لِي \* إِلَى حَمَامَتِي

وَنِصْفَهُ قَدِي \* تَمَّ الْحَمَامُ مِي

وقال بعض أصحاب المعاني : إن النابغة  
لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة  
إصابتها شدد الأمر وضيقه ليكون أحسن له  
إذا أصاب ، فجعله حَزْرًا الطير ؛ إذ كان الطير  
أخف ما يتحرك ، ثم جعله حماما ؛ إذ كان  
الحمام أسرع الطير ، ثم كثر العدد ؛ إذ كانت  
المسابقة مقرونة بها ، وذلك أن الحمام يشتد

العقبة وأتكى على رجلي ، فإن فاضت  
نفسى كان الرمح عمادى فالنجاء النجاء ؛ فإني  
أرؤ ذلك وجوه القوم ساعة من النهار ،  
فقطعت العقبة ، ووقف هو يإزاء القوم على  
فرسه متكئا على رجلي ، ونزفه الدم ففاظ  
والقوم بإزائه يُحْمُونَ عن الإقدام عليه ،  
فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لايزول عنه  
رموا فرسه فقص ، وخر ربيعة لوجهه ،  
فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ، ثم إن حفص  
ابن الأحنف الكنانى مر بحيفة ربيعة فعرفها  
فأمال عليها أحجاراً من الحرة وقال بيكيه :  
لا يبعدن ربيعة بن مكدّم

وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بَدَنُوبٍ  
نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ

بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ  
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ

شَرَابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبٍ  
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْمِهِ

لتركتها تحببو على العرقوب  
قال أبو عبيدة : قال أبو عمرو بن العلاء :

ما نعلم قتيلا حتى ظعائن غير ربيعة بن مكدّم

١١٨٦ - أَحْمَى مِنَ أَسْتِ النَّعْرِ

لأن النمر لا يدع أن يأتيه أحد من  
خلفه ويجهد أن يمنعه .



١١٩٠ - أَحْمَقُ مِنْ يَيْهَسِ

هو الملقبُ بِنَعَامَةَ ، وله قصة قد ذكرتها في باب الناء ، وكان مع حُفْه أَحْضَرَ الناسِ جَوَابَا ، قال حمزة : فما تكلم به من الأمثال التي يَعْجِزُ عنها البلغاء « لو نكلت على الأولى لما عُدت إلى الثانية »

١١٩١ - أَحْمَقُ مِنْ جُحَا

هو رجل من فزارة ، وكان يكنى أبا الفُصْن .

فمن حُفْه أن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ به وهو يَحْفَرُ بظُهر الكوفة مَوْضِعًا ، فقال له : مالك يا أبا الفُصْن ؟ قال : إني قد دَفَنْتُ في هذه الصحراءِ دراهمَ ولست أهدى إلى مكانها ، فقال عيسى : كان يجب أن تجعل عليها علامة ، قال : قد فعلتُ ، قال : ماذا ؟ قال : سَحَابَةٌ في السماء كانت تُظِلُّها ، ولست أرى العلامة .

ومن حقه أيضاً أنه خرج من منزله يوماً بفلسٍ فعثر في دِهْلِيزِ منزله بقتيل ، فضجَّ به وجَّره إلى بئر منزله فألقاه فيها ، فُنذِرَ به أبوه فأخرجه وعَيَّبه وخنق كباشاً حتى قتله وألقاه في البئر ، ثم إن أهل القتيل طافوا في سِكَكِ الكوفة يبحثون عنه ، فلتقاهم جُحَا فقال : في دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أهو

طيرانها عند المسابقة والمنافسة ، ثم ذكر أنها طارت بين نَيْقَيْنِ ؛ لأن الحمام إذا كان في مَضِيقٍ من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتسع عليه القضاء ، ثم جعله وارد الماء ؛ لأن الحمام إذا ورد الماء أعانه الحرصُ على الماء على سرعة الطيران .

١١٨٨ - أَحْكَمُ مِنْ هَرِيمِ بْنِ قُطْبَةَ

هذا من الحُكْمِ لا من الحِكْمَةِ ، وهو الفزاري الذي تنافر إليه عامرُ بن الطُّفَيْلِ وَعَلَقَمَةُ بنُ عَلَانَةَ الجَعْفَرِيَانِ ، فقال لها : أتأيا ابنتي جعفر كركبتي البعيرِ تَعْمَانِ معا ، ولم يُنْفَرْ واحداً منهما على صاحبه

١١٨٩ - أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثِ

ويقال جَرَنْبَذُ ، وهو رجل من بني سَدُوسٍ ، جمع عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبْنَقَةَ وقال : تَرَامِيَا ، فألا شَرَنْبَثُ خريطةً من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول : دِرِّي عقاب ، بلبن وأشخاب ، طيرِي عُقَاب ، وأصيبي الجُرَاب ، حتى يسيل اللُّعَاب ، فأصاب بطن هَبْنَقَةَ فانتهزم ، فقيل له : أنتهزم من حجر واحد ؟ فقال : لو أنه قال : طيرِي عُقَاب وأصيبي الذُّباب - يعني ذباب العين - فذهبت عيني ما كنتم تُعْنُونُ عني ؟ فذهبت كلمة شرنبث مثلاً في تهيج الرمي والاستحاث به .

زوج ، فذهبت مثلاً ، وسمى ربيعة البكاء ،  
فضرب بجمعه المثل .

١١٩٣ - أَحْمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى  
التَّحْلِيءِ

قالوا : التَّحْلِيءُ ، قِشْرِيْقِي عَلَى الإِهَابِ  
من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الإهاب حتى  
يقشر عنه ، فإن تَرَكَ فسُدَّ الجِلْدُ بعدما يدبغ  
١١٩٤ - أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَانٍ ثَمَانِينَ  
لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج  
راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت ، هذه  
رواية محمد بن حبيب .

وقال أبو عبيد : أحق من طالب ضأن  
ثمانين ، قال : وأصل المثل أن أعرايباً بشرَّ  
كسرى يبشري سُرَّ بها ، فقال له : سَلْنِي  
مَا شِئْتَ ، فقال : أسألك ضأناً ثمانين ،  
فضرب به المثل في الحق .

وروى الجاحظ « أشقى من راعي ضأن  
ثمانين » قال : وذلك أن الإبل تتعشى  
وتربض حَجْرَةً<sup>(١)</sup> فتجتزئ ، والضأن يحتاج  
صاحبها إلى حفظها ومنعها من الانتشار  
ومن السباع الطالبة لها .

وروى الجاحظ أيضاً « أشغل من  
مُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِينَ » قال : ويقول الرجل

(١) تربض حجرة : أى ناحية

صاحبكم ، فعدُّوا إلى منزله وأنزلوه في البئر ،  
فلما رأى الكباش ناداهم وقال : يا هؤلاء ،  
هل كان لصاحبكم قرن ؟ فضحكوا ومروا .  
ومن حقه أن أبا مسلم صاحب الدولة  
لما ورد الكوفة قال لمن حوله : أيكم يعرف  
جَحَاً فيدعوهُ إلى ؟ فقال يقطين : أنا ،  
ودعاه ، فلما دخل لم يكن في المجلس غير  
أبي مسلم ويقطين ، فقال : يا يقطين أيكما  
أبو مسلم ؟

قلت : وجحاً اسم لا ينصرف ؛ لأنه  
معدول من جَاحٍ مثل مُحَمَّرٍ من عامر ، يقال :  
جَحَاً يَجْحُو جَحْوًا إذا رمى ، ويقال : حَيًّا  
الله جَحَوْتِكَ ، أى وجهك .

١١٩٢ - أَحْمَقُ مِنَ رَيْبِعَةَ الْبَكَاءِ  
هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر  
ابن صَعَصَعَةَ .

ومن حقه أن أمه كانت تزوجت رجلاً  
من بعد أبيه ، فدخل يوماً عليها الخباء وهو  
رجل قد التحي فرأى أمه تحت زوجها  
يُبَاضِعُهَا ، فتوهم أنه يريد قتلها ، فرفع صوته  
بالبكاء ، وهتكت عنهما الخباء ، وقال : وأمامه ،  
فلحقه أهل الحى وقالوا : ما وراءك ؟ قال :  
دخلت الخباء فصادفت فلاناً على بطن أمي  
يريد قتلها ، فقالوا : أهون مقتول أم تحت

١١٩٨ - أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تنتشر للطعم ، فربما رأت  
بيضَ نعامةٍ أخرى قد انتشرت لمثل  
ما انتشرت هي له ، فَتَحْضُنُ بِيضَهَا وتُنسى  
بيضَ نفسها ، ثم تجيء الأخرى فَتَرَى غَيْرَهَا  
على ببيضَ نفسها فَتَمُرُ لَطِيئَتِهَا ، وإياها عَنَى  
ابنُ هَرَمَةَ بقوله :

كْتَارَكَةَ بِيضَهَا بِالْعَرَاءِ

وَمُلْدِسَةَ بِيضِ أُخْرَى جَنَاحَا

وقال ابن الأعرابي : بيضة البلد التي قد  
سار بها المثلُ هي بيضة النعامة التي تتركها  
فلا تهتدى إليها فتفسدُ فلا يَقْرَبُهَا شيء ،  
والنعام موصوف بالسخف والموق والشِّراد  
والنِّفَار ، ولخفة النعام وسرعة هَوِيَّهَا وطَيْرَانِهَا  
على وجه الأرض قالوا في المثل : شَالَتْ  
نَعَامَتُهُمْ ، وَخَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ ، وَزَفَّ رَأْلُهُمْ ،  
إذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت .

وزعم أبو عبيدة أن ابن هَرَمَةَ عَنَى بقوله  
« كْتَارَكَةَ بِيضَهَا » الحمامة التي تَحْضُنُ بِيضَ  
غَيْرِهَا وتَضِيعُ بِيضَ نَفْسِهَا .

١١٩٩ - أَحْمَقُ مِنْ رَحْمَةٍ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب ، إلا  
أن بعض العرب يَسْتَكِيْسُهَا ؛ فيقول : في  
أخلاقها عشر خصال من الكَيْسِ ، وهي

إذا اسْتَعْنَتْهُ وكان مشغولا : أنا في رضاع  
بِهِمْ ثمانين .

١١٩٥ - أَحْمَقُ مِنَ الضَّمِيعِ

تزع الأعراب أن أبا الضَّبَاعِ وجد تودية  
في غدِير ، فجعل يشرب الماء ويقول : حبذا  
طَعْمُ اللبَنِ ، ويقال : بل كان ينادى  
« وَاصْبُوْحَاهُ » حتى أنشَقَّ بطنه ومات .

والتودية : العودُ يُشَدُّ على رأس الخِلْفِ

لثلاثا يرضع الفصيل .

ومن حتمها أيضاً أن يدخل الصائد  
عليها وجارها فيقول لها : خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ ،  
فلا تتحرك حتى يَشُدَّهَا .

قلت : وقد شرحت المثل في باب الخلاء

بأبَيِّنَ من هذا .

١١٩٦ - أَحْمَقُ مِنَ الرَّبِيعِ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب ، قال  
حمزة : إلا أن بعض العرب دفع عنه الحق  
فقال : وما حق الربيع ؟ والله إنه ليتجنَّبُ  
العدوى ، ويتبع أمه في المرعى ، ويرواح  
بين الأطباء ، ويعلم أن حنينها له دعاء ،  
فأين حقه ؟

١١٩٧ - أَحْمَقُ مِنْ نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ

لأنها إذا رأت الماء أَكَبَّتْ عليه تشرب  
فلا تنتفي عنه إلا أن تُزَجَرَ أو تُطْرَدَ .

وقد جمع الشاعر هذه المعاني في بيت  
وصَفَهَا فِيهِ فَقَالَ :

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى  
تَحْمَقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوْبِلِ  
١٢٠٠ - أَحْمَقُ مِنْ عَقَقِ

لأنه مثل النعامة التي تُضِعُ بِيضَهَا وَفِرَاحَهَا

١٢٠١ - أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ

وهي البَقْلَةُ التي تسميها العامة « الحقاء » ،  
وإنما حَمَقُوهَا لأنها تَنْبُتُ فِي تِجَارَى الشُّيُولِ  
فيمر السيل بها فيقتلعها

١٢٠٢ - أَحْمَقُ مِنْ تَرْبِ الْعَقْدِ

يعنون عَقْدَ الرَّمْلِ ، وَإِنَّمَا حَمَقُوهُ لَأنه  
لَا يَثْبُتُ فِيهِ التُّرَابُ ، بَلْ يَنْهَارُ

١٢٠٣ - أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ

وذلك أَنهم يَحْكُونُ فِي رُمُوزِهِمْ أَنَّ  
الغُرَابَ قَالَ لِابْنِهِ : يَا بَنِي إِذَا رُمِيتَ فَتَلَوَّصْ ،  
أَي تَلَوَّ ، فَقَالَ : يَا بَنِي إِنِّي أَتَلَوَّصُ قَبْلَ أَنْ  
أُرْسَى .

١٢٠٤ - أَحْذَرُ مِنْ ذَيْبٍ

قالوا : إِنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ أَشَدَّةِ احْتِرَازِهِ أَنْ  
يُرَاحَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَامَ ؛ فَيَجْعَلُ إِحْدَاهَا  
مُطَبَّعَةً نَائِمَةً ، وَالْأُخْرَى مَفْتُوحَةً حَارِسَةً ،  
بِخِلَافِ الْأَرْنَبِ الَّذِي يَنَامُ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ ،

أَنهَا تَحْمِضُ بِيضَهَا ، وَتَحْمِي فِرْحَهَا ، وَتَأَلَّفُ  
وَلَدَهَا ، وَلَا تَمَكِّنُ مِنْ نَفْسِهَا غَيْرَ زَوْجِهَا ،  
وَتَقْطَعُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاطِعِ ، وَتَرْجِعُ فِي أَوَّلِ  
الرَّوَاجِعِ ، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّخْسِيرِ ، وَلَا تَعْتَرُّ  
بِالشَّكْرِ ، وَلَا تُرَبُّ بِالْوَكُورِ ، وَلَا تَسْقُطُ  
عَلَى الْجَفِيرِ .

قوله « تقطع في أول القواطع ، وترجع  
في أول الرواجع » أراد أن الصيادين إنما  
يطلبون الطيرَ بعد أن يُوقِنُوا أَنَّ الْقَوَاطِعَ  
قَدْ قَطَعَتْ ، وَالرَّحْمَةَ تَقْطَعُ فِي أَوَائِلِهَا لِتَنْجُو ،  
يُقَالُ : قَطَعْتُ الطَّيْرَ قِطَاعًا إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنْ  
الْجُرُومِ إِلَى الصَّرُودِ أَوْ مِنَ الصَّرُودِ إِلَى الْجُرُومِ  
وقوله « ولا تطير في التخسير » يُقَالُ :  
حَسَرَ الطَّائِرُ تَحْسِيرًا ، إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ .

و « لا تعتر بالشكر » أَي بِصَفَارِ رِيشِهَا ،  
بَلْ تَنْتَظِرُ حَتَّى يَصِيرَ قَصَبًا ثُمَّ تَطِيرُ

وقوله « ولا تُرَبُّ بالوكور » أَي لِاتِّقِيمِ ،  
مِنْ قَوْلِهِمْ « أَرَبَّ بِالْمَكَانِ » إِذَا أَقَامَ بِهِ ،  
أَي لَا تَرْضَى بِمَا يَرْضَى بِهِ الطَّيْرُ مِنْ وَكُورِهَا ،  
وَلَكِنْ تَبِيضُ فِي أَعْلَى الْجِبَالِ حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ  
إِنْسَانٌ وَلَا سَبْعٌ وَلَا طَائِرٌ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي  
الْمَثَلِ : مِنْ دُونَ مَا قُلْتِ ، أَوْ مِنْ دُونَ  
مَا سُمِّتَ بِيضُ الْأُنُوقِ ، لِشَيْءٍ لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ  
وقوله « ولا تسقط على الجفير » يَعْنِي

الْجَمْعَةَ ؛ لِعَلَمِهَا أَنَّ فِيهَا سِهَامًا

كَأَنَّ عَلَى كَيْدِي قَرَعَةً

حذاراً من البين ما تَبْرُدُ

١٢٠٩ - أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ

هذا من قول الأعرابية التي قالت :

كنتُ في شبابي أَحْسَنَ من النار الموقدة

١٢١٠ - أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضُرِ

الأنضُرُ : جمع نَضْر ، وهو الذهب ،

ويعنون قُرْطَ الذهب ، وقال :

وَيَبِيضُ وَجْهِ لَمْ تَحُلْ أَمْرَارُهُ

مثلُ الْوَدْيَلَةِ أَوْ كَشَفِ الْأَنْضُرِ

١٢١١ - أَحْسَنُ مِنَ الدُّمِيَّةِ ، وَمِنْ

الزُّونِ

وهما الصَّمَمُ ، قال الشاعر :

يَمْسِي بِهَا كُلُّ مَوْشِيٍّ أَكْرَعُهُ

مَشِيَّ الْهَرَابِيذِ حَجَّوْا بَيْعَةَ الزُّونِ

قال حمزة : غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه ،

أحدها أن الهرايذ للمجوس لا للنصارى ،

والثاني أن البيعة للنصارى لا للمجوس ،

والثالث أن النصارى لا تعبد الأصنام

١٢١٢ - أَحْيَرُ مِنْ ضَبِّ

لأنه إذا فارق جُحْرَهُ لم يَهْتَدِ للرجوع

١٢١٣ - أَحْيَرُ مِنْ وَرْدِ

وهو دابة مثل الضب يُوصَفُ بالحيرة أيضاً

لامن احتراز ، ولكن خِلْقَةً ، قال مُحَمَّدُ

ابن نُورٍ في حَذَرِ الذَّبِّ :

ينام بإحدى مُقْلَتَيْهِ ، ويتقي

بِأَخْرَى الْمَنِيَا فَهُوَ يَتَّقَانِ هَاجِعُ

١٢٠٥ - أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ

قالوا : إنه يكون على بَيْضِهِ فَيَشْمُ رِيحَ

القائص من غلوة فيأخذ حَذْرَهُ ، وينشدون

لبعضهم :

\* أَشْمٌ مِنْ هَيْتِي وَأَهْدَى مِنْ بَجَلِي \*

١٢٠٦ - أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ

زعم النِّظَامُ أن الجمر في الشمس أَشْبَهُ

أَكْهَبُ ، وفي النَّوْءِ أَشْكَلُ ، وفي الليل أحر

١٢٠٧ - أَحْرُ مِنَ الْقَرَعِ

هو بَرٌّ يأخذ صغار الإبل في رؤوسها

وأجسادها فتقرع ، والتقرع : معالجتها لنزع

قرعها ، وهو أن يَطْلُوها بالملح وحباب ألبان

الإبل ، فإذا لم يجدوا ملحاً نَتَفَّؤْا أو بارها

وَنَصَّخُوا جلدها بالماء ثم جَرَّوْها على السبخة ،

قال أوس بن حَجَرٍ يصف خيلاً :

لَدَى كُلِّ أَحْدُوْدٍ يُغَادِرُنَ فَارِسا

يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ

١٢٠٨ - أَحْرُ مِنَ الْقَرَعِ

مسكن الرء ، يعنون به قرع الميسم ،

قال الشاعر :

١٢١٤ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَأَشِ

هذا من التحول والتنقل ، وأبو بَرَأَشِ :  
طائر يتلون ألواناً مختلفة في اليوم الواحد ،  
وهو مشتق من البرقشة ، وهي النقش ،  
يقال . بَرَقَشْتُ الثوبَ ، إذا نقشته ، قال  
فيه الشاعر :

كأبي بَرَأَشِ كُلِّ لَوْ \* نِ لَوْنُهُ يَتَحَيَّلُ  
ويروى « يتحول »

وأما قوله :

١٢١٥ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونِ

فهو ضربٌ من ثياب الروم يتلون  
ألواناً للعيون

١٢١٦ - أَحْوَلُ مِنْ ذَيْبِ

هذا من الحيلة ، يقال : تَحَوَّلَ الرَّجُلُ ،  
إذا طلب الحيلة

١٢١٧ - أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيفَةٍ

ومن كلب على عرق ، والعرق : العظم  
عليه اللحم

١٢١٨ - أَحْنُ مِنْ شَارِفِ

الشارف : الناقة المسنة ، وهي أشدُّ  
حنينا على ولدها من غيرها

قلت : كذا أورده حمزة رحمه الله  
« حنينا على » والصواب « حنينا إلى »  
أو « حنانا على » إن أراد التطف والرافة .

١٢١٩ - أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ

الرَّقُوبِ

وهي التي لا يعيش لها ولد

١٢٢٠ - أَحْذَرُ مِنْ قِرْلَى

وأخزم أيضاً ، وهو طائر من طير الماء  
شديد الحزم والحذر ، يطير في الهواء وينظر  
ياحدي عينه إلى الأرض ، وفي أسجاع ابنة  
الحُسِّ : كن حذراً كالقِرْلَى ، إن رأى خيراً  
تَدَلَّى ، وإن رأى شراً تَوَلَّى . قال الأزهرى :  
ما أراه عربياً .

١٢٢١ - أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهَنْبِرِ

الهنبر : الجحش ، وأم الهنبر : الأتان ،  
وفي لغة فزارة الضبع ، ويقولون للضبعان :  
أبو الهنبر .

١٢٢٢ - أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ ، وَمِنْ

نَاطِجِ الصَّخْرِ ، وَمِنْ لَاطِمِ

الإسْفِ بَخْدِهِ ، وَمِنْ

الْمُمْتَخِطِ بِكُوعِهِ

١٢٢٣ - أَحْسَنُ مِنَ الطَّائِسِ ، وَمِنْ

سُوقِ العَرُوسِ ، وَمِنْ زَمَنِ

البرامكة ، وَمِنْ الدُّنْيَا

المُقبِلَةِ ، وَمِنْ الشَّمْسِ

وَالْقَمَرِ ، وَمِنْ الدُّرِّ وَالذِّيكِ

- ١٢٣٢ - أَحَدٌ مِنْ لَيْطَةٍ  
الليطة : قشر القصب ، ويقال أيضاً
- ١٢٣٣ - أَحَدٌ مِنْ مُوسَى
- ١٢٣٤ - أَحَلَّ مِنْ مَاءِ الْفِرَاتِ ،  
وَمِنْ لَبَنِ الْأُمِّ
- ١٢٣٥ - أَحْمَضُ مِنْ صَفْعِ الذَّلِّ فِي  
بَلَدِ الْغُرَبَةِ
- ١٢٣٦ - أَحْيَا مِنْ كَعَابٍ ، وَمِنْ  
مُخْبَأَةٍ ، وَمُخَدَّرَةٍ ، وَبِكْرٍ
- ١٢٣٧ - أَحْسَنُ مِنَ الدُّمِّ الْمَوْقَفَةِ  
وهي التي في قوائمها بياض .
- ١٢٣٨ - أَحْكَمِي مِنْ قِرْدٍ  
لأنه يحكي الإنسان في أفعاله سوى  
المنطق ، كما قال أبو الطيب :
- يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ ، وَإِنَّمَا  
يُحَاكِي الْفَتَى فِيهَا خَلَا التَّنَطِقُ الْقِرْدُ
- ١٢٣٩ - أَحْمَلُ مِنَ الْأَرْضِ ، ذَاتِ  
الطُولِ وَالْعَرْضِ
- ١٢٤٠ - أَحْضَرُ مِنَ التُّرَابِ ، وَأَحْقَرُ  
مِنَ التُّرَابِ

- ١٢٢٤ - أَخْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ ، وَمِنْ  
التَّوْحِيدِ ، وَمِنْ نَيْلِ الْمُنَى ،  
وَمِنْ النَّشْبِ ، وَمِنْ الْوَلَدِ ،  
وَمِنْ الْعَسَلِ
- ١٢٢٥ - أَحْرَصُ مِنْ نَمَلَةٍ ، وَمِنْ  
ذَرَّةٍ ، وَمِنْ كَلْبِ عَلِيٍّ عَقِيٍّ  
وهو أول حدث الصبي
- ١٢٢٦ - أَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَمِنْ يَدٍ  
فِي رَحِمٍ
- ١٢٢٧ - أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةِ فِي رَوْضَةِ  
العرب تستحسن نقاء البيضة في نصارة  
خُضْرَةِ الرَوْضَةِ
- ١٢٢٨ - أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ ، وَمِنْ  
الْأَجَلِ  
ويقال : أَحْرَسُ مِنْ كَلْبَةٍ كَرِيْزٍ
- ١٢٢٩ - أَحْفَظُ مِنَ الْعُمَيَّانِ ، وَمِنْ  
الشَّعْبِيِّ
- ١٢٣٠ - أَمْحَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ
- ١٢٣١ - أَحْنُ مِنْ الْمَرِيضِ إِلَى  
الطَّيِّبِ

## المولدون

الْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ  
إِذَا قَنِعَ .  
الْحَسَدُ فِي الْقَرَابَةِ جَوْهَرٌ ، وَفِي غَيْرِهِمْ  
عَرَضٌ .

الْحَيَاءُ يَمْنَعُ الرَّزْقَ .  
الْحَرَكَةُ بَرَكَاتٌ .  
الْحَاجَةُ تَفْتُقُ الْحِيلَةَ .  
الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ .  
الْحُرُّ يَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ .  
الْحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ الْحَيَاتِ  
الْحَمِيرُ نَعْتُ الْأَكْفَانِ  
الْحَقُّ خَيْرٌ مَا قِيلَ  
الْحَبَّةُ تَدُورُ ، وَإِلَى الرَّحَا تَرْجِعُ  
الْحَبَابُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُضْفَعُ  
الْحِمَارُ عَلَى كِرَاهٍ يَمُوتُ  
أَيُّ الْمَرَاتِقِ تُدْرِكُ بِالْمَتَاعِ  
الْحِمَارُ السُّوءُ دَبْرُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ  
مَكْرُوكِ شَعِيرٍ  
أَحْفَظُنِي أَنْفَعَكَ  
أَحْفَرُ بِيْرًا وَطَمٌ بِيْرًا وَلَا تَعْطَلُ أُجِيرًا  
أَحْتَاجُ إِلَى الصُّوفَةِ مِنْ جَزِّ كَلْبِهِ  
الْحَسُودُ لَا يَسُودُ  
الْإِحْسَانُ إِلَى الْعَبِيدِ ، مَكْتَبَةٌ لِلْحَسُودِ  
الْحَسَدُ دَاءٌ لَا يَبْرَأُ

حَظٌ فِي السَّحَابِ ، وَعَقْلٌ فِي التُّرَابِ .  
حَسْبُهُ صَيْدًا ، فَكَانَ قَيْدًا .  
حَسْبُ الْحَلِيمِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى  
الْجَاهِلِ .

حَرَكُ الْقَدَرِ يَتَحَرَّكُ .  
يَضْرِبُ فِي الْبَعْثِ عَلَى السَّفَرِ .  
حِمَارٌ طَيِّبٌ وَبَغْلَةٌ أَبِي دَلَامَةَ .  
لِلكَثِيرِ الْعُيُوبِ .  
حَوْصَلِي وَطَيْرِي .  
فِي الْحَثِّ عَلَى التَّصَرُّفِ .  
حِيَالٌ وَوَلِيْفٌ ، جِهَارٌ ضَعِيفٌ .  
حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطٌ .  
يَضْرِبُ لِلْمَحْتَالِ .  
حَصَدَ الشُّوقِ السُّلُوكُ .  
حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِبَيْسِكَ أَنْ يُنَجِّمَ بَعْدِي  
حِصْنُكَ مِنَ الْبَاقِي حُسْنُ الْمَكَاشِرَةِ .  
حَدِيثٌ لَوْ نَقَرْتَهُ لَطَنَّ .  
حَمَاكَ أَنَحَى لَكَ ، وَأَهْلَكَ أَخْفَى بِكَ .  
حُدْيَاكَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَضْلٌ .  
أَيُّ ابْرُزْنِي وَجَارِنِي .  
حُسْنُ طَلَبِ الْحَاجَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ .  
حَيَاءُ الرَّجُلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ضَعْفٌ .  
الْحَسَدُ ثِقْلٌ لَا يَضَعُهُ حَامِلُهُ .  
الْحِيلَةُ أَنْفَعُ مِنَ الْوَسِيلَةِ .



## الباب السابع

### فيما أوله خاء

١٢٤١ - خُذْ مَنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ  
جِذْعٌ : اسم رجل يقال له جِذْعُ بن عمرو  
الغَسَّانِي ، وكانت غَسَّانُ تُودَى كلَّ سنة  
إلى ملك سَلِيحِ دِينَسَارِينَ من كل رجل ،  
وكان الذي يَبِي ذلك سَبْطَةَ بن المنذر  
السَّلِيحِي ، فجاء سَبْطَةَ إلى جِذْعٍ يسأله  
الدِينَارِينَ ، فدخل جِذْعٌ منزله ثم خرج  
مشملاً على سيفه ، فضرب به سَبْطَةَ حتى  
بَرَدَ ، ثم قال : خُذْ مَنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ ،  
وامتنعت غَسَّانُ من هذه الإتاوة بعد ذلك .  
يضرب في اغتنام ما يوجد به البخيل

هِنْدُ الهُنُودِ امرأة حُجْرٍ آكِلِ المَرَارِ  
الكِنْدِي ، قال أبو عبيد : هي أم ولد جَفْنَةَ ،  
قال حسان :

أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ  
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُنْفِضِلِ  
يقال : إنها أهدت إلى الكعبة قُرْطِيبًا  
وعليهما دُرَّتَانُ كَيَضَيَّ حَامٍ لم ير الناسُ  
مثلهما ، ولم يدروا ما قيمتهما

يضرب في الشيء الثمين ، أي لا يفوتنك  
بأي ثمن يكون .

١٢٤٤ - خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ البَطْحَاءُ

قوله «منها» أي من الإبل ، والبطحاء :  
تأنيث الأبطح ، وهو مسيل فيه دقاق الحصى  
والجمع بَطْحَاءُ ، على غير قياس ، أي خذ منها  
ما كان قويًا .

يضرب في الاستعانة بأولي القوة .

١٢٤٥ - خُذِ الأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ

أي بمقدّماته ، يعني دبره قبل أن  
يفوتك تدييره ، والباء بمعنى في ، أي فيما  
يستقبلك منه ، يقال : قَبِلَ الشيءَ ، وأقبل .  
يضرب في الأمر باستقبال الأمور .

١٢٤٢ - خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا

الرَّضْفُ : الحجارة المَحْمَاةُ يُوغَرُ بها  
اللبن ، واحدها رَضْفَةٌ ، وهي إذا أَلْقِيَتْ  
في اللبن لَزِقَ بهما منه شيء ، فيقال : خُذْ  
ما عليها ؛ فإن تركك إِيَّاهُ لا يَنْفَعُ .

يضرب في اغتنام الشيء من البخيل  
وإن كان نَزْرًا .

١٢٤٣ - خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَى مَارِيَةَ

هي مارية بنت ظالم بن وهب ، وأختها

١٢٤٦ - خُذْ مَا طَفَّ لَكَ وَاسْتَطَفَّ

وَأَطَفَّ أَيْضًا ، يُقَالُ : طَفَّ الشَّيْءُ يَطِفُّ طُفُوفًا ، إِذَا ارْتَفَعَ وَقَلَّ .  
ويقال أيضاً :

١٢٤٧ - خُذْ مَا دَفَّ وَاسْتَدَفَّ

قال أبو زيد : أى ماتهيأ .

يضرب فى قنائة الرجل ببعض حاجته

١٢٤٨ - خَشَّ ذُوَالَةَ بِالْحَبَالَةِ

ذُوَالَةَ : اسمٌ للذئب ، اشتقَّ من الدَّالِّ الآن ، وهو مشي خفيف .

يضرب لمن لا يبالي تهدهه : أى توعده غيرى فإني أعرفك .

وقال أبو عبيدة : إنما يقول هذا من يأمر بالتبريق والإيعاد ، قال الشاعر (١) :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةَ

ضِفْتُ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةَ  
فَلأَحْسَانِكَ مَشْقَصًا

أَوْسًا أَوْسُ مِنْ الهَبَالَةِ

(١) هو أسماء بن خارجة ، والضفت - بكسر الصاد - أصله قبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس ، والإبالة : الحزمة من الحطب ، وأصل بابها مشددة ، وقد خففها الشاعر ، وأحسانك : أدخل فى حشاك ، والشقص - بزنة منبر - ما طال وعرض من النصال ، وأوسا : أى عوضا وبدلا ، وأويس : مضمر أوس ، وهو منادى ، والهبالة : اسم ناقة الشاعر التى كان الذئب يريد أكلها .

١٢٤٩ - خَالَفَ تَذْكَرُ

قال المفضل بن سلمة : أول من قال ذلك

الحطيطه ، وكان ورد الكوفة فلقى رجلا

فقال : دُلَّنِي عَلَى أَفْتَى الْمَصْرِ نَائِلًا ، قال :

عَلَيْكَ بِعُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِي ، فمضى

مخوداره ، فصادفه ، فقال : أنت عتبية ؟ قال :

لا ، قال : فأنت عتَّاب ؟ قال : لا ، قال :

إن اسمك لشبيبه بذلك ، قال : أنا عتبية فمن

أنت ؟ قال : أنا جرَّول ، قال : ومن

جرَّول ؟ قال : أبو مليكة ، قال : والله

ما ازددت إلا عَمَى ، قال : أنا الحطيطه ،

قال : مرحبًا بك ، قال الحطيطه : فحدثني

عن أشعر الناس من هو ، قال : أنت ، قال

الحطيطه : خَالَفَ تَذْكَرُ ، بل أشعر منى

الذى يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يَشْتَمُ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْتَخُلُ بِفَضْلِهِ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَقْنَنَّ عَنْهُ وَيُدْمِمُ

قال : صدقت ، فما حاجتك ؟ قال :

ثيابك هذه فإنها قد أعجبتنى ، وكان عليه

مُطْرَفٌ خَزٌّ وَجِبَةٌ خَزٌّ وَعِمَامَةٌ خَزٌّ ، فدعا

بثياب فلبسها ودفَع ثيابه إليه ، ثم قال له :

ما حاجتك أيضاً ؟ قال : مِيرَةُ أَهْلِ مِنْ حَبِّ

وأصل بلادى ببلادك ، وتقلد أمرى مع  
أمرك ، تريد بذلك الغدر . فلما أتى كتابها  
جذيمةً وقدم عليه رسلها استخفه مادعته  
إليه ، ورغبَ فيما أطمعته فيه ، فجمع أهلَ  
الحِجَا والرأى من ثقاته ، وهو يومئذ بيقةً  
من شاطيء الفرات ، فعرض عليهم مادعته  
إليه ، وعرضت عليه ؛ فاجتمع رأيهم على أن  
يسير إليها فيستولى على ملكها ، وكان فيهم  
قَصِيرٌ ، وكان أريباً حازماً أثيراً عند جذيمة ،  
مخالفيهم فيما أشاروا به ، وقال : رأى فاتر ،  
وغدّر حاضر ، فذهبت كلمته مثلاً ، ثم قال  
لجذيمة : الرأى أن تكتب إليها ، فإن كانت  
صادقةً في قولها فلتقبّل إليك ، وإلا لم  
تمكنها من نفسك ، ولم تقع في حبالها وقد  
وترتها وقتلت أباه ، فلم يوافق جذيمة ما أشار  
به ، فقال قصير :

إني امرؤ لا يُميلُ العجزُ رَوِيَّتِي

إذا أتتْ دُونَ شَيْءٍ مَرَّةً الوذمُ  
فقال جذيمة : لا ، ولكنك امرؤ رأيتك  
في الكين لا في الضح ، فذهبت كلمته مثلاً ،  
ودعا جذيمة عمرو بن عديّ ابن أخته  
فاستشاره فشجّعه على المسير ، وقال : إن  
قومي مع الزباء ، ولو قد رأوك صاروا معك ،  
فأحبّ جذيمة ما قاله ، وعصى قصيرا ، فقال  
قصير : لا يطاع لقصير أمرٌ ، فذهبت مثلاً ،

ومر وكسوة ، فدعا عوناً له فأمره أن يميرهم  
وأن يكسو أهله ، فقال الحطيئة : العودُ أَحْمَدُ  
ثم خرج من عنده وهو يقول :

سُئِلَتْ فَلَمْ تَبْخَلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا  
فَسِيَّانٍ لَأَذَمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ

١٢٥٠ - خَطْبُ يَسِيرٍ فِي خَطْبِ كَبِيرٍ

قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن  
مالك بن نصر الذي يقال له : جذيمة الأبرش  
وجذيمة الوضاح ، والعرب تقول للذي به  
البرصُ : به وضح ، تفادياً من ذكر البرص .  
وكان جذيمة ملك ماعلى شاطيء  
الفرات ، وكانت الزباء ملكة الجزيرة ،  
وكانت من أهل باجرم<sup>(١)</sup> وتتكلم بالعربية  
وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها ، فلما  
استجمع أمرها ، وانتظم شمل ملكها ،  
أحبت أن تغزو جذيمة ، ثم رأت أن  
تكتب إليه أنها لم تجد ملك النساء إلا  
قبيحاً في السماع ، وضعفا في السلطان ، وأنها  
لم تجد لملكها موضعاً ، ولا لنفسها كفواً  
غيرك ، فأقبل إلى لأجمع ملكي إلى ملكك

(١) في هامش الأصل « هكذا في النسخ ،

ولم أعرّ بها في القاموس ولا كتاب تقويم  
البلدان ، وإنما الذي وجدته فيها جاجرم ،  
وهي بلدة من خراسان بين نيسابور وجرجان ،  
وليحرر » اه

جذيمة وقد أحاطت به الخيل حتى دخل على الزباء ، فلما رأته تكشفت فإذا هي مَضْفُورَة الاسب ، فقالت : يا جذيمة أدأب عروس ترى ؟ فذهبت مثلا ، فقال جذيمة : بَلَّغِ الْمَدَى ، وَجَفِّ الثَّرَى ، وَأْمُرْ عَذْرَ أَرَى ، فذهبت مثلا . ودعت بالسيف والنَّطْع ثم قالت : إن دماء الملوك شفاء من الكلب ، فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر وأخذت الخمر منه مأخذها ، فأمرت بِرَاهِشِيهِ قَطْعًا ، وَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الطست ، وقد قيل لها : إن قَطَرَ من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه ، وكانت الملوك لا تقتل بضرب الأعناق إلا في القتال تَكْرِمَةً لِلْمَلِكِ ، فلما ضعفت يدها سقطت فقطر من دمه في غير الطست ، فقالت : لا تضعوا دم الملك ، فقال جذيمة : دَعُوا دَمًا ضِيَعَهُ أَهْلُهُ ، فذهبت مثلا ، فهلك جذيمة ، وجعلت الزباء دمه في ربة لها ، وخرج قصير من الحى الذى هلك العسا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدي وهو بالحيرة ، فقال له قصير : أتاثر أنت ؟ قال : بل تاثر سائر ، فذهبت مثلا ، ووافق قصير الناس وقد اختلفوا ؛ فصارت طائفة مع عمرو بن عدي الأخمى ، وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرهمى ، فاختلف بينهما قصير

واستخلف جذيمة عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه ، وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله ، وسار جذيمة في وجوه أصحابه ، فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربى ، فلما نزل دعا قصيرا فقال : ما الرأي يا قصير ؟ فقال قصير : بَيْعَةٌ خَلَفْتُ الرَّأْيَ ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا ، قَالَ : وَمَا ظَنُّكَ بِالزَّبَاءِ ؟ قَالَ : الْقَوْلُ رِدَافٌ ، وَالْحَزْمُ عَثْرَانُهُ تُخَافُ ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا ، وَاسْتَقْبَلَهُ رَسُلُ الزَّبَاءِ بِالْهَدَايَا وَالْأَطْفَافِ ، فَقَالَ : يَا قَصِيرُ كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ : خَطْبٌ يَسِيرٌ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا ، وَسَتَلَقَّاكَ الْجِيُوشُ ، فَإِنْ سَارَتْ أَمَامَكَ فَالْمَرْأَةُ صَادِقَةٌ ، وَإِنْ أَخَذَتْ جَنْبَيْكَ وَأَحَاطَتْ بِكَ مِنْ خَلْفِكَ فَالْقَوْمُ غَادِرُونَ بِكَ ، فَارْكَبِ الْعَصَا فَإِنَّه لَا يُسْقُ غُبَارَهُ ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا ، وَكَانَتْ الْعَصَا فَرَسًا لِجَذِيمَةَ لِأَنْجَارَى ، وَإِنِّي رَاكِبُهَا وَمُسَايِرُكِ عَلَيْهَا ، فَلَقِيْتَهُ الْخَيُْولُ وَالْكَتَائِبُ ، فَحَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَصَا ، فَرَكِبَهَا قَصِيرٌ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ جَذِيمَةُ عَلَى مَتْنِ الْعَصَا مُوَلِّيًا فَقَالَ : وَنِيلُ امِهِ حَزْمًا عَلَى مَتْنِ الْعَصَا ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا ، وَجَرَتْ بِهِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ نَفَقَتْ ، وَقَدْ قَطَعَتْ أَرْضًا بَعِيدَةً ، فَبَنَى عَلَيْهَا بُرْجًا يُقَالُ لَهُ : بُرْجُ الْعَصَا ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ : خَيْرٌ مَا جَاءَتْ بِهِ الْعَصَا ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا ، وَسَارَ

و.تذرتة وعلمت علمه ، فقال قصير لعمر بن  
عدى : اجدع أنفي ، واضرب ظهري ،  
ودعني وإياها ، فقال عمرو : ما أنا بفاعلٍ ،  
وما أنت لذلك مُسْتَحِقًّا عندى ، فقال قصير :  
خَلِّ عني إِذْنٍ وَخَلَاكَ ذم ، فذهبت مثلاً ،  
فقال له عمرو : فأنت أَبْصَرُ ، فجدع قصير  
أنفه ، وأثر آثاراً بظهره ، فقالت العرب :  
لِئْكَرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرَ أَنْفِهِ ، وفي ذلك يقول  
المتلمس :

وَفِي طَلَبِ الْأُوتَارِ مَا حَزَّ أَنْفُهُ

قصير ، ورام الموت بالسيف بيهسُ  
ثم خرج قصير كأنه هارب ، وأظهر أن  
عمرأ فعل ذلك به ، وأنه زعم أنه مَكْرٌ بخاله  
جذيمة وغرّه من الزباء ؛ فسار قصير حتى قدم  
على الزباء ، فقيل لها : إنَّ قصيراً بالباب ،  
فأمرت به فأدخل عليها ، فإذا أنفه قد  
جُدِعَ وظهره قد ضرب ، فقالت : ما الذى  
أرى بك يا قصير ؟ قال : زعم عمرو أنى  
قد غررت خاله ، وزينت له اللَّصِيرَ إليك ،  
وغششته ، ومالأتكِ ففعل بي مَاتَرَيْنِ ،  
فأقبلت إليك وعرفتُ أنى لا أكون مع أحد  
هو أثقل عليه منك ، فأكرمته وأصابتُ عنده  
من الحزم والرأى ما أرادت ، فلما عرف أنها  
استرسلت إليه ووثقت به قال : إن لى بالعراق  
أموالا كثيرة وطرائفَ وثياباً وعطراً

حتى اصطالحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمر  
ابن عدى ، فقال قصير لعمر بن عدى : تَهَيَّأْ  
واستعدَّ ولا تُطَلِّنْ دم خالك ، قال : وكيف  
لى بها وهى أمتعُ من عُقَابِ الجو ؟ فذهبت  
مثلاً ، وكانت الزباء سألت كاهنةً لها عن  
هلاكها ، فقالت : أرى هلاكك بسبب  
غلام مَهِينٍ ، غير أمينٍ ، وهو عمرو بن  
عدى ، ولن تموتى بيده ، ولكن  
حَتَفَكَ بيدك ، ومن قبله ما يكون ذلك ،  
فحذرتُ عمرا ، واتخذت لها نفقاً من مجلسها  
الذى كانت تجلس فيه إلى حصن لها فى  
داخل مدينتها ، وقالت : إن فَجَأْنى أمرٌ  
دخلت النفق إلى حصنى ، ودعت رجلاً  
مُصَوِّراً من أجود أهل بلاده تصويراً  
وأحسنهم عملاً ، فجهزته وأحسنت إليه ،  
وقالت : سِرُّ حتى تُقدم على عمرو بن عدى  
متكراً فتخلو بحشمه وتنضم إليهم وتخالطهم  
وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ، ثم أثبت  
لى عمرو بن عدى معرفة ؛ فصوَّره جالساً  
وقائماً وراكباً ومتفضلاً ومتسلحاً بيهيته ولبسته  
ولونه ، فإذا أحكت ذلك فأقبل إلى ، فانطلق  
المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع  
الذى أمرته به الزباء ، وبلغ من ذلك ما أوصته  
به ، ثم رجع إلى الزباء يعلم ما وجهته له من  
الصورة على ما وصفت ، وأرادت أن تعرف  
عمرو بن عدى فلا تراه على حال إلا عرفته

لها : أَخِرُّ الْبِرِّ عَلَى الْقُلُوصِ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ،  
 وَسَأَلَهَا أَنْ تَخْرُجَ فَتَنْظُرَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ ، وَقَالَ  
 لَهَا : جِئْتُ بِمَا صَاءَ وَصَمَّتْ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ،  
 ثُمَّ خَرَجَتْ الزَّبَاءُ فَأَبْصُرَتْ الْإِبِلَ تَكَادُ  
 قَوَائِمَهَا تَسُوخُ فِي الْأَرْضِ مِنْ ثِقَلِ أَحْمَالِهَا ،  
 فَقَالَتْ : يَا قَصِيرُ

مَا لِلْجِمَالِ مَشِيهَا وَثِيدًا  
 أَجْنَدَلًا بِجَمَلِنَ أُمِّ حَدِيدَا  
 \* أُمُّ صَرْفَانَا تَارِزًا شَدِيدَا \*  
 فقال قصير في نفسه :  
 \* بِلِ الرُّجَالِ قُبُضًا قُمُودَا \*

فدخلت الإبلُ المدينةَ حتى كان آخرها  
 بعيراً مرّاً على بواب المدينة وكان بيده  
 منخسة فنخس بها الغرارة فأصابت خاصرة  
 الرجل الذي فيها ، فصرط ، فقال البواب  
 بالرومية بشنب ساقاً ، يقول : شَرْتُ فِي الْجُوالِقِ  
 فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ  
 أُنِيخَتْ وَدَلَ قَصِيرُ عَمْرًا عَلَى بَابِ النَّفْقِ الَّذِي  
 كَانَتْ الزَّبَاءُ تَدْخُلُهُ ، وَأَرْتَهُ إِيَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ،  
 وَخَرَجَتْ الرُّجَالُ مِنَ الْغَرَائِرِ فَصَاحُوا بِأَهْلِ  
 الْمَدِينَةِ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّلَاحَ ، وَقَامَ عَمْرُو عَلَى  
 بَابِ النَّفْقِ ، وَأَقْبَلَتِ الزَّبَاءُ تَرِيدُ النَّفْقَ ،  
 فَأَبْصُرَتْ عَمْرًا فَعَرَفْتَهُ بِالصُّورَةِ الَّتِي صُوِّرَتْ  
 لَهَا ، فَصَتَّ خَاتَمَهَا وَكَانَ فِيهِ السَّمُّ وَقَالَتْ :  
 بِيَدِي لَا بِيَدِ ابْنِ عَدِيٍّ ، فَذَهَبَتْ كَلْتَمَهَا

فابعثني إلى العراق لأحمل مالي وأحمل  
 إليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها ،  
 وتُصَيِّبِينَ فِي ذَلِكَ أَرْبَاحًا عَظِيمًا . وَبَعْضُ  
 مَا لَافَعْنِي بِالْمَلُوكِ عَنْهُ ، وَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَطْرُقُهَا  
 مِنَ التَّمْرِ الصَّرْفَانَ ، وَكَانَ يُعْجِبُهَا ، فَلَمْ يَزَلْ  
 يُزَيِّنُ ذَلِكَ حَتَّى أَذِنَتْ لَهُ ، وَوَدَعَتْ إِلَيْهِ  
 أَمْوَالًا وَجَهَّزَتْ مَعَهُ عَيْدًا ، فَسَارَ قَصِيرٌ بِمَا دَفَعَتْ  
 إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ وَأَتَى الْخَيْرَةَ مُتَسَكِّرًا ،  
 فَدَخَلَ عَلَى عَمْرُو فَأَخْبَرَهُ الْخَيْرَ ، وَقَالَ :  
 جَهَّزْتَنِي بِصُنُوفِ الْبَزِّ وَالْأَمْتَعَةِ لَعَلَّ اللَّهَ يُمْكِنُ  
 مِنَ الزَّبَاءِ فَتَصِيبَ ثَارِكٍ وَتَقْتُلَ عَدُوكَ ،  
 فَأَعْطَاهُ حَاجَتَهُ ، فَرَجَعَ بِذَلِكَ إِلَى الزَّبَاءِ ،  
 فَأَعْجَبَهَا مَارَاتٍ وَسَرَّهَا ، وَازْدَادَتْ بِهِ تَقَةً ،  
 وَجَهَّزَتْهُ ثَانِيَةً فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَمْرُو فَجَهَّزَهُ  
 وَعَادَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ عَادَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ لِعَمْرُو : أَجْمَعُ  
 لِي نَقَاتٍ أَصْحَابِكَ وَهَيْئَةَ الْغَرَائِرِ وَالْمُسُوحِ  
 وَأَحْمِلْ كُلَّ رَجُلَيْنِ عَلَى بَعِيرٍ فِي غَرَارَتَيْنِ ،  
 فَإِذَا دَخَلُوا مَدِينَةَ الزَّبَاءِ أَقْمَتُكَ عَلَى بَابِ  
 نَفْقِهَا وَخَرَجَتْ الرُّجَالُ مِنَ الْغَرَائِرِ فَصَاحُوا  
 بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَفَن قَاتَلَهُمْ قَتْلَوهُ ، وَإِنْ أَقْبَلَتِ  
 الزَّبَاءُ تَرِيدُ النَّفْقَ جَلَّاتَهَا بِالسَّيْفِ ، فَفَعَلَ  
 عَمْرُو ذَلِكَ ، وَحَمَلَ الرُّجَالُ فِي الْغَرَائِرِ  
 بِالسَّلَاحِ وَسَارَ يَكْمُنُ النَّهَارَ وَيَسِيرُ اللَّيْلَ ،  
 فَلَمَّا صَارَ قَرِيبًا مِنْ مَدِينَتِهَا تَقَدَّمَ قَصِيرٌ فَبَشَّرَهَا  
 وَأَعْلَمَهَا بِمَا جَاءَ مِنَ الْمُنَاعِ وَالطَّرَائِفِ ، وَقَالَ

١٢٥٣ - خَرَقَاءُ ذَاتِ نَيْقَةٍ

النَيْقَةُ: فِعْلَةٌ مِنَ التَّنَوُّقِ ، يُقَالُ :  
تَنَوَّقَ فِي الْأَمْرِ ، أَيْ تَأَنَّقَ فِيهِ ، وَبَعْضُهُمْ  
يُنَكِّرُ تَنَوَّقَ وَيَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ تَأَنَّقٌ .  
يَضْرِبُ لِلجَاهِلِ بِالْأَمْرِ ، وَمَعَ ذَلِكَ  
يَدَّعِي الْمَعْرِفَةَ .

١٢٥٤ - خَرَقَاءُ عِيَابَةٍ

أَيْ أَنَّهُ أَحَقُّ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعْيبُ غَيْرَهُ .

١٢٥٥ - أَخْبَرَهَا بِمَا بَهَا تَخْفَرُ

العَابُ: العَيْبُ .

يَضْرِبُ لِلْمَرْأَةِ الجَرِيئَةِ .

أَيْ أَخْبَرَهَا بِعَيْبِهَا لِتَكْسِرَ مِنْ جَرَائِمِهَا

١٢٥٦ - اخْتَلَفَتْ رُؤُسُهَا فَرَتَمَتْ

الهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الإِبْلِ ، وَإِنَّمَا تَخْتَلِفُ  
رُؤُسُهَا عِنْدَ الرُّتُوعِ .

يَضْرِبُ فِي اخْتِلَافِ الْقَوْمِ فِي الشَّيْءِ .

١٢٥٧ خَرَجَ نَارِعًا يَدُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ نَزَعَ يَدَهُ عَنِ طَاعَةِ سُلْطَانِهِ

١٢٥٨ - أَخْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبِجْرِي

قَالَ أَبُو عَيْدٍ : أَوَّلُ العُجْرِ العُرُوقُ  
الْمَتَعَدَّةُ ، وَالبُجْرُ : أَنْ تَكُونَ تِلْكَ العُرُوقُ  
فِي البَطْنِ خَاصَّةً .

يَضْرِبُ لِمَنْ تَجَبَّرَ بِجَمِيعِ عِيُوْبِكَ ثِقَةً بِهِ

مِثْلًا ، وَتَلْقَاهَا عَمْرُو فِجْلَهَا بِالسِّيفِ وَقَتْلَهَا ،  
وَأَصَابَ مَا أَصَابَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا ،  
وَانْكَفَأَ رَاجِعًا إِلَى الْعِرَاقِ .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مَكَانَ قَوْلِهَا أَدَابُ  
عُرُوسٍ تَرَى « أَشْوَارَ عُرُوسٍ تَرَى ؟ » فَقَالَ  
جَذِيمَةُ « أَرَى دَابَّ فَاجِرَةٍ عَدُوْرٍ بَطْرَاءِ  
تَفِلَّةٍ » قَالَتْ : لَا مِنْ عَدَمِ مَوَاسٍ ، وَلَا مِنْ  
قَلَّةِ أَوَاسٍ ، وَلَكِنْ شَيْمَةٌ مِنْ أَنَاسٍ .  
فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

١٢٥١ - خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا

وَيُقَالُ : وَجَدْتَ مُلَّةً ، وَهِيَ الصُّوفُ

أَيْضًا .

يَضْرِبُ مِثْلًا لِذِي يُفْسِدُ مَالَهُ .

١٢٥٢ - خُذِي وَلَا تُنَاثِرِي

هَذَا المِثْلُ مِنْ قَوْلِ دُعَاةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهَا

قَالَتْ لَهَا حِينَ رَحَلُوا بِهَا إِلَى بَنِي العَنْبَرِ :  
يُوشِكُ أَنْ تَزُورِينَا مُحْتَضِنَةً اثْنَيْنِ ، فَلَمَّا وُلِدَتْ  
فِي بَنِي العَنْبَرِ اسْتَأْذَنْتْ فِي زِيَارَةِ أُمَّهَا ، فَجَهَّزَتْ  
مَعَ وَلَدِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ قَرِيبَةً مِنَ الحَيِّ أَخَذَتْ  
وَلَدَهَا فَشَقَّتْهُ بَاثْنَيْنِ ، فَلَمَّا جَاءَتِ الأُمُّ قَالَتْ  
لَهَا : أَيْنَ وَلَدُكَ ؟ فَقَالَتْ : دُونَكَ ، وَأَوَمَّاتُ  
إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أُمَّهُ ، خُذِي وَلَا تُنَاثِرِي ،  
إِنَّهُمَا اثْنَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ .

يَضْرِبُ فِي سِتْرِ العِيُوبِ وَتَرْكِ الكَشْفِ

عَنْهَا .

يضرب للقوم وقَعُوا فِي تَخْلِيْطٍ .

١٢٦٣ - خَيْرَ حَالِيْكَ تَنْطَحِيْنَ

قال أبو عبيد : أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان ، وكان أحدها أرفقَ بها من الآخر فكانت تنطحه وتدعُ الآخر .

يضرب لمن يكافئ الحسن بالإساءة .

ويروى « هَيْلَ هَيْلَ خَيْرَ حَالِيْكَ

تنطحين » يقال : هَيْلَةَ اسم عَزْر ، وهَيْلَ مرخّم منها .

١٢٦٤ - الْخُرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَيَّ

الصُّوف

يضرب للرجل المكفيّ المُنُون .

١٢٦٥ - خَامِرِيَّ أُمَّ عَامِرٍ

خَامِرِيَّ : أى استترى ، وأم عامروم عمرو وأم عويمر : الضبع ، يُشَبَّهُ بِهَا الْأَحْمَقُ .

ويروى عن علي رضي الله عنه ، أنه

قال : لا أكونُ مثلَ الضبعِ تسمعُ اللدَّمَ فتبرز طمعاً في الحية حتى تصاد .

وهي كازعموا من أحق الدواب ؛ لأنهم

إذا أرادوا صيدها رمّوا في جُحرها بحجر

فتحسبه شيئاً تصيده ، فتخرج لتأخذه فتصاد

عند ذلك . ويقال لها : أَبْشِرِيَّ بِجَرَادٍ

عظام ، وكمرِ رجال ، فلا يزال يقال لها

حتى يَدْخُلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ فَيُرْبِطُ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا

قال الشعبي : وقف عليّ رضي الله عنه

يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل ،

فقال : عزّ عليّ أبا محمد أن أراك مجدّلاً تحت

نجوم السماء تحشر من أفواه السباع وبُطُون

الأودية ، إلى الله أشكو عُجْرِيَّ وَبُجْرِيَّ .

١٢٥٩ - انْخِيلُ تَجْرِيَّ عَلَيَّ مَسَاوِيَهَا

قال اللّحياني : لا واحد للمساوي ،

ومثلها الحامسن والمقاليذ ، يقول : إن كان بها

- يعنى بالخليل - أَوْصَابٌ أَوْ عُيُوبٌ ، فإن

كُرمَها يجعلها على الجرى ، فكذلك الحر

الكريم يحتل المُنُون ويحمي الدّمار وإن

كان ضعيفاً ، ويستعملُ الكُرمَ على كل

حال .

١٢٦٠ - انْخِيلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا

قال أبو عبيد : يعنى أنها قد اختبرت

ركابها فهي تعرف الكفل من غيره .

ومعنى المثل استغنى بمن يعرف الأمر .

١٢٦١ - انْخِيلُ أَعْلَمُ مِنْ فُرْسَانِهَا

يضرب لمن ظننت به أمراً فوجدته

كذلك أو بخلافه .

١٢٦٢ - اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهَمَلِ

يقال : إبل همَل وهو اِبل وهَمَل ،

واحدها هامل . والمرعِيُّ : التي فيها رعاؤها ،

والهمَلُ ضدها .



وقيل : جعلاً مثلاً لمن عرف الدنيا في  
نقضها عقود الأمور بإيراد البلاء عقيب  
الرخاء ثم يسكن إليها مع ما علم من عاداتها ،  
كما تغتفر الضعف بقول القائل : خامري  
أم عامر .

١٢٦٧ - خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ

وكذلك «شالت نعماتهم» إذا ارتحلوا  
عن مهلكهم وتفرقوا .

١٢٦٨ - خَلَا لَكَ الْجَوُّ وَفِيضِي  
وَاصْفِرِي

أول من قال ذلك : طرّفة بن العبد  
الشاعر ، وذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو  
صبي ، فنزلوا على ماء ، فذهب طرّفة بفُخَيْخٍ  
له فنصبه للقنابر ، وبقى عامة يومه فلم يصد  
شيئاً ثم حمل فنه ورجع إلى عمه وتحملوا من  
ذلك المكان ، فرأى القنابر يلقطن ما نثر  
لهن من الحب ، فقال :

يال لك من قنبرة بمعمّر  
خَلَا لَكَ الْجَوُّ فِيضِي وَاصْفِرِي  
وَنَقَرِي مَا شِئْتِ أَنْ تَنْقَرِي

قَدْ رَحَلَ الصيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي  
وَرَفَعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْدَرِي  
لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي

ثم يجرها ، والجراد العظال : الذي ركب  
بعضها بعضاً كثرةً ، وأصل العظال سفاد  
السباع ، وقوله « وكمر رجال » يزعمون أن  
الضعف إذا وجدت قتيلاً قد انتفخ جردانه  
ألقته على قفاه ثم ركبته ، قال العباس بن  
ميرداس السلمي :

ولو مات منهم من جرحنا لأصبحت

ضباغ بأعلى الرقمتين عرائسا  
ومثله :

١٢٦٦ - خَامِرِي حَضَاجِرُ ، أَتَاكَ  
مَا تُحَاذِرُ (١)

حضاجر : اسم للذكر والأثني من  
الضباع ، ومن أسجاعهم في مثل هذا : لم  
تُرْعَ يا حَضَاجِرُ ، كفاك ما تحاذر ، ضبارم  
مخاطر ، ترهبه القساور ، يعني الأسود ،  
ويقال :

يا أم عمرو أُنْبِرِي بالبُشْرِي

مَوْتُ ذَرِيْعٍ وَجَرَادٍ عَظْلِي  
وكلا المثلين يضرب للذي يرتاع من  
كل شيء جبنًا .

(١) كانت من حق العربية أن يقال  
« خامر حضاجر ، أتاك ما تحاذر » إن أريد  
ذكر ، أو يقال « خامري حضاجر ، أتاك  
ما تحاذرين » إن أريد أنثى

لها : اخلعِي دِرْعَكَ ، فقالت : خلَعِ الدرْع  
بيد الزوج ، فقال : اخلعِيه لأُنظرَ إليك ،  
فقالت : التَّجَرَّدُ لغيرِ النكاحِ مُثَلَّةٌ ،  
فذهبت كلتاها مثلين .

يضربان في وضع الشيء غير موضعه .

١٢٧٢ - خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ

وَمَنْ هُرِّيقَ بِالْفَلَاةِ مَأْوُهُ

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك ،

قال الشاعر :

صَادِقُ خَلِيكَ مَا بَدَأَ لَكَ نَصْحُهُ

فإذا بدأ لك غشهُ فتَبَدَّلِ

١٢٧٣ - اِخْتَلَطَ الْخَائِرُ بِالزُّبَادِ

الخائر : ما اختر من اللبن ، والزُّبَادُ : الزبد

يضرب للقوم يقعون في التخليط من

أمرهم ، عن الأصمعي .

١٢٧٤ - اِخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِالترَابِ

مثل ما تقدم من المعنى .

١٢٧٥ - خَيْرَ إِنَاءٍ يَكُ تَكْفِينِ

يقال : كَفَّاتُ الْإِنَاءِ ، قَلْبَتُهُ وَكَبَبَتُهُ

وزعم ابن الأعرابي أن «أَكْفَاتُ» لغة ، قال

الكسائي : كَفَّاتُهُ كَبَبَتُهُ ، وَأَكْفَاتُهُ أَمَلَتُهُ ،

وَأَكْفَاتُهُ مِثْلُ كَفَّاتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ «وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْتَفِي»

ما في حَقَّقَتِهَا .

وحذف النون من قوله «تحذرى»

لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين .

قال أبو عبيد : يروى عن ابن عباس

رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين

خرج الحسين رضى الله عنه إلى العراق :

خَلَّا لَكَ الْجَوْ فَيَضِي وَاصْفَرَى .

يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها

١٢٦٩ - خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالْأَبَدِ ، لَيْلَةُ بَيْنِ

الرَّبَابِيِّ وَالْأَسَدِ

وذلك عند طلوع الشَّرَطَيْنِ وسقوط

الفجر ، وما كان فيه من مطر فهو من الربيع ،

وكانت العرب تراها من ليالى السعود إذا

نزل بها القمر ، وقوله «بالأبد» الباء بمعنى

في ، والأبد : الدهر .

١٢٧٠ - أَخْلَفَ رُوَيْعِيًا مَطْنَهُ

أصله أن راعياً كان اعتاد مكاناً يرعاه

فجاءه يوماً وقد حالَ عَمَاءُ عَهْدِهِ ، أى أتاه

الخلف من حيث كان لا يأتيه ، وَمَطْنٌ كُلُّ

شيء : حيث يُطْنُ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ .

يضرب في الحاجة يعوق دونها عائق .

١٢٧١ - خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت

عمرو بن تغلب بن وائل ، وكان تزوجها

كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال

١٢٧٩ - خَيْرُ الْفَقِيهِ مَا حَاضَرَتْ بِهِ  
أى أَنْفَعُ عَلَيْكَ مَا حَضَرَكَ فِي وَقْتِ  
الْحَاجَةِ إِلَيْهِ

١٢٨٠ - خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ  
أَقْنَى : أى أَلْزَمَ ، والمعنى أنك إذا  
خَلَوْتَ فِي مَنْزِلِكَ كَانَ أُخْرَى أَنْ تَقْنَى الْحَيَاءَ  
وَتَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا يَحْذَرُ  
ذَهَابَ الْحَيَاءَ إِذَا وَاجَهَ خَصْمًا أَوْ عَارِضَ  
شَكْلًا ، وَإِذَا خَلَا فِي مَنْزِلِهِ لَمْ يَحْتِجْ إِلَى ذَلِكَ  
يَضْرِبُ فِي ذِمِّ مَخَالَطَةِ النَّاسِ

١٢٨١ - خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحَتْ نَفْسِي  
وَيُرْوَى « نَفْعٌ قَلِيلٌ »

قالوا : إن أول من قال ذلك فاقرة  
امرأة مَرَّةَ الْأَسَدِيِّ ، وكانت من أجل  
النساء في زمانها ، وإن زوجها غاب عنها  
أعواماً فهو بَيْتٌ عَبْدًا لَهَا حَامِيًا كَانَ يَرْعَى  
مَاشِيَتَهَا ، فَلَمَّا هَمَّتْ بِهِ أَقْبَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا ،  
فَقَالَتْ : يَا نَفْسُ لَا خَيْرَ فِي الشَّرَّةِ ، فَإِنَّهَا  
تَفْضَحُ الْحُرَّةَ ، وَتَحْدِثُ الْعَرَّةَ ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ  
عَنْهُ حِينَئِذٍ هَمَّتْ بِهِ فَقَالَتْ : يَا نَفْسُ مَوْتَةٌ  
مُرِيحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الْفَضِيحَةِ ، وَرَكُوبٌ  
الْقَبِيحَةِ ، وَإِيَّاكَ وَالْعَارَ ، وَلِبُؤْسِ الشَّنَارِ ،  
وَسَوْءِ الشُّعَارِ ، وَلَوْثِ الدُّنَّارِ ، ثُمَّ هَمَّتْ بِهِ  
وَقَالَتْ : إِنْ كَانَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَقَدْ تَصْلَحُ  
( ١٦ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ )

قال أبو عبيد : قد علم أنه لم يرد الصفحة  
خاصة ، إنما جعلها مثلاً لحظتها من زوجها ،  
يقول : إنه إذا طَلَّقَهَا لِقَوْلِ هَذِهِ كَانَتْ قَدْ  
أَمَلَتْ نَصِيبَ صَاحِبَتِهَا إِلَى نَفْسِهَا .

قالوا : يَضْرِبُ هَذَا الْمَثْلُ فِي مَوْضِعِ  
حَرَمَانَ أَهْلِ الْحَرَمَةِ ، وَإِعْطَاءِ مَنْ لَيْسَ  
كَذَلِكَ .

١٢٧٦ - خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ

قال أبو عبيد : العامة تذهب بهذا  
المثل إلى أن خير المال ما أنفقه صاحبه في  
حياته ولم يخلفه بعده ، وكان أبو عبيدة يتأوله  
في المال يَضِيعُ لِلرَّجُلِ فَيَكْسِبُهُ بِهِ عَقْلًا يَتَأَدَّبُ  
بِهِ فِي حِفْظِ مَالِهِ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ ، كَمَا قَالُوا : لَمْ  
يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظْتَكَ

١٢٧٧ - خَيْرٌ مَارِدٌ فِي أَهْلِ وَمَالٍ

يقال هذا للقادم من سفره ، أى جعل  
الله ما جئت به خيراً مرجع به الغائب ،  
ويروى خَيْرٌ بِالنَّصَبِ : أَى جَعَلَ اللهُ رَدَّكَ  
خَيْرَ رَدِّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ  
رَدُّكَ خَيْرَ رَدِّ ، وَفِي بَعْضِ مَع

١٢٧٨ - الْخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ

الْخَلَّةُ : الْفَقْرُ ، وَالسَّلَّةُ : السَّرِقَةُ ، يَعْنِي  
أَنَّ الْفَقْرَ يَدْعُو إِلَى دَنَاءَةِ الْمَكْسَبِ ، وَيَجُوزُ  
أَنْ يَرَادَ بِالْبَلَّةِ سَلُّ السَّيْفِ

أى دَعَه يَدْرُج دَرَجِ الضَّب ، أى دُرُوجَه  
ويذهب ذهابه ، والهاء فى « خَلَه » ترجع  
إلى الرجل .

قال أبو سعيد الضريز : معناه خَلَه  
ودَعَه فى جُحْرَه ، وذلك أنه يحفر جحره  
دَرَجًا بعضُه تحت بعض ، فإذا دخل فيه لم  
يدرك فهذا دَرَجُ الضَّب .

قلت : فعلى ما قال الهاء فى « خَلَه »  
للسكت ، إلا أنه أجراه مجرى الوصل ، أى  
خَلَّ دَرَجِ الضَّب فلا تبحث عنه ، فإنك  
لا تجده ، كذلك هذا الرجل فخله ودَعَه فإنه  
لا سبيل لك إلى وداه .

وقال غيره : يجوز أن يراد به التأيد ،  
أى خَلَه مَادَرَجِ الضَّب ، أى أبدا ، ويجوز  
انتصابه على الظرف أيضا ، أى خَلَه فى  
طريق الضب ، ويقال أيضا : خل دَرَجِ  
الضب ، أى خَلَّ طريقه لثلا يسلك بين  
قدميك فتنتفخ .

يضرب فى طلب السلامة من الشر .

١٢٨٥ - حُبَابَةُ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ

سَوْءٌ

الحُبَابَةُ : المرأة التى تَطَّلُعُ ثم تختبئ ،  
ويقال : غلام يَفْعُ وَيَفْعَةُ ، وَغِلْمَانٌ يَفْعَةُ  
أيضا فى الجمع ، أى جارية خِفْرَةَ خَيْرٌ مِنْ  
غلام سوء .

الفاصلة ، وتكرم العائدة ، ثم جَسَرَتِ عَلَى  
أمرها فقالت للعبد : اخْضُرْ مَيْتِي اللَّيْلَةَ ،  
فأتاها فواقمها ، وكان زوجها عائقا ماردا ،  
وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آثيا ، فبينما هو  
يَطْعَمُ إِذْ نَعَبَ غَرَابٌ فَأخبره أن امرأته لم  
تَفْجُرْ قط ، ولا تفجر إلا تلك الليلة ، فركب  
مُرَّةَ فِرْسِهَ وسار مسرعا رجاء إن هو أحسها  
أمنها أبدا ، فاتتهى إليها وقد قام العبد عنها ،  
وقد ندمت وهى تقول : خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحَتْ  
نَفْسِي ، فسمعها مرة فدخل عليها وهو يُرْعَدُ  
لما به من الغيظ ، فقالت له : ما يرعدك ؟ قال  
مرة ليعلم أنه قد علم : خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحَتْ  
نَفْسِي ، فشبهت شهقة وماتت ، فقال مرة :

لِخَالِ اللَّهِ رَبُّ النَّاسِ فَاقْرَأْ مِيتَةَ

وَأَهْوِنِ بِهَا مَفْقُودَةً حِينَ تَفْقَدُ

لَعَمْرُكَ مَا تَعْتَادُنِي مِنْكَ لَوْعَةً

وَلَا أَنَا مِنْ وَجْدِ عَيْنِكَ مُسَهَّدٌ

ثم قام إلى العبد فقتله

١٢٨٢ - اَلْحَنِقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ

يضرب للغريم المُلْحِجُ يَسْتَخْرِجُ دَيْنَهُ

بملازمته .

١٢٨٣ - خَيْرُ الْخِلَالِ حِفْظُ اللِّسَانِ

يضرب فى الحثِّ على الصَّمْتِ

١٢٨٤ - خَلَه دَرَجِ الضَّبِّ

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصَّرْمِ ،

١٢٩١ - خَاصِمُ الْمَرْءِ فِي تَرَاتٍ أَبِيهِ  
أَوْ لَمْ تَبْكِهِ

أى إن نلت شيئاً فهو الذى أردت وإلا  
لم تغرم شيئاً .

١٢٩٢ - خَفَ رُمَاهُ الْعَيْلِ وَالْكَفِّفِ

الْعَيْلِ : جمع غَيْلَةٍ ، وهى اسمٌ من  
الاجتيال ، والكفِّف : جمع كِفَّة ، وهى  
حِباله الصائد ، أى خَفَ الاجتيال وهو القتل  
مُغافصة وخَفَ كِفَّة الحابل .

يضرب فى التحذير ، والأمر بالحزم .

١٢٩٣ - خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ

أى عاشروهم فى الأفعال الصالحة  
وزايِلُوهم فى الأخلاق المذمومة .

١٢٩٤ - خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا

يضرب فى التمسك بالاعتدال .

قال أعرابى ، للحسن البصرى : علمنى

ديننا وسُوطاً ، لا ذاهبا فرُوطاً ، ولا ساقطاً

سَقُوطاً ، فقال : أحسنت يا أعرابى ، خيرُ

الأمور أوساطها .

١٢٩٥ - خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغْبَةٌ

أى عاقبة ؛ هذا مثلُ قولهم « الأعمالُ

بخوانيمها » .

يضرب للرجل يكون خامل الذكر  
فيقال : لأن يكون كذا خيراً من أن يكون  
مشهوراً مرتفعاً فى الشر .

١٢٨٦ - خَيْرٌ بَيْنَ جَدْعٍ وَخِصَاءٍ

يضرب لمن وقع فى خصلتين مكروهتين

١٢٨٧ - خَذُ حَظِّ عَبْدٍ أَبَاهُ

الماء ترجع إلى الحظ ، أى إن ترك  
رِزْقَه وَسَخِطَه فخذهُ أنت .

١٢٨٨ - أَخْمَرُ تَعْطَى مِنَ الْبَخِيلِ

أى أنه يكون بخيلاً فيجُود ، وحليماً  
فيجهل ، ومالكا للسانه فيضيع سره .

١٢٨٩ - أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى  
لُبْدٍ

أخنى : أى أهلك ، ولُبْد : آخر سُور

لقمان ، قال لبيد :

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ رَكَضَهُ

رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثَقِّلٍ

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ

رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

١٢٩٠ - خَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنِ

الْقُدْرَةِ

قال الشاعر :

اعْفُ عَنِّي فَقَدْ قَدَّرْتَ ، وَخَيْرُ أَلِ

عَفْوٍ عَفْوٌ يَكُونُ بَعْدَ اقْتِدَارِ

١٢٩٩ - الخَطَّأُ زَادَ العَجُولُ

يعنى قَلَّ مَنْ عَجَلَ فِي أَمْرٍ إِلَّا أَخْطَأَ  
قَصَدَ السَّبِيلَ

١٣٠٠ - الخُطْبُ مَشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ

المِشْوَارُ: المَكَانُ الَّذِي تَعْرُضُ فِيهِ  
الدَّوَابُّ.

١٣٠١ - خَيْرُ العَدَاءِ بَوَاكِرُهُ ، وَخَيْرُ

العِشَاءِ بَوَاصِرُهُ

يعنى مَا يَبْصُرُ فِيهِ الطَّعَامُ قَبْلَ هِجُومِ  
الظَّلَامِ .

١٣٠٢ - خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنِ

نَائِمَةٍ

يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِثْلَ قَوْلِهِمْ « خَيْرُ  
المَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ ، فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ »  
وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ عَيْنٌ مَنْ يَعْمَلُ لَكَ -  
كَالعَيْدِ والإِمَاءِ وَأَصْحَابِ الصَّرَائِبِ - وَأَنْتَ  
نَائِمٌ .

١٣٠٣ - خَيْرُ النَّاسِ هَذَا التَّمَطُّ

الأَوْسَطُ

يعنى بَيْنَ المَقْصَرِ والعَالِي .

١٣٠٤ - خَلَّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ ، لَكَ فِي

النَّاسِ غَيْرُهُ

١٣٠٥ - أَخْلُ إِلَيْكَ ذَنْبٌ أَزَلُّ

١٢٩٦ - خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَمْ

تَنْلُ

لأنَّهَا سُورُورٌ وَغُرُورٌ .

١٢٩٧ - خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ ، وَشَرُّهُ

الفَقْرُ الخُضُوعُ

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ لَابْنِهِ مَالِكُ ، قَالَوا:  
يُرَادُ بِالقُنُوعِ القَنَاعَةُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ القُنُوعَ  
السُّؤَالَ وَالتَّنْذِيلَ لِلْمَسْأَلَةِ ، يُقَالُ : قَنَعَ -  
بِالْفَتْحِ - يَقْنَعُ قُنُوعًا ، قَالَ الشَّامِيُّ :

لَمَالِ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُقْنِعِي

مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنَ القُنُوعِ  
يعنى مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ ، وَقَالَ بَعْضُ

أَهْلِ العِلْمِ : القُنُوعُ يَكُونُ بِمَعْنَى الرِّضَا ، وَأَنْشَدَ  
وَقَالُوا قَدْ زُهَيْتَ قَفْلَتُ كَلَّا

وَلَكِنِّي أَعَزَّنِي القُنُوعُ

وَالقَانِعُ : الرَّاظِي ، قَالَ لَبِيدُ :

فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ أَخَذَ بِنَصِيْبِهِ

وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالعَيْشَةِ قَانِعٌ

قَالَ : وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّائِلُ سَمِيًّا  
قَانِعًا لِأَنَّهُ يَرْضَى بِمَا يُعْطَى قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، فَيَكُونُ  
مَعْنَى القَنَاعَةِ وَالقُنُوعِ رَاجِعًا إِلَى الرِّضَا

١٢٩٨ - خَيْرُهُ بِأَمْرِهِ بَلَّا بَلَّا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَعْنَاهُ يَا يَا يَا ، لَمْ يَكُنْ مِنْ  
أَمْرِهِ شَيْئًا

١٣٠٧ - خَيْرُ سِلَاحِ الْمَرْءِ مَا وَقَاهُ  
يعنى خيرُ ولدِ الرجلِ وأهله ما كفاه  
ما يحتاج إليه .

١٣٠٨ - الْخُنْفَسَاءُ إِذَا مُسَّتْ تَنَمَّتْ  
أى جاءت بالنتن الكثير .

يضرب لمن يَنْطَوِي على خبث ، فيقال :  
لَا تَنْفَسُوا عما عنده فإنه يؤذيكُم بنتن معاييه ،  
والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة ،  
والأثني خنفساء ، وقال الأصمعي : لا يقال  
خنفساء بالهاء ، والخنفس لغة في الخنفساء ،  
والأثني خنفسة .

١٣٠٩ - خُذْ أَخَاكَ بِحِمِّ اسْتِهِ  
الحِمُّ : ما أذيب من الألية ، أى خُذْهُ  
بأول ماسقط به من الكلام .

١٣١٠ - خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ  
النواقير : السهام النوافذ في الغرض .

يضرب للرجل يخطئ ، فيكون خطؤه  
أقرب إلى الصواب من صواب غيره .

ونصب « خواطئًا » على تقدير رَمَى  
خواطئ .

١٣١١ - أَخْطَأَتْ أَسْتَهُ الْخُفْرَةَ  
يضرب لمن رام شيئاً فلم يَنْتَهِ .

يروى أن المختار بن عبيد قال وهو  
بالكوفة : والله لأَدْخُلَنَّ البصرة لا أَرُمِي

يقال للرجل « اخلُ إليك » أى الزم  
شأنك ، قال الجعدي :

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمُنُو  
نِ فَاخْلِي إِلَيْكَ وَلَا تَعْجَبِي  
وتقدير المثل : الزم شأنك فهذا ذنب أزل  
يضرب في التحذير للرجل .

ويروى « اخلُ إليك » أى كن خاليا  
يقال : أَخْلَيْتُ أَى خَلَوْتُ ، وَأَخْلَيْتُ غَيْرِي ،  
يتعدى ولا يتعدى ، قال غنى بن مالك العقيلي :  
أَتَيْتُ مَعَ الْحَدَاثِ ثَلْبِي فَلَمْ أَبْنِ  
فَأَخْلَيْتُ فَاسْتَعْجَمْتُ عِنْدَ خَلَائِي

أى خَلَوْتُ ، وقوله « إليك » يريد  
« اخلُ ضامًا إليك أمرك وشأنك ، فإن  
هذا ذنبٌ أزلُّ » والأزلُّ : الذى لا لحم على  
فخذه ولا وركيه ، وذلك أسرع له فى المشى  
١٣٠٦ - أَخْبَرْتَهُ خُبُورِيَّ وَشُقُورِيَّ  
وَقُقُورِيَّ

قال الفراء : كله مضموم الأول ، وقال  
أبو الجراح : بالفتح ، وبحظ أبي الهيثم :  
شقورى<sup>(١)</sup> بفتح الشين ، والمعنى أخبرته  
خبرى ، وسيرد الكلام فى شقورى وققورى  
من بعد إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، ولعله « خبورى بفتح الحاء »  
بدليل تفسيره ، ولأنه أجل بيان الشقور  
والققور .

١٣١٥ - أَخْلَقَكَ الْوَزْنَ وَسَهْلٌ

لَا يُرَى

الْوَزْنُ : نَجْمٌ يَطَّلِعُ مِنْ مَطْلَعِ سَهْلٍ  
يَشْبَهُ سَهْلًا فِي الضَّوِّءِ ، وَكَذَلِكَ حَضَارٍ مِثْلِ  
قَطَامٍ يُقَالُ : حَضَارِ وَالْوَزْنُ مُخْلِفَانِ ، وَكَذَلِكَ  
أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَظُنُّ أَنَّهُ سَهْلٌ فَيَحْمَلُ  
كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَلَى الْخَلْفِ أَنَّهُ هُوَ بَعِينُهُ ،  
وَسَهْلٌ تَكْبِيرٌ سَهْلٍ .

يَضْرِبُ لِمَنْ عَلَّقَ رِجَاهُ بِرَجْلَيْنِ ثُمَّ  
لَا يَفِيانِ بِمَا أَمَلَ

١٣١٦ - خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكٌ

الْخَبْرَاءُ : مَكَانٌ فِيهِ شَجَرُ السُّدْرِ ، وَهِيَ  
مَنَاقِعُ لِلْمَاءِ يَبْقَى فِيهَا الصَّيْفُ .

يَضْرِبُ لِلْكَرِيمِ بِأَمْنِ جِيرَانِهِ سَوْءَ الْحَالِ  
وَضَفَّ الْعَيْشِ .

١٣١٧ - خَطِيطَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شَعْرٌ

الْخَطِيطَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصَيِّهَا مَطَرٌ  
بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ ، وَشَعْرٌ السَّكْبُ :  
رَفَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ لِيَبُولَ .

يَضْرِبُ لِقَوْمٍ وَقَعُوا فِي بُؤْسٍ وَهُمْ مَعَ  
ذَلِكَ يَسْتَطِيلُونَ عَلَى النَّاسِ .

١٣١٨ - خَلَّةٌ أَعْرَابٌ ، وَدَيْنٌ فَادِحٌ

الْخَلَّةُ : الْحَبَّةُ وَالْحَبُّ أَيْضًا ، وَالدَّيْنُ  
الْفَادِحُ : الْمُثْقَلُ ، يُقَالُ : فَدَحَهُ الدَّيْنُ ، إِذَا

بَكَّتَابٌ (١) ثُمَّ لَا يَمْلِكُنِ السُّنْدُ وَالْهِنْدُ  
وَالْبِنْدُ ، أَنَا وَاللَّهُ صَاحِبُ الْخَضْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ ،  
وَالْمَسْجِدُ الَّذِي يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا  
الْقَوْلُ الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ : أَخْطَأْتُ اسْتُ  
ابْنَ عَبِيدِ الْخُمْرَةِ ، أَنَا وَاللَّهُ صَاحِبُ ذَلِكَ .

١٣١٢ - خَضَلَةٌ تَعْيِبُهَا رَصُوفٌ

الْخَضَلَةُ : الْمَرْأَةُ النَّاعِمَةُ التَّزَاوَةَ ،  
وَالرَّصُوفُ : الْمَرْأَةُ الصَّغِيرَةُ الْفَرْجِ ، وَيُقَالُ :  
الضِّيْقَةُ الْفَرْجِ حَتَّى لَا يَكُونُ لِلذَّكَرِ فِيهِ مَسْلَكٌ  
وَهِيَ مِثْلُ الرَّتَقَاءِ ، وَالرَّصْفُ ، ضَمُّ الشَّيْءِ  
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الرَّصُوفُ  
الْمَعْيُوبَةُ تَعْيِبُ هَذِهِ النَّاعِمَةَ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْيبُ النَّاسَ وَبِهِ عَيْبٌ .

١٣١٣ - خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدٍ أَوْ قَصَ

الْخَوْقُ : الْخَلْقَةُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ ،  
وَالسَّامُ : جَمْعُ سَامَةٍ ، وَهِيَ عُرُوقُ الذَّهَبِ ،  
وَالجِيدُ الْأَوْقَصُ : الْقَصِيرُ .

يَضْرِبُ لِلشَّرِيفِ الْأَبَاءِ الدِّينِيِّ فِي نَفْسِهِ

١٣١٤ - خَمْرٌ أَبِي الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ

تُسَكَّرُ

يَضْرِبُ لِلغَنِيِّ الَّذِي لَا فِضْلَ لَهُ عَلَى أَحَدٍ  
وَلَا إِحْسَانَ إِلَى إِنْسَانٍ .

(١) الْكِتَابُ - بوزن رمان أو شداد ،  
وبالتاء الشناة أو بالتاء الثلاثة - السهم لانصل  
له ولا ريش .



يضرب للوضع يملك الشريف .

١٣٢٢ أَخْطَأَ نَوْءُكَ

النَّوْءُ : النجم يطلع أو يسقط فيمطر ،

يقال : مُطِرْنَا نَوْءًا كَذَا .

يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

١٣٢٣ - الْخَيْلُ مَيَّامِينُ

قالوا : إن جرير بن عبد الله حين

نأفره القضاعى أتى بفرسٍ فركبه من قبل

وَحُشِيَّه ، فقال له القضاعى : أَسْتُ لَمْ تَعُوْدَ

الْمِجْمَرِ ، فقال جرير : الخيلُ ميامين ،

فذهبت مثلا .

١٣٢٤ - خَذَهَا مِنْ ذِي قَبْلٍ وَمِنْ

ذِي عَوْضٍ

أى فيما يستقبل ، وعَوْضٌ : اسم للدهر

المستقبل ، والهاء للخطة .

يضرب عند التوعُّد والتهدُّد .

١٣٢٥ - أَخَيْرُ عَادَةٍ ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ

جعل الخير عادة لعوْدِ النفس إليه ،

وحرصها عليه إذا أَلْتَنَتْه لطيب ثمره وحسن

أثره ، وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج

ولا جتواء العقل إياه .

١٣٢٦ - أَحْمَمِي وَتَيْسِي

أَحْمَمٌ : الظَّلَعُ ، والخامعة : الضَّبُعُ لأنها

تَحْمَعُ في مشيتها ، والخطابُ في هذا المثل لها ،

أثقله ، وخصَّ الأعراب لأنها لقيت الشدة ،  
فكلفك مالا طاقة لك به .

يضربه من يلزمه ما يكره ولا بدُّ له

من تحمُّله .

١٣١٩ - خِرْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا

مُلْتٌ

الْخِرْبُ : ذكر الخُبَّارى ، والجمع :

خِرْبَانٌ ، وَأَلَّتِ الصَّقْرُ : إذا أدخل رأسه

تحت ريشه .

يضرب لقوم يعمُّون في أرضٍ غفَلَّ

صاحبها عنهم .

١٣٢٠ - خَابَرْتُ سَمْدًا فِي مَلِيظٍ

مُخْدَجٍ

المُخَابَرَةُ : المشاركة في المزارعة ، ثم

استعار في غيرها ، والمَلِيظُ : ولد الناقة تملطه

أى تسقطه ، والمُخْدَجُ : الذى ولد لغير تمام .

يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه

ولا خير عنده .

١٣٢١ - أَخْلَفَ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابٌ

يقال : خَلَفَ الشَّيْءُ يَخْلُفُ خُلُوفًا ، إذا

فسد وتغير ، ومنه خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمُ ،

والْحِقَابُ : شئٌ محلى تلبسه المرأة ، وأراد

ذات حِقَابٍ ، يعنى امرأة ، وتقديره ما أفسدَ

أمر قَوْمٍ ملكتهم امرأة .

يضرب في التناعة بالسير .

١٣٣١ - خَالِصِ الْمُؤْمِنِ وَخَالِقِ

الْفَاجِرِ

أى لتخلص مودتك للمؤمن ، فأما المنافق والفاجر فجامعها ولا تهضم دينك ، وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لأخيه زيد بن صوحان : إذا لقيت المؤمن فخالصه ، وقد مر في الباب الأول .

١٣٣٢ - خَيْرُهُ فِي جَوْفِهِ

أى إنك تحفره في المنظر ، وتأتيك أنباؤه بغير ذلك .

يضرب لمن تزدر به وهو يُجاذبك .

١٣٣٣ - خَشِيَّةٌ خَيْرٌ مِنْ وَادٍ حُبًّا

نصب « حُبًّا » على التمييز ، أى لأن تخشى خير من أن تحب ، وهذا مثل قولهم : « رُهْبَانُكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَانِكَ » ومثل قولهم : « فَرَقًا أَنْفَعُ مِنْ حُبِّ » .

١٣٣٤ - خِيَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْكُمْ لِأَهْلِهِ

يروى هذا في حديث مرفوع .

١٣٣٥ - خَذْ مِنْ فُلَانٍ الْعَفْوَ

أى ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله ، وما تعذر عليك فدعه .

وتيسى : معناه كذبت ، وقد مر شرحه في باب التاء .

يضرب للمهذار .

١٣٣٧ - أَخْلَازِ بَارِ أَخْصَبُ

هذا ذباب يظهر في الربيع فيدل على خصب السنة ، قال ابن أحرى يصف روضة : تَكَسَّرُ فَوْقَهَا الْقَلْعُ السَّوَارِي

وَجُنَّ أَخْلَازِ بَارِ بِهَذَا جُنُونًا وَيُرْوَى « تَفَقًّا » والجنون من الشجر والعشب : ما طال طولاً شديداً ، فإذا صار كذلك قيل : جُنَّ جُنُونًا ، قال المرقش : حَتَّى إِذَا مَا الْأَرْضُ زَيْنَهَا النَّبْ

سَبَتْ وَجُنَّ رَوْضُهَا وَأَكَمَ وَالْخَلَّازِ بَارِ : مَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ .

١٣٣٨ - خَيْرُ الْمَالِ عَيْنُ خَرَّارَةٍ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ

الخرَّارة : التى لها خرير ، وهو صوت الماء ، والخوَّارة : الأرض التى فيها لين وسهولة ، يعنون فضل الدهقنة<sup>(١)</sup> على سائر المعاملات .

١٣٣٩ - خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي ، وَخَيْرُ الدُّكْرِ الْخَفِيُّ

١٣٣٠ - خَذْ حَتَّكَ فِي عَقَافٍ ، وَاقْبِأْ أَوْ غَيْرَ وَاقٍ

(١) الدهقنة : التجارة .

## ما على أفعل من هذا الباب

طلحة بن عبيد الله التيمي ، من الصحابة ،  
ومن المهاجرين الأولين ، ومن العشرة  
المسمّين للجنة ، وكان يكنى أبا محمد ، رضى الله  
عنه . !

### ١٣٣٧ - أَخْنَثُ مِنْ هَيْتٍ

هذا المثل من أمثال أهل المدينة ، سار  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان  
حينئذ بالمدينة ثلاثة من المُخَنَّثِينَ : هيت ،  
وهرم ، وماتع ، فسار المثل من بينهم بهيتٍ  
وكان الخنثون يدخلون على النساء فلا يُحْجَبُونَ  
فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم متى أراد ، فدخل يوماً  
دار أم سلمة رضى الله تعالى عنها ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم عندها ، فأقبل على أختي  
أم سلمة عبد الله بن أبي أمية يقول : إن فتّح  
الله عليكم الطائف ، فسئل أن تنقل بادية  
بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فإنها  
مُبْتَلَّةٌ هيفاء ، شَمُوعٌ نَجْلَاءُ ، تَنَاصَفَ وَجْهَهَا  
فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجْرَأُ مَعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنْ  
قَامَتْ تَشْتَت ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَبِت ، وَإِنْ  
تَكَلَّمَتْ تَغْنَت ، أَعْلَاهَا قَصِيبٌ ، وَأَسْفَلُهَا  
كُتَيْبٌ . إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ ، وَإِنْ  
أَذْبَرْتُ أَذْبَرْتُ بِثَانٍ ، مَعَ تَفَرُّكَ كَالْأَفْحَوَانِ ،

### ١٣٣٦ - أَخْطَبُ مِنْ سَخْبَانٍ وَائِلٍ

وهو رجل من باهلة ، وكان من  
خطبائها وشعرائها ، وهو الذى يقول :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَأُونُ أَنَّي  
إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِي خَطِيبُهَا

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى :

يَا طَلْحُ أَكْرَمَ مَنْ بِهَا  
حَسَبًا وَأَعْطَاهُمْ لِتَالِدٍ  
مِنْكَ الْعَطَاءُ فَأَعْطِنِي .

وَعَلَى مَدْحِكَ فِي الشَّاهِدِ

فقال له طلحة : احْتَكِمِ ، فقال :  
بِرَدِّ وَنِكَ الْأَشْهَبِ الْوَرْدِ ، وَغَلَامِكَ الْخَبَازِ ،  
وَقَصْرِكَ بَزْرَنْجٍ <sup>(١)</sup> وَعَشْرَةَ آلَافٍ ، فقال له  
طلحة : أَفَ لَمْ تَسْأَلْنِي عَلَى قَدْرِي ، وَإِنَّمَا  
سَأَلْتَنِي عَلَى قَدْرِكَ وَقَدَّرَ بَاهِلَةَ ، وَلَوْ سَأَلْتَنِي  
كُلَّ قَصْرٍ لِي وَعَبْدٍ وَدَابَّةٍ لَأَعْطَيْتَكَ ، ثُمَّ  
أمر له بما سأل ولم يزد عليه شيئاً ، وقال :  
تالله ما رأيت مسألة مُحْكَمِ الْأَمِّ مِنْ هَذَا .

وطلحة هذا : هو طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ ، وَأَمَّا طَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ الَّذِي  
يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَلِيرِ وَطَلْحَةُ الْفَيَاضِ ، فَهُوَ

(١) زرنج : قبة سجستان

من عظمها ، وقوله «تقبل بأربع» يعنى بأربع  
عُكَنَ فى بطنها ، وقوله « وتدبر ثمان »  
يعنى أطراف هذه العُكَنَ الأربع فى جنبها  
لكل عكنة طرفان ؛ لأن العُكَنَ تحيط  
بالطرفين والجنبين حتى تلتحق بالمتنين من  
مؤخر المرأة ، وقال « ثمان » وإنما هى عدد  
للأطراف واحدها طرف وهو مذكر ، لأن  
هذا كقولهم « هذا الثوب سبع فى ثمان »  
على نية الأشبار ، فلما لم يقل فى ثمانية أشبار  
أتى بالتأنيث ، وكما يقولون « صُمنّا من الشهر  
خمساً » والصوم للأيام دون الليالى ، فإذا  
ذكرت الأيام قيل « صُمنّا خمسة أيام »  
وقوله « تغترق الطرف » أى تشغل عين  
الناظرين إليها عن النظر إلى غيرها ، ويقال :  
بل معناه أنها يُنظَرُ إليها بالطرف كله ، وهى  
لا تشعر ، وقوله « شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفُ » أى  
جَهْدِهِ ، يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة الحاسن  
ليست بكثيرة لحم الوجه ، والنزف : خروج  
الدم ، أى أنها تضرب إلى الصفرة ، ولا يكون  
ذلك إلا من النعمة ، والشُّكُولُ : الضروبُ ،  
والجَبَلَةُ : الكزرة العليظة .

وأما اسم هيت فقد اختلفوا فيه ؛ قال  
بعضهم : هو هنب بالنون والباء ، قال  
ابن الأعرابى : الهنب القائق الحُمَقِ ،  
وبه سُمى الرجل هنباً ، وقال الليث : قد صحف

وشىء بين فخذيهما كالفعب الكفأ كما قال  
قيس بن الخطيم :

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ  
كَانَمًا شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفُ  
بين سُكُولِ النِّسَاءِ خَلِقْتَهَا  
قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصْفُ

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فقال له : مالك ؟ سَبَّكَ اللهُ ! ما كنتُ  
أحسبك إلا من غير أولى الإزبة من الرجال  
فلذا كنت لأحجبك عن نسائى ، ثم أمره  
بأن يسير إلى خاخ ، ففعل ، ودخل فى أثر  
هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتأذنى لى  
يا رسول الله فى أن أتبعه فأضرب عنقه ؟  
فقال : لا ، إننا قد أمرنا أن لا نقتل المُصلِّين  
فبلغ خبره الخنث فقال : ذلك من النازدرين  
أى من مخرقى الخبر ، وبقي هيت بمخاخ إلى  
أيام عثمان رضى الله عنه .

قلت : هذا تمام الحديث ، وأما تفسيره  
فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام فى غريبه  
فقال : أما قوله : « وإن قعدت تبنت »  
فالتبني : تباعد ما بين الفخذين ، يقال « تبنت  
الناقة » إذا باعدت ما بين فخذيهما عند الحلب  
ويقال « تبنت » أى صارت كأنها بُنيان

الفواد : استرخنا من حمل ميزاب  
البول ، وقال ظل الشجر : ما يصنع بسلاح  
لا يستعمل ، ومَرَّ الطيبُ الذي خصَّاهم بـابن  
أبي عتيق ، فقال له : أنتَ خاصي دلال ،  
أما والله إن كان ليُجيد :

لمن طَلَلْ بذاتِ الجزْ \* ع أمسى دارِسا خَلَقًا  
ومضى الطيب ، فناداه ابنُ أبي عتيق  
أن ارجع ، فرجع ، فقال : إنما عنيتُ  
خفيفه لا ثقيله .

قالوا : وكان يبلغ من تحنُّث دلال أنه  
كان يرمى الجمار في الحج بسُكَّر سليمانى  
مرزغفرا مَبْخَرًا بالعود المطرى ، فقيل له فى  
ذلك ، فقال : لأبى مرَّة<sup>(١)</sup> عندى يدفأنا  
أكافئه عليها ، قيل : وما تلك اليد ؟ قال :  
حَبَبَ إلى الأبنة .  
وقولهم :

١٣٣٩ - أَخْنَثُ مِنْ مُصْفَرِّ اسْتِهِ

هذا مثل من أمثال الأنصار كانوا يكيِّدون  
به المهاجرين من بنى مخزوم ، حكى ذلك  
ابن جعدبة ، وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا  
المثل أبا جَهْل بن هشام ، وقد كان يردع  
أليته بالزعفران ليرصَّ كان هناك ، فادعت  
الأنصار أنه إنما كان يطليها بالزعفران تطييبًا  
(١) أبو مرَّة : كنية إبليس

أهل الحديث فقالوا هيت ، وإنما هو هنب ،  
وقال الأزهرى : رواه الشافعى رحمه الله  
وغيره هيت - بالتاء - وأظنه صوابًا ، هذا  
كلامهم حكيمته على الوجه ، والله أعلم .  
وأما قولهم :

١٣٣٨ - أَخْنَثُ مِنْ دَلَالٍ

فهو أيضاً من مُحَنَّثى المدينة ، واسمه  
نافذ ، وكنيته أبو يزيد ، وهو من خصاه  
ابن حَزْم الأنصارى أميرُ المدينة فى عهد  
سليمان بن عبد الملك ، وذلك أنه أمر ابن حزم  
عامله أن أخصَّ لى مخنثى المدينة ، فتشظى  
قلمُ الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء  
فضيرتها خاء ، فلما ورد الكتاب المدينة  
نأوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه « اخصَّ  
المخنثين » فقال له الأمير : لعله أخصَّ بالحاء ،  
فقال الكاتب : إن على الحاء نقطة مثل  
تمرة ، ويروى مثل سهيل ، فتقدم الأمير فى  
إحضارهم ، ثم خصاهم ، وهم طوئس ، ودلال ،  
ونسيم السحر ، ونومة الضحا ، وبرد الفواد ،  
وظل الشجر ، فقال كل واحد منهم عند  
خصائه كلمة سارت عنه ، فأما طويس فقال :  
ما هذا إلا خِتانُ أعيد علينا ، وقال دلال :  
بل هذا هو الخِتانُ الأكبر ، وقال نسيم  
السحر : بالخصاء صرتُ مُحَنَّثًا حقا ، وقال  
نومة الضحا : بل صرنا نساء حقا ، وقال برد

قربوا عودًا وباطيةً  
فبذا أدركت حاجتيه  
وقال قوم : إنما هذه كلمة تقال لأصحاب  
الدعة والمنعمة .

١٣٤٠ - أَحْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ  
مَهْوٌ : بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَاسْمُ هَذَا  
الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِيذْرَةَ .

ومن حديثه أن إيادا كانت تُعير بالفسو  
وَأُسِبُّ بِهِ ؛ فقام رجل من إياد يسوق عكاظ  
ذات سنة ومعه بُرْدَا حَبْرَةَ ، وَنَادَى الْأِيَادِي  
مِنْ إِيَادٍ ، فَمَنْ الَّذِي يَشْتَرِي عَارَ الْقَسْوِ مِنْي  
بِبُرْدَى هَذِينَ ، فقام عبد الله هذا الشيخ  
العبدى وقال : هاتهما ، فاتزَرَ بِأَحَدِهَا  
وَارْتَدَى بِالْآخَرِ ، وَأَشْهَدُ الْإِيَادِيَّ عَلَيْهِ أَهْلُ  
الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ إِيَادٍ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عَارَ  
الْقَسْوِ بِبُرْدِينَ ، فَشَهِدُوا عَلَيْهِ ، وَأَبَّ إِلَى  
أَهْلِهِ ، فَسُئِلَ عَنِ الْبُرْدَيْنِ ، فَقَالَ : اشْتَرَيْتُ  
لَكُمْ بِهِمَا عَارَ الدَّهْرِ ، فَقَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ لِإِيَادٍ :  
إِنِ الْفَسَاءَ قَبِلْنَا إِيَادُ

وَنَحْنُ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ  
فَقَالَتْ إِيَادُ :

يَا لَكَيْزٍ دَعْوَةٌ نَبْدِيهَا  
مُغْلِنُهَا ثُمَّتْ لَا تُخْفِيهَا

\* كَرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَأَفْسَوْا فِيهَا \*

لَمَنْ كَانَ يَعْلُوهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَسْتَوْهَا ، قَالُوا :  
وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ (١) : سَيْلِمُ  
مُصَفَّرُ اسْتِهِ أَيْسَا يَنْفُخُ سَحْرَهُ ، فَدَفَعَتْ  
بَنُو مُخْزُومٍ ذَلِكَ وَقَالَتْ : فَقَدْ قَالَ قَيْسُ  
ابْنُ زَهْرٍ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْهَبَاءِ وَهُوَ يُرِيدُهُمْ  
عَلَى قَصِّ أَثْرَحْدِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ : إِنْ حَدِيفَةُ رَجُلٌ  
مُخْرَفُجٌ ، وَلِكَاثِي بِالْمُصَفَّرِ اسْتُهُ مُسْتَنْقَعًا  
فِي جَفْرِ الْهَبَاءِ ، قَالُوا : فَيَنْبَغِي أَنْ تَحْكُمُوا  
عَلَى حَدِيفَةَ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ مَسْتَوْهَا مُثْفَارًا ،  
وَلَمْ يَرَأِ أَحَدًا قَطُّ قَالَ ذَلِكَ ، وَقَدْ ضَرَبَ  
أَهْلُ مَكَّةَ الْمَثَلَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي التَّخَنُّثِ  
بِرَجُلٍ آخَرَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ لَا أَحَبَّ  
ذَكَرَهُ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مَوْفًا ، وَرَوَاهُ  
هَذَا الشَّعْرُ :

يَا جَوَارِي الْحَيِّ عُدْنِيَّةُ  
حَجَّبُوا عَنِّي مُغْلِيَّةُ  
كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ  
لَوْ سَقَانِي سَمٌّ سَاعَتِيَّةُ  
لَمْ أَقُلْ غِيظًا جِهَلْتُ وَلَا  
عِنْدَهَا فَاضَتْ مَدَامِعِيَّةُ  
لَمْ أَقُلْ إِيَادِي مَلَّتْ وَلَا  
إِنَّ مِنْ أَهْوَاهِ مَلْنِيَّةُ  
لَوْ أَصَابَتْهُ مَنِيَّتُهُ  
شَرِقَتْ عَيْنِي بِعَبْرِيَّةُ

(١) وفي نسخة « عتبه بن مسعود »

فاختالت على صواحبها ، ويقال : بل هي دُعَةٌ .

١٣٤٢ أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحَمَارِ

يَعْنُونَ الْبَغْلَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ

١٣٤٣ - أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْحَبَابِ

ويقال أيضاً « من نار أبي حباب »

و « أخلف من وقود أبي حباب »

ومن حديثه - فيما ذكره ابن الكلبي -

أنه كان رجلاً من العرب في سالف الدهر بَحْيِيلاً ، لا تَوَقُّدُ لَهُ نَارٌ لِئَلَّا يَخَافَهُ أَنْ يُقْتَبَسَ مِنْهَا ، فَإِنْ أَوْقَدَهَا نَمَّ أَبْصَرَهَا مُسْتَضِيءٌ أَطْفَأَهَا ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِنَارِهِ فِي الْخَلْفِ الْمِثْلَ ، وَضَرَبُوا بِهِ فِي الْبِخْلِ الْمِثْلَ .

وقال غير ابن الكلبي : الحباب النارُ

التي تُورِيهَا الْخَلِيلُ بِسَنَابِكِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَاحْتِجَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ( فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا )

وقال قائل : الحبابُ طائرٌ يطير في

الظلام كَقَدْرِ الذَّبَابِ ، لَهُ جَنَاحٌ يَجْمُرُ إِذَا طَارَ بِهِ ، يَتَرَامَى مِنَ الْبَعْدِ كَشُعْلَةِ نَارٍ

١٣٤٤ - أَخْلَفُ مِنْ صَقَرٍ

هذا من خُوفِ الْقَمِ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ رَأْيِهِ

١٣٤٥ - أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ

هذا من خُلفِ الْوَعْدِ ، وَسَنَدُ كَرَقَتِهِ

في حرف الميم عند قوله « مواعيد عرقوب »

وقال بعض الشعراء في ذلك :

يَأْمَنُ رَأَى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدَرَةَ

من صَفْقَةِ خَاسِرَةَ مُحَسَّرَةَ

المُشْتَرَى الْعَارَ بِرُدَى حَبْرَةَ

شَلَّتْ يَمِينُ صَافِيٍّ مَا أُخْسِرَةَ

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيسَ

البصرة ، فقال يوماً : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عَارَ

الْفِسْوَةِ يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ فِي السَّوْمِ ، وَكَانَتْ قِبَائِلُ

البصرة حاضرة ، فقال رجل من مَهْوَ : أَنَا ،

فقال له المنذر : أَتَأْتِيَنِي لَأَمْ لَكَ قَدْ اشْتَرَيْتُمُوهُ

في الجاهلية وجتمت تشرونه في الإسلام أيضاً ،

اعزُبْ أَقَامَ اللَّهُ نَاعِيكَ .

وقدم إلى عبد الملك بن مروان رجلان

كلاهما مستحق للعقوبة ، فبطح أحدهما

فضرط الآخر ، فضحك الوليد بن عبد الملك ،

فغضب عبد الملك وقال : أتضحك من حَدِّ

أقيمه في مجلسي ؟ خذوا بيده ، فقال الوليد :

على رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ ضَحِكِي كَانَ

من قول بعض ولاة الأمر على منبر البصرة :

وَاللَّهِ لَئِنْ عَمَزْتُ حَنِيفَةَ لَتَضْرُطَنَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ،

والمبطوح حنفي ، والضارط عبدي ، فضحك

عبد الملك ، وخطبَ عنهما

١٣٤١ - أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةَ اسْتَهَا

قال أبو عمرو : هي امرأة وشمت فرجها

حَذَرَهُ ، وَمِنْ شِقَايِهِ بِالسَّهْرِ لَا يَكَادُ يَخْطئه  
مَنْ رَمَاهُ ، وَإِذَا نَامَ فَتَحَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، قَالَ  
حُمَيْدٌ :

يَنَامُ يَا حِدَى مُقَلَّتَيْهِ ، وَيَتَّقِي  
بِأُخْرَى الْمَنَائِيَا فَهَوَى يَقْطَانُ هَاجِعُ

١٣٥١ - أَخْفَ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ

قال الشاعر :

بَيْتُ اللَّيْلِ يَقْطَانَا

خَفِيفَ الرَّأْسِ كَالطَّائِرِ

وقولهم :

١٣٥٢ - أَخْفَ حِمَامًا مِنْ عَصْفُورٍ

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور

لأحلام السخفاء ، قال حسان :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عِظَمٍ  
جِسْمُ الْبَعَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ

١٣٥٣ - أَخْفَ حِمَامًا مِنْ بَعِيرٍ

هو من قول الشاعر :

ذَاهِبٌ طَوْلًا وَعَرَضًا

وَهُوَ فِي عَقْلِ بَعِيرٍ

ومن قول الآخر :

لَقَدْ عَظَّمَ الْبَعِيرُ بَعِيرَ لُبِّ

فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيَّ لِكُلِّ وَجْهِ

وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْحَسْفِ الْجَرِيرِ

١٣٤٦ - أَخْلَفَ مِنْ شُرْبِ الْكُمُونِ

لأن الكمون يُعْنَى السَّقَى فيقال له :

أَشْرَبَ الْمَاءَ ؛ وَيُقَالُ أَيْضًا : مَوَاعِيدُ الْكُمُونِ ،

كَمَا يُقَالُ : مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ ، إِلَّا أَنَّ الْكُمُونَ

مَفْعُولٌ لَا فَاعِلٌ ، كَمَا كَانَ عَرْقُوبٌ فِي قَوْلِهِمْ

« مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ » فَاعِلًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى عَدِي

كَمَا يُوعَدُ الْكُمُونُ مَا لَيْسَ يَصْدُقُ

١٣٤٧ - أَخْلَفَ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ

هذا من الخلاف ، لا من الخلف ؛

لأنه يبول إلى خلف . وقولهم :

١٣٤٨ - أَخْلَفَ مِنْ تَيْلِ الْجَمَلِ

التيل : وعاء قضيبه ، وقيل ذلك فيه

لأنه يخالف في الجهة التي إليها مَبَالُ كُلِّ

حيوان .

١٣٤٩ - أَخْفَ مِنْ فَرَاشَةٍ

الفَرَاشَةُ أكبر من الذباب الضخم ،

فَإِنْ أَخَذَتْهَا بِيَدِكَ صَارَتْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِثْلَ

الذئبق ، قَالَ الشَّاعِرُ :

سَفَاهَةٌ سِنُورٍ وَحِمٌّ فَرَاشَةٍ

وَإِنَّكَ مِنْ كَلْبِ الْمَهَارِشِ أَجْهَلُ

١٣٥٠ - أَخْفَ رَأْسًا مِنَ الذَّنْبِ

قالوا : إن الذئب لا ينام كل نومه لشدة



قالوا في المثل الآخر: الليلُ أَخْفَى للويل ،  
وفي مثل آخر: الليلُ أَخْفَى والنهارُ أَفْضَح ،  
وَأَخْفَى: أفعال من قولهم: حَفَيْتُ الشيءَ ،  
إذا كتمته ، أَخْفِيهِ خَفِيًا ، وليس من الإخفاء

١٣٥٨ - أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ

لأنها لا تُحْكِمُ عَشْبًا ، وذلك أنها ربما  
جاءت إلى الفصن من الشجرة فتبنى عليه  
عشها في الموضع الذي تذهب به الريح  
وتجىء ، فَبَيَضُّهَا أَضْيَعُ شَيْءٍ ، وما ينكسر  
منه أكثر مما يسلم ، قال عبيد بن الأبرص:  
عَيَّوَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا

عَيَّتْ بَيِضَتِهَا الْحَمَامَةُ  
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ

نَشْمٍ وَأَخْرَجَتْ مِنْ مُنَامَتِهِ  
ويروى «وعوداً من مُنَامِهِ»

١٣٥٩ - أَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةِ غَزَلِهَا

ويقال: من ناقضة غزَلِهَا ، وهي امرأة  
كانت من قريش يقال لها: أم رِبْطَةَ بنت  
كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة ، وهي التي  
قيل فيها «خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا» والتي  
قال الله عز وجل فيها (ولا تَكُونُوا كَالَّذِي  
نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) قال  
المفسرون: كانت هذه المرأة تغزل وتامر  
جَوَارِيهَا أَنْ يَغْزُلْنَ ثُمَّ تَقْضُ وَتَأْمُرُهُنَّ أَنْ

وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي  
فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

١٣٥٤ - أَخَفَّ مِنَ الْجَمَّاحِ

هو سَهْمٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيانُ لِأَنْصَلُ لَهُ ،  
يَجْعَلُونَ فِي رَأْسِهِ مِثْلَ الْبُنْدُوقَةِ لَثَلًا يَعْقُرُ ،  
وربما جعل في طرفه تمر معلوك بقدر غفاس  
القاارورة ، وقوس الجَمَّاحِ مثل قوس النَدَّافِ  
إلا أنها أَضْفَرُ فإذا شب الغلام ترك الجَمَّاحِ  
وأخذ النبل .

وأما قولهم:

١٣٥٥ - أَخَفَّ مِنَ يَرَاعَةٍ

فيجوز أن يُراد به الذي يطير بالليل  
كأنه نار ، يقال: هو ذباب ، فيكون كقولهم  
«أخف من قراشة» ويجوز أن يراد به  
القَصْبَةُ ، والجمع يَرَاعٍ فِيهِمَا .

١٣٥٦ - أَخْفَى مِنَ الْمَاءِ تَحْتَ الرَّفْطَةِ

يعنى التَّبْنَةُ ، قلت: هذا الحرف في  
كتاب حمزة بتشديد الفاء ، وكذلك أورده  
الجوهري في الصحاح في قولهم «وَرَدَّتْ  
الإبل رِفْطًا» والصحيح أن الرِفْطَةَ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
الْمَنْقُوصَةِ ، وَالْجَمْعُ رِفَاتٌ مِثْلُ قَلَّةٍ وَقَلَاتٍ  
وِثْبَةٌ وَثِبَاتٌ .

١٣٥٧ - أَخْفَى مِمَّا يُخْفَى اللَّيْلُ

لأن الليل يستر كل شيء ، ولذلك

ينقضن ما فتلن وأمررن ، ف ضرب بها المثل في الخرق .

١٣٦٠ - أَخْصَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ

هي أيضا من قريش ، وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب المذكورة في سورة ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ) وفيها يقول الشاعر :

جَعَمَتْ شَتَّى وَقَدْ فَرَّقَتْهَا جُمَلًا

لَأَنْتِ أَخْصَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ

أي أظهر خسرا ، وذلك أنها كانت تحمل العصاه والشوك فطرخه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقره ، وقال قتادة ومجاهد والسدي : كانت تمشي بالنسيمة بين الناس ، فتلقى بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب ، وتسمى النسيمة حطبًا ، ويقال : فلان يحطب على فلان ، إذا كان يُغري به ، وقال :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ سَوْءَةٍ  
وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطَبِ الرَّطْبِ

١٣٦١ - أَخْصَرُ مِنْ مَعْبُودٍ

مثل مؤلّد ، ويقولون في مثل آخر :  
فِي أَسْتِ الْمَعْبُودِ مَعُودٌ

١٣٦٢ - أَخْيَبُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

هذا مأخوذ من قول الشاعر :

وَمَا أُنْسَ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا

تَقَدَّمَ فَشَيِّعْنَا إِلَى ضَحْوَةِ الْغَدِ

فَأَصْبَحْتَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

سَوَى ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءِ بِالْيَدِ

١٣٦٣ - أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ

قد اختلف النسابون فيه ، وقد ذكرت

قول أبي عبيد وابن السكيت فيه في حرف

الراء عند قولهم « رَجَعَ بِحُفَى حُنَيْنٍ » وأما

الشرقي بن القطامي فإنه قال : كان حنين

من قريش ، وزعم أن أصل المثل أن هاشم

ابن عبد مناف كان رجلا كثير التقب في

أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك

وكان نكحة ، فكان أوصى أهله أنه متى

أتوا بمولود معه علامته قبلوه ، وتصير علامة

قبولهم إياه أن يكسوه ثيابا ، ويلبسوه

خفًا ، ثم إن هاشما تزوج في حبي من أحياء

اليمين ، وارتحل عنهم ، فولد له غلام فسماه

جدّه أبو أمه « حُنَيْنًا » وحمله إلى قريش

مع رجل من أهله ، فسأل عن رهط هاشم ،

فدلّ عليهم ، فأتاهم بالغلام ، وقال : إن

هذا ابن هاشم ، فطالبوه بالعلامة ، فلم

تكن معه ، فلم يقبلوه ، فرد الغلام إلى أهله

فحين رأوه قالوا : جاء بحنف حنين ، أي جاء

خائبًا حين جاء في خف نفسه ، أي لو قبل

لألبس خف أبيه .

وأكثر الشعراء ذكره في أشعارهم ؛ فمن ذلك قول بعضهم :

وَسِوْمِ الْبَنِيِّ وَالنَّسْمِ قَدِيمًا

ما خلا جَوْفٌ ولم يبق حِمَارٌ  
هذا قول هشام الكلبي . وقال غيره :

ليس حمارهنا اسم رجل ، بل هو الحمار بعينه ، واحتج بقول من يقول « أخلى من جوف العير » قال : ومعنى ذلك أن الحمار إذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه ، بل يرمى به ولا يؤكل ، واحتج أيضا بقول من قال « شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يَزْكِي وَلَا يَذْكِي » فقال : إنما عني به الحمار ؛ لأنه لا تجب فيه زكاة ، ولا يُذْبَحُ فيؤكل ، وقال أبو نصر في قول امرئ القيس :

\* وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٌ قَطَمْتُهُ \*

العير عند الأصمعي : الحمار ، يذهب إلى أنه ليس في جوف الحمار إذا صيد شيء ينتفع به ؛ فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادي القفر الذي لا منفعة للناس والبهائم فيه . وقال : قال الأصمعي : حدثني ابن الكلبي عن فروة ابن سعيد عن غنيم الكندي أن هذا الذي ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له « حمار بن مويّلع » فقد كتبت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر العير لأنه في الشعر أخف وأسهل تحرجا .

( ١٧ - عمه الأمثال ١ )

وقال غيره : كان حنين رجلاً عباديا من أهل دومة الكوفة وهي النجف ، محلة منها ، وهو الذي يقول :

أَنَا حُنَيْنٌ وَدَارِي النَّجْفُ

وما ندبني إلا الفقى القصف

\* ليس ندبني المنجلُ الصلف \*

وكان من قصته أن دعاه قوم من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغنيهم ، فضى معهم ، فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه غريانا في خفيه ، فلما رجع إلى أهله وأبصره بتلك الحالة قالوا : جاء حنين بخفيه ، ثم قالوا : أخيب من حنين ؛ فصار مثلا لكل خائب وخاسر ، ثم قالوا : أصعب الميأس من خفي حنين ، فصار مثلا لكل يأس وقانط ومكيد

١٣٦٤ - أخلى من جوف حمار

و « أخرج من جوف حمار » قالوا : هو رجل من عاد ، وجوفه : وادٍ كان يحله ، ذو ماء وشجر ، فخرج بنوه يتصيدون ، فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم ، فكفر وقال : لا أعبد ربا فعل ذا بيني ، ثم دعا قومه إلى الكفر ، فمن عصاه قتله ، فأهلكه الله وأخرج واديه ، فضربت العرب به المثل في الخراب والخلاء ، وقالوا « أخرج من جوف حمار » و « أخلى من جوف حمار »

الذى قتل فيه عمر ، وتزوجت في اليوم الذى قتل فيه عثمان ، وولد لى في اليوم الذى قتل فيه على ، فَمَنْ مثلى ؟ وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محشم منه ، ويتحدث به ، وقال فيه شعرا ، وهو :

أنا أبو عبد النعيم \* أنا طائوسُ الجحيم  
وأنا أشامُ من دَبَّ على ظهر الحَظِيمِ  
أنا حاء ثم لام \* ثم فاف حشو ميم  
عنى بقوله « حشوميم » الياء ؛ لأنك إذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء ، يريد أنا حلقى .

ولما خصى طويس مع سائر الخنثين قال : ما هذا إلا ختان أعيد علينا ، وكان السبب في خصائهم أنهم كثروا بالمدينة فأفسدوا النساء على الرجال ، وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة ، وأن جارية له حصرته ذات ليلة قراء وعليها حلى ومعصفر ، فسمع في الليل سميرا الأبلبيّ يفتنى هذه الأبيات :

وغادةٍ سمعت صوتي فأرقها  
من آخر الليل لما ملأها السهرُ  
تُدني على فخذيها من معصفرةٍ  
والحلى دان على لباتها خضر  
لم يحجب الصوتُ أحرأس ولا غلق  
مُعها بأعلى الخلد ينحدرُ

١٣٦٥ - أَخْرَى مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ

قد ذكرت قصتها في حرف الشين عند قولهم « أشقلُ من ذاتِ النَّحْيَيْنِ »

١٣٦٦ - أَخْنَتْ مِنْ طُوَيْسٍ

ويقال « أشامُ من طُوَيْسٍ »

الطاوسُ : طائر معروف ، ويصغر على « طُوَيْسٍ » بعد حذف الزيادات .

وكان طويسُ هذا من مُحَنَّى المدينة ، وكان يسمى طاوسا ، فلما تحنث سمي بطويس ، ويكنى بأبي عبد النعيم ، وهو أول من غنّى في الإسلام بالمدينة ، ونقر بالذفِّ المربع ، وكان أخذ طرائق الغناء عن سبي فارس ، وذلك أن عمر - رضي الله عنه - كان صير لهم في كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن ، فكان طويس يفتشاهم حتى فهم طرائقهم ، وكان مؤثقا خليعا ، يُضحك كل كلكلى حرّى ؛ فمن مجانته أنه كان يقول : يا أهل المدينة ، ما دُمْتُ بين أظهركم فتوقّفوا خروج الدجال والدابة ، وإن مت فأنتم آمنون ، فندبروا ما أقول ، إن أمى كانت تمشى بين نساء الأنصار بالنمائم ، ثم ولدتنى في الليلة التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفطمتنى في اليوم الذى مات فيه أبو بكر ، وبلغت الحلم في اليوم

أسجاع ابنة الخس : أخبت الذئب ذئب  
الفضى ، وأخبت الأفاعى أفعى الجذب ،  
وأسرع الظباء ظباء الحلب ، وأشد الرجال  
الأعجف ، وأجمل النساء الفخمة الأسيلة ،  
وأقبح النساء الجهمة القفرة ، وآكل الدواب  
الرعوث ، وأطيب اللحم عوده ، وأغاظ  
المواطىء الحصا على الصفا ، وشر المال  
مالا يزكى ولا يدكى ، وخير المال ماهرة  
مأمورة أو سكة مأبورة .

قال : وعلى هذا المجرى حكاية حكاها  
ابن الأعرابي عن العرب ، زعم أنه قيل  
للبكرية : ماشجرة أيبك ؟ فقالت : العرفجة  
إذا قدحت التهيت ، وإذا خليت قصبت ،  
وقيل للقيسية : ماشجرة أيبك ؟ فقالت :  
الخلعة ، ذليقة الدرة ، حديدة الجرة ، وقيل  
للتميمية : ماشجرة أيبك ؟ فقالت : الإسليح  
رغوة وصریح ، وسنام إطريح ، تفيئه الريح ،  
وقيل للأسدية : ماشجرة أيبك ؟ فقالت :  
الشرشر ، وطب حشر ، وغلام أشر .  
حشر : أى وسخ ، ووسخ الوطب من اللبن  
يدعى حشراً .

قلت : قوله « وطب حشر » كذا قرىء  
على حمزة بالخاء ، وروى عنه والصواب جشر  
بالجيم ، وكذا فى التهذيب عن الأزهرى ،  
وفى الصحاح عن الجوهري : قال حمزة :

فى ليلة البدر ما يدرى معانيها  
أوجهها عنده أبهى أم القمر  
لو خليت لشت نحوى على قدم  
تكاد من رقة للمشي تنفطر  
فاستوعب سليمان الشعر ، وظن أنه فى  
جاريته ، فبعث إلى سمير فأحضره ، ودعا  
بجمام ليخصيه ، فدخل إليه عمر بن عبد العزيز  
وكله فى أمره ، فقال له : اسكت إن الفرس  
يصهل فتستودق الحجر له ، وإن الفحل  
يخطر فتضع له الناقة ، وإن التيس ينب  
فتستحرم له العنز ، وإن الرجل يغنى فتسبق  
له المرأة ، ثم خصاه ، ودعا بكتابه فأمره أن  
يكتب من ساعته إلى عامله ابن حزم بالمدينة  
« أن أحص الخنثين المغنين » فتشظى قلم  
الكتاب فوقت نقطة على ذروة الحاء ،  
فكان ما كان مما تقدم ذكره .

١٣٦٧ - أَخْبِتُ مِنْ ذَيْبِ الْخَمْرِ ،  
وَأَخْبِتُ مِنْ ذَيْبِ الْفَضَى

قال حمزة : العرب تسمى ضروباً من  
البهائم بضروب من المراعى تنسبها إليها ،  
فيقولون : أرب الخلة ، وضب السحا ، وظي  
الحلب ، وتيس الريلة ، وقنفذ برقة ، وشيطان  
الحمأة ، وذلك كله على قدر طباع الأمكنة  
والأغذية العاملة فى طباع الحيوان ، وفى

وقال أبو علي لكدنه: خدع الضب إنما يكون من شدة حذرهِ ، وأما صفة خدعه فإن يعمد بذنبه باب جُحْره ليضربَ به حيةً أو شيئاً آخر إن جاءه ، فيجىء المحترشُ فإن كان الضب مجرباً أخرج ذنبه إلى نصف الحجر ، فإن دخل عليه شيء ضربه ، وإلا بقي في جحره ، فهذا هو خدعه ، قال الشاعر :

وأخدعُ من ضَبِّ إذا جاء حَارِشُ

أعدَّ له عند الذنابة عقرباً  
وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب ؛ لما بينهما من الألفة والاستعانة بها على المحترش ، هذا قول أهل اللغة .

وقال بعض أصحاب المعاني : العربُ تذكر الضبَّ والضبع والوحر والعقرب في مجارى كلامها من طريق الاستعارة ، فأما الضبُّ فإنهم يقولون : فلان خبُّ ضبِّ ، فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذي يسرى ضررُهُ بخدع الضب في جحره ، وأما الضبع فإنهم يجعلونها اسماً للسنة الشديدة ؛ إذ كانت الضبعُ أفسدَ شيء من الدواب ، فشبهوا بها السنة الشديدة التي تأكل المال ، وأما الوحر فإنه دُويبة حمراء إذا جثمت تَلزق بالأرض فيقولون منه : وَحِرَّ صَدْرُ فلانٍ ، ذهبوا إلى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالأرض وأما العقرب فإنهم يقولون : سَرَّتْ عقاربُ

والسنام الإطريح : المرتفع ، يقال : طَرَحَ القومُ بناءهم ، أي رفعوه وطوَّووه ، والحلب : شجرة حلوة فلذلك طبأوها أسرع ، وأبطأ الأطباء طباء الحُمض ؛ لأن الحُمض مالح .

١٣٦٨ - أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ

ويقولون في مثل آخر : « مستودع الذئب أظلم » وفي مثل آخر : « مَنِ اسْتَرْعَى الذئبَ ظلم » وقال الشاعر :

\* أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ يَصْحَرَاءُ هَجْرًا \*

١٣٦٩ - أَخْبٌ مِنْ ضَبِّ

ومنه اشتقوا قولهم : فلان خبُّ ضبِّ .

١٣٧٠ - أَخِيلٌ مِنْ غُرَابٍ

لأنه يَحْتَالُ في مَشِيئته .

١٣٧١ - أَخِيلٌ مِنْ مُدَالَّةٍ

يَعْنُونَ الأمة ؛ لأنها تُهَانَ وهي تتبختر .

١٣٧٢ - أَخِيلٌ مِنْ ثَعْلَبٍ فِي أَسْتِهِ

عَهْنُهُ

قال حمزة : هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ، ولا أعرف معناه .

١٣٧٣ - أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ

التخدُّع : التوارى ، والمخدِّع من هذا أخذ ، وهو بيتٌ في جَوْفِ بيتِ يُتَوَارَى فيه ، وقالوا في الضب ذلك لتواريه وطول إقامته في جُحْره وقلة ظهوره .

١٣٧٨ - أَخْطَفُ مِنْ قِرْلَى

قالوا: إنه طير من بنات الماء، صغير الجرم حديد العنوص سريع الاختطاف، ولا يرى إلا مرفرفاً على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى بإحدى عينيه إلى قعر الماء طمعاً، ويرفع الأخرى إلى الهواء حذراً، فإن أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقضَّ عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء، وإن أبصر في الهواء جارحاً مرّاً في الأرض.

وكما ضربوا به المثل في الاختطاف، كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم، فقالوا «أحذر من قِرْلَى» كما قالوا «أحذر من غراب» وقالوا «أحزم من قِرْلَى» كما قالوا: «أحزم من حِرْبَاء» وفي الأسجاع لابنة الخُسِّ: كن حذراً كالقِرْلَى، إن رأى خيراً تدلّى، وإن رأى شراً توتلّى.

قال حمزة: وقد خالف رواية النسب هذا التفسير فقالوا: قِرْلَى هو اسم رجل من العرب، كان لا يتخلف عن طعام أحدٍ، ولا يترك موضع طمع إلا قصد إليه، وإن صادف في طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به، فقالوا فيه «أطمع من قِرْلَى» فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل.

فلان، وفلان تدب عقاربه، إذا خفي مكان شره.

قلت: والمثل أعنى قولهم «أخدع من ضب» يضرب لمن تطلب إليه شيئاً، وهو يرؤغ إلى غيره.

١٣٧٤ - أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ

لأنه يُلقِي نفسه في الشيء الحار، أو الشيء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه.

١٣٧٥ - أَخْطَأُ مِنْ قَرَّاشَةٍ

لأنها تُلقِي نفسها على النار. قلت: وأخطأ في المثليين من خطيء، لا من أخطأ، وهما لغتان، أنشد أبو عبيدة: \* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطَيْنَ كَاهِلًا \*

أى أخطان

١٣٧٦ - أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ

لأن الذي يحتطب ليلاً يجمع كل شيء مما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه؛ فلا يدرى ما يجمع.

١٣٧٧ - أَخْبَطُ مِنْ عَشْوَاءٍ

هي الناقة التي لا تبصر بالليل؛ فهي تطأ كل شيء، ويقال في مثل آخر «إن أخا الخلاط أعشى بالليل» قالوا: الخلاط القتال، وصاحب القتال بالليل لا يدرى من يضرب

كأنا العليجُ إذ أوجبت صفتها  
خلع خصل نكيبٍ بين أقمارِ  
١٣٨٢ - أَخْصَبُ مِنْ صَدِيحَةٍ لَيْلَةَ  
الظُّلْمَةِ

وذلك أنه أصابت الناسَ ليلةً ببغداد  
ريحٌ جاءت بما لم تأت به قطُّ ريحٌ ، وذلك  
في أيام المهدي ، فألقى ساجداً وهو يقول :  
اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ،  
ولا تُسَمِّتْ بنا أعداءنا من الأمم ؛ وإن كنت  
يارب أخذتَ الناسَ بذنبي فهذه ناصيتي  
بيدك ، فارحمنا يا أرحم الراحمين ، في دعاء  
كبير حُفِظَ منه هذا ، فلما أصبح تصدَّقَ  
بألف ألف درهم ، وأعتق مائة رقبة ، وأحجَّ  
مائة رجل ، ففعل مثل ذلك جُلُّ قواده  
وباطائه والخيزران ومن أشبه هؤلاء ، فكان  
الناسُ بعد ذلك إذا ذكروا الخِصْبَ قالوا :  
أخْصَبُ من صديحة ليلة الظلَّة .

قال حمزة : وأقول أنا : خَلِيقٌ أن يكون  
هذا الرجل شُبَّه بهذا الطائر ، وسُمي باسمه ،  
وقال الشاعر :

يا مَنْ جَفَانِي وَمَلًّا نَسِيتَ أَهْلًا وَسَهْلًا  
ومات مَرَحِبُ لِمَا رَأَيْتَ مَالِي قَلًّا  
إني أَظُنُّكَ تَحَكِّي بِمَا فَعَلْتَ الْقِرِّيَّ  
١٣٧٩ - أَخْشَنُ مِنَ الْجُدَيْلِ

تصغير جدل ، وهي خشبة تفرز في  
الأرض فتجىء الإبل الجرباء فتحتك بها .  
ويقولون :

١٣٨٠ - أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ ، وَأَبْلَغُ  
مِنْ قُسٍّ

وقد ذكرته في حرف الباء قبل .

١٣٨١ - أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ  
يريدون خَجَلَ الانكسار والاهتمام ،  
كما قال الأخطل :

## المولودون

أَي انْفَعَنِي بِقَلِيلٍ أَنْفَعَكَ بِكَثِيرٍ .  
خَذُهُ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بِالْحَيِّ .  
خَذُ مِنْ غَرِيمِ الشَّوْءِ أَجْرَهُ .  
خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ .

خَلِيفَةُ رُحَلٍ .  
يَضْرِبُ لِلثَّقِيلِ .  
خَاطَ عَلَيْنَا كَيْسًا .  
خَذِ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ .  
خَذُ بِيَدِي الْيَوْمَ آخِذٌ بِرِجْلِكَ غَدًا .



خَفِيفُ الشَّفَةِ

لِلْقَلِيلِ الْمَسْأَلَةِ

خَفِيفٌ عَلَى الْقَلْبِ

لِلثَقِيلِ

خَصِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ زُبِّ مَوْلَاهُ

خَلَيْتُ عَنِ الْجَاوِرِسِ لثَلَا أُحْتَاجَ إِلَى

خُصُومَةِ الْعَصَافِيرِ

خُذِ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّيْمِ وَذُمَّهُ

خَلِيلٌ إِنْ الْعُسْرُ سَوَّفَ يُفِيقُ

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُظْلَمٌ

خُذْ فِيهَا تَسْكُونُ

خَيْرُ الْبُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ

خَيْرُ الْمَالِ مَا وَجَّهْتَهُ وَجْهَهُ

خَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا كَانَ دِيْمَةً

خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْكَ

خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَرِحَ لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ

خَالِفْ هَوَاكَ تَرشُدْ

الْخُطُوبُ تَارَاتُ

الْخُرْقُ بِالرَّفْقِ يُلْجَمُ

الْخِرْقَةُ مِنَ الشَّقَةِ

الْخَلُّ حَيْثُ لَأَمَاءُ حَامِضٌ

الْخَيْرَةُ فِيمَا يَضْنَعُ اللَّهُ

الْخُضُوعُ عِنْدَ الْحَاجَةِ رُجُوبِيَّةٌ

الْخَضِرُ مَعَهُ وَتَدُّ

يَضْرِبُ لِلطَّائِشِ الْجَوَالِ

الْخَوَخُ أَسْفَلُ

الْخَصِيُّ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَسْتُهُ بِنْتُ

عِشْرِينَ .

أَخْتِمِ بِالطِّينِ مَا دَامَ رَطْبًا

الْخَلْمُ رِيْحَانَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ

أَخْرِجِ الطَّمْعَ مِنْ قَلْبِكَ ، تَحُلْ الْقَيْدَ

مِنْ رِجْلِكَ

## الباب الثامن

### فيا أوله دال

يضرب للرجل يحسن القول في وجهك  
ويحقر لك من خلفك

١٣٨٨ - أَدْنَى حِمَارِيكَ فَازْجُرِي

أى اهتتى بأمرك الأقرب ، ثم تناولى  
الأبعد .

١٣٨٩ - أَدْرِكِي الْقَوِيْمَةَ لَا تَأْكُلْهَا  
الهُويْمَةَ

القويمة : تصغير قامة ، ويعنى بها  
الصبي ؛ لأنه يقيم كل ما أدرك يجعله في فيه ،  
فر بما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها ،  
والقمم والاقتمام : الأكل ، وأنت القامة أراد  
الصبية ، وصغرها ، وخصها لضعفها وضعف  
عقلها ، والهويمة : تصغير هامة ، وهى مائة  
ودب .

يضرب فى حفظ الصبي وغيره ، والمراد

به إدراك الرجل الجاهل لا يقع فى هلكة

١٣٩٠ - أَدْرِكْ أَرْبَابُ النِّعَمِ

أى جاء من له اهتمام وعناية بالأمر

١٣٩١ - دُونَ ذَا وَيَنْفِقُ الْحَمَارُ

زعم الشرق وغيره أن إنسانا أراد بيع

١٣٨٣ - دَرَدَبَ لَمَّا عَضَّ الثَّقَافُ

يقال : دَرَبَ بالشيء ، ودَرَدَبَ به ،  
إذا اعتاده وضرب به ، ودَرَدَبَ : أى خضع  
وذلل . والثَّقَافُ : خشبة تسوى بها الرماح .  
يضرب لمن يمتنع بما يُراد منه ، ثم

يذك وينقاد .

١٣٨٤ - دُونَهُ يَبْضُ الْأَنْوُقِ

الأنوق : الرخمة ، وهى تضع بيضها  
حيث لا يوصل إليه بعداً وخفاء .

يضرب للشيء يتعذر وجوده .

ويقال أيضاً :

١٣٨٥ - دُونَهُ النَّجْمُ

فيجوز أن يراد به الجنس ، ويجوز أن  
يراد به الثريا

وقد يقال :

١٣٨٦ - دُونَهُ الْعَيْوُقُ

هو الكوكب المعروف .

١٣٨٧ - دَهْنَتْ وَأَخْفَتْ

يقال : حَفَّ رَأْسُهُ يَحْفُ حُفُوفًا ، إذا  
بعد عهد بالدهن ، وأخفته أنا .

شجيرة خضراء تنهض على ساق ، ولها حب كحب اللوييا حلوي طيب يؤكل ، والسائمة حريصة عليه .

يوضع هذا المثل في الإذلال والحمل عليه

١٣٩٥ - دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ

الْخَرَطُ : قَشْرُكَ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرَةِ

اجتذاباً بكفكك ، والقَتَادُ : شجره شوك أمثال الإبر .

يضرب للأمر دونه مانع .

١٣٩٦ - أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَعْرُورِينَ

الْمَعْرُورُ : السهم المرش

قال المفضل : كان رجلاً من أهل

هَجَرَ أَخَوَانِ رَكِبَ أَحَدَهُمَا نَاقَةَ صَعْبَةٍ ،

وكانت العرب تُحَمِّقُ أَهْلَ هَجَرَ ، وَأَنَّ النَاقَةَ

جالت ، ومع الذي لم يركب منهما قَوْسٌ ،

واسمه هُنَيْنٌ ، فناداه الراكب منهما فقال :

يَا هُنَيْنُ وَيْلَكَ أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَعْرُورِينَ ،

يعني سهمه ، فرماه أخوه فصرعه ، فذهب

قوله مثلاً .

يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة .

١٣٩٧ - الدَّمُ الدَّمُ وَالدَّمُ الدَّمُ

جعل الدَّمُ هَدَمًا محرك الدال متابعة

لقوله « الدَّمُ الدَّمُ » يعني أني أباعك على

أن دمي في دمك وهدي في هدمك ، قاله

حمار له ، فقال لمشور : أطر حماري ولك على جُعل ، فلما دخل به السوق قال له المشور :

هذا حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش ؟

فقال الرجل : دون ذا وينفق الحمار ، أي

الزمن قولاً دون الذي تقول ، أي أقل منه ،

والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق ، والواو

للحال ، ويروى « دون ذا ينفق الحمار » من

غير واو ، أي ينفق من غير هذا القول

يضرب عند المبالغة في المدح إذا كان

بدونه اكتفاء .

١٣٩٢ - دُرِّي دُبْسٌ

قال ابن الأعرابي : تقول العرب للسماء

إذا أخالت للمطر : دُرِّي دُبْسٌ ، وقال غيره :

دُبْسٌ اسم شاة .

يضرب لمن يكثر الكلام .

١٣٩٣ - دَمَّتْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ

مُضْطَجِعًا

ويروى « لجنبك » أي استعدت للنواب

قبل حلولها ، والتدميث : التلئين ، والدَّمَائَةُ

والدمث : اللين ، ويروى أن عائشة رضيت الله

تعالى عنها ذكرت : عمر رضي الله تعالى عنه

فقات : كان والله أخوذياً نسيجاً وحده قد

أعدت للأمر أقرانها .

١٣٩٤ - دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبُّ الْقَلْقَلِ

ذكرت الأعراب القدم أن القلقل

لجمعوا بين هذين اللفظين في العبارة عن الكذب، وثنوا قولهم: «درين» لمراوحة القين، فإذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا، ثم تصرفوا في الكلمة فقالوا: دهدر، ودهدن، ودهدار، وجعلوا كلها أسماء للباطل والكذب.

وقال بعضهم: أصله «ده در» فثَنَوْهُ عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه، كما جمعوا أسماء الدواهي فقالوا: الأقورين، والفتكرين، والبرحين، إشارة إلى اجتماع الشرِّ فيه، ثم غيروا أوله عن دة بالفتح إلى دة بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما. قالوا: وموضع المثل نصب بإضمار أعنى أو أبصر، ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء، أي أنت صاحب هذه اللفظة، أو مثل من عُرِف بهذا، وسعد: رفع أيضاً على هذا التقدير، أي أنت سعد القين، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين.

قال أبو زيد في نوادره: يقال للرجل يهزأ منه: ده درين، وطرطبين.

قال أبو الفضل المنذرى: وجدت عن أبي الهيثم دة مضمومة وسعد منصوبا، كأنه يريد يا سعد مضافاً إلى القين غير معرب، كأنه موقوف، قال: تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه. قال أبو الفضل:

عطاء بن مصعب، ونصب «الدم» على التحذير، أي احذر سفك دمي، فإن دمي دمك وكذلك هدمي هدمك.

يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد.

١٣٩٨ - دَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ

يعنى بذلك فيأثم وخرأجهم حين كثرا

١٣٩٩ - أَدْرَهَا وَإِنْ أَبَتْ

يضرب لمن يُبْلِغُ في طلب الحاجة، وَيُكْرِهُ الْمَطْلُوبَ إِلَيْهِ عَلَى قَضَائِهَا.

١٤٠٠ - دُهُ دُرَيْنِ سَعْدِ الْقَيْنِ

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء، فقال بعضهم: الأصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة، وكان العجم يخالطونهم، وكانوا يتجرون في الدر، ولا يحسنون العربية، فإذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا: ده، وعن الاثنين قالوا: دو، فوقع إليهم رجل معه خرزات سود وبيض، فلبس عليهم وقال: دو درين، أي نوعان من الدر، أوده درين، أي قال عشرة منه بكذا، ففتشوا عنه فوجدوه كاذباً فيما زعم، فقالوا: دة درين، ثم ضموا إلى هذا اللفظ «سعد القين» لأنهم عرفوه بالكذب حين قالوا: إذا سمعت بسرِّي القين فإنه مُصْبِح،

يقول : باطلا بباطل ، أى يأتى باطلا بسبب باطل ، وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ، ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميراً ، ثم تزوجها الحجاج ابن يوسف .

١٤٠١ - ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ

قال بعضهم : إذا أتاك سائلك فلا تردّه إلا ببطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك ، وقال آخرون : ادْفَعِ الشَّرَّ بما تقدر عليه .

١٤٠٢ - دَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

النهب : المائل المنهوب ، وكذلك النهبى والحجرات : النواحي .

يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه .

وهذا من بيت امرئ القيس ، قاله حين نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النّبّهاني ، فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بإبله ، فقال له جاره خالد : أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك ففعل ، فانطوى عليها ، ويقال : بل لحق القوم ، فقال لهم : أغرتم على جارى يابنى

وقال أبو عبيدة ده درين ، قال : وإنما تركوا منها نون القين موقوفة ، ولم ينونوا سعدا في هذا الموضع ، ونصبوا ده درين على إضمار فعل ينصبه ، وهو أعنى ، قال : وبعضهم يقولون « دُهدُرَى » بغير نون الائتين ، ومعناه عندهم الباطل ، قال الأصمعي : ولا أدري ما أصله ، قال أبو عبيد : وأما أبو زياد الكلّابي فإنه قال : ده دريه ، بالهاء ، هذا ما قالوا فيه ، ثم صار الدُهدُرُ اسماً للباطل ، ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا : دُهدُنُّ ، ومنه قول الراجز :

لأَجْلُنْ لابنة عثم فَنَّا

حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ، ويقال أيضاً : دهدار

بدهدار ، أى باطل بباطل ، وزعموا أن عدى

ابن أُرطاة الفزاري كتب إلى عمر بن

عبد العزيز يخطب هند بنت أسماء بن خارجة

الفزاري ، فكتب إليه عمر : أما بعد فإن

الفزاري لا ينفك والسلام ، فلما قرأ عدى

الكتاب لم يدر ما أراد ، فبعث إلى أبي عيينة

ابن المهلب بن أبي صفرة ، وكان علامة ،

فأقرأه الكتاب ، فقال له : قد علمت ما أراد ،

قال : وما هو ؟ قال : عني قول ابن دارة

إن الفزاري لا ينفك مُعْتَمِلاً

من التواكّة دُهداراً بدهدار

جَدِيلَةٌ ، فقالوا : والله ما هو لك بجار ، قال :  
بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل  
التي تحتي ؟ قالوا كذلك ، فأزروه وذهبوا  
بها ، فقال امرؤ القيس فيما هجاه به :  
وَدَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ

وَأَلَكِنَ حَدِيثًا مَا حَدِيثَ الرَّوَاحِلِ  
يقول : دع النهب الذي انتهبه باعث ،  
ولكن حدثني حديثًا عن الرواحل التي  
ذهبت أنت بها ما فعلت ، ثم قال في هجائه :  
وَأَعْجَبَنِي مَشَى الْخُرْقَةِ خَالِدٍ  
كَمْشَى أَتَانٍ حُلْمَتْ عَنْ مَنَاهِلِ

١٤٠٣ - دَبَّ قَمَلُهُ

مثل يضرب للإنسان إذا سمن وحسن  
حاله .

١٤٠٤ - الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ

هذا يروى في حديث عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ، وقال الفضل : أول من قاله  
اللُّجَّيْجِيُّ بْنُ شَيْفِ الْيَرْبُوعِيِّ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ  
ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ الْفَاخِرِ

١٤٠٥ - أَذْرَكَ أَمْرًا بِجِنَّتِهِ

أى يجدنان عهده وقرَّبه

١٤٠٦ - دَعَّ أَمْرًا وَمَا اخْتَارَ

يضرب لمن لا يقبل وعظك ، يقال :

دَعَّه واختياره ، كما قيل :

إذا المرء لم يدر ما أمكنه

ولم يأت من أمره أزينته

وأعجبه العجب فاقناده

وتأه به التيه فاستحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره

سيضحك يومًا ويبيك سنه

ونكر قوله « أمرًا » لأنه أراد بالفكرة

العموم كقوله تعالى ( آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ) والواو في قوله

« وما اختار » بمعنى مع ، أى اترُكهُ مع

اختياره وركه إليه .

١٤٠٧ - دَرَدَبَهُ دَرَدَبَةَ الْعَلُوقِ

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ،

وَدَرَدَبَتُهَا : عَطْفُهَا وَرَأْسُهَا

١٤٠٨ - ذُرِّي عُقَابٌ بَلْبَنٍ وَأَشْخَابٌ

أشخاب : جمع شخب ، وهو ، ما امتدَّ

من اللبن إذا خرج من الصرع ، وعُقَابٌ :

اسم ناقة ، وهذا من أمثال الخنثين ، وقد

مر في حرف الحاء .

١٤٠٩ - أَدْعُ إِلَى طِعَانِكَ مَنْ تَدْعُو

إِلَى جِفَانِكَ

أى استعمل في حوائجك من تخصه

بمعروفك

١٤١٥ - أَدْخَلُوا سَوَادًا فِي بَيَاضٍ  
يضرب في التخليط ، أى دَخَسُوا  
وَصَنَعُوا أَمْرًا أَرَادُوا غَيْرَهُ .

١٤١٦ - دَعَا الْقَوْمَ النَّقْرَى  
أى الدعوة النَّقْرَى ، يعنى الخِصَّة ،  
وأصله من « نَقَرَ الطَّيْرُ » إِذَا لَقَطَ مِنْ هَهْنَا  
وَهَهْنَا ، و « انْتَقَرَ الرَّجُلُ » إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .  
يضرب لمن اِخْتَصَّ قَوْمًا بِإِحْسَانِهِ ، قَالَ  
عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ :

وَلَيْلَةٌ بَضَطَلِي بِالْقَرْثِ جَازِرُهَا  
يُخْتَصُّ بِالنَّقْرَى الْمُتْرَيْنَ دَاعِيَهَا  
١٤١٧ - دَافِعَ الْأَيَّامَ بِالْقُرُوضِ  
أى أَقْرَضَ الدَّهْرَ ، وَكُلَّ قَلِيلًا قَلِيلًا .  
يضرب فى حِفْظِ الْمَالِ .

١٤١٨ - دُونَ غُلَيَّانَ خَرَطُ الْقِتَادِ  
غُلَيَّانَ : اسْمٌ فَعْلٍ .  
يضرب للممتنع .

وكان فى النسخ المعتمدة غليان بالعين  
المعجمة ، وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة  
فى قوله :

إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتُودَ لِرَحْلَةٍ  
فَدُونَ غُلَيَّانَ الْقِتَادَةَ وَالْخَرَطُ  
قالوا : هو غل لكليب بن وائل ، ولما  
عَمَّرَ كَلِيبٌ نَاقَةَ جَارَةَ جَسَّاسٍ ، قَالَ جَسَّاسُ :

١٤١٠ - الدَّلْوُ تَأْتِي الْغَرَبَ الْمَزَلَّةُ  
الغَرَبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ مِنَ الْحَوْضِ ،  
يقول : تَأْتِي الدَّلْوُ عَلَى غَيْرِ وَجْهَتِهَا ، وَكَانَ  
يُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ الْإِزَاءُ .

وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه  
فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها ، فقال له نقيذ:  
هلا قلت « ثم تعود باديا مُبْتَلَّةً » فتكسر  
الطيرة عنك .

١٤١١ - دَرَّبَ الْبَهْمَ بِالرَّمِّ  
أى عَوَّدَهَا الرَّعْيَ تَدْرِبُ بِهِ  
يضرب فى تَأْدِيبِ الرَّجُلِ وَلَدَهُ  
١٤١٢ - دَعْنِي رَأْسًا بِرَأْسٍ  
يضرب لمن طَلَبَتْ إِلَيْهِ شَيْئًا فَطَلَبَ  
مِنْكَ مِثْلَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ عَيْبْتُمُوهُ  
وَمَا فِيهِ لَعْيَابٍ مَعَابُ  
دَعُونِي عَنْكُمْ رَأْسًا بِرَأْسٍ  
فَقَنَعْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

١٤١٣ - أَدْنَى الْجُرْمِيِّ الْخُجْبُ  
أى إِذَا خَيْبَتْ فى الْخَيْرِ فَقَدْ جَرَيْتَ  
فِيهِ .

يضرب فى الأمر بالمعروف والخير .  
١٤١٤ - دَعَّ عَنْكَ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ  
أى عَلَيْكَ بِمُعْظَمِ الْأَمْرِ ، وَدَعَّ الرُّوْغَانَ

١٤٢٣ - دُونَ كُلِّ قُرَيْبِي قُرْبِي

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها  
من هو أقرب إليك منه .

١٤٢٤ - دِيكُهُ يَلْقُطُ الْحَبَّ

ويروى « يلتقط الحصا » .

يضرب للتام .

١٤٢٥ - دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبُهُ

قال أبو عمرو: يقال للرجل الدميم  
تفتحه العين ولا يؤبِنُ بشيء من النجدة  
والفضل: دل عليه إربه، أى عقله

١٤٢٦ - دَعِ الْعَوْرَاءَ تَخْطَأَكَ

أى الخصلة القبيحة، أو الكلمة الشنعاء  
وتخطأك - بالهمزة - من قولهم: أَرَدْتُكُمْ  
فَخَطَّيْتُكُمْ، أى تجاوزتكم . قيل: هذا  
أحكم مثل ضربته العرب .

١٤٢٧ - دَعِ الْمَعَاجِيلَ لِطَمَلِ أَرْجَلِ

المعاجيل: جمع مَعَجَلٍ، وهو الطريق  
المتصر إلى المنازل والمياه، كأنه أمجل عن  
أن يكون مبسوطا، والطَّمَلُ: اللص الخبيث،  
والأَرْجَلُ: الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى  
يضرب فى التباعد عن مواضع التهم،  
أى دعها لأصحابها .

١٤٢٨ - دَأْمَاءُ لَا يَقْطَعُ بِالْأَرْمَاتِ

الدأماء: البحر، والرَّمْثُ: خشبات

لِيُقْتَلَنَّ غداً لخل هو أعظم من ناقتك، فبلغ  
ذلك كليبا فظن أنه يعنى خله الذى يسمى  
غليان، فقال: دون غليان - المثل، وكان  
جساس يعنى بالفعل نفس كليب .

١٤١٩ - دَعِ الشَّرَّ يَعْزُرُ

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى  
مجلسه .

١٤٢٠ - دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءِ غَنِيمَةٍ  
باردة

أى من عين عوراء .

يضرب للبخيل يصل إليك منه القليل

١٤٢١ - دَعِ الْقَطَا يَنْمُ

يضرب فى ترك أمر يهيم بامضائه  
ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد  
الإيقاع بالعدو، فاستطلع رأى الذى فوقه  
فى ذلك، فوقع فى كتابه « دَعِ الْقَطَا يَنْمُ »

١٤٢٢ - أَدْبَرَ غَيْرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ

الغريز: الخلق الحسن، والهريز:  
الكرهية، أى ذهب منه ما كان يعرُّ  
ويعجب، وجاء ما يكره منه من سوء الخلق  
وغير ذلك .

يضرب للشيخ إذا ساء خلقه .



يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه.  
١٤٣٣ - الدِّينُ النَّصِيحَةُ

الأصل في النصيحة التلفيق بين الناس،  
من النصيح وهو الخياطة، وذلك أن تلتق  
بين التفاريق، وهذا من حديث يروى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتماه « قالوا :  
لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة  
المسلمين وعامتهم » قالت العلماء : النصيحة  
لله أن يُخْلِصَ العبدُ العملَ لله ، والنصيحة  
لرسوله أن يَصْفُوَ قلبه في قبول دعوة النبوة  
ولا يضمحل خلافها ، والنصيحة للمسلمين أن  
لا يتميزوا عنه في حال من الأحوال ، وقيل :  
النصيحة لأئمة المسلمين أن لا نَسُقَ عَصَاهُمْ ،  
ولا يعق فتواهم .

١٤٣٤ - دَغْرَى لا صَيَّ

ويروى « دَغْرًا لا صَفًا » فدَغْرَى :  
لغة الأزد ، ودَغْرًا : لغة غيرهم ، والمعنى :  
ادغروا عليهم ، أى احموا ولا تصافوهم .  
يضرب في انتهاز الفرصة .

١٤٣٥ - دِمَاءُ المُلُوكِ أَشْفَى مِنَ  
الكَلْبِ

أصل الكَلْبِ الشدَّةُ ، وكلبة الشتاء :  
شدة برده ، والكَلْبِ الكَلْبِ : الذى  
يَكَلِّبُ بلحوم الناس ، ويروى « دماء

يُضْمُ بعضها إلى بعض ثم تركب في البحر  
للصيد وغيره .

يضرب في الأمر العظيم الذى لا يركبه  
إلا مَنْ له أعوان وعُدَدٌ تليق به .

١٤٢٩ - دَهْوَرٌ نَبَحًا وَأَسْتُهُ مُبْتَلَةٌ

الدهوة : نَبَاحُ الكلب من فَرَقِ  
الأسد ينبح ويَضْرُطُ وَيَسْلُحُ خوفًا منه .  
يضرب لمن يتوعَّد من هو أقوى منه  
وأمنع .

١٤٣٠ - دَمٌ سِلَاغِ جُبَارٍ

هذا رجل من عبد القيس له حديث ،  
ولم يذكر حمزة أكثر من هذا .

١٤٣١ - دَعِ الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى

أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ ،  
وَعَلَيْكَ بِالمُصَدِّقِ حَيْثُ تَرَى  
أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ

يضرب في الحث على لزوم الصدق حتى  
يصير عادة .

١٤٣٢ - دَارٌ مِنْ رُهَّاءٍ

قال أبو الندى : رُهَّاءُ قَبِيلَةٌ ، ورهها بلد  
أيضًا<sup>(١)</sup> .

(١) في القاموس أن رهاء - كسماء -  
هى من مذحج ، ورهها - كهدي - بلد .

الملوك شفاء الكلب « تزعم العرب أن من كان به كلب من عَضُّ الكلب الكلب - وهو شئ شبيه بالجنون يعتري من عضه ذلك الكلب - ثم إذا سقى دواء الملوك شفى، ودفع بعض أصحاب المعاني هذا، فقال: معنى المثل أن دم الكريم هو النار المنيم، كما قال القائل:

كَلْبٌ مِنْ حَسِّ مَا قَدَّمَسَهُ

وَأَفَانِينَ فَوَادٍ مَخْتَبِلٍ

وكما قيل:

\* كَلْبٌ بِضَرْبِ جَمَاحِمِ وِرْقَابٍ \*

قال: فإذا كلب من العيظ والغضب، فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكلب، لا أن هناك دماً يشرب في الحقيقة.

١٤٣٦ - الدَّهْرُ أَبْلَغُ فِي النَّكِيرِ

يعنى بالنكير الإنكار والتغيير، يريد أن الدهر يغير ما يأتى عليه.

١٤٣٧ - الدَّهْرُ أَطْرَقَ مُسْتَتَبٌ

أى مُطْرَقٍ مُغْضٍ مُنْقَادٍ، قال بشار ابن بُرْدٍ:

عَامٌ لَا يَعْرِزُكَ يَوْمٌ مِنْ غَدٍ  
عَامٌ إِنَّ الدَّهْرَ يُغْضِي وَيَهَبُ  
صَادٍ ذَا الضُّغْنِ إِلَى غِرَّتِهِ  
وَإِذَا دَرَّتْ لَبُونٌ فَاحْتَلَبُ

١٤٣٨ - الدَّهْرُ أَرُودٌ مُسْتَبِدٌ

أى تَبِنُ المعاملة غالبٌ على أمره، وهذا كقول ابن مقبل:

إِنَّ يَنْقُضِ الدَّهْرُ مِنِّي مَرَّةً لَيْلِي

فالدَّهْرُ أَرُودٌ بِالْأَقْوَامِ ذُو غَيْرِ  
أَرُودٌ: أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به، ويقال: المستبد الماضى فى أمره لا يرجع عنه.

١٤٣٩ - الدَّهْرُ أَنْكَبُ لَا يَلْبُ

ويروى «أنكث لا يلب»

أنكب: من النكبة، أى كثير النكبات، والصحيح أن يقال: أنكب من النكب، وهو المثل، يعنى أنه عادل عن الاستقامة، لا يقيم على جهة واحدة، وأنكث: أى كثير النكث والنقض لما أوترم، وألث مثل ألب فى المعنى.

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

١٤٤٠ - أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ

فيه قولان : أحدهما أنه الهباء يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكوة في البيت ، والثاني أنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ، ويسميه الصبيان مخاط الشيطان ، وهذا القول أجود ، وقال الجوهري : خيط باطل ، ولعاب الشمس ، ومخاط الشيطان ، واحداً ، وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل ، وذلك أنه كان طويلاً مضطرباً ، فلعب به لدقته ، وفيه يقول الشاعر :

لَعَا اللَّهُ قَوْمًا مَلَكُوا خَيْطَ بَاطِلٍ

عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مِنْ بَشَاءٍ وَيَمْنَعُ  
والطويل أيضاً يلعب بظل النعامة ، كما

يلعب بخيط باطل .

١٤٤١ - أَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ

هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن إذا بدىء بحلبها .

١٤٤٢ - أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ

هذا أفضل من المفعول ، وهو المدقوق ، وما تقدم فمن الدقة ، وهذا من قول الشاعر الخطيئة يخاطب أمه :

وَقَدْ مَلَكْتَ أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى

تَرَ كَتِيمَهُمْ أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ

١٤٤٣ - أَدَبٌ مِنْ ضَيَّونٍ

الضَيَّونُ : السَّوْرُ الذَّكْرُ ، وكان القياس أن يقال : ضَيَّنْ ، وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضَيَّيْنِ ، وبعضهم يقول : ضَيَّونِ ، قال الشاعر :

أَدَبٌ بِاللَّيْلِ إِلَى جَارِهِ

مِنْ ضَيَّونٍ دَبَّ إِلَى فَرْجِ (١)

١٤٤٤ - أَدَبٌ مِنْ قَرْنِي

وهي دويبة شبه الخنفساء ، قال الشاعر

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ

بِأَحْسَنِ مَنْ يَمْشِي وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا

يَدِبُّ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ

دَيْبُ الْقَرْنِيِّ بَاتَ يَغْلُو نَقًّا سَهْلًا

١٤٤٥ - أَدْنَأُ مِنَ الشُّسْعِ

من الدنائة ، هذا إذا همزه ، فإذا

تركوا الهمز يقولون : أدنى إلى المرء من

شُسْعِهِ ، للشيء القريب منه جداً .

١٤٤٦ - أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ

هو رجل من بني تميم اللات بن تغلبه

كان دليلاً ماهراً بالدلالة ، حكى هذا المثل

أبو عبيدة . وكذا يقولون :

(١) القرب : الفأرة ، أو اليربوع ، أو

ولد الفأرة من اليربوع ، وأوله قاف مفتوحة

أو فاء مكسورة .

أربعة لا يُطَاقون : عبد مَلَك ، ونذل شبع ،  
وأمة ورثت ، وقبيحة تزوجت . وقوله :  
المنطق مشهورة ، والصمت مسترة . وقوله :  
ثمرة اللجاجة الحيرة ، وثمره العجلة الندامة ،  
وثمره العُجب البغضة ، وثمره التواني الذلة .  
وأما قولهم :

١٤٤٩ - أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَمَتِّي

فسياتي ذكره مستقصى في حرف الصاد  
عند قولهم « أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَتِّي » .

١٤٥٠ - أَدَمٌ مِنْ بَعْرَةٍ ، وَأَدَمٌ مِنْ

الوِبَارَةِ

وهي جمع وبر ، وهو دويبة مثل الهرة ،  
طحلاء اللون لا ذنب لها .

١٤٤٧ - أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

هو اسم رجل ، كان دليلاً خريئاً داهياً  
يضرب به المثل ، فيقال : هُوَ دُعَيْمِيصُ هَذَا  
الْأَمْرِ ، أَي عَالِمٌ بِهِ .

١٤٤٨ - أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

هو سيد عبس ، وذكر من دهانه أشياء  
كثيرة : منها أنه مرَّ ببلاد غطفان فرأى  
ثروة وعديداً ، فكره ذلك ، فقال له الربيع  
ابن زياد العبسي : إِنَّهُ يَسُوءُكَ مَا يَسُرُّ النَّاسَ  
فقال له : يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي أَنَّ مَعَ  
الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل ،  
وأن مع القلة التعاضد والتوازن والتناصر .  
ومنها قوله لقومه : لِيَا كُمْ وَصَرَغَاتِ الْبَغْيِ ،  
وفضحات الغدر ، وفللتات المزح . وقوله :

## المولدون

دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ .

دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ فِيهِ .

دَخَلَ فُضُولِي النَّارَ ، فَقَالَ : الْخَطْبُ

رَطْبٌ .

دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ .

دَعِ النَّوْمَ ؛ إِنَّ النَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ .

دَوَاهِ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ .

دَعِ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا .

دَعُوا قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ ، تَسَلَّمْ لَكُمْ

الْأَمَّاتِ .

الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحُ تَسِيلُ .

الدَّابَّةُ تُسَاوِي مِقْرَعَةَ .

الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ .

الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ .

الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَاتٌ .

الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السَّلْمِ .

يضرب في اختيار ما هو أخوطة .

الدِّيْنَارُ الْقَصِيرُ سَوِي دَرَاهِمٍ كَثِيرَةٍ .

يضرب للشيء يستحق ونفعه عظيم .

الدَّرَاهِمُ بِالْأَرَاهِمِ تُكْسَبُ .

# الباب التاسع

## فيا أوله ذال

ضلالة ، فرأى امرأة مُنْتَقِبَةً ، فأعجبته حتى نَسِيَ الحارين ، فلم يزل يطلب إليها حتى سَقَرَتْ له ، فإذاهي قَوْهَاءَ ، فحين رأى أَسْتَانَهَا ذكر الحارين ، فقال : ذكرني فوكِ حماري أهلي ، وأنشأ يقول :

لَيْتَ النَّقَابَ عَلَى النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ  
كَيْلَا تَفْرُقِيحَةً إِنْسَانًا  
١٤٥٤ - ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا ، وَتَفَرَّقُوا  
أَيْدِي سَبَا

أى تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه .

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على ابن أحمد الواحدى ، أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى ، أخبرنا أبو عمرو ابن مطر ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا أبو همام ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن أبي جناب ، عن يحيى بن هانى ، عن فروة بن مسيك ، قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أخبرنى عن سَبَا أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ ، فقال : هو رجل من العرب ، ولد عَشْرَةً ، تَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا فَلَا زُدَّ وَكِنْدَةٌ

١٤٥١ - ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ

أول من قال ذلك ضَمَضَمَ بن عمرو اليزْبُوعى ، وكان هَوَىْ أَمْرَأَةً ، فطلبها بكل حيلة ، فأبت عليه ، وقد كان غر بن ثعلبة ابن يربوع يختلف إليها ، فاتبع ضَمَضَمَ أثرها وقد اجتمعوا فى مكان واحد فصار فى سحر إلى جانبهما يراهما ولا يريانه ، فقال غر :

قَدِيمًا تَوَاتَيْنِي وَتَأْبَى بِنَفْسِهَا  
عَلَى الْمَرْءِ جَوَابَ التَّنَوُّفَةِ ضَمَضَمِ  
فشد عليه ضَمَضَمَ فقتله ، وقال :

سَتَعْلَمُ أَى لَسْتُ آمِنٌ مَبِغْضَا  
وَأَنَّكَ عَنْهَا إِنْ نَأَيْتَ بِمَعْزِلِ  
فقيل له : لِمَ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ ؟ قال :  
ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

١٤٥٢ - ذَرَى بِمَا عِنْدَكَ يَا لَيْغَاءُ  
ذَرَى : أَى أَيْبِنِي ذَرَوْا مِنْ كَلَامِكَ  
أَسْتَدُّكَ بِهِ عَلَى مُرَادِكَ ، وَاللَّيغَاءُ : تَأْنِيثُ  
الْأَلْيَغِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْتُمُ صَاحِبَهُ ذَاتَ نَفْسِهِ .  
١٤٥٣ - ذَكَرْتَنِي فُوكِ حِمَارِي أَهْلِي  
أصله أن رجلاً خَرَجَ يَطْلُبُ حِمَارِينَ

عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن العوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكانت قد رأت في كهاتها أن سدَّ مأرب سيخرب ، وأنه سيأتي سيلُ العرم فيخرب الجنتين ، فباع عمرو بن عامر أمواله ، وسار هو وقومه حتى انتهوا إلى مكة فأقاموا بمكة وما حولها ، فأصابهم الحمى ، وكانوا يبذلون ما يدرون فيه ما الحمى ، فدعوا طريفة فشكوا إليها الذي أصابهم ، فقالت لهم : قد أصابني الذي تشكون ، وهو مُفرق بيننا ، قالوا : فإذا تأمرين ؟ قالت : من كان منكم ذا همٍّ بعيد ، وجمل شديد ، ومزاد جديد ، فليلحق بقصر عمان المشيد ، فكانت أزد عمان ، ثم قالت : من كان منكم ذا جلد وقسر ، وصبر على أزمات الدهر ، فعليه بالأراك من بطن مر ، فكانت خزاعة ، ثم قالت : من كان منكم يريد الراسيات في الوحل ، المُطعمات في المَحَل ، فليلحق بيثرب ذات النَّخل ، فكانت الأوس والخزرج ، ثم قالت : من كان منكم يريد الحجر والحجير ، والملك والتأمير ، ويلبس الديباج والحريز ، فليلحق ببصرى وغوير ، وهما من أرض الشام ، فكان الذين سكنوها آل جفنة من عَسَّان ، ثم قالت : من كان

ومذحج والأشعرون وأنمار منهم بجيلة ، وأما الذين تشاءموا فعاملة وعَسَّان ولخمْ وجذام ، وهم الذين أرسل عليهم سيلُ العرم ، وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبأ من الشَّحْر وأودية اليمن ، فردموا ردما بين جبلين ، وحبسوا الماء ، وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ، فكانوا يستقون من الباب الأعلى ، ثم من الثاني ، ثم من الثالث ، فأخصبوا ، وكثرت أموالهم ، فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا فبقت ذلك الردم حتى انتقض ، فدخل الماء جنتيهم ففرقهما ، ودفن السيل بيوتهم ، فذلك قوله تعالى ( فأرسلنا عليهم سيل العرم ) والعرم : جمع عرمة ، وهي السُّكْر الذي يجبس الماء ، وقال ابن الأعرابي : العرم السيل الذي لا يُطاق ، وقال قتادة ومقاتل : العرم اسم وادى سبأ .

وأخبرنا الإمام علي بن أحمد أيضاً ، أخبرنا أبو حسان المزكي ، أخبرنا هرون بن محمد الاستراباذي ، أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزاعي ، أخبرنا أبو الوليد الأزرقى ، حدثنا جدى ، حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلابي عن أبي صالح قال : ألفت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الذي يقال له مُزَيْقيا بن ماء السماء ، وهو

من العين ، وكذلك في يأدو ، أى يعدو لأجله ، من العَدْوِ .

### ١٤٥٨ - ذئبُ الخمرِ

الخَمْرُ: ماوارك من شجر أو حجر أو جرف وادٍ ، وإنما يضاف إلى الخمر للزومه إياه ، ومثله: نَبَّ غَصًّا ، وقفذ برقة ، وتيس حلب ، وهو نبت تتعادهُ الطباء ، ويقال: تيس الربل ، وضب السحا ، وشيطان الحَمَاطة ، وأرنب الخلة .

### ١٤٥٩ - الذئبُ يُكنى أبا جَعْدَةَ

يقال: إن الجَعْدَةَ الرَّخْلُ ، وهي الأتني من أولاد الضأن ، يكنى الذئب بها لأنه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها ، وقيل: الجَعْدَةُ نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويحفرُ سريعاً ، فكذلك الذئب إن شرفُ بالكنية فإنه يغدر سريعاً ، ولا يبقى على حالة واحدة ، وقيل: يعنى أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن فعله قبيح ، وقيل: إنه لعبيد بن الأبرص قاله حين أراد النعمان ابن المنذر قتله .

يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل .

وسئل بن الزبير عن المتعة ، فقال: الذئب يكنى أبا جعدة ، يعنى أنها كنية

منكم يريد الثياب الرقاق ، والخليل العتاق ، وكنوز الأرزاق ، والدم المَهْرَاق ، فليلحق بأرض العراق ، فكان الذين سكنوها آل جَذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة وآل محرق .

### ١٤٥٥ - اذْهَبِي فَلَا أُنْذَهُ سَرَّ بَكِ

النَّذْهُ: الزجر ، والسَّرْبُ: المال الراعى ، وكان يقال للمرأة في الجاهلية: اذْهَبِي فَلَا أُنْذَهُ سَرَّ بَكِ ، فكانت تطلق بهذه اللفظة .

### ١٤٥٦ - الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ

قال ابن الأعرابي: الذَّوْدُ لا يُوحَّدُ ، وقد يجمع أذوادا ، وهو اسم مؤنث يقع على قليل الإبل ولا يقع على الكثير ، وهو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين ولا يجاوز ذلك .

يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير .

### ١٤٥٧ - الذَّئْبُ يَأْدُو لِلغَزَالِ

يقال: أَدَوْتُ لَهُ أَدْوًا وَأَدْوًا ، إذا خَتَلْتَهُ ، وينشد:

أَدَوْتُ لَهُ لِأَخْذِهِ \* فَهَيْبَاتِ الفَتَى حَذِرًا (١)

يضرب في الخديعة والمكر .

ويجوز أن يكون الهمر في أدوت بدلا (١) نصب «حذرا» بفعل مضمر أى لا يزال حذرا ، أو على الحال من فاعل اسم الفعل .

وقال أيضاً : قد يضرب هذا المثل في  
الدين ، ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه  
« عليكم بالجماعة فإن الذئب فإن الذئب إنما يُصيب من  
الغنم الشاذة القاصية » قال أبو عبيد : فصار  
هذا المثل في أمر الدين والدنيا .  
يضرب لكل متوحدٍ برأيه أو يدينه  
أو بسفره .

١٤٦٢ - ذَهَبٌ فِي الْأَخْيَبِ الْأَذْهَبِ

وذهب في الخيبة الخيبة ، إذا طلب  
ملا يمد ولا يجدي عليه طلبه شيئاً ، بل  
يرجع بالخيبة .

١٤٦٣ - الذَّئْبُ مَغْبُوطٌ بِذِي بَطْنِهِ

ويروى « الذئب يُغْبَطُ بِغَيْرِ بَطْنِهِ »  
وذو بطنه : مافى بطنه ، ويقال : ذو البطن  
اسمٌ للغائط ، يقال : ألقى ذا بطنه ، إذا  
أحدث ، قال أبو عبيد : وذلك أنه ليس  
يُظَنُّ به أبداً الجوع ، إنما يظن به البطنة ؛  
لأنه يدعو على الناس والماشية ، قال الشاعر :

وَمَنْ بَسَكَنِ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالَهُ

وَيُغْبَطُ مافى بطنه وَهُوَ جَائِعٌ

وقال غيره : إنما قيل ذلك لأنه عظيم  
الجفرة أبداً<sup>(١)</sup> ، لا يبين عليه الضمور ، وإن  
جهده الجوع ، وقال الشاعر :

\* كَالذَّئْبِ مَغْبُوطٌ أَحْشَا وَهُوَ جَائِعٌ \*

(١) الجفرة - بضم فسكون - البطن

حسنة للذئب الخبيث ، فكذلك المتعة حسنة  
الاسم قبيحة المعنى .

وقيل : كنى الذئب بأبي جمعة  
وأبي جمعة لبخله من قولهم « فلان جعدٌ  
اليدين » إذا كان بخيلاً

١٤٦٠ - ذَهَبُوا إِسْرَاءً قُنْفُذٍ

أى كان ذهابهم ليلاً كالتفند لا يسرى  
إلا ليلاً .

١٤٦١ - الذَّئْبُ خَالِيًا أَسَدٌ

ويروى « أشدُّ » أى إذا وجدك خالياً  
وحدك كان أجراً عليك ، هذا قول قاله  
بعضهم .

وأجود من هذا أن يقال : الذئب إذا  
خلا من أعوان من جنسه كان أسداً ، لأنه  
ينكل على مافى نفسه أو طبعه من الصرامة  
والقوة فيتب وثبة لا بقاء معها ، وهذا  
أقرب إلى الصواب ؛ لأن « خالياً » حال  
من الذئب لا من غيره ، والتقدير : الذئب  
يشبه الأسد إذا كان خالياً ، كما تقول : زيد  
ضاحكاً قمر ، ومعنى التشبيه عامل في الحال ،  
قال أبو عبيد : يقول : إذا قدر عليك في  
هذه الحال فهو أقوى عليك وأجراً بالظلم ،  
أى في غير هذه الحال ، أراد لا تعجز عنه  
ولا معين له من جنسه .



يضرب مثلاً عند تفرق كل إنسان  
لشأنه ، ويقال : يُضرب لكل مَنْ لَزِمَ  
عادته ولم يفارقها .

١٤٦٨ - ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ

قال الأصمعي : القَرْمَلَةُ شجيرة ضعيفة  
لاؤرق لها ، قال جرير :  
كَانَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ عَاذَ بِحَالِهِ

مثل الذليلِ يَمُودُ وَسَطَ الْقَرْمَلِ

١٤٦٩ - ذَكَرْتُني الطَّعْنَ وَكُنْتُ

نَاسِيًا

قيل : إن أصله أن رجلاً حمل على  
رجل ليقته ، وكان في يد الحمول عليه رُمح  
فأنساه الدهش والجزع ما في يده ، فقال له  
الحامل : أَلْتِي الرَّمْحَ ، فقال الآخر : إن معي  
رحماً لا أشعر به ؟ ذَكَرْتُني الطَّعْنَ - المثل ،  
وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزّمه ،  
يضرب في تذكّر الشيء بغيره .

يقال : إن الحامل صَخَّرَ بن معاوية  
الثَّلْمِي ، والحمول عليه يزين بن الصِّعِق .

وقال المفضل : أول من قاله رهم بن  
حزن الهلالي ، وكان انتقل بأهله وماله من  
بلده يريد بلداً آخر ، فاعترضه قوم من بني  
تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم ، فقالوا له : خَلِّ  
ما معك وانجُ ، قال لهم : دونكم المال

١٤٦٤ - الذُّئْبُ أَدْعَمُ

قال ابن دُرَيْد : تفسير ذلك أن الذئب  
دُعْمٌ وَلَفَّتْ أو لم تلغ ، والدُّعْمَةُ لازمة لها ،  
فر بما قيل قد ولغ وهو جائع .

يضرب لمن يُعَبِّطُ بما لم يَنْلُهُ .  
والدُّعْمَةُ : السواد ، والدُّعْمَانُ من  
الرجال : الأسودُ .

١٤٦٥ - ذَهَبُوا شَعَرَ بَغْرٍ ، وَشَذَرَ

مَذَرَ ، وَشَذَرَ مِذْرًا ، وَخَذَعَ

مِذْعًا

أى فى كل وجه .

١٤٦٦ - ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيَّاحِ

ويروى « أدرج الرياح » وهى جمع  
دَرَج ، وهى طريقها .

يضرب فى الدم إذا كان هَدْرًا  
لاطالب له .

١٤٦٧ - ذَهَبَتْ هَيْفٌ لِأَدْيَانِهَا

الهِيفُ : الریح الحارة تهبُّ من ناحية  
اليمين فى الصيف ، قال أبو عبيد : وأصل  
الهِيفِ السُموم ، وقوله « لأديانها » جمع  
دِين ، وهو العادة ، أى لعاداتها ، وإنما جمع  
الأديان لأن الهيف اسم جنس ، وجاء باللام  
على معنى إلى ، أى رجعت إلى عاداتها ،  
وعاداتها أن تجفف كل شيء وتيبسه .

قال أبو عبيد: هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوماً وسأل عنه ، والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدّم العراق ، فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار، فقال ابن الزبير: اذكُرْ غائباً- المثل  
١٤٧٤ - ذُلُّ لَوْ أُجِدُّ نَاصِرًا

قال المفضل: كان أصله أن الحارث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجر عن بعض الأمر، فأخبره، فلطمه الحارث، فغضب أنس وقال: ذُلُّ لَوْ أُجِدُّ نَاصِرًا ، ثم لطمه أخرى ، فقال: لو نهيبت الأولى لانتهدت الأخرى ، فذهبت كلناهما مثلين ، وتقدير المثل: هذا ذل لو أجد ناصرًا لما قبلته .

١٤٧٥ - ذَهَبَ كَاسِبًا فَلَجَّ بِهِ  
أى لَجَّ الشَّرُّ بِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ وَأَوْقَمَهُ  
فِي شَرِّ مَا عَرَفَ أَوْ قَتَلَ أَوْ غَيْرَهَا .

١٤٧٦ - ذَهَبَ مَالُهُ شَعَاعٍ  
مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ ، أى -  
متفرقًا ، قال الشاعر:

أَعْلَى بِمَالِهِ زَيْدٌ فَاصْحَى  
وَتَالِدُهُ وَطَارِفُهُ شَعَاعٍ  
١٤٧٧ - ذَا نَيْنٍ لَارِمَتْ لَهَا

الدُّنُونُ : نَبَتْ ، وَالرُّمْتُ : مَرَعَى

ولا تعرضوا للحرم ، فقال له بعضهم : إن أردت أن تفعل ذلك فأتني رحلك ، فقال : وإن معي لرمحًا ؟ فشدّ عليهم فجعل يقتلهم واحداً بعد واحد وهو يرتجز ويقول :  
رُدُّوا عَلَى أَقْرَبِيهَا الْأَقَاصِيَا

إِنْ لَهَا بِالْمَشْرِفِيِّ حَادِيَا  
\* ذِكْرُ تَبِي الطَّغْنِ وَكُنْتُ نَاسِيَا \*  
١٤٧٠ - ذَقُّهُ تَمْتَبِطُ

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب ، فطربوا وهو مُسَبِّتٌ ، فقيل له هذا القول: أى ذُقْ حَتَّى تَطْرَبَ كَمَا طَرَبْنَا يضرب لمن حُرِمَ لتوأنيه فى السعى  
١٤٧١ - ذَهَبَ أَهْلُ الدَّثْرِ بِالْأَجْرِ  
الدَّثْرُ : كَثْرَةُ الْمَالِ ، يُقَالُ : مَالٌ دَثْرٌ ، وَمَالَانِ دَثْرٌ ، وَأَمْوَالٌ دَثْرٌ ، أَى كَثِيرٌ ، وَهَذَا الْمَثَلُ يَرُودُ فِي الْحَدِيثِ (١) .

١٤٧٢ - ذَهَبَ فِي السُّمَّهِ  
قال أبو عمرو: أى فى الباطل ، وجرى فلان السُّمَّهِ ، إِذَا جَرَى إِلَى أَمْرٍ لَا يَعْرِفُهُ ، وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ السُّمَّهِ ، إِذَا تَفَرَّقَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَالسُّمَّهِ : الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالسُّمَّهِ وَالسُّمِّيهِ : الْكُذْبُ وَالْبَاطِلُ

١٤٧٣ - اذْكُرْ غَائِبًا يَقْتَرِبُ  
ويروى « اذْكُرْ غَائِبًا تَرَاهُ »  
(١) فى الحديث « ذهب أهل الدثور بالأجور »

١٤٨١ - الذَّلِيلُ مَنْ تَأْكَلُهُ الْوَبْرَاءُ

قالوا: الوَبْرَاءُ الرَّخْمَةُ ، وهي تُحْمَقُ

وتضعف ، وأرادوا بوبرها ريشها

١٤٨٢ - ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَابُ

يضرب لمن قد أسَنَّ ، أي لذة النكاح

والطعام ، قال نهشل :

إذا فأت منك الأطيَّبانِ فلا تُتَيْلِ

متى جاءك اليومَ الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ

١٤٨٣ - ذِكْرٌ وَلَا حَسَّاسٌ

مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَّامٍ

يضرب للذي يَعِدُ ولا يحس إنجازه .

ويروى ولا حَسَّاسَ نَصَبًا على التبرئة ،

ومنهم من يرفعه وينون ، ويجعل لامبذلة

ليس ، ومنهم من يقول : ولا حَسَّيسَ ،

ينصب بغير تنوين ، ومنهم من يرفع بتنوين

١٤٨٤ - ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ الْيَعْفُورُ

يضرب لمن انقاد بعد جِماحه ، واليَعْفُورُ :

اسم فرس .

١٤٨٥ - أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى

لَتِيمٍ (١)

لأن الكريم لا يُجِجُ إلى الاعتذار ،

ولعل التَّيْمَ لا يَقْبَلُ العذر .

(١) من حق النظام أن يجعل هذا المثل

فيما جاء على أفعل من هذا الحرف .

الإبل من الحُمُض ، وهذا الذُّونون يثبت في  
الرمث .

يضرب للقوم لا قديم لهم ، ولا يُرْجَى

خيرٌ مَنْ لا قديم له .

١٤٧٨ - ذَهَبَ الْمُحَلَّقُ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ

التحليقُ : الارتفاع في الهواء . يقال

حَلَّقَ الطائرُ ، وطَمَّارٌ : المكان المرتفع ، قال

الأصمعي : يقال انصبَّ عليه من طَمَّارٍ ،

مثل قَطَامٍ ، قال الشاعر :

فإن كُنْتَ لا تَدْرِينَ ما الموتُ فَانظُرِي

إلى هانيءٍ في الشوقِ وإبْنِ عَقِيلِ

إلى بَطَلٍ قد عَفَّرَ السيفُ وجهه

وآخرَ يَهْوِي من طَمَّارٍ قَتِيلِ

وكان ابن زياد أمرَ برمي مسلم بن عقيل

من سَطْحِ عالي ، وقال الكسائي : من طَمَّارٍ

وطَمَّارٌ ، بفتح الراء وكسرها .

يضرب فيما يذهب باطلا .

١٤٧٩ - ذَهَبَ فِي ضُلِّ بْنِ أَلٍّ

إذا ركبَ رأسه في الباطل ، يقال :

ذهب في الضَّلَالِ والألَالِ ، والضلال

والتلال ، إذا ذهب في غير حق .

١٤٨٠ - ذَلِيلٌ مَنْ يَدُلُّهُ خِدَامٌ

قالوا : خِدَامٌ كان رجلاً ذليلاً .

يضرب للضعيف يَقهره مَنْ هو أضعفُ منه

إِحْدَى الْإِحْدِ « قالوا: التأنيث للمبالغة ،

بمعنى الداهية ، وأنشدوا :

عَدُوِّي الثَّغْلَبَ فِيمَا عَدَدُوا

حَتَّى اسْتَنَارُوا فِي إِحْدَى الْإِحْدِ

يضرب لمن لانهاية لدهائه ، ولا مثل له في نكراته .

١٤٩١ - ذَهَبَتْ فِي وَادِي تِيهِ بَعْدَ تِيهِ

يضرب لمن يبتلك سبيل الباطل

١٤٩٢ - ذِيْبَةٌ قَفٌّ مَالَهَا عَمِيْسُ

القَفُّ : ما غلظ من الأرض ،

والعميس : الوادي فيه شجر متلف .

يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة

١٤٩٣ - الذِّيْحُ فِي خَلْوَتِهِ مِثْلُ الْأَسَدِ

الذِّيْحُ : الذكور من الضباع .

يضرب لمن يدعى منفرداً ما يعجز عنه

إذا طوَّلب به في الجمع ، وهذا مثل قولهم

« كلُّ جُبْرِيٍّ فِي الْخَلَاءِ يَسْرُ »

١٤٩٤ - ذُبَابُ سَيْفِ حِلْمَةِ الْوَقَائِصِ

الوقيسة : المكسورة العنق من الدواب

يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على

عياله ، ولئن له قدرة وقوة فهو لا ينازع إلا

ضعيفا ذليلا

١٤٩٥ - ذِيْبَةٌ مِعْرِيٌّ وَظَلِيمٌ فِي الْخُبْرِ

يقال في جمع الماعز : مِعْرٌ وَمِعْرٌ وَمِعْرِيٌّ

والألث في مِعْرِيٍّ لِلإِلْحَاقِ بِفِعْلٍ مِثْلِ

١٤٨٦ - الذُّبُّ لِلضَّبُعِ

أى هو قرنه .

يضرب في قريني سوء .

١٤٨٧ - ذَهَبَتْ طَوْلًا ، وَعَدِمَتْ

مَعْقُولًا

يضرب للطويل بلا طائل .

١٤٨٨ - ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ

يضرب للقوم إذا تفرقوا .

١٤٨٩ - ذَهَبُوا فِي الْبَيْرِ

أى في الباطل ، الْبَيْرُ يَفْعَلُ ؛ لأنه ليس

في الكلام فَعِيلٌ ، وهو صَمْعُ الطَّلْحِ ، وأنشد

أبو عمرو :

أَطْعَمْتُ رَاعِيَّ مِنَ الْبَيْرِ

فَظَلَّ يَغْوِي حَبِطًا يَسْرُ

أى من هذا الصمغ ، وقال الأجرم :

حَجَرَ بَيْهَرِيٍّ أَيْ صَلَبَ ، وَيُقَالُ : أَوْ كَذَبُ

مِنَ الْبَيْهَرِيِّ ، وَهُوَ السَّرَابُ ، وقال ابن

السراج : ربما زادوا فيه الألف ، فقالوا

بَيْهَرِيٍّ ، وهو من أسماء الباطل .

١٤٩٠ - ذَاكَ أَحَدُ الْأَحْدِيْنَ

قال ابن الأعرابي : هذا أبلغ المدح ،

قال : ويقال « إحدى الإحدى » كما تقول :

واحد لا نظير له ، ويقال : فلان واحد

الأحدين ، ووَاحِدُ الْأَحَادِ ، وقولهم « هذا

كَالظَّلِيمِ : إِنْ قِيلَ لَهُ « طِرُّ » قَالَ : أَنَا  
جَمَلٌ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ « أَحْمِلُ » قَالَ : أَنَا طَائِرٌ  
يَضْرِبُ لِلخُلُوبِ المَكَّارَ .

هَجْرَعٌ وَهَيْلَعٌ وَدِرْزَمٌ ، وَتَصْغِيرُهَا مُعْيِزٌ ،  
وَالخُبْرُ : اسْمٌ مِنَ الاختِبَارِ ، يَقُولُ : هُوَ فِي  
الخُبْثِ كَالذُّبِّ وَقَعَ فِي المِعْزَى ، وَفِي الاختِبَارِ

## مَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَ مِنْ هَذَا البَابِ

يَا عَجَبًا وَقَدِّ رَأَيْتُ عَجَبًا  
حِمَارَ قَبَانَ يَقُودُ أَرْبَابًا  
خَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا  
فَقُلْتُ أُرْدِفْنِي فَقَالَ مَرْحَبًا  
١٥٠٠ - أَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ يَمْنَسِمُ

١٤٩٦ - أَذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصٍ  
وذلك أَنْ يَخْصُ كُلُّهَا لِلعَيْنِ ، لَيْسَ بِهَا  
مِنْ قَيْسٍ إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ .

قال الفرزدق :  
هُنَالِكَ لَو تَبَغَيْ كَلْبِيًّا وَجَدْتَهَا  
أَذَلُّ مِنَ القِرْدَانِ تَحْتَ المَنَاسِمِ

١٤٩٧ - أَذَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِيمٍ  
يريد الضعْفَ والهَوَانَ ، وَقِيلَ : يَعْنِي  
يَدَ الجَنِينِ . وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : مَعْنَاهُ أَنْ  
صَاحِبَهَا يَتَوَقَّى أَنْ يَصِيبَ يَدَهُ شَيْئًا .

١٥٠١ - أَذَلُّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاجٍ  
لأنه يُدَقُّ أَوَّلًا ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ :  
١٥٠٢ - أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيِّدٍ

١٤٩٨ - أَذَلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَائِيَةٍ  
وهو البعير الذي يُسْتَقَى عَلَيْهِ المَاءُ ، قَالَ  
الطَّرْمَاحُ :

فَقَدَّ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ وَفِي الوَتِدِ :  
إِنَّ المَوَانَ حِمَارُ الأَهْلِ يَعْرِفُهُ  
وَالحُرُّ يَنْكُرُهُ وَالجَمْرَةُ الأَجْدُ (١)

قُبَيْلَةٌ أَذَلُّ مِنَ السَّوَانِي  
وَأَعْرَفُ لِلهَوَانَ مِنَ الخِصَافِ (١)  
يعني النعل .

وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ الذُّلِّ يَعْرِفُهَا  
إِلَّا الأَذَلَّانِ عَيْرُ الأَهْلِ وَالوَتِدُ  
هَذَا عَلَى الخِصْفِ مَرَبُوطٌ بِرُمَّتِهِ  
وَذَا يُشْخُّ فَلَا يَأْوِي لَهُ أَحَدٌ

١٤٩٩ - أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَانَ  
وهو ضَرْبٌ مِنَ الخِصَافِ يَكُونُ بَيْنَ  
مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ ، وَقَالَ :

(١) الجسرة - بالفتح - الناقة العظيمة ،  
والأجد - بضم الهمزة والجرم جميعاً - الوثيقة  
الحلق المتصلة بقار الظهر .

(١) الذي في كتب اللغة أَنَّ الخِصْفَ  
- بالفتح - النعل ذات الطراق ، وكل طراق  
منها خِصْفَةٌ .

الزُّبْيَةُ وَيَغْطِي رَأْسَهُ؛ إِذَا سَمِعَ السَّمْعَ صَوْتَهُ  
جاء في طلبه فوقع في الزُّبْيَةَ فَأَخَذَ .

١٥٠٦ - أَذَلُّ مِنَ النَّقْدِ

قال أهل اللغة : النَّقْدُ جنسٌ من الغنم  
قصارُ الأرجلِ قِبَاحُ الوجوه يكون بالبحرين ،  
الواحدة نَقْدَةٌ ، قال الأصمعي : أجود الصوف  
صوفُ النَّقْدِ ، وقال :

فَقِيمٌ يَاشِرٌ تَمِيمٌ مَحْتَدًا

لَوْ كُنْتُمْ ضَانًا لَكُنْتُمْ نَقْدًا  
أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدًا

أَوْ كُنْتُمْ صَوْفًا لَكُنْتُمْ قَرْدًا (١)

١٥٠٧ - أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هذا مثل يضرب للشيء يستدل ، كما يقال

في المثل الآخر « هدمت الثعلب » يعني جحره

المهدوم ، ويقال في الشريعة بين القوم وقد

كانوا على صلح « بال بينهم الثعالب »

و « فسأ بينهم الظربان » و « كسر بينهم

رُمح » و « بيس بينهم الثرى » و « خريت

بينهم الضبع » قال حميد بن ثور :

ألم تر ما بيني وبين ابنِ عامرٍ

من الودِّ قد بآلت عليه الثَّعَالِبُ

وأصبحَ باقي الودِّ بيني وبينه

كأن لم يكن والدهر فيه عجائبُ

(١) القرد - بالتحريك - نفاية الصوف

١٥٠٣ - أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بَقْرَقَرٍ

لأنه لا يمتنع على من اجتنأه ، ويقال :

بل لأنه يُوطَأُ بالأرجل ، والفقْع : الكفاة

البيضاء ، والجمع فقعة ، مثل جبء وجبأة ،

ويقال : حمام فقيع ، إذا كان أبيض ، ويُشَبَّهُ

الرجلُ الدليلُ بالفقْع فيقال : هو فقْع قرقر ،

لأن الدوابَّ تنجسه بأرجلها ، قال النابغة يهجو

النعمان بن المنذر :

حَدَّثُونِي بِنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمُ

نَعُ فَقْعًا بَقْرَقَرٍ أَنْ يَزُولَا

لأن الفقعة لا أصول لها ولا أغصان ،

ويقال « فلان فقعة القاع » كما يقال في مولد

الأمثال لمن كان كذلك « هو كشوث الشجر »

لأن الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من

غير أن يضرب بعرق في الأرض ، قال الشاعر :

هُوَ الكَشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وِرْقَ

وَلَا نَسِيمَ وَلَا ظِلَّ وَلَا مَمْرَ

١٥٠٤ - أَذَلُّ مِنَ الشُّقْبَانَ بَيْنَ

### الْحَلَائِبِ

الشُّقْبَانَ : جمع الشُّقْبِ ، وهو ولد البعير

الذكر ، ويقال للأنتى : حائل ، والحلائب :

جمع الحلوبة ، وهي التي تُحَلَبُ .

١٥٠٥ - أَذَلُّ مِنَ الْيَعْرِ

هو الجذدى أو العنقاق يشد على فم

١٥٠٨ - أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ

القَرْمَلُ : شجر قصار لا ذرى لها ،  
ولا مَلَجًا ، ولا سِتْرًا ، ويقال في مثل آخر :  
« ذَلِيلٌ عَازِدٌ بِقَرْمَلَةٍ » أى بشجرة لا تستره  
ولا تمنعه ، أى هو ذليل عازد بأذَلٍّ من نفسه .

١٥٠٩ - أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ

هذا من قول البَعِيثِ :

وكلُّ كَلْبِي صَفِيحَةٌ وَجْهِي

أَذَلُّ عَلَى مَسِّ الْهَوَازِ مِنَ النَّعْلِ

ويروى : « أذَلُّ لأقدام الرجال من

النعل . »

١٥١٠ - أَذَلُّ مِنَ الْبَدَجِ

يعنون الحَمَلَ ، والجمع بَدَجَانٌ ، وأنشد :

قد هَلَكْتَ جَارَتُنَا مِنَ الْمَهَجِ

وإن تَجَعُ تَأْكُلُ عَتُودًا أَوْ بَدَجِ

وفي الحديث : « يؤتى بابن آدم يوم

القيامة كأنه بَدَجٌ من النمل . »

١٥١١ - أَذَلُّ مِنَ بَيْضَةِ الْبَلْبِ

هى بيضة تتركها النعامُ فى فلاةٍ من

الأرض فلا ترجع إليها ، قال الراعى :

تأبى قِضَاعَةٌ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا

وإِنَّا نَزَارِ فَاتِمٌ بَيْضَةُ الْبَلْبِ (١)

(١) يستشهد النحاة بهذا البيت على أن

من العرب قوما يمزمون بأن الصدرية

١٥١٢ - أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ ، وَمِنْ

المسك الأَصْهَبِ ، وَالْعَنْبَرِ

الأشْهَبِ

١٥١٣ - أَذَلُّ مِنْ أَمْوِيٍّ بِالْكُوفَةِ

يَوْمَ عَاشُورَاءَ

١٥١٤ - أَذَلُّ مِنْ قَمِيحٍ

يَعْنُونَ هذا الملتزق بأعلى التمر ، يرى

به فيوطاً بالأرجل .

١٥١٥ - أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ

العيرُ : الوتد ، وإنما قيل ذلك لأنه

يُسَجَّجُ رأسه أبداً ، ويجوز أن يراد به الحمار .

١٥١٦ - أَذَلُّ مِنْ حُورٍ

وهو ولد الناقة ، ولا يزال يدعى حُورًا

حتى يُفصل .

١٥١٧ - أَذَلُّ مِنَ الْحِذَاءِ

لأنه يُمْتَهَنُ فى كل شىء عند الوطء ،

وكذلك يقولون :

١٥١٨ - أَذَلُّ مِنَ الرَّدَاءِ ، وَأَذَلُّ مِنَ

الشَّعِيعِ

١٥١٩ - أَذَلُّ مِنَ الْبَسَاطِ

يَعْنُونَ هذا الذى يُبْسَطُ ويفرَّشُ ،

فَيَطْرُقُهُ كلُّ أحد .

## المولدون

ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ النَّسْنَسُ .

ذَهَبَ عَصِيرِي وَبَقِيَ تَجِيرِي .

للشيء تذهب منفعته وتبقى كلفته .

ذَكَرَ الْفَيْلُ بِلَادَهُ .

ذَمَمْتَنِي عَلَى الْإِسَاءَةِ ، فَلِمَ رَضَيْتَ عَنِّي

نَفْسِكَ بِالْمَكَافَاةِ ؟

قاله علي بن أبي عبيدة .

ذَرُّ مُشْكَلِ الْقَوْلِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا .

الذُّلُّ فِي أَذْنَابِ الْبَقْرِ .

ذُئِبُ فِي مَسْكٍ سَخَلَةٍ .

ذُئِبٌ اسْتَنْعَجَ .

ذُلُّ الْفَرْلِ يَضْحَكُ مِنْ تَيْهِ الْوَلَايَةِ .

ذُئِبُ الْكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطَّعْمَ ،

وَقَمُّهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْبَ .

ذَلٌّ مِّنْ لَا سَفِيهِ لَهُ .

ذُذْتُ السَّبَاعَ ثُمَّ تَفَرَّسْتَنِي الضَّبَاعُ .

ذَهَبَ الْحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ ، فَعَادَ

مَضْلُومَ الْأَذْنَيْنِ .

## الباب العاشر

### فيما أوله راء

يضرب لمن لا ينصح ولا يبائع فيما تولى

حتى يفسد الأمر .

١٥٢١ - رَمَمْتَنِي بِدَائِمِهَا وَأَنْسَلَّتْ

هذا المثل لإحدى ضرائرهم بنت

الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم

بعيب كان فيها ، فقالت الضرة : رمتني

بدائمها - المثل ، وقد ذكرت القصة بتامها

في باب الباء في قوله « ابدئيهن » بقال

سبيت .

يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

١٥٢٠ - رَعَى فَأَقْصَبَ

يقال : قَصَبَ الْبَعِيرُ يَقْصِبُ ، إِذَا

امتنع من الشرب ، و « أَقْصَبَ الرَّاعِي » إِذَا

فعلت إبله ذلك ، أَي أَسَاءَ رَعِيهَا فَامْتَنَعَتْ

مِنَ الشَّرْبِ ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ « رَعَى » مَا يَدُلُّ

عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالْتَقْصِيرِ ، وَلَكِنْ اسْتَدَلَّ

بِقَوْلِهِ « أَقْصَبَ » عَلَى سُوءِ الرَّعَى ، وَذَلِكَ

أَنَّ الْإِبِلَ امْتَنَعَتْ مِنَ الشَّرْبِ إِذَا لَخَّلَا

أَجْوَافَهَا وَإِذَا لَامْتَلَأَتْهَا ، وَهِيَ يَدُلُّانِ عَلَى

إِسَاءَةِ الرَّعَى .



يريد القطعة من الجبل .

١٥٢٥ - رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ

أى بِقَرْنِهِ الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة ، جعل الحجر مثلاً للقُرْنِ لأن الحجر يختلف باختلاف المرعى ، فصغار هذا لصغار ذلك وكباره لكباره .

وفى حديث صَيِّينَ أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكماً مع أبى موسى جاء الأحنف بن قيس إلى على كرم الله وجهه فقال : إنك قد رُميتَ بحجر الأرض ، فاجعل معه ابن عباس ؛ فإنه لا يشدُّ عقدةً إلا حلكها ، فأراد على أن يفعل ذلك فأبته اليمانية إلا أن يكون أحد الحكَمَيْنِ منهم ، فعند ذلك بعث أباً موسى ، ومعناه : إنك رُميتَ بحجرٍ لا نظير له فهو حجرُ الأرض فى انفراده ، كما تقول : فلانٌ رجلٌ الدهر ، أى لا نظير له فى الرجال .

١٥٢٦ - رُمِيَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّأْسِ

إذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر إليه .

قال أبو عبيد : ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلمَّ عليه زياد بن حذير فلم يردَّ عليه ، فقال زياد : لقد رُميتُ من أمير المؤمنين فى الرأس ، وكان

١٥٢٢ - رَمَاهُ بِأَقْصَافِ رَأْسِهِ

أى أسكته بدهاية عظيمة أوردها عليه ، وإنما قيل بلفظ الجمع لأنهم أرادوا رماءه به مرة بعد مرة ، ويجوز أن يجمع بما حوِّله إرادة أن كل جزء منه قِخْفٌ ، كما قالوا : غَلِيظُ الْمَشَافِرِ ، وعظيم التناكب ، والقِخْفُ : اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ، ولا يرميه به مالم يُزِلَّهُ عن موضعه وينزعه منه ، وهذا كناية عن قتله ، فكأنه بلغ به فى الإسكات غاية لا وراء لها وهو القتل ، والمقتول لا يتكلم

١٥٢٣ - رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذُّبِّ

معناه أهلسته الله ، وذلك أن الذئب لاداء له إلا الموت ، ويقال : معناه رماءُ الله بالجوع ؛ لأن الذئب أبداً جائع .

١٥٢٤ - رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي

قالوا : هى القطعة من الجبل يُوضَعُ إلى جنبها حَجَرَانِ وَيُنصَبُ عليها القِدْرُ .

يضرب لمن رُمى بدهاية عظيمة ، ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيئاً ؛ لأن الأثنية ثلاثة أحجار كل حجرٍ مثلُ رأس الإنسان ؛ فإذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية ، كذا قاله الأزهرى ، قال البديع الهمداني :

وَلِي جِسْمٍ كَوَاحِدَةِ الثَّنَائِي  
لَهُ كَبِدٌ كَثَلِثَةِ الْأَثَانِي

إياد شاب جميل ، فأخذته خادماً ، فرأت  
عَوْرَتَهُ فَأعجبها فدَعَتْهُ إلى نفسها فحَمَلَتْ فَأَبْنَتْ  
في إِبَّانِ الغزو ، فقالوا : هذا زمانُ الغزو  
فأغزى إن كنت تريدن الغزو ، فحملت  
تقول : رويد الغزو ينمرق ، فأرسلتها مثلاً ،  
ثم جاؤا لعادتهم فوجدوها نَفْسَاء مُرْضِعًا قد  
وَلَدَتْ غلاماً ، فقال شاعرهم :

بُنِنْتُ أَنْ رَقَاشٍ بَعْدَ شِمَاسِهَا

حَبَلَتْ وَقَدْ وُلِدَتْ غلاماً كَحَلَا  
فَاللهُ يُحْظِيهَا وَيَرْفَعُ بُضْعَهَا

والله يلقحها كشافا مقبلا  
كَانَتْ رَقَاشٌ تَقُودُ حَيْشًا جَحْفَلًا

فَصَبَتْ وَأَحْرَبَتْ مِنْ صَبَا أَنْ يَحْبَلًا

١٥٢٩ - رُوَيْدُ الشُّعْرِ يَنْبِ

الغابُ : اللحم البائت ، أى دَعَهُ حتى  
تَأْتِي عليه أيام فتنتظر كيف خاتمه أَيْحَمْدُ أم  
يذم ، ويجوز أن يراد دَعِ الشَّعْرَ يَنْبِ ، أى  
يتأخر عن الناس ، من قولهم : غَبَّتِ الحِمَى  
إِذَا تَأَخَّرَتْ يَوْمًا ، أى لا يتواتر شعرك عليهم  
فَيَمْلُوه .

١٥٣٠ - رُوَيْدًا يَمْلُونِ الْجَدَدَ

ويروى « يعدون الخَبَارَ » الخَبَارُ :  
الأرض الرخوة ، والجَدَدُ : الصلبة .

ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها ، وأراد زياد  
لقد ساء رأيُ أمير المؤمنين في ، فإذا قيل  
« رمى فلان من فلان في الرأس » كان  
التقدير : رمى في رأسه منه شيء ، أى ألقى  
في دماغه منه وَسُوسَةٌ حتى ساء رأيه فيه ،  
والألْفُ واللام من قولهم « في الرأس » ينوبان  
عن الإضافة كقوله :

\* وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ \*

١٥٢٧ - رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ

أى لَأَنَّ رُهْبَانَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ ،  
قال المبرد : رَهْبُوتَى خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتَى ، ومثله  
في الكلام جَبْرُوتٌ وَجَبْرُوتِي

١٥٢٨ - رُوَيْدُ الغَزْوِ يَنْمَرِقُ

هذه مقالة امرأة كانت تغزو ، وتسمى  
رَقَاشِ ، من بنى كِنَانَةَ ، فحملت من أسير  
لها ، فدُكِرَ لها الغَزْوُ ، فقالت : رُوَيْدُ  
الغزو ، أى أمهل الغزو ، حتى يخرج الولد .  
يضرب في التمسك وانتظار العاقبة .  
ذكر المفضل أن امرأة كانت من طيء  
يقال لها رَقَاشُ ، فكانت تغزو بهم وَيَتَيَّمُونُ  
برأيها ؛ وكانت كاهنة لها حَزْمٌ ورأى ،  
فأغارت طيء وهى عليهم على إياد بن زيار  
ابن معدّ يوم رحى جابر ، فظفرت بهم  
وغنمت وسبّت ، فكان فيمن أصابت من

يزعمون أن الجن لا تقرب بيتاً هو فيه .

يضرب للأمر يُخَافُ شره ، فيقال :

أَهْرُبُ فَإِنْ هَذَا رِيحُ شَرِّ .

وَالنَّجَاءُ : الإِسْرَاعُ ، يمد ولا يقصر إلا

في ضرورة الشعر ، كما قال :

رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاءُ لَا تَكُنْ

فَرِيَسَةً لِلْأَسَدِ اللَّابِدِ

قيل : دخل عمر بن حكيم النهدي على

يزيد بن المهلب وهو في الحبس ، فلما رآه

قال : يا أبا خالد ريح حَزَاءٍ ، أى أن هذا

تباشيرُ شر وما يحىء بعده شَرٌّ منه ؛ فهرب

من الغد .

١٥٣٤ - رِيحُهُمَا جَنُوبٌ

يضرب للمتصافيين ؛ فإذا تكدر حالهما

قيل : شَمَلَتْ رِيحُهُمَا ، وقال :

لِعَمْرِي لئن رِيحُ المودة أَصْبَحَتْ

شَمَالاً لَقَدْ بَدَلْتُ وَهِيَ جَنُوبٌ

١٥٣٥ - أُرْعِي فِرَارَةَ لَاهِنَاكَ المَرْتَعُ

يضرب لمن يصيب شيئاً يُنْفَسُ به عليه

١٥٣٦ - رَمِي فِيهِ بِأُرْوَاقِهِ

يضرب لمن ألقى نفسه في شيء ، قال

الشاعر :

لَمَّا رَأَى المَوْتَ مُحْمَرًا جَوَانِبُهُ

رَمَى بِأُرْوَاقِهِ فِي المَوْتِ سِرْبَالُ

( ١٩ - بحم الأمثال ١ )

يضرب مثلاً للرجل يكون به علة

فيقال : دَعَهُ حَتَّى تَذْهَبَ عِلَّتُهُ .

قاله قيسُ يومَ دَاحِسٍ ، حين قال له

حُدَيْفَةَ : سَهْمُكَ يَا قَيْسُ ، فقال : أمهل حتى

يعدوا الجَدَدَ ، أى فى الجَدَدِ ، ومن روى

يعلون كان الجَدَدُ مفعولاً ، وقد ذكرت هذه

القصة بتامها فى باب القاف عند قولهم « قد

وقعت بينهم حرب داحس »

١٥٣١ - رُوِيَ دَايِدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُونَ

الداريُّ : رب النَّعَمِ ، سُمِّيَ بذلك لأنه

مقيم فى داره ؛ فنسب إليها .

يضرب فى صدق الاهتمام بالأمر ؛ لأن

اهتمام صاحب الإبل أَصْدَقُ مِنْ اهتمام

الراعى .

١٥٣٢ - رُوِيَ جَعَارٌ وَانظُرِي أَيْنَ

المَقَرِّ

جَعَارٌ : اسمُ الضبع ، سميت بذلك

لكثرة جَعْرِهَا ، وهى مبنية على الكسر ،

مثل قَطَامٍ .

يضرب للجبان الذى لا مَقَرَّ له مما

يخاف .

١٥٣٣ - رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاءُ

الحَزَاءُ - يفتح الحاء - نبتٌ ذفر

يُتَدَخَّنُ به الأرواحُ ، يشبه الكرفس ،

يضرب للرجل ترى له حالا حسنه أو سيئه .

ومعنى «أحار» ردّ ورجع ، وهو كناية عن الأكل ، يعنى ما ردّ مشفرها إلى بطونها مما أكل ، يقال : حارت الفصه ، إذا انحدرت إلى الجوف ، وأحارها صاحبها : أى حدّرها .

١٥٤١ - أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْهِ  
يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الأول .

١٥٤٢ - رَدَدْتُ يَدَيْهِ فِي فِيهِ  
يضرب لمن غظته ، ومنه قوله تعالى (فردّوا أيديهم في أفواههم)

١٥٤٣ - رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ  
الإشواء : إخطاء المقتل ، من الشوى وهو الأطراف ، والشوى : القوائم ، ومنه : \* سَلِمُ الشَّطَاعِبِلُ الشَّوَى شَنِجُ النِّسَاءِ \*  
يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه .

١٥٤٤ - أَرَجَلَكُمْ وَالْعُرْفُطَ  
قالوا : حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشدّ الناس قوة ، فأسنّ وأقعد ، فاستهزأ منه شباب من قومه ، وصحكوا من ركوبه ، فقال : أجلّ والله إنى لضعيف فاذنوا منى فاحلوني ، فدنوا منه ليحملوه ؛

قال الليث : رَوَّقُ الإنسانُ هَمَّهُ ونَفْسَهُ ، إذا ألقاه على الشيء حرصاً يقال : ألقى عليه أَرْوَقَهُ ، وسربال : اسم رجل .

١٥٣٧ - رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ  
قالوا : أول من تكلم به الفرزدق في بعض الحروب ، وكان صاحب الجيش قال : مَنْ جَاءَنِي بِرَأْسٍ فَلَهُ خَمْسِمِائَةُ دَرَاهِمٍ ، فبرز رجل وقتل رجلاً من العدو ، فأعطاه خمسمائة درهم ، ثم برز ثانية فقتل ، فبكى أهله عليه ، فقال الفرزدق : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ ، فذهبت مثلاً .

١٥٣٨ - رَبِّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ  
يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجهه به قال أبو عبيد : وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار .

وقال أبو الهيثم : أشد في موضع خفض لأنه تابع للقول ، وما جاء بعد رب فالنعت تابع له .

١٥٣٩ - رَبِّ حَامٍ لِأَنفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ  
يضرب لمن يأنف من شيء ثم يقع في أشدّ مما حى منه أنفه .

١٥٤٠ - أَرَأَيْكَ بَشَرٌ مِمَّا أَحَارَ مِشْفَرٌ  
أى لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله .

أنه أقبل ذات يوم فيبنا هو يسير إذ أصابه عطش ، فهجم على مظلة في فناءها امرأة تدأب رجلا ، فاستسقى لقمان ، فقالت المرأة : اللبَنَ تَبْنِي أم الماء ؟ قال لقمان : أيهما كان ولا عداء ، فذهبت كلمته مثلا ، قالت المرأة : أما اللبَنَ فَخَلْفَكَ وأما الماء فأمَامَكَ ، قال لقمان : اللَّبْنُ كان أَوْجَزَ ، فذهبت مثلا ، قال : فيبنا هو كذلك إذ نظر إلى صبي في البيت يبكي فلا يُكْتَرِثُ له وَيَسْتَسْقِي فلا يُسْقَى ، فقال : إن لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دَفَعْتُمُوهُ إلى فَكَفَلْتَهُ ، فقالت المرأة : ذاك إلى هاني ، وهانيء زوجها ، فقال لقمان : وهانيء من العَدَدِ ؟ فذهبت كلمته مثلا ، ثم قال لها : مَنْ هذا الشاب إلى جَنَبِكَ فقد علمته ليس ببيعلك ؟ قالت : هذا أخي ، قال لقمان : رَبُّ أَخٍ لم تلده أمك ، فذهبت مثلا ، ثم نظر إلى أثر زوجها في قتل الشعر فعرف في قتله شعر البناء أنه أعسر ، فقال : نَكَلْتُ الأَعْيَسِرَ أمه ، لو يعلم العِلْمُ لَطال غَمُّهُ ، فذهب مثلا ، فذُعِرَتِ المرأة من قوله ذعراً شديداً ، ففرضت عليه الطعام والشراب ، فأبى وقال : المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المشوى خير من إتيان مالا تهوى ، فذهبت مثلا ، ثم مضى حتى إذا كان مع العشاء إذا

فضم رجلين إلى إبطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا ، وقال : بني أخي أَرْجَلُكُمْ والعُرْفُطُ ، فأرسلها مثلا ، وضمهم حتى كادوا يموتون .  
يضرب لمن يسخر من هو فوقه في المال والقوة وغيرها .

١٥٤٥ - أَرِيهَا اسْتَهَا وَتُرِيَنِ الْقَمَرَ

قال الشَّرْقِيُّ بن القطامي : كانت في الجاهلية امرأة أكلت خلفا وجمالا ، وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها ، وكانت بكرأ ، فغاطرها ابنُ النَّزْرِ الإيادي - وكان واقفا بما عنده - على أنه إن غلبها أعطته مائة من الإبل وإن غلبته أعطها مائة من الإبل ، فلما واقعا رأت لَمَحًا باصراً ورهزاً شديداً وأمرأ لم ترمثله قط ، فقال لها : كيف تَرَيْنِ ؟ قالت : طَعْنَا بالركبة يا ابن النَّزْرِ ، قال : فانظري إليه فيك ، قالت : القمر هذا ، فقال : أَرِيهَا اسْتَهَا وَتُرِيَنِ الْقَمَرَ ، فأرسلها مثلا ، وظفر بها ، وأخذ مائة من الإبل ، وبعضهم يرويه : أَرِيهَا السَّهَا وَتُرِيَنِ الْقَمَرَ .  
يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى .

١٥٤٦ - رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ

يروى هذا المثلُ لِلتَّمَانِ بنِ عَاد ، وذلك

هو رجل يسوق إبله وهو يرتجز ويقول :  
رُوحِي إِلَى الْحَيِّ فَإِنَّ نَفْسِي  
رَهِينَةٌ فِيهِمْ بِخَيْرِ عَرَسِ  
حُسَانَةِ الْمُقَلَّةِ ذَاتِ أُنْسِ  
لا يُشْتَرَى الْيَوْمُ لَهَا بِأَمْسِ  
فعرف لقمان صوته ولم يره ، فهتف به :  
يا هانيء ، يا هانيء ، فقال : ما بالكَ ؟ فقال :  
يَاذَا الْبِجَادِ الْخَلَكِ  
وَالزَّوْجَةِ الْمَشْتَرَكَةِ  
عِشْرَ رُوَيْدًا أَبْلُكَهُ  
لَسْتُ لَكِنْ لَيْسَتْ لَكَه  
فذهبت مثلاً ، قال هانيء : نَوَّرَ نَوَّرَ ،  
لله أبوك ، قال لقمان : علي التنوير ، وعليك  
التغيير ، إن كان عندك نكير ، كل امرئ  
في بيته أمير ، فذهبت مثلاً ، ثم قال : إني  
مَرَرْتُ وَبِي أَوَامٌ فَدَفَعْتُ إِلَى بَيْتٍ فَإِذَا أَنَا  
بِامْرَأَتِكَ تَتَازَلُ رِجَالًا ، فسألها عنه ، فزعمته  
أخاها ، ولو كان أخاها لجلّى عن نفسه وكفاها  
الكلام ، فقال هانيء : وكيف علمت أن  
المنزل منزلي والمرأة امرأتي ؟ قال : عرفت  
عَمَائِقَ هَذِهِ النَّوْقِ فِي الْبِنَاءِ ، وبوهدة الخلية  
في الفناء ، وسَمَّ بَ هَذِهِ النَّابِ ، وأثر يدك  
في الأطناب ، قال : صدقتني فِدَاكَ أَبِي  
وأُمِّي ، وكذبتني نفسي ، فما الرأي ؟ قال :  
هل لك علم ؟ قال : نعم بشأني ، قال لقمان :

كل امرئ بشأنه عليم ، فذهبت مثلاً ، قال  
له هانيء : هل بقيت بعد هذه ؟ قال لقمان :  
نعم ، قال : وما هو ؟ قال : تحمى نفسك ،  
وتحفظ عرسك ، قال هانيء : أفعل ، قال  
لقمان : مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدِ الْخَيْرَ ، فذهبت  
مثلاً ، ثم قال : الرَّأْيُ أَنْ تَقْلِبَ الظَّهْرَ بَطْنًا  
وَالْبَطْنَ ظَهْرًا ، حتى يستبين لك الأمر أمرًا ،  
قال : أفلا أعجلها بكية ، توردها المنية ،  
فقال لقمان : آخر الدَّوَاءِ الْكَيْءُ ، فأرسلها  
مثلاً ، ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقصَّ  
عليها القصة ، وسل سيفه فلم يزل يضربها  
به حتى بردت .

١٥٤٧ - رَأَى الشَّيْخَ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ  
الغلام

قاله على رضى الله تعالى عنه في بعض  
خُروبه .

١٥٤٨ - أَرْعُوَالَهَا حُوَارَهَا تَقِرَّ  
وأصله أن الناقة إذا سمعت رُغَاءَ حُوَارِهَا  
سكنت وهذأت .

يضرب في إغاثة الملهوف بقضاء حاجته ،  
أى أعطه حاجته يسكن .

١٥٤٩ - رَنِمْتُ لَهُ بَوَّصِيمِ  
البو : جلد الحوَارِ المحشو تَبِنًا .  
وأصله أن الناقة إذا أَلَمَتْ سَقَطَهَا خِفَّ

هو رجل يسوق إبله وهو يرتجز ويقول :  
رُوحِي إِلَى الْحَيِّ فَإِنَّ نَفْسِي  
رَهِينَةٌ فِيهِمْ بِخَيْرِ عَرَسِ  
حُسَانَةِ الْمُقَلَّةِ ذَاتِ أُنْسِ  
لا يُشْتَرَى الْيَوْمُ لَهَا بِأَمْسِ  
فعرف لقمان صوته ولم يره ، فهتف به :  
يا هانيء ، يا هانيء ، فقال : ما بالكَ ؟ فقال :  
يَاذَا الْبِجَادِ الْخَلَكِ  
وَالزَّوْجَةِ الْمَشْتَرَكَةِ  
عِشْرَ رُوَيْدًا أَبْلُكَهُ  
لَسْتُ لَكِنْ لَيْسَتْ لَكَه  
فذهبت مثلاً ، قال هانيء : نَوَّرَ نَوَّرَ ،  
لله أبوك ، قال لقمان : علي التنوير ، وعليك  
التغيير ، إن كان عندك نكير ، كل امرئ  
في بيته أمير ، فذهبت مثلاً ، ثم قال : إني  
مَرَرْتُ وَبِي أَوَامٌ فَدَفَعْتُ إِلَى بَيْتٍ فَإِذَا أَنَا  
بِامْرَأَتِكَ تَتَازَلُ رِجَالًا ، فسألها عنه ، فزعمته  
أخاها ، ولو كان أخاها لجلّى عن نفسه وكفاها  
الكلام ، فقال هانيء : وكيف علمت أن  
المنزل منزلي والمرأة امرأتي ؟ قال : عرفت  
عَمَائِقَ هَذِهِ النَّوْقِ فِي الْبِنَاءِ ، وبوهدة الخلية  
في الفناء ، وسَمَّ بَ هَذِهِ النَّابِ ، وأثر يدك  
في الأطناب ، قال : صدقتني فِدَاكَ أَبِي  
وأُمِّي ، وكذبتني نفسي ، فما الرأي ؟ قال :  
هل لك علم ؟ قال : نعم بشأني ، قال لقمان :

١٥٥١ - رَمَدَتِ الضَّانُ فَرَبِقٌ رَبِقٌ

الترמיד : أن تعظم ضروعها ، فإذا عظمت لم تلبث الضان أن تضع ، وربق : أى هبى الأرياق ، وهى جمع ربق ، والواحدة ربقة ، وهو أن يعمد إلى حبل فيجعل فيه عُرًا يشد فيها رؤوس أولادها .

يضرب لما لا ينظر وقوعه انتظاراً طويلاً . وفى ضده يقال :

١٥٥٢ - رَمَدَتِ المِعْرَى فَرَأَقُ رَأَقٌ

الترنيق والترميق : الانتظار ، وإنما يقال هذا لأنها تبطئ . وإن عظمت ضروعها

١٥٥٣ - أَرْقَ عَلَى ظَلَمِكَ

يقال : ظَلَعَ البعيرُ يَظْلَعُ ، إذا عَمَرَ فى مشينته ، ومعنى المثل تكلف ما تطيق ؛ لأن الراقي فى سلم أو جبَل إذا كان ظالماً فإنه يرفق بنفسه ، ويقال « قِ عَلَى ظَلَمِكَ » من وَقَى بَقِي ، أى أبقِ عليه .

يضرب لمن يتوعدُ فيقال له : اقصد بذرعك ، وأرق على ظلمك ، أى على قدر ظلمك ، أى لا تجاوز حدك فى عبدك ، وأبصرْ نَقَصَكَ وَعَجَزَكَ عنه .

ويقال « أَرْقَأْ عَلَى ظَلَمِكَ » بالهمز - أى أصلح أمرك أولاً ، من قولهم « رَقَاتُ ماينهم » أى أصلحت ، ويقال : معناه كَفَّ

انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها فترأمه وتدرُّ عليه ، يقال : ناقة رأم ، ورؤم ؛ إذا رمت يوتها أو ولدها ، فإن رمته ولم تدرَّ عليه فتلك العلوق ، وينشد :

أنى جزوا عامراً سوءى بفعلهم

أم كيف يجزونى السوءى من الحسن

أم كيف ينفع مانعطي العلوق به

رئمان أنف إذا ماضن باللبن

وأشد المبرد

رمت بسلمى بوضم ، وإننى

قديماً لأبى الضمِّ وابنُ أباة

فقد وقفتني بين شك وشبهة

وما كنت وقافاً على الشبهات

يضرب المثل لمن ألف الضم ورضى

بالخسف طلباً لرضا غيره .

واللام فى « له » معناه لأجله ، واستعار

للضم بوا ليوافق الرئمان ، يريد قبلت

وألفت هذا الضم لأجله .

١٥٥٠ - أَرخَتْ مَشَافِرَهَا لِلْمَسِّ

وَالْحَلْبِ

يضرب للرجل يطلب إليك الحاجة

فترده ، فيعاود ، فتقول : أرخت مشافرها ،

أى طمع فيها .

لست أخاف ذلك ، فضى ، وَعَرَضَ لَهُ  
مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة القمبي  
فأعجبه عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته  
وأخواته ولم يكشف لها سِتْرًا ، فقال مالك  
ابن عوف لسنان : ما فعلت أختي ؟ قال :  
نفتني عنها الرماح ، فقال مالك : رَبُّ عَجَلَةٍ  
تَهَبُ رَيْثًا ، ورب فرقة يدعى لَيْثًا ، ورب  
غَيْثٍ لم يكن غَيْثًا ، فأرسلها مثلاً .

يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة  
ويحرق فيها حتى تذهب كلها .

١٥٥٦ - أَرْنِيهَا نَمْرَةً أَرِكْهَا مَطِرَةً

الهاء في «أرنها» راجعة إلى السحابة :  
أى إذا رأيت دليل الشيء علمت ما يتبعه ،  
يقال : سحاب نمرٍ وأنمر ، إذا كان على لون  
النمر ، وقوله « مطرة » يجوز أن يكون  
للإزدواج ، ويجوز أن يقال : سحاب ماطرٍ  
ومطرٍ ، كما يقال : هاطل وهطل .

١٥٥٧ - رَأَى السُّكُوكَ ظُهُرًا

أى أَظْلَمَ عَلَيْهِ يَوْمُهُ حَتَّى أَبْصَرَ النُّجُومَ  
نَهَارًا ، كما قال طرفة :

إِنْ تَنَوَّلَهُ فَقَدْ تَمَنَعُهُ

وَتَرِيهِ النُّجُومَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ

يضرب عند اشتداد الأمر

واربع وأمسك ، من «رَقَا الدمعُ يَرْقَا»  
قال الكسائي : معنى ذلك كله اسكت على

ما فيك من العيب ، قال المرار الأسدي :

مَنْ كَانَ يَرْقَى عَلَى ظَلْعٍ يُدَارِيهِ

فإِنِّي نَاطِقٌ بِالْحَقِّ مُفْتَخِرٌ

١٥٥٤ - رَبِّ صَلِّ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ

الصَّلْفِ : قلة النزل والخير ، والراعدة :

السحابة ذات الرعد .

يضرب للبخيل مع الوُجْدِ وَالسَّعَةِ ،

كذلك قاله أبو عبيد .

١٥٥٥ - رَبِّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا

ويروى « تَهَبُ رَيْثًا » قاله أبو زيد ،

ورَيْثًا : نصبٌ على الحال في هذه الرواية ، أى

تهبٌ رائثةٌ ، فأقيم المصدر مقام الحال ، وفي

الرواية الأولى نصب على المفعول به .

وأول من قال ذلك - فيما يحكى المفضل -

مالكُ بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محمَّ

الشَّيْبَانِي ، وكان سنان بن مالك بن أبي عمرو

ابن عوف بن محمَّ شامَ غَيًّا ، فأراد أن

يرحل بامرأته خاجة بنت عوف بن أبي عمرو ،

فقال له مالك : أين تظن يا أختي ؟ قال :

أطلب موقع هذه السحابة ، قال : لا تفعل

فإنه ربما خيلت وليس فيها قطر ، وأنا أخاف

عليك بعض مقاب العرب ، قال : لكنى



١٥٦٠ - رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيْمَةِ بِالْإِيَابِ

أول من قاله امرؤ القيس بن حُجْر في بيت له ، وهو :

وقد طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى

رَضِيْتُ مِنَ الْغَنِيْمَةِ بِالْإِيَابِ

يضرب عند القناعة بالسلامة .

١٥٦١ - أَرْخَ يَدَيْكَ وَاسْتَرْخَ ، إِنْ

الزَّنَادَ مِنْ مَرَّخِ

يضرب للرجل يطلب الحاجة إلى كريم

فيقال له : لا تتشددَّ في طلب حاجتك ؛ فإن

صاحبك كريم ، والمرخُ يكنى باليسير من القدح .

١٥٦٢ - رَجَعَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلِ

الناصل : السهمُ سقط نصله ، والأفوقُ :

الذي انكسر فوقه .

يضرب لمن رَجَعَ عن مقصده بالخيبة ،

أو بما لا غناء عنده .

١٥٦٣ - رَمَوْهُ عَن شِرْيَانَةٍ

الشريان : شجر يتخذ منه القسيُّ ،

أى اجتمعوا عليه ورَمَوْهُ عن قوسٍ واحدة .

١٥٦٤ - رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ

إذا أجب كلامَ خصمه بكلام جيد ،

قال لييد :

١٥٥٨ - رَجَعْتُ أَدْرَاجِي

أى فى أَدْرَاجِي ، فحذف «فى» وأوصل

الفعل ، يعنى رَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدْنِي ،

وكذلك رَجَعَ أَدْرَاجَهُ ، أى طريقه الذى

جاء منه ، قال الراعى :

لِمَا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاتَّمَعَنِي

أَخَذْتُ نَوْبِي فَاسْتَمَرَزْتُ أَدْرَاجِي

ولقب عامر بن مجنون الجرمى جرِّم

زبان «مُدْرَجُ الرِّيحِ» ببيته :

أَعْرَفْتَ رَسْمًا مِنْ سُمِّيَّةَ بِاللَّوَى

دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى

يقال : إنه قال «أعرفت رسماً من سمية

باللوى» ثم أرتج عليه سنة ، ثم أرسل

خادماً له إلى منزل كان ينزله قد خبأ فيه

خبية ، فلما أتته قال لها : كيف وجدت أثر

منزلنا ؟ قالت : دَرَجَتْ عليه الرِّيحُ بعدك

فاستوى ، فاتمَّ البيت بقولها ، ولقب «مدرج

الريح» .

١٥٥٩ - أَرْقُبُ لَكَ صُبْحًا

يقوله الرجل لمن يتوعده ، فيقول :

ستصبح فتري أنك لا تقدر على ما تتوعدنى

به ، ويقال أيضاً للرجل يحدِّثك بحديث

فتكذبه ، فتقول : أرقُبُ لك صباحاً ، أى

سيظهر كذبتك .

يضرب لمن لا يأتيه خيرُه إلا بمسألة  
وكذِّ .

١٥٦٨ - رَجَعَ بِحُفَى حُنَيْنٍ (١)

قال أبو عبيد : أصلُه أن حُنَيْنًا كان  
إسكافًا من أهل الحيرة ، فسأومَه أعرابي  
بِحُفَى ، فاختلفا حتى أغضبَه ، فأراد غَيِّظَ  
الأعرابي ، فلما ارتحلَ الأعرابي أخذ حُنَيْنٌ  
أحدَ خفيه وطرحَه في الطريق ، ثم ألقى  
الآخر في موضعٍ آخر ، فلما مرَّ الأعرابي  
بأحدهما قال : ما أشبه هذا الخُفَّ بحُفَى حُنَيْنٍ  
ولو كان معه الآخر لأخذته ، ومضى ، فلما  
اتسبى إلى الآخر ندمَ على تركه الأول ، وقد  
كمنَ له حُنَيْنٌ ، فلما مضى الأعرابي في طلب  
الأول عمد حُنَيْنٌ إلى راحلته وما عليها فذهب  
بها ، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخُفَّانِ ،  
فقال له قومه : ماذا جئتَ به من سفرك ؟  
فقال : جئتكم بِحُفَى حُنَيْنٍ ، فذهبت مثلاً .  
يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع  
بالحيلة .

وقال ابن السكيت : حُنَيْنٌ كان رجلاً  
شديداً ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف  
فأتى عبد المطلب وعليه خُفَّانِ أخمرانِ فقال :  
يا عم أنا ابنُ أسد بن هاشم ، فقال عبد المطلب :  
(١) انظر المثل « أحيب من حُنَيْنٍ »

رقم ١٣٦٣ .

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ تَبَلًا صَائِبًا

لَيْسَ بِالْعَصَلِ وَلَا بِالْمَفْتَعَلِ

١٥٦٥ - ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِي فَوْقِ

أى عُدَّ إلى ما كنتَ وكُنَّا من التواصل  
والمؤاخاة ، قال الشاعر :

هَلْ أَنْتِ قَائِلَةٌ خَيْرًا ، وَتَارِكَةٌ

شِرًا ، وَرَاجِعَةٌ إِنْ شِئْتَ فِي فَوْقِ ؟

١٥٦٦ - رَكِبَ الْمَغْمُضَةَ

أصلها الناقة زيدت عن الحوض ،  
فغمضت عينها ، فحَمَلَتْ على الذائد ،  
فوردت الحوض مغمضة ، قال أبو النجم :

\* يرسلها التغميض إن لم تُرْسَلِ \*

وقال بعضهم : إياك ومغمضات الأمور ،  
يعنى الأمور المشككة ، قال الكمي :

تحت المغمضة العما

سُ وَمُلَّتَقَى الْأَسَلِ النَّوَاهِلِ

يضرب لمن ركب الأمر على غير بيان .

وتقدير المثل : ركب الخطة المغمضة ،

أى الخطة التي يغمض فيها ، ويجوز أن

يقال : أراد رَكِبَ رُكُوبَ الْمَغْمُضَةِ ، أى

ركب رأسه رُكُوبَ الناقة المغمضة رأسها .

١٥٦٧ - ارْطَى إِنْ خَيْرَكَ بِالرَّطِيطِ

ارْطَ : أى جلب وصاح ، والرطيط :

الجلبة والصيحاح ، يريد جلبى وصيحى ؛ فإن

خيرك لا يأتيك إلا بذلك .

يَقْطَان ، ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى ،  
عَجِلْتُ حين عجلتم ، ولن أعود بعدها ، إنا  
قد تَوَرَدْنَا بلاد هذا الملك ، فلا تسبقوني  
بَرِيثٍ أمرٍ أقيم عليه ولا بعَجَلَةٍ رأى أخفُّ  
معه ، فإن رأى لكم ، فقال قومه له : قد  
أكرمنا كما ترى ، وبعد هذا ماهو خير منه ،  
قال : لا تَعَجَلُوا فإن لكل عام طعاما ،  
وربَّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتِ ، فكتبوا أياماً ،  
ثم أرسل إليهِ الملك فتحدَّثَ عنده ثم قال له  
الملك : قد رأيتُ أن أجعلك الناطِرَ في  
أمورى ، فقال له : إنَّ لى كَنَزٌ عِلمٍ لستُ  
أعلم إلا به ، تركته في الحى مدفوناً ، وإن  
قوى أَضْنَاءِ بى ، فاكتب لى سَجِلاً بحبابة  
الطريق ؛ فيرى قوى طَمَعاً تطيبُ به أَنفُسُهُم  
فأستخرج كَنزى وأرجع إليكَ وافراً ،  
فكتب له بما سأل ، وجاء إلى أصحابه فقال :  
ارْتَحِلُوا ، حتى إذا أدبروا قالوا : لم يرَ كاليوم  
وافدُ قومٍ أقل ولا أبعد من نَوَالِ منك ،  
فقال : مهلاً ، فليس على الرزق قوت ، وغنمٍ  
من نجاة الموت ، ومن لا يرُ باطنا يعيش  
واهنا ، فلما قدم على قومه أقام فلم يعد .

١٥٧١ - رَبُّضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ

سَمَارًا

يقال لقوت الإنسان الذى يقيمه ويعتمده

لا وثياب ابن هاشم ، ما أعرف شمائل هاشم  
فيك ، فارجع ، فرجع ، فقالوا : رجع حنين  
بخفيه ، فصار مثلاً .

١٥٦٩ - رَبُّ نَعْلٍ شَرٌّ مِنَ الْحَفَاءِ

قال الكسائى : يقال رجل حافٍ بين  
الْحَفْوَةِ وَالْحَفِيَّةِ وَالْحَفَايَةِ وَالْحَفَاءِ بالمد ، وكان  
الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى يسأير صاحباً  
له ، فانقطع شِئْعُ نَعْلِهِ ، فشى حافياً ، فخلع  
الخليلُ نَعْلَهُ وقال : من الحَفَاءِ ، أن لا أواسيك  
في الحَفَاءِ .

١٥٧٠ - رَبُّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتِ

يضرب فى ذم الحرص على الطعام .  
قال المفضل : أول من قال ذلك عامر  
ابن الظربِ العَدَوَانِى ، وكان من حديثه أنه  
كان يدفع بالناس فى الحج ، فرآه ملك من  
ملوك عَسَّان ، فقال : لا أترك هذا العَدَوَانِى  
أو أذَلَّهُ ، فلما رجع الملك إلى منزله أرسل  
إليه : أجبُ أن تزورنى فأجوبوك وأكرمك  
وأخذك خِلاً ، فأتاه قومه فقالوا : تَقِدُ وَيَقْدُ  
معك قومك إليه ، فيصيبون فى جنبك  
ويتجَبَّهون بجاهك ، فخرج وأخرج معه  
نفرًا من قومه ، فلما قدم بلاد الملك أكرمه  
وأكرم قومه ، ثم انكشف له رأى الملك  
فجمع أصحابه وقال : الرأى نأَمُ والهوى

يَسْمَعُ عِذْرَتِي « قال الأصمعي : معناه سمع ما أكره من أمري ولم يسمع ما يفضله عني .

١٥٧٦ - رَهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رَغْبَاكَ  
ويروى « رَهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رَغْبَاكَ »

والضم أجود من الفتح ؛ لأنه إذا فتح مد ، يقال : الرُّغْبَى والرَّغْبَاءُ والنَّمْعَى والنَّمْعَاءُ ،

والبُؤْسَى والبُؤْسَاءُ ، اللهم إلا أن يقال : أرادوا المد فقصروا ، وكلاهما مصدر أضيف

إلى المفعول ، يقول : فَرَقَهُ مِنْكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُبِّهِ لَكَ ، وقيل : لأن تُعْطَى على الرَّهْبَةِ

منك خيرٌ من أن ترغب إليهم ، ومثل هذا قولهم « رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٌ » وقد مر قيل ذلك .

١٥٧٧ - رَأَهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ  
يضرب لكل أمرٍ مشهورٍ يعرفه كل

أحد .  
١٥٧٨ - أَسْتَرَاخَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

يقال : إن أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه ، قال : يابني ، والِ عادِلٌ بخير

من . مطر وابل ، وأسد حطومٌ خير من والٍ ظلوم ، ووالٍ ظلومٌ خير من فتنة تدوم . يابني

عَثْرَةُ الرَّجْلِ | عَظْمٌ يُجَبَّرُ ، وعثرة اللسان لا تَبْقَى ولا تَدْرُ ، وقد استراح من لا عقل له . قال الراعي :

من اللبن : رَبَضٌ ، والسَّمَارُ : اللبن المذوق ، يقول : منك أهلاك وخدمتك ومن تأوى

إليه وإن كانوا مُقَصِّرِينَ ، وهذا كقولهم : « أَفْئَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعَ » .

١٥٧٢ - رَبٌّ مُكْتَرٍ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِي يَدَيْهِ

يضرب للرجل الشحيح الشره الذي لا يقنع بما أعطى .

١٥٧٣ - أَرِنِي غِيًّا أَرِدُ فِيهِ  
يضرب للرجل يتعرَّضُ للشر ويوقع نفسه فيه .

١٥٧٤ - رَأَيْتَهُ بِأَخِي الْخَيْرِ  
أى رأيتَه بشر ، ورأيتَه بأخي الشر ،

أى رأيتَه بخير .

١٥٧٥ - رَبٌّ سَامِعٌ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِي

العِدْرَةُ : المعذرة ، والقِفْوَةُ : الذنب ، يقال : قَفَوْتُ الرَّجْلَ ، إِذَا قَذَفْتَهُ بِجُجُورٍ صَرِيحًا ، وفي الحديث « لَا حَدَّ إِلَّا فِي الْقِفْوِ

الْبَيْنِ » والاسم : القِفْوَةُ .  
والمثلُ يقوله الرجل يعتذر من أمر شتم

به إلى الناس ، ولو سكت لم يعلم به .  
ويروى « رَبٌّ سَامِعٌ قِفْوَتِي ، ولم

ما أتم صانعون فإني قاتلُ نفسي أسفاً إن لم  
أذبحها اليوم؟ ويروى أذبحها ، فقال له  
الحُصَيْن بن عبد يَعُوث أخوه : يا أخى دج  
مكانها عَشْرًا من الإبل ولا تقتل نفسك ،  
قال : لا واللواتِ والعزى لا أظلم عاترة ،  
وأترك النافرة ، فقال ابنه المُطْعِمُ بن الحكم :  
يا أبة احلنى معك أرْفِدَكَ ، فقال له أبوه :  
وما أحل من رِعرش وهِل ، جَبَان فِشل ،  
فضحك الغلام وقال : إن لم ترأودأجها  
تخالط أمشاجها فاجلنى وداجها ، فانطلقا ،  
فاذاها بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ، ثم  
مرت به أخرى فرماها فأخطأها ، فقال :  
يا أبة أعطني القومس ، فأعطاه فرماها فلم  
يخطئها ، فقال أبوه : رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

١٥٨٢ - رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

يضرب لمن جدَّ في أمرٍ إما انهزامٍ وإما  
غير ذلك :

١٥٨٣ - رَبِّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

ويروى معه « وآكلٍ غير حامد »  
يقال : إن أول من قاله النابغة الذبياني ،  
وكان وقد إلى النعمان بن المنذر وفود من  
العرب فيهم رجل من بنى عَبَس يقال له  
شقيق ، فمات عنده ، فلما حبا النعمان الوفود  
بعث إلى أهل شقيق بمثل حياء الوُفْد ،

ألفِ الهمومُ وسادَهُ وتَجَنَّبَتْ

كَسَلَانَ يُصْبِحُ فِي النَّامِ ثَقِيلًا

وقال بعض المتأخرين : مستراح من  
لا عقل له .

١٥٧٩ - رَبِّ لَأَمِّ مَلِيمٍ

أى أن الذى يلوم المسك هو الذى قد  
الام في فعله ، لا الحافظ له ، قاله أكرمُ بن  
صَيْقِي .

١٥٨٠ - رَبِّ سَامِعٍ بِخَبْرِي لَمْ يَسْمَعْ

عُذْرِي

يقول : لا أستطيع أن أعلنه ؛ لأن في  
الإعلان أمرًا أكرهه ، ولست أقدر أن أوسع  
الناس عُذرًا ، والباء في « بخبرى » زائدة .

١٥٨١ - رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

أى : رَبِّ رَمِيَّةٍ مِصْبِيَّةٍ حَصَلَتْ مِنْ رَامٍ  
مِخْطِي . ، لا أن تكون رمية من غير رام ؛  
فإن هذا لا يكون قط .

وأول من قال ذلك الحكم بن عُبْد  
يَعُوث النقرى ، وكان أرمى أهل زمانه ،  
وآلى يمينًا ليدبحنَّ على الغنَّصِ مهاة ، ويروى  
ليدجن ، فحل قوسه وكناته ، فلم يصنع  
يومه ذلك شيئًا ، فرجع كثيرًا حزينًا ، وبات  
ليلته على ذلك ، ثم خرج إلى قومه فقال :

فقال النابغة حين بلغه ذلك : ربّ ساع  
لقاعد ، وقال للنعان :

أَبَقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمَةً

وَمَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ

حِبَاهُ شَقِيقَ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ

وَمَا كَانَ يُحْيِي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٍ

أَنَّى أَهْلُهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ

وَرُبَّ أَمْرٍ يَسْعَى لِأَحْرَقَ قَاعِدٍ

ويروى « اسلمى أمّ خالد ، رب ساع

لقاعد » قالوا : إن أول من قال ذلك معاوية

ابن أبي سفيان ، وذلك أنه لما أخذ من

الناس البيعة ليزيد ابنه قال له : يا بني ، قد

صيرتك وليّ عهدى بعدى ، وأعطيتك

ما تمنيت ، فهل بقيت لك حاجة أوفى نفسك

أمر تحب أن أفعله ؟ قال يزيد :

يا أمير المؤمنين ، ما بقيت لي حاجة ولا في

نفسى غصّة ولا أمرٌ أحبُّ أن أناله إلا أمر

واحد ، قال : وما ذاك يا بني ؟ قال : كنت

أحبُّ أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن

عامر بن كريز ، فهى غايبتى ومُنيتى من

الدنيا ، فكتب معاوية إلى عبد الله بن عامر

فاستقدمه ، فلما قدم عليه أكرمه وأنزله

أياماً ، ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه

منه وإبشاره هَوَاهُ . وسأله طلاق أم خالد

على أن يطعمه فارس خمس سنين ، فأجابه

إلى ذلك ، وكتب عهده ، وخطى عبد الله

سبيل أم خالد ، فكتب معاوية إلى الوليد

ابن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد

أن عبد الله قد طلقها لتعتدّ ، فلما انقضت

عدها دعا معاوية أبا هريرة فدفع إليه ستين

ألفاً ، وقال له : ارحل إلى المدينة حتى تأتي

أمّ خالد فتخطبها على يزيد ، وتعلمها أنه وليّ

عهد المسلمين ، وأنه سخى كريم ، وأن

مهرها عشرون ألف دينار ، وكرامتها عشرون

ألف دينار ، وهديتها عشرون ألف دينار ،

فقدم أبو هريرة المدينة ليلاً ، فلما أصبح

أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقبه

الحسن بن علي ، فسلم عليه وسأله : متى

قدمت ؟ قال : قدمت البارحة ، قال :

وما أقدمك ؟ فقصّ عليه القصة ، فقال له

الحسن : فاذا كرّرتي لها ، قال : نعم ، ثم

مضى ، فلقبه الحسين بن علي وعبيد الله بن

العباس رضى الله تعالى عنهم ، فسألاه عن

عن مقدّمه فقصّ عليهما القصة ، فقالا له :

اذكرنا لها ، قال : نعم ، ثم مضى فلقبه

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله

ابن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الأسود ،

فسألوه عن مقدّمه فقصّ عليهم القصة ، فقالوا :

اذكرنا لها ، قال : نعم ، ثم أقبل حتى دخل

عليها ، فكلّمها بما أمر به معاوية ، ثم قال

حَنِيفِ الْحَنَافِ مَا سئَلْنَا عَنْ أَفْضَلِ مَرْعَى ،  
وَكَانَ مِنْ آبِلِ النَّاسِ قَال : كَذَا وَكَذَا ،  
فَعَدَّ مَوَاضِعَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا : أَرَهَا  
- يَعْنِي الْإِبِلَ - أَجَلَى أَيَّ شَيْءٍ ، يَعْنِي  
مَتَى شِئْتَ ، أَيَّ اعْرَضَ عَلَيْهَا ، وَيُرْوَى  
« أَرَعِيهَا أَجَلَى » .

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ . بَلَغَ الْغَايَةَ فِي  
الْجُودَةِ .

١٥٨٧ - أَرْكَبُ لِكُلِّ حَالٍ سَيْسَاءَهُ  
السَّيْسَاءُ : ظَهَرَ الْحَمَارُ ، وَمَعْنَاهُ اصْبِرْ عَلَى  
كُلِّ حَالٍ .

١٥٨٨ - أَرْضٌ مِنَ الْعَرْكَبِ بِالْتَّغْلِيقِ  
أَيُّ أَرْضٍ مِنَ عَظِيمِ الْأُمُورِ بِصَغِيرِهَا .  
يَضْرِبُ فِي الْقَنَاعَةِ بِإِدْرَاكِ بَعْضِ الْحَاجَةِ  
وَالْمَرْكَبِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَرْكُوبِ  
أَيُّ أَرْضٍ بَدَلَ رُكُوبِكَ بِتَغْلِيقِ أَمْتَعَتِكَ  
عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَرْكُوبُ ، أَيُّ  
أَرْضٍ مِنْهُ بَأَنَّ تَتَلَقَّ بِهِ فِي عُمْقَتِكَ وَنَوْبَتِكَ

١٥٨٩ - أَرَقُّ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنَ  
أَيُّ رَقَّقَهَا بِالْمَاءِ لثَلَا تَذْهَبَ بِعَقْلِكَ ،  
أَوْ تَبَيَّنَ فَانظُرْ مَا تَصْنَعُ .

١٥٩٠ - رُبُّ مَخْطِئَةٍ مِنَ الرَّأْيِ الذَّعَافِ  
أَيُّ رَبِّ رَمِيَّةٍ مَخْطِئَةٍ مِنَ الرَّأْيِ الْقَاتِلِ  
مِنْ قَوْلِهِمْ « ذَعَفَهُ » إِذَا سَقَاهُ الذَّعَافَ ، وَهُوَ

لَهَا : إِنْ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنِي عَلِيٍّ وَعَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ جَعْفَرٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَابْنَ الزُّبَيْرِ  
وَابْنَ مَطِيحٍ سَأَلُونِي أَنْ أَذْكَرَهُمْ لَكَ ، قَالَتْ :  
أَمَّا هُمِّي فَالْخُرُوجُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَالْمُجَاوِرَةُ لَهُ  
حَتَّى أَمُوتَ أَوْ تُشِيرَ عَلَيَّ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ  
أَبُو هُرَيْرَةَ : أَمَّا أَنَا فَلَا أُخْتَارُكَ هَذَا ، قَالَتْ :  
فَاخْتَرِي ، قَالَ : اخْتَارِي لِنَفْسِكَ ، قَالَتْ : لَا ،  
بَلْ اخْتَرْتُ أَنْتَ لِي ، قَالَ لَهَا : أَمَّا أَنَا فَقَدْ  
اخْتَرْتُ لَكَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،  
قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَخَرَجَ  
إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَخْبَرَ الْحَسَنَ بِذَلِكَ وَرَوَّجَهَا  
مِنْهُ ، وَانصَرَفَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِالْمَالِ ، وَقَدْ كَانَ  
بَلَغَ مَعَاوِيَةَ قِصَّتَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ :  
إِنَّمَا بَعَثْتُكَ خَاطِبًا وَلَمْ أَبْعَثْكَ مَحْتَسِبًا ، قَالَ  
أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّمَا اسْتَشَارْتَنِي وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ ،  
فَقَالَ مَعَاوِيَةَ عِنْدَ ذَلِكَ : اسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ ،  
رَبِّ سَاعِ قَاعِدٍ ، وَآكَلِ غَيْرِ حَامِدٍ ، فَذَهَبَتْ  
مِثْلًا .

١٥٨٤ - رَضَا النَّاسُ غَايَةَ لَا تُدْرِكُ  
هَذَا الْمَثَلُ يَرُودُ فِي كَلَامِ أَكْثَرِ بَنِي صَدِيقِ

١٥٨٥ - الرَّبَّاحُ مَعَ السَّمَاحِ  
الرَّبَّاحُ : الرَّبْحُ ، يَعْنِي أَنَّ الْجُودَ  
يُورِثُ الْحَدَّ وَيُرْجِحُ الْمَدْحَ .

١٥٨٦ - أَرَهَا أَجَلَى أَيَّ شَيْءٍ  
أَجَلَى : مَرْعَى مَعْرُوفٌ ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ

١٥٩٦ - رُبَّ رَيْثٍ يُعْقِبُ فَوْتًا  
هذا مثل قولهم « في التأخير آفات »  
أى ربما أضر أمر فيفوت .

١٥٩٧ - رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ  
أى ربما طلب المرء ما فيه هلاك ماله ،  
ومثله :

١٥٩٨ - رُبَّ أَمْنِيَّةٍ ، جَلَبَتْ مَنِيَّةً  
ويروى « نَتَجَتْ مَنِيَّةً »  
ومثلها :

١٥٩٩ - رُبَّ طَمَعٍ أَذْنَى إِلَى عَطَبٍ  
وقريب مما تقدم قولهم :

١٦٠٠ - رُبَّ نَارِكِيٍّ خِيَلَتْ نَارَ شَيْءٍ  
وقال :

لَا تَتَّبِعَنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى  
فَالنَّارُ قَدْ تُوْقَدُ لِلْكَيِّ

١٦٠١ - رُبَّمَا كَانَ الشُّكُوتُ جَوَابًا  
هذا كقولهم « ترك الجواب جواباً »  
قال أبو عبيد : يقال ذلك للرجل الذى  
يجلُّ خطره عن أن يكلم بشيء ، فيجاب  
بترك الجواب .

١٦٠٢ - رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذْرُ  
أى ربما أعلم الشيء فأذره ؛ لما أعرف  
من سوء عاقبته .

السم القاتل ، وهذا قريب من قولهم « قَدْ  
يَعْتَرُ الْجَوَادُ »

١٥٩١ - رُبَّ شَدِّ فِي السُّكْرِزِ  
يقال : إن فارساً طلبه عدوُّ وهو على  
عقوق ، فألقت سليلها وعدا السليل مع أمه ،  
فنزّل الفارس وحمله فى الجوالق ، فرهقه العدو  
وقال له : أَلْقَى إِلَى الْفُلُوِّ ، وقال هذا القول ،  
يعنى أنه ابن منجبين .  
يضرب لمن يُحَمَّدُ مَجْهَرَهُ .

١٥٩٢ - رُبَّ حَيْثٍ مَكِيثٍ  
يقال : مَكَّثَ فهو مَكِيثٌ وَمَكِيثٌ .  
يضرب لمن أراد المَجَلَّةَ فَحَصَلَ عَلَى  
البطء .

١٥٩٣ - رَجُلًا مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ  
رَجُلِي مُؤَدِّ  
يضرب لمن يُسْرِعُ فى الاستعارة  
ويبطئ فى الرد .

١٥٩٤ - رُبَّ شَانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمَّ  
يعنى أنها تُعْفَى بطلب عيوبك فعنايتها  
أشدُّ من عناية الأم ؛ لأن الأم تُحْفَى عَيْبَكَ  
فتبقى عليه ، وهى تظهره فتتهذب بسببها

١٥٩٥ - رُبَّ أَيْخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ  
يعنى به الصديق ؛ فإنه ربما أُرْبَى فى  
الشفقة على الأخ من الأب والأم



١٦٠٧ - الرَّشْفُ أَنْقَعُ

أى أذهب وأقطع للعطش. والرشف: التانى فى الشرب .

يضرب فى ترك العجلة .

١٦٠٨ - الرَّغْبُ سُؤْمٌ

يعنى أن الشره يعود بالبلاء ، يقال : رَغِبَ رَغْبًا فهو رَغِيبٌ ، والرغيب أيضاً : الواسع الجوف ، وأكثر ما يستعمل فى ذم كثرة الأكل والحرص عليه

١٦٠٩ - الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ

أى حصّل الرفيق أولاً واخبره ؛ فربما لم يكن موافقاً ولا تتمكن من الاستبدال به .

١٦١٠ - الرَّأْيَةُ أَحَدُ الشَّائِمِينَ

هذا مثل قولهم « سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ »

١٦١١ - رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكَبَ

هَجَاجُهُ

يقال: ركب فلان هجاج غير مجرى<sup>(١)</sup>

وهجاج مثل قطام ، إذا ركب رأسه .

يضرب للرجلين إذا تداريا ، أى ركب

باطلى فركب باطله .

١٦١٢ - أُرْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاطُ التَّنْبَلِ

يضرب لمن طلب شيئاً فلم يصل إليه .

(١) غير مجرى : معناه غير منون

١٦٠٣ - رَأَى الْكَوَاكِبَ مُظْهِرًا

يقال « أظْهَرَ » إذا دَخَلَ فى وقت

الظاهرة .

يضرب لمن دُهِىَ فأظلم عليه يومه .

١٦٠٤ - رَضِيَ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ

الْوَفَاءُ : التوفية ، يقال : وَفَيْتُهُ حَقَّهُ

تَوْفِيَةً وَوَفَاءً ، وَاللَّفَاءُ : الشيء الحقيق ، يقال :

لَفَّاهُ حَقَّهُ إِذَا بَحَّسَهُ ، فَاللَّفَاءُ وَالْوَفَاءُ مُصْدَرَانِ<sup>(١)</sup>

يقومان مقام التوفية والتفوية .

يضرب لمن رضى بالنافه الذى لا قدر له

دون التام الوافر .

١٦٠٥ - أُرْسِلَ حَكِيمًا وَأَوْصِيَ

أى أنه وإن كان حكيماً فإنه يحتاج إلى

معرفة غرضك .

وبضده يقال :

١٦٠٦ - أُرْسِلَ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيَهُ

أى هو مستغن بحكمته عن الوصية

قالوا : إن هذين المثليين للقمان الحكيم ،

قالها لابنه .

(١) يعنى أنهما يدلان على معنى المصدر ،

وإن كان كل منهما - عند النحاة - اسم مصدر

كالكلام والسلام والبيان ، بمعنى التكليم

والتسليم والتبيين .

١٦١٣ - رَبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون

المنى .

١٦١٤ - رَكِبَتْ عَنزٌ بِحَدَجٍ جَمَلًا

عَنزٌ : امرأةٌ من طَئِمٍ سُمِّيَتْ فَحَمَلَتْ

في هَوْدَجٍ ، يَهْزُونُ بِهَا ، وَالتَّقْدِيرُ : رَكِبَتْ

عَنزٌ جَمَلًا مَعَ حَدَجٍ ، أَوْ جَمَلًا سَاتِرًا بِحَدَجٍ ،

وَقد ذَكَرْتُ السَّكَّامَ فِيهِ فِي بَابِ الشَّيْنِ

عند قوله « شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَعْوَاهُ لَهَا » .

١٦١٥ - أَرُخَ عِنَاجُهُ يُدَالِكُ

العِنَاجُ : العَنَجُ ، وَهُوَ أَنْ تَتَنَّى بِالزَّمَامِ ،

وَالْمُدَاالَاةُ : الْمُدَارَاةُ وَالرَّفْقُ ، أَيْ ارْتُقُ بِهِ

يَتَابَعُكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبَ الْبَعِيرَ

الصَّعْبَ وَعَنَجَهُ بِالزَّمَامِ لَمْ يَتَابَعَهُ ، وَيُحْزَنُ أَنْ

يَكُونَ « يُدَالِكُ » مِنَ الدَّلْوِ وَهُوَ السَّيْرُ

الرَّوِيدُ ، يُقَالُ : دَلَوْتُ النَّاقَةَ ، أَيْ سَيَّرْتُهَا

سَيْرًا رَوِيدًا ، وَقَالَ :

لَا تَقْلُوهَا وَأَدْلُوهَا دَلْوًا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوًا

١٦١٦ - أَرَوْغَانًا يَا سَمَالَ ، وَقَدْ عَلِقَتْ

بِالْحَبَالِ ؟

تَعَالَى : التَّغْلِبُ .

يضرب لمن يرأوغ وقد وجب عليه

الحق .

١٦١٧ - أَرْفَعُ بِأَسْتِ مُمَجِرٍ ذَاتِ وِلْدٍ

الممجر من الشاء : التي لا تستطيع أن

تمهض بولدها من الهزال .

يضرب للرجل العاجز بضيق عليه أمره

فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه .

١٦١٨ - رَمَاهُ اللَّهُ بِالطَّلَاطِلَةِ وَالْحَمَى

الْمُعَاطِلَةِ

الطَّلَاطِلَةُ : الداءُ الْمُضَالُ لِادْوَاءِ لَهُ ،

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ سَقُوطُ اللَّهْيَةِ .

يضرب هذا لمن دعى عليه ، أى رماه

الله بالداهية .

١٦١٩ - أَرَى خَالًا وَلَا أَرَى مَطْرًا

الْخَالُ : السحابُ يُرْجَى مِنْهُ الْمَطَرُ .

يضرب للكثير المال لا يصاب منه خير

١٦٢٠ - رَكُوضٌ فِي كُلِّ عَرُوضٍ

العَرُوضُ : الناحية .

يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد

١٦٢١ - رَجَعْتَ وَخَسًا وَذَمًّا

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبًا

مذمومًا ، وَنَسِبَ « خَسًا وَذَمًّا » بِالْوَاوِ الَّتِي

بمعنى مع ، أى رجعت مع خس . وذم .

١٦٢٢ - رَبِّ فَرَحَةٍ تَعُودُ تَرَحَّةً

يعنى أن الرجل يولده له الولد فيفرح ،

والزبد ، فقال الأحنف : رُبَّ مَلُومٍ لاذنب له  
١٦٢٩ - أَرْضٌ مِنَ الشَّيْبِ بِالْخُوصَةِ  
هذا مثل قولهم « ارض من المركب  
بالتعليق »

والخوصة : واحدة الخوص ، وهي  
وَرَقِ النَّخْلِ والعرفج ، يقال : أَخَوَصَتِ  
النخلة ، وَأَخَوَصَ العرفج ، إذا تفتقر بورق  
يضرب في القناعة بالقليل من الكثير

١٦٣٠ - الرَّيْعُ مِنَ جَوْهَرِ البَدْرِ  
يقال : رَاعَ الطَّعَامُ يَرِيْعُ وَأَرَاعَ  
يُرِيْعُ ، إذا صارت له زيادة في العجن والخبز  
يضرب للفرع الملائم للأصل .

١٦٣١ - الرَّفْقُ يُمْنٌ وَأُخْرَقُ شَوْمٌ  
اليمين : البركة ، والرَّفْقُ : الاسمُ من  
رَفَقَ بِهِ يَرْفُقُ ، وهو ضدُّ العُنْفِ ، والذي  
في المثل من قولهم « رَفَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ رَفِيقٌ »  
وهو ضدُّ الخُرْقِ من الأخرقِ ، وفي الحديث  
« مَا دَخَلَ الرَّفْقُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ » أراد به ضد  
العنف .

يضرب في الأمر بالرفق والنهي عن  
سوء التدبير .

١٦٣٢ - الرَّوْمُ إِذَا لَمْ تُغْرَزْ غَزَتْ  
يعني أن العدو إذا لم يقهر رام القهر ،  
وفي هذا حَصٌّ عَلَى قَهْرِ العَدُوِّ

( ٢٠ - مجمع الأمثال ١ )

وعسى أن يعود فرحه إلى ترح لجناية يجنيها  
أو ركوب أمرٍ فيه هلاكه .

١٦٢٣ - رُبَّ جُوعٍ مَرِيءٍ  
يضرب في ترك الظلم ، أي لا تنظم أحداً  
فتنخم .

١٦٢٤ - رَمَانِيٍّ مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ  
الجول والجلال : نواحي البئر من داخل  
أي رماني بما هو راجع إليه .

١٦٢٥ - رَكِبَ عُوْدٌ عُوْدًا  
يعنون السهم والقوس .

١٦٢٦ - رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً  
يضرب في اغتنام الصمت .

١٦٢٧ - رَتَوًا يُحْبَبُ الأَبْكَارُ

قال الأموي : رَتَوْتُ بِالذَّلْوِ ، أي  
مددتها مدًّا رفيقًا ، والأبكار : جمع بكر ،  
وهي من الإبل الناقة التي ولدت بطنًا واحدًا  
ونصب رَتَوًا عَلَى المصْدَرِ ، أي ارفق رفقًا  
يلحق الأتباع .

١٦٢٨ - رُبَّ مَلُومٍ لاذنب لَهُ

هذا من قول أكنم بن صئيفي ، يقول :  
قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه ، وهم  
لا يعرفون حجته وعذره ، فهو يلام عليه ،  
وذكروا أن رجلا في مجلس الأحنف بن  
قبس قال : ليس شيء أبغض إلي من التمر

يضرب عند الأمر بالسكوت .

١٦٣٨ - رَبِّ ابْنِ عَمِّ لَيْسَ ابْنِ عَمِّ

هذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون

شكاية من الأقارب ، أى رب ابن عم

لا ينصرك ولا ينفعك ، فيكون كأنه ليس

بإبن عم ، والثانى أن يريد ربَّ إنسان من

الأجانب يهتم بشأنك ويستحى من خذلانك

فهو ابن عم معنًى وإن لم يكن ابن عم نسباً ،

ومثله فى احتمال المعنيين قولهم : « رَبِّ أَخٍ

لك لم تله أمك » .

١٦٣٩ - رَزْمَةٌ وَلَا دِرَّةٌ

الرَّزْمَةُ : حَنِينُ النَّاقَةِ ، وَالذَّرَّةُ : كَثْرَةٌ

اللبن وسيلانه .

يضرب لمن يعد ولا يفى .

١٦٤٠ - رُدَّ الْحَجْرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ

أى لا تقبل الضيم وارم من رماك .

١٦٤١ - رَكْضَ مَا وَجَدَ مَيْدَانًا

أى رَكْضَ مَدَّةِ وَجْدَانِهِ الْمَرَكْضَ .

يضرب لمن تعدى حدَّ القصد .

١٦٤٢ - رَبِّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبِيعِ

الطبع : الدَّسُّ ، قال الشاعر :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبِيعِ

وَعُفَّةٍ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِيئِي

١٦٣٣ - أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين عليّ

كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه

الله ، وبقى البيت :

\* عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَاد \*

١٦٣٤ - رَبِّ طَرْفٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ

هذا مثل قولهم « البغض تبدييه لك

العينان »

١٦٣٥ - رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا

دَعْنِي

يضرب فى النهى عن الإكثار مخافة

الإهجار .

ذكروا أن ملكاً من ملوك حِمْيَرَ خَرَجَ

مُتَّصِئِدًا وَمَعَهُ نَدِيمٌ لَهُ كَانَ يُقَرَّبُهُ وَيُكْرِمُهُ ،

فَأَشْرَفَ عَلَى صَخْرَةٍ مَلْسَاءٍ وَوَقَّفَ عَلَيْهَا ،

فَقَالَ لَهُ النَّدِيمُ : لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا ذُبِحَ عَلَى هَذِهِ

الصَّخْرَةِ إِلَى أَيْنَ كَانَ يَبْلُغُ دَمُهُ ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ :

أَذْبَحُوهُ عَلَيْهَا لِيرَى دَمُهُ أَيْنَ يَبْلُغُ ، فَذَبَحَ

عَلَيْهَا ، فَقَالَ الْمَلِكُ : رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا

دَعْنِي .

١٦٣٦ - رَبِّ مَمْلُوكٍ لَا يَسْتَطَاعُ

فِرَاقَهُ

١٦٣٧ - رَبِّ رَأْسٍ حَصِيدٍ لِسَانٍ

الحصيد بمعنى المحصود .

تسمع السمين من حديثها قبل هذا ، ومثله  
قول ابن أخت تأبط شرأ يرثي خاله :

فلئن فَلََّتْ هُدَيْلٌ شَبَاهُ  
لَيَا كَانَ هُدَيْلًا يَقْلُ  
وَبِمَا يَتْرَكُهُمْ فِي مَنَاحِ

جعجع ينقب فيه الأظْل

١٦٤٥- أَرَيْنِبٌ مُقْرَفُطُهُ ، عَلَى سَوَاءِ  
عُرْفُطُهُ

أَرَيْنِبٌ : تصغير أرنب ، وهي توث ،  
والاقرنفاط : الانقباض ، ومنه قول الرجل  
لامرأته وقد شاخا :

يا حَبْدًا مُقْرَفُطُكَ \* إذ أنا لا أفرطُكَ  
فَقَالَتْ :

يا حَبْدًا ذَبَابُكَ \* إذ الشَّبَابُ غَالِبُكَ  
وهذه أرنب هَرَبَتْ من كلب أو صائد  
فعلت شجرة عُرْفُطُهُ ، وسَوَاءُ الشَّيْءِ : وَسَطُهُ  
يضرب لمن يتستر بما ليس يستره .

١٦٤٦- رَمَاهُ اللهُ بِأَحْيَى أَقْوَسَ

أى بالدهاية ، والأحوي الأقوس : الداهي  
المأرس من الرجال ، تقول العرب : قالت  
الأرنب : لا يدربني - أى لا يختلني - إلا  
الأحوي الأقوس ، الذي يدربني ولا يتأس .  
قلت : الأحوي : أفعل من الحبو ، وهو  
الصائد الذي يحب للصيد ، والأقوس : المنحني

١٦٤٣- رَبَاعِي الإِبِلِ لَا يَرْتَاعُ مِنَ  
الْجَرَسِ

هذا مثل تبذله العامة ، والرباعي : الذي  
ألتى رَبَاعِيَّتَهُ من الإبل وغيرها ، وهي السن  
التي بين الثنينة والناب ، يقال : رَبَاعٌ مثل  
ثمان ، والأثني رَبَاعِيَّةٌ ، قال العجاج يصف  
حماراً وحشياً :

\* رَبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيًّا \*

ويطلق على النعم في السنة الرابعة ،  
وعلى البقر والحافر في الخامسة ، وعلى الخف  
في السابعة .

يضرب لمن لقي الخطوب ، ومَارَسَ  
الحوادث .

١٦٤٤- رَبُّمًا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ  
أى ربما صادف الشيء وَفَّقَهُ من غير  
طلب منه وقصد ، وكثيراً ما يقولون « بما  
أصاب الأعمى رشده » مكان « ربما » قال  
حسان :

إِنْ يَكُنْ غَتٌّ مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٍ  
فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السَّمِينَا  
قالوا : أراد ربما ، قلت : يجوز أن  
تكون الباء في قوله : « بما تأكل » باء  
البدل كما يقال : هذا بذاك ، أى بدله ،  
يقول : إن غتَّ حديثها الآن فيبدل ما كنت

١٦٤٩ - رَبِّمَا أَرَادَ الْأَحْمَقُ تَقَمَكَ  
فَضَرَكَ

يضرب في الرغبة عن مخالطة الجاهل .

١٦٥٠ - رَكِبَ عُرْعُرَهُ

إذا أساء خلقه ، وهذا كما يقال « رَكِبَ

رأسه » وعُرْعُرَةُ الجبل والسَّتَم : أعلاه  
ورأسه .

١٦٥١ - رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ

أى الطريق الذى جاء منه ، وأصله من

حَافِرِ الدابة ، كأنه رجع على أثر حافره .

يضرب للراجع إلى عادته السوء .

١٦٥٢ - رَفَعَ بِهِ رَأْسًا

أى رضى بما سمع وأصاخ له ، أنشد ابن

الأعرابي في هذا المعنى :

فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ

بشئ ولا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاخِلٍ

ولا قَائِلٍ عَوْرَاءَ تُؤْذَى جَلِيسِهِ

ولا رَافِعِ رَأْسًا بِعَوْرَاءِ قَائِلٍ

ولا مُظْهِرِ أَحْدُوثةِ السَّوِّ مُعْجَبًا

بإعلانها في المجلسِ الْمُتَقَابِلِ

أى في أهل المجلس .

وحكى أن محمد بن زُبَيْدَةَ حبسَ أَبَا نُؤَاسٍ

في أمرٍ ، فكتب إليه من الحبس :

الظهير ، وهو من صفة الصائد أيضاً ، فصار  
اسماً للداهية ؛ فلذلك نكَّره ، وبعضهم يروى  
« رماه الله بأحوى » بالواو كما يقال « رماه  
الله بأحوى أوى » هذا من الحى واللى ،  
أى بمن يجمع ويمنع ، ومنه : « لَيْتَ الْوَاحِدِ  
ظَلَمٌ » .

١٦٤٧ - رَبَّ سَحْمَاءَ مُنْجِبَةً

يقال « أَنْجَبَ الرَّجُلُ » إذا كانت

أولاده مُجْبَسَاءَ ، وَأَنْجَبَتِ الْمَرْأَةُ : ولدت  
تَجِييًّا .

قال ابن الأعرابي : أربعة مَوَوَّى :

كَلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ،

وَعِجْلُ بْنُ لُجَيْمٍ ، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ

تَيْمٍ ، وَأَوْسُ بْنُ تَعْلَبٍ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ أَنْجَبَ .

١٦٤٨ - رَمَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ

إذا لم يُبَالِ أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ .

قلت : أصل هذا التركيب يدلُّ على

سهولة ولين وقلة عَنَاءٍ في شئٍ ومنه العِهْنُ

الْمَنْفُوشُ ، وَرَجُلٌ عَاهِنٌ : أى كسِلَانٌ

مُسْتَرْخٍ ، وَالْعَوَاهِنُ : عُرُوقٌ فِي رَحْمِ النَّاقَةِ ،

وَلَعَلَّ الْمَثَلُ يَكُونُ مِنْ هَذَا ، أَى أَنَّ الْقَائِلَ

مِنْ غَيْرِ رُويَةٍ لَا يَعْلَمُ مَا عَاقِبَةُ قَوْلِهِ كَمَا لَا يَعْلَمُ

مَا فِي الرَّحْمِ .

قَوْلٌ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ « رَجُلٌ مُؤَوَّلَقٌ » أَي  
مَجْنُونٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُؤَوَّلَقِي أَنْصَجْتُ كِيَّةَ رَأْسِهِ

فَقَتَرْتُ ذَفِيرًا كَرِيحِ الْجَوْرَبِ  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ أَفْضَلُ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ :

أَلْقَى الرَّجُلُ فَهُوَ مَالِقٌ ، أَي جُنَّ فَهُوَ  
مَجْنُونٌ . وَالْجُدَامُ : دَاءٌ تَتَقَرَّحُ مِنْهُ الْأَعْضَاءُ  
وَتَتَعَفَّنُ ، وَرَبَّمَا تَسَاقَطُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَمِنْ  
جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ .

وَالْمَثَلُ مِنْ قَوْلِ كَثِيرِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ  
أَبِي وَدَاعَةَ .

قَالَ الرَّيَاشِيُّ : كَتَبَ هِشَامٌ إِلَى وَالِي  
الْمَدِينَةِ أَنْ يَأْخُذَ النَّاسَ بِسَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ كَثِيرٌ :

لَعَنَّ اللَّهَ مَنْ يَسُبُّ حُسَيْنًا

وَأَخَاهُ مِنْ سُوقَةٍ وَإِمَامٍ  
وَرَعِيَّ اللَّهُ مِنْ يَسْبُ عَلِيًّا

بِضْدَامٍ وَأَوْلَقِي وَجُدَامٍ  
طَبِيتَ بَيْتًا وَطَابَ أَهْلُكَ أَهْلًا

أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ  
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

كَلِمًا قَامَ قَائِمٌ بِسَلَامٍ  
يَأْمَنُ الطَّيْرُ وَالطَّيْبَةُ وَلَا يَأْمَنُ

مَنْ رَهَطُ النَّبِيِّ عِنْدَ الْمَقَامِ  
قَالَ : فَخَسَهُ الْوَالِي ، وَكَتَبَ إِلَى هِشَامِ

قَالَ لِلخَلِيفَةِ : إِنِّي

حَتَّى ، أَرَاكَ بِكُلِّ بَاسٍ  
مَنْ ذَا يَكُونُ أَيًّا نُوَا

سِيكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَاسٍ  
إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِهِ

رَأْسًا هُدَيْتَ فَنَصَفَ رَأْسِ  
قَالَ : فَلَمْ يَرْفَعْ بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْهِ رَأْسًا ،  
وَلَمْ يُبَالِ بِي ، وَمَكَثْتُ فِي الْحَبْسِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

١٦٥٣ - رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ

الْأَفْعَى : حَيَّةٌ يُقَالُ لِمَذْكَرِهَا الْأَفْعُوَانُ ،  
وَهِيَ أَفْضَلُ قَدِيبُونَ ، كَمَا يُقَالُ : « أَرَوَى »  
بِالتَّنْوِينِ وَالْحَارِيَّةُ : الَّتِي نَقَصَ جِسْمَهَا مِنْ  
الْكَبْرِ ، يُقَالُ : حَرَى حَرَى حَرِيًّا ، وَفُلَانٌ  
يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الْقَمَرُ ، أَي يَنْقُصُ ، يُقَالُ :  
إِنَّ الْأَفْعَى الْحَارِيَّةُ لَا تَطْنِي ، أَي لَا تَبْقَى  
لَدَيْهَا ، بَلْ تَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهَا .

١٦٥٤ - رَمَاهُ اللَّهُ بِالصُّدَامِ وَالْأَوْلَقِ  
وَالْجُدَامِ

الصُّدَامُ : دَاءٌ يَأْخُذُ فِي رُؤُوسِ الدَّوَابِّ  
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ الصُّدَامُ بِالْكَسْرِ ،  
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : بِالضَّمِّ . قُلْتُ : وَهَذَا هُوَ  
الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّ الْأَدْوَاءَ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ وَرَدَتْ  
مِثْلَ الزُّكَّامِ وَالشُّعَالِ وَالْجُدَامِ وَالصُّدَاعِ  
وَالْخُرَاعِ وَغَيْرِهَا ، وَالْأَوْلَقُ : الْجُنُونُ ، وَهُوَ

بما فعل ، فكتب إليه هشام يأمره بإطلاقه ،  
وأمر له بعباء .

١٦٥٥ - رَمَاهُ اللَّهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا  
أى بليلة يموت فيها .

١٦٥٦ - رَمَاهُ اللَّهُ بِدَيْنِهِ  
يعنون به الموت ؛ لأن الموت دينٌ على  
كل أحد سيقضيه إذا جاء متقاضيه .

١٦٥٧ - رَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ  
بِحَجَرٍ

يقال هذا في الدعاء على الإنسان .

١٦٥٨ - أَرَبَطَ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ  
يقال : رَبَطَ رَبُّبَطٌ وَرَبُّبَطٌ ، واستنفر  
بمعنى نَفَرَ ، ويكون بمعنى أُنْفِرَ .  
يضرب لمن يؤذى قومه .

ومعناه : كَفَّ فَقَدِ عِزَّتَ فِي شَمِّ قَوْمِكَ (١)  
كما يعبرُ الحمار عن مربطه .

١٦٥٩ - أَرِنِي حَسَنًا أَرِكُهُ سَمِينًا  
يقولون : قال رجل لرجل : أَرِنِي حَسَنًا ،  
فقال : أَرِيكَ سَمِينًا ، يعنى أن الحَسَنَ فِي  
السَّمَنِ ، وهذا كقولهم : قيل للشحم : أين  
تذهب ؟ قال : أَقْوَمُ الْمُعْوَجِّجِ .

(١) عار الفرس ونحوه يعبر عيرا - من باب  
ضرب - إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من  
مرحه ، أو هام على وجهه لا يثنيه شيء .

١٦٦٠ - رَبُّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً  
هذا ضد قولهم «رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً»

١٦٦١ - رَبِّمَاءَ أَصَابَ النَّبِيُّ رُشْدَهُ  
الغباوة : الحُفْمَقُ .

يضرب في التسليم والرضا بالقدر .  
١٦٦٢ - رَبُّ بَعِيدٍ لَا يُفْقَدُ بَرُّهُ ،  
وَقَرِيبٍ لَا يُؤْمِنُ شَرُّهُ

١٦٦٣ - الرَّقِيقُ جَمَالٌ وَلَيْسَ بِعَالٍ  
وهذا كما قالوا : اشترى الموثان ، ولا تشتري  
الحيوان .

١٦٦٤ - رَبُّ عَالِمٍ مَرْغُوبٌ عَنْهُ ،  
وَجَاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ

١٦٦٥ - رَبُّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُرْفُهُ ،  
وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خَلْقُهُ

١٦٦٦ - رَبُّ مُؤْتَمِنٍ ظَنِينٌ ،  
وَمُسْتَهْمٍ أَمِينٌ

١٦٦٧ - رَبُّ شَبَعَانَ مِنَ النَّعَمِ ،  
غَزَّ ثَانٌ مِنَ الْكِرَامِ

١٦٦٨ - أَرْتَجِجْتَ الزُّبْدَةَ  
الارتجان : اختلاط الزُّبْدَةِ بِاللَّبَنِ ، فإذا

خَلَصَتِ الزُّبْدَةُ فَقَدْ ذَهَبَ الْارْتِجَانُ .  
يضرب للأمر المُشْكِلَ لا يهتدى لإصلاحه



ياسعد يا ابن عملي ياسعد  
 هل يزوين ذودك تزغ معد  
 \* وساقيان سبط وجعد \*  
 أراد بقوله « يا ابن عملي » يامن يعمل  
 مثل عملي .

١٦٧٤ - رُبَمَا دَلَّكَ عَلَى الرَّأْيِ الظَّنُونُ  
 قال الفراء : يراد ربما أصاب المتهم في  
 عقله الضعيف في رأيه شاكلة الصواب إذا  
 استشير، والظنون : كل مالم يؤثق به من  
 ماء أو غيره . وقال أبو الهيثم : الظنون من  
 الرجال الذي يُظن به الخير فلا يوجد كذلك  
 ١٦٧٥ - أَرَادَ مَا يُحْطِيَنِي فَقَالَ  
 مَا يُعْطِيَنِي

الإحطاء : أن تجعله ذا حظوة ومنزلة .  
 والمعطي : الرضى ، يقال : عطاه يعطيه (١)  
 عطيا ، ولقى فلان ماعجاه وماعظاه ، إذا لقي  
 شدة ، ولقاه الله ماعظاه ، أى ماساهه .  
 يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطئ .  
 فيقول له ما يفيظه ويسوءه .

١٦٧٦ - أَرُوِيَّةٌ تُرْعَى بِقَاعِ سَمَلَقٍ  
 الأروية : الأثني من الأوعال ، وهى

(١) فى القاموس أنه أجوف وأوى ، يقال :  
 عطاه يعطوه عطاوا ، فلعل هذه لغة أخرى .

١٦٦٩ - رَمَى بِسَهْمِهِ الْأَسْوَدِ وَالْمُدْمَى  
 أصل هذا المثل أن الجُمُوحَ أَخَابِي  
 ظَفَرَ بَيْتَ بَنِي لَحْيَانَ ، فَهَزَمَ أَصْحَابَهُ وَفِي  
 كِنَانَتِهِ نَبِيلٌ مُعْلَمٌ بِسَوَادٍ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ :  
 أَيْنَ النَّبِيلُ الَّتِي كُنْتَ تَرْمِي بِهَا ؟ فَقَالَ :  
 قَالَتْ خَلِيدَةُ لَمَّا جَنَّتْ زَائِرَهَا

هَلَّا رَمَيْتَ بِنَعِضِ الْأَسْهَمِ السُّودِ  
 وَالْمُدْمَى : المُلَطَّخُ بِالدَّمِ .  
 يضرب للرجل لا يبق في الأمر من الجد شيئا  
 ١٦٧٠ - رَعْدًا وَبَرْقًا وَالْجَهَامُ جَافِرُ  
 يقال : جفل السحابُ وجفر ، إذا أراق  
 مائه ، ونصب رعدًا وبرقًا على المصدر ، أى  
 يرعد رعدا ويبرق برقًا .

يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه .

١٦٧١ - رَأَيْتُ أَرْضًا تَتَّظَالِمُ مِعْزَاهَا  
 أى : تتناطح من سمنها وكثرة عُشبها .  
 يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولدت  
 معيشتهم فهم يبَطْرُونَهَا .

١٦٧٢ - أَرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا  
 يعنى أن الغنى فى الصحة ، وهذا يروى  
 عن أكرم بن صيفى .

١٦٧٣ - الرَّفْقُ بِنَى الْحِلْمِ  
 أى مثله ، وينشد :

يضرب لمن أصرَّ على جهله فلا يزجره  
زجر ناصح .

١٦٨١ - أَرْوَاحٌ وَجَرَى كُلُّهَا دُبُورٌ

يقال : ريح وأرواح ورياح وأزرياح ،  
فمن قال أرواح بناه على أصله ، ومن قال  
أرياح بناه على لفظ الريح ، ووَجَرَى : موضع  
بالشأم قريب من أزمينية فيه برد شديد ، يقال :  
إن ريح الشمال فيها لاتفتقر ، والدَّبُور : ريح  
تأتي من جانب القبلة ، وهي أخبث الأرواح ،  
يقال : إنها لاتلقح شجرا ولا تنشيء سبحا .  
يضرب لمن كلَّه شر .

١٦٨٢ - رَتَوْتَ بِالْقَرْبِ الْعَظِيمِ  
الْأَنْجَلِ .

الرتو : الخطو ، والقرب : الدلو العظيمة ،  
والأنجل : الواسع .

يضرب لمن يحتمل المشاق والأمرور  
العظيمة ناهضاً بها .

١٦٨٣ - رَمَاهُ بِسُكَّاتِهِ

أى رماه بما أسكنه ، يعنى بدهاية دهباء

١٦٨٤ - رُبَّ قَوْلٍ يُبْقِي وَتَمَّا

قالوا : إن أول من قال ذلك أعرابي ،  
وكان رثَّ الحال ، فقال له رجل : يا أعرابي ،  
والله ما يسرد ، أن أبيت لك ضيفاً ، قال  
الأعرابي : فوالله لو بتَّ ضيفاً لى لأصبحت

ترعى في الجبال ، والقاع : الأرض المستوية ،  
والسَمَلَقُ والسَلَقُ : المطمئن من الأرض .

يضرب لمن يُرَى منه ما لم يُرَ قبلُ من  
صلاح أو فساد .

١٦٧٧ - أَرِمَ قَقْدَهُ أَقْفَتَهُ مَرِيشًا

يقال : أقفت السهم إذا وضعت فوقه  
في الوتر .

يضرب لمن تمكن من طلبته .

١٦٧٨ - رَجُلٌ يَعْضُ غَارِبًا مَجْرُوحًا

الغارِبُ : أعلى السنام ، يقال : عضَّ  
وعَضَّ به وعضَّ عليه .

يضرب لمن هو في ضيق وضنك فالتقى  
غيره عليه ثقله .

١٦٧٩ - رَأَزَكَ الْقَنْفُذُ أُمَّ جَابِرٍ

الرؤز : الاختبار ، وأم جابر : امرأة  
كانت دميمة . يقول : إن القنفذ اختبر  
لأحلك هذه المرأة ، يعنى أنها في حركاتها  
ودماعتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك  
صفتها .

يضرب لمن يبدلُ تصرفه على ما في  
قلبه من الضغن .

١٦٨٠ - رَأْسُ لَشُورٍ مَاطَارُ نَعْرَتِهِ

شور : اسم رجل ، والنعرة : ذباب  
يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها .

أَكْسُ وَإِمَا أَحَقَّ ، وما رأيت شيئاً قط  
إلا سمعت حسه ، ووجدت مسه ، وما رأيت  
موضوعاً إلا مصنوعاً ، وما رأيت جائباً إلا داعياً  
ولا غانماً إلا خائباً ، ولا نعمة إلا ومعها بؤس ،  
ولو كان يميت الناس الداء لأحياهم الدواء ،  
فهل لكم في العلم العليم ؟ قيل : ما هو ؟  
قد قلت فأصبت ، وأخبرت فصدقت ،  
فقال : أموراً شتى ، وشيئاً شياً ، حتى يرجع  
الميت حياً ، ويعود لاشيء شيئاً ، ولذلك  
خلقت الأرض والسماء ، فتولوا عنه راجعين ،  
فقال : وَيُلْمُهُ نَصِيحَةً لَوْ كَانَ مَنْ يَقْبَلُهَا .

١٦٨٦ - أَرْقُبِ الْبَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ

أى احفظ بيتك من حافظه ، وانظر  
من تخلف فيه .

وأصله أن رجلاً خلف عبده في بيته  
فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته ، فقال  
هذا ، فذهب مثلاً .

١٦٨٧ - رَبِّ جِزَّةٍ عَلَى شَاةٍ سُوءٍ

الجِزَّةُ : ما يُجْز من الصوف .  
يضرب للبخيل المستغنى .

١٦٨٨ - رَبِّ مُسْتَفْزِرٍ مُسْتَبْكِيٍّ

يقال : استفزرته ، أى وجدته غزيراً ،  
وهو الكثير اللبن ، واستبكتأته : أى وجدته  
بكياً ، وهو القليل اللبن .

أَبْطَنَ مِنْ أَمِكْ قَبْلَ أَنْ تَلِدَكَ بِسَاعَةٍ ، إنا  
إذا أَحْصَيْنَا فَنَحْنُ آكَلُ لِلْمَادُومِ ، وأعطى  
للمحروم ، ولرُبَّ قول يبقى وشئاً ، قد ردّه  
منا فعال تحسّم ذماً ، فذهبت من قوله مثلاً .

١٦٨٥ - رَبِّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٍ  
سِوَاهُ .

قال ابن السكّبي : أول من قال ذلك  
عامر بن الظرب ، وذلك أنه خطب إليه  
صَفْصَعَةُ بن معاوية ابنته ، فقال : يا صغصعة  
إنك جئت تشترى منى كبدى وأرحم ولدى  
عندى ممتعك أو بعثك ، النكاح خير من  
الأئمة ، والحسب كفه الحسب ، والزوج  
الصالح يعد أباً ، وقد أنكحتك خشية أن  
لا أجد مثلك ، ثم أقبل على قومه فقال :  
يا معشر عدوان أخرجت من بين أظهركم  
كريمتمكم على غير رغبة عنكم ، ولكن  
من خُطَّ له شيء جاءه ، رب زارع لنفسه  
حاصد سواه ، ولولا قسم الحظوظ على غير  
الحدود ما أدرك الآخرون الأول شيئاً يعيش  
به ، ولكن الذى أرسل الحيا أنبت  
المرعى ثم قسمه أكلاً لكل فم بقلة ومن  
الماء جرعة ، إنكم ترون ولا تعلمون ، إن  
يرى ما أصف لكم إلا كل ذى قلب واعي ،  
ولكل شيء راع ، ولكل رزق ساع ، إما

وهذا يروى عن عائشة رضى الله عنها ،  
أنها قالت ليزيد بن الأصم الهلالي ابن أخت  
ميمونة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم : ذهبت والله ميمونة ، وزى  
بريشك على غاربك .

قلت : يمكن أن يكون هذا من قولهم  
« أعطاه مائة بريشها » قال أبو عبيدة :  
كانت الملوك إذا حبوا حبياء جعلوا فى أسنمة  
الإبل ريش نعام ليعرف أنها حبياء الملك ،  
وأن حكم ملكه ارتفع عنها ، فكذلك  
هذا المخلّى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره .  
والرواية الصحيحة فى هذا المثل « رُمِيَ فلان  
برسنه على غاربه » وعلى هذه الرواية لا حاجة  
لنا إلى شرحه وتفسيره .

١٦٩٥ - رَبُّ يُوَدِّبُ عَبْدَهُ

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن  
المنذر ، وقد ذكرت قصته فى الباب الأول  
عند قولهم « إن العصارِ قَرِعَتْ لذى الحلم » .  
١٦٩٦ - رَأْيُهُ دُونَ الْحِدَابِ يَحْصُرُ

الحِدَاب : جمع حذب ، وهو ما ارتفع  
من الأرض ، و « حَصِرَ » إذا ضاق وعجز .  
يضرب لمن استجبهم عليه رأيه عند  
صفار الأمور ، فكيف عند عظامها إذا  
عرته وهجمت عليه ؟

يضرب لمن استقل إحسانك إليه وإن  
كان كثيراً .

١٦٨٩ - رَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ

أى على عادته ، وهو فعلى من قَرَوْتَهُ  
أى تتبعته .

يضرب لمن يرجع إلى طبيعه وخلقه .

١٦٩٠ - رَبَّ عَيْنٍ أَمَّمُ مِنْ لِسَانٍ

هذا كقولهم : « جَلَى حَبِّ نَظَرِهِ »  
وكقولهم « شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ » .

١٦٩١ - رَبُّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا كما قيل « لسان الحال أبين من  
لسان المقال » .

١٦٩٢ - رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَهْدَى إِلَى عِيُوبِي

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

١٦٩٣ - رَزَقَ اللَّهُ لَا كَدَّكَ

أى لا ينفعك كدك إذا لم يقدر لك ،  
قال الأصمى : أى أنك الأمر من الله لا من  
أسباب الناس ، وهذا كما قال الشاعر :

هُوَ عَنكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ

بِكَفِّ الْإِلَهِّ مَقَادِيرُهَا

فَلَيْسَ بِأَتَيْكَ مَنِيهِبًا

وَلَا قَاصِرَ عَنكَ مَأْمُورُهَا

١٦٩٤ - رُمِيَ فَلَانٌ بِرِيْشِهِ عَلَى غَارِبِهِ

يضرب لمن خلى ومراده لا يتارعه فيه أحد

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

روى ، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى  
الكلاء .

١٧٠٣ - أَرَوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ  
هذا كان رجلاً أَحَقَّ وَقَعَ فِي غَدِيرٍ ،  
فَجَعَلَ ينادى ابن عم له يقال له أسعد فيقول :  
ويك ناولني شيئاً أشرب به الماء ، ويصيح  
بذلك حتى غرق ، وقال الأصمعي في كتابه  
في الأمثال : أروى من مُعْجَلٍ أَسْعَدَ ،  
مشدداً ، وقال : المَعْجَلُ الذي يجلب الإبل  
جلبه ثم يجرها إلى أهل المساء قبل أن ترد  
الإبل ، ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة  
للمثل ، وأسعد على هذا التأويل قبيلة .

١٧٠٤ - أَرَجَلٌ مِنْ خُفٍّ  
يعنون به خُفَّ البعير ، والجمع أَخْفَافٌ  
وخِفافٌ ، وهي قوائمه .

١٧٠٥ - أَرَمِي مِنْ ابْنِ تَقِنٍ  
هو رجل من عاد كان أرمي من تعاطى  
الرمي في زمانه ، وقال :

\* يَرْمِي بِهَا أَرَمِي مِنْ ابْنِ تَقِنٍ \*

١٧٠٦ - أَرَسَحَ مِنْ ضِفْدِجٍ  
قال حمزة في تفسيره : حديث من  
أحاديث الأعراب ، زعمت الأعراب في

١٦٩٧ - أَرَوَى مِنَ النَّعَامَةِ

لأنها لا تريد الماء فإن رأته شربته عبثاً

١٦٩٨ - أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ

لأنه لا يشرب الماء أصلاً ، وذلك أنه  
إذا عَطَشَ استقبلَ الرِّيحَ ففتح لها فاه ،  
فيكون في ذلك ربه . والعربُ تقول في  
الشيء الممتع : لا يكونُ كذا حتى يَرِدَ  
الضَّبُّ ، ولا أفعال ذلك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ  
في أثر الإبل الصادرة ، وهذا ما لا يكون .

١٦٩٩ - أَرَوَى مِنْ حَيَّةٍ

لأنها تكون في القفار فلا تشرب الماء  
ولا تريده .

وكذلك :

١٧٠٠ - أَرَوَى مِنَ التَّمَلِّ

لأنها تكون أيضاً في القلوات .

١٧٠١ - أَرَوَى مِنَ الْحُوتِ

ويقال أيضاً : أَظْمَأُ مِنَ الْحُوتِ ، وسيرد  
في باب الظاء .

١٧٠٢ - أَرَوَى مِنْ بَكْرٍ هَبْنَقَةٍ

هو يزيد بن تروان ، وهو الذي يُحَمَّقُ  
وكان بكراً يصدر عن الماء مع الصادر وقد

١٧٠٩ - أَرَقُّ مِنْ رَقْرَاقِ السَّرَابِ  
وهو ما تَلَأُ منه ، وكل شيء له تَلَأٌ  
فهو رَقْرَاقٌ .

١٧١٠ - أَرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ

يعنون به الرحلة ، وهي القوة على المشي  
راجلا ، يقال : رجل رَجِيلٌ وامرأة رَجِيلَةٌ ،  
إذا كانا قوين على المشي ، قال الشاعر :  
أَنِّي اهْتَدَيْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيلَةٍ  
شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ عُيُونُ

١٧١١ - أَرَقُّ مِنْ غِرْقِيءِ الْبَيْضِ

و « من سَحَا الْبَيْضِ » الغِرْقِيءُ : القشرة  
الرفيعة داخل البيض ، وسحا كل شيء :  
قشره ، وهو مقصور ، وفي كتاب حمزة ممدود ،  
والصحيح أنه يفتح ويقصر ، وسحا الكتاب  
يمد ويكسر .

١٧١٢ - أَرَقُّ مِنْ النَّسِيمِ

و « من الهواء » و « من الماء » و « من  
دمع الغمام » و « من دمع المستهام » و « من  
دمعة شيعية » وهذا من قول الشاعر :  
أَرَقُّ مِنْ دَمْعَةٍ شَيْعِيَّةٍ

تَبَكِّي عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

١٧١٣ - أَرَقُّ مِنْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ

قالوا : الشجاعُ ضربٌ من الحيات ،

خَرَفَاتُهَا أَنْ الضُّفْدِعَ كَانَ ذَا ذَنْبٍ ، فَسَلَبَهُ  
الضَّبُّ ذَنْبَهُ ، قَالُوا : وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ  
الضَّبَّ خَاصِمَ الضُّفْدِعِ فِي الظَّمَا أَيُّهُمَا أَصْبَرُ ،  
وَكَانَ الضَّبُّ مَسْمُوحَ الذَنْبِ ، فَخَرَجَا فِي  
الْكَلَامِ فَصَبَرَ الضَّبُّ يَوْمًا فَنَادَاهُ الضُّفْدِعُ :

\* يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا \*

فقال الضب :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا \* لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا  
إِلَّا عِرَادًا عِرَادًا \* وَصَلِيَانًا بَرِدًا  
\* وَعِنَا مَلْتَمِدًا \*

فلما كان في اليوم الثاني ناداه الضفدع :

« يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا » فقال الضب :  
« أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا » إلى آخر الأبيات ،  
فلما كان في اليوم الثالث نادى الضفدع :  
« يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا » فلم يجبه ، فلما لم يجبه بَادَرَ  
إلى الماء ، فتبعه الضب فأخذ ذنبه ، وقد ذكره  
الكميت بن ثعلبة في شعره ، فقال :

عَلَى أَحْذَاهَا عِنْدَ غَيْبِ الْوُرُودِ

وَعِنْدَ الْحُكُومَةِ أَذْنَابَهَا

١٧٠٧ - أَرَسِي مِنْ رِصَاصِ

الرَّسُوِّ : الثبوت ، يريدون به الثقل .

١٧٠٨ - أَرَسَبُ مِنْ حَجَارَةٍ

الرَّسُوبُ : ضِدُّ الطَّفْوِ ، أَي أُثْبِتَ

تحت الماء .

كلهم أَرُوغٌ من تَعَلَب  
مَا أَشْبَهَ الأَيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

١٧١٩ - أَرُوغٌ مِنَ اليَاسِ

هذا كما قيل : اليَاسُ إِحدى الرَّاحَتَيْنِ .

١٧٢٠ - أَرَعَنُ مِنْ هَوَاءِ البَصْرَةِ

الرَّعَنُ : الاِسْتِرْخَاءُ والاضْطِرَابُ ، وقال :

\* وَرَحَّلُوها رِحْلَةً فِيها رَعَنٌ \*

وإنما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب

فيه وسرعة تغيره ، وأما قولهم : « البصرة

الرغناء » كما قال الفرزدق :

لولا ابن عُتْبَةَ عَمَرُوا وَالرَّجَاءُ لَهُ

ما كانت البَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لى وَطَنانَا

فقال ابن دريد : سميت رَعْناءَ تشبيها

برعن الجبل ، وهو أنه المتقدم النائي ،

وقال الأزهرى : سميت بذلك لكثرة مدد

البحر وعكيكه بها .

وردائه : قِشْرُهُ ، ويقال أيضاً « أرق من  
ريق النحل » وهو لُمابه و « من دين  
القَرَامِطَةِ »

١٧١٤ - أَرَخَصُ مِنَ الرُّبْلِ

و « من التراب » و « من الثَّمَرِ بالبصرة »

و « من قاضى منى » وذلك أنه يصلى بهم ،

ويَقْضَى لهم ، وَيَعْرَمُ زَيْتَ مَسْجِدِهِم من عنده

١٧١٥ - أَرَزَنُ مِنَ النُّضارِ

يعنى الذهب .

١٧١٦ - أَرَمِي مَنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ

النَّبْلِ

١٧١٧ - أَرَفَعُ مِنَ السَّمَاءِ

١٧١٨ - أَرُوغٌ مِنَ تُعَالَةٍ ، وَمِنْ

ذَنْبِ تَعَلَبٍ

قال طرفة :

كُلُّ حَلِيلٍ كُنْتُ حَالَتُهُ

لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاجِهُهُ

## المولدون

رَأْسُ الدِّينِ المَعْرِفَةِ .

رَأْسُ الخَطَايَا الحِرْصُ والغَضَبُ .

رَأْسُ الجُهْلِ الاغْتِرَارُ .

رُكُوبُ الخُفَافِيسِ ، ولا المَشْيُ عَلَى

الطَّنَافِيسِ .

رَأْسُهُ فى القِبْلَةِ ، وَاسْتُهُ فى الخَرِبَةِ .

يضرب لمن يدعى الخير وهو عنه بمنزل .

رَأْسُ فى السَّمَاءِ وَأُسْتُ فى المَاءِ .

رَأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِ أَسَدٍ

رَأْسُ المَالِ أَحَدُ الرُّبْحَيْنِ .

رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رَبِّهِ  
رُبَّمَا أَحْصَبَ الْجُرُونُ  
رُبَّمَا غَلَا الشَّيْءُ الرَّخِيفُ  
رُبَّمَا اتَّسَعَ الْأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ  
رُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ  
رُبَّ سَكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلَامٍ  
رُبَّ عَطَبٍ تَحْتَ طَلَبٍ  
رُبَّ مُسْتَعَجِلٍ لِأَذِيهِ وَمُسْتَقْبِلٍ لِمَنْبِيهِ  
رُبَّ صَبَاحٍ لَا مَرِيءَ لَمْ يُمْسِهِ  
رَدُّ الظَّرْفِ، مِنَ الظَّرْفِ  
رُبَّ كَلِمَةٍ لِدَيْتٍ عَلَيْهَا أَذْيٌ مَخَافَةٌ  
أَنْ أَقْرَعَ لَهَا سِنِّي  
الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الْحَوَاسِ  
الرَّدِّيُّ لَا يُسَاوِي حَمُولَتَهُ  
الرَّدِّيُّ كَلَّمَا جَلَوْتُهُ صَدِي  
أَرْدَى الدَّوَابَّ يَبْقَى عَلَى الْأَرِيِّ  
وقال الشاعر:  
والدهر قِدْمًا يَا أَبَا مَعْمَرٍ  
يُبْقَى عَلَى الْأَرِيِّ شَرُّ الدَّوَابِّ

رَضِيَ الْخُصْمَانِ وَأَبِي الْقَاضِي .  
رُدِّ مِنْ طَهٍ إِلَى بِسْمِ اللَّهِ .  
يَضْرِبُ لِلرَّفِيعِ يَتَضَعُ .  
رِيحٌ وَلَكِنَّهُ مَلِيحٌ  
رِيحٌ فِي الْقَفْصِ  
يَضْرِبُ لِلْبَاطِلِ .  
رَقِيقُ الْخَافِرِ  
لِلْمَتَمِّمِ  
رَقَصَ فِي زَوْرَقِهِ  
إِذَا سَخِرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ  
رَبِيقُ الْعَدُولِ مِمَّ قَاتِلُ  
رُبَّ مَرْجٍ فِي غُورِهِ جِدُّ  
رُبَّ صَدِيقٍ يُؤْتِي مِنْ جَهْلِهِ لَا مِنْ  
حُسْنِ نِيَّتِهِ .  
رُبَّ صَبَابَةٍ غُرِسَتْ مِنْ لِحَظَةٍ  
رُبَّ حَرْبٍ شَبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ  
رُبَّ وَائِقٍ خَجِلٍ  
رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَى إِلَى سَاحَةِ وَتَعَبٍ  
إِلَى رَاحَةٍ



## الباب الحادى عشر

### فيا أوله زاي

١٧٢١ - زَيْنَبُ مُتْرَةٌ

قالوا: هي زينب بنت عهد الله بن  
عكرمة بن عبد الرحمن الخزومي ، وكانت  
عجوزا كبيرة ، ولها جوارٍ مغنيات ، وكان  
ابن زهيمه المدني الشاعر - واسمه محمد مولى  
خالد بن أسيد - يتعشق بعض جوارِها ،  
ويُسَبَّبُ بها ، ويفنيه يونس الكاتب ،  
ويلقيه على جوارِها ، فيسر بذلك ، ويصليها  
ويكسوها ، فن قوله فيها :

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بَعْدَمَا

ذَهَبَ الْبَاطِلُ مِنِّي وَالْفَزْلُ

وله فيها أشعار ، ثم إن زينب حجبها  
لشيء ، بلغها ، فقال ابن زهيمه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَرِينَا

وَجَدًا شَدِيدًا مُتْعِبًا

امسيتُ من كَلَفِهَا

أُدْعَى الشَّقِيَّ الْمَسْهَا

ولقد كنيتُ عن اسمِهَا

عَمْدًا لَكَيْلًا تَغْضَبَا

وجعلتُ زَيْنَبَ سُرَّةَ

وَكَنَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا

يضرب عند الكناية عن الشيء

١٧٢٢ - زَمَانٌ أَرَبْتُ بِالْكَلابِ

الثَّعَالِبِ

يقال : أَرَبَّ به ، إذا أَلْفَهُ ولزمه ،  
ومنه « مرب الإبل » حيث لزمته ، يعنى  
اشتد الزمانُ فسمِنَ الكلبُ من أكل  
الجيف ، فلم يتعرَّض للشلب .

يضرب لمن يوالى عَدُوَّهُ لسبب ما

١٧٢٣ - زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدٌ

يضرب في عجب الرجل برهطه وعترته

يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل  
له : لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله  
وشأنه ووَرَعه ، فقال : لولا أنى أخشى أن  
يكون زين في عيني منه مايزين للوالد من  
ولده لقلعت ، ثم توفى عبد الملك قبل عمر ،  
رحمهما الله .

قال الأصمعي : مرَّ أعرابي ينشد ابنا

له ، فقيل له : صِفْهُ لنا ، فقال : دُنَيْنِيرُ ،

قال : فضى فجاء بجعل على عنقه ، فقيل له :

لو قلت هذا للدلائنك عليه ، قال : فأنشدنا :

يضرب في قَوْزٍ أَحَدِ الْخَصْمِينَ

١٧٢٧ - زَاخِمٌ بِعُودٍ أَوْدَعُ

أى لَا تَسْتَعِينَ إِلَّا بِأَهْلِ السِّنِّ وَالتَّجْرِبَةِ  
فِي الْأُمُورِ ، وَأَرَادَ زَاخِمٌ بِكَذَا أَوْدَعِ الْمَزَاحِمَةَ ،  
فَحَذَفَ لِلْعَلْمِ بِهِ .

١٧٢٨ - زَفَّ رَأْلُهُ

الرَّأْلُ : وَلَدُ النَّعَامِ ، وَزَفَّ : مَعْنَاهُ  
أَسْرَعُ .

يُضْرَبُ لِلطَّائِشِ الْحِلْمِ ، وَلَمَّا اسْتَحْضَفَهُ  
الْفَرْعُ أَيْضًا .

١٧٢٩ - زَوَّجُ مِنْ عُودٍ ، خَيْرٌ مِنْ  
قُعُودٍ

هَذَا الْمَثَلُ لِبَعْضِ نِسَاءِ الْأَعْرَابِ ، قَالَ  
الْمُبَرَّدُ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ  
قَالَ : كَانَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيَّ رَجُلًا غَيُورًا ،  
وَلَهُ بَنَاتٌ أَرْبَعٌ ، وَكَانَ لَا يُزَوِّجُهُنَّ غَيْرَةً ،  
فَاسْتَمَعَ عَلَيْهِنَ يَوْمًا وَقَدْ حَاوَنَ يَتَحَدَّثْنَ ،  
فَقَالَتْ : قَائِلَةٌ مِنْهُنَّ : لِتَقُلُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا  
مَا فِي نَفْسِهَا ، وَلِنَصُدَّقَ جَمِيعًا ، فَقَالَتْ  
كُبْرَاهُنَّ :

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنَسِ ذَوِي غَنِيٍّ  
حَدِيثُ شَبَابٍ طَيِّبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ  
لَصُوقٍ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ  
حَلِيفَةُ حَاتٍ لَا يَقِيمُ عَلَى هَجْرٍ

نِعْمَ ضَجِيعَ الْفَتَى إِذْ أَبْرَدَ الْ

لَيْلِ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ  
زَيْنَهُ اللَّهُ فِي الْفُؤَادِ كَمَا

زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَوَلَدٌ  
١٧٢٤ - زَنْدَانٌ فِي مُرْقَمَةٍ

قَالَ أَبُو عَيْسَى : نَزَى الْمُرْقَمَةَ كِنَانَةً  
أَوْ حَرِيظَةً قَدَرَقَعَتْ .  
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْمُحْتَقِرِ لِأَيْغَى شَيْئًا .

وَهَذَا كَمَا يُقَالُ عِنْدَ تَقْلِيلِ الشَّيْءِ : لَيْسَ  
فِي جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ .

١٧٢٥ - زَنْدَانٌ فِي وِعَاءٍ

وَهَذَا أَيْضًا يُوَضَّعُ مَوْضِعَ الدَّنَاءَةِ  
وَالخِصَّةِ ، وَيُضْرَبُ لِلضَّعِيفِينَ يَحْتَمِعَانِ .

١٧٢٦ - اِزْلَامٌ الْمُعَيْدِيُّ وَنَفَرٌ

وَأَصْلُهُ أَنَّ مِيَادَ بْنَ حَنْبَلٍ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ  
حَرَامِ الْعُدْرِيِّ مِنْ قَضَاعَةَ نَافَرَ رَجُلًا مِنْ  
أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى حَكَمِ عُكَاظٍ ، فَأَقْبَلَ مِيَادُ  
ابْنَ حَنْبَلٍ عَلَى فَرَسِهِ وَعَلَيْهِ سِلَاحُهُ ، فَقَالَ : أَنَا  
مِيَادُ بْنُ حَنْبَلٍ ، أَنَا ابْنُ حَبَاسِ الظَّنِّ ، وَأَقْبَلَ  
الْيَمَانِيُّ عَلَيْهِ حُلَّةَ يَمَانِيَّةٍ ، فَقَالَ مِيَادُ : أَحْكَمْ  
بَيْنَنَا أَيُّهَا الْحَكَمُ ، فَقَالَ الْحَكَمُ : اِزْلَامُ الْمُعَيْدِيِّ  
وَنَفَرٌ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، وَقَضَى مِيَادُ عَلَى صَاحِبِهِ  
وَازْلَامُ : ارْتَفَعَ ، يُقَالُ : اِزْلَامَ النَّهَارُ ،  
إِذَا ارْتَفَعَ .

وقالت الثانية :

ألا ليته يُعطى الجلال بديهة  
له جفنة تشقى بها النيبُ وألجزرُ  
له حكمت الدهر من غير كبرة  
تَشِينُ؛ فلا وانٍ ولا ضرعٍ غمرُ  
فقلن لها : أنت تريدين سيذا ، وقالت

الثالثة :

ألاهلُ تراها مرّةً وحليلها  
أشمت كَنْضَلِ السيفِ عَيْنِ المَهْنَدِ  
عليهمُ بأدواءِ النساءِ ورهطُهُ  
إذا ما انتسى من أهل بيتي وتحتدي  
فقلن لها : أنت تريدين ابن عمّ لك  
قد عرفته . وقان للصغرى : ما تقولين ؟  
قالت : لا أقول شيئاً ، فقلن : لا ندعك  
وذاك ، إنك قد اطّلمت على أسرارنا  
وتسكتمين سرّك ، فقالت : زوّج من عود  
خير من قعود ، فخطبَنَ فزوجن جمع ، ثم  
أمهلن حولاً ، ثم زار الكبرى فقال لها :

كيف رأيتِ زوجك ؟ فقالت : خير زوج ،  
يُكرّم أهله ، وينسى فضله ، قال : فما  
مالكُم ؟ قالت : الإبل ، قال : وماهى ؟  
قالت : نأكل لحانها مزعاً ، ونشرب ألبانها  
جرعاً ، ونحملنا وضعفتنا معا ، فقال : زوج  
كريم ، ومال عيم . ثم زار الثانية فقال :  
كيف رأيتِ زوجك ؟ قالت : يكرم الحليلة ،

ويُقرّب الوسيّلة ، قال : فما مالكُم ؟ قالت :  
البر ، قال : وماهى ؟ قالت : تألف الفناء ،  
وتملأ الإناء ، وتودك السماء ، ونساء مع  
نساء ، فقال : رَضِيتِ فَحَطِيتِ . ثم زار  
الثالثة فقال : كيف رأيتِ زوجك ؟ فقالت :  
لاسمح بذر ، ولا بخيل حكر ، قال : فما  
مالكُم ؟ قالت : المِعزى ، قال : وماهى ؟  
قالت : لو كنا نولدها فظاً ، ونسلخها أدماً ،  
لم نبع بها نَعماً ، فقال : جذو مُعنية . ثم  
زار الرابعة فقال : كيف رأيتِ زوجك ؟  
قالت : شر زوج ، يكرم نفسه ، ويهين  
عِرسه ، قال : فما مالكُم ؟ قالت : شر مال  
الضأن ، قال : وماهى ؟ قالت : جوفُ  
لايشبَعن ، وهيم لا يتنقَعن ، وضم لا يسمَعن  
وأمر مغويتهن يتبَعن ، فقال : أشبه امرؤ  
بعض بزّه (١)

قال علي بن عبد الله : قلت لابن عائشة :  
ما قولها « وأمر مغويتهن يتبعن » ؟ قال :  
أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في  
ماء أو وحل أو غير ذلك فيتبعنها عليه ،  
وقوله « جذو مغنية » جمع جذوة ، وهى  
القطعة .

(١) فى أصول هذا الكتاب « أشبه أمره  
بعض بره » وانظر المثل رقم ١٧٧٣ الآنى  
(٢١ - جمع الأمثال ١)

١٧٣٠ - زَلَّتْ بِهِ نَفْسُهُ

يضرب لمن نكب ووالت نعمة  
قال زهير بن أبي سلمى :

تَدَارَكْتُمَا عَيْسًا وَقَدْ تَلَّ عَرَشُكُمَا

وَذُبْيَانٍ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

١٧٣١ - زَادَكَ اللهُ رَحَالَةً كُلَّمَا

ازدَدْتَ مَنَالَةً

الرحالة : الحفاة ، رجل أزهل ،

وامرأة رَحَلَاءَ ، ولثالة : مصدر مثل الرجل  
إذا صار أفضل من غيره .

يضرب لمن يزداد حُفَّهُ إذا ازداد ماله

وحسُن حاله

١٧٣٢ - زُرْغَبًا تَزْدَدُ حُبًّا

قال المفضل : أول من قال ذلك معاذ بن

صيرم الخزاعي ، وكانت أمه من عك ،

وكان فارس خزاعة ، وكان يكثر زيارة

أخواله ، قال : فاستعار منهم فرسا ، وأتى

قومه ، فقال له رجل يقال له جحيش بن

سودة وكان له عدوا : أتساقى على أن من

سبق صاحبه أخذ فرسه ؟ فسأقه ، فسبق

معاذ ، وأخذ فرس جحيش ، وأراد أن يغيظه

فطعن أبطال الفرس بالسيف فسقط ، فقال

جحيش : لا أم لك قتلت فرسا خيرا منك

ومن والديك ؟ فرجع معاذ السيف فضرب

مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله ، وبلغ الحي

ماصنع ، فركب أخ جحيش وابن عم له ،

فلمحقاه فشد على أحدها فطعنه فقتله ، وشد

على الآخر فضربه بالسيف فقتله ، وقال في

ذلك :

ضربت جحيشا ضربة لالئمة

ولكن بصف ذي طرائق مستك

فقلت جحيشا بعد قتل جواده

وكنت قديما في الحوادث ذافتك

فصدت لعمرو بعد بذر بضرية

فخر صريعا مثل عائرة النسك

لكي يعلم الأقوم أنى صارم

خزاعة أجدادى وأنى إلى عك

فقد دقت يا جحش من سودة ضربتي

وجربتني إن كنت من قبل في شك

تركت جحيشا ثويا ذا نوائح

خضيب دم جارائه حوله تنكي

ترن عليه أمه بانتحايها

وتقشر جلدي محجريا من الحك

ليرفع أقواما حلولى فيهم

ويزري بقويم - إن تركتهم - تركي

وحصني سراة الطرف والسيف مقعلى

وعطري غبار الحرب لابعق المسك

تنوق غداة الروع نفسي إلى الوغى

كتنوق القطا نسمو إلى الوشل الرك

١٧٣٤ - أُرُوْرٌ أَحْمَاطِي لِيَتَرَفُونِي

وذلك أن امرأة خرجت إلى أحماتها في أسبوعها ، فأثبتت على خروجها ، فقالت هذا القول ، كأنها تهدتهم وتهزأت بهم .  
يضرب لمن حذّر فلم يحذّر .

١٧٣٥ - أَرْدَدْتَ رَغْمًا ، وَلَمْ تُدْرِكْ وَعْثًا .

الرغم : النفيظ ، والوعثم : الحقد والظنار .  
يضرب في الخيبة عن الأمل .

١٧٣٦ - زِدْهُمْ أَعْزَا

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لأخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز ، فركبها كلاب وألجها من قبل اشتها وحول وجهه إليها ، ثم أجزاها ، فأعجبه عدوها ، فالتفت إلى أخيه وقال : زدّم أعنزًا ، فذهبت مثل حين أمر بالزيادة بعد البيع .  
يضرب للأحقق .

١٧٣٧ - زَعَمْتَ أَنَّ الصِّرَاحَ لَا يُقَاتِلُ

يضرب لمن يظهر منه البأس والتجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده .

١٧٣٨ - زَيْلَ زَوَيْلُهُ وَزَوَالُهُ

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه .

يقال : زال الله زواله ، من زلت الشيء أزيله زَيْلًا ، أي أزلته وفرقه ،

وَلَسْتُ بِرَحِيْدٍ إِذْ رَاعَ مُضِلُّ

وَلَا فِي تَوَادِي الْقَوْمِ بِالضِّيقِ الْمَسْكِ  
وَأَمَّ مَلِكٌ جَدْلَهُ بِسَهْنِدِ  
وَسَابِغَةَ بَيْضَاءَ مُحْكَمَةِ الْمَسْكِ

قال : فأقام في أخواله زمانا ، ثم إله خرج مع بني أخواله في جماعة من بنيهم يتصيدون ، فحمل معاذ على غيره فلهقه ابن خاله له يقال النضبان فقال : خلّ عن العير ، فقال : لا ، ولا نصت عين ، فقال له النضبان : أما والله لو كان فيك خيرٌ لما تركت قومك ، فقال معاذ : زُرْغَبًا تَزْدَدُ حَبًا ، فأرسلها مثلا ، ثم أتى قومه فأراد أهل القتل قتله ، فقال لهم قومه : لا تقتلوا فارسكم وإن ظلم ، فقبلوا منه الدية .

ومن هذا المثل قال الشاعر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَرُزُّ مُتَوَاتِرًا

وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حَبًّا فَرُزْغَبًا

وقال آخر :

عَلَيْكَ بِإِعْجَابِ الزَّيَارَةِ ؛ إِنَّهَا

إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى التَّهْجَرِ مَسْلُكًا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّظَرَ يُسْأَمُ دَائِمًا

وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

١٧٣٩ - زَنْدٌ مَتِينٌ

كله تقال للرجل يذم ، والزند : الضيق الخلق ، والمتين : البخيل الشديد .

١٧٤٤ - زَقَهُ زَقَّ الحَمَامَةَ فَرَخَبًا  
يضرب لمن يُرَبِّي قَرِيْبَهُ غَيْرَ مُقَصِّرٍ فِي  
الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ .

١٧٤٥ - الأَزْوَاجُ ثَلَاثَةٌ  
(زوج بهر) أى يَهْرُ العيونَ بِحَسَنِهِ ،  
(زوج دهر) أى يُجْعَلُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ وَنَوَائِبِهِ ،  
(زوج مَهْر) أى لَيْسَ مِنْهُ إِلا المَهْرُ ،  
يؤْخَذُ مِنْهُ .

١٧٤٦ - زَنْدُ كِبَا وَبَنَانُ أَجْدَمٌ  
يضرب لمن لا يُرْتَجَى خَيْرُهُ بِحَالٍ ،  
يقال: كِبَا الزند، إِذَا لمْ تَخْرُجْ نَارُهُ ، وَالْأَجْدَمُ :  
المَطْرُوعُ اليَدُ .

١٧٤٧ - زَلْنَا وَزَالَ الدَّهْرُ فِي بُرَادٍ  
يقال: البُرَادُ الضَّعْفُ يَبْقَى بَعْدَ ذَهَابِ  
المرضِ ، يَرِيدُ مَا زَلْنَا وَمَا زَالَ الدَّهْرُ فِي ضَعْفٍ  
مِنَ العَيْشِ ، فَخَذَفَ مَا ، مِثْلُ بَيْتِ الحَمَامَةِ :  
تَرَالُ حِبَالُ مُبْرَمَاتٍ أُعِدَّتْهَا  
لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خَفِّهِ جَمَلٌ  
أى: مَا تَرَالُ ، وَيُرْوَى « زَلْنَا وَزَالَ  
الدَّهْرُ » مِنَ الزَّوَالِ ، أى نَفَدْنَا وَنَفَدَ دَهْرُنَا  
فِي شِدَّةِ عَيْشٍ وَقَبُولِ خَسْفٍ .

١٧٤٨ - أَرْمُولَةٌ فِي المَلَقِ المَمْنَعِ  
الأَرْمُولَةُ: الوَعْلُ المصوتُ ، وَالْمَلَقُ: جَمْعُ  
مَلَقَةٍ ، وَهِيَ الحِجْرُ الأَمْلَسُ .

وَكَذَلِكَ أَزَالَ اللهُ زَوَالَهَ ، بِمَعْنَى ، إِذَا دَعَى  
عَلَيْهِ بِالهِلَاكِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا: زَيْلَ زَوِيلُهُ  
وَزَوَالَهَ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ بَيْضَ نَعَامَةٍ :  
وَبَيْضَاءُ لَا تَنْحَاشُ مِنَّنَا ، وَأَمَّا

إِذَا مَا رَأَتْنَا زَيْلَ مِنَّنَا زَوِيلَهَا  
أى زَيْلَ قَلْبِهَا مِنَ الفَرْعِ .  
١٧٣٩ - زِمَامُهَا لَدُودُهَا

يضرب للرجل والمرأة إذا كان لهما من  
يزجرهما عن القبيح ، قاله أبو عمرو

١٧٤٠ - زِدْهَا عَلَى حَبْلِ نَيْكَا  
يضرب للرجل الشره ، وأصله أن امرأة  
حَمَلَتْ فَرَأَتْ أَيورَ حَمِيرٍ فَقَالَتْ : أَرُونِي ذَاكَ ،  
ثُمَّ قَالَتْ : أَرُونِي ذَاكَ ، قِيلَ لَهَا : إِنْ الحَمِيرُ  
لَا تَنْكُحُ عَلَى الحَبْلِ ، وَإِنْ زَوْجُكَ سَيَزِيدُكَ  
عَلَى حَبْلِكَ نَيْكَا ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الذُّكْرَانِ  
يَأْتِي الأُنثَى بَعْدَ حَبْلِهَا إِلا الرِّجْلُ .

١٧٤١ - زَالَ سَرْجُهُمْ هِنَ المَعْدِ  
أى تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُمْ ، وَالْمَعْدُ : مَا تَحْتُ  
رِجْلِ الفَارِسِ مِنَ جَنْبِ الفَرَسِ .

١٧٤٢ - الزِّيَادَةُ فِي المَعْدِ تُقْصَانُ  
مِنَ المَعْدُودِ

يضرب في النهي عن الإفراط في المدح  
١٧٤٣ - الزَّيْتُ فِي المَجِينِ لَا يَضِيعُ  
يضرب لمن يُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ .

١٧٥٢ - زَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ

بضرب في السَّقَطَةِ تحصل من العاقل  
الحازم .

١٧٥٣ - أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ

جِيرَانُهُ

هذا كقولهم « مثل العالم مثل الحمة »  
وقد أوردته في الميم .

بضرب للضعيف أجاره القوى .

١٧٤٩ - زَلَّةُ الْعَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطَّبَلُ ،

وَزَلَّةُ الْجَاهِلِ يُخْفِيهَا الْجَهْلُ

١٧٥٠ - زِيَادَةُ الْكُرْشِ

بضرب لمن لاخير فيه ولا يصلح لشيء .  
ومثله :

١٧٥١ - زَوَائِدُ الْأَدِيمِ

وهي أكارعُه التي تطرح

## ما جاء على أفعل من هذا الباب

قالوا : ومن نوادر زكّنه أنه رأى قوما

يأكلون تمرًا ويلقون النوى متفرقا ، فرأى  
الذباب يجتمعن في موضع من التمر ، ولا يقربن  
موضعاً آخر ، فقال إياس : إن في هذا الموضع  
حياة ، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال ، فقيل  
له : من أين علمت ؟ قال : رأيت الذباب  
لا يقربن هذا الموضع ، فقلت : يجدن ريح  
سمّ فقلت حياة .

ونظر إلى ديك يتقر ولا يقرقر ، فقال :  
هذا هرم ؛ لأن الشاب إذا وجد حبا نقره  
وقرقر لتجتمع الدجاج إليه .

ورأى جارية في المسجد وعلى يدها  
طبق مُعْطَى بمنديل ، فقال : معها جرّاد .  
فسكان كما قال ، فسئل ، فقال : رأيتُه خفياً  
على يدها .

١٧٥٤ - أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ

هو إياس بن معاوية بن قرة المزني ،  
كان قاضياً فائقاً زكّينا ، تولى قضاء البصرة  
سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى  
فمن نوادر زكّنه أنه سمع نباح كلب لم  
يرّه ، فقال : هذا نباح كلب مربوط على  
شفير بئر ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له  
في ذلك ، فقال : سمعت عند نباحه دويّاً  
من مكان واحد ، ثم سمعت بعده صدّي  
يُجيبه ، فعلمت أنه عند بئر .

ومن نوادر زكّنه أيضاً أنه رأى أثر  
اعتلاف بعير ، فقال : هذا بعير أعور ،  
فنظروا فكان كما قال ، فقيل له : من أين  
قلت ذلك ؟ فقال : لأنني وجدت اعتلافه  
من جهة واحدة .

إقدام عمرو في سماحة حاتم  
في حلم أخفاف في ذكاء إياس  
١٧٥٥ - أَرَزَى مِنْ مِرِّ

قال ابن الكلبي : هي هربت بيمين  
اليهودية من حَضْرَمَوْت . وهي إحدى  
الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فأخذها المهاجر بن أبي أمية عامل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها  
١٧٥٦ - أَرَزَى مِنْ قِرْدٍ

زعم الميثم بن عدي أن قرداً اسم رجل  
من هذيل يقال له : قرد بن معاوية . وقال  
بعضهم : إن القرد أرنى الحيوان ، وزعم أن  
قرداً أرنى في الجاهلية فرجته القرد .

١٧٥٧ - أَرَزَى مِنْ هِجْرَسٍ  
قالوا : هو القرد ، وقالوا : هو الذهب .

١٧٥٨ - أَرَزَى مِنْ سَجَّاحٍ  
هي امرأة من بني تميم بن مرة ، كانت  
ادّعت فيهم النبوة ، ثم حلتهم على أن  
زفوها إلى مسيلة المنفى ، فوهبت نفسها له ،  
فقال لها :

أَلَا قَوْمِي إِلَى الْخُدَعِ  
قَدْ هَمِي لَكَ الْمَضْمَعِ  
لَيْتَ شِئْتَ سَلَفْنَاكَ

وإن شئت على أرنع

ومن نوادر زكته أن رجلين احتكما  
إليه في مال فجدد المطلوب إليه المال ، فقال  
للطالب : أين دفعت إليه المال ، فقال : عند  
شجرة في مكان كذا ، قال : فانطلق إلى  
هذا الموضع لعلك تذكر كيف كان أمر هذا  
المال ، ولعل الله يوضح لك سبباً ، فضى  
الرجل وحبس خصمه ، فقال إياس بعد ساعة :  
أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة ؟ قال :  
لا بعد [ساعة] ، قال : قم يا عدو الله ، أنت  
خائن ، قال : فأقنني أفلاك الله ، فاحتفظ به  
حتى أقرَّ وردَّ المال .

قال حمزة : ونوادر إياس كثيرة قد كتب  
المدائني عليه كتاباً وسماه « كتاب زكّن  
إياس »

ويقال : مات معاوية بن قرّة أبو إياس  
وهو ابن ست وسبعين سنة ، فقال إياس في  
العام الذي مات فيه أبوه : رأيت في المنام  
كأني وأبي على فرسين فجزياً جيباً ، فلم  
أسبقه ولم يسبقني ، ففأش إياس أيضاً ستاً  
وسبعين سنة .

وذكر بعض الشعراء<sup>(١)</sup> إياساً في شعره  
فلم يستقم له أن يذكره إلا زكّن فوضع مكانه  
الذكاء ، فقال :

(١) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي



١٧٥٩ - أَرْهَى مِنْ غُرَابٍ

لأنه إذا مشى لا يزال يَمُخْتَالُ وَيَنْظُرُ إِلَى  
نَفْسِهِ ، وَقَالَ :

أَلِجْ بِلَجَاجَا مِنْ الْخُنْفَسَاءِ  
وَأَرْهَى إِذَا مَاتَسَى مِنْ غُرَابٍ

١٧٦٠ - أَرْهَى مِنْ وَعَلٍ

قيل : هو الشاء الجبليّ ، وزعموا أن  
اسمه مشتق من الوعلة ، وهي البقعة المنيقة  
من الجبل .  
ويقولون أيضاً :

١٧٦١ - أَرْهَى مِنْ طَاوُسٍ

و « من ديك » و « من ذباب »  
و « من نور » و « من نعلب »

١٧٦٢ - أَرْهَى مِنْ ضَيُونٍ

و « من قط » و « من حمامة »

وإن شئتَ فِي الْبَيْتِ  
وإن شئتَ فِي الْمُدْعَى

وإن شئتَ بِثُلُثِيهِ  
وإن شئتَ بِهِ أَجْمَعُ

فقلت : بل به أجمع فهو أجمع للشمل  
وقال الشاعر :

وَأَرْزَى مِنْ سَجَاحِ بَنِي تَمِيمٍ  
وَخَاطِبِهَا مُسَلِمَةَ الزَّيْنِمِ

وَأَهْدَى مِنْ قَطَاةِ بَنِي تَمِيمٍ  
إِلَى الْوُؤْمِ التَّمِيمِيِّ الْقَدِيمِ

ويقال أيضاً « أَعْلَمُ مِنْ سَجَاحِ » قلت :  
هذا اسم مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ  
وَحَدَامٍ ، وَأَعْلَمُ : أَقْعَلُ مِنَ الْعُلْمَةِ ، لا من  
الاجتلام ، يقال : غَلِمَ يَغْلِمُ غُلْمَةً ، إذا اشتمى  
الضَّرَابِ .

## المولودون

زُجَاجَةٌ لَا يَهْوَى لِصَخْرِي

زَلَّةُ الْإِنْسَانِ لَا تُحَالُ

زُمَّ لِإِسَّاكَ تَسْلَمُ جَوَارِحُكَ

زَيْنُ الشَّرَفِ التَّمَانُلُ

الزَّوَارِيْقُ لَا تُشَقَّرِي أَوْ تُدْفَعُ

الزَّرْبِيَّةُ الْحَالِيَةُ خَيْرٌ مِنْ مِلْثِهَا ذِكَابًا

الزَّمَانَةُ عَدَمُ الْأَمَانَةِ

الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِإِلَاشِيهِ

زَكَاةُ النَّعَمِ الْمَعْرُوفُ

زَكَاةُ الْبَدَنِ الْعِلَلُ

زَلَّ حِمَارُكَ فِي الطَّيْنِ

زَادَ فِي الطَّنْبُورِ نَعْمَةٌ

زَادَ فِي الشَّطْرَنْجِ بَغْلَةٌ

زَلِقَ الْحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْكَارِي

زَامِلَةٌ الْأَكَاذِيبُ لِلْكَذُوبِ

زَكَاةُ الْجَاهِ رِفْدُ الْمُسْتَعِينِ

## الباب الثالثون عني عشر

### فيما أوله سين

١٧٦٣ - سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ

قاله ضَيْبَةُ بن أد لما لامه الناسُ على قتله قاتل ابنه في الحرم ، وقد مر تمامُ القصة فيما تقدم عند قوله « إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ » ويقال : إن قولهم « سبق السيف العدل » لحزيم بن نوفل الهمداني .

١٧٦٤ - سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ

قال أبو عبيد : أصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء ، فوقع على ذئب فأكله ، وقال الأصمعي : أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء ، فلقمها ذئب فأكلها ، وقال ابن الأعرابي : أصل هذا أن رجلاً من غني ، يقال له سِرْحَانُ بن هزلة كان بطلاً فاتسكا ينتقمه الناس ، فقال رجل يوماً : والله لأُرْعِيَنَّ إلى هذا الوادي ، ولا أخاف سرحان بن هزلة ، فورد بإبله ذلك الوادي ، فوجد به سِرْحَانَ وهجم عليه فقتله ، وأخذ إبله ، وقال :

أَبْلَغُ نَصِيحَةٍ أَنْ رَاعِيَ أَهْلِيهَا

سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ

سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مَتَمَرٍ

طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُعَاوِدٍ لَطِيفَانَ  
يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها إلى التلف .

١٧٦٥ - سَرَتْ إِلَيْنَا شَبَادِعُهُمْ

الشبيخ : العقب ، ويشبه بها اللسان ، لأنه يلسع به الناس ، قال الجعدي :

يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَاصِحٌ  
وَفِي نُصْحِهِ ذَنْبُ الْعُقْرَبِ  
ومعنى المثل سرى إلينا شرهم ولومهم إيانا وما أشبه ذلك .

١٧٦٦ - سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ

ويروى ابن بيض بكسر الباء . قال الأصمعي : أصله أن رجلاً كان في الزمن الأول يقال له « ابن بيض » عقر ناقه على ثنية فسد بها الطريق ، فمنع الناس من سلوكها . وقال المفضل : كان ابن بيض رجلاً من عاد وكان تاجراً مكثراً ، وكان لقمان بن عاد يخفّره في تجارته ويخبره على خرج يعطيه ابن بيض يصعه له على ثنية إلى أن يأتي

١٧٦٨ - سَأَوَاكَ عَبْدٌ غَيْرُكَ

هذا المثل مثل قولهم : عبد غيرك حُرٌّ  
مثلك ، يعني أنه بتعاليه عن أمرك ونهيك  
مثلك في الحرية .

١٧٦٩ - السَّرَّاحُ مِنَ النَّجَّاحِ

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة ،  
أى ينبغي أن تؤيسه منها إذا لم تقض حاجته  
١٧٧٠ - أَشْمَحَتْ قَرُونَتُهُ

القَرُونَةُ والقَرُونُ والقَرِينَةُ والقَرِينُ :  
النَّفْسُ ، أى استقامت له نفسه وانقادت ،  
وقال مصعب بن عطاء : أى ذهب شكه  
وعزم على الأمر .

١٧٧١ - سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحَمَارِ

قال الأصمعي وأبو عمرو : ما أشد ما هجا  
القائل « سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحَمَارِ » ومثله :  
« سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ » قال كثير :  
سَوَاءُ كَأَسْنَانِ الْحَمَارِ ؛ فلا ترى

لدى شبيبة منهم على ناشئ « فَصَلَا  
وقالت الخنساء :

فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا

نَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْقَوَارِحِ  
أى لا فضل لنا على أحد ، قال أصحاب  
المعاني : السَّوَاءُ : العدل ، وهو مأخوذ من  
الاستواء والتساوى ، يقال : فلان وفلان

لقمان فيأخذه ، فإذا أبصره لقمان قد فعل  
ذلك قال : سدّ ابن بيض السبيل . يقول :  
إنه لم يجعل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى  
لى بالجئل الذى سمّاه لى ، وينشد على قول  
الأصمعي :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ طَرِيقَهُ  
فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعًا  
وقال الخليل السعدي :

لقد سدّ السبيل أبو حميد  
كما سدّ المحاطبة ابن بيض

١٧٦٧ - أَسْعَدُ أُمِّ سَعِيدٍ

ها ابنا ضبة بن أد ، وقد ذكرت  
قصتهما فى باب الحياء عند قوله « الحديث  
ذو شجون » .

يضرب فى العناية بذى الرحم ، وفى  
الاستخبار أيضاً عن الأمرين الخير والشر ،  
أيها وقع .

ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد  
تزوج ، فقال : أسعد أم سعيد ؟ أراد أحسناء  
أم شوهاة ، جعل التصغير مثلاً للقبح ،  
والتكبير مثلاً للحسن ، وكما قال أبو تمام :

غَنِيَتْ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ ، وَحُوِّلَتْ

عَجَافُ رِكَابِي عَنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ  
يعنى عن الجذب إلى الخصب .

سَوَاءٌ ، أَى مَسَاوِيَانِ ، وَ « قَوْمٌ سَوَاءٌ » لَا يُنْفَى وَلَا يَجْمَعُ ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَأَمَّا « سَوَاسِيَةٌ » فَقَالَ الْأَخْضَسُ : وَزَنُّهُ قَعْلَفَلَةٌ ، وَهِيَ جَمْعُ سَوَاءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، فَسَوَاءٌ قَعَالٌ وَسِيَةٌ فِعَّةٌ أَوْ فِلَةٌ ، إِلَّا أَنَّ فِعَّةً أَقْبَسَ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَنْقَلُونَ مَوْضِعَ اللَّامِ ، وَأَصْلُ سِيَّةٍ سَوِيَّةٌ ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْوَاوُ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا صَارَتِ الْوَاوِيَاءُ ، ثُمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى الْيَاءِ مِنْ تَخْفِيفًا ، فَبَقِيَ سِيَّةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَصْلُ سَوَاءٌ سِيٌّ ، يَعْنِي السِّيَّ الَّذِي هُوَ الْمَثَلُ ، ثُمَّ خَافُوا إِيْهَامَ كَوْنِهِمَا اسْمَيْنِ بَاقِيَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَحُذِفُوا مَدَّةُ سَوَاءٍ وَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ سِي هَاءً كَمَا فِي زَنَادِقَةٍ وَصَيَّارِفَةٍ ، وَأَصْلُهُ زَنَادِيقٌ وَصَيَّارِيفٌ .

١٧٧٢ - سَكَّتِ اللَّفَا وَنَطَقَ خَفَفًا

انْتَلَفَ : الرَّدِيُّ مِنْ الْقَوْلِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ : كَانَ أَعْرَابِيٌّ مَعَ قَوْمٍ لَصِيقَ حَقِيقَةٍ ، فَتَشَوَّرَ فَأَشَارَ بِإِيْهَامِهِ إِلَى أَشْبِهِ وَقَالَ : إِنَّهَا خَفَفٌ نَطَقَتْ خَفَفًا .

وَنَصَبَ « اللَّفَا » عَلَى الْمَصْدَرِ : أَى سَكَّتِ

الْفَ سَكَّتَتْ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِحِطَابِ .

١٧٧٣ - أَسَاءَ سَمَّمَ فَأَسَاءَ جَابِيَةً

وَيُرْوَى « سَاءَ سَمَّمَ فَأَسَاءَ إِجَابَةً » وَسَاءَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَعْمَلُ عَمَلُ بَثَسَ ، نَحْوُ قَوْلِهِ

تَعَالَى ( سَاءَ مِثْلًا ) وَنَصَبَ سَمَّمَ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَأَسَاءَ سَمَّمَ نَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقْوِيلٌ : أَسَاءَتِ الْقَوْلَ وَأَسَاءَتِ الْعَمَلَ ، وَقَوْلُهُ « فَأَسَاءَ جَابِيَةً » هِيَ بِمَعْنَى إِجَابَةٍ ، يُقَالُ : أَجَابَ إِجَابَةً وَجَابِيَةً وَجَوَابًا وَجَبِيَّةً . وَمِثْلُ الْجَابِيَةِ فِي مَوْضِعِ الْإِجَابَةِ : الطَّاعَةُ وَالطَّاقَةُ وَالْعَابِرَةُ وَالْعَابِرَةُ ، قَالَ الْمَفْضَلُ : هَذِهِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ جَاءَتْ هَكَذَا . قُلْتُ : وَكَلَّمَهَا أَسْمَاءُ وَوَضِعَتْ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ . قَالَ الْمَفْضَلُ : إِنْ أَوَّلَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَوْ خُوْبْنِي عَامِرُ بْنُ لَوْيَ ، وَكَانَ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَنْسَ بْنَ سَهَيْلٍ ، فَخَرَجَ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خَرَجَ وَجْهَهُ ، يَرِيدُ التَّحِيَّ ، فَوَقَعَا بِمَرْوَرَةٍ مَكَّةَ ، فَأَقْبَلَ الْأَخْضَسُ ابْنَ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ سَهَيْلُ : ابْنِي ، قَالَ الْأَخْضَسُ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا غَفِي ، قَالَ : لَا وَاقَهُ مَا أَمَى فِي الْبَيْتِ ، انْطَلَقَتْ إِلَى أُمِّ حَنْظَلَةَ تَطْحَنُ دَقِيْقًا ، فَقَتَلَ أَبُوهُ : أَسَاءَ سَمَّمَ فَأَسَاءَ جَابِيَةً ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، فَلَمَّا رَجَعَا قَالَ أَبُوهُ : فَصَحَّحْنِي ابْنُكَ الْيَوْمَ عِنْدَ الْأَخْضَسِ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَتْ الْأُمُّ : إِنَّمَا ابْنِي صَبِيٌّ ، قَالَ سَهَيْلُ : أَشْبَهَ امْرَأَةً بِمَعْضِ بَرَّةٍ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

١٧٧٤ - سَقَطَ فِي يَدِهِ

يَضْرِبُ لَنْ نَدِمَ .

بعض الظالم على يديه ) وكما قال ( فاضبح )  
يُقَلَّبُ كفيه على ما يقع فيها ) فلها أصيف  
سقوط الندم إلى اليد .

١٧٧٥ - سَقَطَ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ  
الذَّرْصُ : ولد اليربوع وما أشبهه ،  
وَأُمُّ أَدْرَاصٍ : اليربوع .

يضرب لمن وقع في داهية ، قال طفيل :  
وما أم أَدْرَاصٍ بليلى مُضَلَّل  
بأغدر من قيس إذا الليلُ أظلمَا  
ويروى « بأرض مضفة » .

١٧٧٦ - سَحَابٌ نَوْءٌ مَأْوَةٌ حَمِيمٌ  
يضرب لمن له لسان لطيف ومُنظَّر جميل  
وليس وراءه خير .

١٧٧٧ - سَهْمُكَ يَا مَرْوَانَ لِي عَجِيبٌ  
السهم الشيع : القاتل ، قلت : وهذا  
لفظ لم أسمه إلا في هذا المثل ، ولا أدري  
ما صحته ، والله أعلم ، وإنما وجدته في أمثال  
الإصطخرى .

قال : يضرب لسفيه يَبْدَى على حليم  
أى أعدل سَهْمِكَ لِي مَنْ يَهْأَذِيكَ .

١٧٧٨ - السَّرُّ أَمَاةٌ  
قاله بعض الحكماء ، وفي الحديث للربوع  
« إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ، ثُمَّ انْقَطَعَ ، فَهُوَ

وقال الأخفش : يقال سَقَطَ فِي يَدِهِ أَيْ  
تَدِيمٌ ، وَقُرَأَ بِضَمِّهِمْ ( وَلَا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ )  
كأنه أضر الندم ، وجوز أَسْقَطَ فِي يَدِهِ ،  
وقال أبو عمرو : لا يقال « أَسْقَطَ » بِالْأَلْفِ عَلَى  
مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله ، وكذلك قَالَ ثعلب ، وقال  
الفراء والزجاج : يقال سَقَطَ وَأَسْقَطَ فِي يَدِهِ ،  
أى ندم . قال الفراء : وَسَقَطَ أَكْثَرُ وَأَجُودُ ،  
وقال أبو القاسم الزجاجي : سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ  
نَظْمٌ لَمْ يَسْمَعْ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَلَا عَرَفْتَهُ الْعَرَبُ ،  
ولم يوجد ذلك في أشعارهم ، والذي يدل على  
ذلك أن شعراء الإسلام لما سمعوا هذا النظم  
واستعملوه في كلامهم ، خفي عليهم وجه  
الاستعمال ؛ لأن عاداتهم لم تجر به ، فقال  
أبو نواس :

\* وَنَشْوَةٌ سَقَطَتْ مِنْهَا فِي يَدِي \*  
وأبو نواس هو العالم النحرير ، فأخطأ  
في استعمال هذا اللفظ ؛ لأن فَعَلْتُ لا يبنى  
إلا من فعل يتمدى ، لا يقال رَغِبْتُ ولا يقال  
فُضِيتُ ، وإنما يقال : رَغِبَ فِيَّ وَغَضِبَ  
عَلَيَّ ، قال : وذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ : سَقَطَ فُلَانٌ  
فِي يَدِهِ أَيْ نَدِمَ ، وهذا خطأ مثل قول أبي  
نواس ، هذا كلامه ، قلت : وأما ذَكَرَ الْيَدِ  
فَلأنَّ النَّادِمَ يَمُضُّ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيَضْرِبُ  
إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى تَحْشُرًا كَمَا قَالَ ( وَيَوْمَ

أمانه ، وإن لم يستكتمه « قال أبو محجن  
التقفي في ذلك :

وأطعن الطَّعَنَةَ النَّجْلَاءَ عن عرض  
وأكتم السرَّ فيه ضربة العُنُقِ  
١٧٧٩ - اسْتُ البَائِنِ أَعْلَمُ

البائن : الذي يكون عند حلب الناقة  
من جانبها الأيسر ، ويقال للذي يكون من  
الجانب الآخر : المُعَلَّى ، والمستعلَى ، وهو  
الذي يُعَلَّى العُلْبَةَ إلى الضَّرْعِ ، والبائن :  
الذي يحلب ، ويقال بخلاف هذا ، وهما  
الحالبان في قولهم « خَيْرَ حَالِبَيْكَ تَنْطَحِينَ »  
وهذا المثل يروى أن قائله الحارث بن  
ظالم ، وذلك أن الجُمَيْحِ وهو مُنْقَذُ بن  
الطَّمَّاحِ خرج في طلب إبل له ، حتى وقع  
عليها في قبيلة مرة ، فاستجار بالحارث بن ظالم  
المُرِّي ، فنأذى الحارث من كان عنده شيء  
من هذه الإبل فليردّها ، فردّت جميعاً غير  
ناقة يقال لها اللِّفَاعُ ، فانطلق يَطُوفُ حتى  
وجدها عند رجلين يَحْلُبَانِهَا ، فقال لهما :  
حَلِّيا عنها فليست لكما ، وأهوى إليهما  
بالسيف ، فصرط البائن ، فقال المعلى : والله  
ما هي لك ، فقال الحارث : اسْتُ البَائِنِ  
أَعْلَمُ ، فأرسلها مثلاً .

يضرب لمن ولى أمراً وصلّى به فهو أعلم  
به ممن لما يمارسه ولم يصل به .

١٧٨٠ - اسْتُ لَمْ تَعُوْدِ المِجْمَرِ

يقال : إن أول من قال ذلك حاتم بن  
عبد الله الطائي ، وذلك أن ماوية بنت عَمْرَرِ  
كانت ملكة ، وكانت تزوّج من أرادت ،  
وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها بأوسر من  
يحدونه بالحيرة ، فجاؤها بحاتم ، فقالت له :  
استقدم إلى الفراش ، فقال : اسْتُ لَمْ تَعُوْدِ  
المِجْمَرِ ، فأرسلها مثلاً .

١٧٨١ - اسْتُهُ أَضْيِقُ مِنْ ذَلِكَ

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن  
مُرَّةَ أن أخاه جَسَّاسَ بن مرة قتل كليبا ،  
وكان همام ومهلهل متصافيين ، فلما قتل جساس  
كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك ، فقال مهلهل  
هذا ؛ استبعاداً لما أخبر به .

١٧٨٢ - سَاعِدَايَ أَحْرَزْتُ لَهُمَا

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن  
تميم ، وكان أحق ، فزوجه أخوه سعد بن  
زيد نوار بنت حُلِّ بن عدى بن عبد مناة  
ابن أد ، ورجا سعد أن يولد لأخيه ، فلما بنى  
مالك بيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به  
سعد حتى إذا كان عند باب بيته قال له سعد :  
لِجِّ بَيْتَكَ ، فأبى مالك ، مرارا ، فقال :  
لِجِّ مَالٍ وَلِجَّتِ الرَّجْمُ ، والرجم : القبر ،  
ثم إن مالكا وليج ونعلاه معلقتان في ذراعيه ،

١٧٨٦ - سِرْحَانُ الْقَصِيمِ

هذا مثل قولك « ذئب النضى »  
والقصيم : رملة تنبت النضى

١٧٨٧ - سَمْنٌ كَلْبِكَ يَا كَلْكَ

ويروى « أَسْمِينٌ »

قالوا : أول من قال ذلك حازم بن المنذر  
الحناني ، وذلك أنه مر بمحلة همدان فإذا هو  
بغلام ملفوف في المَعَاوِر<sup>(١)</sup> ، فرجمه وحمله  
على مُقَدَّم سَرَجِه حتى أتى به منزله وأمر أمة له  
أن ترضعه ، فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق  
الحلم ، فجعله راعيا لغنمه وسماه جُحَيْشًا ،  
فكان يرعى الشاء والإبل ، وكان زاجرا  
عائفا ، فخرج ذات يوم فعرصت له عُقَاب ،  
فعاها ، ثم مر به غدآف فزجره ، وقال :

تُخْبِرُنِي شَوَاحِجُ الْعُدْقَانِ

وَالخُطْبُ بِشَهْدَانِ مَعَ الْعِقْبَانِ<sup>(٢)</sup>

أنى جُحَيْشٌ مَعَشْرِي هَمْدَانِ

وَلَسْتُ عَبْدًا لِبْنِي حَمَانِ

فلا يزال يتغنى بهذه الأبيات ، وإن

ابنة لحازم يقال لها رَعُوم هَوَيْت الغلام  
وهَوِيَهَا ، وكان الغلام ذا منظر وجمال ،

(١) المعاوز : جمع معوز - بوزن منبر -  
وهو الثوب الخلق

(٢) الخطب : جمع أخطب ، وهو الصرد  
والصقر

فلما دنا من المرأة قالت : ضَع نعليك ، قال :  
ساعداى أحرزُهما ، فأرسلها مثلا ، ثم أتى  
بطبيب ، فجعل يجعله في استه ، فقالوا :  
ما تصنع ؟ فقال : استى أخبتي ، فأرسلها مثلا  
١٧٨٣ - أَسْقِ أَخَاكَ النَّعْرِيَّ

قال أبو عبيد : أصله أن رجلا من النمر  
ابن قاسطٍ سَجِب كَتَبَ بِنِ مَأمَةَ وفي الماء قلة ،  
فكانوا يشربون بالخِصَاة ، وكان كلما أراد  
كعب أن يشرب نظر إليه النمرى فيقول  
كعب للساق : اسقِ أَخَاكَ النَّعْرِيَّ ، فيسقيه ،  
حتى نفد الماء ومات كعب عطشًا :

يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

١٧٨٤ - أَسْقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ

رَقَاشٍ مثل حذام مبنى على الكسر :

اسم امرأة .

يضرب في الإحسان إلى الحسن .

١٧٨٥ - أَسْتَنْتَ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعِيَّ

ويروى « اسْتَنْتَ الْفُضْلَانِ حَتَّى الْقَرِيْعِيَّ »

يضرب للذى يتكلم مع مَنْ لا ينبغي أن

يتكلم بين يديه بجلالة قدره .

والقَرَعِي : جمع قَرِيع مثل مَرَضِي

ومَرِيض ، وهو الذى به قَرَع ، بالتحريك ،

وهو بَرَأ يَبِيض يخرج بالفصال ، ودواؤه المِلْحُ

وَحَبَابُ أَلْبَانِ الْإِبِلِ ، ومنه المثل « هو أحرُّ

مِنَ الْقَرَعِ » .

فبته رعووم فانت يوم حتى انتهى الى موضع  
الكلا فسرحت الشاء فيه واستظل بشجرة  
والكا على يمينه وانشأ يقول :

املك ام فتدعى لها

ولانت ذووالد يعرف؟

ارى الطير تخبرني انني

جحيش وان ابي حرشف

يقول غراب غدا سافحا

وشاعده جاها يخلف

باني لهندان في غرتها

وما انا جاف ولا اهيف

ولكنني من كرام الرجال

اذا ذكر السيد الاشراف

وقد كنت له رعووم تنظر ما يصنع ،

فرض صوته ايضا يعنى ويقول :

يا حبدا ربيبي رعووم

وحبدا منطعها الرحيم

ورمع ما ياتي به التميم

اني بها مكلف اهم

لو تلمين العلم يارعووم

اني من همدانها صميم

فلما سمعت رعووم شعره ازدادت فيه

رغبة وبه إعجابا ، فذنت منه وهي تقول :

طار إليكم عرضا فوادى

وقل من ذكر اكم رقادى

وقد جفا جني عن الوساد

أبيت قد حالفتي سهادي

قام إليها جحيش فماقمها وعاقته ،

وقمدا تحت الشجرة يتخاران ، فكانا يفعلان

ذلك أياما ، ثم إن أباها افتقدتها يوما وفطن

لها فرصدتها ، حتى إذا خرجت تبعتها فاتتهى

إليها وما على سوءة ، فلما رآها قال : سمن

كذبتك يا كلك ، فأرسلها مثلا ، وشد على

جحيش بالسيف فألقت ولحق بقومه همدان ،

وانصرف حازم إلى ابنته وهو يقول : موت

الحرمة خير من العرة ، فأرسلها مثلا ، فلما

وصل إليها وجدها قد اختنقت فانت ، فقال

حازم : ما ن على الشكل لسوء الفعل ، فأرسلها

مثلا ، وانشأ يقول :

قد هان هذا الشكل لولا انني

أحببت قنك بالحسام الصارم

وقد همت بذلك لولا انني

شمرت في قتل العين الظلم

فهلك نقت الله من غدارة

وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم : إن رجلا من طم ارتبط

كلبا ، فكان يستنه ويطعمه رجاء أن

يصيد به ، فاحتبس عليه بطعمه يوما ، فدخل

عليه صاحبه فوثب عليه فاقرسه ، قال عوف

ابن الأحوص :



يضرب في اليأس من الحاجة ، يقول :  
أطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس  
١٧٩١ - سَأَلَ الْوَادِي فِذْرَةَ  
يضرب للرجل يُقِرُّ طُفَى الْأَمْرِ .

١٧٩٢ - أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى  
أصله أن يسوء الراعي رَعَى الإبل  
نهاره ، حتى إذا أراد أن يُرِيحَهَا إلى أهلها  
كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء  
لتمتليء منه أجوافها .

يضرب للرجل لا يُحْكِمُ الْأَمْرَ ثم يريد  
إصلاحه فيزيده فساداً  
١٧٩٣ - سَأَلُوا السُّيُوفَ وَاسْتَلَّتْ الْمُنْتَنُ  
قالوا : الْمُنْتَنُ السَّيْفُ الرَّدِيُّ .

يضرب للرجل لاخير عنده يريد أن  
يلحق بقوم لهم فعال .

قلت : لفظ الْمُنْتَنُ معناه مما ينبو عنه السمع  
ولا يطمئن إليه القلب ، والله أعلم بصحته .  
١٧٩٤ - سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَأَلِيهِ  
وأوله \* فَمَرًّا عَلَى عُكْلٍ نَقُضُ لُبَانَهُ \*  
قالوا : معناه إذا رأيت رجلاً قد سَلَبَ

رجلاً دَلَّكَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْلِبْهُ وَهُوَ حَيٌّ  
ممتنع ؛ فلم بهذا أنه قاتله ، فمن هذا  
جعلوا السالب قاتلاً ، وتمثل به معاوية في  
قَتَلَهُ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ورأيت في شرح

أَرَانِي وَعَوْفًا كَالْمَسْنَنِ كَلْبَهُ  
فخذه أنيابه وأظافره  
وقال طرفه :

كَكَلَّبَ طَسْمٌ وَقَدْ تَرَبَّبَهُ  
يَمَلُهُ بِالْحَلِيبِ فِي النَّسِ  
ظَلَّ عَلَيْهِ يَوْمًا بِقَرْقَرَةٍ  
إِنْ لَا يَبْلُغُ فِي الدَّمَاءِ يَنْتَهِسِ

١٧٨٨ - أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي  
السَّوَافَ

الإسافة : ذَهَابُ الْمَالِ ، يقال : وَقَعَ فِي  
الْمَالِ سَوَافٍ ، بالفتح ، أي موت ، هذا قول  
أبي عمرو . وكان الأعمى يضمه ويلحقه بأمثاله  
قال أبو عبيد : يضرب لمن مَرَّنَ عَلَى  
جِوَارِحِ الدَّهْرِ فَلَا يَجْزِعُ مِنْ صَرُوفِهِ .

١٧٨٩ - سِرٌّ وَقَرُّ لَكَ  
أى اغتتم العمل مادام القمر لك طالما  
يضرب في اغتنام الفرصة .

ويروى « أَسْرُ وَقَرُّكَ » من السرى ،  
والرواوي الروابيتين للحال : أى سر مُقْمِرًا .

١٧٩٠ - أَسَاءَ الْقَوْمُ وَقَدْ زَالَ الظُّهُرُ  
قال يونس : أصله أن قوماً أُغِيرَ عَلَيْهِمْ ،  
فاستصرخوا بنى عمهم ، فأبطثوا عنهم حتى  
أميروا وذهب بهم ، ثم جاؤا يسألون عنهم ،  
فقال لهم المسئول هذا القول .

الإصلاح للفارسي أبيتاً ذكر أنها للوليد  
ابن عقبة أولها:

بني هاشم كيف الموادة بيننا  
وعند علي درعه ونجائبه  
قتلتم أخی كئیما تكونوا مكانه

كاغدرت يوماً بكسرى مرانیه  
وإلا تحلبها يُعالوك فوقها

وكيف يوقى ظهر ما أنت را كيه  
تلاثة رهط قاتلان وسالب

سواء علينا قاتلاه وسالبه  
قال: يعنى بالقاتلين التجيبي<sup>(١)</sup> ومحمد بن

أبي بكر، وبالسالب علياً رضى الله عنه

١٧٩٥ - ساجل فلان فلاناً  
أصله من السجل، وهو الدلو العظيمة،

والمساجلة: أن يستقى ساقبان فيخرج كل  
واحد منهما في سحله مثل ما يخرج الآخر

فأيهما نكل فقد غلب، فضربت العرب  
به المثل في المفاخرة والمساماة، قال الفضل

ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب:  
من يساجلني يساجل ماجداً

يملاً الدلو إلى عقد الكرب  
يقال: إن الفرزدق مرراً بالفضل وهو

(١) التجيبي: كنانة بن بشر قاتل عثمان  
رضى الله عنه، من تجيب بطن من كندة

يستقى وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق  
ثيابه عنه، وقال: أنا أساجلك؛ ثقة بنسبه،

فقيل له: هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن  
أبي لهب، فرد الفرزدق عليه ثيابه، وقال:

مايساجلك إلا من عَضَّ أُرْ أَيْه  
١٧٩٦ - سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ

الغرار: قلة اللبن، والدرّة: كثرته،  
أى سبق شره خيره، ومثله:

١٧٩٧ - سَبَقَ مَطْرَهُ سَيْلُهُ  
يضرب لمن يسبق تهديده فعله.

١٧٩٨ - سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةَ  
سرعان: بمعنى سريع، نقلت فتحة

العين إلى النون فبنى عليها، وكذلك وشكان  
وعجلان وشتان، قال الخليل: هي ثلاث

كلمات سرعان، وعجلان، وشكان،  
وفى وشكان وسرعان ثلاث لغات: فتح

الفاء، وضمها، وكسرهما، تقول العرب:  
لسرعان ماخرجت، ولسرعان ما صنعت

كذا.

وأصل المثل أن رجلاً كانت له نعمة  
عجفاء، وكان رُعماً يسيل من منخرمها

لهزائها، فقيل له: ما هذا الذى يسيل؟  
فقال: ودكها، فقال السائل: سرعان ذا

إهالة، نصب إهالة على الحال، وذا: إشارة

إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ  
والأصلُ في هذا كلامُ أكرم بنِ صفيق  
حيث قال: الدنيا دُولٌ، فما كان منها لك  
أتاك على ضَمِّكَ، وما كان منها عليك لم  
تدفعه بقوتك، وسوء حمل الغنى يورث  
مرحاً، وسوء حمل الفاقة يضع الشرفَ،  
والحاجة مع الحبة خيرٌ من البغضة مع الغنى،  
والعادة أمَلَكُ بالأدب.

١٨٠٢ - سَمِنَ كَلْبٌ بِيُوسِ أَهْلِهِ  
يقال: كلبٌ اسمُ رجلٍ خيف فسئل  
رَهْنًا فَرَهَنَ أَهْلَهُ ثم تمكن من أموال مَنْ  
رهنهم أَهْلَهُ فساقها وترك أَهْلَهُ، قال الشاعر:  
وفينا إذا ما أنكرَ الكلبُ أَهْلَهُ  
غَدَاةَ الصَّبَاحِ الضَّارِبُونَ الدَّوَابِرَ (١)  
يعنى إذا خذل غيرنا أَهْلَهُ تخلفاً عن  
الحرب فحن نضرب الدروعَ، والدوابر:  
حلقُ الدروعِ، يقال: درعٌ مُقَابَلَةٌ مُدَابِرَةٌ،  
إذا كانت مُضَاعَفَةٌ.

١٨٠٣ - أَسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ  
معناه صَمَّتَ، وأصله السَّكَّتُ، وهو  
صغر الأذنين، وكأنَّ السكك صار كنايةً  
عن انتفاء السمع، حتى كأن الأذن ليست،  
وفي انتفائها معنى الصَّمَمِ، والمراد منه صَمَّتْ  
أذنه ولا تسمع ما يسره.

(١) كذا، ولعله «غداة الصياح ...»  
(٢٢ - جمع الأمثال ١)

إلى الرِّغَامِ، أى سَرِعَ هذا الرغام حال  
كونه إهالةً، ويجوز أن يُحْمَلُ على التمييز على  
تقدير نقل الفعل، مثل قولهم: نَصَبَ زَيْدٌ  
عِرْقًا.

يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته  
١٧٩٩ - سَمِنْتُمْ هُرَيْقٍ فِي أَدِيمِكُمْ  
يضرب للرجل يُنْفِقُ مَالَهُ على نفسه،  
ثم يريد أن يمتنَّ به.

١٨٠٠ - سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الْخُرْسُ  
قالوا: الْخُرْسُ الدَّنُّ العَظِيمُ، وَالْخُرَّاسُ:  
صانعه.

١٨٠١ - سُوءُ حَمَلِ الْفَاقَةِ يَضَعُ  
الشَّرْفَ

أى إذا تعرض للمطالب الدنيئة حطَّ ذلك  
من شرفه، قال أوس بن حارثة لابنه: خيرُ  
الغنى القُنُوعُ، وشرُّ الفقر الخُضُوعُ، وينشد:  
ولقد أبيتُ على الطوى وأظلهُ

حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ  
أراد أبيتُ على الطوى وأظل عليه،  
فحذف حرف الجر وأوصل الفعل، والباء في  
«به» بمعنى مع، أى حتى أنال مع الجوع  
المأكل الكريم فلا يتضع شرفي ولا تنحط  
درجتي، وينشد أيضاً:

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ

١٨٠٤ - اُسْمِحُ يُسْمِحُ لَكَ

ويروى « اُسْمِحُ » بقطع الألف .

يضرب في الموافقة والموافقة .

١٨٠٥ - أَسَاءَ كَارَهُ مَا عَمَلَ

وذلك أن رجلاً أكره رجلاً على عمل

فأساء عمله فقال هذا المثل .

يضرب لمن تطلب إليه الحاجة فلا يبلغ

فيها .

١٨٠٦ - سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ

السِّدَادُ : اسم من سَدَّ يَسُدُّ سِدًّا ،

والسِّدَادُ : لغة فيه ، قاله ابن السكيت ، وقال

ثعلب : السِّدَادُ من سَدَّ يَسُدُّ ، والسِّدَادُ من

سَدَّ السهم يَسُدُّ ، وقال النضر بن شميل :

أصل السِّدَادِ شيء من اللبن يَبْسُ في إحلل

الناقة ، سمي به لأنه يَسُدُّ مَجْرَى اللبن ،

والعَوَزُ : اسم من الإعواز ، يقال : أعوزَ

الرجلُ ، إذا افتقر ، وعوزَ مثله ، وعوزَ

الشيء يعوزُ عَوَزًا ، إذا لم يوجد .

يضرب للقليل يسد الخلة .

١٨٠٧ - سَبَّحَ لَيْسَرِقَ

يضرب لمن يُرَائِي في عمله .

١٨٠٨ - سَلَاتٌ وَأَقَطَتْ

أى أذابتِ السمنَ وجففتِ الأقط .

يضرب لمن أخصبَ جنباه بعد جذب

١٨٠٩ - اسْتُرِعِزَّةٌ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ

فيك

أى إن بحثت عنه بحث عنك ،

كقولهم : من نجل الناس نجلوه

١٨١٠ - سَفِيهٌ مَأْمُورٌ

هذا من كلام سعد بن مالك بن صبيحة

للنعمان بن المنذر ، وقد ذكرته في قولهم « إن

العصا قرعت لذي الحلم » .

١٨١١ - سَوَاءٌ هُوَ وَالْعُدْمُ

ويقال : العُدْمُ ، وهما لغتان ، ويروى :

سواء هو والفقير ، أى إذا نزلت به فكأنك

نازل بالفقير الممحلّة ، قاله أبو عبيد .

يضرب للبخيل .

١٨١٢ - سَمِنَ فَاَرِنَ

الأَرِنُ : النشاط ، يقال : أَرِنَ فهو أَرِنٌ

وأرُونٌ مثل مَرِحٍ ومَرُوحٍ .

يضرب لمن تعدّى طوره .

١٨١٣ - سَوَاءٌ لَوَاهٍ

هما فَعَالٌ من اسْتَوَى والتَوَى

قلت : هذا شاذ : أن يبنى فَعَالٌ من

غير الثلاثي ، ومثل هذا قول الأخطل :

\* لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارٍ \*

وقولهم جَبَّارٌ ، وهما من اسأزت

وأجبرت .

۱۸۱۷ - السَّلِيمُ لَا يَنَامُ وَلَا يَنِيْمُ  
قال المفضل : أول من قال ذلك إلياس  
ابن مُضَر ، وكان من حديث ذلك - فيما ذكر  
السكلي عن الشَّرْقِي بن القطامي - أن إبل  
إلياس نَدَّت لَيْلاً ، فنَادى ولده وقال : إني  
طالب الإبل في هذا الوجه ، وأمر عمراً ابنه  
أن يطلب في وَجْهٍ آخَرَ ، وترك عامراً ابنه  
لعلاج الطعام ، قال : فتوجه إلياس وعمرو  
وانقطع عمير ابنه في البيت مع النساء ، فقالت  
ليلى بنت حُلوان امرأته لإحدى خادميها :  
أخرجني في طلب أهلك ، وخرجت ليلى  
فلقيها عامر محتقياً صيداً قد عاجله ، فسألها  
عن أبيه وأخيه فقالت : لا علم لي ، فأتى عامر  
المنزل وقال للجارية : قُصِّي أمر مولاك ، فلما  
وَلَّت قال لها : تَقَرَّصِي ، أي انتدي  
واقبضي ، فلم يَلْبَثُوا أن أتاهم الشيخ وعمرو  
ابنه قد أدرك الإبل ، فوضع لهم الطعام ،  
فقال إلياس : السليم لا ينام ولا ينيم ، فأرسلها  
مثلاً ، وقالت ليلى امرأته : والله إن زِلْتُ  
أخْذِفُ في طلبكما والهة ، قال الشيخ :  
فأنت خنِيفٌ ، قال عمر : وأنا والله كنتُ  
أدأبُ في حَيْدِ وطَبِخٍ ، قل : فأنت طابِخَةٌ  
قال عمرو : فافعلت أنا أفضل ، أَدْرَكْتُ  
الإبل ، قال : فأنت مُدْرِكَةٌ ، وسمى عميراً  
قِصَّةً ؛ لانقاعه في البيت ، فخلبت هذه  
الألقاب على أسمائهم ،

والمثل يضرب للنساء ، أي هن يستوين  
ويلتوين ويجمعن ويتفرقن ولا يثبتن على  
حال واحدة ، ويضرب للمتلون .  
ويقال أيضاً للنساء :

۱۸۱۴ - سَوَاهٍ لَوَاهٍ

من السَّهْوِ وَاللَّهْوِ ، يعني أنهم يَسْهُونَ  
عما يجب حفظه ويستغلن باللهو

۱۸۱۵ - سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ

يقال « انْتَحَرَ الرَّجُلُ » إذا نَحَرَ نفسه  
حزناً على ما فاتته .

وأصله أن سارقاً سرق شيئاً فجاء به إلى  
السوق ليبيعه ، فسُرِقَ ، فنحر نفسه حزناً  
عليه ، فصار مثلاً للذي يُنْتَزَعُ من يده ما ليس  
له فيجزع عليه ، يقال : سَرَقَ مِنْهُ مَالاً ،  
وَسَرَقَهُ مَالاً ، على حذف حرف الجر وتعديّة  
الفعل بعد الحذف ، أو على معنى السُّلْبِ  
كأنه قال : سَلَبَهُ مَالاً .

وتقدير المثل سُرِقَ السَّارِقُ سَرَقْتَهُ ،  
أي مسروقه ، فاتحتر : أي صار منحوراً  
كهداً .

۱۸۱۶ - سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مَسَافِيهًا

هذا المثل يروى عن الحسن بن علي  
رضي الله تعالى عنهما ، قاله لعمر بن الزبير  
حين شتمه عمرو .

يضرب مثلاً لمن لا يستريح ولا يريح غيره .

١٨١٨ - اسع بجدك لا بكدك

قالوا : إن أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمداني ، وكان بعث ابنه الحسل وعاجته إلى تجارة ، فلقى الحسل قوم من بني أسد ، فأخذوا ماله وأمروه ، وسار عاجته أيا ما تم وقع على مال في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره ، فأخذه ورجع وقال في ذلك :

كفاني الله بعد السير ؛ إني

رأيت الخير في السفر القريب

رأيت البعد فيه شقا ونأي

ووحشة كل منفرّد غريب

فأسرعت الإياب بخير حال

إلى حوزاء خرّعة لعوب

وإني لئس يئنيني إذا ما

رحلت سنوح شجاج نعوب

فلما رجع تباشر به أهله ، وانتظروا

الحسل ، فلما جاء إبانه الذي كان يجيء فيه

ولم يرجع رآهم أمره ، وبعث أبوه أخاه له

لم يكن من أمه يقال له شاكراً في طلبه

والبحت عنه ، فلما دنا شاكر من الأرض

التي بها الحسل وكان الحسل عاقفاً يزجر

الطير فقال :

تخبرني بالنجاة القطة

وقول الغراب بها شاهد

تقول : ألا قد دنا نارح

فداء له الطرف والتالد

أخ لم تكن أمنا أمه

ولكن أبونا أب واحد

تداركني رافة حاتم

فنعيم المربب والوالد

ثم إن شاكر سأل عنه ، فأخبر بمكانه

فاشتراه من أسره بأربعين بغيراً ، فلما رجع

به قال له أبوه : اسع بجدك لا بكدك ،

فذهبت مثلاً .

١٨١٩ - سر عنك

قالوا : إن أول من قال ذلك خدّاش

بن حابس التميمي ، وكان قد تزوج جارية

من بني سدوس يقال لها الرّباب وغاب عنها

بعد ما ملكها أعواماً ، فعلقها آخر من

قومها يقال سلم ، ففضحها ، وإن سلما

شرّدت له إبل فركب في طلبها ، فوافاه

خدّاش في الطريق ، فلما علم به خدّاش

كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته ، وسارا ،

فسأل سلم خدّاشا : من الرجل ؟ فخبّره بغير

نسبه ، فقال سلم :

أغبت عن الرّباب وهام سلم

بها ولها بعيرك ياخدّاش

فِيَاكَ بَعْلَ جَارِيَةٍ هَوَاهَا  
صُبُورٌ حِينَ تَضْطَرُّ الْكِبَاشُ  
وَيَاكَ بَعْلَ جَارِيَةٍ كَعُوبٍ (١)

تَزِيدُ لِدَاذَةَ دُونَ الرِّيَاشِ  
وَكَنْتَ بِهَا أَخَا عَطَشٍ شَدِيدِ

وَقَدْ يَرَوَى عَلَى الظَّمَا العِطَاشُ  
فَإِنْ أَرْجِعْ وَيَأْتِيهَا خِدَاشُ

سَيُخْبِرُهُ بِمَا لَاقَى الفِرَاشُ  
فَعَرَفَ خِدَاشَ الأَمْرِ عِنْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَنَا

مِنْهُ فَقَالَ : حَدَّثْنَا يَا أَخَا بَنِي سَدُوسٍ ، فَقَالَ  
سَلْمٌ : عَلِقْتُ امْرَأَةً غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَأَنَا

أَنْعَمُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهَا ، وَهِيَ لَدَى عَيْشِي ، فَقَالَ  
خِدَاشُ : سِرْعَنُكَ ، فَسَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ :

حَدَّثْنَا يَا أَخَا بَنِي سَدُوسٍ عَنْ خَلِيلَتِكَ ، قَالَ :  
تَسَدَّيْتُ خِيَابَهَا لَيْلًا فَبِتُّ بِأَقْرَبِ لَيْلَةٍ أُعْلُو

وَأُعْلَى وَأَعَاتِقِي وَأَقْعَلُ مَا أَهْوَى ، فَقَالَ  
خِدَاشُ : سِرْعَنُكَ ، وَعَرَفَ الفُضِيحَةَ ،

فَتَأَخَّرَ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَعَطَّاهُ بِثَوْبِهِ ، ثُمَّ لَحِقَهُ  
وَقَالَ : مَا آيَةٌ مَا يَبِينُكَ إِذَا جِئْتَهَا ، قَالَ :

أَذْهَبُ لَيْلًا إِلَى مَكَانٍ كَذَا مِنْ خِيَابِهَا وَهِيَ  
تَخْرُجُ فَتَقُولُ :

يَا لَيْلُ هَلْ مِنْ سَاهِرٍ فِيكَ طَالِبٍ  
هَوَى خَلِيٍّ لَا يَنْزَحْنَ مُلْتَقَاهَا

فَأَجَابَهَا :  
(١) كَذَا ، وَلَعَلَّهُ « لَعُوبٌ » أَوْ « كَعُوبٌ »

نَعْمَ سَاهِرٌ قَدْ كَابَدَ اللَّيْلَ هَاتِمٌ  
بِهَاتِمَةٍ مَا هَوَمَتْ مُقْلَتَاهَا

فَتَعْرِفُ أُنَى أَنَا هُوَ ، ثُمَّ قَالَ خِدَاشُ :  
سِرْعَنُكَ ، وَدَنَا حَتَّى قَرَنَ نَاقَتَهُ بِنَاقَتِهِ ،

وَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ فَأَطَارَ قِحْفَهُ وَبَقِيَ سَائِرُهُ بَيْنَ  
سِرْحَانِي الرَّحْلِ يَضْطَرُّ ، ثُمَّ انصَرَفَ فَأَتَى

المَكَانَ الَّذِي وَصَفَهُ سَلْمٌ ، فَجَمَعَ فِيهِ لَيْلًا ،  
وَخَرَجَتْ الرِّبَابُ وَهِيَ تَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ البَيْتِ ،

فَجَاوَبَهَا بِالأَخْرِ ، فَدَنَتْ مِنْهُ وَهِيَ تَرَى أَنَّهُ  
سَلْمٌ ، فَجَمَعَهَا بِالسَّيْفِ فَفَلَقَ مَا بَيْنَ المَفْرَقِ إِلَى

الزُّورِ ، ثُمَّ رَكِبَ وَانطَلَقَ  
يَضْرِبُ فِي التَّغَابِي وَالتَّغَاضِي عَنِ الشَّيْءِ  
قَالَ : بَقِيَ مَعْنَى قَوْلِهِ « سِرْعَنُكَ »

قِيلَ : مَعْنَاهُ دَعْنِي وَأَذْهَبْ عَنِّي ، وَقِيلَ :  
مَعْنَاهُ لَا تَرْبِعْ عَلَيَّ نَفْسُكَ ، وَإِذَا لَمْ يَرْبِعْ عَلَيَّ

نَفْسُهُ فَقَدْ سَارَ عَنْهَا ، وَقِيلَ : العَرَبُ تَزِيدُ فِي  
الكَلَامِ « عَنِ » فَتَقُولُ : دَعَّ عَنكَ الشُّكَّ ،

أَيَّ دَعَّ الشُّكَّ ، وَقِيلَ : أَرَادُوا بِعَنِكَ لِأَبَالِكَ  
وَأَنْشَدَ :

فَصَارَ وَاليَوْمَ لَهُ بَلَالِيلُ  
مِنْ حُبِّ جُلِّ عَنَّا مَا يُرَائِلُ

أَيَّ لِأَبَالِكَ ، فَعَلِيَ هَذَا مَعْنَاهُ : سِرْعَنُكَ  
لِأَبَالِكَ ، عَلَى عَادَتِهِمْ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الإِنْسَانِ  
مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ الوُقُوعِ .

١٨٢٠ - أَسْتُ المَسْئُولِ أَضَيِّقُ  
لأنَّ العَيْبَ يَرْجِعُ بِإِلَيْهِ ، قَالَه أَسَدُ بْنُ

١٨٢٥ - سَبَّيْ وَأَصْدُقْ

يضرب في الحث على الصدق في القول ،  
وأصل السب إصابة السببة ، يعني الاست .

١٨٢٦ - سَيْرُ السَّوَانِي سَفَرٌ لَا يَنْقَطِعُ

السَّوَانِي : الإبلُ يُسْتَقَى عليها الماء من  
الدوايب ، فهي أبداً تسير .

١٨٢٧ - سَلَكُوا وَادِي تَضَلُّ

يضرب لمن عمل شيئاً فأخطأ فيه .

١٨٢٨ - سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى  
الظَّنَّةِ

أى أَسْرَفَ فِي النَّصِيحَةِ حَتَّى أَتَمَّهُ .

١٨٢٩ - سَبَّكَ مَنْ بَلَغَكَ السَّبَا

أى مَنْ وَاجَهَكَ بِمَا قَفَاكَ بِهِ غَيْرَهُ مِنْ  
السَّبِّ فَهُوَ السَّابُّ .

١٨٣٠ - سَبَّحَ يَغْتَرُّوا

أى أَكْثَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ يَغْتَرُّوا بِكَ  
فَيَتَّقُوا فَتَخُونَهُمْ .

يضرب لمن نأفق .

١٨٣١ - سَيْلٌ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

أى ذَهَبَ بِهِ السَّيْلُ ، يَرِيدُ دُهْمِي وَهُوَ  
لَا يَعْلَمُ .

يضرب للساهي الغافل ، وقال :

يَا مَنْ تَمَادَى فِي مَجُونِ الْهَوَى

سَالَ بِكَ السَّيْلُ وَلَا تَدْرِي

خَزِيمَةَ فِي وَصِيَّتِهِ لِنَيْهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ ، قَالَ : يَا بَنِي  
أَسْأَلُوا فَإِنِ اسْتَمْسَكَ الْمَسْئُولُ أَضْيَقُ .

١٨٢١ - سُوءُ الْاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ

حُسْنِ الصَّرْعَةِ

يعنى حصول بعض المراد على وجه  
الاحتياط خيرٌ من حصول كله على التهور .

١٨٢٢ - سَدِّكَ بِأَمْرِي جُمَلُهُ

أى : أَوْلَعَ بِهِ كَمَا يَوْلَعُ الْجَمَلُ بِالشَّيْءِ .  
يضرب لمن يُفْسِدُ شيئاً .

قال أبو زيد : وذلك أن يطلب الرجل

حاجة فإذا خلا ليدكر بعضها ، جاء آخر

يطلب مثلها ، فالأول لا يقدر أن يذكر شيئاً

من حاجته لأجله فهو جُمَلُهُ ، وقال :

إِذَا أَتَيْتَ سُلَيْمِي سَبَّ لِي جُمَلُهُ

إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُلْكَى بِهِ الْجَمَلُ (١)

وقال أبو الندى : سَدِّكَ بِأَمْرِي جُمَلُهُ ،

وَمَنْ قَالَ « بِأَمْرِي » فَقَدْ حَجَفَ .

١٨٢٣ - سُقُّوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ

يعنى أَنَّهُمْ اسْتَوْصَلُوا بِالْمَوْتِ ، وَحَلَاقٍ :

اسْمٌ لِلْمَنِيَةِ لِأَنَّهُ يَسْتَأْصِلُ الْأَحْيَاءُ كَمَا يَسْتَأْصِلُ  
الْمَخْلُوقُ الشَّعْرَ .

١٨٢٤ - سُلِّيَ هَذَا مِنْ أَسْتِكَ أَوْلَا

يضرب لمن يُلْومُكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِاللُّومِ مِنْكَ

(١) يُلْكَى بِهِ الْجَمَلُ : يَوْلَعُ بِهِ .



١٨٣٢ - سِرْكٌ مِنْ دَمِكْ

أى ربما كان فى إضاعة سرك إراقة دمك ، فكأنه قيل : سِرْكٌ جِزءٌ مِنْ دَمِكْ

١٨٣٣ - سُوءُ الْاِكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ

الانْتِسَابِ

أى قُبْحُ الْحَالِ يَمْنَعُ مِنَ التَّعْرِفِ إِلَى

النَّاسِ .

١٨٣٤ - سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْمَعُ حَاجَتَيْنِ فِي حَاجَةٍ ،

وقال :

سَأَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةِ

أَجْمَدُ قَوْمِي وَأَحْيَى النَّعْمِ

وقال أبو عبيدة : ويروى « خرزتين فى

سير » قال : وهو خطأ ، ونصب « سيرين »

على تقدير أستعمل أو جمع ، قال أبو عبيد :

ويروى « خرزتين فى خرزة » .

١٨٣٥ - سَأُكْفِيكَ مَا كَانَ قَوْلَا

كان التَّمْرُ بْنُ تَوَلَّبِ الْعَسْكَلِيِّ تَزُوجُ

امرأة من بنى أسد بعد ما أسنَّ يقال لها :

جمرة بنت نوفل ، وكان للتمر بنو أخ ،

فراودوها عن نفسها ، فشككت ذلك إليه ،

فقال لها : إذا أرادوا منك شيئاً من ذلك ،

فقولى كذا وقولى كذا ، فقالت : سأكفيك

ما يرجع إلى القول والمجاملة .

١٨٣٦ - أَسْرَعُ فِي تَقْصِ امْرِئٍ تَمَامُهُ

يعنى أن الرجل إذا تمَّ أخذ فى التقصان .

١٨٣٧ - أَسْتَوَتْ بِهِ الْأَرْضُ

يعنون أنه مات ودَّرس قبره حتى لافرق

بينه وبين الأرض التى دُفن فيها .

١٨٣٨ - أَسْوَأُ الْقَوْلِ الْإِفْرَاطُ

لأن الإفراط فى كل أمر مُؤَدِّ إلى

الفساد .

١٨٣٩ - السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ

أى ذو الجَدِّ من اعتبر بما لحق غيره

من المسكروه فيجتنب الوقوع فى مثله .

قيل : إن أول من قال ذلك مرثد بن سعد

أحد وفد عاد الذين بعثوا إلى مكة يستسقون

لهم ، فلما رأى ما فى السحابة التى رُفعت لهم فى

البحر من العذاب أسلم مرثد ، وكنم أصحابه

إسلامه ، ثم أقبل عليهم فقال : ما لكم

حيارى كأنكم سكارى ، إن السعيد من

وعِظَ بغيره ، ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلقى

نكال غيره ، فذهبت من قوله أمثالا .

١٨٤٠ - سَيَّانِ أَنْتَ وَالْعَزْلُ

الأعزل : الذى لا سلاح معه .

يضرب لمن لا غناء عنده فى أمر .

١٨٤١ - سَفَّهُ بِالنَّابِ الرَّعَاءُ

أى سَفَّهُ بالشَّيْخِ الْكَبِيرِ الصَّبَا وَالتَّضَجُّرِ

١٨٤٢ - سَوْفَ تَرَى وَيَنْجَلِي الْعُبَارُ  
أَفْرَسٌ تَحْتِكَ أَمَّ حِمَارُ

يضرب لمن يُنهي عن شيء فيأبى .

١٨٤٣ - أَشْمَعُ صَوْتَا، وَأَرَى فَوْتَا

يضرب لمن يَعِدُ ولا يُنجز .

١٨٤٤ - أَشْرِعُ فَقَدَانَا نُسْرِعُ  
وَجِدَانَا

أى إذا كنت متقدماً لأمرك لم تفتك  
طَلَبْتِكَ .

١٨٤٥ - سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَيْهَمِينَ

ويقال : « الأعميين » يعنى السيلَ

وَالجَمَلَ الهَامِجَ .

١٨٤٦ - سُورَى سَوَارِ

مثل قولهم « صنى صمام » للداهية ، قال

الأردى :

قِصَامٌ مُؤَدَّبٌ مِنَّا وَمِنْهُمْ

يُنَادَى بِالضُّحَى سُورَى سَوَارِ

١٨٤٧ - سَبَهَلُّ يَعْلو الْأَكَمُ

السَّهَلُّ : الفارغ .

يضرب لمن يصعد فى الآكام نشاطاً

وفراغاً .

١٨٤٨ - سَأَلُ اللَّهَ لَا يَحِيبُ

يضرب فى الرغبة عن الناس وسؤالهم

١٨٤٩ - سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَن قَلِيلٍ

تَقَشَّعُ

يضرب فى انقضاء الشيء بسرعة .

١٨٥٠ - السَّفَرُ قِطْمَةٌ مِنَ الْعَذَابِ

يعنى من عذاب جهنم ؛ لما فيه من

المشاق .

١٨٥١ - السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ

أى أنه يُنْفِرُ عن الأخلاق .

١٨٥٢ - سُوءُ الظَّنِّ مِنَ شِدَّةِ الضَّنِّ

هذا مثل قولهم : « إن الشقيق بسوء

ظنِّ مَوْلَعٍ » .

١٨٥٣ - سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ

قالوا : هو الأسد يطلب الصيد فى القمراء ،

وأراد سقط طلبُ العشاء به على كذا ، وعلى

هذا تقدير ما تقدم من قولهم « سقط العشاء

به على سِرْحَانٍ » .

١٨٥٤ - سَمِعًا لَا بَلَغًا

يضرب فى الخبر لا يعجب ، أى نسمع

به ولا يتم .

ويقال « سَمِعًا لَا بَلَغًا » وقال الكسائى

إذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه ، قال اللهم :

سَمِعَ لَا بَلِغَ ، وَسَمِعَ لَا بَلِغَ .

قلت : السَّمْعُ : مصدر وضع موضع

وَبِحَادٍ ، وفي جمع عَلَنَدَاةٌ عَلَانِدٌ وَعَلَادٍ .

يضرب للمرأة السليطة الصَّخَّابَةَ .

١٨٥٨ - أَسْمَعُ مِمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بَدَأُ

يضرب في قبول النصيحة ، أى أقبل

نصيحة من يطلب نفعك ، يعنى الأبوين ،

ومن لا يستجلب بنصحك نفعاً إلى نفسه بل

إلى نفسك .

١٨٥٩ - سَأَلَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَاءً

الْبَحْرُ .

أى وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في

أشد منه ؛ لأن الذى يجيش به البحر أشدُّ

حالا من الذى يسيل به السيل .

١٨٦٠ - سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ

يقال : أخالت السحابة ، وتخيَّلت ، إذا

رجت المطر ، فأما خالت فلا ذكر له في كتب

اللغة ، والصحيح أخالت ، والشائم : الناظر

إلى البرق .

يضرب لمن له مال ولا آكل له .

١٨٦١ - أَسْأَلُ عَنِ النَّقِيِّ النَّشُولِ

المُصْطَلِبِ

النَّقِيُّ : المُنْحَ . والنَّشُولُ : مبالغة الناشل ،

وهو الذى ينشل اللحم من القدر ، والمُصْطَلِبِ :

الذى يأخذ الصليب وهو الودك .

يضرب لمن احتجَّنَ مال غيره إلى نفسه .

المفعول ، والبَلُغُ : البالغ ، يقال : أمر الله

بَلُغًا ، والسَّمْعُ - بالكسر - فِعْلٌ بمعنى

مفعول كالذَّبْحِ والطَّحْنِ والفِرْقِ والفِلْقِ ،

والبَلُغُ - بالكسر - ازدواج وإتباع للسَّمْعِ ،

ونصب سمعاً وبلغاً على معنى اللهم اجعله -

يعنى الخبر - مسموعاً لا بالغاً ، ومن رفع

حذف المبتدأ : أى هذا مسموع لا يبلغ

تمامه ، وحقيقته على طريق التثؤل .

١٨٥٥ - سَهُمُ الْحَقِّ مَرِيشٌ يَشْكُ

عَرَضَ الْحُجَّةِ

الشَّكُّ : الشق ، ومنه قول عنترة :

فَشَكَّتُ بِالرُّنْحِ الْأَصْمُ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ بِحَرَمٍ

١٨٥٦ - سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الْحَلْمِ

يقال : حلِمَ الأديم ، إذا وقع فيه الحلمة (١) .

يضرب لمن كان بارعاً سالماً من الدَّنَسِ

١٨٥٧ - سَبَنَتَاةٌ فِي جِلْدِ بَخْنَدَاةٍ

السبنتى : النَّيْرُ ، وألفه ليست للتأنيث

ويقال للمؤنث : سَبَنَتَاةٌ ، والجمع سَبَانِتٌ ،

ومنهم من يقول سَبَانِيَتٌ ، وبعضهم يقول :

سَبَاتٍ ، وكذلك في جمع بَخْنَدَاةٍ بَخْنَادٍ

(١) الحلمة - بفتحات - دودة تقع في

الجلد فتأكله ، والأديم : الجلد .

١٨٦٥ - سَمَّيْتُكَ الْفَشْفَاشَ إِنْ أَمَّ تَقَطَّعَ

الْفَشْفَاشُ : السيف الكهَام ، وروى أبو حاتم الفشفاش - بكسر الشين - جعله مثل قطام ورقاش ، ثم أدخل عليه الألف واللام .

يضرب لمن ينفذ في الأمور ثم خيف منه النبوء .

١٨٦٦ - سِيرِي عَلَى غَيْرِ شَجَرٍ فَإِنِّي  
غَيْرُ مُتَعَتِّهِ لَهُ

قال المؤرج : سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه إذا روي بعيرك فسر بهذه الصخرة ، أي اربطه بها ، والشجر : جمع شجار ، وهو العود يلقى عليه الثياب ، والتعته : التنوق والتحدلق ، يقول : اربط على غير عود معروض فإنني غير متنوق فيه ، وذلك لأن العود إذا عرض فربط عليه القيد كان أثبت له .

ومعنى المثل لا تكلفني فوق ما أطيق ، قاله المؤرج .

١٨٦٢ - سَلِّقَةُ ضَبٌّ وَأَمَّتْ مَكُونًا

السَّلِّقَةُ : الضبة التي قد ألفت بيضها ، والمَكُونُ : التي جمعت بيضها في جوفها ، والمَوَامَّةُ : المفاخرة .  
يضرب للضعيف يُبَارِي القوي .

١٨٦٣ - أَسْرِعْ بِذَاكُمُ صَابَةً تَقَابًا

يقال : إن امرأة خرجت من بيتها لحاجة ، فلما رجعت لم تهتد إلى بيتها ، فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خمسا ، ثم أشرفت فرأت بيتها إلى جنبها فعرفته فقالت : أسرع بذاكم صابة تقابا ، يقال : لقيت فلانا تقابا ، أي فجأة ، وتعنى بقولها «صابة» إصابة وهي مثل الطاعة والطاعة والحاجة ، أي ما أسرع الإصابة مفاجئة .

يضرب لمن بالغ في إبطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به .

١٨٦٤ - سَيْلٌ بِدِمْنٍ دَبٌّ فِي ظَلَامٍ

الدِّمْنُ : البعر والرؤث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولاصيا في الظلام .  
يضرب لمن يظهر الودَّ ويضمر العداوة

## ما جاء على أفعل من هذا الباب

قال الجاحظ : كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مَرَّبه غَزِيٌّ من بني شيبان فاعترضهم ، وقال : إلى أين ؟ قالوا : نريد غَزَوْ بنى فلان ، قال : فاجعلوا لى سَهْمَا فى الجيش ، قالوا : قد فعلنا ، قال : ولامرأتى ، قالوا : لك ذلك ، قال : ولناقتى ، قالوا : أما ناقتك فلا ، قال : فإنى جارٌ لكل من طلعت عليه الشمس ومائتة منكم ، فرجعوا عن وُجْهِهم ذلك خائبين ، ولم يغزوا عامهم ذلك .

وقال أبو عبيد : معنى قولهم « أسألُ من فلحس » أنه الذى يتحسَّن طعام الناس ، يقال : أتانا فلان يتفلحس ، كما يقال فى المثل الآخر : جاءنا يتطفَّل ، ففلحس عنده مثل طفيل .

١٨٦٩ - أسألُ من قرَّبِيع

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة ، وكان على عهد معاوية ، وفيه يقول أعشى بنى تغلب :

إذا ما القَرَّبِيعُ الأوسِيُّ وَاثَى

عَطَاءُ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سَوْأَالَا

١٨٧٠ - أسرعُ من حُدَاجَة

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس

١٨٦٧ - أسرقُ من شِظَاظٍ

هو رجل من بنى ضبة كان يصيبُ الطريق مع مالك بن الرِّيب المازنى ، زعموا أنه مرَّ بامرأة من بنى نمير وهى تعقل بغيرها لها وتتعوذ من شر شِظَاظٍ ، وكان بغيرها مُسِينَا ، وكان هو على حاشية من الإبل وهى الصغير ، فنزل وقال لها : أنخافين على بعيرك هذا شِظَاظًا ؟ فقالت : ما آمنه عليه ، فجعل يشفلها ، وجعلت تُراعى جملة بعينها ، فأغفلت بغيرها ، فاستوى شِظَاظ عليه وجعل يقول :

رُبَّ عَجُوزٍ من نمير شَهْبَرَة

علمتها الإقناض بعد القرقرة

الإقناض : صوت صغار الإبل ، والقرقرة : صوت مسانها ، فهو يقول : علمتها استماع صوت بعيرى الصغير بعد استماعها قرقرة بغيرها الكبير .

١٨٦٨ - أسألُ من فلحس

ويروى « أعظم فى نفسه من فلحس »

وهو رجل من بنى شيبان ، كان سيداً عزيزاً

يسأل سَهْمًا فى الجيش وهو فى بيته فيعطى

لعزه ، فإذا أعطيه سأل لامراته ، فإذا أعطيه

سأل لبعيره .

خُرَاعَة ، ثم خَلَفَ عليها بكر بن عبد مَنَافَة  
ابن كِنَانَة ، فولدت له كَيْشَا وَالدَّيْلَ وَعَرِيحَا ،  
ثم خَلَفَ عليها مالك بن ثعلبة بن دُوْدَان بن  
أَسَد ، فولدت له غَاضِرَة وَعَمْرَا ، ثم خَلَفَ  
عليها جَسْمُ بن مالك بن كَسْب بن القَيْن بن  
جَسْر من قُضَاعَة ، فولدت له عرانية بَطْنَا  
ضَخَا ، ثم خَلَفَ عليها عامر بن عمرو بن  
لحيون البَهْرَانِي من قُضَاعَة فولدت له ستة :  
بَهْرَاء ، وثعلبة ، وهِلَالَا ، وَيَانَا ، ونخوة ،  
والعبر ، ثم خَلَفَ عليها عمرو بن تميم ، فولدت  
له أَسِيدَا وَالهَجِيمَ .

قال اللبّد : أم خارجة قد ولدت في  
العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين  
قال حمزة : وكانت أم خارجة هذه  
ومارية بنت الجعيد العبديّة وعاتكة بنت  
مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلميّة  
وفاطمة بنت الخرشب الأثمارية والسواء  
العزّية ثم الهزّانية وسلى بنت عمرو بن  
زيد بن لبيد أحد بني النجار وهي أم  
عبد المطلب بن هاشم ، إذا تزوجت الواحدة  
منهنّ رجلا وأصبحت عنده كان أمرها  
إليها ، إن شاءت أقامت ، وإن شاءت  
ذهبت . ويكون علامة ارتضاها للزوج أن  
تعالج له طعاما إذا أصبح .

— حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس — إلى  
الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لِينْدِرُهَا  
قبل أن يبلغ بني تميم قتلُ صاحبهم فيقتالوها  
فكان أسرع الناس ، فضربَ به المثل في  
السرعة .

١٨٧١ - أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ

هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن  
قدار بن ثعلبة ، كان يأتيها الخاطب ، فيقول :  
خِطْبُ ، فتقول : نِكَحْ ، فيقول : انزلي ،  
فتقول : أُنِخْ ، ذكر أنها كانت تسير يوما  
وابن لها يقود جملها فرجع لها شخص فقالت  
لابنها : مَنْ ترى ذلك الشخص ؟ فقال :  
أراه خاطبا ، فقالت : يا بنيّ تراه يعجلنا أن  
نحل ؟ ماله ؟ أَلْ وَغَلَّ .

وكانت ذَوَاقَةَ تَطْلُقُ الرجلَ إذا جربته  
وتتزوج آخر ، فتزوجت نيفا وأربعين زوجا  
وولدت عامة قبائل العرب ، تزوجت رجلا  
من إيادٍ فخلعها منه ابنُ أختها خلف بن  
دعج ، فخلع عليها بعد الإيادي بكر بن  
يَشْكُر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان  
فولدت له خارجة ، وبه كنيته ، وهو بطن  
ضخم من بطون العرب ، ثم تزوجها عمرو  
ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا ، فولدت  
له سعدًا أبا المصطلق والحيا ، وهما بطنان في

١٨٧٧ - أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الْحَضِيضِ

قال الخليل : الورلُ شيءٌ على خِلقة الضبِّ ، إلا أنه أعظم ، يكون في الرمال ، فإذا نظر إلى إنسانٍ مرَّ في الأرض لا يردُّه شيءٌ .

١٨٧٨ - أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ

وذلك أنه يسمع صوتَ أخفاف الإبل من مسيرة يوم ، فيتحرك لها .

قال أبو زياد الأعرابي : ربما رحل الناسُ عن دارهم بالبادية وتركوها قفارًا ، والقردان منتثرة في أعطان الإبل وأعقار الحياض ، ثم لا يعودون إليها عشر سنين وعشرين سنة ، ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ، ثم يرجعون إليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء ، وقد أحسَّت بروائح الإبل قبل أن توافي فتحرَّكت ، قال ذو الرمة :

بأعقاره القردانُ هزلى كأنها

نواديرُ صيضاء المبيد الحطيمِ

إذا سمعتَ وطءَ الركاب تنعَّشتَ

حشاشاتها في غير لحمٍ ولا دمٍ

١٨٧٩ - أَسْرَعُ مِنَ الْخُذْرُوفِ

هو حَجَرٌ يُثَقَّبُ وَسَطُهُ فَيُجْعَلُ فِيهِ خِيَطٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيانُ ، إذا مَدَّوْا الخِيَطَ دَرَّ دَرِيرًا ، قال يصف الفرس :

١٨٧٢ - أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ

يعنى به العُطَّاسُ ، وهذا كما يقال « أَسْرَعُ مِنْ رَجَبِ العُطَّاسِ »

١٨٧٣ - أَسْرَعُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الفَمِ

و « أَقْصَدُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الفَمِ »

قال زهير بن أبي سلمى :

بُكْرُنَ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ

فَهَنَّ وَوَادَى الرَّسَّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

١٨٧٤ - أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ ، بِيَهْمَاءٍ فِي

غَلَسٍ

يقال : إن الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الأرض .

١٨٧٥ - أَسْرَعُ مِنْ فَرِيْقِ الْخَيْلِ

هذا قَيْسِلٌ بمعنى مُفَاعِلٍ كَنَدِيمٍ وَجَلِيسٍ ، ويعنى به الفرس الذى يُسَابِقُ فيسبق ، فهو يفارق الخيل وينفرد عنها .

١٨٧٦ - أَسْرَعُ غَدْرَةً مِنَ الذَّنْبِ

وقال فيه بعض الشعراء :

وَكَنتَ كَذِئْبِ الشَّوْءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً

لعمروسة وَالذَّنْبُ غَرْنَانُ مُرْمِلُ

أَنْتِ الَّتِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ شَتَمْتِنِي

فَقَالَتْ : مَتَى ذَا ؟ قَالَ : ذَا عَامٍ أَوَّلُ

فَقَالَتْ : وَوَلِدَتِ العَامِ ، بَلْ رُمْتَ غَدْرَةً

فَدُونِكَ كُنْتِنِي لَاهِنًا لَكَ مَا كُلُّ

وكانهنَّ أَجَادِلٌ وَكَانَهُ

خُدْرُوفٌ يَرْمَعُهُ كَيْفَ غَلَامٍ  
١٨٨٠ - أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الشُّوْبَاءِ

وذلك أن من رأى آخر يتشاء لم  
يلبث أن يفعل مثل فعله .

١٨٨١ - أَسْرَعُ مِنْ تَلْمِظِ الْوَرَلِ

ويروى « من تلمِظَ الْوَرَلِ »

قالوا : هو دابة مثل الضبِّ ، واللمظ :

الأكل والشرب بطرف الشفة ، يقال : لَمَظَ  
يلمظ لَمَظًا ، وَتَلْمَظَ يَتَلْمَظُ أَيضًا ، إذا تتبع  
بلسانه بقية الطعام في فمه ، أو أخرج لسانه  
فسح به شفتيه ، ومن روى « تلمِظَةُ الْوَرَلِ »  
أراد الكثرة ، ويقال « تلمِظَتِ الحية »  
إذا أخرجت لسانها كتلمظ الأكل .

١٨٨٢ - أَسْرَعُ مِنَ الْمُهْمَثَةِ

وهي النمامة ، هذه رواية محمد بن

حبيب ، وزوى ابن الأعرابي المهتمته - بالناء  
المعجمة من فوقها بنقطتين - وقال : هي التي  
إذا تكلمت قالت هت هت ، قال حمزة :

وهذا التفسير غير مفهوم ، قلت : قال ابن

فارس : المهتمته الاختلاط ، والمهتمته صوتُ

البكر ، و « رجل مهتٌ » خفيف في العمل

وقال الأصمعي : رجل مهتٌ وهبتت ، أي

خفيف كثير الكلام ، وكلاهما - أعنى الناء

والثاء - يدلان على ماذهب إليه محمد بن

حبيب ؛ لأن النمامة تخف وتسرع في نقل

الكلام وتخليطه ، وحكى عن أبي عمرو أن

الهاء الكذابة والمامة ، وأما ما قاله ابن

الأعرابي : إنها هي التي إذا تكلمت قالت

هت هت ؛ فإنه أراد قلة مباليتها بما تقول

لسخافة عقلها وكلامها ، وجعل قولها صوتًا

لامعنى وراءه ، كقولهم في حكاية الأصوات

غَسَّغَسَ إذا قال غس غس وهَجَّهَجَ إذا قال

هج هج ، وأشبه ذلك ، وإذا كان على

هذا الوجه ففسير ابن الأعرابي مفهوم .

١٨٨٣ - أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَةِ

يعنون الخففساء ؛ لأنها إذا حركت

فَسَتْ وَنَتْنَتْ .

١٨٨٤ - أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ

قالوا : إن العير ههنا إنسان العين ، سمي

عيرًا لنتوّه ، ومن هذا قولهم في المثل الآخر

« جاء فلان قبل عير وما جرى » يريدون

به السرعة ، أي قبل لحظة العين ، قال تايبط

شرا :

وَنَارٍ قَدْ حَضَّاتُ بُعَيْدَ وَهْنِ

بِدَارٍ مَا أَرَدْتُ بِهَا مُقَامًا

سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْرٍ

أَكَلَتْهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَنَامَا



إن هذا الشاعر عني بقوله العير الوتد ، سماه  
عيرا لتتوه مثل عير النصل ، وهو النائي في  
وسطه ، وذلك أن العرب كلها تضرب لبيوتها  
أوتاداً فيقول : كل من ضرب لبيته وتداً  
ألزمتونا ذنبه ، وقال بعضهم : العير جبل  
معروف ، ومعنى قوله ضرب العير أي ضرب  
في عير وتد الخيمة ؛ فيقول : كل من سكن  
ناحية عير ألزمتونا ما يجنيه عليكم ، وجاء  
في الحديث أن عيراً يسير في آخر الزمان إلى  
موضع كذا ثم يسير أحد بعده ، فيزاع الناس  
فيقولون : سار أحدكم سار عير ، وقال قوم :  
عني بقوله كل من ضرب العير إياداً أي أنهم  
أصحاب حمير ، وقال آخرون : بل عني به  
المنذر بن ماء السماء لأن شمرا قتله يوم عين  
أباغ ، وشمر حنفي من ربيعة فهو منهم ،  
وقال آخرون : المعنى أن العرب تضرب  
الأخبية لأنفسها المضارب للوكها ، والمضارب  
إنما ترتبط بالأوتاد ، فيقول : إن كل من  
تضرب له المضارب لنا حوّل وعبيد ، قال  
أبو حاتم : قد أكثر الناس في هذا ، وليس  
شيء منه بمقنع ، وإنما أصل العير العير  
والعائر ، فأحوجه الشعر واضطره إلى أن قال  
العير ، والعير والعير والعائر كلها هو ما ظهر  
على الخوض من قذى ، فإذا أرادوا أن  
ينفوا عنه ما عارضه من القذى نضحوه بالماء

ويروى «أغالبه» وقوله «حضأت»  
أي أوقدت ، ومما يجرى هذا المجرى قول  
الحارث بن حلزة :  
رَزَعُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ  
رَ مَسْوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ  
قالوا : معنى قوله «كل من ضرب العير»  
أي كل من ضرب بجفن على عين ، وهذا  
قول الخليل بن أحمد في كتاب العين ،  
وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة والأصمعي عن  
أبي عمرو بن العلاء أنه قال : ذهب من  
كان يُحْسِنُ تفسيرَ هذا البيت ، وقال قوم :  
العيرُ السيد ، وعني به ههنا كليب وائل ،  
سماه عيرا لأن كل ما أشرف من عظم الرجل  
يسمى عيراً ، فلما كان كليب أشرف قومه  
سماه عيراً ، وزعم آخرون ممن العيرُ عندهم  
السيدُ أن السيدَ إنما سُميَ عيراً على التشبيه ،  
لأن العيرَ قِيمُ الأثَنِ وقَرَبُهَا ، وقال آخرون :  
معنى قوله «زعموا أن كل من ضرب العير  
مُؤَالٍ لَنَا» أن العربَ ضربت العيرَ في  
أمثالها من وجوه كثيرة ، فقالوا «أقبل عير  
وما جرى» و«العير يضرب والمكواة في  
النار» و«كذب العير وإن كان برج»  
فيقول هذا الشاعر : إن العرب كلها قد  
ضربت العير مثلاً ، وكلُّ من جنى عليكم  
من العرب ألزمتونا ذنبه ، وقال بعضهم :

ابن بجيم ، وأشد لحسان بن ثابت الأنصاري  
في ذلك :

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنَةُ  
فَبَسَّ البُنَى وَبَسَّ الأبُ  
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةٌ

كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الحُنْظَبُ  
يَبِيْتُ أَبُوكَ لَهَا مردفا

كَمَا سَافَدَ الهِرَّةَ الثَّغْلَبُ  
ومن المركبات نوع آخر إلا أنه لا يكون  
بأرض العرب ، وهو الزرافة ، وذلك أن  
بأرض النوبة يعرض الذبيح للناقة من الحوش  
فيسفدها فيجىء شيء بين الضبع والناقة ،  
فإن كان الولد أنثى عرض لها الثور الوحشي  
فيضربها فتجىء الزرافة ، وإن كان الولد  
ذكرأ عرض للمهابة فالتقحها الزرافة .

قلت : قوله « للناقة من الحوش » يحتاج  
إلى تفسير ، وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد  
الجن ، وهو من وراء رمل يبرين لا يسكنها  
أحد من الناس ، والإبل الحوشية منسوبة  
إلى الحوش ، يعني أن نحوها من الجن ؛ لأن  
العرب تزعم أنها ضربت في نغم بعضهم  
فنسبت الإبل إليهما ، فقوله « للناقة من  
الحوش » أي من نسل فحول الحوش ، ويقال  
أيضاً للنعم المتوحشة الحوش ؛ فيجوز على هذا  
أن الذبيح يعرض للناقة منها فيسفدها .

فانتفت الأقداء عنه إلى جُدْران الحوض  
وصفاً الماء لشاربه ؛ فالعرب أصحاب حياض ،  
وهذا فعلهم بها ، فيقول هذا الشاعر : إن  
إخواننا من بكر بن وائل ، زعموا أن كل  
من قرى في الحياض ونقى الأقداء عن مائها  
مَوَالٍ لنا وأن لنا الولاء عليهم .

١٨٨٥ - أَسْمَعُ مِنْ سَمِيعٍ

ويقال أيضاً « أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ الأَزَلِّ »  
لأن هذه الصفة لازمة له ، كما يقال للضبع  
« العَرَجَاءُ » والسَّمْعُ : سَمِيعٌ مركب ؛ لأنه  
ولد الذئب من الضبع ، والسَّمْعُ كالحية  
لا يعرف الأسقام والعلل ، ولا يموت حتف  
أنفه ، بل يموت بعرض من الأعراض يعرض  
له ، وليس في الحيوان شيء عَدُوهُ كعدو السَّمْعِ  
لأنه أسرع من الطير ، قال الشاعر :

تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرْفِ أبلَجَ واضِحًا

أغرَّ طويل الباع أَسْمَعُ مِنْ سَمِيعٍ  
يقال : وَثَبَاتُ السَّمْعِ تزيد على عشرين  
أو ثلاثين ذراعاً ، قال حمزة : ومن المركبات  
العَسْبَارُ والأسبور والدَيْسَمُ ؛ فأما العسبار فولد  
الضبع من الذئب ، وهو يزاء السَّمْعِ ، وأما  
الأسبور فولد الكلب من الضبع ، وأما  
الدَيْسَمُ فولد الذئب من الكلبة ، قال : ومن  
المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية ،  
حكى ذلك يحيى بن حكيم ، ويقال يحيى

١٨٨٨ - أُسْرِقُ مِنْ بُرْجَانٍ

يقال إنه كان لصاً من ناحية الكوفة ،

صُلب في السَّرْقِ فَسَرَقَ وهو مصلوب

١٨٨٩ - أُسْرِقُ مِنْ تَاجَةٍ

قال حمزة : حكى هذا المثل محمد بن حبيب

فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة .

١٨٩٠ - أُسْرِقُ مِنْ زَبَابَةٍ

هي الفأرة البرية ، والفأر ضروب ، فمنها

الجُرْدُ والفأر المعروفان ، وهما كالجواميس

والبقر والبُخْتِ والعِرَابِ ، ومنها اليرابيع

والزَّبَابُ والخلد ، فالزباب صُمٌّ ، يقال : زبابة

صَمَاءٌ ، وَيُسَبَّهُ بِهَا الْجَاهِلُ ، قال الحارث بن

حِلْزَةَ :

ولقد رأيتُ معاشراً \* جَمَعُوا هِمَّ مَالاً وَوُلْدَا

وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ \* لا تسمع الأذانُ رَعْدَا

أى لا يسمعون شيئاً ، يعنى الموتى ،

والخلد ضرب منها أعمى .

١٨٩١ - أُسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ

قال حمزة : هي الذئبة ، ولم يزد على هذا ،

وفي بعض النسخ ولا يقال للذكر سِلْقٌ .

قلت : السِّلْقُ الذئب ، والسِّلْقَةُ الذئبة ،

وتُسَبَّهُ بِهَا الْمَرْأَةُ السَّلِيْطَةُ فيقال : هي سِلْقَةٌ ،

وأما قولهم « أسلط من سلقة » فإن أرادوا

امراًةً بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتكبيرها ،

(٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤

وإن أرادوا بالسَّلَاطَةَ الصَّخْبَ فَالْكَلَامُ  
صحيح ، كأنهم قالوا : أَصْخَبُ من ذئبة ،  
ويقولون « امرأة سليطة » أي صَخَّابَةٌ ، ويجوز  
أن يكون من السَّلَاطَةَ التي هي القَهْر والغلبة ،  
ومنها يقال : السُّلْطَانُ ، وإناثُ السباع أجراء  
من ذكورها ، يقولون : اللُّبُوَّةُ أجراءٌ من  
الأسد ، وهذا وجه .

١٨٩٢ - أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانٍ

هو حَمِيٌّ قريبٌ من الطائِفِ لَيْنِ مستوٍ  
كالراحة ، وفي بعض الأمثال « قد صرحت  
بجلدان » .

يضرب للأمر الواضح الذي لا يخفى ؛  
لأن جلدان لا تحرفه يتوارى به .

١٨٩٣ - أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى ، وَمِنْ  
دَجَاجَةٍ

الحُبَارَى تسليح ساعة الخوف ، والدجاجة  
ساعة الأمن .

١٨٩٤ - أَسْبَجُ مِنْ نُونٍ

يعنون السمك ، وجمع النون أنونان  
وتينان ، كما يقال أخوات وحيتان في جمع  
الحوت .

١٨٩٥ - أَسِيرٌ مِنْ شِعْرٍ

لأنه يَرِدُ الأندية ، ويَلْجُ الأخبية ،  
سائراً في البلاد ، مُسَافِراً بغير زاد .

يَرِدُ المِياهُ فَلَا يَزَالُ مداولا

فِي القَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ  
وقال بعض حكماء العرب : الشعر قيدُ  
الأخبار ، و يَرِيدُ الأمثال ، والشعراء أمراء  
الكلام ، وزعماء الفخار ، ولكل شيء  
لسان ، ولسان الدهر هو الشعر .

١٨٩٦ - أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ

قال حمزة : هو من السرى التي هي سير  
الليل ، والجراد لا يسرى ليلاً .

قلت : لو قيل أسراً من قولهم « سَرَّاتِ  
الجرادة تَسْرَأُ سَرّاً » إذا باضت ، فلينت  
المهمزة فقيل أسرا من جراد أي أكثر بيضا  
منه لم يكن بأس ، والسَّرَّاءُ بالكسر : بيضة  
الجراد ، وقد يقال سَرَّوَةٌ ، والأصلُ المهمزُ .

١٨٩٧ - أَسْرَى مِنْ أَتْقَدَ

هذا من السرى ، وأتقد : اسمٌ للقنفذ  
معرفة لا يصرف ولا تدخله الألف واللام ،  
كقولهم للأسد أسامة وللذئب ذؤالة ، والقنفذ  
لا ينام الليل ، بل يَجُولُ ليلَه أجمع ، ويقال في  
مثل آخر « بات فلان بليل أتقد » وفي مثل  
آخر « اجعلوا ليلكم ليل أتقد » .

١٨٩٨ - أَسْعَى مِنْ رِجْلِ

قال حمزة : لا أدرى أرجل الإنسان  
يراد بها أم رجل الجراد .

لَمَحَ الْبَصَرَ، وَمِنْ طَرْفٍ  
الْعَيْنِ، وَمِنْ رَجَعِ الصَّدَى  
وهو الذي يُجِيبُكَ بِمِثْلِ صَوْتِكَ مِنْ  
الجبل وغيره .

و« مِنْ رَجَعِ الْمُطَّاسِ »، و« مِنْ حَلَبِ  
شَاةٍ » و« مِنْ مَضَعِ تَمْرَةٍ »، و« مِنْ لَمَعِ  
الكَفِّ » .

اللَّمَعُ : التحريك ، ومنه :

\* كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ \*  
وَأَلَمَعْتُ بِالشَّىءِ ، وَالتَّمَعْتُ : أَيْ اخْتَلَسْتَهُ  
و« مِنْ السَّمِّ الرَّحِيِّ » ، و« مِنْ الْمَاءِ  
إِلَى قَرَارِهِ » ، و« مِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ » ،  
يَقَالُ : وَلَغَ الْكَلْبُ يَلِغُ وَوُلُوغًا ، إِذَا شَرِبَ  
مَا فِي الْإِنَاءِ .

و« مِنْ لَحْسَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ » ، و« مِنْ  
لَقَّتِ رِدَاءَ الْمُرْتَدِّي » ، و« مِنْ السَّيْلِ إِلَى  
الْحُدُورِ » ، و« مِنْ النَّارِ فِي بَيْبِسِ  
الْعَرْفَجِ » ، و« مِنْ شَرَارَةِ فِي قَصَبَاءِ » ،  
و« مِنْ النَّارِ تُدْتَنِي مِنَ الْخُلَفَاءِ » ، و« أَسْرَعُ  
مِنْ دَمْعَةِ الْخَصِيِّ » ، و« مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَاً »  
١٩٠٥ - أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ ، وَمِنْ  
ضَبٍّ ، وَمِنْ قَنْفَذٍ ، وَمِنْ  
دُلْدُلٍ ، وَمِنْ صَدَى ، وَمِنْ  
فَرْنَجِ الْعُقَابِ

قلت : أَكْثَرُ الْحَيَوَانَاتِ يَسْعَى عَلَى  
الرَّجْلِ ؛ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَرَادَ بِهِ رَجُلُ الْإِنْسَانِ  
وغيره التي يسعى عليها .

١٨٩٩ - أَسْهَرُ مِنْ قَطْرَبٍ

هو دويبة لاتنام الليل من كثرة سيرها ،  
هذا قول أبي عمرو ، وغيره لا يرويه « أسهر »  
وإنما يروى « أسمى » ويحتج بأن سهره إنما  
يكون نهاراً لا ليلاً ، ويستشهد بقول عبد الله  
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : لا أعرف  
أحدكم جيفة ليل قطرب نهار ، قال : وذلك  
أن القطرب لا يستريح النهار .

١٩٠٠ - أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ

١٩٠١ - أَسْرَى مِنَ الْخِيَالِ

١٩٠٢ - أَسْهَرُ مِنْ جُدْ جُدٍ

هو شيء شبيه بالجراد قفاز ، يقال له  
صَرَّار الليل .

١٩٠٣ - أَسْمَنُ مِنْ يَغْرٍ

ويقال « يغر » قالوا : هودابة تكون  
يخراسان تسمن على الكد

١٩٠٤ - أَسْرَعُ مِنَ الرَّيْحِ ، وَمِنْ

الْبَرْقِ ، وَمِنْ الْإِشَارَةِ ، وَمِنْ

الْجَوَابِ ، وَمِنْ الْبَيْنِ ، وَمِنْ

اللَّمَجِ ، وَمِنْ الطَّرْفِ ، وَمِنْ

١٩١٢ - أَسْرُهُ مِنْ غَنِيٍّ بَعْدَ عُدْمٍ ،  
وَبُرْءٍ بَعْدَ سُقْمٍ

١٩١٣ - أَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ

قال ابن الأعرابي : يعنون الأرض ،  
وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ، ولا تعمل  
انصابه فيها ، وأنشد :

فَلَوْ كُنْتَ تُعْطَى حِينَ نَسَأَلُ سَأَحْتِ  
لَكَ النَّفْسُ وَأَحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلِ  
أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ أَنْتَ أَلَامٌ مِنْ مَشَى  
وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ ذَاتِ صَلِيلِ  
يعنى الأرض ، وصليلها : صوت دخول  
الماء فيها .

١٩٠٦ - أَسْفَدُ مِنْ هِجْرِي ، وَمِنْ  
صَيُونِ ، وَمِنْ دِيكِ ، وَمِنْ  
عُصْفُورٍ

١٩٠٧ - أَسْوَدُ مِنَ الْأَحْنَفِ  
هذا من السيادة .

١٩٠٨ - أَسْجَدُ مِنْ هُدْهِدٍ  
يضرب لمن يرمى بالأبنة .

١٩٠٩ - أَسْبَقُ مِنَ الْأَجَلِ ، وَمِنْ  
الْأَفْكَارِ

١٩١٠ - أَسْتِيرُ مِنَ الْخَضِرِ  
عليه السلام .

١٩١١ - أَسْمَجُ مِنْ شَيْطَانٍ عَلَى فِيلٍ

## المولودون

يضرب للمتضادين مجتمعان .  
سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ .  
سَبَعٌ فِي قَفْصٍ .  
يضرب للرجل الجلد المحبوس .  
سَرَاوِيلُهُ فِي زِيْقِهِ .  
أى أن الحاجة والجهد أُلْجَاهُ إِلَى أَنْ  
رَقَّ قَيْصُهُ بِسَرَاوِيلِهِ .  
سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ .  
يضرب للحديث الفاشى .  
الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا .

سُوسُوا السَّفَلَ بِالْمَخَافَةِ .  
سُلْطَانٌ غَشُومٌ ، خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ .  
سُوءٌ أُخْلِقَ يُعْدَى .  
سَمَاعُ الْعِنَاءِ بَرَسَامٌ حَادٌّ .  
لأن المرء يَسْمَعُ فَيَطْرُبُ ، وَيَطْرُبُ  
فَيَسْمَعُ ، وَيَسْمَعُ فَيَفْتَقِرُ ، وَيَفْتَقِرُ فَيَعْتَمُ ،  
ويعتم فيمرض ، ويمرض فيموت ، قاله  
الكندى .  
سُبْحَانَ الْجَامِعِ بَيْنَ التَّلْجِ وَالنَّارِ ،  
وَبَيْنَ الصَّبِّ وَالتَّنُونِ .

السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلْبِ .  
الاستِقْصَاءُ فِرْقَةٌ .  
السَّالِمُ سَرِيعُ الْأَوْبَةِ .  
السَّعِيدُ مَنْ كَفِيَ .  
السَّلَامَةُ إِحْدَى الْغَنِيمَتَيْنِ .  
السَّعْرُ تَحْتَ الْمَنْجَلِ .  
السُّلْطَانُ يُعْلَمُ وَلَا يُعَلَّمُ .  
الشُّودَانُ بِالْتَّمَرِ يُضْطَادُونَ .  
اسْتَنْدَتَ إِلَى خَصِّ مَائِلٍ .  
اسْتَفْنِ أَوْ مَتَّ .  
اسْمَعْ وَلَا تُصَدِّقْ .  
اسْجُدْ لِقِرْدِ الشَّوْءِ فِي زَمَانِهِ .  
اسْتُرْ مَا سَتَرَ اللَّهُ .  
اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْإِزْرَامِ .  
السَّنُورُ الصَّيَاحُ لَا يَضْطَادُ شَيْئًا .  
لأنَّ الفأر يأخذ منه حذره .  
يَضْرِبُ لِمَنْ يُوعِدُ وَلَا يَفِي .

سَيِّدُ الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ .  
لأنَّهُ يُمَارِسُ الشَّدَائِدَ دُونَ الْعَشِيرَةِ .  
سَامِعًا دَعَوْتَ .  
يُخَاطَبُ بِهِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ قَدْ أَمَرَهُ  
بشئٍ فظنَّ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْهُ .  
سَوْقُنَا سَوْقُ الْجَنَّةِ .  
كِنَايَةٌ عَنِ الْكِسَادِ .  
سَالَ بِهِ السَّيْلُ .  
إِذَا هَلَكَ .  
سَخَنَ صَدْرُهُ عَلَيْكَ .  
سَفِيرُ الشَّوْءِ يُفِيدُ ذَاتَ الْبَيْنِ .  
سَسَأْتُ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ .  
الشُّودُودُ مَعَ السَّوَادِ .  
أى مَعَ الْجَمَاعَةِ وَالْجُمْهُورِ .  
السَّلْفُ تَلَفٌ .  
الْأَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .  
السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ .

## الباب الثالث عشر

### فيما أوله شين

الفرس : شَاكِهَ أبا يَسَارَ ، يعني اقْصِدْ في مَدْحِكَ وَقَارِبِ الموصوفِ فِي وَصْفِكَ وشابِهه وقوله « أبا يسار » نداء لا مفعول شاكه .  
يضرب لمن يبالح في وصف الشيء .

١٩١٧ - شَرَّ مَا يُجِئُكَ إِلَى مَخَّةِ  
عُرْقُوبٍ

ويروى « ما يُشِينُكَ » والشين بدل من الجيم ، وهذه لغة تميم ، يقال : أجاته إلى كذا ، أى أجاته ، والمعنى ما ألك إليها إلا شر ، أى فقر وفاقة ، وذلك أن العُرْقُوبَ لا منح له ، وإنما يُجُوجُ إليه مَنْ لا يقدر على شيء .

يضرب للمضطر جداً .

١٩١٨ - شَرُّ الرَأْيِ الدَّبْرِيُّ

وهو الرأى الذى يأتى وَيَسْتَحُ بعد قوتِ الأمر ، مأخوذ من دبر الشيء ، وهو آخره ، يقال : فلان لا يُصَلِّي الصلاة إلا دَبْرِيًّا ، أى فى آخر وقتها ، والمحدثون يقولون : دبريا بالضم . وقال ابن الأعرابي : دَبْرِيًّا ودَبْرِيًّا ، وقال أبو الهيثم : بحزم الباء ، قال القُطَامِي :

١٩١٤ - شَتَّى يُوُوبُ الحَلْبَةُ

وذلك أنهم يُورِدُونَ إبلهم وهم مجتمعون فإذا صَدَرُوا تَفَرَّقُوا ، واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ، ثم يُوُوبُ الأول فالأول .  
يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الأخلاق .

وشَتَّى : فى موضع الحال ، أى يُوُوبُ الحَلْبَةُ متفرقين ، وشَتَّى : فَعَلَى من شَتَّ يَشْت إذا تفرق .

١٩١٥ - شَغَلْتِ شِعَابِي جَدْوَايَ

ويروى « سَعَانِي » وهو اسم من سَعَى يَسَعَى ، والجَدْوَى : العطاء ، أى شغلتنى النفقة على عيالى عن الإفضال على غيرى .  
قال المنذرى : سَعَانِي تصحيف وقع فى كثير من النسخ .

١٩١٦ - شَاكِهَ أبا يَسَارَ

المشاكهة : المشابهة ، وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرساً له على البيع ، فقال له رجل يقال له أبو يسار : أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحش عليها ؟ فقال له صاحب



بالقول والفعل ، فعند ذلك قالت : شرٌّ  
يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا ، تقول : شرٌّ أَيامِي حين  
صِرْتُ أَكْرَمُ لِلنِّسَاءِ ، قال أبو عبيد : وفيها  
بيتٌ سائرٌ وهو :  
شرٌّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا

ركبت عَنزٌ بِمَجْدِجٍ جَمَلًا  
وشر نصب على الظرف ، والعاملُ فيه  
باقى البيت ، وهو «ركبت عنز بمجدج جملا»  
وأغوى : أفل من التغي ، والهاء راجع إلى  
اليوم على الاتساع ، كقوله تعالى ( بل مكر  
الليل والنهار ) وكتقول جرير

\* وَنَمَتْ وَمَا لَيْلٌ لِلطَّيِّبِ بِنَائِمِ \*

وقوله «مجدج» أى فى حِدَج ، والحَدَج  
والحداجة : مركب من مراكب النساء ،  
ومن روى «شرٌّ» بالرفع أراد هذا شرٌّ  
يوميها ، أى يومى إعزازها وإذلالها ، وأغواه :  
أى أكثرها غمًا . ويجوز أن تعود الهاء فى  
«أغواه» إلى الشر ، ويكون أغوى أفل  
من الإغواء وهو الإهلاك ، أى : أهلكُ شرٌّ  
يوميها لها هذا اليوم ، وبناء التفضيل من  
المنشعبة شاذ كقولك : ما أعطاهُ للمال ،  
وما أولاهُ للمعروف .

١٩٢٣ - شرٌّ أَيامِ الدِّيكِ يَوْمٌ تُفَسِّلُ  
رَجُلًا

ويقال «برائه» وذلك أنه إنما يُقصدُ

وخَيْرُ الأَمْرِ ما اسْتَقْبَلَتْ منه  
وَأَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا  
وقيل : الدبرى منسوب إلى دَبْرِ البعير  
الذى يعجزه عن تحمل الأحمال ، كذلك  
هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية فى  
الأمر .

١٩١٩ - شرٌّ ما رامَ امرؤُ ما لمَ يَنَلْ  
لأنه يَتَّبَعُ ثم لا يَخْلَى ولا يفوز بمطلوبه .  
١٩٢٠ - شرٌّ السَّيْرِ الحَقِيقَةُ  
يقال : هى أَرْفَعُ السَّيْرِ وأتعبه للظهر ،  
ويقال : هى كف ساعة وإتعب ساعة .

قال مطرف بن عبد الله بن الشَّخِيرِ  
لابنه لما اجتهد فى العبادة : خير الأمور  
أوساطها ، وشر السير الحقيقية .  
١٩٢١ - شرٌّ المَالِ القُلْعَةُ

وروى أبو زيد «القُلْعَةُ» - بتحريك  
اللام - يعنى المَالِ الذى لا يَثْبُتُ مع  
صاحبه مثل العارية والمستأجر ، من قولهم :  
«مجلس قُلْعَةٌ» إذا احتاج صاحبه كل ساعة  
أن يقوم وينتقل ، يقال : إِيَّاكَ وَصَدْرَ  
المجلس فإنه مجلس قُلْعَةٌ .

١٩٢٢ - شرٌّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا  
أصله أن امرأة من طَسَمٍ يقال لها عنز  
أخذت سبيةً فحملوها فى هَوْدَجٍ وأَلْطَفُوهَا

١٩٢٦ - شَخْبٌ فِي الْإِنَاءِ وَشُخْبٌ فِي  
الْأَرْضِ

يقال : شَخَبَ اللَّبَنُ وَالدَّمُ ، إِذَا خَرَجَ  
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَوْضِعِهِ مَمْتَدًّا ، وَالغَائِرُ  
يَشْخَبُ وَيَشْخَبُ ، وَالْمَصْدَرُ الشَّخْبُ بِالْفَتْحِ  
وَالشُّخْبُ بِالضَّمِّ الْاسْمُ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الْحَالِ بِحَلْبٍ ، فَتَارَةٌ  
يَخْطِي . فَيَحْلَبُ فِي الْأَرْضِ ، وَتَارَةٌ يُصِيبُ  
فَيَحْلَبُ فِي الْإِنَاءِ .

يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطئ مرة  
وَيُصِيبُ مَرَّةً .

١٩٢٧ - شَرَابٌ بِأَنْتَعٍ

أَيُّ مُعَاوَدٍ لِلأَمْرِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَأَصْلُهُ  
الْحَذِرُ مِنَ الطَّيْرِ لَا يَرُدُّ الْمَشَارِعَ لَكِنِ يَأْتِي  
الْمَنَاقِعَ يَشْرَبُ مِنْهَا ، فَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْكَئِيسُ  
الْحَذِرُ لَا يَتَقَمَّمُ الْأُمُورَ ، وَالْأَنْتَعُ : جَمْعُ نَعْمٍ ،  
وَهُوَ الْأَرْضُ الْحَرَّةُ الطَّيْنُ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءَ ،  
وَالْجَمْعُ نِقَاعٌ وَأَنْتَعٌ ، وَهَذَا مِثْلُ قَالِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ  
فِي مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ .

١٩٢٨ - شَرِقٌ مَا يَنْبَهُمْ بِشَرِّهِ

أَيُّ نَسَبِ الشَّرِّ فِيهِمْ فَلَا يَفَارِقُهُمْ .

١٩٢٩ - شُبُّ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى إِعَانَةِ مَنْ لَكَ  
فِيهِ مَنَفَعَةٌ .

إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَعْدَ الذَّبْحِ وَالتَّهَيُّةِ لِلإِسْتِوَاءِ  
قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاحْرَزِيُّ فِي  
بَعْضِ مُتَطَعَاتِهِ يَشْكُو قَوْمَهُ :

وَلَا أَبَالِي بِإِذْلَالِ خُصْمَتِي بِهِ

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ وَإِنْ خُصُّوا بِإِعْزَازِ  
رِجْلِ الدَّجَاجَةِ لِأَمْنِ عِزِّهَا غُسِلَتْ

وَلَا مِنْ الذَّلِّ حِصَّتْ مُقَلَّةُ الْبَيَازِ

١٩٢٤ - شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يُزَكِّي وَلَا

يُذَكِّي

أَيُّ : لَا يُذَبِّحُ ، يَعْنُونَ الْحُمُرَ لِأَنَّهُ

لَا زَكَاةَ فِيهَا ؛ أَمَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ وَلَا فِي السُّكْسَعَةِ وَلَا فِي

التُّخَّةِ صَدَقَةٌ » فَالْجَبْهَةُ : الْحَيْلُ ، وَالسُّكْسَعَةُ :

الْحَمِيرُ ، وَالتُّخَّةُ : الرَّيْقُ ، وَيُقَالُ : الْبَقْرُ

الْعَوَامِلُ .

١٩٢٥ - شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ

رَمَدًا

الترديد : إلقاء الشيء في الرماد .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُفْسِدُ اصْطِنَاعَهُ بِالْمَنْ

وَيُرَدِّفُ صِلَاحَهُ بِمَا يُوْرثُ سُوءَ الظَّنِّ .

وَيُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِدَارِ رَجُلٍ عُرِفَ

بِالصِّلَاحِ ، فَسَمِعَ مِنْ دَارِهِ صَوْتَ بَعْضِ

الْمَلَاحِي ، فَقَالَ : شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا

أَنْضَجَ رَمَدًا .

أشبهوا أباهم في المَعْقُوق ، والشَّنْشِنَة : الطبيعة  
والعادة ، قال شمر : وهو مثل قولهم « العصا  
من العَصِيَّة » ويروى « نشنشة » وكأنه  
مقلوب شنشنة ، وفي الحديث أن عمر قال  
لابن عباس رضي الله عنهم حين شاوره  
فأعجبه إشارته : شنشنة أعرفها من أخزم ،  
وذلك أنه لم يكن لقرشي مثل رأى العباس  
رضي الله عنه ، فشبهه بأبيه في جَوْدَة الرأى ،  
وقال الليث : الأخزم الذكر ، وكرة خَزْمَاء  
قصر وترها ، وذكر أخزم ، وقال : وكان  
لأعرابي بُنْيَ يعجبه ، فقال يوما : شنشنة من  
أخزم ، أى قطران الماء من ذكر أخزم .

يضرب في قُرْب الشَّبَه

١٩٣٤ - شَرِيْقَةٌ تَعْلَمُ مَنِ اطْفَحَ

يقال : اطْفَحَتُ القِدْرَ - على اِفْتَعَلْتُ -  
إذا أخذت طفاحتها ، وهى زَبْدُهَا ،  
وشَرِيْقَةٌ : امرأة .

يضرب لمن يعلم كيفية أمر ، ويعلم  
المُدْنِبَ فيه من البرىء .

١٩٣٥ - شَاهِدُ البُغْضِ اللِّحْظُ

ومثله فى الحب « جَلِيَّ محبِّ نظره »  
ومنه قول زهير :

مَتَى تَكُ فى صَدِيقٍ أَوْ عَدُوِّ  
تُحْبِرُكَ الوُجُوهُ عَنِ القُلُوبِ

وهو مثل قولهم « اِحْبَبْ حلبا لك  
شَطْرَه » وقد مر فى باب الحاء

١٩٣٠ - شِمِطَ حُبِّ دَعْدٍ

دعد : اسم امرأة يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ ،  
قال الشاعر :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها

دَعْدٌ ، وَلَمْ تُغْذِّ دَعْدٌ فى العَلَبِ

يضرب فى قدم المودة وثبوتها

١٩٣١ - شَدَّ لَهُ حَزِيمَه

ويقال « حَزِيمَتُه » وهما الصدر ،  
ومعناه تَشَمَّرَ وتأهَّب .

١٩٣٢ - شَرِيقَ بالرِّيقِ

أى ضره أقرب الأشياء إلى نفعه ؛ لأن  
ريقَ الإنسان أقرب شئ إليه .

١٩٣٣ - شِنْشِنَةٌ أَعْرَفُها مِنْ أَخْزَمِ

قال ابن الكلبي : إن الشعر لأبى أخزم  
الطائى ، وهو جدُّ أبى حاتم أو جدُّ جدِّه ،  
وكان له ابن يقال له أخزم ، وقيل : كان  
عاقا ، فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدِّهم  
أبى أخزم فأدسوه فقال :

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالذَّمِّ

شِنْشِنَةٌ أَعْرَفُها مِنْ أَخْزَمِ  
ويروى « زَمْلُونى » وهو مثل ضرجونى  
فى المعنى : أى لَطَخُونى ، يعنى أن هؤلاء

١٩٤١ - شَمْرٌ ذَيْلًا ، وَاذْرِعْ لَيْلًا  
يضرب في الحث على التشمير والجد  
في الطلب .

١٩٤٢ - أَشْرَقُ ثَبِيرٌ ، كَيْمًا تُغِيرُ  
أشرق : أى ادخل يثبير في الشروق  
كى نسرع للنحر ، يقال : أغار فلان إغارة  
الثَّغَلَب ، أى أسرع ، قال عمر رضى الله  
عنه : إن المشركين كانوا يقولون « أشرق  
ثبير كىما تغير » وكانوا لا يفوضون حتى تطلع  
الشمس .

يضرب في الإسراع والعجلة .  
١٩٤٣ - شَرَعَكَ مَا بَلَّغَكَ الْحَلَّ  
أى حَسْبُكَ مِنَ الزَّادِ مَا بَلَّغَكَ مَقْصِدَكَ ،  
ومنه قول الراجز :

مِنْ شَاءِ أَنْ يُكْثَرَ أَوْ يُقَلَّ  
يَكْفِيهِ مَا بَلَّغَهُ الْمَجَلَّ  
١٩٤٤ - أَشْبَهَ شَرْحَ شَرْجًا لَوْ أَنَّ  
أُسَيْمِرًا

قال أبو عبيد : كان الْمُفَضَّلُ يَحْدُثُ  
أَنْ صَاحِبَ الْمَثَلِ لَقِيمٌ بِنَ لِقْمَانَ ، وَكَانَ هُوَ  
وَأَبُوهُ قَدْ نَزَلَا مِنْزَلًا يُقَالُ لَهُ شَرْحٌ ، فَذَهَبَ  
لَقِيمٌ يَعْشَى إِبْلَهُ ، وَقَدْ كَانَ لِقْمَانُ حَسَدًا لِقِيمًا  
وَأَرَادَ هَلَاكَهُ ، فَاحْتَفَرَ لَهُ حَنْدَقًا ، وَقَطَعَ كُلَّ  
مَا هُنَاكَ مِنَ السَّمَرِ ثُمَّ مَلَأَ بِهِ الْحَنْدُقَ فَأَوْقَدَ

١٩٣٦ - شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي  
يضرب لمن يضرب نفسه من وجه  
ويشتقى من وجه .

١٩٣٧ - أَشَدُّ يَدَيْكَ بَعْرَازِهِ  
يضرب لمن يحث على التمسك بالشيء  
ولزومه .

١٩٣٨ - شَمْرٌ وَاتْتَرَزَ وَالْبَسُّ جِلْدُ  
الْتَمِرِ  
يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد

١٩٣٩ - شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ  
يقال « دأبه شيطان الحماطة » و « ماهو  
إلا شيطان الحماطة » يقال لَيْبِيسِ الْأَفَانِي  
« حَمَاطٌ » قال أبو عمرو : الأفانى من أحرار  
القبول<sup>(١)</sup> ، واحدها أَفَانِيَّةٌ ، والشيطان :  
الحية ، وأضيف إلى الحماط لإلفه إياه كما يقال :  
صَبُّ كُذْبَةٍ ، وَذَنْبُ غَضَى .

يضرب للرجل إذا كان ذا مَنْظَرٍ قَبِيحٍ  
١٩٤٠ - شَهَدْتُ أَنَّ الْخُبْرَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ  
وَأَنَّ الْخُبْرَ خَالَةَ الْكُرْوَانِ  
ويرى « بأن الزبد بالتمر طيب »

قال أبو عمرو : يضرب عند الشيء  
يتمنى ولا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ .  
(١) فى القاموس : الحماطة غشبة كالصليان  
سوى أنها خشنة .

١٩٤٧ - شُغِلَ عَنِ الرَّايِ الْكِنَانَةَ  
بِالتَّبَلِ

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا  
من بني أسد كانا متواخين ، وكانا راميين  
لا يسقط لهما سهم ، ومع الفزاري كنانة  
جديدة ، ومع الأسدي كنانة رثة ، فأعجبته  
كنانة الفزاري ، فقال الأسدي : أينا ترى  
أرى أنا أم أنت ؟ قال الفزاري : أنا أرى  
منك ، وأنا علمتك ، قال الأسدي : انصب  
لي كنانتك وأنصب لك كنانتي ، فقال له  
الفزاري : انصب لي كنانتك ، فعلق الأسدي  
كنانته على شجرة ، ورمها الفزاري فجعل  
لا يرى سهم إلا شكها حتى قطعها بسهامه  
فلما نفذت سهامه قال : انصب لي كنانتك  
حتى أرميها ، فرمى فسد السهم نحوه ،  
فشك كبد الفزاري ، فسقط الفزاري ميتا ،  
فأخذ الأسدي قوسه وكنانته ، قال الفرزدق :

فَقُلْتُ أَظَنَّ ابْنَ الْخَيْثَةِ أَنِّي  
شُغِلْتُ عَنِ الرَّايِ الْكِنَانَةَ بِالتَّبَلِ  
يريد بهذا جريراً ، يقول : أراد جريراً  
بهجائه البيث غيره وهو أنا ، أي أرادني  
ولم يرد البيث ، كما أن الأسدي أراد رمي  
الفزاري ولم يرد رمي الكنانة .  
قلت : ومعنى المثل شغل فلان عن

عليه ليقع فيه لقيم ، فلما أقبل عرفت المكان  
وأنكر ذهب السم ، فعندها قال : أشبه  
شرح شرجا لو أن أسمرا ؛ فشرح هنا :  
موضع بعينه ، والشرح في غير هذا الموضع :  
مسيل الماء من الحرّة إلى السهل ، والجمع  
شراج ، وقوله « لو أن أسمرا » هو تصغير  
أسمر ، وأسمر جمع سمر ، مثل ضبع وأضبع ،  
وأراد لو أن أسمرا كانت فيه أوبه ، يعني  
أن هذا الذي أراه الآن هو الذي قبل هذا  
كان لو أن أسمرا موجودة .

يضرب في الشئين يتشابهان ويفترقان  
في شيء .

١٩٤٥ - شَجَرٌ يَرِفُ

أي يهتز نضارة ، ويجوز يرف  
- بالتخفيف - من ورف الظل إذا أوسع ،  
وحقه أن يذكر معه الظل ، أي شجريف  
ظله .

يضرب لمن له منظر ولا تخبر عنده .

١٩٤٦ - شَرُّ الرَّعَاءِ الْخَطْمَةُ

وهو الذي يحطم الراعية بعنفه .  
يضرب لمن يلي شيئاً ثم لا يحسن ولايته  
وإنما ينبغي أن يكون الراعي كما قال الراعي :  
ضَعِيفُ الْعَصَابِ دِي الْمُرُوقِ تَرَى لَهُ  
عَلَيْهَا إِذَا مَا أَحْتَلَّ النَّاسُ أَضْبَعًا  
أي أترا حسنا

« أَحْرِضْ عَلَى الْمَوْتِ تُوَهَّبَ لَكَ الْحَيَاةَ »

١٩٥٠ - شُخْبٌ طَمَحَ

الشُّخْبُ : اللبَنُ يَمْتَدُّ مِنَ الصَّرْعِ

يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ يَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ .

وَيُقَالُ : مِنْهُ حَطُّ فَاتٍ ، يُقَالُ : طَمَحَ

الشُّخْبُ ، وَهُوَ أَنْ يَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ

فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

١٩٥١ - شَحَمَتِي فِي قَلْعِي

الْقَلْعُ : كِنْفٌ يَجْعَلُ الرَّاعِي فِيهِ أَدَاتِهِ ،

قِيلَ لِلذُّبِّ : مَا تَقُولُ فِي غَنَمٍ يَكُونُ مَعَهَا

غِلَامٌ ؟ قَالَ : أَخَافُ إِحْدَى حَظِيَّاتِهِ - أَيْ

سَهَامِهِ - فَقِيلَ : فِي غَنَمٍ مَعَهَا جَارِيَةٌ ؟ قَالَ :

شَحَمَتِي فِي قَلْعِي ، أَيْ أَتَصَرَّفُ فِيهَا كَمَا أُرِيدُ .

يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فِي مَلِكٍ

الْإِنْسَانِ يَضْرِبُ بِيَدِهِ إِلَيْهِ مَتَى شَاءَ ،

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ فِي مَلِكٍ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ ،

وَجَمَعَ الْقَلْعَ قِلْعَةً وَقِلَاعًا (١) .

١٩٥٢ - أُشْنَأُ حَقَّ أَخِيكَ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقُولُ سَلَّمَ إِلَيْهِ حَقَّهُ

فَلَا تَحْمِلُنَاكَ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ أَنْ تَمْنَعَهُ

١٩٥٣ - الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ فَاصْفَحْ عَنْهُ وَاحْتَمِلْهُ ؛

لِثَلَا يَخْرُجُكَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْهُ ، قَالَ مَسْكِينُ

الدَّارِمِيُّ :

(١) وَقُلُوعٌ وَأَقْلَعٌ .

الَّذِي يَرْمِي السَّكَنَانَ بِالنَّبْلِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ  
يَعْلَمُ أَنَّ عَرَضَ الرَّامِي أَنْ يَرْمِيهِ لِأَنَّ يَرْمِي  
كِنَاتَهُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَغْفُلُ عَمَّا يَرَادُ بِهِ وَكَادَلَهُ .

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا بَيْتُ الْحَمَّاسَةِ :

فَإِن كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتُرْمِي كِنَاتِي

تُصِبُ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشَجِي وَمَنْكَبِي

١٩٤٨ - شَقَّ فُلَانٌ عَصَا الْمُسْلِمِينَ

إِذَا فَرَّقَ جَنَّهُمْ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْهُ فَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ ،

قَالَ : وَالْأَصْلُ فِي الْعَصَا الْجَمَاعَ وَالْإِتِّتِلَافَ ،

وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تُدْعَى عَصَاً حَتَّى تَكُونَ جَمِيعًا ،

فَإِنْ انشَقَّتْ لَمْ تُدْعَ عَصَاً ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ

لِلرَّجْلِ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ وَاجْتَمَعَ لَهُ

فِيهِ أَمْرُهُ « قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ » قَالَ مَعْقِرُ الْبَارِقِيِّ :

فَأَلْقَيْتَ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَأَنَّ قَرَّةً عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ

قَالُوا : وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ الْحَادِيَيْنِ يَكُونَانِ

فِي رِفْقَةٍ ، فَإِذَا فَرَّقَهُمُ الطَّرِيقُ شَقَّتِ الْعَصَا

الَّتِي مَعَهُمَا ؛ فَأَخَذَ هَذَا نِصْفَهَا وَهَذَا نِصْفَهَا

يَضْرِبُ مِثْلًا لِكُلِّ فِرْقَةٍ .

قَالَ صِلَةَ بْنِ أُشَيْمٍ لِأَبِي السَّلِيلِ : إِيَّاكَ

أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ

١٩٤٩ - الشُّجَاعُ مُوقِيٌّ

وَذَلِكَ أَنَّهُ قَلَّ مَنْ يَرِغِبُ فِي

مِبَارَزَتِهِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ :

الظالم ، أى مَنْ بَخَلَ عَلَيْكَ بِمَالِهِ فَشْتَمْتَهُ فَقَدْ  
ظَلَمْتَهُ ، وهو أعذر منك .

قالوا : إن أول من قال ذلك عامر بن  
صَعَصَعَةَ ، وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم ،  
فكث طويلاً لا يتكلم ، فاستحته بعضهم ،  
فقال : إليك يساق الحديث ، ثم قال : يَا بَنِيَّ  
جُودُوا وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ ، واعلموا أن الشحيح  
أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَلَا يُسْتَدَلَّنَّ  
لَكُمْ جَارٌ .

١٩٥٦ - شَرِبْنَا عَلَى الْخَسْفِ

أى على غير أكل ، من قولهم . بَاتَتْ  
الدَّابَّةُ عَلَى الْخَسْفِ ، أى على غير علف ،  
وكذا « بات القوم على الخسف » أى جوعاً .  
قلت : وأصل الخسف النذل والمشقة ، يقال :  
سامه خسفاً وخسفاً - بالضم - أى كلفه  
مشقة وذلاً ، وفى كل ما تقدم ضرب من  
الذل ونوع من المشقة .

١٩٥٧ - اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَاللِّسُوقِ

أى اشتر ما ينفق عليك إذا بغتة .

١٩٥٨ - اشْتَدَى زَيْمٌ

الأشتداد : القدو ، وزيم : اسم فرس  
يضرب فى انتهاز الفرصة .

١٩٥٩ - الشَّعِيرُ يُؤَكَّلُ وَيُدَّمُ

ويقال : خَبَزُ الشَّعِيرِ يُؤَكَّلُ وَيُدَّمُ ، وهذا

كالمثل الآخر « أَكَلَا وَدَمَّا »

ولقد رأيتُ الشَّرَّ بَيْنَ  
نَاحِيَّتَيْهِ يَدَّوهُ صِغَارُهُ  
وقال آخر :

الشَّرُّ يَدَّوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْفَرُهُ

وليس يَصْلَى بِحَرْزِ الْحَرْبِ جَانِبَهَا

والحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارَهُونَ كَمَا

تَدْنُو الصَّحَّاحُ إِلَى الْجَزْبِيِّ فَتُعَدِّيهَا

١٩٥٤ - الشَّرُّ أَخْبَتَ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

يضرب فى اجتناب الذم والشر ، قاله

أبو عبيد .

وهو بيت أوله :

\* الْخَيْرُ يُبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ \*

وزعموا أى هذا بيت قالته الجن ، وقيل :

بل هو لعبيد بن الأبرص .

١٩٥٥ - الشَّحِيحُ أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ

قال أبو عبيد : هذا مثل مبتدل عند

العامة ، وإنما نراه جعلوا له عذراً إذا كان

استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن

مسألة الناس ، يقولون فهذا ليس بمليم ، إنما

هو تارك للفضل ، ولا عتب على من حفظ

شيئه ، إنما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره .

قال : وهذا كالمثل الذى لأكرم بن صئفى :

رَبِّ لَأُنِّمُ مُلِيمٌ ، يقول : إن الذى يلوم

المُؤْمِسِكَ هو الذى قد ألام فى فعله ، لا الحافظ

له ، وقال أبو عمرو : الشحيح أعذر من

١٩٦٥ - شَفَاؤُهُ نَكَهَ الدَّبْرَ

أى الق الشر بمثله .  
يضرب لمن لا يصلح إلا على الذل .

١٩٦٦ - الشَّرُّ لِلشَّرِّ خَلِقَ

كقولهم « الحديدُ بالحديد يُفْلَحُ » .

١٩٦٧ - أَشْتَتَ عَقِيلٌ إِلَى عَقْلِكَ

عقيل : اسمُ رجلٍ ، وأشتت : ألجئت ،  
يريد لما ألجئت إلى عقلك ووكلت إلى رأيك  
جلبًا إليك ماتكره ، قال أبو عمرو : أشتت  
إلى عَقْلِكَ يَا عَقِيلُ ، قال : والعقل العرجُ ،  
وكان عقيل أعرج .

يضرب هذا للرجل يقع في أمرٍ يهتم  
للخروج منه ، فيقال : اضطرت إلى نفسك  
فاجتهد ؛ فإنك وإن كنت عليلًا إذا اجتهدت  
كنت قمينًا أن تنجو .

١٩٦٨ - شَبَعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ

يضرب لمن حسن حاله يعد الهزال ،  
مثل قولهم « أَسْمَنِي [ الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ ] » .  
والقصر : الحبس ، وقوله « مقصور له »  
أى محبوس لنفسه ؛ لأن فائدة حبسه ترجع  
إليه ، وهو سمه وحسن حاله .

١٩٦٩ - أَشَدُّ حَيَاةً يَمَكُ لِذَلِكَ الْأَمْرِ

أى وُطِنَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ وَخَذَهُ بِجِدِّ ، قال  
أَحْيَحَةَ بن الجَلَّاحِ لابنه :

١٩٦٠ - أَشَوَارَ عَرُوسٍ تَرَى

الشَّوَارُ : الفَرْجُ ، قالته الزبارة لجديمة ،  
وقدم ذكرها في باب الخاء ، والتقدير :  
أترى شَوَارَ عَرُوسٍ ؟ تمهمك بجديمة .  
يضرب عند الهزء .

١٩٦١ - شَبْرٌ فَشَبْرٌ

أى : أكرم فاستحق ، وعظم فتعظم ،  
والشبر الثمران الذى يقرب ، ومعناه قرب  
فتقرب .  
يضرب للذى يُجَاوِزُ قدره .

١٩٦٢ - شَبَعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ

يضرب لمن ماله يُرْبِي على حاجته .

١٩٦٣ - شَيْئًا مَا يَطْلُبُ السَّوْطُ إِلَى

الشَّقْرَاءِ .

أى : يَطْلُبُ العَدُوَّ ، وأصله أن رجلا  
ركب فرسا له شقراء ، فجعل كلما ضربها  
زادته جريا .

يضرب لمن طلب حاجة وجعل يَدْنُو  
من قضائها والفراغ منها .

و « ما » صِلَةٌ ، قاله أبو زيد .

١٩٦٤ - شَمَّ حَمَارَهَا الكَلْبُ

يضرب للمرأة إذا كانت سَهْكَة الرِّيحِ ،  
ويقال ذلك للفاجرة أيضا .



١٩٧٤ - الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرُهُ

هذا قريبٌ من قولهم : « الشَّرُّ تَحْقِرُهُ »  
وقد يَنْمِي .

١٩٧٥ - الشَّيْبُ قِنَاعُ الْمَقْتِ

يعنى أن العوانى تَمَقَّتْ المشايخ ، كما قال :  
رَأَيْنُ شَيْخًا ذَرَّتْ مَجَالِيهِ (١)

يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ

١٩٧٦ - الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الْجَهْلِ

ويروى : « مَطْنَةُ الْجَهْلِ » أى منزله  
ومحلُّه الذى يُظَنُّ به .

١٩٧٧ - شَرُّ الْعَيْشَةِ الرَّمَقُ

العَيْشَةُ : العَيْشُ ، والرَّمَقُ : جمع رَمَقَةٍ ،  
وهى البُلْغَةُ التى يُنْبَلِغُ بها ، ويروى الرَّمِقُ :  
أى العَيْشُ الرَّمِقُ ، وهو الذى يُمَسِّكُ الرَّمَقَ  
يضرب فى ضيق المعيشة وشِدَّتِهَا .

١٩٧٨ - الشَّمَاةُ لَوْمٌ

قاله أكرمُ بنُ صَيْفِي التَّمِيمِي ، أى لا يفرح  
بنكبة الإنسان إلا مَنْ لَوْمٌ أصله ، وقال :

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسِ

كَلَّا كَلَّةً أَنَاخَ بَاخِرِينَا  
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

سَيَلِقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

(١) ذرمت : شابت ، والجبالى : ما يرى  
من الرأس إذا استقبل الوجه ، واحدها مجلى ،  
والبيت لأبى محمد الفقىسى

أشَدُّ حَيَازِمِكَ لِلْمَوْتِ

فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقِيكَ

وَلَا تَجَزَّعْ مِنَ الْمَوْتِ

إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

« أشدد » فى البيت زيادة ، ويُسَمَّى

العروضيون هذا حَزَمًا ، والنقصان حَرَمًا ،

الزأى مع الزأى ، والحزم يكون من حرفٍ

إلى أربعة كاشدد فى هذا البيت ، والحرم :

إسقاطُ الحرفِ الأولِ من الجزء الأولِ من

البيت ، وفيه اختلاف بينهم .

١٩٧٠ - شَيْخٌ يُعَدُّ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ

يُضْرَبُ لِلْعَيْنِ أَوْ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِى  
لا يقدر على الباء .

١٩٧١ - شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ

أى تغير عما كان له عليه ، من قولهم :  
« تَشَاخَسَتْ أَسْنَانُهُ » إذا اختلفت نِبْتَتُهَا .

١٩٧٢ - شَقَّ عَصَاهُمْ نَوَى شَجُورٍ

أى مخالفة بعيدة ، وشَجُورٌ : من قولهم

« مَا شَجَرَكَ عَنْ كَذَا » أى ما صرَّفَكَ ،

ونَوَى شَجُورٌ : بُعدٌ بعيدٌ يَصْرِفُ القاصدَ له  
لِعَوْرِ بَعْدِهِ .

١٩٧٣ - الشَّرْطُ أَمْلَكُ ، عَلَيْكَ أَمٌّ لَكَ

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين

الإخوان .

يُرَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِزَّةٍ  
لأَبْنِهِ عَمْرُو :

قُلْتُ لِعَمْرُو حِينَ أُرْسَلْتُهُ  
وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا تَعَالَجُ

لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَعْبَارِهَا

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاسِ

وَأَضْبَبُ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا

فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

قوله « حبا » أى عَرَضَ ، وَالْمَاءُ

لِللَّيْلِ ، وَعَالَجُ : رَمَلٌ ، وَالْكَسْعُ : ضَرْبُ

الْمَاءِ عَلَى الضَّرْعِ لِيَرْتَفِعَ اللَّبَنُ فَتَسْمَنَ النَّاقَةُ ،  
وَالضَّبُّ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .

١٩٨٣ - أَشْرَبْتَنِي مَالَمَ أَشْرَبُ

أى ادْعَيْتَ عَلَى مَالَمَ أَفْعَلُ .

١٩٨٤ - الشُّبُهَةُ أُخْتُ الْحَرَامِ

يَضْرَبُ لِلشُّبُهَاتِ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا كَثِيرٌ

بَوْنٍ .

١٩٨٥ - الشَّرُّ خَيْرٌ إِذَا كَانَ مُشْتَرَكًا

يَضْرَبُ فِي تَهْوِينِ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ بَيْنَهُمْ

عَلَى الْخَلْقِ الْكَثِيرِ .

١٩٨٦ - الشَّبْعَانُ يَفْتُ لِلْجَائِعِ فَتًا

بَطِيئًا

يَضْرَبُ لِمَنْ لَا يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ وَلَا يَأْخُذُ

مَا أَحَدَكَ .

وَفِي حَدِيثِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا  
خَرَجَ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ قِيلَ لَهُ : أَى  
شَيْءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ جَمَلَةٍ مَا مَرَّ بِكَ ؟  
قَالَ : شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ .

١٩٧٩ - الشَّرُّ كَشَكْلِهِ

أَى الشَّرُّ يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيُرْوَى  
الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ .

١٩٨٠ - شَرٌّ مِنَ الْمَرْزُوتَةِ سُوءٌ

أَخْلَافٍ مِنْهَا

الْمَرْزُوتَةُ : الرُّزْءُ ، وَهُوَ الْمُصِيبَةُ .

يَضْرَبُ لِلْخَلْفِ قَامَ مَقَامَ الْخَلْفِ .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْخَلْفِ مَا يَسْتَوْجِبُهُ مِنْ

الصَّبْرِ إِنْ صَبَرَ ، وَسُوءُهُ : أَنْ يُحِطَّ ذَلِكَ

بِالْجَزَعِ .

١٩٨١ - شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى مَعَهُ

الْمَوْتُ

يَضْرَبُ فِي الدَّاهِيَةِ الدَّهِيَاءِ .

١٩٨٢ - شَرُّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

يَقَالُ : وَلَجَ إِذَا دَخَلَ ، يَرِيدُ شَرَّ اللَّبَنِ

مَادْخَلَ يَتَنَكَّ ، يَحْتَ عَلَى بَدْلِ اللَّبَنِ لِلضَّيْفِ

وَيُنْشَرُهُ عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ .

يَضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى

النَّاسِ .

وَقِيلَ : الْوَالِجُ مَا يُرَدُّ فِي الضَّرْعِ ، بَأَنَّ

عنده من العقل ما يأمره بما فيه تحمده ، إنما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل إلى أخلاق النساء ، وهو حُبُّ السمن ، والمَّلْحُ يذكر ويؤنث .

١٩٩٠ - أَشَامُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ

ويروى « لَحْيِيهِ » وهما واحد ، وأشام بمعنى الشوم ، كقوله :

\* ففنتج لكم غلمانَ أشام \*

أى غلمان شوم ، يراد أن شوم كل إنسان فى لسانه ، وهذا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أَيَمَنُ امْرِئٌ وَأَشَامُهُ بَيْنَ لَحْيَيْهِ » وكأقيل « مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ » قال أبو الهيثم : للعرب أشياء جاءوا بها على أفضل ، هى كالأسامى عندهم فى معنى فاعل أو فَعِيلٍ أو فَعِيلٍ ، كقولهم : أشامُ كل امرئ بين لحييه ، بمعنى شوم ، وكقولهم : المرء بأصغريه أى بصغيريه ، وكقولهم : إني منه لأوَجَلُّ وأوَجِر ، أى وَجِلُّ ووَجِر ، أى خائف ، وكقول الشاعر : لا أعتبُ ابنَ العمِّ إن كان عاتبياً وأغفرُ عنه الجهلَ إن كان أجهلاً أى جاهلاً .

١٩٩١ - أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ

يضرب لمن يَضُفُّ ويمعز .

١٩٨٧ - شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ

الشِقْشِقَةُ : شىء كالرثة يُخْرِجُهَا البعيرُ من فيه إذا هاج ، وإذا قالوا للخطيب « ذُو شِقْشِقَةٍ » فإنما يُشَبِّهُه بالفحل ، ولأمير المؤمنين على رضى الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية ، لأن ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه : يا أمير المؤمنين ، لو أُطْرِدْتُ مقاتلك من حيث أفضيت ، فقال : هيئات يا ابن عباس تلك شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .

١٩٨٨ - شَرُّ الضَّرُوعِ مَادِرَعَى العَصَبِ

وهو أن يُشَدَّ فخذُ الناقة حتى تَدِرَّ ، ويقال لتلك الناقة عَصُوب .

١٩٨٩ - شَرُّ النَّاسِ مَنْ مَلَحَهُ عَلَى

رُكْبَتِهِ

يضرب للزريق السريع الغضب ، وللناذر أيضاً .

قلت : هذا لفظ يحتاج إلى شرح ، والأصل فيه : أن العرب تسمى الشحم مِلْحًا لبياضه ، وتقول : أَمْلَحْتُ القِدْرَ ، إذا جعلت فيها الشحم ، وعلى هذا فسر قوله :

لا تُلْمَأْهَا إِنِّهَا مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرِّكْبِ  
يعنى من نسوة همها السمن والشحم ، فكان معنى المثل : شر الناس من لا يكون

١٩٩٢ - شَجِي بَرِيْقِهِ

إذا غَصَّ بَرِيْقَهُ .

يضرب لمن يُؤْتَى من مَأْمَنِهِ .

١٩٩٣ - شَدِيدُ الْحُجْرَةِ

قالوا : هِيَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ .

يضرب للضَّبُورِ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْدِ .

وسئل على بن أبي طالب رضى الله تعالى

عنه عن بنى أمية فقال : أَشَدُّنَا حُجْرًا وَأَطْلَبُنَا

لِلْأَمْرِ لَا يُنَالُ فِينَا لُونَهُ .

١٩٩٤ - شَرٌّ أَهْرٌ ذَا نَابٍ

يقال « أَهْرُهُ » إِذَا حَمَلَهُ عَلَى التَّهْرِيرِ ،

و « شَرٌّ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ نَكْرَةٌ ،

وشرط النكرة أن لا يتبدأ بها حتى تخصص

بصفة كقولنا : رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِمْ فَارِسٌ ،

وابتدوا بالنكرة ههنا من غير صفة ، وإنما

جاز ذلك لأن المعنى مأهر ذا نابٍ إلا شرٌّ ،

وذو الناب : السبعُ .

يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله .

١٩٩٥ - أَشَدُّ حُطْبِي قَوْسِكَ

هذا من أمثال بنى أسد ، وَحُطْبِي :

اسم رجل .

يضرب عند الأمر بتهيئة الأمر ،

والاستعداد له .

١٩٩٦ - شَرِبَ فَمَا تَقَعَ وَلَا بَضَعَ

يقال : بَضَعْتُ مِنَ الْمَاءِ بَضْعًا رَوَيْتُ ،

وَتَقَعْتُ : أَيْ شَفَيْتُ غَلِيْلِي .

يضرب لمن لا يسأم أمرًا .

١٩٩٧ - شَهْرٌ ثَرَى ، وَشَهْرٌ تَرَى ،

وَشَهْرٌ مَرَعَى

يعنون شهور الربيع : أَيْ يَمُطِرُ أَوَّلًا ،

ثم يطلع النبات فتراه ، ثم يطول فتراه النعم ،

وأرادوا شهر ثرَى فيه ، وشهر ترى فيه ،

فحذفا كما قال :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا

وَيَوْمٌ نُسَاهُ وَيَوْمٌ نُسَّرُ

أَيْ نُسَاهُ فِيهِ وَنُسَّرُ فِيهِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ

التنوين من ثرى ومرعى في المثل لمتابعة

ترى الذى هو الفعل .

١٩٩٨ - شَعَبَتْ قَوْمِي شَعُوبٌ

الشَّعْبُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى

الْجُمُعِ وَبِمَعْنَى التَّفْرِيقِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ

ههنا ، وَشَعُوبٌ : اسْمٌ لِلْمَنِيَةِ لِأَنَّهَا تَشْعَبُ

بَيْنَ النَّاسِ ، أَيْ تَفْرُقُ .

يضرب عند تفرق القوم .

١٩٩٩ - شَوْفُ النُّحَّاسِ يُظْهِرُ

النُّحَّاسَا

الشَّوْفُ : الْحَلَاءُ ، يَقَالُ : شُفْتُه إِذَا

٢٠٠٤ - شَمَّ بِخِنَابَةٍ أُمَّ سِبْلٍ  
الْحِنَابَةُ : مالان من الأنفِ مما يلي الخد،  
وأم سبل : الأسد .

٢٠٠٥ - شَمَّرَ ثَرَوَانٌ وَصَاوَهُ كَمَّةٌ  
يقال : رجل ثَرَوَانٌ ، إذا كان كثيرَ  
المالِ ، والصَّوَى : اليباس ، يقال : صَوَى  
بِصَوَى صَوِيًّا إذا يبس ، والهَكْمَةُ : الأحق  
الكسلان .

يضرب للغنى المشتمر الجادّ في أمره ،  
يُبَاهِيهِ وَيُبَارِيهِ كسلان رثّ الحال ، فمن أين  
يلتقيان ؟ .

٢٠٠٦ - شَيْخٌ بِحَوْرَانَ لَهُ الْقَابُ  
حَوْرَانَ : من أرض الشام ، وبعده :  
\* الذئب والعَمَقُ والغُرَابُ \*  
يضرب لمن يُظْهِرُ للناس العَفَافَ والصَّالِحَ  
وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يُخْتَرَزَ مِنْ قُرْبِهِ .

٢٠٠٧ - شَهْرًا رَابِعَ كَجَمَادَى الْبُوسِ  
جُمَادَى : عبارة عن الشتاء ، وجود  
الماء فيه .

يضرب لمن يَشْكُو حاله في جميع  
الأوقات أَخْصَبَ أُمَّ أُجْدَبَ .

٢٠٠٨ - شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ الْقَدِيدَ  
يقال : إن القَدِيدَ شر الأَطْعَمَةِ ، والرجل

جَلَوْنُهُ ، يقول : إذا شَفَّتَ النحاس ، فإن  
شَوْفَهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ النحاسية .

يضرب للثيم يُحْتُّ عَلَى الكرم فيأباه .  
٢٠٠٠ - شَرِيبٌ جَعْدٌ قَرْوَةٌ الْمُقَيْرُ

الشَّرِيبُ : الذي يُشَارُّ بِكَ ، وَجَعْدٌ :  
اسمُ رجلٍ ، والقَرْوُ : أصلُ شجرة يُنْقَرُ ،  
فيجعل كالحوض يصب فيه العصير ، والمُقَيْرُ :  
المَطْلَى بالقير .

يضرب للبخيل لا فَضْلَ عِنْدَهُ ، يعطى  
أحدًا .

٢٠٠١ - شَنْوَةٌ بَيْنَ تَيْمِي رُضْعٍ  
الشَنْوَةُ : ما يستقدر من القول والفعل .

يضرب لقوم اجتمعوا على فُجُورٍ وفاحشة  
ليس فيهم مُرْشِدٌ ولا ناهٍ .

٢٠٠٢ - شَيْكٌ بِسَلَاةٍ أُمَّ جُنْدَعٍ  
السَّلَاةُ : شَوْكَةُ النخل ، وأم جندع :  
امرأة .

يضرب لمن يُوْتِي من مَأْمَنِهِ .

٢٠٠٣ - شَرُّ دَوَاءِ الْإِبِلِ التَّدْيِيحُ  
وذلك أن السنة إذا كانت مُجْدِبَةً ،  
يُخَافُ منها على الإبل ، ذَبَجُوا أولادها لتسلم  
الأمهات .

يضرب لمن فر من أمرٍ ، فَوَقَعَ فِي شَرِّ  
منه .

قاله أبو جابر بن مليل الهذلي أيام حاصر  
الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير ، وكان  
عبد الله يحسن الوعد ويُطيل الإنجاز ، وكان  
الحجاج يَفَجَأُ أصحابه بالعَطِيَّاتِ ، فقيل  
لأبي جابر : كيف ترى ما نحن فيه ؟ فقال  
هذا القول ، فذهب مثلاً .

### ٢٠١٢ - أُشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ

أى : أَلْبَحَ وَأَبْقَاهُ من قولهم « شَرِيَّ  
البرق » إذا كثُر لمعانه ، وشَرِيَّ الفرسُ ،  
إذا لَجَّ في سيره .

قالوا : إن صياداً قدم بِنَحْيٍ من عسل  
ومعه كلب له ، فدخل على صاحب خانوت ،  
فعرض عليه العسل ليبيعه منه ، فقطر من  
العسل قطرة ، فوقع عليها زنبور ، وكان  
لصاحب الخانوت ابن عرس فوثب ابن عرس  
على الزنبور ، فأخذه ، فوثب كلبُ الصائد  
على ابن عرس فقتله . فوثب صاحبُ الخانوت  
على الكلب فضربه بعضاً ضربةً فقتله ،  
فوثب صاحبُ الكلب على صاحب الخانوت  
فقتله ، فاجتمع أهلُ قرية صاحب الخانوت  
فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه ، فلما  
بلغ ذلك أهلُ قرية صاحب الكلب اجتمعوا  
فاقتتلوا هم وأهلُ قرية صاحب الخانوت حتى  
تفانوا ، فقيل هذا الثلث في ذلك .

الشريف لا يقدُّ اللحم ، وهذا الشريف  
يقدُّ .

يضرب لمن يظهر السخاء ولا يترى منه  
إلا قليل خير .

### ٢٠٠٩ - شَكَوْتُ لَوْحًا فَحَزَا لِي يَلَمَّا

اللَّوْحُ : العَطَشُ ، وَحَزَا يَحْزُو وَحَزَوًا :  
رَفَعَ ، وَالتَّلْمَعُ : السَّرَابُ .  
يضرب لمن يشكو حاله إلى صاحب  
له فأطعمه فيما لا مَطْمَعُ فيه .

### ٢٠١٠ - شَمَلُ تَعَالَى فَوْقَ خَصَبَاتِ الدَّقَلِ

الشَّمَلُ والشَّمْلُ : ما يبقى على النَّخْلِ بعد  
الصَّرَامِ ، والخَصْبَةُ : النخلة الكثيرة الحمل ،  
قال الأعشى :

كَأَنَّ عَلَى أَنْسَابِهَا عِدْقَ خَصْبَةٍ  
تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرِ مُكَمِّمٍ  
والدَّقَلُ : أردأ التمر .

يضرب لمن قلَّ خيرُه ، وإن استخرج  
منه شيء كان مع تمب وشدة .

### ٢٠١١ - شِوَالُ عَيْنٍ يَنْغَلِبُ الضَّمَارَا

الشِّوَالُ : الشيء القليلُ ، والضَّمَارَا :  
النسيئةُ ، والعَيْنُ : النقدُ ، والمعنى قليلُ النقدِ  
خيرٌ من النسيئة .

خَيْرٌ من أن تقطعه ففقده ، وقوله « مَنْ لَاتَعَابَ » أى لَاتَعَابَهُ ، ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك .

٢٠١٧ - الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا

يعنى أنها دئآرم فى الشتاء ، كما قال الشاعر:  
إِذَا حَضَرَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ شَمْسٌ  
وَإِنْ حَضَرَ المَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلٌّ

٢٠١٨ - شِدَّةُ الحَذَرِ مُتَهِمَةٌ

أى مُوقِعَةٌ فى التَّهْمَةِ

٢٠١٩ - سَدَّتْهَا فى أَهْلِهَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَأَى إِلَى

أى أَبْغَضْتَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَ إِلَى

يُضْرَبُ لِلشُّنُوءِ

قلت : كَذَا وَجَدْتُ هَذَا المِثْلَ « مَنْ

قَبْلَ أَنْ تُرَأَى » والصَّوَابُ « تُرَوَى » أى

تُضْمُ وَتُجْمَعُ ، وإلا فليس لهذا التركيب ذكر

فى كتب اللغة ، ويمكن أن يُحْمَلَ على أن

الهمزة بدلٌ من الهاء ، أى تُرْهِى ، ومعناه

تُرْفَعُ ، يقال : زَهَا السَّرَابُ الشَّيْءَ يَزْهَاهُ إِذَا

رَفَعَهُ .

٢٠٢٠ - شَعَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا

شَعَّرَتْ : أى رَفَعَتْ ، والبَاءُ فى

« بِرِجْلِهَا » زَائِدَةٌ .

يُضْرَبُ لِمَنْ سَاعَدَتْهُ الدُّنْيَا فَنَالَ مِنْهَا حَظَّهُ .

٢٠١٣ - أُشِيبَ لِى إِشْبَابًا

قال أبو زيد : إِذَا عَرَضَ لَكَ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَذْكُرَهُ قُلْتَ هَذَا ، أى رُفِعَ لى رَفْعًا .

قلت : وأصله من « شَبَّ الفَلامُ يَشِيبُ » إِذَا تَرَعَرَعَ وَارْتَفَعَ ، وَأَشَبَّهُ اللهُ إِشْبَابًا ، أى رَفَعَهُ .

يُضْرَبُ فى لِقَاءِ الشَّيْءِ فَجَاءَهُ

٢٠١٤ - شَرُّ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ فَصِيلٌ رِيَّانٌ

وذلك أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولد أو على بوى ، فإذا كان الفصيل رياناً لم يمرها فبقي أربابها من غير لبن .

يُضْرَبُ لِلغنى التَّجَاؤُ إلى محتاج .

٢٠١٥ - شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَسْمَعٌ

قيل : الشوق ههنا الشقو ، وهو فتح الغم ، فقدم الواو فى المصدر ، والفعل جاء على أصله ، يقال : « شَقَّاقِمَهُ يَشْقُوهُ » إِذَا فَتَحَهُ وَالزُّبَيْرُ : اللقمة ، والأصمغ : الصغير .

يُضْرَبُ لِمَنْ وَعَدَ وَأَكْدَ ثُمَّ لا يَبِىءُ

بشئ مما قال وإن وفى قَلَّ وَصَفَّرَ .

٢٠١٦ - شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لا تُعَاتِبُ

هذا كقولهم « معاتبه الأخ خيرٌ من

فَقَدَهُ » أى لأن تعاتبه ليرجع إلى ماتحِبُّ

٢٠٢٤ - شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سُبُلِ  
الْمُتَأَلِّفِ

يضرب في الشَّهْوَانِ الحَرِيسِ عَلَى  
الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ .

٢٠٢٥ - شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ

يعنى زَعَمَ أَنَّهُ تَوَلَّى شَيْئًا ثُمَّ لَمْ يَأْكُلْ .  
يضرب لمن تَوَلَّى أَمْرًا ثُمَّ نَزَعَ نَفْسَهُ مِنْهُ

٢٠٢٦ - شَغَلَ الحَلِيَّ أَهْلَهُ أَنْ يَمَارَا

أى أَهْلَ الحَلِيِّ ، لِاحْتِاجِ الوَاقِعِ أَنْ يُعَلِّقُوهُ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ ؛ فَذلِكَ لِابْتِعَادِهِمْ ، وَهَذَا قَرِيبٌ  
مِنْ قَوْلِهِ « شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ » يَضْرِبُهُ  
المَسْئُولُ شَيْئًا هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَ السَّائِلِ .

٢٠٢١ - شَرُّ الأَخِلَاءِ خَلِيلٌ يَضْرِبُهُ  
وَأَش

يضرب للكثير التَّوَنِّ فِي الوَدَادِ

٢٠٢٢ - أَشْرَبَ تَشْبَعٌ وَأَحْذَرُ تَسْلَمٌ  
وَأَتَّقَى تَوْقَهُ

قال أبو عبيد : يَضْرِبُ فِي التَّوَقُّيِّ فِي  
الأُمُورِ ، قال : وَهُوَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الحِكْمَةِ  
قُلْتُ : وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ « تَوْقَهُ » يَجُوزُ أَنْ  
تَكُونَ لِلسَّكْتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كُنْيَةً  
عَنِ الشَّرِّ ، كَأَنَّهُ قال : اتَّقِ الشَّرَّ تَوْقَهُ

٢٠٢٣ - شَاوَزَ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ  
يَخْشَوْنَ اللهَ

هذا يروى عن عمر رضى الله عنه .

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

وكانت له ناقة يقال لها سَرَابٌ ، وكان  
كَلْبٌ قَدَحَى أَرْضًا مِنْ أَرْضِ العَالِيَةِ فِي  
أَنْفِ الرِّبْعِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَرَعَاهُ أَحَدٌ إِلَّا إِبِلٌ  
جَسَّاسٌ لِمِصَاهَرَةٍ بَيْنَهُمَا ، وَذلِكَ أَنَّ  
جَلِيلَةَ بِنْتِ مَرَّةٍ أختَ جَسَّاسٍ كانت تحت  
كَلْبٍ ، فَخَرَجَتْ سَرَابُ نَاقَةُ الجَرْمِيِّ فِي  
إِبِلِ جَسَّاسٍ تَرعى فِي حِمَى كَلْبٍ ، وَنَظَرَ  
إِلَيْهَا كَلْبٌ فَأَنكَرَهَا فَرَمَاهَا بِسَهْمٍ فَأَخْتَلَتْ  
ضَرَعَهَا فَوَلَّتْ حَتَّى بَرَكَتْ بِفَنَاءِ صَاحِبِهَا

٢٠٢٧ - أَشَدُّ الرِّجَالِ الأَعْجَفُ  
الأَضْحَمُ

يعنى المَهْزُولِ الكَبِيرِ الأُلُوحِ

٢٠٢٨ - أَشَامٌ مِنَ البَسُوسِ

هِيَ بَسُوسٌ بِنْتُ مَنقَذِ التَّمِيمِيَّةِ خَالَةَ  
جَسَّاسِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ ذُهَلِ الشَّيبَانِيِّ قَاتِلِ  
كَلْبٍ ، وَكانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كانَ لِلبَسُوسِ  
جَارٌ مِنْ جَرَمٍ يُقالُ لَهُ سَعْدُ بْنُ شَمْسٍ ،



وضرُّعُهَا يَشْخَبُ دَمًا وَلَبَنًا ، فلما نظر إليها  
صرخ بالذل ، فخرجت جارية البسوس ونظرت  
إلى الناقة ، فلما رأت ما بها ضربت يدها على  
رأسها ونادت : **وَأَذْلَاهُ** ، ثم أشتأت تقول :

لعمرك لو أَضْبَحْتُ فِي دار مُنْقِذٍ  
لما ضَمِمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَبِيَّائِي  
وَلَكِنِّي أَضْبَحْتُ فِي دارِ غُرْبَةٍ

مَتَى يَعُدُّ فِيهَا الذَّنْبُ يَعُدُّ عَلَيَّ شَانِي  
فيا سَعْدُ لا تُفَرِّزْ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ  
فإنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الجارِ أَمْواتِ  
وَدُونِكَ أَذْوادِي فَإِنِّي عَنْهُمْ

لِرَاحِلَةٍ لا يُفْقِدُونِي بُدَيَّائِي

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال :  
**أَيْتَمَّ** المرأة ليقتلنَّ غداً جملٌ هو أعظم عقرًا  
من ناقة جارك ، ولم يزل جساس يتوقع غيرة  
كليب حتى خرَّج كليبٌ لا يخاف شيئاً ،  
وكان إذا خرج تباعدَ عن الحى ، فبلغ جساسا  
خروجه ، فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه  
عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طمن كليباً  
ودقَّ صُلبه ، ثم وقف عليه فقال : يا جساس  
اغتنى بشربة ماء . فقال جساس : **تَرَكْتُ**  
الماء وراءك ، وانصرف عنه ، ولحقه عمرو  
فقال : يا عمرو اغتنى بشربة ، فنزل إليه فأجهزَ  
عليه ، فضرب به المثل ثقيل :

المستجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبِهِ

كالمستجِيرِ مِنَ الرَّمْضاءِ بِالنارِ  
قال : وأقبل جساس يركضُ حتى هَجَمَ  
على قومه ، فنظر إليه أبوه وركبته بادية فقال  
لمن حوله : لقد أتانا كم جساس بدهاية ، قالوا :  
ومن أين تعرَّف ذلك ؟ قال : لظهور ركبته  
فإني لا أعلم أنها بدت قبل يومها ، ثم قال :  
ما وراءك يا جساس ؟ فقال : والله لقد طعنتُ  
طعنةً لتجمعن منها عجائز وائل رقصا ، قال :  
وما هي تكلتك أمك ؟ قال : قتلت كليباً ،  
قال أبوه : بس لعمر الله ماجنيت على قومك !  
فقال جساس :

تَاهَبَ عَنكَ أَهْبَةٌ ذِي امْتِناعِ

فإن الأَمْرَ جَلَّ عَنِ التَّلَاحِي  
فإني قد جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرَبًا  
تُعْصُ الشَّيخَ بِالماءِ القَرَّاحِ  
فأجابه أبوه

فإن تَكُ قَدْ جَنَيْتَ عَلَيَّ حَرَبًا

فَلَا وَاإنِ وَا لَرِثُ السَّلَاحِ  
سألبسُ ثوبَهَا وَأَذبَ عَنِّي

بِها يَوْمَ المَذَلَّةِ وَالفضاحِ  
قال : ثم قوَّضوا الأبنية ، وجمعوا النَّمَّ  
والخيول ، وأزمعوا للرحيل ، وكان همام بن  
مرة أخو جساس نديماً لمهلل بن ربيعة أخى  
كليب ، فبعثوا جارية لهم إلى همام لتعلمه

قتله ، ثم قال : **بُؤِشِشِجِ كَلِيبِ** ، فلما بلغ الحارث فعله قال : نعم القتييلُ بجير إن أصلح بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به ، وكان الحارثُ من أحلم الناس في زمانه فقبل له : إن مهلهلا قال له حين قتله **بُؤِشِشِجِ كَلِيبِ** ، فلما سمع هذا خرج مع بني بكر مقاتلا مهلهلا وبني تغلب نائراً بجير وأتسأ يقول :

قَرَّبَا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مَنِي  
 إِنَّ بَيْعَ الْكَرِيمِ بِالشُّشِجِ عَلِي  
 قَرَّبَا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مَنِي  
 لَقَحَتْ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالِ  
 لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ

هُ وَإِنِّي بِشَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي  
 ويروى « **بَجْرَهَا** » والنعامه : فرس الحارث ، وكان يقال للحارث : فارس النعامه ، ثم جمع قومه والنقي وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمتهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها .

٢٠٢٩ - **أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيْنِ**

هي امرأة من بني تميم الله بن ثعلبة ، كانت تبغ السمن في الجاهلية ، فأتاها حوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمنا ، فلم يرَ عندها أحدا ، وسأومها فحلت نحياً ، فنظر إليه ثم

لجبر ، وأمروها أن تسره من مهلهل ، فأتتهما الجارية وهما على شرابهما ، فسارت هماما بالذي كان من الأمر ؛ فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية ، وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً ، فقال له : أخبريني أن أخى قتل أخاك ، قال مهلهل : أخوك أصيقتُ استناً من ذلك ، وسكت همام ، وأقبل على شرابهما ، فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن ، وهمام يشرب شرب الخائف ، فلم تلبث الخمرُ مهلهلا أن صرعته ، فأنسلَّ همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم ، وظهر أمرُ كليب ، فقال مهلهل لنسوته : مادها كن ؟ قلن : العظيم من الأمر ، قتل جساس كليباً ، ونسب الشريين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر ، وكان الحارث بن عباد البكري قد اعتزل القوم ، فلما استحرَّ القتلُ في بكر اجتمعوا إليه وقالوا : قد فني قومك ، فأرسل إلى مهلهل بجيراً أبنه وقال : قل له أبو بجير يقرئك السلام ، ويقول لك : قد علمت أني اعتزلت قومي ؛ لأنهم ظلموك وخذلتك وإياهم وقد أدركت وتركت فأنشدك الله في قومك ، فأتى بجيرٌ مهلهلاً وهو في قومه ، فأبلغه الرسالة فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : بجير بن الحارث بن عباد ،

أبشرد عليك؟ فقال: أما منذ أسلمت - أو منذ قيده الإسلام - فلا، ويدعى الأنصار أنه عليه السلام دعا له بأن تسكن غلمته، فسكنت بدعائه، وهجا رجل بنى تيم الله فقال:

أَناسُ رَبَّةُ النَّحَّيِّينِ مِنْهُمْ

فَعَدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّيِّمُ  
وزعموا أن أم الورد العجلاوية مرّت

في سوق من أسواق العرب، فإذا رجل يبيع السمن، ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضرب شقّ استه بيديها، وتقول: يا ثارات ذات النحيين.

٢٠٣٠ - أَشَامُ مِنْ خَوَاتِمَةٍ

وهو أحد بنى غفيلة بن قاسط بن هنب ابن أفضى بن دُعْمَى بن جديلة.

ومن حديثه أنه دلّ كُثَيْفَ بن عمرو التَّغَلَبِيَّ [وأصحابه] على بنى الزَّبَّانِ الدُّهْلِيِّ لِتِرَّةٍ<sup>(١)</sup> كانت له عند عمرو بن الزَّبَّانِ، وكان سبب ذلك أن مالك بن كومة الشيباني لقي كُثَيْفَ بن عمرو في بعض حروبهم، وكان مالك نحيفا قليل اللحم، وكان كُثَيْفَ ضَخْمًا، فلما أراد مالك أسر كُثَيْفَ اقتحم

(١) الترة - بوزن عدة وصفة - الثأر،

وأصل تائها واو

قال: أمسكته حتى أنظر إلى غيره، فقالت: حُلٌّ نَحِيًّا آخِرٌ، ففعل، فنظر إليه فقال: أريد غير هذا فأمسكته، ففعلت، فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب، فقال:

وَذَاتِ عِيَالٍ وَائْتِمِينَ بِعَقْلِيَا  
خَلَجْتُ لَهَا جَارِاسْتَهَا خَلَجَاتِ  
شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدْتُ خِلَاطَهَا  
بِنَحِّيِّينَ مِنْ سَمْنِ ذَوَى عَجْرَاتِ  
فَأَخْرَجْتُهُ رِيَّانَ يَنْظِفُ رَأْسَهُ

من الرامك المدموم بالمقرات ويروى « بالثغرات » جمع ثغرة. والرامك: شيء تُصَيِّقُ به المرأة قلبها. والمدموم: المخلوط، والمقرة: الصبر.

فكان لها الوليات من ترك سمنها ورجعها صفرًا بغير بتات فشددت على النحيين كفا شحيحة

على سمنها والفتك من فعلاتي ثم أسلم خوات رضى الله عنه، وشهد بدرا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خوات كيف شراؤك؟ ويروى كيف شراؤك، وتبسّم صلوات الله عليه، فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيرا، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور، وفي رواية حمزة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما فعل بعيرك؟

كثيف عن فرسه لينزل إليه مالك ، فأوجره  
 مالك السنان ، وقال : لتستأسرن أولاً قتلناك ،  
 فأحقت فيه هو وعمرو بن الزبّان ، وكلاهما  
 أدركه ، فقالا : قد حكنا كثيفاً ، يا كثيف  
 من أسرك ؟ فقال : لولا مالك بن كومة  
 كنت في أهلي ، فطمه عمرو بن الزبّان ،  
 فنضب مالك ، وقال : تلطم أسيري ؟ إن  
 فداك يا كثيف مائة بعير ، وقد جعلتها لك  
 بلطمة عمرو وجهك ، وجرّ ناصيته وأطلقه ،  
 فلم يزل كثيف يطلب عمرا باللطمة حتى دلّ  
 عليه رجل من غفيلة يقال له خوتمة ، وقد  
 بدت لهم إبل ، فخرج عمرو وإخوته في طلبها  
 فأدركوها فذبحوا حواراً فاشتووه وجلسوا  
 يتغذّون ، فأتاهم كثيف بضيف عددهم ،  
 وأمرهم إذا جلسوا معهم على الغداء أن  
 يكتنف كل رجل منهم رجلان ، ففروا بهم  
 مجتازين ، فدعوا فأجابهم ، فجلسوا كما  
 اثمروا ، فلما حسر كثيف عن وجهه العامة  
 عرفه عمرو ، فقال : يا كثيف إن في خدي وفاء  
 من خدك ، وما في بكر بن وائل خد أكرم  
 منه ، فلا تشبّ الحرب بيننا وبينك ، فقال :  
 كلا بل أقتلك وأقتل إخوتك ، قال : فإن  
 كنت فاعلاً فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم  
 يتلبسوا بالحروب ؛ فإن وراءهم طالباً أطلب  
 مني ، يعني أباهم ، فقتلهم وجعل رؤوسهم في

مخلاة وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الذهب ،  
 فجاءت الناقة والزبان جالساً أمام بيته حتى  
 بركت ، فقال : يا جارية هذه ناقة عمرو ،  
 وقد أبطأ هو وإخوته ، فقامت الجارية  
 فحسّت المخلاة ، فقالت : قد أصاب بنوك  
 بيض نعام ، فجاءت بها إليه ، وأدخلت يدها  
 فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت ، ثم  
 رؤوس إخوته ، ففسلها ووضعها على ترس  
 وقال : آخر البر على القلوص ، وقال أبو الندى :  
 معناه هذا آخر عهدى بهم ، لا أراهم بعده ،  
 فأرسلها مثلاً ، وضرب الناس بحمل الذهب  
 المثل ، فقالوا : أنقل من حل الذهب ، فلما  
 أصبح نادى : يا صبا حاه ، فأتاه قومه ، فقال :  
 والله لأحولن بيتي ثم لا أردد إلى حاله الأول  
 حتى أدرك ثاري ، وأطفي نارى ، فكث  
 بذلك حيناً لا يدري من أصاب ولده ومن  
 دلّ عليهم ، حتى خبر بذلك ، فحلف لا يجرم  
 دم غفلي حتى يدلّوه كما دلّوا عليه ، فجعل  
 يغزو بني غفيلة حتى أئخن فيهم ، فبينما هو  
 جالس عند ناره إذ سمع رغاء بعير ، فإذا رجل  
 قد نزل عنه حتى أتاه فقال : من أنت ؟  
 فقال : رجل من بني غفيلة ، فقال : أنت وقد  
 آن لك ، فأرسلها مثلاً ، فقال : هذه خمسة  
 وأربعون بيتاً من بني تغلب بالاقطاطين ،  
 يعني موضعاً بناحية الرقة ، فسار إليهم الزبان

٢٠٣٢ - أَشْهُرُ مِنَ الْفَرَسِ الْأَبْلَقِ

ويقال أيضاً «أشهر من فارس الأبلق»

٢٠٣٣ - أَشْأَمُ مِنْ دَاحِسٍ

وهو فرس لقيس بن زهير العبسي ،

وهو داحس بن ذى العقال ، وكان ذو العقال

فرساً لحوط بن جابر<sup>(١)</sup> بن حُمَيْرِ بن رباح

ابن يربوع بن حنظلة ، وكانت أم داحس

فرساً لقرؤاش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن

يربوع يقال لها جلوى ، وإنما سمي داحسا

لأن بني يربوع احتملوا سائر بنين في نجعة لهم ،

وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن جابر<sup>(١)</sup>

يحببانه ، ففرت به جلوى ، فلما رآها

ذو العقال ودى ، فضحك شاب منهم ،

فاستحيت الفتاتان ، فأرسلناه فزاعلى جلوى

فوافق قبولها فأقصت ثم أخذه لها بعض رجال

القوم ، فلحق بهم حوط - وكان رجلا سىء

الخلق - فلما نظر إلى عين فرسه قال : والله لقد

نزا فرسى فأخبرانى ماشأنه ، فأخبرناه بما كان ،

فنادى : يال رباح ، والله لا أرضى حتى آخذ

ماء فرسى ، قال بنو ثعلبة : والله ما استكرهنا

فرسك وما كان إلا منفلتا ، قال : فلم يزل الشر

بينهم حتى عظم ، فلما رأوا ذلك قالوا :

ماتريدون يابنى رباح ؟ قالوا : نريد ماء

فرسنا ، قالوا : فدونكم القرس ، فسطا عليها

(١) فى القاموس « حوط بن أبى جابر »

ومعه مالك بن كومة ، قال مالك : فنمست

على فرسى وكان ذريعا فتقدم بى ، فاشعرت

إلا وقد كرع فى مقراة القوم ، فجذبتة فشى

على عقبيه فسمعت جارية تقول : يا أبت هل

تمشى الخليل على أعقابها ؟ فقال لها أبوها :

وماذاك يا بنية ؟ قالت : رأيت الساعة فرسا

كرع فى المقراة ثم رجع على عقبيه ، فقال

لها : اركدى فى أبغض الجارية الكلوة

العين ، فلما أصبحوا أتتهم الخليل دواس ،

أى يتبع بعضها بعضا فقتلوم جميعا .

قوله « دواس » كذا أورده حمزة فى

كتابه ، والصواب « دوانس » يقال :

داستهم الخليل بمخا فرها ، وأتتهم الخليل

دوانس ، أى يتبع بعضها بعضا ، ووجدت

فى بعض النسخ يقال : دست الخليل تدس

دسا إذا تبع بعضها بعضا ، وأنشد :

خَيْلاً تَدَسُّ إِلَيْهِمْ بِجَلَا

وَبَنُو رَحَائِلِهَا ذَوُو بَصْرِ

أى ذوو حزم

٢٠٣١ - أَشْأَمُ مِنْ أُمِّ عَادٍ

هو قدار بن سالف ، عاقر الناقة ، ويقال

له أيضاً : قدار بن قديرة ، وهى أمه ، وهو

الذى عقر ناقة صالح عليه السلام ، فأهلك

الله بفعله ثمود

أصول الحيطان ، تدور ثم تندس في جوفها ،  
فإذا هيجت رمت بالتراب صعداً .

وقال الجاحظ: إنه ضرب من العنكب  
يصيد الذباب صَيِّدَ الْفُهُودِ ، وهو الذي يسمى  
الليث ، وله ست عيون ، فإذا رأى الذباب  
لطىء بالأرض وسكن أطرافه ، فتي وثب لم  
يخطيء ، ويقولون في سن الرجل: ابن العشر  
سنين لعاب بالقلين ، وابن العشرين باغي  
نسين ، أى طالب نساء ، وابن الثلاثين  
أسعى الساعين ، وابن الأربعين أبطش  
الباطشين ، وابن الخمسين ليث عفرين ، وابن  
الستين مؤنس الجليسين ، وابن السبعين  
أحكم الحماكين ، وابن الثمانين أسرع  
الحاسيين ، وابن التسعين أحد الأردلين ،  
وابن المائة لاجاء ولا ساء ، أى لا رجل  
ولا امرأة

٢٠٣٦ - أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ  
وهي دويبة حمراء تظهر غب المطر .

٢٠٣٧ - أَشَامٌ مِنْ حُمَيْرَةٍ  
هي فرس شيطان بن مدلج الجشمي ثم  
أحد بني إنسان .

وكان من حديثه أن بني جشم بن  
معاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى  
فأقلت حميرة ، فجاء صاحبها ير فيها غامة

حَوَظٌ وَجَلَّ يَدَهُ فِي مَاءٍ وَمَلَحَ ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي  
رَحْمِهَا وَدَحَسَ بِهَا حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فَتَحَ الرَّحْمَ  
وَأَخْرَجَ الْمَاءَ ، وَاشْتَمَلَتِ الرَّحْمَ عَلَى مَا فِيهَا ،  
فَفَتَحَهَا قِرْوَأَشُ بْنُ عَوْفٍ دَاحِسًا ؛ فَسَمِيَ  
دَاحِسًا لِذَلِكَ ، وَالذَّخْسُ : إِدْخَالُ الْيَدِ بَيْنَ  
جِلْدِ الشَّاةِ وَلِحْمِهَا حِينَ يَسْلُخُهَا ، ثُمَّ رَأَى حَوَظٌ  
فَقَالَ : هَذَا ابْنُ فَرْسِي ، فَكْرَهُوا الشَّرَّ ،  
فَبَعَثُوا بِهِ إِلَيْهِ مَعَ لَقُوحَيْنِ وَرَاوِيَةَ مِنْ لَبَنٍ ،  
فَاسْتَحْيَا فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ جَرِيرٌ  
حَيْثُ يَقُولُ :

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتِنُ حَوْلَ قِبَابِنَا  
مِنْ آلِ أَعْوَجَ أَوْ لَدَى الْعُقَالِ

٢٠٣٤ - أَشَامٌ مِنْ قَاشِرٍ

هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد  
مناة بن تميم ، وكان لقوم إبل تذكر ،  
فاستطرقوه رجاء أن يؤث إبلهم ، فماتت  
الأمهات والنسل ، ويقال : قاشر اسم رجل  
وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة ، وهو  
الذي جلب الخيل إلى جوحى استأصلهم .

٢٠٣٥ - أَشْجَعٌ مِنْ لَيْثِ عِفْرَيْنَ  
زعم الأصعي أنه دابة مثل الخزباء ،

تعرض للراكب وتضرب بذنبها ، وقالوا :  
هو منسوب إلى عفرين اسم بلد ، ويقال :  
ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل في

يسميه العطارون قرون السنبيل ، وهو سم ساعة ، قالوا : وهو اليبس ، وقال بعضهم : إن المنشم ثمرة سوداء منتنة ، وزعم قوم أن منشم اسم امرأة .

وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا : إن منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام ، وقال آخرون : منشم اسم وفعل جعلاً اسماً واحداً وكان الأصل من شَمَّ فحذفوا الميم الثانية من شَمَّ ، وجعلوا الأولى حرف إعراب ، وقال آخرون : هو من نشم إذا بدأ ، يقال « نشم في كذا » إذا أخذ فيه ، يقال ذلك في الشر دون الخير ، وفي الحديث « لما نشم الناس في عثمان » أي طعنوا فيه ؛ فأما من رواه منشم فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشوم .

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أن منشم اسم امرأة ، وهو أن بعضهم يقول : كانت منشم عطارة تبع الطيب ، فكانوا إذا قصدوا الحرب نَمَسُوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يؤثروا أو يُقتلوا ، فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس : قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشِمٍ ، فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً ، فمن تمثل به زهير بن أبي سلمى حيث يقول :

نهاره حتى أخذها ، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين ، فرأوا آثار حميرة فقالوا : إن هؤلاء أقرب منكم ، فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا ، وذلك يوم يسيان فقال شيطان يذكر شوئها :

جاءت بما تزني الدهيم لأهلها  
حميرة ، أو مسرى حميرة أشأم  
فلا ضير إن عرضها ووقفها  
لوقع القنا كما يضر جها الدم  
وعرضها في صدر أظلى يزينه  
سنان كنبراس التهامي لهدم  
وكنت لها دون الرماح درينة  
فتنجو وضاحي جلدتها ليس يكلم  
وبينا أرجى أن أوفى غنيمه  
أنتني بالقي دارع يتعمم  
٢٠٣٨ - أشأم من منشم

ويقال « أشأم من عطر منشم » .  
وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ، ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب المثل .  
فأما اختلاف لفظه فإنه يقال : منشم ، ومنشم ، ومنشم .

وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن القلاء زعم أن اللشم الشر بعينه ، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سنبيل العطر ،

إلى أهلها مدمّاة ، فقيل لها : بئس ما عطرك  
به زوجك ، فذهبت مثلاً . وقال ابن السكيت  
العربُ تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء :  
أحدها عطرُ منشمٍ ، والثاني : ثوبُ محارب ،  
والثالث : برد فاخر ، ثم حكى في تفسير  
عطر منشم قول الأصمعي ، وقال في « ثوب  
محارب » إنه كان رجلاً من قيس عيلان  
يتخذ الدروع ، والدرعُ ثوبُ الحرب ، وكان  
من أراد أن يشهد حرباً اشترى درعاً ، وأما  
« برد فاخر » فإنه كان رجلاً من تميم ، وكان  
أول من لبس البرد الموشى فيهم ، وهو أيضاً  
كناية عن الدرع ، فصار جميع ذلك كناية  
عن الحرب .

### ٢٠٣٩ - أَشَامُ مِنْ رَغِيفِ الْخَوْلَاءِ

قالوا : إنها كانت حَبَّازة ، ومن حديثها  
- فيما ذكر ابن أخي عمارة بن عقيل بن  
بلال بن جرير - أن هذه الحبازة كانت في  
بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فمرت بجزيرها  
على رأسها ، فتناول رجل منهم من رأسها  
رغيفاً ، فقالت له : والله مالك على حق ،  
ولا استطعمتني ، فبِمَ أَخَذْتَ رَغِيفِي ؟ أما  
إنك ما أردت بما فعلت إلا أبس فلان ،  
رجلٍ كانت في جواره ، فنار القوم ، فقتل  
بينهم ألف إنسان .

تَدَارَكْنَا عَبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا  
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمٍ  
وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة  
تبيع الحنوط ، وإنما سموا حنوطها عطراً في  
قولهم « قد دقوا بينهم عطر منشم » لأنهم  
أرادوا طيب الموتى . وزعم الذين قالوا : إن  
اشتقاق هذا الاسم إنما هو عطر من شم ، أنها  
كانت امرأة يقال لها « حفرة » تبيع الطيب ،  
فورد بعض أحياء العرب عليها ، فأخذوا  
طيبها وفصّحوها ، فلحقها قومها ، ووضعوا  
السيف في أولئك وقالوا : اقتلوا من شم ،  
أى من شم من طيبها . وزعم آخرون أنه  
سار هذا المثل في يوم حليلة أعنى قولهم :  
« قد دقوا بينهم عطر منشم » قالوا : ويوم  
حليلة هو اليوم الذي سار به المثل فقيل :  
« ما يوم حليلة يسر » لأن فيه كانت  
الحرب بين الحارث بن أبي شمر ملك الشام ،  
وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك  
العراق ، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليلة  
لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن من  
الطيب ، فكانت تطيب به الداخلين في  
الحرب ، فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا ،  
وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها  
زوجها ، فنافرته ، فدق أنها بفهر ، فخرجت



٢٠٤٢ - أَشَامٌ مِنَ غُرَابِ الْبَيْنِ

إنما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجمة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقم ، فتشاءموا به ، وتطيروا منه ؛ إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا ، فسموه غراب البين ، ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة ، وعلموا أنه نافذ البصر صافي العين ، حتى قالوا : أصفى من عين عين الغراب ، كما قالوا : أصفى من عين الديك ، وسموه «الأعور» كناية ، كما كنوا طيرة عن الأعمى فكنوه «أبا بصير» وكما سموا الملدوغ والمنهوس «السلام» وكما قالوا للمهالك من الفياق «المفاوز» وهذا كثير ، ومن أجل تشاؤمهم بالغراب ، اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب والغريب ، وليس في الأرض بآرح ، ولا نطيح ، ولا قعيد ، ولا أعصب ، ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغراب عندهم أنكد منه ، ويرون أن صياحه أكثر أخباراً ، وأن الزجر فيه أعم ، قال عنتره :

خَرَقَ الْجَنَاحَ ، كَأَنَّ لَحْيِي رَأْسِي  
جَلَمَانِ ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مَوْعُهُ  
وقال غيره :

وصاح غرابٌ فوق أعوادِ بانه  
بأخبارِ أحبائي قسمي الفكر

٢٠٤٠ - أَشَامٌ مِنَ طَيْرِ الْعَرَاقِبِ

هو طير الشؤم عند العرب ، وكل طائر يتطير منه للإبل فهو طير عرقوب ؛ لأنه يعرقبها .

٢٠٤١ - أَشَامٌ مِنَ الْأَخْيَلِ

هو الشِّقْرَاقِ ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير دبر إلا خزل ظهره ، قال الفرزدق يخاطب ناقته :

إِذْ قَطَنَّا بَلَعْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكِ

فَلَقَيْتِ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِبِ أُخْيَلًا  
ويروى من « طير الأشام » ويقال : « بعير تخيول » إذا وقع الأخيل على عجزه فقطعه ، ويسمونه مَقَطَّعَ الظهور ، وإذا لقي الأخيل منهم مسافرٌ تطير وأيقن بالعقر في الظهر إن لم يكن موت ، وإذا عين أحدهم شيئاً من طير العراقيب قالوا : أتبيح له ابنا عيان ، كأنه قد عاين القتل أو العقر ، وإذا تكهن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم ، أو خطَّ خاطمهم فرأى في ذلك ما يكره قال :

ابنًا عِيَانِ ، أَظْهَرَ الْبَيَانَ ، وَيُرْوَى «أَسْرَعَا الْبَيَانَ» وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ ، كأنه بهما ينظر إلى ما يريد أن يعلمه ، ويروى «ابن عيان ، أظهر البيان» على النداء ، أى يا ابن عيان أظهر البيان .

وقالوا: عُقَابٌ ، قُلْتُ: عُمَيْي مِنَ النَّوَى  
دَنَتْ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْهُمْ وَزُورِجٍ

وقال آخر:

وقالوا: حَمَامٌ ، قُلْتُ: حُمٌّ لِقَاؤُهَا

وَعَادَ لَنَا رِيحُ الْوِصَالِ يَفُوحُ

فهذا إلى الشاعر ؛ لأنه إن شاء جعل

العُقَابُ عُمَيْي خَيْرٌ ، وإن شاء جعلها عُمَيْي

شَرٌّ ، وإن شاء جعل الحَمَامِ حَمَامًا ، وإن

شاء قال : حُمٌّ اللقَاءُ ، والهدهد هُدَى

وهِدَايَةٌ ، والخَبَارِيُّ جُبُورًا وَحَبْرَةٌ ، والبان

بَيَانًا يُلُوحُ ، والدَّوْمُ دَوَامُ الْعَهْدِ ، كما صارت

الصَّبَا عَسْدَهُ صَبَابَةٌ ، والجنوب اجتنابًا ،

والضَّرْدُ تَضْرِيدًا ، إلا أن أحداً منهم لم

يزجر في الغراب شيئاً من الخير ، هذا قول

أهل اللغة .

وذكر بعض أهل المعاني أن تَعْيِبَ

الغُرَابِ يُطَيِّرُ مِنْهُ ، وَنَعَيْقُهُ يُتَفَاوَلُ بِهِ ،

وأنشد قول جرير :

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَى

بِنَوَى الْأَحْبَةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ

لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِبًا

كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ

وقول ابن أبي ربيعة :

نَعَبَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدَّمْلُجِ

لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَشْحَجْ

قُلْتُ غُرَابٌ بَاغْتِرَابٌ وَبَانَةٌ

تَبِينُ النَّوَى ، تِلْكَ الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ

وَهَبَّتْ جَنُوبٌ بَاغْتِنَابِي مِنْهُمْ

وَهَاجَتْ صَبَاً قُلْتُ : الصَّبَابَةُ وَالْهَجْرُ

وقال آخر :

تَفَعَّى الطَّائِرَانِ بَيْنِي سَلْمَى

عَلَى غُضُنَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَبَانَ

فَكَانَ الْبَانَ أَنْ بَانَتْ سَلْمَى

وَفِي الْعَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانَ

وقال آخر :

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقَيْنَا وَقَدْ سَجَمْتُ

حَمَامَتَانِ عَلَى غُضُنَيْنِ مِنْ بَانَ

الآن أعلم أن الغُضْنَ لِي غُصَصُ

وَأَمَّا الْبَانَ بَيْنُ عَاجِلِ دَانَ

فَقَمْتُ تَحْفِضُنِي أَرْضٌ وَرَوَّعُنِي

حَتَّى وَنَيْتَ وَهَدَّ السَّيْرُ أَرْكَانِي

فهذا نمط شعرهم في الغُرَابِ لا يتغير ،

بل قد يزجرون من الطير غير الغُرَابِ على

طريقتين : أحدهما على طريق الغراب في

التشاؤم ، والآخر على طريق التفاؤل به ،

قال الشاعر :

وَقَالُوا : تَفَعَّى هُدُودُ فَوْقَ بَانَةٍ

قُلْتُ : هُدَى يَغْدُو بِهِ وَيَرُوحُ

وقال آخر :

سَلَامٌ ولم يعتلّ فيه بأكثر من هذا ، قاله حمزة .

قلت : روى أبو الندى « أشام من زَرْقَاءَ » وقال : هي اسم ناقة نفرت براكيها فذهبت في الأرض .

٢٠٤٤ - أَشْمٌ مِنْ نَعَامَةٍ ، وَمِنْ ذَنْبٍ ، وَمِنْ ذَرَّةٍ

قالوا : إن الرأل يَشْمُ رِيحَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وريح الضبع والإنسان من مكان بعيد ، وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الأعراب عن الظَّلِيمِ : هل يسمع ؟ فقالوا : لا ، ولكن يعرف بأنفه مالا يحتاج معه إلى سَمْعٍ ، قال : وإنما لقب بِيَهَسَ بِنَعَامَةٍ لأنه كان شديد الصم . والذنب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل . والذرة تَشْمُ ماليس له ريح مما لو وضعت على أنفك لما وجدت له رائحة ، ولو استقصيت الشم ، كرجل الجرادة تنبذها من يدك في موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الدر إليها كالحيط الممدود

٢٠٤٥ - أَشْهُرٌ مِنْ فَلَاقِ الصَّبْحِ ،

وَمِنْ فَرَقِ الصَّبْحِ

والأصل اللام ، قال الله تعالى ( قل أعوذ برب الفلق ) يعني الصبح ، ويقال : يعني الخلق ، ويقال : الفلق اسم وادٍ في ( ٢٥ - جمع الأمثال ١ )

ثم أنشدوا في النغيق :

تَرَكَتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ

وَاللَّغْرِبَانَ مِنْ شَبَعِ نَغِيقٍ  
قال : ويقال « نَفَقَ الغرابُ نَغِيقًا »  
إذا قال : غيق غيق ، فيقال عندها « نَفَقَ بَخِيرًا »  
ويقال « نَعَبَ نَعِيبًا » إذا قال : غاق [غاق] ،  
فيقال عندها « نَعَبَ بَشْرًا » قال : ومنهم

من يقول « نَفَقَ بَيْنَ » وزهير منهم وأنشده:  
الَّتِي فَرَأَقُهُمْ فِي الْمُقَلَّتَيْنِ قَدَى  
أَمْسَى بِذَلِكَ غُرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَفَقَا  
وقال من احتج للغراب : العربُ قد  
تتبعن بالغراب فقول : هم في خير لا يطيرُ  
غُرَابِهِ ، أى يقع الغراب فلا ينفِرُ لكثرة  
ما عندهم ، فلولا تَتَمُّهُنَّ بِهِ لكانوا ينفرونه ،  
فقال الدافعون لهذا القول : الغرابُ في هذا  
المثل السَّوَادُ ، واحتجوا بقول النابغة :

وَلرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدْ سَوَّرَهُ

فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمَطَّارٍ  
أى مَنْ عَرَضَ لَهُمْ لَمْ يَمَكَّنْهُ أَنْ يَنْفِرَ  
سوادهم لعزم وكثرتهم

٢٠٤٣ - أَشَامٌ مِنْ وَرْقَاءَ

يعنون الناقة ، وهي مشثومة ، وذلك  
أنهار بما نفرت فذهبت في الأرض .  
وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن

مُغَضَّبًا ، فقال له عبد الملك : يا عبيد الله بلغنى أنك لاتشبه أباك ، فقال : لَأَنَا أَشْبَهُ أَبِي مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ ، والبيضة بالبيضة ، والماء بالماء ، ولكنى أخبرك يا أمير المؤمنين عَمَّنْ لَمْ تَنْضِجْهُ الأَرْحَامَ ، ولا وُلِدَ لِنَمَامٍ ، ولا أَشْبَه الأَخْوَالَ والأَعْمَامَ ، قال : ومن ذلك ؟ قال : سُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفٍ ، فقال عبد الملك : سُوَيْدٌ أَمْ كَذَلِكَ أَنْتَ ؟ فقال : إنه ليقال ذلك ، وإنما عَرَّضَ بعبد الملك لأنه وُلِدَ لسبعة أشهر ، فلما خرجا قال له عبيد الله : والله يا ابن عمي ما يسُرُّني بِجِلْمِكَ عَلَيَّ حَمْرَ النِّعَمِ ، فقال له سويد : وأنا والله ما يسرنى بِجِوَابِكَ إِيَّاهُ سُودُ النِّعَمِ

٢٠٤٧ - أَشْرُهُ مِنَ الأَسَدِ

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مَضْغٍ ، وكذلك الحية ؛ لأنهما واتقان بسهولة المدخل وسعة الجرى .

٢٠٤٨ - أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ

قلت : أشهى من قولهم « شَهِيَتْ الطَّعَامَ أَشْهَى شَهْوَةً » أى اشتبهته ، ويقال : رجل شَهْوَانٌ وامرأة شَهْوَى ، ورجال ونساء شَهَاوَى ، وأشهى : أشدُّ شهوةً ، وذلك أنها رأَت القمر طالعا فَمَعَتْ إليه نظفه لاستدارته زغيفا ؛ وحومل : امرأة من العرب

جهنم ، فأما قولهم « أشهر وأبين من فلق الصبح » فيجوز أن يكون قَعْلًا فى معنى مفعول ، كأنه من مَفْلُوقِ الصبح ، والأصل من الصبح المفلوق الذى اللهُ فَالَقَهُ ، وإن جعلت الفلق الصبح نفسه ، كما قال ذو الرمة حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ

هاديه فى أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ

فإنما أضافه فى المثل لاختلاف اللفظين

٢٠٤٦ - أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ

فى هذا حديث ، وذلك أن عبيد الله ابن زياد بن ظبيان أحد بنى تيمم اللات بن تغلبه دخل على عبد الملك بن مروان ، وكان أحد فتاك العرب فى الإسلام ، وهو الذى احتز رأس مُضْعَبِ بْنِ الزبير ، فدخل به على عبد الملك بن مروان ، وألقاه بين يديه ، فسجد عبد الملك ، وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك : مارأيت أعجز منى أن لا أكون قتلتُ عبد الملك فأكون قد جمعتُ بين قتلى ملك العراق وملك الشام فى يوم واحد ، وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مُضْعَبِ بْنِ الزبير ، فبرم به ، فجعل له كرسياً يجلس عليه ، فدخل يوماً وسويدُ بْنُ مَنْجُوفِ السَّدُوسَى جالسٌ على السرير مع عبد الملك ، فجلس على الكرسى

أم البشر « لأنها علمتهنَّ ضروراً من هيات  
الجماع ، ولقبت كل هيئة منها بلقب ، منها  
القعق والغبلة والنخيرة والرهز ، فذكر المهيم  
ابن عدى أنها زوّجت بنتاً لها من رجل ،  
ثم زارتها وقالت : كيف ترين زوجك ؟  
قالت : خير زوج ، أحسن الناس خلقاً ،  
وخلقاً ، وأوسعهم رَحلاً وصدراً ، يملأ  
بيتي خيراً وجرى أيراً ، إلا أنه يكلفني أمراً  
صعباً ، قد ضقتُ به ذرعاً ، قالت : وما هو ؟  
قالت : يقول عند نزول شهوته وشهوتي  
انخرى تحتي ، فقالت حُبي : وهل يطيب  
نيك بغير رهز ونخير ؟ جاريتي حرة إن لم  
يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح  
مُشرِّفة على مِرْبَد إبل الصدقة ، وكلُّ بعير  
هناك قد عقل بعقلين ، فصرعى أبوك ورفع  
رجلي وطعنتي طعنة نخرتُ لها نخرة نفرت  
منها إبل الصدقة نفرة قطعت عقلها وتفرقت  
فأخذ منها بعيران في طريق ، فصار ذلك  
أول شيء نعم على عثمان ، وما كان له في  
ذلك ذنب ، الزوج طعن ، والزوجة نخرت ،  
والإبل نفرت ، فما ذنبه ؟

٢٠٥٠ - أَشْبَقُ مِنْ مُجَالَّةٍ

هو رجل من بني قيس بن ثعلبة ،  
دخل على ناقة له في العطن بركة تجعُّ ،  
فجمل ينيكها ، فقامت الناقة ، وتشبت ذيله

كانت تُجيعُ كلبه لها ، وقد ذكرت قصتها  
في حرف الجيم .

٢٠٤٩ - أَشْبَقُ مِنْ حُبِّي

هي امرأة مدنية ، كانت مِزْوَاجاً ،  
فنزجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم  
كلاب ، فقام ابن لها كهل فشى إلى مروان  
ابن الحكم وهو والى المدينة ، وقال : إن  
أُمى السفية على كبر سنها وسئى تزوجت  
شاباً مُقتَبِل السنِّ فصيرتني ونفسها حديثاً ،  
فاستحضرها مروان وابنها ، فلم تكثرت  
لقوله ، ولكنها التفتت إلى ابنها وقالت :  
يا برذعة الحمار ، أما رأيت ذلك الشاب المَقْدُود  
العَنْطَظَ ، والله ليصرعنَّ أمك بين الباب  
والطاق ، فليشفينَّ غليلها ، ولتخرجنَّ نفسها  
دونه ، ولوددتُ أنه صبُّ وأنى ضُبيبتُهُ ،  
وقد وجدنا خلاءً ، فانتشر هذا الكلام  
عنها ، فضربت بها الأمثال ، فمن ضرب  
في الشعر المثل بها هُدْبَةُ بن الخُشْرَم العذرى  
قال :

فَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ

وَلَا وَجَدْتُ حُبِّي بَابِنِ أُمَّ كِلَابٍ

رَأَتْهُ طَوِيلَ السَّاعِدِينَ عَنْطَظًا

كَمَا انْبَعَثَتْ مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ

وكانت نساء المدينة تسمين حبي « حواء

يُكفّ عنى أذاه ، ويكفينى أذى سواه ،  
ويشكر قليلى ، ويحفظ مبيتى ومقبلى ، فهو  
من بين الحيوان خليلى ، قال ابن حرب :  
فتمنيت والله أن أكون كلبا له لأحوزَ هذا  
النعمة منه . وقولهم :

٢٠٥٥ - أَشْرُهُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاجِمِ  
قد ذكرت قصته فى أول الكتاب

عند قولهم « إن الشقى وافد البراجم »

٢٠٥٦ - أَشَقَى مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ  
قد مر ذكره فى باب الحاء فى قولهم  
« أحق من راعى ضأن ثمانين »

٢٠٥٧ - أَشَعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ  
هى شجرة شديدة الشوك ، وهذا أفل  
من شعث أمره يَشَعَثُ شَعَثًا فَهُوَ شَعِثٌ ،  
إذا انتشر . يقال : لَمَّ اللهُ شَعَمَكَ ، أى  
ما انتشر من أمرك .

٢٠٥٨ - أَشَحُّ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ  
قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند

قولهم « أشغل من ذات النحيين »

٢٠٥٩ - أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِي  
قالوا : إنه كان يَحْفَرُ لِإِبِلِهِ بظفره حيث  
بدأله إلا الصَّعَّانَ والدَّهْنَاءَ فإنهما غلبتا  
بصلايتهما .

بمؤخر كورها ، فأتت به كذلك وسط الحى  
والقوم جالوس ، فجرت فيه هذه الأمثال ،  
فقالوا : أَشَبَقُ مِنْ جُمَالَةٍ ، وَأَخْزَى مِنْ جُمَالَةٍ ،  
وأفصح من جمالة ، وأرفع منا كما من جمالة ،  
٢٠٥١ - أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدٍ

هو الظليم الخفيف السريع ، من خفد  
إذا أسرع ، وقال :

وَمِ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى  
وَمِ تَرَكَوكَ أَشْرَدَ مِنْ ظَلِيمِ  
ويقال : أشرد من نعامة .

٢٠٥٢ - أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ  
هو دابة تشبه الضب ، ويقال أيضا

« أشرد من ورل الحضيض » وذلك أنه إذا  
رأى الإنسان مرًا فى الأرض لا يترده شىء

٢٠٥٣ - أَشْكُرُ مِنْ بَرَوَقَةٍ  
هى شجرة تخضر من غير مطر ، بل  
تنبت بالسحاب إذا نشأ فيما يقال .

٢٠٥٤ - أَشْكُرُ مِنْ كَلْبٍ

قال محمد بن حرب : دخلت على العتّابي  
بالحرم ، فرأيت على حصير ، وبين يديه  
شراب فى إناء ، وكتب رايض بالفناء يشرب  
كأسا ويولفه أخرى ، قال : فقلت له :  
ما أردت بما اخترت ؟ فقال : اسمع ، إنه

الأخفش : هي الرمل ، جعله من الهَيَامِ وهو الرمل الذي لا يتماسك في اليد ، قلت : هذا وجه جيد ، إلا أن جمعه هَيْمٌ مثال قَدَالٍ وقُدُلٍ ، ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فُعْلاً مثل قُدُلٍ وسُحْبٍ في تخفيف قُدُلٍ وسُحْبٍ ، ثم فُعِلَ به ما فعل بعَيْنٍ وبيضٍ ليفرق بين الواوِي واليَائِي ، وللمفسرون على أنها الإبلُ العِطَاشُ ، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هي التي بها الهَيَامُ وهو داء فلا تَرَوِي ، قال الشاعر :

وياً كل أكل الفيل من بعد شبعه  
ويشربُ شربُ الهيمِ من بعد أن يَرَوِي

٢٠٦٥ - أَشْرَبُ مِنْ رَمْلِ

قال أعرابي ووصف حفظه : كنتُ كالرملة لا يُصَبُّ عليها ماء إلا نشفته ، قال الشاعر :  
فيا آكل من نارٍ \* ويا أشرب من رَمْلِ  
ويا أبعَدَ خَلْقِ اللدِّ \* إن قال من الفِعْلِ

٢٠٦٦ - أَشْهَى مِنَ الخَمْرِ

هذا من المثل الآخر « كالخمر يُشْهَى شربها ويكره صداعها » وأشهى : أفل من المَقْمُولِ ، يقال : طعام شهيٌّ ، أي مُشْهَى من قولك : شهيتُ الطعام أي اشتيته .

٢٠٦٧ - أَشْأَمُ مِنْ شَوْلَةَ النَّاصِحَةِ

يقال : إنها كانت أمةً لعدوان رغاء ،

٢٠٦٠ - أَشَدُّ مِنْ فِيلٍ

قال حمزة : إن الهند تخبر عنه أن شدته وقوته مجتعلان في نابه وخرطومه ، ثم زعموا أن قرنه نابه ، وأن خرطومه أنفه ، وأوردوا من الحجة على ذلك أن ناييه خرَجًا مستطيلين حتى خرَقًا الحنكَ وخرجا أعققيين ، قالوا : ودليلنا على ذلك أنه لا يعَضُّ بهما كما يعض الأسد بنابه ، بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب ، وأما خرطومه فهو وإن كان أنفه فإنه سلاحٌ من أسلحته ، ومقتل من مقاتله أيضاً .

٢٠٦١ - أَشَدُّ مِنْ فَرَسٍ

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشدِّ أيضاً وهو العدو

٢٠٦٢ - أَشْأَى مِنْ فَرَسٍ

هذا من الشأو ، وهو السبق ، يقال : شَأَوْتُ وشَأَيْتُ .

٢٠٦٣ - أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا

يقال هذا في موضع التفضيل ، ومثله هو « أغلام ذا فُوقٍ » أي سهمًا

٢٠٦٤ - أَشْرَبُ مِنَ الهِيمِ

وهي الإبلُ العِطَاشُ ، قال الله تعالى ( فشاربون شرب الهيم ) وهو جمع أهيم وهيماء ، من الهَيَامِ وهو أشدُّ العِطَاشِ ، وقال

خَرَّبَ خَرَّبَ ، فُجَاءَ كَعَادَتِهِ عَامَا فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ قَتَلَهُ ثُمَّ قَسَمَ لِحِمِّهِ فِي الْجَيْرَانِ ، فَمَا امْتَنَعَ أَحَدٌ مِنْ أَخْذِهِ إِلَّا رَفَاعَةَ بْنِ مَرَارٍ ، فَإِنَّهُ قَبِضَ يَدَهُ وَبَدَّ أَهْلَهُ عَنْهُ ، فَلَمْ يَحْمِلِ الْحَوْلُ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ حَتَّى مَاتَ ، وَأَمَّا بَنُو مَعَاوِيَةَ فَنَهَلُوا جَمِيعًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ دَيَّارٌ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :  
أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو

لَيْتَ شِعْرِي أُمَّ عَاقِبَةَ الزَّرْمَاحِ  
٢٠٧١ - أَشْأَمُ مِنْ سَرَابٍ

قالوا : هو أسمُ ناقةِ البسوسِ ، وقد تقدم ذكرها في هذا الباب .

٢٠٧٢ - أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ  
قد مرَّ ذكره في باب الخلاء عند قولهم  
« أَخْنَتْ مِنْ طُوَيْسٍ »

٢٠٧٣ - أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الْجَمَلَ ،  
وَ « مِنْ الشَّمْسِ » وَ « مِنْ الْقَمَرِ » وَ « مِنْ الْبَدْرِ »  
وَ « مِنْ الصَّبْحِ » وَ « مِنْ رَايَةِ الْبَيْطَارِ » وَ « مِنْ الْعَلَمِ »  
يعنون الجبل ، وَ « مِنْ قَوْسِ قُرْحٍ » وَ « مِنْ عَلَاقِ الشَّعْرِ » .

وكانت تنصح موالها فتعود نصيحتها و بالآ عليهم لحقها .

٢٠٦٨ - أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ بَنِي أَفْصَى  
قال المفضل : بلغنا أن كلبه كانت لبني أفصى بن تدمر من بجيلة ، وأنها أتت قِدْرًا لهم قد نَضَجَ ما فيها فصار كالقطر<sup>(١)</sup> حرارة ، فأدخلت رأسها في القدر ، فنشب رأسها فيها واحترقت ، فضربت برأسها الأرض ، فكسرت الفخارة وقد تشيَّطَ رأسها ووجَّهها ، فصارت آيةً ، فضرب الناس بها المثل في شدة شهوة الطعام .

٢٠٦٩ - أَشْبَهُ مِنْ الْمَاءِ بِالْمَاءِ  
قالوا : إن أول من قال ذلك أعرابي وذكر رجلا فقال : والله لولا شواربه المحيطة بفضه ما دعت أمه باسمه ، وهو أشبه بالنساء من الماء بالماء ، فذهبت مثلا .

٢٠٧٠ - أَشْأَمُ مِنَ الزَّرْمَاحِ  
هذا مثل من أمثال أهل المدينة ، والزرماع : طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقع على دور بني خطمة من الأوس ثم في بني معاوية كل عام أيام التمر والتمر ، فيصيب طما من مزابدهم ، ولا يتعرض أحده ، فإذا استوفى حاجته طار ولم يعد إلى العام المقبل ، وقيل : إنه كان يقع على آطام يثرب ، ويقول :  
(١) القطر - بكسر القاف - النحاس الذائب



ويروى الشجر .

٢٠٧٤ - أشجى من حمامة

يجوز أن يكون من شجى يشجى  
شجى ، أى حزن ، ومن شجا يشجو إذا  
أحزن .

٢٠٧٥ - أشجع من ديك ، و « من

صبي » و « من أسامة »

و « من ليث عريسة »

و « من هني » .

وهو رجل .

٢٠٧٦ - أشد من ناب جائع ،

و « من وخز الأشفى » و « من

الحجر » و « من أسد »

٢٠٧٧ - أشرب من الرمل ، و « من

القمع » و « من عقد الرمل »

وهو ما تعقد وتلبد منه .

٢٠٧٨ - أشد من عائشة بن عم

زعموا أنه كان يحمل الجزور

٢٠٧٩ - أشد من دلم

قالوا : الدلم شئ . يشبه الحية وليس

بالحية ، يكون بناحية الحجاز ، والجمع أذلام

مثل زلم وأزلام وصم وأصنام .

يضرب فى الأمر العظيم .

٢٠٨٠ - أشعث من وتد

٢٠٨١ - أشغل من مريض بهم

ثمانين .

٢٠٨٢ - أشم من هقل .

مثل قولهم « أشم من نعامه » .

## المولدون

شغنى الشعير عن الشعر ، والبئر

عن البر .

شفيح المذنب إقراره وتوبته أعتذاره

شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس

مسيئاً .

شهادات الفعالي ، أعدل من شهادات

الرجال .

شر السمك يكدر الماء .

أى لا تحفر خصماً صغيراً .

شبر في ألية ، خير من ذراع في رية

يضرب فى صرف ما بين الجيد والردى

شرطه أهل الجنة

لمن يقول بالمرد

شهر ليس لك فيه رزق لا تمد أيامه

الشَّيْطَانُ لَا يُحَرِّبُ كَرَمَهُ  
شَهَادَةُ الْعُقُولِ أَصْحَحُ مِنْ شَهَادَةِ  
الْمُدُولِ

الشَّبَابُ جُنُونٌ بُرُوءُهُ الْكَبِيرُ  
الشَّرُّ قَدِيمٌ  
الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأَلَّمُ السَّلْحَ

## الباب الرابع عشر فيما أوله صاد

بنو فلان ، للقبيلة الأخرى ، فقال علي  
« صَدَقَنِي سِن بَكَرِهِ »

وقال أبو عمرو : دخل الأحنفُ علي معاوية بعد ما مضى علي رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية ، وقال له : أما إني لم أنسَ ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل بيني سعد ونزولك بهم سَقَوَانَ وقريشُ تُدْبِحُ بناحية البصرة ذَبِحَ الحَيْرَانَ ، ولم أنسَ طلبك إلى ابن أبي طالب أن يُدْخِلَكَ في الحكومة لتزِيلَ عني أمراً جعله الله لي وقضاه ، ولم أنسَ تحضيضك بني تميم يوم صِفِّينَ علي نُصْرَةَ علي ، كل بيكته ، قال : فخرج الأحنف من عنده ، فقيل له : ما صنع بك ؟ وما قال لك ؟ قال : صَدَقَنِي سِن بَكَرِهِ ، أي خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه .

٢٠٨٤ - صِبَاءٌ فِي هَمَامَةٍ

الصَّبَاءُ : الصَّبَا ، إِذَا فَتَحَتْ مَدَدَتْ

٢٠٨٣ - صَدَقَنِي سِن بَكَرِهِ

البَكَرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ ، وَيُقَالُ : صَدَقْتُهُ الْحَدِيثَ ، وَفِي الْحَدِيثِ يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الصَّدَقِ .

وأصله أن رجلا سَومَ رجلا في بَكَرٍ فقال : ما سنه ؟ فقال صاحبه : بازل ، ثم نَفَرَ البَكَرُ ، فقال له صاحبه : هِدَعٌ هِدَعٌ ، وهذه لفظة يُسَكِّنُ بها الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ ، فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال « صدقني سِن بَكَرِهِ » ونصب سن علي معنى عَرَفَنِي سِن ، ويجوز أن يقال : أراد صدقني خير سن ، ثم حذف المضاف ، ويروي « صَدَقَنِي سِن » بالرفع ، جعل الصدق للسن توسعاً .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يروي عن علي رضى الله عنه أنه أتى فقيل له : إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان ، فأنكر ذلك ، ثم أتاه آتٍ فقال : بل غلب

يضرب لمن يؤمّر بالصبر على ما يكره تهكما .  
وقال المفضل : بلغنا أن أعرابياً قدّم  
الحضرة يابل ، فباعها بمال جمّ وأقام لحوائج  
له ، ففطن قومٌ من حيرته لما معه من المال ،  
فعرضوا عليه تزويجَ جارية وصقوها بالجمال  
والحسب والسكال طمعاً في ماله ، فرغب  
فيها ، فزوّجوه إياها ، ثم إنهم اتخذوا طعاما  
وجمعوا الحمى وأجلس الأعرابي في صدر  
الجلس ، فلما فرغوا من الطعام ، ودارت  
الكؤوس ، وشرب الأعرابي ، وطابت  
نفسه ؛ أتوه بكسوة فاخرة وطيب ، فألبس  
الخلع ووَضعت تحته بحجرة فيها بخور لا عهد  
له بذلك ، وكان لا يلبسُ السراويل ، فلما  
جلس عليها سقطت مذاكيره في الحجرة ،  
فاستحيا أن يكشف ثوبه ، وظن أن تلك  
سنة لا بدّ منها ، فصبر على النار وهو يقول :  
صَبْرًا على مجامر الكرام ، فذهبت مثلاً ،  
واحترقت مذاكيره ، وتفرق القوم ، وارتحل  
الأعرابي إلى البادية ، وترك امرأته وماله ، فلما  
قصّ على قومه ما رأى قالوا : أسْت لم تعود  
الجمر ، فذهب قولهم مثلاً أيضاً .

يضرب لمن لم يكن له عهد قديم .

٢٠٨٧ - صَمِي ابْنَةُ الْجَبَلِ ، مَهْمًا يُقَلُّ  
تَقَلُّ

ابنة الجبل : الصّدَى ، وهو الصوت

وإذا كسرت قَصْرَت ، والهُتامة : مصدر  
الهم ، يقال : شيخ همٌّ إذا أشرف على الفناء  
وهمَّ عمره بالنفاد .  
يضرب للشيخ يتصابي .

٢٠٨٥ - صَمَّتْ حَصَاةٌ بَدِمَ

قال الأصمعي : أصله أن يكثر القتلُ  
وسَقك الدماء حتى إذا وقعت حَصَاة من  
يَدِ رامبها لم يسمع لها صوت ؛ لأنها لاتقع  
إلا في دم فهي صَمَاء ، وليست تقع على  
الأرض فتصوّت ، ومثله في تجاوز الحد  
« بَلَفَتِ الدَّمَاءُ الثُّنَنَ » وإنما جُعل الصَّمم  
فعلًا للحصاة ، وهو - أعنى الصمم - انسدادُ  
طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل  
أذنه لأنهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من  
صوت الحصاة إلى السامع فعدّوا عدم الخروج  
كعدم الدخول ، ويجوز أن يقال جعل الحصاة  
صَمَاءَ لأنها لاتسمع صوت نفسها لكثرة  
الدم ، ولولا ذلك لصوتت فسمعت .

يضرب في الإسراف في القتل وكثرة الدم

٢٠٨٦ - صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ

قال قوم : راودَ بَسَارَ الْكَوَاعِبِ  
مولاته عن نفسها ، فنهته ، فلم ينته ، فقالت :  
إِنِّي مُبَحَّرَتُكَ بِيخُورٍ ، فَإِن صَبْرَتَ عَلَيْهِ  
طَاوَعْتُكَ ، ثُمَّ أَتَتْهُ بِمِجْمَرَةٍ فَلَمَّا جَعَلَتْهَا تَحْتَهُ  
قَبِضَتْ عَلَى مَذَاكِيرِهِ فَقَطَعَتْهَا وَقَالَتْ : صَبْرًا  
عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ .

المطر ، يعنون مطراً يستخرج الصبغ من  
وَجَارِهَا .

### ٢٠٩٢ - صَارَتِ الْفَتِيَانُ حَمَامًا

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر  
وذلك أن بني تميم قتلوا سعد بن هند أخا  
عمرو بن هند الملك، فنذر عمرو ليقتلن بأخيه  
مائة من بني تميم، فجمع أهل مملكته فصار  
إليهم، فبلغهم الخبر، فنفروا في نواحي  
بلادهم، فأتى دارهم فلم يجد إلا عجوزاً كبيرة  
وهي الحمراء بنت ضمرة، فلما نظر إليها وإلى  
حمرتها قال لها: إني لأحسبك أعمجية،  
فقلت: لا، والذي أسأله أن يخفص جناحك  
ويهد عمادك، ويضع وسادك، ويسلبك  
بلادك، ما أنا بأعمجية، قال: فمن أنت؟  
قالت: أنا بنت ضمرة بن جابر، ساد معداً  
كابرا عن كابر، وأنا أخت ضمرة بن ضمرة،  
قال: فمن زوجك؟ قالت: هوذة بن جزل،  
قال: وأين هو الآن؟ أما تعرفين مكانه؟  
قالت: هذه كلمة أحق، لو كنت أعلم مكانه  
حال بينك وبينى، قال: وأي رجل هو؟  
قالت: هذه أحق من الأولى، أعن هوذة  
يسأل؟ هو والله طيب العرق، سمين العرق  
لاينام ليلة يخاف، ولا يشبع ليلة يضاف،  
ياكل ما وجد، ولا يسأل عما فقد، فقال

يُحْيِيكَ مِنَ الْجِبَلِ وَغَيْرِهِ ، وَالذَاهِيَةَ يُقَالُ لَهَا  
ابنة الجبل أيضاً ، وأصلها الحية فيما يقال ،  
يقول : اسكتي إنما تكلمين إذا تكلم .

يضرب مثلاً للإمعة الذليل ، أى أنك  
تابع لغيرك ، قاله أبو عبيدة .

### ٢٠٨٨ - صَيْدِكَ لَا تُحْرِمُهُ

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط  
عليه وهو معتز .

أى أمكدك الصيد فلا تغفل عنه ،  
أى : اشتف منه .

### ٢٠٨٩ - صَفَقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

هو حاطب بن أبى بلتعة ، وكان حازماً  
وباع بعض أهله ببيعة غبن فيها حين لم  
يشهدها حاطب ، فضرب هذا المثل لكل  
أمرٍ يُبرم دون صاحبه

### ٢٠٩٠ - صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ دَرَّةً

يَصْدَعُهُ

الدَّرَّةُ : الدَّفْعُ ، ويسمى ما يُحتاج إلى  
دفعه من الشر دَرَّةً ، ويعنى به ههنا دفعات  
السيول ، أى صادف الشر شرّاً يغلبه ، وهذا  
كما يقال « الحديد بالحديد يفلح »

### ٢٠٩١ - أَصَابَنَا وَجَارُ الضَّبْعِ

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد

إذا مامت مئت من تميم  
فَسَرَكَ أن يعيش فجىء بزاد  
بجيز أو بلحيم أو بتمر  
أو الشيء الملقف في الجباد  
تراه ينقب الآفاق حولا  
ليأكل رأس لقمان بن عاد  
٢٠٩٣ - صدقته الكذوب

يعنى بالكذوب النفس .

يضرب لمن يتهدد الرجل فإذا رآه  
كذب أي كع وجبن ، قال الشاعر :  
فأقبل نحوى على غيرة  
فلما دنا صدقته الكذوب

٢٠٩٤ - صهب السبال

كناية عن الأعداء ، قال الأصمعي :  
صهب السبال وسود الأكياد يضربان مثلا  
للأعداء وإن لم يكونوا كذلك ، قال ابن  
قيس الرقيات :

إن ترينني تغير اللون مني  
وعلا الشيب مفرقي وقدالي  
فظلال الشيوف شين رأسي  
واعتناتي في الحرب صهب السبال

يقال : أصله الروم ؛ لأن الشهوة فيهم

وهم أعداء العرب

عمرو: أما والله لولا أني أخاف أن تلدي  
مثل أبيك وأخيك وزوجك لاستبقتك ،  
فقلت : وأنت والله لا تقتل إلا نساء أعاليها  
تدي وأسافلها دمي ، والله ما أدركت نارا ،  
ولا محوت عارا ، وما من فعلت هذه به  
بغافل عنك ، ومع اليوم غد ، فأمر بإحراقها  
فلما نظرت إلى النار قالت : ألافتي مكان  
عجوز ؟ فذهبت مثلا ، ثم مكنت ساعة فلم  
يقدوها أحد فقلت : هيهات ! صارت  
الفتيان حما ، فذهبت مثلا ، ثم ألفت في  
النار ، وليث عمرو عامة يومه لا يقدر على  
أحد ، حتى إذا كان في آخر النهار أقبل  
راكب يسمى عمرا توضع به راحلته حتى  
أناخ إليه ، فقال له عمرو : من أنت ؟ قال :  
أنا رجل من البراجم ؟ قال : فما جاء بك  
إلينا ؟ قال : سطح الدخان ، وكنت قد  
طويت<sup>(١)</sup> منذ أيام فظننته طعاما ، فقال عمرو :  
إن الشقي وافد البراجم ، فذهبت مثلا ،  
وأمر به فألق في النار ، فقال بعضهم : ما بلغنا  
أنه أصاب من بني تميم غيره ، وإنما أحرق  
النساء والصبيان ، وفي ذلك يقول جرير :  
وأخراكم عمرو كما قد خزيتم  
وأدرك عمرا شقي البراجم  
ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام لما  
لحق هذا الرجل ، قال الشاعر :

(١) طوى - بوزن رضى - جاع

٢٠٩٥ - الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغٍ فِيهِ

يضرب لمن يُشَارُ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ هُوَ أَعْلَمُ بِأَنَّ  
الصَّوَابَ فِي خِلَافِهِ .

وروى أبو عبيدة بمضغى فيه - بالصاد  
غير معجمة - من صَبَى يَصْفَى إِذَا مَالَ ،  
أى يعلم كيف يميل بقلته إلى فيه ، كما قيل :  
أَهْدَى مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ ، وروى أبو زيد  
« الصبي أعلم بمضغى خده » أى يعلم إلى من  
يميل ويذهب إلى حيث ينفعه ؛ فهو أعلم به  
ومن يشفق عليه .

٢٠٩٦ - صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

أى خَلَّتَا ، وفى الدعاء : نعوذ بالله من  
صَفَرِ الْإِنَاءِ وَقَرَعِ الْفَنَاءِ .

٢٠٩٧ - صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ

يضرب فى الحثِّ على كتمان السر .  
يقال : مَنْ طَلَبَ لِسْرَهُ مَوْضِعًا فَقَدْ  
أَفْشَاهُ ، وقيل لأعرابي : كَيْفَ كِتْمَانُكَ  
لِلسَّرِ؟ قَالَ : أَنَا لِحُدُّهُ .

٢٠٩٨ - صَارَ شَأْنُهُمْ شَوْبِنًا

يضرب لمن نَقَصُوا وَتَغَيَّرَ حَالُهُمْ .  
يقال : تَقَدَّمَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ إِلَى  
شُرَيْحِ الْقَاضِي فَقَالَ لَهُ : أَبَا أُمِيَّةَ لِمَهْدَى بِكَ  
وَإِنْ شَأْنُكَ لَشَوْبِنٌ ، فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ : أَبَا مُحَمَّدٍ  
أَنْتَ تَعْرِفُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِكَ ، وَتَجْهَلُهَا مِنْ  
نَفْسِكَ .

٢٠٩٩ - صَمَّى صَمَامٍ

يقال للداهية والحرب صَمَامٍ - على وزن  
قَطَامٍ وَحَدَامٍ - و « صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ »  
وأصلها الحية فيما يقال ، أنشد ابن الأعرابي  
لسَدُوسِ بْنِ ضِيَابٍ :

إِنِّي إِلَى كُلِّ أَيْسَارٍ وَبَادِيَةٍ  
أَدْعُو حَيِّشًا كَمَا تَدْعَى ابْنَةُ الْجَبَلِ  
أى أنوه به كما ينوّه بانبئة الجبل ، وهى  
الحية ، وإنما يقولون : صَمَّى صَمَامٍ ، وَصَمَّى  
ابْنَةَ الْجَبَلِ ، إِذَا أَبَى الْفَرِيقَانِ الصَّلْحَ وَلَجَّوْا  
فِي الْاِخْتِلَافِ ، أَى لَا تُجِيبِي الزَّاقِي ، وَدَوِمِي  
عَلَى حَالِكَ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَرُدُّوَا مَالِدَيْكُمْ مِنْ رِكَابِي  
وَلَمَّا تَأْتِكُمْ صَمَّى صَمَامٍ  
فجعلها عبارة عن الداهية ، وقال  
الْكُمَيْتُ :

إِذَا لَقِيَ السَّفِيرَ بِهَا وَنَادَى  
لَهَا صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ السَّفِيرَ  
بِهَا وَلَهَا يَرْجَعَانِ إِلَى الْحَرْبِ .

٢١٠٠ - صَقْرٌ يَلُودُ حَمَامَةً بِالْعَوْسَجِ

يضرب للرجل المهيب .  
وخصَّ العوسج لأنه متداخل الأغصان  
يلوذ به الطير خوفا من الجوارح ، قَالَ عِمْرَانُ  
ابْنُ عَصَامٍ الْعَنْزِيُّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

٢١٠٢ - أَصَابَ قَرْنَ الْكَلَاءِ

يضرب للذي يُصِيبُ مَالًا وَافِرًا ؛ لِأَنَّ قَرْنَ الْكَلَاءِ أَنْفَهُ الَّذِي لَمْ يُوَكَّلْ مِنْهُ شَيْءٌ

٢١٠٣ - صَلَدَتْ زِنَادُهُ

إِذَا قَدَحَ فَلَمْ يُورِ

يضرب للبخيل يُسْأَلُ فَلَا يُعْطَى ، قَالَ

الشاعر :

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا زَيْدَ ، وَطَلَمَا

تَمَّتْ زِنَادُكَ لِلضَّرِيكِ التَّمْرِيلِ (١)

٢١٠٤ - صَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْوَزَعَةِ

يعنى قام بإصلاح الأمر أهل الأناة

والحلم ، والوَزَعَةُ : جمع وازع ، يقال : وَزَعَ إِذَا كَفَّ .

وذكر أن الحسن البصرى لما اسْتُتْقِضِيَ

ازدحمَ الناس عليه فَأَدَّوهُ ، فقال : لا بد

للسلطان من وَزَعَةٍ ؛ فلذلك ارتبط السلاطين

هذا الشرط

٢١٠٥ - صَارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا

أى صار إلى الحال الجميلة بعد الخساسة ،

وتقدير الكلام : صار خير سهام قويس سهمًا

وصَفَّرَ القوس لأنها إذا كانت صغيرة كانت

أَفْذًا سَهْمًا من العظيمة .

(١) تقيت : قدحت نارا ، والضريك :

الفقر السبيء الحال ، والمرمل : الذى نقد زاده

وَبَعَثَتْ مِنْ وَإِنَّ الْأَغْرَ مُعْتَبًا

صَفْرًا يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْقَوْسِجِ

فَإِذَا طَبَخَتْ بِنَارِهِ أَنْضَجَتْهُ

وَإِذَا طَبَخَتْ بِغَيْرِهَا لَمْ تُنْضِجْ

يعنى الحجاج بن يوسف

٢١٠١ - صَنَعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ

أى اصنَعْ هذا الأمر لى صنعة من طبَّ

لمن حَبَّ : أى صنعة حاذقٍ لإنسان يحبه

يضرب فى التَّنَوُّقِ فى الحاجة واحتمال

التعب فيها .

وإنما قال حَبَّ لمزوجة طَبَّ وإفالكلام

أَحَبَّ ، وقال بعضهم : حَبَيْتُهُ وَأَحْبَيْتُهُ

لنتان ، وقال :

وَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمَرُهُ مَا حَبَيْتُهُ

وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ (١)

وهذا وإن صح شاذ نادر ؛ لأنه لا يجىء

من باب قَعَلَ يَفْعَلُ بكسر العين فى المستقبل

من المضاعف فعلٌ يتعدى إلا أن يشركه

يَفْعَلُ بضم العين نحو تَمَّ الحديث يَنْهَهُ وَيَنْهَهُ

وَشَدَّ الشَّيْءَ يَشُدُّهُ وَيَشُدُّهُ وَعَلَّ الرَّجُلَ

يَعْلَهُ وَيَعْلَهُ ، وكذلك أخواتها ، وجهه يحبه

جاءت وحدها شاذة لا يشركها يَفْعَلُ بالضم

(١) نسبة فى اللسان (ح ب ب) إلى

غيلان بن شجاع النهلى .

٢١٠٦ - أَصْنَى رَمِيَّتَهُ

يقال : أصنى الرامي ، إذا أصاب ،  
وأنتى ، إذا أشوى أى أصاب الشوى ولم  
يصب المقتل ، ويقال : بل هو الذى يَغيبُ  
عناك ثم يموت ، وفي الحديث « كل ما أصميت  
ودع ما أنتيت »

يضرب للرجل يقصد الأمر فيصيب  
منه ما يريد .

٢١٠٧ - أَصَاخَ إِصَاخَةَ الْمِنْدَةِ لِلنَّاشِدِ

الإصاخة : السكوت ، والناشد : الذى  
ينشد الشيء ، والناده : الزاجر ، والمندة :  
الكثير الندة ، أى الزجر للإبل .

يضرب لمن جدَّ فى الطلب ثم يحجز فأمسك  
٢١٠٨ - صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ

أى انكشف الأمر وظهر بعد غيابه ،  
وقال أبو عمرو : أى انكشف الباطل واستبان  
الحق فَعَرَفَ .

٢١٠٩ - صَفِرَتْ وَطَابُهُ

الوطبُ : سقاء اللبن ، وصفرت :  
خَلَّتْ ، وهذا اللفظ كناية عن الهلاك ، قال  
امرؤ القيس :

فَأفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءَ جَرِيضًا  
وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ  
قوله « جريضا » أى بأخر رمقى ، ولو

أدركه لقتل ومن قتل أو مات ذهب قواه  
وخلت وطابه من خلبه .

٢١١٠ - صَدَقَنِي وَسَمَّ قَدْحِيهِ

وسمَّ القِدْح : العلامة التى عليه لتدل  
على نصيبه ، وربما كانت العلامة بالنار ،  
ومعنى المثل خبرتنى بما فى نفسه ، وهو مثل  
قولهم « صدقنى سن بكره » .

٢١١١ - الصِّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ

يقول : إنما ينبئ عدوك عنك أن تصدقه  
فى المحاربة وغيرها ، لا أن توعده ولا تنفذ  
لما توعده به .

٢١١٢ - صُغْرَاهُنَّ شُرَاهُنَّ

ويروى « صغرها شراها » ويروى  
« مرأها » .

وأول من قال ذلك امرأة كانت فى زمن  
لقمان بن عاد ، وكان لها زوج يقال له الشجى ،  
وخليل يقال له الخلى ، فنزل لقمان بهم ،  
فرأى هذه المرأة ذات أنتدت من بيوت  
الحى ، فارتاب لقمان بأمرها ، فتبعها ، فرأى  
رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقصبا حاجتهما ،  
ثم إن المرأة قالت للرجل : إني أتماوتُ فإذا  
أسندوني فى رجبى<sup>(١)</sup> فأتنى ليلا فأخرجنى ثم  
أذهب إلى مكان لا يعرفنا أهله ، فلما سمع لقمان  
ذلك قال : ويل للشجى من الخلى ، فأرسلها  
(١) الرجم - بالتحريك - القبر .



٢١١٣ - صَحِيفَةُ الْمُتَلَمِّسِ

قال المفضل : كان من حديثها أن عمرو ابن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس - وهما هند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار - لملك بعده ، فقدم عليه التلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه ، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو ، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لعبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي ، وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه ، فضجرت طرفه وقال :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو

رَغُونًا حَوْلَ قُبْنَانَا تَخْوِرُ

مِنَ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاتِهَا

وَدَرَّتْهَا مَرَكَنَةً دَرُورُ

يُشَارِكُنَا لَنَا رَخِيلَانَ فِيهَا

وَتَقْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنْوِرُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ ابْنَ هِنْدٍ

لِيَخْلِطُ مُلْكُهُ نُوْكَ كَبِيرُ

قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ

كَذَلِكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ

لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ

تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا تَطِيرُ

مثلا ، ثم رجعت المرأة إلى مكانها وفعلت ما قالت ، فأخرجها الرجل وانطلق بها أياماً إلى مكان آخر ، ثم تحولت إلى الحى بعد بُرْهة ، فبينما هي ذات يوم قاعدةً مرت بها بناتها ، فنظرت إليها الكبرى فقالت : أمى والله ، قالت الوُسْطَى : صدقتِ والله ، قالت المرأة : كذبتا ما أنا لكما بأم ، ولا لأبيكما بامرأة ، فقالت لها الصغرى : أما تعرفان محياها ، وتعلقت بها وصرخت ، فقالت الأم حين رأت ذلك : صفراهن شراهن ، فذهبت مثلا ، ثم إن الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة إلى لقمان بن عاد ، وقالوا له : اقض بيننا ، فلما نظر لقمان إلى المرأة عرفها فقال : عند جُهَيْنَةَ الْخَبْرِ الْيَقِينِ ، يعنى نفسه وما عاين منها ، فأخبر لقمان الزوج بما عرف ، وأقبل على المرأة فقصَّ عليها قصتها كيف صنعت ، وكيف قالت لصديقتها ، فلما أتاها بما لا تنكر قالت : ما كان هذا في حسابي ، فأرسلتها مثلا ، فقيل للقمان : احكم فيها ، فقال : ارجئوها كما رجعت نفسها في حياتها ، فرجعت ، فقال الشجى : احكم بيني وبين الخلى ، فقد فرق بيني وبين أهلى ، فقال : يفرق بين ذكره وأُنثيه كما فرق بينك وبين أُنثاك ، فأخذ الخلى فجبَّ ذكره .

الرحم، فمكث غير كثير ثم دعَا المتلمس  
وطرفة فقال: لعلكما قد اشتقما إلى أهلكما  
وسرّا كما أن تنصرفا، قالا: نعم، فكتب  
لها إلى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلها  
وأخبرها أنه قد كتب لها بحباء ومعروف،  
وأعطى كل واحد منهما شيئاً، فخرجا، وكان  
المتلمس قد أسنّ فربّته الحيرة على غلمان  
يلعبون، فقال المتلمس: هل لك في كتابيننا  
فإن كان فيهما خير مضيئاً له وإن كان شراً  
اتقينا، فأبى طرفة عليه، فأعطى المتلمس  
كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه  
السواة، فألقى كتابه في الماء، وقال لطرقة:  
أطعني وألقِ كتابك، فأبى طرفة ومضى  
بكتابه، قال: ومضى المتلمس حتى لحق  
بملوك بني جفنة بالشام، وقال المتلمس في  
ذلك:

مَنْ مَبْلُغِ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَحْوَابِهِمْ  
نَبَأًا فَتَصَدَّقْتَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسِ  
أَوْ دِي الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا  
وَنَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ الْمَتَلَمِّسِ  
أَلْتِي صَحِيفَتُهُ وَنَجَّتْ كَوْرَهُ  
وَجِنَاهُ مَحْمَرَةُ الْمَنَاسِمِ عَرْمِسِ  
عَيْرَانَةَ طَبِخِ الْمَوَاجِرِ لَحْمَهَا  
فَكَانَ نُقَبَتَهَا أَدِيمٌ أَمْسِ

فَمَا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سُوءٌ  
يُطَارِدُهُنَّ بِالْحَرْبِ الصُّقُورُ  
وَأَمَا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رَكِبًا  
وَقُوفًا لَا نَحْمَلُ وَلَا نَسِيرُ  
وكان طرفة عدواً لابن عمه عبد عمرو،  
وكان كريماً على عمرو بن هند، وكان سمينا  
بادنا، فدخل مع عمرو الحمام، فلما تجرد قال  
عمرو بن هند: لقد كان ابن عمك طرفة  
رآك حين قال ما قال، وكان طرفة هجاً  
عبد عمرو فقال:

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِيَّ  
وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضَمًا  
تَظَلُّ نَسَاهُ الْحَى يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ  
يَقْلُنْ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهُمَا  
لَهُ شَرِبَتَانِ بِالْعَشِيِّ وَشَرِبَةٌ  
مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آخَ جَبَسًا مَوْرَمًا  
كَانَ السَّلَاحُ فَوْقَ شُعْبَةٍ بَانَةٌ  
تَرَى نَفْحًا وَرَدَّ الْأَسْرَةَ أَصْحَمًا  
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْحَضُّ قَلْبَهُ  
فَإِنْ أَعْطَاهُ أَتْرَكَ لِقَلْبِي مَجْمًا  
فلما قال له ذلك قال عبد عمرو: إنه  
قال ما قال، وأنشده

\* فليت لنا مكان الملك عمرو \*  
فقال عمرو: ما أصدقتك عليه، وقد  
صدقه ولكن خاف أن يندره وتدركه

البحرين وعمان - لي كتاب ولطرفة كتاب ،  
فخرجنا حتى إذا هبطنا بذى الرقاب من  
النجف إذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه  
كِسْرَةٌ بِأَكْلِهَا وَيَقْصَعُ الْقَمْلَ ، فقلت :  
تالله إن رأيت شيخاً أحمق وأضعف وأقل عقلاً  
منك ، قال : ماتنكر ؟ قلت : تتبرز وتأكل  
وتَقْصَعُ الْقَمْلَ ، قال : أخرج خبيثاً ، وأدخلُ  
طيباً ، وأقتلُ عدواً ؛ وأحمقُ منى والأم  
حاملُ حَتْفِهِ يمينه لا يدري ما فيه ، فنبهنى  
وكأنما كنت نائمًا ، فإذا أنا بغلام من أهل  
الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة ، فقلت :  
ياغلام أتقرأ ؟ قال : نعم ، قلت : اقرأ ، فإذا  
فيه « باسمك اللهم ، من عمرو بن هند إلى  
المكعب ، إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس ،  
فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً ، فألقيت  
الصحيفة فى النهر ، وذلك حين أقول :

أَلْقَيْتَهَا بِاللَّيْلِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ  
كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قَطْرٍ مُضَلِّلٍ  
رَضِيَتْ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مَدَارَهَا

يَجُولُ بِهِ التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ  
وقلت : ياطرفة معك والله مثلها ، قال :  
كلاً ! ما كان ليكتب بمثل ذلك فى عقردار  
قوى ، فأنى المكعب فقطع يديه ورجليه ،  
ودفنه حياً .

يضرب لمن يسقى بنفسه فى حينها ويفررها

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالَكَ إِنَّهُ

يُحْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرِسُ  
ومضى طرفه بكتابه إلى العامل فقتله .

وروى عبيدراوية الأعشى قال : حدثنى  
الأعشى قال : حدثنى المتلمس - واسمه  
عبد المسيح بن جرير - قال : قدمت أنا  
وطرفة بن العبد على عمرو بن هند ، وكان  
طرفة غلاماً معجباً تامهاً ، فجعل يتخلج فى  
مشيه بين يديه ، فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه  
من مجلسه ، وكان عمرو لا يتسم ولا يضحك  
وكانت العرب تسميه مُضَرَّطَ الْحَجَارَةِ لشدته  
ملكه ، وملك ثلاثاً وخمسين سنة ، وكانت  
العرب تهابه هيبه شديدة ، وهو الذى يقول  
له الذهب العجلى ( واسمه مالك بن جندل بن  
سلمة ، من بنى عجل ، ولقب بالذهب لقوله :

وَمَا سِيرُهُنَّ إِذْ عَلَوْنَ قُرْأَقِرًا  
بذى أمم ولا الذهب ذهب ) :

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السِّدِيرَ وَأَهْلَهُ

وإن قيل عيش بالسدير غير

به البق والحصى وأسد خفيمة

وعمر بن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس : فقلت لطرفة حين قنا :

يا طرفه إنى أخاف عليك من نظرته إليك ،

مع ما قلت لأخيه ، قال : كلا ، قال :

فكتب له كتاباً إلى المكعب - وكان عامله على

٢١١٤ - ضَاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ

قال الأصمعي : العصافير الأمعاء .

يضرب للجائع .

٢١١٥ - أَصْمُ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ

أى أصم عن القبيح الذي يكرهه<sup>(١)</sup>

ويغمه ، وسميع لما يسره ، أى يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم .

٢١١٦ - صَابَتْ بَقْرٌ

أى نزل الأمر في قراره ؛ فلا يستطيع له

تحويل ، وصابت : من الصوب وهو النزول ، والقر : القرار .

يضرب عند شدة تصيبهم ، أى صارت

الشدة في قرارها .

ويروى « وقعت بقر » قال عدى بن زيد :

تُرَجِّبُهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بَقْرٌ

كما تَرَجُّوْا صَاغِرَهَا عَتِيبَ

٢١١٧ - صَبَحْنَا مُفَدِّدُوا شَامَةً

أى أوقنا بهم صباحاً ، فأخذوا الشق

الأشام ، أى صاروا أصحاب شامة ، وهى ضد الهيئة .

٢١١٨ - أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ الْبَرْدُ

يعنى إذا أفسد البرد الكلال بتحطيمه

إياه أصلحه المطر بإعادته له .

(١) تقول : كرهته القم - من بابى ضرب

ولصر - وأكرهته ؛ إذا اشتد عليه

يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره .

٢١١٩ - الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ

الحكم : الحكمة ، ومنه قوله تعالى :

(وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا) ومعنى المثل استعمال

الصمت حكمة ، ولكن قل من يستعملها .

يقال : إن لقمان الحكيم دخل على

داود عليهما السلام وهو يصنع درعاً ، فهمم

لقمان أن يسأله عما يصنع ، ثم أمسك ولم

يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها ،

وقال : نعم أداة الحرب ، فقال لقمان :

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ .

٢١٢٠ - الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ

المحبة

أى محبة الناس إياه لسلامتهم منه .

يضرب في مدح قلة الكلام .

٢١٢١ - صَارَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامًا

مكسور مثل خذام وقطام ، أى صار

هذا الأمر لازماً له .

٢١٢٢ - صَوْتُ أَمْرِي وَأَسْتُ ضَيْعٍ

وذلك أن رجلاً من بنى عقيل كان

أسيراً فى عزة اليمن ، فبقي أربع حجج ،

فعلق النساء يرسلنه فيخطبهن ويسقهن من

الماء ، فإذا أقبل نظرن إلى صدره وإذا منهض

تضاعف ، فقلن : يا أبا كليب ، أما حين

٢١٢٨ - أَصَابَتْهُمْ حُطُوبٌ تَمْبَلُ  
أى تختار الأنبال فالأنبل ، يعنى تُصِيبُ  
الخيار منهم .

٢١٢٩ - أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ  
أى نكبةٌ زلزلت أركانهُ .

٢١٣٠ - أَصْفَرُ الْقَوْمِ شَفْرُهُمْ  
أى خادِمُهُم الذى يكفى مِنْهُمْ ، شُبَّهُ  
بالشفرة تُمْتَهِنُ فى قَطْعِ اللحم وغيره .

٢١٣١ - صَارَ الزُّجُجُ قُدَّامَ السَّنَانِ  
يضرب فى سَبْقِ المتأخِّرِ المتقدم من غير  
استحقاق .

٢١٣٢ - أَصْبَحَ لَيْلُ  
ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن  
امراً القيس بن حُجْر الكِنْدِيِّ كان رجلاً  
مقَرَّكاً لا تحبه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر  
معه ، فتزوج امرأة من طَيِّ فابتنى بها ،  
فأبغضته من تحت ليلتها ، وكرهت مكانها  
معه ، فجعلت تقول : يا خَيْرَ الْفَتَيَانِ أَصْبَحْتَ  
أصبحت ، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما  
هو ، فتقول : أَصْبَحَ لَيْلُ ، فلما أصبح قال  
لها : قد علمت ما صنعتِ الليلة ، وقد عرفتُ  
أن ما صنعتِ كان من كراهية مكافى فى  
نفسك ، فما الذى كرهت منى ؟ فقالت :  
ما كرهتُك ، فلم يزل بها حتى قالت :

تقوم فصدرة أم أسد ، وأما إذا أدبرت فرجلاً  
أم ضبع ، وأنه كره أن يهرب نهاراً فتأخذه  
الخليل ، فأرسلته عشية مع الليل ، فر من  
تحت الليل ؛ فأصبح وقد استحرز .  
يضرب للدهمى الذى يُخَادِعُ القومَ .

٢١٢٣ - صَاحِبُ سِرِّ فِطْنَتُهُ فى غُرْبَةٍ  
أى أنه لا يدرى كيف يدبره . ويحفظه  
حتى يضيعه ، يعنى السر .

٢١٢٤ - صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا  
القَتْرُ : شدة المعيشة ، ويروى « وإن  
كان قبرا » .

يضرب عند الشدائد والمَشَاقِّ .

٢١٢٥ - صَهْ صَاقِعُ  
يقال « صَهْ » أى اسكت ، و« صَقَعُ »  
إذا كَذَّبَ ، قال ابن الأعرابى : الصاقع الذى  
يضعق فى كل النواحي ، أى أُسْكُتْ فقد  
ضلت عن الحق .

يضرب لمن عُرِفَ بالكذب .

٢١٢٦ - صُرِّيَ وَاحِلِي  
الصَّرُّ : شَدُّ الصَّرْعِ بالصَّرَارِ .  
يضرب فى حفظ المال .

٢١٢٧ - أَصِيدَ الْقَنْفُدُ أَمْ لِقَطَةٌ  
يضرب لمن وجد شيئاً لم يطلبه .

الدعاء على الإنسان بالموت ، قال الأصمعي :  
العربُ تقول : الصَّدَى في الهامة ، والسمع في  
الدماغ ، و « أَسَمَ اللهُ صَدَاهُ » من هذا .  
قلت : الصحيح في هذا أن يقال : الصَّدَى  
الذي يُجِيبُكَ بمثل صوتك من الجبال وغيرها  
وإذا مات الرجلُ لم يسمع الصدى منه شيئاً  
فيجيبه فكأنه صَمٌّ .

٢١٣٧ - صَاحَ بِهِمْ حَدَثَاتُ الدَّهْرِ  
يضرب لقومٍ انقَرَضُوا واستأصلتهم  
حوادث الزمان .

٢١٣٨ - صَفَرَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بَيْنَنَا  
يضرب في انقطاع المودة وانقضائها .

٢١٣٩ - صَارَ حِلْسُ بَيْتِهِ  
إذا زمه لزوماً بليغاً ، والحِلْسُ : ما ولى  
ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح  
يلازمه ولا يفارقه ، ومنه حديث أبي بكر  
رضي الله عنه في فتنة ذكرها : « كُنْ حِلْسَ  
بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ »  
يأمره بلزوم بيته .

٢١٤٠ - صَرَّحَتْ كَعْلُ  
وذلك إذا أصابت الناس سنةً شديدةً  
يقال : صَرَّحَ - بالضم - صِرَاحَةً وَصُرُوحَةً  
إذا خَلَصَ ، وكذلك صَرَّحَ - بالتشديد -  
وكَعْلُ : السنة والجُدْبُ ، معرفة لا تدخلها

كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر ،  
سريع الإراقة ، بطيء الإفاقة ، فلما سمع ذلك  
منها طَلَّقَهَا ، وذهب قولها « أَصْبَحَ لَيْلٌ »  
مثلاً ، قال الأعشى :

وحتى بييت القوم كالضيفِ لَيْلَةً  
يَقُولُونَ أَصْبَحَ لَيْلٌ وَاللَّيْلُ عَاصِمٌ  
وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي  
يَطُولُ فيها الشر ، ومعنى بييت الأعشى حتى  
بييت القوم غير مطمئنين .

٢١٣٣ - أَصَابَ تَعْرَةَ الْغَرَابِ  
يضرب لمن يَطْفَرُ بالشيء النفيس ؛ لأن  
الغراب يختار أجود الثمر .

٢١٣٤ - أَصْبَحَ فِيهَا دَهَاهُ كَالْحِمَارِ  
الْمَوْحُولِ  
يضرب لمن وقع في أمر لا يُرْجَى له  
التخلص منه .

والمَوْحُولُ : المغلوب بالوَحْل ، يقال :  
واحلته فَوَحَلْتُهُ أَوْحَلُهُ ، إذا غلبته به .

٢١٣٥ - أَصْبَحَ جَنِيبَ الْعَصَا  
الجَنِيبُ : بمعنى المَخْضُوب ، والعصا :  
الجماعة .

يضرب لمن انقاد لما كلف .  
٢١٣٦ - أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ  
أى دِمَاقَهُ وموضِعَ سَمْعِهِ ، يقال في

سليان : أربعة ، قال : الحَرْثُ يُعْطَى والعبدُ  
يألم أسنَّه ، قال سليان : خمسة ، قال الرجل :  
استَيْ أَخْبَيْتِي ، قال سليان : ستة ، قال :  
لا مَاءَ لِكَ أُبْقَيْتِ وَلَا حِرْكَ أُتْقَيْتِ ، قال  
سليان : ليس هذا في هذا ، قال : بلى ، أَخَذْتُ  
الجَارَ بالجَارِ كما يأخذ أميرُ المؤمنين ، قال :  
خُذْهَا لَا بَارِكَ اللهُ لَكَ فِيهَا .

٢١٤٢ - صَدَقْتَنِي فَطَاحَ أَمْرِهِ

و « قُحَّ أَمْرِهِ » أى صحته أمره وخالفه  
من قولهم « عربى قُحٌّ » أى خالص .

٢١٤٣ - صَرَّحَتْ بِجِلْدَانٍ

كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة ،  
ووجدت عن الفراء غير معجمة ، قال : يقال  
« صرحت بجِلْدَانٍ » و « بجِدَانٍ »  
و « بجِدَاءٍ » إذا تبين لك الأمر وصرح ،  
وقال ابن الأعرابي : يقال صرحت بجِد  
وجدان وجلدان وجداء وجلدء ، وأورده  
حمزة في أمثاله بالذال المعجمة ، وأظن  
الجوهري نقل عنه ، وهو على الجملة موضع  
بانطائف لين مستوي كالراحة لا خمر فيه  
يتوارى به . والتاء في « صرحت » عبارة  
عن القصة أو الخطئة .

٢١٤٤ - صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ

يقال للأمر إذا انكشف وتبين .

الألف واللام ، فإذا قيل « صَرَّحَتْ كحل »  
كان معناه خَلَّصَتْ السنة في الشدة والجدوبة ،  
وقيل : كحل اسم للسماء ، يقال « صَرَّحَتْ  
كحل » إذا لم يكن في السماء غيمٌ ، قال  
سلامة بن جندل :

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحَلُّ بِيَوْمِهِمْ  
مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْصُوبٍ  
ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال  
« صَرَّحَ الحق عن مخضه » .

٢١٤١ - صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ أَسْتَهُ

الصَّرَّ : شد الصَّرَّارَ على أطباء الناقة  
يضرب لمن ضيقَ تصرفه عليه أمره

قال المؤرج : دخل رجل على سليمان  
ابن عبد الملك ، وكان سليمان أولَ مَنْ أَخَذَ  
الجَارَ بالجَارِ ، وعلى رأس سليمان وَصِيفَةٌ (١)  
رُوقَةٌ ، فنظر إليها الرجل ، فقال له سليمان :  
أَتَعْجَبُكَ ؟ فقال : بارك الله لأمير المؤمنين  
فيها ، فقال : أخبرني بسبعة أمثال قيلت في  
الاست وهى لك ، فقال الرجل : استُ  
البائِنُ أَعْلَمُ ، قال سليمان : واحد ، قال :  
صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ أَسْتَهُ ، قال سليمان : اثنان ،  
قال : استُ لم تُعَوِّدِ المِجْمَرَ ، قال سليمان :  
ثلاثة . قال : استُ الْمَسْؤُولُ أَضْيَقُ ، قال  
(١) روقة - بضم الراء - أى حسنة .

٢١٤٥ - الصَّرِيحُ تَحْتَ الرَّغْوَةِ

قال أبو الهيثم: معناه أن الأمر مُعْطَى عليك وسيبدو لك .

٢١٤٦ - صَلَاحًا كَصَلَحِ النَّعَامَةِ

أى صَلَحَهُ اللهُ كما صَلَحَ النَّعَامَةُ ، وهذا كما يقال للنعامَةِ : مُصَلَّمٌ الْأَذْنَيْنِ .

٢١٤٧ - صَلَمَعَةٌ بِنُ قَلَمَعَةٍ

قال ابن الأعرابي : هذا مثل قولهم « طامر بن طامر » إذا كان لا يُدْرَى من هو ، ولا يعرف أبوه ، وهو من طَمَرَ إذا وثب يضرب لمن يَطْهَرُ وَيَثِبُ عَلَى النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ قَدِيمٌ ، وَيَنْشُدُ :

أَصْلَمَعَةٌ بِنُ قَلَمَعَةٍ بِنِ قَلَمَعَةٍ

بِقَاعٍ مَا حَدِيثُكَ تَزْدَرِي  
لَقَدْ دَافَعْتُ عَنْكَ النَّاسَ حَتَّى

رَكِبْتَ الرَّحْلَ كَالْجُرْدِ السَّمِينِ

٢١٤٨ - أَصَابَهُ ذُبَابٌ لِأَذْعٍ

يضرب لمن نَزَلَ بِهِ شَرٌّ عَظِيمٌ يَرِقُّ لَهُ مَنْ سَمِعَهُ .

٢١٤٩ - صَبَّانٌ ثَوْبٌ لُقِبَتْ هَرَانِمًا

الهُرْنُوعُ : الْقَمَلَةُ الْكَبِيرَةُ ، وَالصَّبَّانُ : جَمْعُ صَوَابٍ ، وَهِيَ بَيْضَةُ الْقَمَلَةِ .

يضرب لمن يظهر جِدَّةً وَالنَّاسُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ سَيءُ الْحَالِ .

٢١٥٠ - صَارَتْ ثُرَيًّا وَهِيَ عُوْدٌ أَقْشَرُ

الثُّرَيَّةُ وَالثُّرَيَاءُ : الْأَرْضُ النَّدِيَّةُ ، وَمَالُ ثُرَى : أَى كَثِيرٌ ، وَرَجُلٌ ثُرَوَانٌ وَامْرَأَةٌ ثُرَوَى إِذَا كَثُرَ مَالُهَا ، وَثُرَيًّا : تَصْغِيرُ ثُرَوَى ، وَالْأَقْشَرُ : الْأَحْمَرُ الَّذِي كَأَنَّهُ نَزَعَ قَشْرَهُ .

يضرب لمن حَسُنَتْ حَالُهُ بَعْدَ فَقْرٍ وَكَثُرَ مَادِحُوهُ بَعْدَ ذَمِّ .

٢١٥١ - صَبْرًا أَتَانُ فَالْجِحَاشُ حَوْلُ

الْحَوْلُ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ عَامَهَا ، وَنَصَبَ « صَبْرًا » عَلَى الْمَصْدَرِ .

يضرب لمن وَعَدَ وَعْدًا حَسَنًا وَالْمَوْعُودُ غَيْرُ حَاضِرٍ ، وَخَصَّ الْجِحَاشُ لِيَكُونَ التَّحْقِيقُ أَبْعَدَ .

٢١٥٢ - صَبُوحٌ حَيَّانٌ بِهِ جُمُوحٌ

حَيَّانٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَالصَّبُوحُ : مَا يَشْرَبُ عِنْدَ الصَّبْحِ ، وَهُوَ يَجْمَعُ بَشَارَ بِهِ لِأَنَّهُ شَرِبَهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا .

يضرب لمن يَتَصَدَّرُ لِلرِّيَاةِ فِي غَيْرِ حِينِهَا .

٢١٥٣ - صَبْحَى شَكْوَتُ فَاسْتَشْنَتُ

طَالِقُ

يقال : نَاقَةٌ صَبْحَى ؛ إِذَا حَلَبَ لِبَنِيهَا ، وَالطَالِقُ : النَّاقَةُ الَّتِي يَتْرَكُهَا الرَّاعِي لِنَفْسِهِ فَلَا



في البئر أو غير ذلك ، فيبقى الماء فيه أياماً ثم يتغير .

يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه .

٢١٥٦ - صُبَابَتِي تَرَوِي وَلَيْسَتْ غَيَّلاً

الصُّبَابَةُ : بقية الماء في الإناء وغيره ، والغَيْلُ : الماء يجرى على وجه الأرض .

يضرب لمن ينفع بما يبذل وإن لم يدخل في حد الكثرة .

٢١٥٧ - الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالرَّسْمِ حَسَنٌ

يقال : هذا قاله رجل نظر إلى نَعَجَةٍ لها صوف كثير ، فاغترَّ بصوفها وظن أن لها لبناً ، فلما حلبها لم يكن بها لبن ، فقال هذا .

يضرب لمن نال قليلاً ممن طمع في كثير

٢١٥٨ - صَكَّا وَدِرْهَمًا لَكَ

قال المفضل : إن امرأةً بَغِيًّا كانت تواجِر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها ، فاستأجرها يوماً رجل بدرهمين ، فلما جامعها أعجبها جماعه وقوته وشدة رَهْزِه فجعلت تقول « صكا » أي صُكَّ صكا « ودرهاك لك » فذهبت مثلاً .

وروي ابن شميل « غَمَزَّ أودرهاك لك ، فإن لم تغمز فُبَعْدُ لَكَ » رفعت البعد .

يَحْلِبُهَا عَلَى الْمَاءِ ، يقول : هذه الصَّبْحَى شكوتها إذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضَرْعُهَا كَالشَّنِّ الْبَالِي .

يضرب للرجلين يعذر أحدهما في أمر قد تَقَلَّداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه إن عجز عنه صاحبه .

٢١٥٤ - صَبَّغْتَ لِي إِصْبَعَكَ الْعَمَّالَةَ

يقال : صَبَّغْتَ بفلان وعلى فلان أَصْبَغُ صَبَّغًا ، إِذَا أَشْرَتْ نَحْوَهُ بِأصبعك مُغْتَابًا ، وههنا صَبَّغْتَ لِي ولم يقل على ولا بي لأنه أراد استعملت أَصْبَعَكَ الْعَمَّالَةَ لِي ، أَي لِأَجْلِي ، وَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : صَبَّغْتَ أَصْبَعَكَ أَي أَصْبَغْتَهَا كَمَا يَقُولُ : رَأْسُهُ وَصَدْرَتُهُ وَيَدَيْتُهُ ، أَي أَصَبَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَالْأَعْضَاءَ مِنْهُ ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِي بِمَعْنَى إِلَيَّ ، كَمَا يَقَالُ : هَدَيْتُهُ لِلطَّرِيقِ ، وَإِلَى الطَّرِيقِ ، وَأَوْحِيَتْ إِلَيْهِ وَلَهُ ، فَيَكُونُ مِنْ صَلَاةٍ مَعْنَى صَبَّغْتَ ، وَهُوَ أَشْرَتْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَشْرَتْ لِي أَي إِلَيَّ ، وَالْعَمَّالَةُ : مَبَالِغَةُ الْعَامِلَةِ ، أَي أَنَّهَا تَعَوَّدَتْ ذَلِكَ الْعَمَلَ .

يضرب لمن يعيبك باطنًا ويثنى عليك ظاهرًا

٢١٥٥ - صَرَّاءُ حَوْضٍ مَنِ يَذُقُهَا

يَبْصُقُ الصَّرَّاءُ : الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ فِي الْحَوْضِ أَوْ

٢١٦٣ - صَرَّرَ نَا حَبَّ لَيْلَى فَا نَشَّرَ  
أى صَنَّاه فضع .

بضرب لما يُتَمَاهون به .

٢١٦٤ - صَبَّحَ بَنِي فُلَانٍ زُوَيْرُ سَوَاءٍ

إِذَا عَرَّاهُمْ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ ، وَالزُّوَيْرُ :

زَعِيمُ الْقَوْمِ ، وَقَالَ :

قَدْ نَضْرَبُ الْجَيْشَ الْحَمِيسَ الْأَزُورَا

حَتَّى تَرَى زُوَيْرَهُ مُجْوَرَا

٢١٦٥ - صَبْرًا وَبِضْيً

قَالَه شَتِيرُ بْنُ خَالِدٍ لَمَّا قَتَلَهُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو

الْبِضْيُ بَابُهُ حُصَيْنٌ ، وَنَسَبَ « صَبْرًا » عَلَى

الْحَالِ ، أَيْ أَقْتَلُ مَضْبُورًا ، أَيْ مَجْبُوسًا

وَقَوْلُهُ « وَبِضْيٍ » أَيْ أَقْتَلُ بِضْيٍ ، كَأَنَّهُ

يَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ بَدَلَ بِضْيٍ .

بِضْرَبٍ فِي الْخُلَصَلَيْنِ الْمَكْرُوهَتَيْنِ

يُدْفَعُ الرَّجُلُ إِلَيْهِمَا .

قال : بضرب مثلاً للرجل تراه يعمل  
العمل الشديد .

٢١٥٩ - اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ بَقِي

مَصَارِعِ الشَّوْءِ

يقال : صَنَعَ مَعْرُوفًا وَاصْطَنَعَ كَذَلِكَ

فِي الْمَعْنَى ، أَيْ قِئْلُ الْمَعْرُوفِ فِي أَهْلِهِ بَقِي

فَاعْلَاهُ الْوُقُوعُ فِي السُّوءِ .

٢١٦٠ - الصِّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ

خُضُوعٌ

قَالَه بَعْضُ الْحُكَمَاءِ .

بِضْرَبٍ فِي مَدْحِ الصِّدْقِ وَذَمِّ الْكَذْبِ

٢١٦١ - صَالِي أَسَدٌ مِنْ نَافِضِكِ

هَما نَوْعَانِ مِنَ الْحِمَى .

بِضْرَبٍ فِي الْأَمْرَيْنِ يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى

الْآخَرَ شِدَّةً

٢١٦٢ - الصِّدْقُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ عَجْزٌ

أَيْ رُبَّمَا يَضُرُّ الصِّدْقُ صَاحِبَهُ

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

أَقِيمِي عَيْدَ غَمٍّ لَا تُرَاعِي

مَنْ الْقَتْلَى الَّتِي يَلْوِي الْكُتَيْبِ

لَأَنْتُمْ حِينَ جَاءَ الْقَوْمُ سَيْرًا

عَلَى الْمَخْزَاةِ أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ

٢١٦٧ - أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بَدَفِيهِ جُلْبٌ

٢١٦٦ - أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ

قال ابن الأعرابي : هو رجل كان في

الدهر الأول من بني ضبة ، وله حديث

سيأتي في باب اللام ، وضربت به العرب

المثل في الصبر على الذل ، وأنشد :

٢١٦٨- وَأَصْبِرُ مِنْ ذِي صَاعِطٍ مُعْرَكٍ

قال محمد بن حبيب: كان من حديث هذين المثليين أن كلباً أوقعت بني فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان، فأظهر الشامة، وكانت أمه كلبية، وهى لىلى بنت الأصبع بن زبان. وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر، فقال عبد العزيز لبشر أخيه: أما علمت ما فعلت أخوالى بأخوالك؟ قال بشر: وما فعلوا؟ فأخبره الخبر، فقال: أخوالك أضيق أمثاتها من ذلك، فجا، وقد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم، وأن حرث بن بجذل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق، فسمعوا له وأطاعوا، فأغترهم فقتل منهم نيفاً وخمسين رجلاً، فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات، وضمن لهم النصف الباقي فى العام المقبل، فخرجوا ودس إليهم بشر ابن مروان مالا فاشترؤا السلاح والكراع، ثم اغترؤا كلبا بنى فزارة فلقوهم ببسات قين، فتمدؤا عليهم فى القتل، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان فقال: أما بلغك ما فعل أخوالى بأخوالك؟ فأخبره الخبر، فغضب عبد الملك

لإخفارهم ذمته وأخذهم ماله، وكتب إلى الحجاج يأمره إذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع بينى فزارة إن امتنعوا، ويأخذ من أصاب منهم، فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل بينى فزارة، فأتاهم حلحلة ابن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان بن عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر، وكانا رئيسى القوم، فأخبرا الحجاج أنهما صاحبا الأمر، ولا ذنب لغيرها، فأوقفهما وبعت بهما إلى عبد الملك، فلما أدخل عليه قال: الحمد لله الذى أقاد منكنا، قال حلحلة: أما والله ما أقاد منى. ولقد تقضت وترى، وشفتى صدرى، وبردت وحرى، قال عبد الملك: من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم إليهما، فقام سقيان بن سويد الكلبي - وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين - فقال: يا حلحلة هل حسست لى سويدا، قال: عهدى به يوم بنات قين وقد انقطع خروؤه فى بطنه، قال: أما والله لأقتلنك، قال: كذبت والله ما أنت تقتلنى وإنما يقتلنى ابن الزرقاء، والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم، وكانت لها راية، وكانوا يسبون بالزرقاء، فقال بشر: صبرا حلحل، فقال: إى والله.

أصبر من عودٍ يجنيه جَلَبٌ  
قد أتر البطان فيه والحقب

هَلَّا يَكَادُ ذُو الْبَعِيرِ الْجَلْعُدُ  
 فَقِيَ أَبَا سَيَّارَةَ الْمَحْسَدُ  
 مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدُ  
 وَمِنْ أَذَاةِ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعَمَدِ  
 اللَّهُمَّ حَبِّبْ بَيْنَ نَسَائِنَا ، وَبَقِّضْ بَيْنَ  
 رِعَائِنَا ، وَاجْعَلْ الْمَالَ فِي سُمِّحَائِنَا ، وَفِيهِ يَقُولُ  
 الشَّاعِرُ :

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ  
 وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فِرَّارَةَ  
 حَتَّى يُبْحِزَ سَلْمًا حِمَارَهُ  
 مُسْتَنْبِلَ الْقَبِيلَةِ يَدْعُو جَارَهُ  
 وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ وَالْفَضْلُ بْنُ عَيْسَى

الرِّقَاشِيُّ يَخْتَارَانِ رُكُوبَ الْحَمِيرِ عَلَى رُكُوبِ  
 الْبَرَّادِينَ ، وَيَجْعَلَانِ أَبَا سَيَّارَةَ لَهَا قُدُورَةَ .  
 فَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْأَشْرَافِ بِالْبَصْرَةِ تَلْقَاهُ  
 فَرَأَاهُ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ : مَا هَذَا الْمَرْكَبُ  
 يَا أَبَا صَفْوَانَ ؟ فَقَالَ : عَيْرٌ مِنْ نَسْلِ الْكِدَادِ ،  
 أَصَحَّرَ السَّرْبَالَ ، مَفْتُولِ الْأَجْلَادِ ، مَحْلَجُ  
 الْقَوَائِمِ ، يَحْمَلُ الرَّجُلَةَ ، وَيَبْلُغُ الْعُقْبَةَ ، وَيَقِلُّ  
 دَاوَهُ ، وَنَحْفُ دَوَاوَهُ ، وَيَمْنَعُنِي أَنْ أَكُونَ  
 جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ أَوْ أَكُونَ مِنَ الْمَفْسُدِينَ ،  
 وَلَوْلَا مَا فِي الْحِمَارِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ لَمَا امْتَطَى أَبُو سَيَّارَةَ  
 ظَهْرَ عَيْرٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَأَمَّا الْفَضْلُ بْنُ عَيْسَى  
 فَإِنَّهُ سَأَلَ أَيْضًا عَنْ رُكُوبِ الْحِمَارِ ، فَقَالَ : لِأَنَّهُ  
 أَقْلُ الدَّوَابِّ مَوْئِنَةٌ ، وَأَكْثَرُهَا مَعُونَةٌ ،

ثم التفت إلى ابن سويد فقال : يا ابن  
 استها أحد الضربة فقد وقعت مني بأبيك  
 ضربة أسلحتته ، فضرب عنقه ، ثم قيل  
 لسعيد نحو ما قيل لحلحلة ، فرد مثل جواب  
 حلحلة ، فقام إليه رجل من بني عليم ليقتله  
 فقال له بشر : اصبر ، فقال :

أَصْبِرْ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعْرَكٍ  
 أَلْتَقَى بَوَائِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ  
 وَيُرْوَى « مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَكَرَكِ »  
 وَهُوَ الْبَعِيرُ الْغَلِيظُ الْقَوِيُّ ، وَالضَّاغِطُ : الْوَرْمُ  
 فِي إِبْطِ الْبَعِيرِ ، شِبْهُ الْكَيْسِ ، يَضْغَطُهُ ، أَيْ  
 يَضِيقُهُ ، وَيُقَالُ « فَلَانٌ جِيدُ الْبَوَائِي » إِذَا  
 كَانَ جِيدَ الْقَوَائِمِ وَالْأَكْتِافِ .

٢١٦٩ - أَصْحَحُ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ  
 هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدَوَانَ اسْمُهُ عَمِيلَةُ بْنُ  
 ابْنِ الْأَعْرَلِ ، وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ أَسْوَدٌ أَجَازَ النَّاسَ  
 خَالِدٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَزْدَلِقَةِ إِلَى مَنَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ،  
 وَكَانَ يَقُولُ : أَشْرَقَ تَبِيرُكِيَا نَغِيرُ ، وَيَقُولُ :  
 لَاهُمَّ إِنِّي تَابِعُ تَبَاعَهُ  
 إِنْ كَانَ بِكُمْ قَعْلِي قُضَاعَةٌ (١)

لاه مالى فى الحمار الأسود  
 أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَحْسَدُ  
 (١) فى أصول هذا الكتاب « لاهم إني  
 بائع يباعه » تحريف ما أثبتناه عن سيرة ابن  
 هشام .

كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الأخرى  
 كأنها مفروّة ، وقال محمد بن حبيب : هي  
 دويبة تنسج على نفسها بيتاً فهو ناووسها  
 حقاً ، والدليل على ذلك أنه إذا نُقِصَ هذا  
 البيتُ لم توجدِ الدودة فيه حية أصلاً ، وزاد  
 بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة ،  
 فزعم أن الناس في أول الدهر حين كانوا  
 يتعلّمون الحِيلَ من البهائم تعلموا من  
 الشُرْفَةِ إحداثَ بناء النواويس على موتاهم ،  
 فإنها في خرط وشكل بيت الشُرْفَةِ ، ويقال  
 « وادٍ سَرْفٍ » أي كثير الشُرْفَةِ ، و« أرض  
 سَرْفَةٍ » و« سُرْفَتِ الشجرة » إذا أصابتها  
 الشُرْفَةُ ، ويقال أيضاً « أصنع من سَرْفٍ »  
 ويقال « من سُرْفٍ » .

٢١٧١ - أَصْنَعُ مِنْ تَنْوُطٍ ، ويقال  
 « مِنْ تَنْوُطٍ » .

قال الأصمعي : إنما سُمِّيَ تَنْوُطًا لآنه  
 يدلى خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها ،  
 والواحد تَنْوُطَةٌ ، وقال حمزة : هو طائر  
 يركبُ عُشَّهُ تركيا بين عودين من أعواد  
 الشجر فينسجه كقارورة الدُهْنِ ضَيْقَ القِمْ  
 واسع الداخل ، فيودعه بيضه ، فلا يوصل  
 إليه حتى تدخل اليد فيه إلى المصم .

٢١٧٢ - أَصْنَعُ مِنْ نَحْلِ  
 ويقال « من النحل » إنما قيل هذا لما

وأسهلها جحاحا ، وأسلمها صريعا ، وأخفّضها  
 مَهْوِي ، وأقربها مُرْتَقِي ، يزهي راكبه وقد  
 تواضع بركوبه ، ويسمى مقتصدا وقد أسرف  
 في ثمنه ، ولو شاء عميلة بن خالد أبو سيّارة  
 أن يركب جملا مهريا أو فرسا عربيا لفعل ،  
 ولكنه امتطى غيرا أربعين سنة ، فسمع  
 أعرابي كلامه ، فعارضه فقال : الحار شنار ،  
 والعير عار ، مُنْكَر الصوت ، بعيد القوت ،  
 متفرق في الوحل ، متلوث في الضحل ، ليس  
 بركوبة فحل ، ولا مطية رحل ، إن وقفته  
 أدلى ، وإن تركته ولى ، كثير الروث ، قليل  
 العوث ، سريع إلى الفرارة ، بطيء في الغارة ،  
 لا تُرْقَابه الدماء ، ولا تُمَهِّره النساء ، ولا يجلب  
 في إناء .

قال أبو اليقظان : أبو سيّارة أول من  
 سَنَّ في الدِّيَّةِ مائة من الإبل .  
 ٢١٧٠ - أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ

هي دويبة ، وقد اختلفوا في نعتها ، قال  
 اليزيدي : هي دويبة صغيرة تنقب الشجر  
 وتبنى فيه بيتا ، وقال أبو عمرو بن العلاء :  
 هي دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر  
 ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل  
 العنكبوت منخرطا من أعلاه إلى أسفله كان  
 زواياه قومت بخط ، وله في إحدى صفائح  
 باب سُرْبِغ قد أُرْزِمَتْ أطراف عيدانه من

فيه من النِّيَقَةِ في عمل العسل ، قال الشاعر :

لَجَّاهُوا بِمَزْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ

هو الضَّحْكُ لِأَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

٢١٧٣ - أَصْدَقُ مِنْ قِطَاةٍ

لأن لها صوتاً واحداً لا تغيره ، وصوتها حكاية لاسمها ، تقول : قِطَاةً ، ولذلك

تسميها العرب الصَّدُوقَ ، وكذلك قولهم « أنسبُ من قِطَاةٍ » لأنها إذا صوتت

عرفت ، قال أبو وجرة السَّعْدِيُّ :

مَازِلِنَ يَنْسَبِنَ وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ

بَاتَتْ تَبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَرْوَاجٍ

قلت : قوله « مازلن » يعني الأذن التي

وردت الماء « ينسبن » جعل الفعل لهن لأنهن

أثرن القِطَاةَ عن أما كتبها حتى قالت قِطَاةً ،

فلما كن سببَ النَّسْبَةِ جعل الفعل لهن

كقوله تعالى ( كما أخرج أبويناكم من الجنة

ينزع عنهما لباسهما ) لما كان إبليس سببَ

النزع جعل النزع له نفسه ، ونصب « وهنا »

على الظرف ، والجملة بعد قوله « كل صادقة »

صفة لها ، والعُرمُ : جمع الأعرم ، وهو الذي

فيه بياض وسواد ، أي : باتت القِطَاةُ تباشر

بيضاتِ عُرْمًا ، وكذلك يكون بيضُ القِطَاةِ ،

وجعل البيض غيرَ أَرْوَاجٍ لأنَّ بَيْضَ القِطَاةِ

يكون أفراداً ثلاثاً أو خمسا .

٢١٧٤ - أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ الْأَمْعِيِّ

قالوا : هو الذي يظن الظنَّ فلا يخطئ .

واشتقاقه من لَمَعَانَ النارِ وتوقدِها ، وعرفه

بعضهم <sup>(١)</sup> نظماً فقال :

الْأَمْعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الـ

ظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

واللوعى : مثل الأملعي ، واشتقاقه من

لَدَعَ النَّارَ ، والأحوذِي : القَطَاعُ للأمر

الخفيف في العمل لِحَذَقِهِ ، من الحَوْذِ وهو

السَّوْقُ السريع ، وقال الأصمعي : هو المُشَمَّرُ

في الأمور ، القاهر الذي لا يشدُّ عليه منها

شيء ، والأحوزي : الجامع لما يشدُّ من

الأمر ، من الحوز وهو الجمع .

٢١٧٥ - أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال الأصمعي : هو مُنْفَصَلُ الجبلِ من

الرملة ، يكون بينهما رَضْرَاضٌ وَحَصَى صغار

يَضْفُو مَآؤُهُ وَيَرِقُّ ، قال أبو ذؤيب :

وَإِنَّ حَدِيثَنَا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِينَهُ

جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عَوْذٍ مَطَافِلِ

مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثِ نَتَاجِهَا

تُشَابُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

٢١٧٦ - أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ

هو العسل ، ويقال له : المَزْجُ ، والأزْيُ

والضَّحْكُ ، والضَّرْبُ ، أيضاً .

(١) هو أوس بن حجر .

ثم قال : إلا أن بعض الناس فسره على وجه مُطرد ، فقال : الحرباء أبدأً تستقبل الشمسَ بعينها تستجلب إليها الدفء ، وهذا مخلص حسن .

٢١٨١ - أَصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ .

هذا من الصَّرَدِ الذي هو بمعنى النفوذ ، يقال « صَرَدَ السَّهْمُ صَرَدًا » إذا نَفَذَ في الرميَّة ، قال الشاعر :

فَمَا بَقِيًّا عَلَيَّ تَرَكَتَانِي

وَلَكِنِ خِفْتَمَّا صَرَدَ النَّبَالِ

٢١٨٢ - أَصْرَدُ مِنْ خَازِقِ وَرَقَةٍ

هذا من صَرَدَ السَّهْمِ أَيْضًا ، يقال : خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ ؛ إذا نَفَذَ ، ويقال في مثل آخر : « وَقَعَ عَلَى خَازِقِ وَرَقَةٍ » يقال ذلك للدهابي الذي يخرق الورقة من ثقافته وضبطه للأشياء ، ويقال : « مَا زَالَ فُلَانٌ يَخْرُقُ عَلَيْنَا مِنْذَ الْيَوْمِ » .

٢١٨٣ - أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِي

الصَّرْعِ

هذا من قول من قال :

صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعِ

رَدِّ فِي الصَّرْعِ مَاقْرَى فِي الْعِلَابِ

الْعِلَابِ : جمع عُلبَةٍ ، ويروى « فِي الْحِلَابِ »

وهو إناء يُحَلَّبُ فيه ، و « رَيْتَ » يريد به رَأَيْتَ .

٢١٧٧ - أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الْجَرَادِ

قالوا : هو مأخوذ من قول الأخطل :

إِذَا مَا نَدَيْمِي عَلَّنِي ثُمَّ عَلَّنِي

ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهْنَ هَدِيرُ

عُقَارًا كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا تَأَنَّهُ

لُعَابُ جَرَادٍ فِي الْفَلَاةِ يَطِيرُ

٢١٧٨ - أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ

من الصَّرَدِ الذي هو البردُ ، وذلك لأنها

لا تُرَى في الشتاء أبدأً لقلَّةِ صَبْرِهَا على البردِ ،

يقال : صَرَدَ الرَّجُلُ يَصْرُدُ صَرَدًا فهو صَرِيدٌ

ومِصْرَادٌ ؛ الذي يجد البردَ سريعًا ، ومنه

قولهم حكاية عن الضب :

\* أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا \*

٢١٧٩ - أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرَبَاءَ

وذلك أنها لا تدفأ لقلَّةِ شعرها ورقة

جلدها ، فالبردُ أَصْرُهُ لها .

٢١٨٠ - أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحِرْبَاءِ

قال حمزة : هذا المثلُ تصحيفٌ للمثل

الذي قبله ، يعني صحف عنز من عينٍ وحِرْبَاءَ

بجرباء .

قلت : إنما يكون هذا لو قيل « من عين

حرباء » منكرًا ، فأما إذا قالوا : « من عين

الحِرْبَاءِ » معرفًا بالألف واللام ، ولا يقال :

« عنز الجرباء » فكيف يقع التصحيف ؟

٢١٨٤ - أَصْغَبُ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى  
وَتِدٍ

هذا من قول الشاعر:

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَى هَامَتِي  
جُلُوسُهُمَا مِثْلُ حَدِّ الْوَتِيدِ  
تَقِيلَانِ لَمْ يَعْرِفَا خِيفَةَ  
فَهَذَا الزُّكَّامُ وَهَذَا الرَّمْدُ

٢١٨٥ - أَصُولٌ مِنْ جَمَلٍ

معناه: أَعْضٌ، يقال: صال الجملُ،  
وعقر الكلبُ، قاله حمزة.

قلت: وقال غيره: صال إذا وثب  
صَوْلًا وَصَوْلَةً وَصَيْلًا، وَالْفَخْلَانِ يَتَصَاوِلَانِ  
أى يتواثبان، وصال العَيْرُ؛ إذا حمل على  
العانة، فأما صال إذا عَصَّ، فَمَا تَفْرِدُ بِهِ  
حِزَّةٌ، وَأَمَا قَوْلُهُمْ: جَمَلٌ صَوُولٌ، فَصَالٌ  
أَبُو زَيْدٍ: صَوُولُ الْبَعِيرِ بِالْهَمْزِ يَصْوُولُ صَالَةً،  
إِذَا صَارَ يَقْتُلُ النَّاسَ وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ، فَهُوَ  
صَوُولٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ الْعَرَفَةَ تَنْفَعُ  
عِنْدَ الْجَمَلِ الصَّوُولُ وَالْكَلْبِ التَّقْوَرُ» وَقَالَ:  
وَلَمْ يَخْشَوْا مُصَالَةَ عَلَيْهِمْ

وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّيْنُ الصَّرِيحُ  
ويروى « ولم يخشوا مصالته عليهم »  
وهما رواية حمزة.

قلت: والصحيح « ولم يخشوا مصالته

عليهم » وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال  
والشعر لنضلة، وأوله:

أَلَمْ تَسَلِ الْفَوَارِسَ يَوْمَ غَوْلٍ  
بِنَضْلَةٍ وَهُوَ مَوْتُورٌ مُشِيخُ  
رَأْوُهُ فَازْدَرَوُهُ وَهُوَ حُرٌّ

وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَيْحُ  
وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ

وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّيْنُ الصَّرِيحُ  
أى صَوْلُهُ، قال المبرد: يقول إذا رأيت

الرَّغْوَةَ - وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن -  
لم تدر ما تحتها، فربما صادفت اللبن الصريح  
إذا كشفتها، أى أنهم رأوني فازدروني  
لدمامتي، فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا

٢١٨٦ - أَصْحٌ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

قلت: هذا من قول الفرزدق:

خَرَجْنَا إِلَى لَمْ يُطْمِئِنَّ قَبِيْلِي  
وَهُنَّ أَصْحٌ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ  
فَبِتْنَ بِجَانِبِي مُصَرَّعَاتِ  
وَبِتُّ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْحَتَامِ  
كَأَنَّ مَقَالِقَ الرِّمَانِ فِيهَا  
وَجَمْرَ غَضَى جَاسِنَ عَلَيْهِ حَامِ

٢١٨٧ - أَصَبٌ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سارفي  
صدر الإسلام، والمتمنية: امرأة مدنية



كانت الفريفة بنت همام أم الحجاج بن يوسف ، وكانت حين عَشِقتْ نصرأ تحت المغيرة بن شعبة ، واحتجوا في ذلك بحديث رَوَّه ، زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوماً وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول : قال أبو بكر كذا ، وسمعت أبا بكر يقول كذا ، يعني أخاه عبد الله بن الزبير ، فقال له الحجاج : أعند أمير المؤمنين تكفي أخاك المنافق ؟ لا أم لك ! فقال له عروة : يا ابن التمنية ألى تقول هذا ؟ لا أم لك ! وأنا ابن مجازز الجنة صفيّة وخديجة وأسماء وعائشة رضى الله عنهن .

وكما قالوا بالمدينة «أصب من التمنية» قالوا بالبصرة «أدنف من التمنى» وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناسُ يسألون عنه ، ويقولون : أين هذا التمنى الذى سيرة عمر رضى الله عنه ؟ فقلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عشيقته بالمدينة .

ومن حديث هذا المثل أن نصرأ لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمى منزله من أجل قرابته ، وأخذمه امرأته شميلة ، وكانت أجمل امرأة بالبصرة ، فلعلته وعلقها ، وخفى على كل واحدٍ منهما خبر الآخر ؛ ملازمة مجاشع لضيفه ، وكان مجاشع

عَشِقتْ فتى من بنى سليم يقال له : نصر بن حجاج ، وكان أحسن أهل زمانه صورة ، فضنيت من حبه ، ودنفت من الوجد به ، ثم لهجت بذكره ، حتى صار ذكره هجيراًها ، فمرَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها ، فسمعها تقول رافعة عقيرتها :

ألا سبيل إلى خمر فأشربها

أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج فقال عمر رضى الله عنه : من هذه التمنية ؟ فعرف خبرها ، فلما أصبح استحضر الفتى التمنى ، فلما رآه بهره جماله ، فقال له : أنت الذى تتمناك الغائبات فى خدورهن ؟ لا أم لك ! أما والله لأزيلنَّ عنك رداء الجمال ، ثم دعا بحجام فحلق جنته ، ثم تأمله فقال له : أنت مخلوقاً أحسن ، فقال : وأئى ذنب لى فى ذلك ؟ فقال : صدقت ، الذنب لى أن تركتكَ فى دار الهجرة ، ثم أركبته جملاً وسيره إلى البصرة ، وكتب إلى مجاشع ابن مسعود السلمى : إني قد سيرتُ التمنى نصر بن حجاج السلمى إلى البصرة ، فاستلب نساء المدينة لفظة عمر ، فضربن بها المثل ، وقلن «أصب من التمنية» فسارت مثلاً .

قال حمزة : وزعم النسابون أن التمنية

فضمته إلى صدرها ، وجعلت تلقمه بيدها ،  
فعدت قواه وبرا كأن لم يكن به قلبه (١) ،  
فقال بعض عواده : قاتل الله الأعشى فكأنه  
شهدَ منهما النجوى حيث قال :

لو أسندت ميثاً إلى صدرها

عاش ولم يُنقل إلى قابر

فلما فارقت عاوده النكس ، فلم يزل

يتردد في علته حتى مات فيها .

٢١٨٨ - أَصْلَفُ مِنْ مَلِيحٍ فِي مَاءِ

الصَّافِ : قلة الخير .

يضرب لمن لا خير فيه ، وذلك أن الملح  
إذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منه شيء ،  
ومنه « صلفت المرأة » إذا لم يبق لها عند  
زوجها قدر وميزة .

٢١٨٩ - أَصْلَفُ مَنْ جَوَزَتَيْنِ فِي

غَرَارَةٍ

لأنهما يصوّنان باصطكاكهما ، ولا

معنى وراهما .

٢١٩٠ - أَصْلَبُ مِنَ الْأَنْضَرِ

يعنون جمع النضر ، وهو الذهب .

و « مِنَ الْجَنْدَلِ » ، و « مِنَ الْحَجَرِ » ،

و « مِنَ الْحَدِيدِ » ، و « مِنَ النَّضَارِ » ،

و « مِنَ عُودِ النَّعِجِ » .

(١) القلبة - بالتحريك - الداء ، والعيب أيضاً

أمياً ونصر وشميلة كاتبين ، فعيل صبر نصر ،

فكتب على الأرض بحضرة مجاشع : إني

قد أحبتك حباً لو كان فوقك لأظلك ، ولو

كان تحتك لأقلك ، فوقمت تحته غير

محتشمة : وأنا ، فقال لها مجاشع : ما الذي

كتبه ؟ فقالت : كتب كم تحلب ناقتكم ؟

فقال : وما الذي كتبت تحته ؟ فقالت :

كتبت وأنا ، فقال مجاشع : كم تحلب ناقتكم ،

وأنا ، ما هذا لهذا بطبق ، فقالت : أصدقك

إنه كتب كم تغل أرضكم ؟ فقال مجاشع :

كم تغل أرضكم ، وأنا ، ما بين كلامه

وجوابك قرابة ، ثم كفأ على الكتابة جفنة

ودعا بغلام من الكتّاب ، فقرأ عليه ،

فالتفت إلى نصر فقال له : يا ابن عم ماسيرك

عمر من خير قوم ، فإن وراءك أوسع ، فهض

مستحياً ، وعدل إلى منزل بعض السلميين ،

ووقع جنبه ، فضني من حب شميلة ، ودنف

حتى صار رحمة ، وانتشر خبره ، فضرب

نساء البصرة به المثل ، فقلن « أدنف من

التمني » ثم إن مجاشعاً وقف على خير علة

نصر بن حجاج ، فدخل عليه فلحقته رقة ،

لما رأى به من الدنف ، فرجع إلى بيته وقال

لشميلة : عزمت عليك لما أخذت خبرة

فلبكتها بسمن ثم بادرت بها إلى نصر ،

فبادرت بها إليه ، فلم يكن به نهوض ،

٢١٩٥ - أَصْبَرُ مِنَ حِمَارٍ ، و « مِنْ  
 صَبٌّ » ، و « مِنْ الْوَدِّ عَلَى  
 الذَّلِّ » ، و « مِنَ الْأَثْفَى عَلَى  
 النَّارِ » ، و « مِنْ الْأَرْضِ »  
 و « مِنْ حَجَرٍ » ، و « مِنْ  
 جِذْلِ الطَّعَانِ »  
 ٢١٩٦ - أَصْنَعُ مِنَ دُودِ الْقَرِّ  
 ٢١٩٧ - أَصْحُ مِنَ ظَبْيٍ ، و « مِنْ  
 ظَلِيمٍ » ، و « مِنْ ذَيْبٍ » ،  
 و « مِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ »  
 ٢١٩٨ - أَصْغَرُ مِنَ قَرَادٍ ، و « مِنْ  
 صَوَابَةٍ » ، و « مِنْ حَبَّةٍ »  
 و « مِنْ صَعْوَةٍ » و « مِنْ  
 صَعَةٍ »

٢١٩١ - أَصْنَى مِنَ الدَّمْعَةِ ، و « مِنْ  
 الْمَاءِ » و « مِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ »  
 و « مِنْ عَيْنِ الدَّيْكِ » و « مِنْ  
 لُعَابِ الْجُنْدَبِ »  
 ٢١٩٢ - أَصْعَبُ مِنَ رَدِّ الْجُمُوحِ ،  
 و « مِنْ ثَقَلِ صَخْرٍ » و « مِنْ  
 قَضِيمِ قَتٍّ »  
 ٢١٩٣ - أَصْفَرُ مِنَ لَيْلَةِ الصَّدْرِ ،  
 و « مِنْ مُبْلَلٍ »  
 هذا من الصغير ، والأول من الصَّفَرِ  
 والخلاء .  
 ٢١٩٤ - أَصَيْدُ مِنَ لَيْثِ عِفْرَيْنٍ ،  
 و « مِنْ صَيُونٍ »

## المولدون

صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ خُلِقَ  
 يضرب للميت  
 صَارَ الْأَمْرُ حَقِيقَةً ، كَعَيَانِ الطَّرِيقَةِ  
 صَلَابَةٌ الْوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ بُسْتَانٍ  
 صَفْقَةٌ بِنَقْدِ خَيْرٍ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ  
 صَبَعَهُ الشَّيْطَانُ

صُورَةُ الْمَوَدَّةِ الصِّدْقُ  
 صَاحِبُ الْحَاجَةِ أَعْمَى  
 صَارَتْ الْبُرْءُ الْمَعْطَلَةُ قَصْرًا مَشِيدًا  
 يضرب للوضع يرتفع  
 صَاحِبُ ثُرَيْدٍ وَعَاقِيَةٌ  
 يضرب لمن عرف بسلامة الصدر .

الصَّغُورُ فِي النَّزْعِ وَالصَّبِيَّانُ فِي الطَّرَبِ  
الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرْجِ  
الإِصْلَاحُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ  
الصَّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ  
الصَّرْفُ لَا يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ  
أَصَابَ الْيَهُودِيَّ لِحْمًا رَخِيصًا فَقَالَ  
هَذَا مُنْتِنٌ .  
الصَّبُوحُ جُمُوحٌ

يضرب للتائه في ولايته  
صَدِيقُ الْوَالِدِ عَمُّ الْوَالِدِ  
صَامَ حَوْلًا ، ثُمَّ شَرِبَ بَوْلًا  
صَبْرُ سَاعَةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ  
صَيْغَ وَفَاقَ الْهَوَى وَكَفَى الْمُرَادَ  
صَبْرُكَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، أَيَسْرُ مِنْ  
صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ

## الباب الخامس عشر

### في أوله ضاد معجمة

فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَفَنِي  
غَدًا غَدًا ضَرْبُ أَحْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ

٢٢٠٠ - ضَرْبَ فِي جِهَارِهِ  
أصله في البعير يسقط عن ظهره القتب  
بأداته فيقع بين قوائمه ، فينفر منه حتى  
يذهب في الأرض ، وضرب : معناه سار ،  
و « في » من صلة المعنى ، أى صار عتراً في  
جِهَارِهِ .

يضرب لمن ينفر عن الشيء نفوراً  
لا يعود بعده إليه .

٢٢٠١ - ضَرْبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ  
الجِرْوَةُ : النفسُ ههنا ، أى وطنَ عليه

٢١٩٩ - ضَرْبَ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ  
الْخِمْسُ وَالسُّدْسُ : من أظاء الإبل ،  
والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً  
عوّذَ بإبله أن تشرب خمساً ، ثم سدساً ،  
حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء ،  
وضرب بمعنى بين وأظهر ، كقوله تعالى  
(ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا [ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ] ) والمعنى  
أظهر أحماساً لأجل أسداس : أى رقى إبله  
من الخيمس إلى السدس .

يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره  
أنشد نعلب :

الله يعلم لولا أننى فرق  
من الأمير لعاتبته ابن نبراس

ذلك ، ونَفَقَهُ : جُجِرَهُ ، ويقال : ضَلَّ عن  
سواء السبيل ، إذا مال عنه ، وضلَّ المسجدَ  
والدار ، إذا لم يَهْتَدِ إليهما ولم يعرفهما  
يضرب لمن يُغْنَى بأمره ويُعَدُّ حُجَّةً  
لخصمه فينسى عند الحاجة .

٢٢٠٥ - ضَحَّ رُوَيْدًا

هذا أمر من التضحية ، أى لا تَعْجَلْ  
في ذَبْحِهَا ، ثم استعير في النَّهْيِ عن العَجَلَةِ  
في الأمر ، ويقال : ضَحَّ رُوَيْدًا لم تُرْعَ ،  
أى لم تفزع ، ويقال : ضَحَّ رُوَيْدًا تدرك  
الهَيْجَا حَمَلًا ، يعنى حَمَلَ بن بَدْر ، وقال  
زيدُ الحليل :

فَلَوْ أَنَّ نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِنَا  
اَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو  
ولكنَّ نَصْرًا أُرْتَعَتْ وَتَحَاذَلَتْ  
وكانت قَدِيمًا مِنْ خَلَاتِقِهَا الْغَفْرُ  
أى المغفرة ، ونصرو وعمرو : ابنا قَعْنَيْنِ ،  
وهما حَيَّان من بنى أسد .

٢٢٠٦ - ضَلَّ حِلْمَ أَمْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا  
أى هَبَّ أَنْ عَقَلَهَا ذَهَبَ فَأَيْنَ ذَهَبَ  
بَصَرُهَا .

يضرب فى استبعاد عقل الخليم .

٢٢٠٧ - ضَرَيْتَ فَهَى تَحْطَفُ

يعنى العُقَاب .

نفسه ، وكذلك « أَلْقَى جِرْوَتَهُ » وقال  
ابن الأعرابي : معناه اعْتَرَفَ له وصَبَرَ عليه .

٢٢٠٢ - ضِفَّتْ عَلَى إِبَالَةٍ

الإِبَالَةُ : الحُرْمَةُ مِنَ الحَطْبِ ، والضَّفَّتْ :  
قَبِضَةٌ من حشيش مختلطة الرطب باليابس ،  
ويروى « إيبالة » وبعضهم يقول « إبالة »  
مخففاً ، وأشد

لِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ دَوَالَةٍ

ضِفَّتْ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ  
ومعنى المثل بِلَيْتَةٍ عَلَى أُخْرَى .

٢٢٠٣ - ضَرْبُهُ ضَرْبُ غَرَائِبِ الإِبِلِ

ويروى « أَضْرِبُهُ ضَرْبُ غَرَبِيَةِ الإِبِلِ »  
وذلك أن الغريبة تزدهم على الحِيَاضِ عند  
الوَرْدِ ، وصاحب الحوض يَطْرُدُهَا ويضربها  
بسبب إبله ، ومنه قول الحجاج فى حُطْبَتِهِ  
يُهَدِّدُ أَهْلَ العِراقِ « وَاللَّهِ لأضْرِبَنَّكُمْ  
ضَرْبَ غَرَائِبِ الإِبِلِ » قال الأعشى :

كَطَوْفِ الغَرَبِيَّةِ وَسَطَ الحِيَاضِ

تَحَاوَى الرَّدَى وَرَيْدُ الجِفَارَا  
يضرب فى دَفْعِ الظالم عن ظلمه بأشدَّ  
ما يمكن .

٢٢٠٤ - ضَلَّ دَرِيصُ نَفَقَهُ

ويروى « ضَلَّ الدَّرِيصُ نَفَقَهُ »  
الدَّرِيصُ : ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشباه

وقال : اسْتَأْمِرْ ، فرفعَ إليه سليكُ رأسه ، فقال : الليل طويل وأنت مُقَمَّرٌ ، فأرسلها مثلاً ، ثم جعل الرجل يلهزُه ويقول : يا خبيثُ استأسِرْ ، فلما آذاه بذلك أخرجَ سليكُ يدهَ وضمَّ الرجلَ إليه صَمَةً أضرطته وهو فوقه ، فقال له سليك : أضرِطاً وأنت الأعلى ؟ فأرسلها مثلاً .

يضرب لمن يشكو في غير موضع الشكو  
٢٢١٢ - ضَرَحَ الشَّمْسُوسَ نَاجِزًا بِنَاجِزِ الضَّرْحِ : الدَّفْعُ بِالرَّجْلِ ، وأصله التنحية يضرب لمن يكابدُ مثله في الشراسة .  
ونصب « ناجزا » على الحال .

٢٢١٣ - ضَرَطَ ذَلِكَ تزعّم العرب أن الأسد رأى الحمار ، فرأى شدةَ حوافره وعظمَ أذنيه وعظمَ أسنانه و بطنه ، فهابهُ وقال : إن هذا الدابة لمسكر ، وإنه لخلق أن يغلبني ، فلوزرته ونظرت ما عنده ، فدنا منه فقال : يا حمار أرايت حوافرك هذه المنكرة لأى شيء هي ؟ قال : للأكم ، فقال الأسد : قد أمنت حوافره ، فقال : أرايت أسنانك هذه لأى شيء هي ؟ قال : لاحتظل ، قال الأسد : قد أمنت أسنانه ، قال : أرايت أذنيك هاتين المنكرتين لأى شيء هما ؟ قال : للذباب ، قال : أرايت بطنك هذا لأى شيء

يضرب لمن يجترى عليك فيعاود  
مساءتك

٢٢٠٨ - الضَّجُورُ قَدْ تَحَلَّبُ الْعُلْبَةَ الضَّجُورُ : الناقوة الكثيرة الرغاء فهي تَرَعُو وتَحَلَّبُ .

يضرب للخييل يستخرج منه الشيء  
وإن رَغِمَ أَنفُهُ .

ونصب العلبة على المصدر ، كأنه قيل :  
قد تحلب الحلبة المعهودة ، وهى أن تكون  
مِلءَ العُلْبَةِ .

٢٢٠٩ - ضَرَبَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ يضرب لمن بدأور الشؤون ويُقلِّبها ظهراً  
لبطن من حسن التدبير .

٢٢١٠ - أَضْحَكُ مِنْ ضَرِطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحْكِي

أصله أن رجلاً كان في عصابة يتحدثون ، فضرط رجل منهم ، فضحك رجل من القوم ، فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرق في الضحك ، فجعل لا يملك أسته ضَرَطاً فقال الضاحك : العجبُ أضحكُ من ضَرِطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحْكِي ، فأرسلها مثلاً .

٢٢١١ - أَضْرِطاً وَأَنْتَ الْأَعْلَى قاله سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ السَّعْدِي ، وذلك أنه بينما هو نائم إذ جَمَّ عليه رجل من الليل ،

٢٢١٨ - ضَعِيفُ الْعَصَا

يقال للراعى الشَّفِيق : هو ضعيف العصا ،  
وفى ضده : ضَلْبُ الْعَصَا .

٢٢١٩ - ضَرَطُ الْبَلْقَاءِ جَالَتْ فِي الرَّسَنِ

قال ابن الأعرابي : يضرب للباطل الذى  
لا يكون ، ولذى يَعْدُ الباطل .

٢٢٢٠ - ضَرَبَكَ بِالْفَطِيسِ خَيْرٌ مِنْ

المَطْرَقَةِ .

أى إذا أذلك إنسان فليكن أكبر منك

٢٢٢١ - ضَعَا مِنِّي وَهُوَ ضَعَاءٌ

أصل الضَعْفُوفِ الكلب والثعلب إذا اشتدَّ  
عليه أمر عَوَى عَوْاءً ضعيفا ، ثم كثر ذلك  
حتى جعل لكل من عَجَزَ عن شيء ، وضَعَا  
المَقَامِرُ ضَعَفُوا وضَعَاءٌ ، إذا خان ولم يَعْدِلْ  
يضرب لمن لا يقدر من الانتقام إلا على صياح

٢٢٢٢ - ضَلُّ بْنُ ضَلٍّ

يضرب لمن لا يُعْرِفُ هو ولا أبوه .

٢٢٢٣ - ضَرَبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ

الْأَعْجَلُ .

يضرب للعدو ، أى تتجاهد حتى يموت

أجلنا أجالا .

٢٢٢٤ - أَضَلَّتْ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيَا

يضرب لمن يُفْسِدُ أكثر ما يليه من الأمر

هو؟ قال : ضَرَطُ ذَلِكَ ، فلم أنه لا غناء  
عنده ، فافترسه .

يضرب لما يَهْوُلُ منظره ولا معنى وراءه

٢٢١٤ - الضَّبْعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ

وَلَا تَدْرِي مَا قَدَرُ أَسْتَهَا

يضرب للذى يُسْرِفُ فى الشيء .

٢٢١٥ - أَضْطَرَّهُ السَّيْلُ إِلَى مَعْطَشَةٍ

يضرب لمن ألقاه الخَيْرُ الذى كان فيه

إلى شر .

٢٢١٦ - أَضِيءُ لِي أَقْدَحُ لَكَ

أى كُنْ لِي أَكُنْ لَكَ ، وقيل : بين لِي  
حَاجَتِكَ حتى أَسْعَى فيها ، كأنه رأى فى لفظ  
السائل استيهاما فقال له : صرَّخ ما تريد  
أَحْصَلْ لَكَ غَرْضَكَ ، ويروى « أَكْدَحْ لَكَ »  
يضرب للمساواة فى المكافأة بالأفعال .

وقال يونس بن حبيب : زعم بعضُ

العرب أنه هزؤ ؛ لأنه إذا قال « أَضِيءُ لِي »  
كيف يقول « أَقْدَحُ لَكَ » لأن القادر على

القَدْحِ لا يتعرض لإضاعة غيره ، كأنه يقول :

وَإِسْنِي مَعَ اسْتِغْنَائِي عَنْ ذَلِكَ ، هذا كلامه ،

وحقيقة المعنى كن لِي أَكْثَرُ مَا أَكُونُ لَكَ ؛

لأن الإضاعة أَكْثَرُ مِنَ الْقَدْحِ .

٢٢١٧ - ضَرَبَهُ فَرَكَبَ قَطْرَهُ

إذا سقط على أحد قَطْرَيْهِ ، أى جانبه

٢٢٢٥ - ضَرَطَ وَرَدَانٌ بِوَادِيٍّ

وَرَدَانٌ : اسم حمار ، والتِي : القلابة .

يضرب لمن يخاصم غيره في باطل .

٢٢٢٦ - ضَرِطُ الْبَلْقَاءِ وَخَوَاحُ نَفِيقُ

الْوَخَوَاحُ : الضعيف ، والنَّفِيقُ : السريع

النَّفَادُ .

يضرب للنَّفَاجِ الْمُبْتَقِ (١)

ويروى « ضَرِطٌ » رفعا ونصبا ؛ فالرفع

على تقدير هذا ضراط ، والنصب على المصدر :

أى ضَرِطَ ضَرِطَ الْبَلْقَاءِ .

٢٢٢٧ - الضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ

يعنى لا يدفع الوعيدُ عنكَ الشرَّ ، وإنما

يدفعه الضرب ، وهذا كقولهم « الصَّدْقُ

ينبئ عنك لا الوعيد » .

٢٢٢٨ - ضَجَّتْ فَرْدَهَا نَوْطًا

النَّوْطُ : حُلَّةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا تَمْرٌ تَعْلَقُ مِنْ

الْبَعِيرِ ، وَضَجَّتْ : ضَحَرَتْ

يضرب لمن يُكَلِّفُ حَاجَةً فَلَا يَضِطُّهَا

فيطلب أن يخفف عنه فيزيد أخرى .

٢٢٢٩ - صَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبَاهَا

يضرب لمن يَتَلَدَّدُ فِي أَمْرِهِ .

٢٢٣٠ - ضَرِمَ شَدَاهُ

يضرب للجائع إذا اشتدَّ جُوعُهُ ، قاله

الخليل .

٢٢٣١ - ضَبُّوا الصَّبِيَّكُمْ

ويقال أيضاً « ضَبَّبَ لِأَخِيكَ وَاسْتَبَقَهُ »

الضَّبِيَّةُ : سَنَنْ وَرُبَّمَا يَجْعَلُ فِي الْعَكَّةِ لِلصَّبِيِّ

يُطْعَمُهُ .

يضرب في إبقاء الإخاء وتربية المودة .

٢٢٣٢ - ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ أَعْمَدِي

وَقَوْمِي .

أى ضربه من يُقال لها أعمدي وقومي ،

يعنى ضربة أمة ؛ لقيامها وقعودها في خدمة

مواليها .

٢٢٣٣ - ضَبَابٌ أَرْضٍ حَرَشُهَا الْأَرَاقِمُ

حَرَشُهَا : أى تَحْرُوشُهَا وَمَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ

منها ، والأرقم : الحية تقتل إذا سعت .

يضرب لمن له هَيِّبَةٌ وَجَاهٌ ثُمَّ لَا يَسْلَمُ

عليه جار ولا قريب .

٢٢٣٤ - ضُرُوعٌ مَعَزٍ مَالَهَا أَرْمَاتُ

الرَّمْثُ : بقية قليلة من اللبن تبقى في

الضَّرْعِ ، يعنى أن هذه مَعَزٌ لَا أَرْمَاتُ لَهَا

فِي ضُرُوعِهَا .

يضرب لمن له ظاهِرٌ بِشَرٍّ وَلَا يَكُونُ

وراءه إحسان .

(١) النفاج : الذى يفخر بما ليس عنده ،

والمبتقى : المكثار .



والقلع: الصخرة<sup>(١)</sup> العظيمة ، والضبة إذا كانت في مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها .

يضرب لليقظ الحازم لا يتخادع عن نفسه وماله .

٢٢٣٩ - ضَيْقَ الْغَزْوِ أَسْتَهُ

يضرب للجبان يحضر الحرب .

٢٢٤٠ - ضَرْبَةٌ بِيضَاءٍ فِي ظَرْفٍ سَوِيٍّ

الضربُ : العسلُ الأبيض الغليظ .

يضرب للسوء المرأة الكريمة الخبر

٢٢٤١ - أَضْرَطًا آخِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهُرُ

أى تضطرب ضرطاً ، نصبه على المصدر، وهذا المثل قاله عمرو بن تغن للقيان بن عاد حين نهض لقيان بالدلو فضرط ، وقد ذكرته في باب الهزمة عند قوله « إحدَى حُطَيَاتِ لُقْمَانَ » في قصة طويلة .

٢٢٤٢ - ضَجَّ فَرْدُهُ وَقَرًا

هذا مثل قولهم « إن جر جر العود فرده نوطا » وقد مر قبل هذا

(١) الصواب أن القلع جمع قلعة - بفتحات - وهي الصخرة العظيمة

٢٢٣٥ - ضَرَّةٌ جَبَّارٌ رَعَاهَا الْمُئْتَصِلُ  
الضرة: المال الكثير من الإبل والشاء وجميع السوائم ، ورَجُلٌ مُضِرٌّ ، إذا كان صاحب أموال كثيرة .

يضرب للضعيف يستجير القوي فيحميه ويكفئه بكنفه .

٢٢٣٦ - ضَائِفُ اللَّيْتِ قَتِيلُ الْمَحْلِ  
يقال : ضَافَهُ يَضِيفُهُ ، إذا أتاه ضيفا ، يقول : لا يَضِيفُ الْأَسَدُ إِلَّا مَنْ قَتَلَهُ الْمَحْلُ وَالْجَدْبُ .

يضرب لمن اضطر ففر بنفسه

٢٢٣٧ - ضَوَارِبُ بُسَّتْ لِعَرَفٍ بِالْيَدِ  
الضارب : الناقة تضرب حالبها ، ولم

يلحق الماء لأنها في معرض النسبة ، أى ذات الضرب ، كقولهم : امرأة حائض ، ولأبن ، وتامر ، والبس : السوق اللين ، والعرف والعرفة : قروح تخرج باليد ، يقال : رجل معروف ، إذا كان به عرفة ، وإذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب ، والتقدير : هذه نوق ضوارب سبقت إلى ذى عرف بيده ليحلبها .

يضرب لمن كلف ما يعجز عنه .

٢٢٣٨ - ضَبَّةٌ حَزْنٍ فِي حَوَامِي قَلْعِ الْحَوَامِي : النواحي والأطراف ،

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

٢٢٤٣ - أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثَمٍ

من بنى عَيْشَمُس بن سعد، وكان من حديثه أنه سَقَى إبله يوماً وقد أنزل أخاه في الرَكِيَّةَ يَمِيحُهُ، وازدحمت الإبل فَهَوَتْ بَكْرَةَ منها في البئر، فأخذ بذَنبِهَا، وصاح به أخوه: يا أخى الموت، قال: ذاك إلى ذَنبِ الْبَكْرَةِ، يريد أنه إذا انقطع ذَنبُهَا وقعت، ثم اجتذبها فأخرجها، فضرب به المثل في قوة الضَّبْطِ، فقيل «أضبط من عائشة بن عثم» هذه رواية حمزة وأبي الندى وقال المنذرى «عابسة» بالباء والسين من التُّبُوسِ، والله أعلم. وقال بعضهم: عائشة بن غنم بالغين والنون

٢٢٤٤ - أَضْعَفُ مِنْ يَدِي فِي رَحِمِي،

وَأَضَلُّ مِنْ يَدِي فِي رَحِمِي.

يريد الجَنِينِ، قاله أبو عمرو، وقيل: معناه أن صاحبها يتوفى أن يصبب بيده شيئاً.

٢٢٤٥ - أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ

لأنه لا يَجْلِسُ فيه، ولابن خجاج يصف

نفسه:

حَدَّثَ السَّنَّ لَمْ يَزَلْ يَتَلَمَّحِي

علمه بِالْمَشَائِخِ الْعُلَمَاءِ

حَاطِرٍ يَصْفَعُ الْفِرْزَدَقَ فِي الشُّعْرِ

وَنَحْوِ نِينِكَ أُمَّ الْكِسَائِي

غَيْرَ أَنِي أَصْبَحْتُ أَضْيَعٌ فِي الْقَوِي

مِنْ الْبَدْرِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ

٢٢٤٦ - أَضْيَعُ مِنْ غَمْدٍ بَعِيرٍ نَضْلٍ

قال حمزة: ذكره بعض الشعراء

بأحسن لفظ فقال:

وإني وإسماعيلَ يومَ وداعِهِ

لِكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارَقَهُ النَّضْلُ

فَإِنِّ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَهُمُ

فَكَالَوْحَشِ يَدْنِيهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَجْلُ

٢٢٤٧ - أَضْيَعُ مِنْ دَمِ سَلَاغٍ

ويروى بالعين غير معجمة، قال

حمزة: هو رجل من عبد القيس، له حديث

في مثل آخر «دم سلاغ جبار» قال:

وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل في

كتابه في الأمثال، قال أبو الندى: قتل

سلاغ بمضرموت، فترك دمه وثأره فلم

يُطَلَّبُ؛ فضربت العربُ به المثل.

٢٢٤٨ - أَضَلُّ مِنْ مَوْؤُدَةٍ

هي اسم كان يقع على من كانت العربُ

يَلَيْتَ أُمَّ تَمِيمٍ لِمَ تَكُنْ عَرَفْتَ  
مُرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أُوْدَى بِهِ الزَّمَنُ  
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ مُجْدَعَةٍ  
أَوْ تُنْعِمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْمِنُّ

فوفدت وفود بني تميم على النعمان بن المنذر وكلموه في الذراري ، فحكّم النعمان بأن يجعل الخييار في ذلك إلى النساء ، فأية امرأة اختارت زوجها رُدّت عليه ، فاختلفن في الخييار ، وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سائبها على زوجها ، فنذّر لقيس ابن عاصم أن يدسّ كل بنت تولد له في التراب ، فوَادَ بَضْعَ عَشْرَةَ بِنْتًا ، وبصنيع لقيس بن عاصم وإحيائه هذه السنته نزل القرآن في ذم وأد البنات .

٢٢٤٩ - أَصَلُّ مِنْ سِنَانِ

هو سِنَانُ بن أبي حارثة المرّي .

وكان قومه عَنَفُوهُ على الجود فقال :  
لا أراي يُوْخَذُ على يدي ، فركب ناقه له  
يقال لها الجهول ، ورمى بها الفلاة ، فلم يُرْ  
بعد ذلك ، فسَمَّته العربُ « صَلَّةُ غَطَفَانِ »  
وقالوا في ضرب المثل به : لا أفعلُ ذلك حتى  
يرجع صَلَّةُ غَطَفَانِ ، كما قالوا : لا أفعل ذلك  
حتى يرجع فارطُ عَزَّةَ ، وقال زهير في ذلك :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا

مَا تَبْتَعِي غَطَفَانَ يَوْمَ أَصَلَّتْ

تدفنها حَيَّةً من بناتها ، قال حمزة : واشتقاق ذلك من قولهم « قد آدَهَا بالتراب » أي أثقلها به ، ويقولون : آدَتْهُ الْعَلَّةُ ، ويقول الرجل للرجل : آثِدْ ، أي ثبت في أمرك .

قلت : هذا حكم فيه خلل ، وذلك أن قوله اشتقاق الموءودة من آدها بالتراب لا يستقيم لأن الأول من المعتل الفاء ، والثاني من المعتل العين ، تقول من الأول : وأد يثدُّ وأدًا ، ومن الثاني آد يؤد أودا ، اللهم إلا أن يجعل من المقلوب ، ولا أعلم أحداً حكم به

قال حمزه : وذكر الهيثم بن عدي أن الواد كان مستعملا في قبائل العرب قاطبة ، وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة ، فجاء الإسلام وقد قلَّ ذلك فيها إلا من بني تميم فإنه تزايد فيهم ذلك قبل الإسلام ، وكان السبب في ذلك أنهم كانوا منعوا الملك ضَرَبَتَهُ ، وهي الإناءة التي كانت عليهم ، فجرد إليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ، ودوسر : إحدى كتائبه ، وكان أكثر رجالها من بكر بن وائل ، فاستاق نَعَمَهُمْ وسبى ذراريهم ، وفي ذلك يقول أبو المشرج اليشكري :

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النِّعْمَانِ مُقْبِلَةً

قَالُوا أَلَا لَيْتَ أَدْنَى دَارِنَا عَدَنُ

فاتهموه وأرادوا قتله ، فمنعه قومه ،  
 فاحتربت بكر وقصاعة بسببه ، فكان أول  
 سبب لتفرقهم عن تهامة ، فلما أخذوا يتفرقون  
 قيل للجزيمة : إن فاطمة قد ذهب بها فلا  
 سبيل إليها ، فقال : أما ما دامت حية فإني  
 أطعم فيها ، وقال في ذلك :

إِذَا الْجُوزَاءُ أُرْدَفَتِ الثَّرِيًّا

ظَنَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا  
 وَأَعْرِضُ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي  
 هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

قال أبو الندى : أى إذا كان الصيفُ  
 ورجع الناس إلى المياه ظننت بها على أي المياه  
 هي ، فهذا هو حديث أحد القارظين .

وأما القارظ الثاني فليس له حديث ،  
 غير أنه فقِد في طلب القَرِظِ ، واسمه <sup>(١)</sup> هميم  
 وقد ذكرت بعض هذا في حرف الحاء .

٢٢٥١ - أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ ، وَ « مِنْ

وَرَلٍ » وَ « مِنْ وَادِ الْيَرْبُوعِ »

لأنها إذا خرجت من جحرتها لم  
 تهتد إلى الرجوع إليها ، وسوء الهداية أكثر  
 ما يوجد في الضب والورل والديك .

(١) في القاموس أن اسمه « عامر بن

رم » وفي الصحاح أنه « المنخل »

إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبْتَعِي ذَا مَرَّةٍ  
 بِجَنُوبِ خَبْتِ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتْ  
 وزعمت أعرابُ بني مرة أن سنانا لما  
 هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله  
 ٢٢٥٠ - أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنزَةٍ

هو يذكر بن عنزة ، واقتصر ابنُ  
 الأعرابي حديثه فذكر أن بسببه كان خروج  
 قَصَاعَةَ من مكة ، وذلك أن جزيمة بن مالك  
 ابن نهد هوى فاطمة بنت يذكر بن عنزة ،  
 فطرد عنها ، فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر  
 يطلبان القَرِظَ ، فمرا بقلب فيه مُعَسَّلُ  
 النَّحْلِ ، فتقارعا للنزول فيه ، فوقعت القرعة  
 على يذكر ، فزُل واجتني العسل حتى رفع  
 منه حاجته ، ثم قال : أَخْرَجَنِي ، فقال  
 جزيمة : لا أخرجك أو تزوجني فاطمة ،  
 فقال : أما وأنا على هذه الحالة فلا ، ولكن  
 أخرجني ثم اخطبها فإني أزوجكها ، فأبى  
 وتركه ومضى ، فلما انصرف إلى الحى سأله  
 عنه فقال : أخذ طريقا وأخذت أخرى ،  
 فلم يقبلوا منه ، ثم سمعوه يتزعم بهذا الشعر :

فَتَاةٌ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَبِيرِ

بِفِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزَّجْبِيلُ

قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حُبِّهَا

فَيَسْتَعِي نَيْلَهَا أَوْ تَنْبِيلُ

بَعُوضَةٍ « و « مِنْ فَرَّاشَةٍ »

و « مِنْ قَارُورَةٍ »

٢٢٥٨ - أَضْفُفٌ مِنْ بَرَوَقَةٍ

هى شجرة ضعيفة ، وقد مر وصفها فى

حرف الشين ، وقال :

تطيح أكفُ القوم فيها كأنما

تطيح بها فى النقع عيدانُ برَوقٍ

٢٢٥٩ - أَضْيِقُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ

و « مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ » ،

و « مِنْ تَرَابٍ فِي مَهَبِّ

رِيحٍ » و « مِنْ وَصِيَّةٍ »

٢٢٦٠ - أَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ ، و « مِنْ

عَنْزٍ » و « مِنْ غُولٍ »

٢٢٦١ - أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ، و « مِنْ

نَمْلَةٍ » و « مِنْ الْأَعْمَى » ،

و « مِنْ صَبِيٍّ »

٢٢٦٢ - أَضْوَأُ مِنْ الصَّبْحِ ، و « مِنْ

نَهَارٍ » و « مِنْ ابْنِ ذُكَاةٍ »

وهو الصبح أيضاً ، وسميت الشمس

ذكاه لأنها تذكو ، من « ذَكَتِ النَّارُ »

إذا تَوَقَّدَتْ « تَذْكُو ذُكَاً » مقصور ،

يقال : هذه ذكاه طَالَعَةٌ .

٢٢٥٢ - أَضَلُّ مِنْ يَدِي فِي رَحِمٍ

زعم محمد بن حبيب أنها يدُ الجنين ،

وقال غيره : هى يد الناجح .

٢٢٥٣ - أَضْيِقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمُحِ ،

و « مِنْ خَرْتِ الْإِبْرَةِ » ،

و « مِنْ سَمِّ الْخِلْيَاطِ »

ويقال أيضاً :

٢٢٥٤ - أَضْيِقُ مِنْ رُجِّ

يعنون رُجَّ الرُّمُحِ .

و « مِنْ تَسْمِينٍ »

أرادوا عَقْدَ تَسْمِينٍ ؛ لأنه أضيّق العقود

قال الشاعر :

مضى يوسفُ عَنَّا بِتَسْمِينِ دِرْهَمًا

فَعَادَ وَثَلُثُ الْمَالِ فِي كَفِّ يَوْسُفِ

وَكَيْفَ يَرْجَى بَعْدَ هَذَا صِلَاحُهُ

وَقَدْ ضَاعَ ثُلُثَا مَالِهِ فِي التَّصَرُّفِ

٢٢٥٥ - أَضْيِقُ مِنْ مَبْعِجِ الضَّبِّ

هو مُسْتَقَرُّ الضَّبِّ فى جحره حيث

يبيعُه : أى يشقه ويوسِّعه .

٢٢٥٦ - أَضْيِقُ مِنَ النَّخْرُوبِ

وهو بيت الزناير .

٢٢٥٧ - أَضْفُفٌ مِنْ بَقَّةٍ ، و « مِنْ

## المولودون

ضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا تَضَعُكَ مَوْضِعَكَ  
أَضْرَبُ الْبَرِيءَ حَتَّى يَعْتَرِفَ السَّقِيمَ  
الضَّرْبُ فِي الْجُنَاحِ ، وَالسَّبُّ فِي الرِّيحِ  
ضَحْكُ الْأَفَاعِي فِي حِرَابِ النَّوْرَةِ

ضَحِكُ الْجَوْزَةِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ  
صَيِّقُ الْخَوْصَلَةِ  
لِلْحَيْلِ  
ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا

## الباب السادس عشر

### فيما أوله طاء

فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ قَاطِعًا  
وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ  
الأذراب : جمع ذَرَبٍ ، وهو الفساد ،  
يقال : ذَرَبْتُ معدنَه ؛ إذا فسدت .  
وقيل : قدم أعرابي على نصر بن سيار ،  
فقال : أتينك من شقة بعيدة أَحْفَيْتُ فيها  
الركاب ، وَأَخْلَقْتُ فيها الثياب ، وقرايتي  
قريبة ، وَرَجِحِي مائة ، قال : وما قرابتك ؟  
قال : ولدتني فلانة ، قال : رحم عودة ،  
قال : إنما مثلُ الرحم العودة مثلُ الشنَّةِ  
البالية مُلقاة لا ينتفع بها ، فإذا بُلَّتْ انتفع  
بها أهلها ، فكذلك قرابتي إن تبلىها تقرب  
منك ، وإن تقطعتْ تبعدُ عنك ، قال : لله  
أنت ، ما تشاء ؟ قال : ألف شاة ربِّي ومائة  
ناقة أبي ، فأعطاه إياها .

٢٢٦٣ - طَوَيْتُهُ عَلَى بِلَالِهِ ، وَ « عَلَى

بِلَالَتِهِ »

الْبِلَالِ : جمع بُلَّةٍ ، مثل بُرْمَةٍ وَبِرَامٍ  
يقال : ما في سفائك بِلَالٍ ، أى ماء ، قال  
الراجز :

وَصَاحِبِ مُرَامِي دَاجِيَتُهُ

عَلَى بِلَالٍ نَفْسِهِ طَوَيْتُهُ  
ويقال : طَوَيْتُ السقاءَ عَلَى بِلَالَتِهِ ،  
إذا طَوَيْتُهُ وهو نَدِيٌّ ؛ لأنك إن طَوَيْتَهُ  
يابسًا تكسر ، وإذا طَوَى عَلَى بِلَالَتِهِ تَعْفَنُ ،  
وصار مَعْيَا .

يضرب للرجل تَحْتَمَلُهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ  
الْعَيْبِ ، وَدَارِيَتُهُ فِيهِ بَقِيَةٌ مِنَ الْوَدِّ ، وَقَالَ :  
وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بِلَالَتِكُمْ  
وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ

٢٢٦٤ - طَارَتْ بِهِمُ الْعَنْقَاءُ

قال الخليل : سميت عنقاء لأنه كان في عنقها بياض كالطوق ، ويقال : لطول في عنقها ، قال ابن السكبي : كان لأهل الرسّ نبي يقال له : حَنْظَلَةُ بن صَفْوَانَ ، وكان بأرضهم جبل يقال له دَمَخٌ مَصْعَدُهُ في السماء ميل ، وكانت تَنْتَابُهُ طَائِرَةٌ كَأَعْظَمِ ما يكون لها عنق طويل ، من أحسن الطير ، فيها من كل لون ، وكانت تَقَعُ منتصبه ، فكانت تكون على ذلك الجبل تنقضُّ على الطير فتأكله ، فجاعت ذات يوم وأَعْوَرَتِ الطير فانقضَّت على صبي فذهبت به ، فسميت : « عَنْقَاءُ مُغْرِبٍ » بأنها تغرب كل ما أخذته ثم إنها انقضَّت على جارية فضمتها إلى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها ، فشكوا ذلك إلى نبيهم ، فقال : اللهم خُذْهَا ، واقطعْ نَسَلَهَا ، وسلطْ عليها آفة ، فأصابتها صاعقة فاحترقت ، فضربتها العربُ مثلاً في أشعارها وأنشد لعنترة بن الأخرس الطائي في مرثية خالد بن يزيد :

لقد حَلَقَتْ بِالْجُودِ فَتَخَّاهُ كَأَسِيرٍ

كفَتَخَّاهُ دَمَخٌ حَلَقَتْ بِالْحَزْوَرِّ

٢٢٦٥ - طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ

يعنون آخرَ نسور لقمان بن عاد ، وكان قد عمَّرَ عُمرُ سبعةِ أنسُرٍ ، وكان يأخذ فرخَ

النسر ، فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله ، فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر ، فإذا مات أخذَ آخرَ مكانه ، حتى هلكت كلها إلا السابع أخذَه فوضعه في ذلك الموضع ، وسماه لُبْدًا ، وكان أطولها عُمرًا ، فضربت العربُ به المثلَ فقالوا : طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ ، قال الأعشى :

وَأَنْتَ الَّذِي أَلْهَيْتَ قَبِيلًا بِكَاسِهِ

وَلِقْمَانَ إِذْ خَيَّرْتَ لِقْمَانَ فِي الْعُمْرِ

لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتَارَ سَبْعَةَ أَنْسُرٍ

إِذَا مَامَصَى نَسْرًا خَلَوْتَ إِلَى نَسْرِ

فَعَمَّرَ حَتَّى حَالَ أَنْ نَسُورَهُ

خُلُودًا ، وَهَلْ تَبَيَّنَى النُّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ؟

فعاشر لقمان - زعموا - ثلاثة آلافٍ

وخمسمائة سنة ، قال النابغة :

\* أَخْنِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنِي عَلَى لُبْدٍ \*

وقال لبيد :

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ

رَبِيبُ الْمُنُونِ وَكَانَ غَيْرَ مَثَلِ

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ

رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

مِنْ تَحْتِهِ لِقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ

وَلَقَدْ يَرَى لِقْمَانَ أَنْ لَا يَأْتِي

قال أبو عبيدة : هو لقمان بن عاديا بن

لجين بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن

ويستوى فيه خطابُ المذكر والمؤنث  
والجمع والاثنين على لفظ التأنيث ، كذا قاله  
المبرد وابن السكيت .

وقال قوم « أَطْرِي » بالطاء المعجمة ،  
أى اركبي الظرَّ ، وهو الحَجْرُ المَحْدَدُ ،  
والجمع ظِرَّانٌ ، ويصعب المَشْيُ عليها ، قال  
الشاعر :

يَفِرُّ ظِرَّانَ الحَصَى بِمَنَاسِمٍ  
صَلَابِ العَجَى مَلْتُمُومَهَا غَيْرَ أَمْرَا

### ٢٢٦٧ - اطْرُقِي وَمِيشِي

الطَّرُقُ : ضربُ الصوفِ بالمِطْرَقَةِ ،  
والمِيشُ : حَلَطُ الشعرِ بالصوفِ ، قال رؤبة :

عَاذِلَ قَدْ أَوْلَعْتَ بِالتَّرْقِيشِ  
إِلَى سِرًّا فَاطْرُقِي وَمِيشِي

أراد « يا عاذلة » فحذف التاء للترخيم ،  
وحذف حرف النداء ، وذلك لا يجوز إلا في  
الأسماء الأعلام ، وأما قولهم : « صلاح »  
و « عاذل » فإنما حذف ياء منهما ، لكثرة  
الاستعمال ولعلم المخاطب ، والترقيش : التزيين  
ونصب « سِرًّا » على التمييز ، وتقديره :  
أولعتِ بترقيشِ سِرِّ ، بإضافة المصدر إلى  
المفعول ، لكنه فكَّ الإضافة بإدخال الألف  
واللام فخرج سر مميّزاً ، ويجوز أن يكون  
نصباً على الحال ، أى بالترقيش المَسْرِّ إلى ،

نوح ، كأنه جعل عادياً وعاداً اسمي رجلٍ ،  
والعربُ تزعم أن لقمانَ خيرَ بين بقاء سَنَعِ  
بِعَرَاتِ سُمْرٍ ، من أَظْبِ عُقْرٍ ، في جَبَلٍ  
وَعَرٍ ، لا يَمْسُهَا القَطْرُ ، وبين بقاء سَبْعَةِ  
أُنْسُرٍ ، كلما هلك نسر خلف بعده نسر ،  
فاستحقر الأبعاد واختار النسور ، فلما لم يبقَ  
غير السابع قال ابن أجيح له : يا عمُّ ما بقي من  
عمرِكَ إلا عمر هذا ؟ فقال لقمان : هذا لبد ،  
ولبد بلسانهم الدهر ، فلما انقضى عمر لبد رآه  
لقمان واقِعًا ، فناده : انهَضْ لَبْدُ ؛ فذهب  
لينهض فلم يستطع ، فسقط ومات ، ومات  
لقمان معه ، فضرب به المثل ، فقيل : طال  
الأبد على لبد ، وأنى أبد على لبد .

### ٢٢٦٦ - أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ

الإطرار : أن تركب طُرَّ الطريق ،  
وهي نواحيه ، وقال ابن السكيت : معناه  
أدلى ، وقال أبو عبيد : معناه اركب الأمر  
الشديد فإنك قوي عليه ، قال : وأصله أن  
رجلا قال لراعية كانت له تربي في السهولة  
وتدعُ الحزونة : أَطْرِي ، أى خُذِي طُرَّ  
الوادي وهي نواحيه ، فإن عليك تغلين ،  
قال : أحسبه عنى بالنعلين غَلَطَ جلد قدميها .  
يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد  
لاقتداره عليه .



ولا يقال مُعِقٌّ ، وذلك إذا حَمَلَتْ ، والأبْلُقُ لا يحمل ، قال رجل لمعاوية : افْرِضْ لِي ، قال : نعم ، قال : ولولَدِي ، قال : لا ، قال :

ولعشيرتي ، فتمثل معاوية بهذا البيت :

طَلَبَ الْأَبْلُقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا

لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأُنُوقِ

يضرب لما لا يكون ولا يوجد .

٢٢٧١ - أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبِّ

إِنَّكَ إِنْ تَمَنَعْتَ أَخَاكَ يَفْضَبِ

عقنقل الضب : كرشه وهو معى من

أمعانه فيه جميع ما يأكله .

يضرب مثلاً في الموااساة .

٢٢٧٢ - أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ

يعنى الحَيَّةَ .

يضرب للمفكرِّ الداهي في الأمور .

قال المتلمس :

وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ، وَلَوْ رَأَى

مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَ

٢٢٧٣ - أَطْرَقَ كِرَانًا النَّعَامَةَ فِي

الْقَرَى

يقال : الكِرَا الكِرْوَانُ نَفْسُهُ ، ويقال :

إِنَّهُ مُرَخَّمُ الكِرْوَانِ ، وجمع الكِرْوَانِ :

كِرْوَانٌ ومثله فرس صَلْتَانٌ ، وهو النَّشِيطُ

فلما قطع منه الألف واللام نصب على القطع .

يضرب لمن يَخْلِطُ في كلامه بين خطأ

وصواب .

وقال أبو عبيدة : اللَّيْشُ أَنْ تَخْلَطَ صَوفاً

حديثاً بِنِكَتِ صَوْفِ عَتِيقٍ ثُمَّ تَطْرُقَهُ ، أَى

تندفه ، قال : يُضْرَبُ فِي الْمَزَاوِلِ مَا لَا يَتَّجِهُ لَهُ

٢٢٦٨ - أَطْعَمْتُكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ

جَاعَتْ ، وَلَا أَطْعَمْتُكَ يَدٌ

جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ

قال الشرقى : أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ امْرَأَةٌ قَالَ

لَهَا ابْنُهَا : إِنِّي أَخْرَجْتُ فَأَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ،

فَدَعَتْ لَهُ بِهَذَا ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحُرَّةَ بِنْتَ

النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ - وَأَسْمُهَا هِنْدٌ ، وَهِيَ صَاحِبَةُ

الدَّبْرِ - أَتَاهَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَسَأَلَهَا عَمَّا

أَدْرَكَتْ وَرَأَتْ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، ثُمَّ قَالَتْ : كُنَّا

مَغْبُوطِينَ فَأَصْبَحْنَا مَرْحُومِينَ ، فَأَمْرٌ لَهَا

بِوَسْقٍ مِنْ طَعَامٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَتْ :

أَطْعَمْتُكَ يَدٌ شَبِعَتْ لَا يَدٌ جَوَعَتْ

فَشَبِعَتْ .

٢٢٦٩ - طَارَ بِاسْتِ فِرْعَانَةُ

يضرب للرجل يُفْلِتُ فِرْعَانًا بَعْدَ مَا كَادَ

يَقَعُ .

٢٢٧٠ - طَلَبَ الْأَبْلُقَ الْعُقُوقَ

يقال : أَعَقَّتِ الْفَرَسُ فِيهِ عُقُوقٌ ،

٢٢٧٧ - طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ

قال أبو عمرو: أي بعيد بن بعيد .  
قولهم « طَمَرَ إلى بلد كذا » إذا ذهب إليها .  
يضرب لمن يثب على الناس وليس له  
أصل ولا قديم .

٢٢٧٨ - طَمَعُوا أَنْ يَدَالُوهُ فَأَصَابُوا  
سَلْعًا وَقَارًا

السَّلْعُ : شجر مر ، وكذلك القار ،  
قال ابن الأعرابي : يقال « هذا أقر من  
ذلك » أي أمر من ذلك .  
يضرب لمن لا يدرك شأوه .

٢٢٧٩ - الطَّعْنُ يَطَّارٌ

يقال : طَّارَتْ الناقة أطارها طاراً ، إذا  
عطفها على ولد غيرها .

يضرب في الإعطاء على المخافة ، أي  
طعنتك إياه يعطفه على الصلح .

٢٢٨٠ - أَطِيبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ  
مُصَلَّبَةٌ .

أي أطيب ما يمضغ صيحانية ، وهي  
ضرب من التمر ، ومُصَلَّبَةٌ : من الصليب وهو  
الودك ، أي ما خلط من هذا التمر بودك فهو  
أطيب شيء يمضغ .

يضرب للمتلاذين المتوافقين .

وصَمِيَانٌ وهو الضُّلْبُ والجمع صِلْتَانٌ وصَمِيَانٌ  
ورجل غَدِيَانٌ أي نشيط والجمع غَدِيَانٌ أيضاً ،  
وكذلك الوَرَشَانُ وجمعه وِرْشَانٌ ، قال الخليل :  
الكَرَا الذكر من الكِرْوَانِ ، ويقال له :  
أطرق كراً ، إنك لن ترى ، قال : يصيدونه  
بهذه الكلمة ، فإذا سمعها يلبدي الأرض ،  
فيلقى عليه ثوب فيصَاد ، وقال أبو الهيثم :  
هو طائر شبيه البطة لا ينسام بالليل ، فسمى  
بضده من الكَرَى ، قال : ويقال للواحدة  
كِرْوَانَةٌ ، وللجمع الكِرْوَانُ والكَرَى .  
يضرب للذي ليس عنده غناء ، ويتكلم  
فيقال له : اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به  
كراهة ما يتعقبه .

وقولهم : « إن النعامة في القرى » أي  
تأتيك فتدوسك بأخفافها .  
ويقال أيضاً :

٢٢٧٤ - أَطْرُقُ كَرَا يُحْلَبُ لَكَ

يضرب للأحمق تمنيه الباطل فيصدق .

٢٢٧٥ - طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ

يضرب للشدعور ، أي كأنما كانت على  
رأسه عصافير عند سكونه ، فلما دُعِرَ طارت .

٢٢٧٦ - طَيُورٌ فَيُوءٌ

يضرب للسرّيع الغضب السريع الرجوع ،

من فاء يئى .

٢٢٨١ - أَطْعِمَ أَخَاكَ مِنْ كُلِّيَّةِ  
الْأَرْزَبِ .

مثل قولهم « أطعم أخاك من عَقَنْقَلِ  
الضَبِ » .

يضربان في المواصلة .

٢٢٨٢ - طَعَنَ فُلَانٌ فُلَانًا الْأُنْجَلَيْنِ  
إذا رماه بداهية من الكلام ، وهو من  
الْجَلَّةِ وهى عِظْمُ الْبَطْنِ وَسَمْتَهُ .

قلت : يروى هذا على وجه التثنية ،  
والصواب « الْأُنْجَلَيْنِ » على وجه الجمع ، مثل  
الْأَفُورِينَ وَالْفَتَسْكَرِينَ وَالْبُلْغَيْنِ وَأَشْبَاهَهَا ،  
والعرب تجمع أسماء الدواهي على هذا الوجه  
للتأكيد وللتهويل والتعظيم .

٢٢٨٣ - طَارَتْ عَصَابِي بَنِي فُلَانٍ شِقْقًا  
إذا تفرقوا في وُجُوهِ شَيْءٍ ، قال الأسدى :

عِصِيُّ الشَّمْلِ مِنْ أَسَدٍ أَرَاهَا

قَدْ انْصَدَعَتْ كَمَا انْصَدَعَ الرَّجَاجُ

٢٢٨٤ - طَرَفْتَهُ أُمُّ الْأَهِيمِ ، وَأُمُّ قَشْعَمٍ  
وهما المنية .

٢٢٨٥ - طَعَنُ اللَّسَانِ كَوْخَزِ السِّنَانِ  
لأن كَلِمَةَ الْكَلِمَةِ يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ ،  
والطعن يصل إلى اللحم والجلد .

٢٢٨٦ - طَرَأَيْتُ لَأَرْطَى لَهَا  
الطَرْتُوتُ : تَبَّتْ يَنْبَتُ فِي الْأَرْطَى .

يضرب لمن لا أصل له يرجع إليه .

٢٢٨٧ - أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهَوَ ذَلُولٌ

يضرب للضعف يَدِيكُ وَيَسَامِحُ ، ونصب  
« يدا » على التمييز .

٢٢٨٨ - طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ

قال أبو عمرو : أى إذا غَضِبَ عَلَيْكَ  
قَوْمٌ فَاعْتَذَرْتَ إِلَيْهِمْ فقبسوا عُذْرَكَ فَقَدْ  
أُنْجِحْتَ فِي طَلِبَتِكَ .

٢٢٨٩ - طَلَبَ أَمْرًا وَّلَاتَ أَوَانٍ

يضرب لمن طلب شيئاً وقد فاته وذَهَبَ  
وقته ، وقال :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَّلَاتَ أَوَانٍ

فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

قال ابن جنى : من العرب مَنْ يَخْفِضُ  
بَلَاتَ ، وأنشد هذا البيت .

٢٢٩٠ - طَارَ طَائِرٌ فُلَانٍ

إذا استخفَّ كما يقال فى ضده « وَقَعَ  
طَائِرُهُ » إذا كان وَقُورًا .

٢٢٩١ - طَحَّتْ بِكَ الْبَطْنَةُ

يضرب لمن يكثر ماله فيأشُرُ وَيَبْطُرُ .  
وهذا مثل قولهم « تَرَّتْ بِكَ الْبَطْنَةُ »

٢٢٩٢ - أَطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ

أى اطلع عليه إنسان .  
يضرب فى التحذير .

٢٢٩٣ - طَمَسَ اللهُ كَوْكِبَهُ

يضرب لمن ذهب رَوْثُوقُ أمره وانهد ركنه

٢٢٩٤ - طَمَحَ مَرْتَمَهُ

أى علا مكاناً لم يكن ينبغي له أن يعلوه

والمرتّم: الأنف، من الرّثم وهو الكسر،

وطمّح: علا وارتفع.

٢٢٩٥ - طَارَ أَنْضَجُهَا

قالها رجل اصطاد فِرَاحَ هَامَةِ فَلَمَّحَ فِي

رَمَادِ هَامِدٍ وَهِيَ أَحْيَاءٌ ، فَأَنْفَلَتْ أَحَدَهَا فَلَمْ

يَرُعُهُ إِلَّا وَهُوَ يَطِيرُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ « طَارَ

أَنْضَجُهَا » فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَنْفَلَتْ آخَرَ

مِنْهَا يَسْعَى ، وَبَقِيَ تَحْتَ الرَّمَادِ وَاحِدٌ ، فَجَعَلَ

يَضْحَى ، فَقَالَ : اصْأُ صَوِيَّانَ فَالدَّوِيرِجَانَ

أَنْضَجَ مِنْكَ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَكَلِمَتُهُ يُضْرَبُ

أَمْثَالًا ، وَلَمْ يَبَيِّنْ فِي أَى مَوْضِعٍ تَسْتَعْمَلُ .

٢٢٩٦ - طَاطِيٌّ بِمَجْرَكٍ

أى على رِسْلِكَ وَلَا تَعَجَلْ ، يُقَالُ :

طَاطَاتُ رَأْسِي ، أَى خَفَضْتُهُ ، جَعَلَ الْبَحْرَ

بِمَا فِيهِ مِنْ اضْطِرَابِ الْأَمْوَاجِ مِثْلًا لِلْعَجَلَةِ ،

وَجَعَلَ الطَّاطَاةَ مِثْلًا لِلتَّسْكِينِ مَا يَعْضُرُ مِنْهَا .

يضرب للغضبان .

٢٢٩٧ - أَطْلَقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ

ويروى « أَطْلِقْ » بقطع الألف من

من الإطلاق ، وهو ضد التقييد ، يُقَالُ :

أَطْلَقْتُ الْأَسِيرَ ، وَأَطْلَقْتُ يَدِي بِالْخَيْرِ ،

وَطَلَّقْتُهَا أَيْضًا ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ الْحَثُّ عَلَى بَدَلِ

المال واكتساب الثناء .

٢٢٩٨ - طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ

غَرُّ النَّوْبِ : أَثَرُ تَكَثُّرِهِ ، يُقَالُ :

أَطَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، أَى عَلَى كَسْرِهِ الْأَوَّلِ .

يضرب لمن يُؤَكِّلُ إِلَى رَأْيِهِ ، أَى تَرَكَتَهُ

عَلَى مَا انطَوَى عَلَيْهِ وَرَكَنَ إِلَيْهِ .

٢٢٩٩ - طَعَمَ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكُلِّ قِمِّ

يُقَالُ : طَعَامَ مَعْسُولٌ وَمُعَسَّلٌ ، إِذَا جُعِلَ

فِيهِ الْعَسَلُ ، وَهَذَا مِثْلُ عَلَى صِيغَةِ الْخَيْرِ ،

وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْأَمْرُ ، أَى لِيَكُنْ ذِكْرُكَ حُلْوًا

فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ ، وَفِي هَذَا حَثٌّ عَلَى حُسْنِ

القول والفعل .

٢٣٠٠ - طَالَ طَوْلُهُ

وَيُقَالُ طَيْلُهُ ، وَطَوْلُهُ وَطَيْلُهُ سَاكِنَةُ الْوَاوِ

وَالْيَاءِ ، وَيُقَالُ : طَالَ طَوْلُهُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ

الْوَاوِ ، وَطَالَ طَوَّالُهُ وَطَيْالُهُ بِالْفَتْحِ ، كُلُّ

يُقَالُ ، وَلِهَامَعْنِيَانِ ، قَالُوا : مَعْنَاهُ طَالَ عُمُرُكَ ،

وَقَالُوا : مَعْنَاهُ طَالَتْ غَيْبَتُكَ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

إِنَّا مُحْيِيُوكَ فَاسْمٌ أَهْيَأُ الطَّلِّ

وَإِنْ بَلِيَّتْ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

أراد : وإن طالت بك الغيبة ؛ فهذا

أنتَّ الفعلَ ، ويحوز أنه قدّر أن الطَّيْلَ جمع

طَيْلَةٍ فَأَنْتَ فَعَلَهَا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

٢٣٠١ - طَعَنْتَ فِي حَوْصٍ أَمْرٍ لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ

الحَوْصُ : الخِيَاطَةُ فِي الْجِلْدِ ، لَا يَكُونُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ ، وَمِنْهُ : حُصَّ عَيْنَ الْبَازِي ، وَحُصَّ شَقَّ كَعْبِكَ ، وَيُقَالُ : لَا طَعَنَّ فِي حَوْصِهِمْ ، أَيْ لِأَخْرَقَنَّ مَا خَاطُوهُ وَلَفَقُوهُ مِنَ الْأَمْرِ ، وَالْحَوْصُ : الْمَصْدَرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَحْوُوسِ كَالْقَوْلِ بِمَعْنَى الْمَقُولِ وَالنَّوْلِ بِمَعْنَى الْمَنُولِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ تَنَاوَلَ مِنَ الْأُمْرِ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ

٢٣٠٢ - طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ

الطَاعَةُ : بِمَعْنَى الْإِطَاعَةِ كَالطَّاقَةِ وَالْجَبَابَةِ ، وَالْمَصْدَرُ فِي قَوْلِهِ « طَاعَةُ النِّسَاءِ » مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ : أَيْ طَاعَتِكَ النِّسَاءِ ، وَالطَّاعَةُ لِأَنَّهَا تَكُونُ نَفْسَ النَّدَامَةِ ، وَلَكِنْ سَبَبُهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : طَاعَتِكَ النِّسَاءِ مُورِثَةٌ لِلنَّدَامَةِ .

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ عَوَاقِبَ طَاعَتِهِنَّ فِيمَا يَأْمُرُنَّ

٢٣٠٣ - طُولُ التَّنَائِي مَسَلَاةٌ لِلتَّصَافِي

مَسَلَاةٌ : مَفْعَلَةٌ مِنَ السَّلْوِ وَالسَّلْوَانِ ، يُقَالُ : ائْتَمَرَ مَسَلَاةً لِلْهَمِّ ، أَيْ مُذْهِبَةً لِلْحَزَنِ ، وَهَذَا كَمَا أَشَدَّهُ الرَّيَاشِيُّ :

يُسْلِي الْحَبِيبِينَ طُولُ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا  
وَتَلْتَقِي طُرُقُ أُخْرَى فِتْنَاتُفُ  
فِيحْدِثُ الْوَاصِلُ الْأَذَى مَوَدَّتُهُ  
وَيَبْصُرُ الْوَاصِلُ الْأُنْأَى فَيَنْصَرِفُ

٢٣٠٤ - طَالَمَا مُتَّعَ بِالغِنَى

وَيُرْوَى « أُمَّتَع » وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَبَنُو عَامِرٍ يَقُولُونَ أُمَّتَعَ فِي مَوْضِعٍ تَمْتَعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

\* [ قَلِيلًا ] وَكَانَا بِالْفَرْقِ أُمَّتَعًا \* (١)

وَمَعْنَى الْمَثَلِ طَالَمَا تَمْتَعَ الْإِنْسَانُ بِغِنَاهُ .  
يَضْرِبُ فِي حَمْدِ الْغِنَى .

٢٣٠٥ - أَطْمَئِنَّ عَلَى قَدَرِ أَرْضِكَ

هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ : مُدِّ رَجْلَكَ عَلَى قَدْرِ الْكِسَاءِ .

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اغْتِنَامِ الْاِقْتِصَادِ

٢٣٠٦ - طَرَّافَةٌ يُوَلِّعُ فِيهَا الْقَعْدُدُ

الطَّرَّافَةُ : مَصْدَرُ الطَّرِيفِ وَالطَّرِيفُ ، وَهِيَ الْكَثِيرُ الْآبَاءِ إِلَى الْجِدِّ الْأَكْبَرِ ، وَيَمْدَحُ بِهِ ، وَالْقَعْدُدُ : نَقِيضُهُ ، وَيَذَمُّ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ الْهَرَمِيِّ ، وَيُنْسَبُ إِلَى الضَّعْفِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

دَعَانِي أَخِي وَأَنْخُلِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ

فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدُدٍ  
وَقَالَ فِي الطَّرْفِ :

طَرْفُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مُبَارَكٍ

أَمْرُونَ لَا يَرْتُونَ سَهْمَ الْقَعْدُدِ

(١) صدره \* خليلين من شعبين شق تجاورا \*

(٢) هو دريد بن الصمة

فحذفتِ الهمزة ، فالتقى سا كنان أحدها  
ألف لا والثاني ياء أيس ؛ فحذفت الألف ،  
فبقى لَيْسَ ، وهي كلمة تني لما في الحال ،  
ويوضع موضع لا ، كقول لبيد :

\* إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَلَّ \*  
أى لا الجلل ، وفي هذا المثل وضع موضع

لا ، يعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد  
ولا يوجد ، وهذا على طريق المبالغة ، يقول :  
لا يفوتنك هذا الأمر على أى حال يكون  
وبالغ في طلبه .

٢٣١٠ - طَرَفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ  
ويروى « عن ضميره » وقال بعض  
الحكماء : لا شاهد على غائب أعدل من  
طَرَفِ عَلَى قَلْبِ .

٢٣١١ - طَرِيقٌ يَجْنُ فِيهِ الْعَوْدُ  
ويروى « يجن فيه إلى العود » فعنى  
الأول يجن أى ينشط فيه العود لوضوحه ،  
ومعنى الثاني أى يحتاج فيه إلى العود لدروسه  
والعود أهدى فى مثله من غيره ، ويجوز أن  
يكون العود فى معنى الأول يجن لصعوبته  
فيكون المعنيان واحداً .

٢٣١٢ - طَامِعْرُضًا حَيْثُ شِئْتَ  
أى ضع رجلك حيث شئت ، ولا تتق  
شيئا قد أمكنك .  
يضرب لمن قرب مما كان يطلبه فى سهولة .

ومعنى المثل : أولع هذا القعدد بالوقعة  
فى طرفة هذا الطرف والغص منه .  
يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ، ولا يكون  
له منها حظ ولا نصيب .

٢٣٠٧ - طَلَيْتُ عَنْ فَيْقَتِهِ الْعَجِيَّ  
يقال : طَلَوْتُ الطَّلَا وَطَلَيْتُهُ ؛ إذا حبسته

عن أمه ، والفَيْقَةُ : ما يجتمع من اللبن فى  
الصرع بين الحلبتين ، والعَجِيُّ : الولدُ  
تموت أمه فيرييه صاحبه بلبن غيرها ، يقال :  
عَجَوْتُهُ أَعْجَوْهُ ، إذا فعلت ذلك به .  
يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ، ولا  
يقاومه .

٢٣٠٨ - أَطْلُبُ تَظْفَرُ  
الظفر : القوز بالمراد والبغية ، يقول :

الظْفَرُ ثَانٍ لِلطَّلَبِ ، فَاطْلُبْ طَلْبَتَكَ ، أَوْ  
لَا تَظْفَرُ بِهِ ثَانِيًا .

يضرب فى الحث على طلب المقصود .  
٢٣٠٩ - أَطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ  
حَيْثُ : كلمة تُبْنَى عَلَى الضم كَقَطُّ ،  
وعلى الفتح ككَيْفَ ، وتضاف إلى الجمل ،  
تقول : اجلس حَيْثُ تَجْلِسُ ، واقعد حَيْثُ  
عَمَّرُوا ، أى حَيْثُ عمرو قاعد ، وحيث يقوم  
زيد ، وليس : أصله لا أيس ، والأيسُ :  
اسم للموجود ، فإذا قيل « لا أيس » فمعناه  
لا موجود ولا وجود ، ثم كثر استعماله ،

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

الهواء الذي يلاقى عَنَانَ السماء ، ومنه قولهم  
« لا أفعال ذلك ولو نَزَزَتْ فِي الشُّكَاكِ »  
أى فى السماء ، ويقال له « اللُّوح » أيضاً .

٢٣١٧ - أَطُولُ ذِمَاءً مِنَ الضَّبِّ

الذِّمَاءُ : ما بين القَتْلِ إلى خروج النفس ،  
ولا ذِمَاءٌ لِلإِنْسَانِ ، ويقال : الذِّمَاءُ بَقِيَّةُ  
النَّفْسِ وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشيم  
الرأس والطنن الجائف ، والتامور أيضاً :  
بقية النَّفْسِ ، وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم  
القلب الذى ما بقى بقى الإنسان ، والضَّبُّ  
يبلغ من قوة نفسه أنه يُذْبِحُ فيبقى ليلته  
مذبوحاً مَفْرِيَّ الأوداج ساكن الحركة ثم  
يطرح من الغد فى النار ، فإذا قدروا أنه نضج  
تحرك حتى يتوهَّمو أنه قد صار حياً وإن كان  
فى العين ميتاً .

٢٣١٨ - أَطُولُ ذِمَاءً مِنَ الأَفْعَى

وذلك أن الأفعى تُذْبِحُ فتبقى أياماً  
تتحرك .

٢٣١٩ - أَطُولُ ذِمَاءً مِنَ الحَيَّةِ

لأنه ربما قُطِعَ منها الثلث من قِبَلِ ذَنبِهَا  
فتعيش إن سلت من الذَّرِّ .

٢٣٢٠ - أَطُولُ ذِمَاءً مِنَ الخُنْفُسَاءِ

وذلك أنها تُشَدِّخُ فتمشى ، ومن

٢٣١٣ - أَطُولُ مِنْ ظِلِّ الرُّمِجِ

هذا من قول يزيد بن الطَّثْرِيَّةِ :

وَيَوْمَ كَظَلَّ الرُّمِجُ قَصَّرَ طُولَهُ

دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاصْطَكَاكَ العَرَاهِرِ

ويقال للإنسان إذا أفرط فى الطول :

ظل النعامة ، ويقال : فلان ظل الشيطان ،

للعنكر الضَّخْمُ ، فأما « لطيم الشيطان » فإنما

يقال ذلك للذى لوجه لقوة .

٢٣١٤ - أَطُولُ مِنْ طُنْبِ الخِرْقَاءِ

وذلك لأن الخرقاء لا تعرف المقدار

فُتَطِيلُهُ ، وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم

للحَمَاءِ فى موضع آخر ، وهو قولهم « إذا

طلع السماك ذهب المكاك وبرَدَ ماء الحَمَاءِ »

وذلك أن الحَمَاءِ لا تبرد الماء ؛ فيقولون : إن

البرد يُصِيبُ ماءها وإن لم تُبرِّدْهُ .

٢٣١٥ - أَطُولُ مِنَ الصَّبْحِ

ويروى « من الفلق » أيضاً ، والصبح

يعرض ويطول عند انتشاره ، لكنهم

اكتَفَوْا بذكر الطول عن ذكر العَرَضِ للعلم

بوجوده .

٢٣١٦ - أَطُولُ مِنَ الشُّكَاكِ

ويقال له « الشُّكَاكَةُ » أيضاً ، وهما

متصيداً ، فاتمهى إلى نخلتى حلوان ، فنزل  
تحتها وقعد للشرب ، فغناه المعنى :

أَيَا نَخْلَتِي حُلُوانَ بِالشَّعْبِ إِنَّمَا  
أَشَدُّ كَمَا عَن نَخْلِ جَوْحِي شَقًّا كَمَا  
إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا الثَّنِيَّةَ لَمْ نَزَلْ

عَلَى وَجَلٍ مِّن سَيْرِنَا أَوْ تَرَ كَمَا  
فهِمَّ بقطعها ، فكتب إليه أبوه المنصور :

مَهْ يَا بَنِيَّ ، واحذر أن تكون ذلك النَّحْسَ  
الذي ذكره الشاعر في خطابها حيث قال :

وَأَعْلَمًا إِنْ بَقِيْنَا أَنْ نَحْسًا  
سَوْفَ يَلْقَا كَمَا فَتَفْتَرِقَانِ  
٢٣٢٥ - أَطِيرُ مِّنْ عُقَابِ

وذلك أنها تتغذى بالعراق ، وتتغشى  
باليمين ، وريشها الذي عليها هو فروتها في  
الشتاء وخيشها في الصيف .

٢٣٢٦ - أَطِيرُ مِّنْ حُبَارِي  
لأنها تُصَاد بظهر البصرة فتوجد في  
حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية ،  
وبينها وبين ذلك بلاد و بلاد .

٢٣٢٧ - أَطِيْسُ مِّنْ فَرَاشِيَّةٍ  
لأنها تُلْقَى نَفْسَهَا فِي النَّارِ .  
وأما قولهم :

٢٣٢٨ - أَطِيْسُ مِّنْ دُبَابِ  
فهو من قول الشاعر :

الحيوان ضروبٌ يطول ذمؤها ولا يضرب  
بها المثل كالكلب والخنزير .

٢٣٢١ - أَطُولُ مِّنْ فَرَا سِيخِ دَيْرِ كَعْبِ  
هذا من قول الشاعر :

ذَهَبَتْ تَمَادِيًا وَذَهَبَتْ طُولًا  
كَأَنَّكَ مِّنْ فَرَا سِيخِ دَيْرِ كَعْبِ  
وقولهم :

٢٣٢٢ - أَطُولُ صُحْبَةً مِّنَ الْفَرَقْدَيْنِ  
هو من قول الشاعر أيضاً حيث يقول  
وَكُلُّ أَخٍ مِّفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ  
٢٣٢٣ - أَطُولُ صُحْبَةً مِّنْ ابْنِي شَمَامِ

من قول الشاعر أيضاً :

وَكُلُّ أَخٍ مِّفَارِقُهُ أَخُوهُ  
لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا ابْنِي شَمَامِ  
٢٣٢٤ - أَطُولُ صُحْبَةً مِّنْ نَخْلَتِي

حُلُوانِ .  
هذا من قول الشاعر :

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلُوانِ  
وَارْتَبِي لِي مِّنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ  
وَأَعْلَمًا إِنْ بَقِيْنَا أَنْ نَحْسًا

سَوْفَ يَلْقَا كَمَا فَتَفْتَرِقَانِ  
وكان المهدي خرج إلى أكناف حلوان



٢٣٣٣ - أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ

هو رجل من أهل المدينة يقال له «أشعب الطمّاع» وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير، وكنيته أبو العلاء، سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمّعه، فقال: اجتمع عليه يوماً غلمان من غلمان المدينة يُعَابَثُونَهُ، وكان مَرَّاحًا ظريفًا مغنيًا، فأذاه الغلّة، فقال لهم: إن في دار بنى فلان عُرْسًا، فانطلقوا إلى تمّ فهو أنفع لكم، فانطلقوا وتركوه، فلما مضوا قال: لعل الذى قلتُ من ذلك حقّ، فمضى فى أثرهم نحو الموضع، فلم يجد شيئًا، وظفر به الغلمان هناك فأذوه.

وكان أشعب صاحب نوادر وإسناد، وكان إذا قيل له حدثنا، يقول: حدثنا سالم ابن عبد الله - وكان يبغضنى فى الله - فيقال له: دَعْ ذَا، فيقول: ما عن الحقّ مدفع، ويروى: ليس للحقّ مترك، وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن أبى الزناد فكان يقول أشعب: تربيت أنا وابن أبى الزناد فى مكان واحد، فكانت أسفلُ ويعلو، حتى بلغنا إلى ما ترون.

وقيل لعائشة: هل آنتت من أشعب رُشدًا؟ فقالت: قد أسلمته منذ سنّة فى البز

ولأنت أطيش حين تغدو سادِرًا

رَعَشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْرَحِ

الصادر: الراكب رأسه، والجنان: القلب، والقُدُوحُ الأقرح: الذباب، وذلك أنه إذا سقط حكّ ذراعاً بذراع كأنه يقده، والأقرح: من القرحة، وكل ذباب فى وجهه قرحة.

٢٣٣٩ - أَطِيشُ مِنْ عِفْرِ

قال ابن الأعرابى: العِفْرُ: ذَكَرُ الْخَنَازِيرِ، وَالْعِفْرُ أَيْضًا: الشَّيْطَانُ، وَهُوَ الْعَفْرِتُ أَيْضًا.

٢٣٣٠ - أَطِيبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ

النَّشْرُ: الرِّيحُ، يَعْنِي الرَّائِحَةُ.

٢٣٣١ - أَطِيبُ نَشْرًا مِنَ الصَّوَارِ

قالوا: الصَّوَارُ: الْمِسْكُ، وَأَنْشَدَ:

إِذَا لَاحَ الصَّوَارُ ذَكَرْتُ لَيْلِي

وَأَذْكُرُهَا إِذَا نَفَحَ الصَّوَارُ

٢٣٣٢ - أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

هو رجل من معدّ رأى حجراً ببلاد اليمن مكتوباً عليه بالمُسْنَدِ: أَقْلِبْنِي أَنْفَعُكَ، فاحتال فى قلبه، فوجد على جانبه الآخر: رَبِّ طَمِعَ يَهْدِي إِلَى طَبِيعٍ، فما زال يضرب بهامته الصخرة تلثماً حتى سال دماغه وفاظ.

عليها فرحًا ، ولو لم أقطع الحروف لمانت .  
 وقال له سالم بن عبد الله : ما بلغ من  
 طَمَعِكَ ؟ قال : ما نظرتُ قطُّ إلى اثنين في  
 جنازة يتساران إلا قَدَّرْتُ أن الميتَ قد أوصى  
 لي من ماله بشيء ، وما أدخل أحدًا يده في  
 كفه إلا أظنه يعطيني شيئًا .

وقال له ابن أبي الزناد : ما بلغ من  
 طمعك ؟ فقال : ما رُفِّتُ بالمدينة امرأة إلا  
 كَسَحْتُ بيتي رجاء أن يغلط بها إلى .

وبلغ من طمعه أنه مرَّ برجل يعمل طَبَقًا  
 فقال : أحبُّ أن تزيدَ فيه طوقًا ، قال :  
 ولم ؟ قال : عسى أن يهدى إلى فيه شيء .  
 ومن طمعه أنه مرَّ برجل يعض علكًا ،  
 فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك .

وقيل له : هل رأيتَ أطمعَ منك ؟ قال :  
 نعم ، خرجت إلى الشام مع رفيق لي ، فبزنا  
 عند ديرٍ فيه راهب ، فتلاخيتنا في أمر ،  
 فقلت : الكاذب منا كذا من الراهب في  
 كذا منه ، فبزل الراهبُ وقد أنعظ ، وقال :  
 أيُّ الكاذب ؟ ثم قال أشعب : ودعوا  
 هذا ، امرأتى أطمعُ مني ومن الراهب ، قيل  
 له : وكيف ؟ قال : إنها قالت لي : ما يخطر  
 على قلبك من الطمع شيء . يكون بين الشك  
 واليقين إلا و [أنا] أتيقنه .

فسألته بالأمس : أين بلغت في الصناعة ؟  
 فقال : يا أمَّه قد تعلمتُ نصفَ العمل ، وبقى  
 على نصفه ، فقلت : كيف ؟ فقال : تعلمت  
 النَّشْرَ في سنة ، وبقى على تعلم الطيِّ ، وسمِعْتُهُ  
 اليومَ يخاطب رجلاً وقد ساومَه قوس بندق ،  
 فقال : بدينار ، فقال : والله لو كنت إذا  
 رميت عنها طائرًا وقع مشويًّا بين رغيفين  
 ما اشتريتها بدينار ، فأبى رشديون مني ؟ .

قال مصعب بن الزبير : خرج سالم بن  
 عبد الله بن عمر إلى ناحية من نواحي المدينة  
 هو وحرَّمه وجواريه ، وبلغ أشعب الخبر ،  
 فوافى الموضع الذي هم به ، يريد التطفل ،  
 فصادف البابَ مُغْلَقًا فتسَوَّرَ الحائط ، فقال له  
 سالم : وَيْلَكَ يا أشعب من بنائي وحرَّمي ؟  
 فقال : لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ،  
 وإنك لتعلم ما تريد ، فوجهَ إليه من الطعام  
 ما أكل وحلَّ إلى منزله .

وقال أشعب : وهب لي غلام ، فحُتَّ  
 إلى أمي بحمار موقوف من كل شيء والغلام ،  
 فقالت أمي : ما هذا الغلام ؟ فأشفت عليها  
 من أن أقول : وهب لي ، فتموت فرحًا ،  
 فقلت : وهب لي غين ، فقالت : وما غين ؟  
 قلت : لام ، قالت : وما لام ؟ قلت : ألف ،  
 قالت : وما ألف ؟ قلت : ميم ، قالت :  
 وما ميم ؟ قلت : وهب لي غلام ، فغشي

قال أبو الندى : هو حذيمٌ رجلٌ من تميم  
الرباب ، كان أطبَّ العرب ، وكان أطبَّ  
من الحارث ، قال أوسُ بن حَجْرٍ يذكروه :  
قَهْلٌ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنِّي  
بَصِيرٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَائِيَّ حَذِيمًا

٢٣٤١ - أَطْعَى مِنَ السَّيْلِ ، و « من  
اللَّيْلِ »

٢٣٤٢ - أَطِيرُ مِنْ جَرَادَةٍ

٢٣٤٣ - أَطْعُرُ مِنْ بُرْعُوثٍ

٢٣٤٤ - أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ ،  
و « من شَهْرِ الصَّوْمِ » و « من  
السَّنَةِ الْجَدْبَةِ »

٢٣٤٥ - أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ ،  
و « مِنْ شَيْبٍ عَلَى شَبَابٍ »  
ويقال أيضاً :

٢٣٤٦ - أَطْفَلُ مِنْ ذُبَابٍ

٢٣٤٧ - أَطِيبُ مِنَ الْحَيَاةِ ، و « من  
المَاءِ عَلَى الطَّعْمِ »

٢٣٤٨ - أَطْوَلُ مِنَ الدَّهْرِ ، و « من  
اللُّوْحِ »

وهو الشُّكَّاكُ ، وقد مرَّ قَبْلَ .

٢٣٣٤ - أَطْعَمُ مِنْ طَفِيلٍ

هو رجل من أهل الكوفة مشهور  
بالطعم واللامظة ، وإليه يُنسَبُ الطفيلون ،  
وسأني ذكره مستقصى في باب الواو عند  
قولهم « أَوْغَلُ مِنْ طَفِيلٍ » .

٢٣٣٥ - أَطْمَعُ مِنْ فَلَاحِسٍ

قد مر ذكره في باب السين عند قولهم  
« أَسْأَلُ مِنْ فَلَاحِسٍ » فأغنى عن الإعادة .

٢٣٣٦ - أَطْمَعُ مِنْ قِرْلَى

قد مر ذكره والاختلافُ فيه في باب  
الهاء عند قولهم « أَخْطَفُ مِنْ قِرْلَى » .

٢٣٣٧ - أَطْعَمُ مِنْ مَقْمُورٍ

إنما قيل هذا لأنه يطعم أن يعود إليه  
ما قر .

٢٣٣٨ - أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ

هذا رجل من العرب كان مطووعاً ،  
فضرب به المثل ، قال الأحنس بن شهاب :  
وَكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أَطِيعُ أَتَى

فَصِرْتُ الْيَوْمَ أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ

٢٣٣٩ - أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ ، وَمِنْ  
كَلْبٍ

٢٣٤٠ - أَطْبُّ مِنْ ابْنِ حَذِيمٍ

هذا رجل كان معروفاً بِالْحَذَقِ فِي الطَّبِّ

## المولدون

مرتفعاً لا يَسَعُ غيره ولا يصل إليه الراجلُ ،  
 فكان إذا تغدَّى قَمَدَ عليه وحيداً يأكل  
 لبُخله ، فجاء أعرابي على جمل ساوى الدكان  
 ومد يده إلى طعامه ، فبينما هو يأكل إذ  
 هبَّت ريحٌ وحركت شئنا هناك ، فنفر البعير ،  
 وألقى الأعرابي ، فاندقت عنقه ، فقال خالد :  
 الطمع الكاذب يدقُّ الرقبة ، فذهبت مثلاً .

الطَيْرُ بِالطَيْرِ يُضْطَادُ

الطُيُورُ عَلَى الْأَفْيَأِ تَقَعُ

الطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ الطَّامَ

اطْرَحْ نَهْدَكَ ، وَكُنْ جَهْدَكَ

اطَّلَعَ الْقِرْدُ فِي الْكَيْفِ ، فَقَالَ :

هَذِهِ الْمِرْأَةُ لِهَذَا الْوُجْهِ

اطْرَحْ وَأَفْرَحْ

طُقِّلِي وَمُقْتَرِحِ

يَضْرِبُ لِلْفُضُولَى .

طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ  
 طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ  
 طَرِيقُ الْخَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ ،  
 وطريقُ الْأَصْنَعِ عَلَى أَصْحَابِ الْقَلَائِسِ  
 طَبَّلَ بِسِمْرَى .

إذا أفضاه

طُولُ اللِّسَانِ يُقْصِرُ الْأَجَلَ

طَوَاهُ طَيِّ الرَّدَاءِ

طَلَابُ الْعَلَا بِرُكُوبِ الْقَرَدِ

طُعْمَةُ الْأَسَدِ تُخَمُّ الدَّنْبَ

طُولٌ بِلَا طَوْلٍ وَلَا طَائِلٌ

طَاعَةُ الْوَلَاةِ بَقَاءُ الْعِرِّ

طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ

الطَّمْعُ الْكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرٌ

الطَّمْعُ الْكَاذِبُ يَدُقُّ الرِّقْبَةَ

قاله خالد بن صفوان حين واكَّله

لأعرابي ، وذلك أنه كان قد بنى دكاناً

## الباب السابع عشر

### فيما أوله ظاء

الناقة أيضاً ، يتعدَّى ولا يتعدَّى ، وهذا مثل

قولهم « الطعن يطَّار » .

يضرب لمن يُحمَلُ على الصلح خوفاً .

٢٣٤٩ - ظنَّارٌ قَوْمٌ طَعْنٌ

الظَّنَّارُ : الْمَظَايِرُ ، يقال : ظنَّرتُ الناقةَ

وظنَّارتُها ؛ إذا عطَّمتها على ولد غيرها ، وظنَّارتِ

نظرت إليها بعيني وأنا على الماء ، فتحالفاً فلما  
أكثر قال : إن تكوني صادقة فإن ماءكم  
هذا ماء عناق .

يضرب مثلاً في الدواهي ، قاله أبو عمرو  
وروى غيره : عناق بفتح العين ، وقال :  
العنّاق والعنّاقه الحية ، وأنشد :

سَرَى لَكَ بِالْعِنَاقَةِ مِنْ سَمَادٍ  
خَيْالٌ فَاجْتَنَى ثَمَرَ الْفُؤَادِ  
وهما مستعار للخيبة والأمر المظلم من عناق  
الأرض ، ومنه قولهم : لقيت منه أذنى عناق ،  
لأنهما مسودّان ولا يفارقهما السواد .

٢٣٥٢ - ظمًا قامح خير من رى  
فأضح

قال الخليل : القامح والمقامح من الإبل :  
الذي قد اشتدَّ عطشه حتى فتر لذلك فتورًا  
شديدًا ، ويقال : القامح الذي يردُّ الحوض  
ولا يشرب .

يضرب في القناعة وكتمان الفاقة .

ويروى « ظمًا فادح خير من رى  
فأضح » الفادح : المُثْقِلُ ، يقال « فدحه  
الدين » أى أثقله ، والنضح والنضوح :  
انكشاف الأمر وظهوره ، يقال « فصّح  
الصبح » إذا بدا ، و « افتضح فلان » إذا  
انكشفت مساويه ، و « فصّحه غيره »  
إذا أظهر مقابحه .

٢٣٥٠ - ظلت على فراشها تكرى  
أى تنام .

يضرب مثلاً للخليّ الفارغ من الأمر

٢٣٥١ - أظنُّ ماءكم هذا ماء عناق

قالوا : كان من حديثه أن رجلاً بينا  
هو يستقي ويبتئ تلقاء وجهه ، فنظر فإذا هو  
برجل معانق امرأته يُقبلها ، فأخذ العصا  
وأقبل مُسرِعاً لا يشكُّ فيما رأى ، فلما رآته  
امرأته جعلت الرجل في خالفة البيت بين  
الخالفة والمتاع ، فنظر يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً ،  
وخرج فنظر في الأرض فلم ير شيئاً ، فكذب  
بصره ، فقالت المرأة كأنها تريبه أنها قد  
استنكرت من أمره شيئاً : مادهاك يا أبا فلان ؟  
أرعبك شيء ؟ فكتمها الذي رأى ، ومضى  
لحاجته ، فلما كان في الوردِ الثاني قالت :  
يا أبا فلان ، هل لك أن أكفيك السقي  
وتودع اليوم فإنى قد أشقتُ عليك ؟ قال :  
نعم إن شئت ، فأقام في المنزل ، فانطلقت  
تسقى وتحيّنتُ منه غفلة فأخذت العصا ثم  
أقبلت حتى تفلقَ بها رأسه فسجّته ، فقال :  
ويلك ! مالك ؟ ومادهاك ؟ قالت : ومادهانى  
يا فاسق ؟ أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها ؟  
فقال : لا ، والله ما كانت عندى امرأة ،  
ومعانقتُ اليوم امرأة ، قالت : بلى أنا

مقيمون ، فاستبطؤوه لموعده الذي وعدهم ،  
فقال أحدهم : ظُنُّوا بنى الظَّنَّانَات ، فقال  
أحدهم : أظنه لقيه ذو النَّبَالَةِ الكَثِيرَةَ فقتله ،  
يعنى القنفذ ، وقال الآخر : أظنه لقيه الذى  
رَمَحَهُ فى استه فقتله ، يعنى البربوع ، وقال  
الآخر : أظنه لقيه حَجْمَةُ عَيْنَيْنِ فَأَكَلْتَهُ ،  
يعنى الأرنب ، ويقال : يعنى الذئب ، كذا  
قاله المذرى ، وقال الآخر : أظنه اضْطَرَّةُ  
السَّيْلِ إِلَى جُرْثُومَةٍ فَمَاتَ مِنَ الْعَطَشِ .

يضرب عند الحكم بالظنون .  
٢٣٥٨ - ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ  
قال الأصمعى : الذئبُ قِطْرَةٌ مِنْ  
الصُّلْبِ ، وَالضَّرْعُ ابْنَةُ مِنَ الْكِرْشِ ، وَظَنُّ  
الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ .

وقال عمر رضى الله عنه : لا يعيش أحد  
بعقله حتى يعيش بظنه .

وقال سليمان بن عبد الملك : جودة  
اللسان بلا عقل خُدْعَةٌ ، وجودة العقل  
بلا لسان هجعة ، ولكن بين ذلك .

٢٣٥٩ - ظِلُّ سَيْيَالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ  
السَّيِّيَالُ : شَجَرٌ مِنَ الْعَصَا ، وَلَهَا وَرْدَةٌ  
طَيِّبَةٌ الرَّائِحَةُ ، وَالْحُرُورُ : رِيحٌ حَارَةٌ تَهْبُتُ  
بِاللَّيْلِ ، وَقِيلَ : بِالنَّهَارِ .

يضرب للرجل له سيمًا حسنة ولا خير  
عنده .

٢٣٥٣ - الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخَيْمُهُ  
قاله حنين بن خشرم السَّعْدِيُّ : أَى  
عَاقِبَتُهُ مَذْمُومَةٌ ، وَجَعَلَ لِلظُّلْمِ مَرْتَعًا لِيَتَصَرَّفَ  
الظُّلْمُ فِيهِ ثُمَّ جَعَلَ الْمَرْتَعَ وَخَيْمًا لِسُوءِ عَاقِبَتِهِ ،  
إِمَا فِي الدُّنْيَا وَإِمَا فِي الْعُقْبَى

٢٣٥٤ - الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
٢٣٥٥ - ظَلَّتْ الْغَنَمُ عَيْبِثَةً وَاحِدَةً  
وذلك إذا لقي الغنمُ غنمًا أخرى  
فاختلط بعضها ببعض .

يضرب فى اختلاط القوم وتساويهم  
فى الفساد ظاهراً وباطناً

٢٣٥٦ - الظُّبَاءُ عَلَى الْبَقْرِ  
يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من  
القرابة والصدقة .

وكان الرجل فى الجاهلية إذا قال لامرأته  
« الظباء على البقر » بآنت منه ، وكان  
عندهم طلاقاً ، ونصب « الظباء » على معنى  
اخترت أو أختار الظباء على البقر ، والبقر  
كناية عن النساء ، ومنه قولهم « جاء يجرُّ  
بقره » أى عياله وأهله .

٢٣٥٧ - ظُنُّوا بنى الظَّنَّانَاتِ  
الظَّنَّانَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَحَدِّثُ بِمَا لَا عِلْمَ  
لَهَا بِهِ ، قَالَهَا رَجُلٌ غَابَ لَهُ أَخٌ وَبَقِيَ لَهُ إِخْوَةٌ

الظئر: الحاضنة، والجمع ظَوَارٌ، وهو جمع نادر. والرؤوم: العطوف، والسؤوم: المألول.

يضرب في عدم الشفقة وقلة الاهتمام

٢٣٦٤ - ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ

هذا قريب من قولهم « يبقى الودّ مابق العتاب ».

٢٣٦٥ - ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ

٢٣٦٦ - الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ

يضرب لمن يستضعف.

٢٣٦٧ - ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ

الْجَاهِلِ

## ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

فكلُّ بيتٍ قصَدتْ إليه هرب أهله منه  
وخلَّوه لها. وأما قولهم:

٢٣٧٠ - أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ

فلأنَّ كلَّ شدةٍ يلقاها ذو جُحْرٍ من الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل، والورل الحية أطف بدناً من الضب، وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلاً ذريعاً.

٢٣٦٠ - ظَالِمٌ يَعُودُ كَسِيرًا

الكسير: فعيل بمعنى مفعول، يعنون المكسور الرِّجْلِ، والظلم: مثل العمز يكون في رجل الدابة وغيرها، وقوله «يعود» من العيادة.

يضرب للضعيف ينصّر من هو أضعف منه

٢٣٦١ - ظُفْرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي

يضرب لمن يناويك ولا يقاويك

٢٣٦٢ - ظِلَالٌ صَيْفٌ مَالَهَا قِطَارٌ

الظلال: ما أظلك من سحاب وغيره والمراد به هنا السحاب.

يضرب لمن له نزوة ولا يجدي عن أحد

٢٣٦٣ - ظَمْرٌ رَوْومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمَّ

سَؤومٍ

٢٣٦٨ - أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ

لأنها تجيء إلى جُحْرٍ غيرها فتدخله وتغلبه عليه، وكذلك قولهم:

٢٣٦٩ - أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى

يقال: إنك لتظلمني ظلم الأفعى، قال الشاعر:  
وأنت كالأفعى التي لا تحتفر  
ثمَّ نجي سادرةً فتنججرحه  
وذلك أن الحية لاتتخذ لنفسها بيتاً

قال حمزة : وهذه الأبيات منقولة من  
حديث طويل من أحاديث الأعراب .

٢٣٧٢ - أَظْلَمُ مِنَ التَّمْسَاحِ ، وَ«كَفَأَنِي  
مُكَافَأَةَ التَّمْسَاحِ»

قال حمزة : له حديث من أحاديثهم  
طويل تركت ذكره .

٢٣٧٣ - أَظْلَمُ مِنَ الْجُلُنْدِيِّ

هذا مثل من أمثال أهل عمان ، ويزعمون  
أنه جرى ذكره في القرآن في قوله عز وجل  
(وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)  
ويزعم كثير من الناس أن الجُلُنْدِي وقع  
إلى سيف فارس في دولة الإسلام ، وأن  
الذي كان يأخذ السفن كان في بحر مصر ،  
لا في بحر فارس .

٢٣٧٤ - أَظْلَمُ مِنَ فُلْحَسٍ

قد مر ذكره في باب السين عند قولهم  
«أَسْأَلُ مِنَ فُلْحَسٍ» .

٢٣٧٥ - أَظْلَمُ مِنَ صَبِيٍّ

لأنه يسأل مالا يقدر عليه ، ولذلك يقال  
«أعطاء حكم الصبي» إذا أعطاه ماشاء .

٢٣٧٦ - أَظْلَمُ مِنَ لَيْلٍ

يُرَادُ مِنَ الظُّلْمَةِ .

قلت : قد قال بعضهم : هذا شاذ أن

٢٣٧١ - أَظْلَمُ مِنْ ذَيْبٍ

قد كثرت أمثال العرب وأشعار الشعراء  
بظلم الذئب ، فقالوا في أمثالهم «مَنْ اسْتَرْعَى  
الذئب ظلم» و«مستودع الذئب أظلم»  
و«كافأه مكافأة الذئب» وأما ماجاء في  
أشعارهم فحكى ابن الأعرابي أن أعرابياً ربي  
بالبادية ذئباً فلما شب افترس سحله له ، فقال  
الأعرابي :

فَرَسْتَ شُوَيْبِيَّ وَفَجَعْتَ طِفْلاً

وَيْسَوَانًا وَأَنْتَ لَهُمْ رَيْبٌ

نَشَاتَ مَعَ السَّخَالِ وَأَنْتَ طِفْلٌ

فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبٌ

إِذَا كَانَ الطَّبَّاعُ طِبَّاعُ سُوءٍ

فَلَيْسَ بِمُضْلِحٍ طَبَّاعًا أَدِيبٌ

وقال آخر :

وَأَنْتَ كَجَبْرٍ الذَّيْبُ لَيْسَ بِأَلْفٍ

أَبِي الذَّيْبُ إِلَّا أَنْ يَحُونَ وَيَظْلَمُوا

وقال آخر :

وَأَنْتَ كَذَيْبِ الشُّوءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً

لِعَمْرُوسَةَ وَالذَّيْبُ غَرْنَانُ مُرْمِلٌ

أَنْتِ الَّتِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَبَبْنِي

فَقَالَتْ مَتَى ذَا قَالَ ذَا عَامٍ أَوَّلٌ

فَقَالَتْ وُلِدْتُ الْعَامَ بَلْ رُمْتُ ظُلْمًا

فَدُونِكَ كُنْتِي لَاهِنًا لَكَ مَا كُلُّ



حوت « فإذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا :  
لأنه لا يفارق الماء .

٢٣٧٩ - أَظْمَأُ مِنْ رَمَلٍ

وإنما قالوا هذا لأنه أشربُ شيءٍ للماء

٢٣٨٠ - أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ

وذلك لكثافة ظله .

قلت : ليس للظل فعل يتصرف في

تلايته ؛ فيبنى منه أفعال التفضيل ، وحقه

« أشدُّ إظلالاً » ، وقال :

\* كَأَنَّهَا وَجْهَكَ ظَلٌّ مِنْ حَجَرٍ \*

يعنى أسود ؛ لأن ظل الحجر لا يكون

كظل الشجر .

٢٣٨١ - أَظْلَمُ مِنَ الشَّيْبِ

لأنه ربما يهجم على صاحبه قبل إبانته .

يُنَبِّئُ أَفْعَلَ التفضيل من الإظلام ، وليس  
كما ظن ، فإنَّ ظلمَ يظلم ظُلْمَةً لغة في أظلم  
إظلاما ، وإذا صح هذا فالبناء وقع على ستمته  
وقاعدته .

٢٣٧٧ - أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ

هذا يراد به أفعال من الظلم لامن الظلمة ،  
وإنما نسب إلى الظلم لأنه يَسْتُرُ السارقَ وغيره  
من أهل الريبة .

٢٣٧٨ - أَظْمَأُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزة : يزعمون دَعَوَى بلا بينة

أنه يعطش في البحر، ويحتجون بقول الشاعر:

كالحوت لا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ

يُصْبِحُ ظَمَانًا وَفِي الْبَحْرِ فَمَهُ

ثم ينقضون هذا بقولهم « أَرَوَى من

## المولدون

قلت : هذا معنى قديم ، فإنه جاء في

مشهور شعر الجاهلية ، قال طرفة :

فَظْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً

عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمَهْدِ

ظَرِيفٌ فِي جَيْبِهِ غُدْدٌ

إِذَا تَكَلَّفَ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ

ظَلْمُ الْأَقْرَبِ أَشَدُّ مَضَاضًا مِنْ وَقْعِ

السَّيْفِ .

قد تم - بحمد الله تعالى وتوفيقه - طبع الجزء الأول من كتاب « مجمع الأمثال » للميداني ،  
بعد مراجعته وضبطه وتفصيله وترقيمه أدق مراجعة وأتم ضبط ، ويليهِ - إن شاء الله تعالى -  
الجزء الثاني ، مفتتحا بحرف العين المهملة ( المثل ٢٣٨٢ - عند الصباح يحمد القوم السرى )  
نسأله - سبحانه - أن يمن بإكمالهِ ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟